سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ الثّاني عَشَر

أشرف على تحقيق الكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَه

شعيب الأرنؤوط

حقّقَ هٰذا الجُزء

صالح السّمر

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

سير أعلام النبلاء

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - يَحيىٰ بنُ أَكْثَم * (ت)

ابن محمد بن قَطَن ، قاضي القضاة ، الفقيهُ العلاَّمةُ ، أبو محمد ، التميمي المَرْوزي ، ثم البغداديُّ .

وُلِدَ في خلافة المَهدي .

وسَمِع من : عبدِ العزيز بنِ أبي حازِم ، وابنِ المبارك ، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْديِّ ، وجريرِ بن عبد الحميد ، وسفيانَ بنِ عُيَيْنَـةَ ، والفضلِ السِّيناني[1]، وعبد الله بن إدريس ، وعدةٍ . وله رحلةٌ ومعرفة .

---

* التاريخ الكبير ٨ / ٢٦٣ ، أخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٦١ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٢٩ ، مروج الذهب للمسعودي ٤ / ٢١ وما بعدها ، الأغاني ٢٠ / ٢٥٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٩١ ، ٢٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٤١٠ ، ٤١٣ ، الكامل لابن الأثير : أخباره متناثرة في الجزء السابع منه ، وفيات الأعيان ٦ / ١٤٧ ، ١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٨٦ ، ١٤٨٨ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٤٧ / ٢ ، ١٤٩ / ١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ، العبر ١ / ٤٣٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٧٩ ، ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، ٣١٧ ، حياة الحيوان للدميري ٢ / ٢ ، ٣ ، طبقات المفسرين ٢ / ٣٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢١ ، مرآة الجنان ٢ / ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٩١ و١٠١ ، ١٠٢ ، الجواهر المضية ٢ / ٢١٠ .

(١)بكسر السين : نسبة إلى سِينان ، وهي قرية من قرى مرو . والفضل السيناني : هو الفضل بن موسى ، أبو عبد الله . وهو مترجم في الجزء التاسع ، الترجمة رقم (٣٥) .

حدَّث عنه : الترمذيُّ ، وأبو حاتم ، والبخاريُّ خارج « صحيحه » ، وإسماعيلُ القاضي ، وإبراهيمُ بن محمد بن مَتُّوَيْه ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وعبدُ الله بن محمود المَرْوزي ، وآخرون .

وكان من أئمة الاجتهاد ، وله تصانيف ، منها كتاب « التنبيه » .

قال الحاكم : مَن نظر في « التنبيه » له ، عَرَف تَقَدُّمَه في العلوم[1] .

وقال طلحة الشاهد[2]: كان واسعَ العلم بالفقه ، كثيرَ الأدب ، حَسَنَ العارضة[3]، قائماً بكل مُعْضِلة . غلب على المأمون ، حتى لم يتقدمه عنده أحدٌ مع براعة المأمون في العلم . وكانت الوزراء لا تُبْرِمُ شيئاً حتى تُراجِعَ يحيىٰ[4].

قال الخطيب : ولاه المأمونُ قضاءَ بغداد ، وهو من وَلَدِ أكثمَ بنِ صَيْفِيٍّ .

قال عبدُ الله بن أحمد : سمع من ابنِ المبارك صغيراً ، فصنع أبوه طعاماً ، ودعا الناسَ ، وقال : اشهَدوا أَنَّ ابني سمع من عبد الله[5].

قال أبو داود السِّنْجيُّ[6]: سمعتُ يحيىٰ يقول : كنتُ عند سُفيان ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٧/١٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٧ .

(٢) هو طلحة بن محمد بن جعفر .

(٣) كذا في « تاريخ بغداد » ، و « وفيات الأعيان » . أما في تهذيب الكمال فهي : المعارضة .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩٧/١٤ ، و « تهذيب الكمال » . ١٤٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٨/٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٩٢/١٤ ، و « تهذيب الكمال » ١٤٨٧ .

(٦) بكسر السين المهملة ، وسكون النون ، وفي آخرها جيم : نسبة إلى سِنْج ، وهي =

فقال : بُليتُ بمجالستكم بعد ما كنتُ أُجالس مَن جالس الصحابةَ ، فمن أعظمُ مني مصيبةً ؟ قلتُ : يا أبا محمد ، الذين بَقُوا حتى جالسوك بعد الصحابة ، أعظمُ منك مُصيبةً(١).

وروى أحمدُ بن أبي الحَواري ، عن يحيىٰ ، عن سفيان ، قال : لو لم يكن من بليَّتي إلا أني حين كبِرتُ صار جلسائي الصبيان ، بعدمَا كنتُ أُجالِسُ من جالس الصحابة . قلتُ : أعظمُ منكَ مُصيبةً مَنْ جالَسَكَ في صِغَرِك بعدما جالس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فسكت(٢).

قال عليُّ بن خَشْرَم : أخبرني يحيى قال : صِرتُ إلى حفصِ بن غياث ، فتعَشَّيْنا عنده ، فأَتَى بِعُسٍّ(٣)، فشرِب ، وناول أبا بكر بن أبي شيبة ، فشرب وناولني . قال : فقلت : أَيُسْكِرُ كَثِيرُه ؟ قال : إي والله ، وقليله . فتركْتُه(٤).

وروى أبو حازم القاضي ، عن أبيه ، قال : وَلِيَ يحيىٰ بنُ أكثم قضاءَ

=قرية كبيرة من قرى مرو « الأنساب » ١٦٥/٧ وأبو داود هو سليمان بن معبد بن كوسجان . مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومئتين .

(١) «تاريخ بغداد» ١٩٢/١٤

(٢) « تاريخ بغداد » ١٩٣/١٤، و«تهذيب الكمال»: ١٤٨٧و «طبقات الحنابلة » ٤١١/١ . وتتمة الخبر في هذه المصادر : وتمثل بشعر أبي نواس :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ وامْضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتْ بِداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لكَ مِنْ دَاءِ الكَلامِ

(٣) العُسُّ ، بضم العين ، وتشديد السين المهملة : القدح الضخم، ويقال في جمعه : أعساس .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩٣/١٤ ، و«تهذيب الكمال» : ١٤٨٧ . وانظر في نوع الشراب الذي كان يجيزه أهل الكوفة ، والأدلة التي يحتجون بها « نصب الراية » ٣٠٢/٤ ، ٣٠٤ .

البصرة وله عشرون سنة ، فاستصغروه . وقيل : كم سِنُّ القاضي ؟. قال : أنا أكبرُ من عَتَّابِ بن أَسِيد الذي ولّاهُ رسولُ الله ﷺ على مكة ، وأكبرُ من معاذٍ حين وجَّهَ به رسولُ الله قاضياً على اليمن ، وأكبرُ من كعبِ بن سُور الذي وَجَّه به عُمَرُ قاضياً على البصرة(١) .

قال الفضل الشَّعْراني : سمعَتُ يحيىٰ بن أكثم يقولُ : القرآن كلامُ الله ، فمن قال : مخلوق يُستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُرِبت عُنُقُه(٢) .

وعن يحيى قال : ما سُرِرتُ بشيءٍ سُروري بقول المستملي : مَن ذكرتَ رضي الله عنكَ(٣).

وذُكِرَ لأحمدَ بن حنبل ما يُرمى به يحيى ، فقال : سبحان الله مَن يقول هذا(٤)؟!

قلتُ : قد وَلِع الناسُ بيحيى لِتَوَلُّعِه بالصور حباً أو مُزاحاً .

الصُّولي : سمعتُ إسماعيلَ القاضي يُعظِّمُ شأنَ يحيى بنِ أكثم ، وذكر له يومَ قِيَامِهِ في وجهِ المأمون ، لما أباح مُتْعَةَ النساء ، فما زال به حتى ردَّهُ إلى الحق ، ونصَّ له الحديث في تحريمها(٥)، فقيل لإسماعيل : فما

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/١٩٩ ، و« وفيات الأعيان » ٦/١٤٩ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤١٢ ، « والنجوم الزاهرة » ٢/٣١٧ .

(٢) « تاريخ بغداد »١٤/ ١٩٨ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤١٢.

(٣) « تهذيب الكمال » ١٤٨٧ .

(٤) «طبقات الحنابلة» ١/٤١٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ . وتتمة الخبر فيهما : وأنكر ذلك أحمد إنكاراً شديداً. وجاء فيهما أيضاً : سئل أحمد بن حنبل عن يحيى بن أكثم ، فقال : ما عرفناه ببدعة . فبلغتْ يحيى ، فقال : صدَق أبو عبد الله ، ما عرفني ببدعة قط .

(٥) وهو ما أخرجه مسلم (١٤٠٦) في النكاح : باب نكاح المتعة من طرق عن الربيع ابن سَبْرَةَ الجهني، عن أبيه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني في فتح مكة - =

كان يقال ؟ قال : معاذَ الله أن تزول عدالةُ مِثْلِهِ بكذبِ باغٍ أو حاسد . ثم قال : وكانت كتبُه في الفقه أجلَّ كُتُبٍ ، تركها الناسُ لطولِها(١).

قال أبو العَيْناء : سُئِل رجلٌ من البُلَغاء عن يحيى بنِ أكثم ، وأحمدَ ابنِ أبي دُوَاد : أيُّهما أَنْبَلُ ؟ قال : كان أحمدُ يَجِدُّ مع جاريته وبيته ، وكان يحيى يهزِلُ مع عدوه وخصمه(٢).

قال أبو حاتم الرازي : فيه نظر(٣).

وقال جعفرُ بن أبي عثمان ، عن ابنِ مَعين : كان يكذِب .

وقال ابنُ راهويه: ذاكَ الدَّجَّالُ يُحدث عن ابنِ المبارك .

وقال علي بن الجُنَيد : يَسْرِق الحديث(٤).

وقال صالحٌ جَزَرَة : حدَّث عن ابن إدريس بأحاديثَ لم يسمعها .

وقال أبو الفتح الأَزْدِيُّ : روى عن الثقات عجائب .

فقال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء ، فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً » . وانظر «زاد المعاد» ٤٥٩/٣ ، ٤٦٤ .

(١) يراجع الخبر في « تاريخ بغداد » ٢٠٠/١٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٩/٦ ، ١٥١ ، و « طبقات الحنابلة » ٤١٣/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٩٨/١٤ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٨/٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٢٩/٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٢٩/٩ . وقال السخاوي في « شرح الألفية » : ١٦٠ : سرقة الحديث أن يكون محدثٌ ينفرد بحديث ، فيجيء السارق ويدَّعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذاك المحدِّث . أو يكون الحديث عُرِف براوٍ ، فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته . قال الذهبي : وليس كذلك مَن يسرق الأجزاء والكتب ، فإنها أنحس بكثير من سرقة الرواة . وقال الذهبي رحمه الله في « سير أعلام النبلاء » ٥٠٤/١١ : قال أبو أحمد العسال : سمعت فضلك يقول : دخلتُ على ابن حميد وهو يُرَكِّبُ الأسانيد على المتون . قلتُ : آفته هذا الفعل ، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متناً . وهذا معنى قولهم : يسرق الحديث .

قلت : ما هو ممن يكذب ، كلا . وكان عَبَثُه بالمُرْدِ أيام الشبيبة ، فلما شاخَ أقبلَ على شأنه ، وبقيت الشناعةُ ، وكان أعورَ .

قال أبو العيناء(١): وقفَ له الأَضِرَّاء(٢)، فطالبوه ، فقال : ليس لكم عند أميرِ المؤمنين شيء . فقالوا : لا تفعل يا أبا سعيد ، فصاح : الحبسَ الحبسَ ، فَحُبِسوا ، فلما كان الليل ضَجُّوا . فقال المأمونُ : ما هذا ؟ قيل : الأَضِرَّاء . فقال له : ولِمَ حبستَهم ؟ أَعَلَى أن كَنُّوكَ ؟ قال : بل حبستُهم على التعريض بشيخٍ لائطٍ في الحَرْبيّة(٣) .

قال فَضْلَك الرازي : مضيتُ أنا وداود الأصبَهاني إلى يحيى بن أكثم ، ومعنا عشرةُ مسائلَ ، فأجاب في خمسةٍ منها أحسنَ جواب . ودخل غلامٌ مَلِيحٌ ، فلما رآه اضطرب ، فلم يقدر يَجيءُ ولا يذهبُ في مسألةٍ . فقال داود: قُمْ، اختُلِط الرجل(٤) .

---

(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي ولاءً . المتوفى سنة ٢٨٣هـ. وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (١٤٢) .

(٢) الأضرّاء : جمع ضرير ، وهو من فقد بصره .

(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٤/١٩٤ ، ١٩٥ بتوسع . ولفظه بإسناده إلى أبي العيناء ، قال : تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضراء ، فلم يعطهم شيئاً ، فطلبوه وطالبوه ، فلم يعطهم ، فاجتمعوا . فلما انصرف من جامع الرصافة من مجلس القضاء ، سألوه وطالبوه ، فقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء . . . الخبر . والحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب، قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، تنسب الى حرب بن عبد الله البلخي ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وقد تصحفت في تاريخ بغداد الى (الخربية) .

(٤) « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ . وقد أورد الخطيب البغدادي ١٤/١٩٧ وابن خلكان ٦/١٥٢ بعض الأخبار التي تَذْكُر ما كان يُتَّهم به يحيى بن أكثم من الهنات المنسوبة إليه كاللواطة وغيرها. وما إخال أن هذه الأخبار تصح عن قاضٍ كبير كيحيى بن أكثم الذي كان إماماً من أئمة الاجتهاد ، مما دفع الخليفة المأمون ـ وهو من هو علماً ومعرفة ـ لان يُوليه قضاء بغداد. ولاسيما أن هذه الأخبار وردت عمَّن لا يحتج بهم . . . وقد قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » =

قال أبو العيناء : كنا في مجلسِ أبي عاصم ، فنازع أبو بكر بنُ يحيى ابن أكثم غلاماً ، فقال أبو عاصم : مَهْيَم[1] ؟ قيل : أبو بكر يُنازِعُ غلاماً ، فقال : إن يَسْرِق ، فقد سرقَ أبٌ له من قبل[2] .

وقد هُجي بأبياتٍ مفرقة لم أَسُقْها .

قال الخطيب : لما استُخلف المتوكلُ صيَّر يحيى في مرتبةِ ابنِ أبي دُواد ، وخلع عليه خمسَ خِلَعٍ[3] .

وقال نِفْطويه : لما عُزِلَ يحيى من القضاء بجعفر الهاشمي جاءه كاتِبُه ، فقال : سلِّمِ الديوان . فقال : شاهدان عدلان على أمير المؤمنين بذلك ، فلم يلتفت إليه ، وأُخذ منه قهراً . وأَمر المتوكل بقض أملاكه ، وحُوِّل إلى بغداد ، وأُلزِمَ بيتَه .

قال الكوكبي : حدثنا مُحْرِزُ بن أحمد الكاتبُ ، حدثنا محمدُ بن مسلم السَّعْدِيُّ قال : دخلتُ على يحيى بنِ أكثَمَ ، فقال : افتح هذا القِمَطْر . ففتح ، فإذا فيه شيءٌ رأسه رأسُ إنسانٍ ، ومِن سُرَّتِه إلى أسفَل خِلْقَةُ زاغٍ[4] ، وفي ظهره سِلْعَةٌ ـ يعني : حَدْبَة ـ وفي صدره كذلك .

= ١٠/٣١٦ : كان يحيى بن أكثم هذا من أئمة السنة ، وعلماء الناس ، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الأثر .

(١) قال أبو عُبيد القاسم بن سلّام في « غريب الحديث » ٢/١٩٠ ، ١٩١ : مَهْيَم : كأنها كلمة يمانية ، معناها : ما أمرُك ، أو ما هذا الذي أرى منك ، ونحو هذا من الكلام . فهي كلمة استفهام عن الحال أو الشأن . وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى عليه وضَراً من صُفرةٍ ، فقال : مَهْيَم ؟ قال : تزوجت امرأةً من الأنصار على نواةٍ من ذهب . قال : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/١٩٧ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٥٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٤) قال الدميري : الزَّاغ : نوع من أنواع الغربان ، يقال له : الزَّرْعي ، وغراب =

فَكَبَّرْتُ وهَلَّلْتُ وَجَزِعْتُ ، ويحيى يضحك[1]، فقال لي بلسان طَلْقٍ :

أنــا الــزَّاغُ أبــو عَــجْـوَةْ   أنــا ابـنُ الـلَّيْــثِ والـلَّبْــوَه
أُحِــبُّ الــرَّاحَ والـرَّيْــحـا   نَ والــنَّـشْـوَةَ والـقَـهْـوَه
فــلا عَــرْبَـدَتِـي تُـخْـشَـى   ولا تُـحْـذَرُ لـي سَـطْوَه[2]

ثم قال : يا كهل ، أنشِدني شعراً غزِلاً ، فأنشدْتُه :

أَغَــرَّكِ أَنْ أَذْنَبْتِ ثُمَّ تتـابَـعَتْ   ذُنوبٌ ، فَلَمْ أَهْجُرْكِ ثُمَّ أَتـوبُ

= الزُّرع ، وهو غراب أسود صغير ، وقد يكون محمر المنقار والرجلين . ويقال له أيضاً : غراب الزيتون ، لأنه يأكله . وهو لطيف الشكل ، حسن المنظر ، صغير نحو الحمامة ، برأسه غبرة وميل الى البياض ، ولا يأكل الجِيَف . وجمعه : زِيغان .

(١) «النجوم الزاهرة» ٣١٦/٢ ، و «حياة الحيوان الكبرى» للدميري ٢/٢ وجاء فيه بعد قوله : ويحيى يضحك : فقلتُ له : ما هذا ، أصلحك الله ؟ فقال لي : سل عنه منه . فقلتُ له : ما أنتَ ؟ فنهض وأنشد بلسان فصيح : ... الأبيات .

(٢) الأبيات في «النجوم الزاهرة» ٣١٧/٢ ، و «حياة الحيوان الكبرى» ٢/٢ . ورواية الشطر الأول من البيت الثالث فيه : فلا عَدْوَى يدِي تخشى . وجاء بعدها الأبيات التالية :

وَلــي أشْـيــاءُ تُـسْـتَـظـرَ   فُ يَـومَ الـعـرسِ والـدّعـوه
فـمِـنـهـا سِـلْعَـةٌ فِـي الظُّهْـ   ـرِ لا تَـسْـتُـرُهـا الـفَـرْوَه
وأمــا الـسِّـلْعَـةُ الأخـرى   فـلو كــان لــهــا عُــرْوه
لـمـا شَـكَّ جَـمِـيـعُ الـنَّـا   سِ فـيـهـا أنـهـا رَكْـوَه

وجاء في «حياة الحيوان الكبرى» أن هذا الخبر قد رواه أبو طاهر السِّلفي على غير هذا الطريق . وهو ما أخبر به موسى الرضى ، قال : قال أبو الحسن علي بن محمد : دخلتُ على أحمد بن أبي دُوَاد ، وعن يمينه قمطر ... الخبر . وأما الأبيات فهي :

أنــا الــزَّاغُ أبــو عــجْـوَه   حَـلـيـفُ الـخَـمْـرِ والـقـهـوه
ولـي أشـيـاءُ لا تـنـكَـ   ـرُ يَـوْمَ الـقـصْفِ في الـدّعـوه
فـمـنـهـا سِـلعـةٌ فـي الـظـهـ   ـرِ لا تَـسـتـرهـا الـفـرْوَه
ومـنـهـا سِـلعَـةٌ فـي الصَّدْ   رِ لَـوْ كـان لـهـا عُـرْوَه
لـمـا شَـكَّ جـمـيـع الـنَّـا   سِ حـقّـاً أنـهـا رَكْـوَه

وَأَكْثَرْتِ حَتَّى قُلْتِ : لَيْسَ بِصارِمِي   وَقَدْ يُصْدَمُ الإِنْسانُ وَهْوَ حَبيبُ[1]

فصاح : زاغ زاغ زاغ ، فطار ، ثم سقط في القِمَطْرِ . فقلتُ : أعزَّ اللهُ القاضي ، وعاشقٌ أيضاً ؟! فضحك . فقلتُ : ما هذا ؟ قال : هو ما تَرَى . وجَّه به صاحبُ اليمن إلى أمير المؤمنين ، وما رآه بعد .

قال سعيد بن عُفَيْر : حدثنا يعقوبُ بن الحارث ، عن شبيب بن شَيْبَة ابن الحارث ، قال : قدِمت الشِّحْرَ[2] على رئيسها[3] ، فتذاكرنا النَّسْناسَ[4]. فقال : صيدوا لنا منها . فلما أن رحتُ إليه ، إذا بِنَسْنَاسٍ مع الأعوان ، فقال : أنا بالله وبك[5]! فقلتُ : خلُّوه ، فخلَّوْه ، فخرج يعدو ، وإنما يرعون النباتَ . فلما حضر الغَداءُ قال : استعِدُّوا للصيد ، فإنا خارجون . فلما كان السحر سمعنا قائلاً يقول : أبا محمد ، إنَّ الصبحَ قد

---

(١) البيتان في «النجوم الزاهرة» ٢/٣١٧ . وجاء في « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٣ في هذا الخبر في الطريق الثانية : . . . ثم قال : أنشدني شيئاً في الغزل ، فأنشدته :

وَلَيْلٍ في جَوَانِبِه فُضُول   مِن الإظلام أطْلس غَيْهَبانِ
كأنَّ نُجُومه دمْعٌ حَبِيسٌ   ترقْرق بين أجفانِ الغَوانَي

(٢) بكسر أوله ، وسكون ثانيه : صقع بين عدن وعمان .

(٣) في « معجم البلدان » : على رجل من مهرة ، له رياسة وخطر .

(٤) جاء في « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ : قال في « المحكم » : هو خلقٌ في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم . وقال في « الصحاح » : هو جنس من الخلق ، يثب أحدُهم على رِجْلٍ واحدة . . . . وفي « المجالسة » للدينوري ، عن ابن قتيبة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، أنه قال : قال ابن إسحاق : النَّسْناس خَلقٌ باليمن ، لأحدهم عين ويد ورجل يقفز بها . وأهل اليمن يصطادونهم . . .

(٥) الصواب في هذا وأمثاله أن يقال : أنا بالله ، ثم بك ، ففي « المسند »٥/٣٨٤ و٣٩٤ ، و٣٩٨ ، وسنن أبي داود (٤٩٨٠) من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان » وإسناده صحيح ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد ١/٢١٤ و٢٢٤ ، ٢٨٣ ، وآخر من حديث الطفيل بن سَخبرة عند أحمد ٥/٧٢ .

أَسْفَر ، وهذا الليلُ قد أدبر ، والقانص[1] قد حَضَر . فعليك بالوَزَر . فقال[2]: كُلِي ولا تُراعي ، فقالوا : يا أبا محمد ، فهربَ وله وجهٌ كوجهِ الإنسان ، وشَعَراتٌ بيضٌ في ذَقنه ، ومِثْلُ اليدِ في صدره ، ومِثْلُ الرجلِ بين وركيه ، فَأَلَظَّ[3] به كَلْبان ، وهو يقول :

إنَّكما [حين][4] تُجاريانِي أَلْفَيْتُماني خَضِلاً عِناني
لَوْ بي شبابٌ ما مَلَكْتُماني حَتى تَموتا أَوْ تُفارِقاني[5]

قال : فأخذاه .

قال : ويزعمون أنهم ذبحوا منها نَسناساً ، فقال قائل : سُبحانَ الله ، مَا أَحْمَرَ دَمَه[6] ! قال : يقولُ نَسناس من شجرة : كان يأكل السُّمَّاق[7] ، فقالوا : نَسناسٌ ، فأخذوه ، وقالوا : لو سكَتَ ، ما عُلم به .

---

(١) في « معجم البلدان » : والقنيص

(٢) في « معجم البلدان » بعد « فقال » : آخر .

(٣) يقال : لَظَّ بالمكان ، وأَلَظَّ به ، أي أقام به ولَزِمه ، ومنه حديث النبي ﷺ « أَلِظُّوا في الدُّعاء : بـ ياذا الجَلال والإكرام » أخرجه الترمذي عن أنس واحمد والحاكم عن ربيعة بن عامر ، وابن أبي شيبة عن أنس ، والحاكم عن أبي هريرة . أي : الزَموا هذا ، واثبتوا عليه .

(٤) سقطت من الأصل ، واستدركت من « معجم البلدان » .

(٥) البيتان في « معجم البلدان » ٣٢٧/٣ ، وروايته فيهما : « تحاربانِي » بدل « تجاريانِي » ، وتخليانِي بدل « تفارقانِي » . وجاء فيه قبلهما :

الـوَيْـل لـي مِمَّـا بِـهِ دَهَـانـي دَهْـرِي مِنَ الـهُـمُـومِ والأَحْـزَانِ
قِـفَـا قـلـيـلاً أَيُّـهـا الـكَـلْـبـانِ واسْـتَـمِـعـا قـولـي وَصَـدِّقـانـي

(٦) كذا الأصل ، والجادة أن يقال : ما أشد حمرة دمه ، قال المبرد في « المقتضب » ١٨١/٤ . وكذلك ما كان من الألوان والعيوب نحو الأعور والأحمر ، لا يقال : ما أحمره ، ولا ما أعوره . . .

(٧) هو نوع من النبات ، من فصيلة البطميات ، ينبت في الجبال والمرتفعات ، له ثمر حامض ، عناقيد فيها حبٌّ صغار ، وهو شديد الحمرة .

فقال آخر من شجرة : أنا صُمَيْميتٌ فقالوا : نَسناس خذوه . قال : وبنو مَهْرة يصطادونها ، ويأكلونها . قال : وكان بنو أُميم بن لاوَذ بن سام بن نوح(١)، سَكَنوا زُنَّار أرضِ رملٍ كثيرةِ النخلِ ، ويُسمَع فيها حِسُّ الجنِّ حتى كثروا ، فعصَوْا ، فعاقبهم اللهُ ، فأهلكهم ، وبقي منهم بقايا للعرب تقع عليهم . وللرجلِ والمرأةِ منهم يدٌ أوْ رجل في شِقٍّ واحد ، يقال لهم : النَّسناسُ .

قلت : هذا كقول بعضهم : ذهب الناسُ ، وبقي النَّسْنَاسُ . يُشْبِهونَ الناسَ ، وليسوا بِناسٍ . ولعلَّ هؤلاء تولَّدوا من قِرَدَةٍ وناس . فسبحانَ القادر .

وقد روي أنَّ يحيى بن أكثم(٢)، رُئِي في النوم ، وأنه غُفِر له ، وأُدْخِل الجنة .

قال السَّرَّاج(٣) في « تاريخه » : مات بالرَّبَذَة(٤) مُنصَرَفَه من الحج يومَ الجمعة في ذي الحِجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

قال ابنُ أخته : بلغَ ثلاثاً وثمانين سنة .

---

(١) في « حياة الحيوان الكبرى » ٣٥٣/٢ : . . . يقال : إنهم من نسل إرم بن سام أخي عاد وثمود . . .

(٢) الأَكْثَم : العظيم البطن ، والشبعان أيضاً . يقال بالثاء المثلثة ، والتاء المثناة من فوقها ، معناهما واحد .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو العباس السراج النيسابوري ، مولى ثقيف متوفى سنة ٣١٣ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب الترجمة رقم (٢١٦)

(٤) بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ، وبعدها هاء ساكنة : قرية من قرى المدينة على طريق الحُجَّاج ، ينزلونها عند عبورهم عليها . وفيها قبر الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة .

ودُعابةُ يحيى مع المُرْدِ أمْرٌ مشهور ، وبعضُ ذلك لا يَثْبُت . وكان ذلك قبل أن يَشيخ . عفا الله عنه وعنا .

٢ ـ ابنُ السِّكِّيت *

شيخُ العربية ، أبو يوسف ، يعقوبُ بن إسحاق بن السِّكِّيت(١)، البغداديُّ النحوي المؤدِّب، مؤلفُ كتاب « إصلاح المنطق » ، دِيِّنٌ خيِّر ، حُجَّةٌ في العربية .

أخذ عن : أبي عَمرو الشَّيْبانيِّ ، وطائفةٍ .

روى عنه : أبو عِكْرِمة الضَّبِّيُّ ، وأحمدُ بن فرح المُفَسِّر ، وجماعةٌ .

وكان أبوه مُؤدِّباً ، فتعلَّم يعقوبُ ، وبرع في النحو واللغة ، وأدَّب أولادَ الأميرِ محمدِ بنِ عبد الله بن طاهر(٢) ، ثم ارتفع محلُّه ، وأدَّب وَلَدَ المتوكل .

وله من التصانيف نحوٌ من عشرين كتاباً(٣) .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، الفهرست : ٧٩ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، نزهة الألباء : ١٢٢ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ ، ٥٢ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، العبر ١ / ٤٤٣ ، البداية والنهاية ١ / ٣٤٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٦ ، نزهة الألباء : ١٧٨ ، ١٨٠ ، إيضاح المكنون ١ / ٩٤ و٢ / ١٣ و٢٦١ و٢٦٢ الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٠ ، تاريخ أبي الفداء ٢ / ٤٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٧٧ ، مرآة الجنان ٢ / ١٤٧ ، ١٤٩ ، مراتب النحويين : ٩٥ ، ٩٦ ، المزهر ٢ / ٤١٢ .

(١) قال ابن خلكان : السِّكِّيت ، بكسر السين المهملة ، والكاف المشددة ، وبعدها ياء مثناة من تحتها ، ثم تاء مثناة من فوقها ، وعرف بذلك ، لأنه كان كثير السكوت ، طويل الصمت . وكل ما كان على وزن « فِعِّيل » أو « فِعْلِيل » فإنه مكسور الأول .

(٢) راجع « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٨ .

(٣) من هذه الكتب : « إصلاح المنطق » ،و « القلب والإبدال » ، و« معاني الشعر =

روى أبو عمر[١] عن ثعلب ، قال : ما عرفنا لابنِ السِّكِّيت خربة قط[٢] .

وقيل : إنه أدَّب مع أبيه الصِّبيان .

وروَى عن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، والفَرَّاءِ ، وكتبـهُ صحيحةٌ نافعة .

قال ثعلب : لم يكن له نَفَاذٌ في النحو ، وكان يَتَشَيَّع .

وقال أحمدُ بن عُبيد : شاورَني يعقوبُ في مُنادمة المتوكل ، فنهيْتُه ، فحمل قولي على الحسد ، ولم ينته[٣].

وقيل : كان إليه المُنتهى في اللغة ، وأما التصريفُ فقد سأله المازنيُّ عن وزن « نَكْتَلْ » ، فقال : « نَفْعَل » ، فَرَدَّه . فقال : « نَفْتَعِل » ، فقال : أتكونُ أربعةُ أحرفٍ وزنُها خمسةُ أحرف ؟ فوقف يعقوبُ . فبَيَّنَ المازنيُّ أن وزنه « نَفْتَلُ » . فقال الوزير ابنُ الزيات : تأخذُ كلَّ شهرٍ ألفين[٤] ولا تدري ما وزن « نَكْتَل » ؟ فلما خرجا قال ابنُ السِّكِّيت للمازني : هل تدري ما صنعتَ بي ؟ فاعتذر[٥] .

= الكبير » ، و« معاني الشعر الصغير » ، و« النوادر » ، و« الامثال » و« الأضداد » . . . وقد ذكر ياقوت في «معجمه» ٢٠/٥٢ من تواليفه عشرين كتاباً .

(١) هو راوية ثعلب .

(٢) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ١٤/٢٧٣ .

(٣) راجع « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٨ .

(٤) في « وفيات الأعيان »: ألفي درهم .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وفيه أن أبا عثمان المازني اجتمع بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك بن الزيات الوزير ، فقال الوزير للمازني : سلْ أبا يوسف عن مسألةٍ . . . فكره المازني ذلك ـ لصداقة كانت بينهما ـ خشية أن يتحرج ابن السكّيت . . . ولم يسأله هذه المسألة إلا بعد أن ألح عليه الوزير . وسيرد الخبر في الصفحة : في ترجمة المازني .

ولابن السِّكِّيت شِعْرٌ جيِّد[١] .

ويُروَى أنَّ المتوكل نظر إلى ابنيه المعتز والمؤيِّد ، فقال لابن السِّكِّيت : مَن أَحَبُّ إليك : هُما ، أو الحسن والحسين[٢] ؟ فقال : بل قَنْبَرٌ[٣] . فأمر الأتراكَ ، فداسُوا بطنَه ، فمات بعد يوم . وقيل : حُمل مَيْتاً في بِساط . وكان في المتوكل نَصْب[٤]، نسأل الله العفو . مات سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين .

قال ابنُ السِّكِّيت : كتب رجلٌ إلى صديقٍ له : قد عَرَضْتُ حاجةً إليك ، فإن نجحَتْ فالفاني منها حظِّي ، والباقي حظُّك . وإن تعذَّرَتْ فالخيرُ مظنونٌ بك ، والعُذر مقدَّمٌ لكَ ، والسلام .

قال ثعلب : أجْمَعوا أنه لم يكن أحدٌ بعد ابنِ الأعرابي أعلَمَ باللغة من ابنِ السِّكِّيت . وكان المتوكلُ قد ألزمه تأديبَ وَلَدِه المعتز ، فلما حضر ، قال له ابنُ السِّكِّيت : بِمَ تُحبُّ أن تبدأ ؟ قال : بالانصراف . قال : فأقوم . قال المعتز : فأنا أخفُّ منك ، وبادر ، فعثر ، فسقط

---

(١) من ذلك ما أورده ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٩ ، ٤٠٠ :

إذا اشْتَمَلَتْ عَلَى اليَـأْسِ القُلوبُ ... وضـاقَ لِمَا بـه الصَّدْرُ الـرَّحِيبُ
وأوطـنـتِ الـمكارِهُ واسـتـقَـرَّتْ ... وأَرْسَتْ في أمـاكنِهـا الـخـطُوبُ
ولم تَـرَ لانكشاف الضُّـرِّ وَجْهاً ... ولا أَغْـنـى بـحِـيـلَـتِـه الأَرِيـبُ
أتـاكَ على قُنـوطٍ مـنـكَ غَـوْثٌ ... يَـمُنُّ بـه الـلطيفُ الـمُسْـتَـجِـيبُ
وكـلُّ الـحـادثـاتِ إذا تـنـاهَـتْ ... فـمـوصـولٌ بهـا فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

(٢) الخبر بألفاظ مختلفة في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٧، ٣٩٨ . وفي « النجوم الزاهرة » ٢/٣١٨ ، واللفظ فيه : من أَحَبُّ إليك : أنا وولداي المؤيد والمعتز أم عليٌّ والحسن والحسين ؟ فقال : والله إنَّ شعرةً من قَنْبَرٍ خادمِ علي خيرٌ منك ومن ولديك .

(٣) راجع التعليق الرابع .

(٤) أهل النَّصْبِ : هم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه ، لأنهم نَصَبُوا له : أي عادوه .

وخجل ، فقال يعقوبُ :

يَموتُ⁽¹⁾ الفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بلسانِهِ ... وَلَيْسَ يَموتُ⁽¹⁾ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بالقولِ⁽²⁾ تُذْهِبُ رَأْسَهُ ... وَعَثْرَتُهُ بالرِّجْلِ تبرا عَلَى⁽³⁾ مَهْلِ⁽⁴⁾

قيل : كتابُ « إصلاح المنطق » كتابٌ بلا خُطبة ، وكتاب « أدب الكاتب » خُطبة بلا كتاب⁽⁵⁾.

قال أبو سهل بن زياد : سمعتُ ثعلباً يقول : عدِيُّ بن زيد العِبَادِي أميرُ المؤمنين في اللغة . وكان يقول : قريباً من ذلك في ابنِ السِّكِّيت .

قلت : « إصلاح المنطق » كتابٌ نفيس مشكورٌ في اللغة⁽⁶⁾.

٣ ـ حُمَيد بنُ زَنْجَوَيه * (د ، س)

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ ، أبو أحمد ، واسمه حُمَيدُ بن مَخلد بن قُتيبة ،

---

(١) في « شذرات الذهب » ، و« وفيات الأعيان » : يُصابُ .
(٢) في « وفيات الأعيان » : في القول .
(٣) في « وفيات الأعيان » : في مهل .
(٤) البيتان في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٩ ، و« شذرات الذهب » ٢/١٠٦ ، والبيت الأول في « تاريخ بغداد » ٢/١٢٥ .
(٥) ذلك لأن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ قد طول الخطبة في كتابه « أدب الكاتب » ، وأودعها فوائد جليلة ، كما قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٤٠٠ . وقد سلخ قسماً كبيراً من « إصلاح المنطق » دونما إشارة إلى ذلك .
(٦) قال أبو العباس المُبَرِّد : ما رأيت للبغداديينَ كتاباً أحسنَ من كتاب ابن السكيت في المنطق . وجاء في « وفيات الأعيان » ٦/٤٠٠ أن بعض العلماء قال : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل «إصلاح المنطق» . وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٩ وقد رتبه العلامة العكبري على نسق حروف المعجم ، وأسماه « المشوف المعلم » ولما يطبع بعد .
* الجرح والتعديل ٣ / ٢٢٣ ، تاريخ بغداد ٨ / ١٦٠ ، ١٦٢ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٠ ، تهذيب الكمال : ٣٤٣ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٨٠ / ١ ، ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، العبر ٢ / ١ ، البداية والنهاية ١١ / ١٠ ، تهذيب التهذيب =

الأزديُّ النَّسائي ، صاحبُ كتاب « الترغيب والترهيب » ، وكتاب « الأموال » وغير ذلك .

مولده في حدود سنة ثمانين ومئة .

سمع النَّضْرَ بن شُميل ، وجعفر بن عَون ، ويزيدَ بن هارون ، وسعيد ابن عامر الضُّبَعِيَّ ، ووهبَ بن جرير ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وَرَوْحَ ابن أسلم ، ومؤمَّل بن إسماعيل ، وعُبيد الله بن موسى ، وعبدَ الله بن صالح الكاتب ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي في كتابَيهما ، وإبراهيمُ الحربي ، ومحمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، ومسلمٌ ، ولكن ما وقع له شيءٌ في « صحيحيهما » ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن جرير ، ومحمدُ بن خُرَيم المُرِّي ، وعبدُ الله بن عَتَّاب بن الزِّفْتيُّ[1]، ومحمدُ بن أحمد بن عبد الجبار الرَّيَّاني ، وآخرون .

وكان أحدَ الأئمةِ المُجَوِّدين .

قال النسائي : ثقة[2].

وقال أبو حاتم البُسْتِيُّ : هو الذي أظهر السنة بنَسَا .

= ٣ / ٤٨ ، ٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٥ ، معجم البلدان ٥ / ٢٨٢ ، المعجم المشتمل : ١١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٤ .

(١) بكسر الزاي ،وسكون الفاء ،وفي آخرها مثناة من فوق : نسبة إلى الزِّفت . والزِّفْت والزُّفْت لغتان . وعبد الله بن عتاب هذا دمشقي مترجم في « الأنساب » للسمعاني ٦/٢٩٠ .

(٢) وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢٢٣/٣ : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وفي « تاريخ بغداد » ١٦١/٨ عن أحمد بن سيار ، قال : كان حسن الفقه ، قد كتب الحديث . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً حجة .

قال : ومات سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو عُبيد القاسمُ بن سَلَّام : ما قدِم علينا من فِتيان خراسان مثلُ حُميد بن زَنْجَويه ، وأحمدَ بن شَبُّوَيْه[1] .

قلت : آخِرُ أصحابه موتاً القاضي أبو عبد الله المَحامِلِيُّ .

وذكره الحاكم ، فقال : أبو أحمدَ كثيرُ الحديث ، قديمُ الرحلة إلى الحجاز . ومصر ، والشام . والعراقين[2] . . . إلى أن قال : روى عنه بالعراق إماما الحديث : إبراهيمُ الحربي ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، إلى أن قال : قرأتُ بخطِّ أبي عَمْرو المستملي : حدثنا حُمَيد بن زَنْجَويه النَّسائي بنيسابور سنة سبع وعشرين ومئتين .

وقال أبو القاسم في « شيوخ النَّبَل » : مات سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين ، ويقال : سنة ثمان وأربعين ومئتين[3] .

قلت : ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أَن وصل إلى مصر ، ثم خرجَ منها ، فأدْرَكَتْه المَنِيَّةُ في سنة إحدى وخمسين . هذا الصحيحُ في وفاته .

سمعتُ أبا الحجاج الحافظ يقولُ لشيخنا أبي الفضلِ أحمدَ بنِ هبة الله في سنة ست وتسعين وست مئة : أخبركم أبو الغنائم المُسَلَّم[4] أحمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/١٦١ ، و « تهذيب الكمال » : ٣٤٣ .

(٢) أي : البصرة والكوفة .

(٣) « المعجم المشتمل » : ١١١ .

(٤) بضم الميم ، وفتح السين المهملة ، وتشديد اللام المفتوحة ، بعدها ميم . مترجم في « تبصير المنتبه » ١٢٨٣/٤ ، وذكره المؤلف في « العبر » ١٢٦/٥ فيمن توفي سنة احدى وثلاثين وست مئة .

ابن علي المازني سنة ثمان وعشرين وست مئة فَأَقَرَّ بِهِ ، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ ببعلبك[1] : أخبرنا محمدُ بن الفضل الفُرَاوِيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر الهَرَوِيُّ ، أخبرنا عبد الرحمن[2] بن أبي شُرَيح ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا حُميد بن زَنْجَويه النَسَوِيُّ ، حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابنُ لَهِيعة ، عن أبي قَبِيل ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنه قال : الصِّيامُ والقُرآنُ يَشْفَعانِ لِصاحِبِهما يَوْمَ القِيامَةِ . يَقولُ الصِّيامُ : يا ربِّ ، إني مَنَعْتُهُ الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهوات بالنَّهار ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، ويقولُ القرآنُ : يا رَبِّ ، إنِّي مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْني فيه ، فَيُشَفَّعانِ فيهِ .

إسناده لَيِّنٌ[3] .

---

(١) في الأصل : ببلعبك ، وهو خطأ .

(٢) لأئمة الحديث فرق بين « حدثنا » و « أخبرنا » فقد قال الحاكم فيما نقله عنه ابن الصلاح ص١٤٥ : الذي أختاره في الرواية ، وعهدت عليه اكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظاً وليس معه أحد : حدثني فلان ، وما يأخذه من المحدث لفظاً ومعه غيره : حدثنا فلان ، وما قرأ على المحدث بنفسه : أخبرني فلان ، وما قرىء على المحدث وهو حاضر : أخبرنا فلان ثم قال ابن الصلاح : وقد روينا نحو ما ذكره عن عبد الله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما وهو حسن رائق وقال يحيى بن سعيد : أخبرنا وحدثنا واحد وللإمام الطحاوي رسالة في التسوية بين حدثنا وأخبرنا ، وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية .

(٣) من اجل ابن لهيعة ، ثم هو موقوف ، وقد أخرجه أحمد مرفوعاً ٢/١٧٤ من طريق موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ فذكره . وأخرجه الحاكم ١/٥٥٤ من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرني حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ . . . وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/١٨١ ، وقال : رواه أحمد والطبراني في « الكبير » ، ورجال الطبراني رجال الصحيح . .

٤ ـ أبو هَمَّام * (م ، د، ت،ق)

الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو همّام ، الوليدُ بن الإمام أبي بدر ، شجاع بن الوليد بن قيس ، السَّكُوني الكوفي ، ثم البغدادي .

سمع أباه ، وإسماعيلَ بن جعفر ، وشَرِيكَ بن عبد الله القاضي ، وعبدَ الله بنَ المبارك ، وعبدَ الله بن وهب ، والوليدَ بن مسلم ، وطبقتَهم .

جال في الحديث ، وجَمَع وأَلَّف .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وعباسُ الدُّوري ، وموسى بنُ هارون ، وعبدُ الله بن ناجِيَة ، وأبو القاسم البَغَويُّ ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وخلقٌ كثير .

قال يحيى بنُ مَعِين : لا بأس به(١).

وقال أبو كُرَيب : ما أخرج إليَّ الشيوخُ كتاباً إلا وفيه : فَرَغَ أبو هَمَّام ، فَرَغَ أبو هَمَّام(٢).

وقال محمدُ بن زكريا الغَلَابي : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ : عند أبي هَمّام مئةُ ألف حديث عن الثقات(٣).

---

* الجرح والتعديل ٩ / ٧ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، اللباب ٢ / ١٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١/٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٦ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ ، وتتمته فيهما : ليس هو ممن يكذب .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٥ ، و« تهذيب الكمال : ١٤٦٧ ، وتتمته فيهما : ويوقفني على علامته .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ ، وتتمة الخبر : وما سمعته يقول فيه سوءاً قط . وكان يقول : ليس له بخت .

وقال النسائي : لا بأس به[1].

وقال أحمد بن حنبل : اكتبوا عنه[2].

وقال سُرَيج بن يونس : ما[3] فعل ابنُ أبي بدر ؟ كانوا يُضعِّفونه[4].

وقال صالحُ جَزَرَة : تكلموا في أبي همّام[5].

وقال أبو حاتم : لا يُحتج به[6].

قلت : قد احتج به مسلمٌ ، وهو على سَعَة علمه قلَّ أن تَجِدَ له حديثاً منكَراً . وهذه صفةُ مَنْ هو ثقةٌ .

مات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومئتين في عَشْر التسعين .

وقع لي من عواليه .

٥ ـ أبو حُـذَافَـة * (ق)

الإمامُ المحدثُ الفقيهُ المُعَمَّر ، أبو حُذافة ، أحمدُ بن إسماعيل بن

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : بما فعل . . .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ وتتمته فيهما : في الجرّاح أبي وكيع .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٤٤٥ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٩/٧ . وقول أبي حاتم بتمامه : صدوق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وهو أحب إليّ من أبي هشام الرفاعي ، وقد نقل ذلك المـزي في « تهذيب الكمال » ١٤٦٧ . فأبو حاتم يرى أن المترجم ضعيف عند انفراده ، ولا يقوى حديثه إلا بالمتابعة .

* تاريخ بغداد ٤ / ٢٢ ، ٢٤ ، تهذيب الكمال : ١٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ٧ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٨٣ ، العبر ٢ / ١٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٥ ، ١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٩ .

محمد بن نُبَيه ، السَّهْمِيُّ القرشي المدني ، نزيلُ بغداد ، وبقيةُ المُسنِدين .

حدث عن : مالك بن أنسُ «الموطأ»[1] ، فكان خاتمةَ من روى عن مالك ، وعن عبد الرحمن بنِ أبي الزِّناد ، ومسلمِ بن خالدٍ الزَّنْجِيِّ ، وعبدِ العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيِّ ، وحاتِم بن إسماعيل ، وطائفةٍ . انفرد بالرواية عنهم ، وعاش مئة عام .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، ويحيى بنُ صاعد ، وعبدُ الوَهَّاب بن أبي عِصْمة ، وإسماعيلُ بن العباس الوراق ، وابن خُزَيمةَ ، ثم تَرَكَه ، وأبو عبد الله المَحَامِلِيُّ ، ومحمد بن مَخْلَد وآخرون .

قال المَحَامِلِيُّ[2]: سمعتُ أبي يقولُ : سألتُ أبا مُصعبٍ عن أبي حُذافة ، فقال : كان يحضُر معنا العرضَ على مالك[3].

وقال الدارقطني : هو قويُّ السماعِ عن مالك .

---

(١) في « تنوير الحوالك » ٩/١ : قال الحافظ صلاح الدين العلائي : روى « الموطأ » عن مالك جماعات كثيرة ، وبين روايتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ، واكبرها رواية القعنبي ، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب ، فقد قال ابن حزم : في «موطأ» أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مئة حديث . قلت : وقد سرد القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ أسماء من روى « الموطأ » من الأئمة والمشاهير والثقات عن مالك ، واللكنوي في « التعليق الممجد » ص ١٨ وما بعد . والمطبوع منها رواية يحيى بن يحيى المصمودي الليثي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ ورواية محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

(٢) بفتح الميم والحاء ، وسكون الالف ، وكسر الميم واللام : نسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس وهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد . . المتوفى سنة ٣٣٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر من هذا الكتاب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٤/٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٧ .

وقال البَرْقاني[1]: كان الـدارقطنيُّ حَسَنَ الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أُخرِّج حديثه في « الصحيح »[2].

وقال الخطيب: قرأتُ بخط الـدارقطني: أحمدُ بن إسماعيل، أبو حذافة، ضعيفُ الحديث، كان مُغَفَّلاً. روى « الموطأ » عن مالك مستقيماً، وأُدْخِلَت عليه أحاديثُ عن مالك في غير « الموطأ »، فَقبِلَها، لا يحتج به[3].

قال الخطيب: لم يكن ممن يتعمد الباطل[4].

قلت: ممّا نقموا عليه روايتُه عن مالك، عن نافع، عن ابن عُمر مرفوعاً: « أَفْطَرَ الحاجِمُ »[5].

وبهذا السند حديثُ: « قَضَى باليمينِ مَعَ الشَّاهِدِ »[6].

فهذا إسناد مركب، ولم يأت أبو حذافة بمتنٍ باطل.

---

(١) بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء المهملة، وفتح القاف: نسبة الى قرية بنواحي خوارزم. والبرقاني هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، الفقيه، المحدث، الأديب المتوفى سنة ٤٢٥ هـ، وسترد ترجمته في الجزء السابع عشر من الكتاب.

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٢٤، و« تهذيب الكمال »: ١٧.

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/ ٢٤. (٤) «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٤.

(٥) ورواه ابن عدي في «الكامل» لوحة ١٧٤ من حديث الحسن بن أبي جعفر عن أيوب، عن نافع عن ابن عمر، وأعله بالحسن هذا، وجعله من منكراته، وقال: لا أعلمه يرويه كذلك غيره، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، لكنه يهم ويغلط، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/ ١٦٩ ونسبه للطبراني في «الأوسط»، وقال: وفيه الحسن بن أبي جعفر الجُفْري، وفيه كلام وقد وثق. قلت: «الحديث» روي من حديث ثوبان، ورافع بن خديج، وشداد بن أوس، وأبي موسى الأشعري، ومعقل بن سنان، وأسامة بن زيد، وبلال، وعلي، وعائشة، وأبي هريرة وابن عباس، وغيرهم وهو حديث صحيح، لكنه منسوخ انظر «زاد المعاد» ٢/ ٦٠، و«نصب الراية» ٢/ ٤٧٢، ٤٧٧، و«زوائد البزار» ١/ ٤٧١، ٤٧٨، و«معجم الزوائد» ٣/ ١٦٨، ١٧٠.

(٦) وهو ضعيف بهذا السند، لكن صح من حديث ابن عباس أخرجه مسلم (١٧١٢) في =

وقد رماه بالكذب الفضلُ بن سهلٍ الأعرج[1] .

مات يوم الفِطر سنة تسع وخمسين .

وقع لنا من عواليه .

٦ ـ الحَسَن بنُ عيسَىٰ بنِ ماسَرْجِس[2]* (م ، د ، س)

الإمامُ المحدثُ الثقة الجليل ، أبو علي النيسابوريُّ .

حدث عن : أبي الأَحْوَصِ سَلَّامِ بن سُلَيم ، وأبي بكر بنِ عيّاش ، وجريرِ بن عبد الحميد ، وعبدِ الله بن المبارك مولاه ، وعبدِ السلام بن حرب ، وسُعَير بن الخِمْس[3]، ونوح بن أبي مريم ، وأبي معاوية الضريرِ ، وطبقتهِم .

= الأقضية ، والشافعي في مسنده ٢/ ٢٣٤، ومن حديث أبي هريرة عند أبي داود (٣٦١٠) والترمذي (١٣٤٣) وابن ماجة (٢٣٦٨) وسنده حسن، وعن جابر بن عبد الله عند الترمذي (١٣٤٤) وابن ماجه (٢٣٦٩) ، وعن علي عند الدارقطني ص ٥١٦ ، ونقل الزيلعي في « نصب الراية » ٤/ ٩٧ قول ابن عبد البر: وقد روي القضاء باليمين والشاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وسعد بن عبادة ، والمغيرة بن شعبة ، وجماعة من الصحابة .

وانظر « الطرق الحكمية » ٦٦ ، ٧٥ لابن القيم .

(١) «تهذيب التهذيب» ١/ ١٦ . وجاء فيه: قال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ ، وحدث عن عمه بالبواطيل .

(٢) بفتح الميم والسين المهملة، وسكون الراء، وكسر الجيم والسين المهملة الثانية. «اللباب» ٣/ ١٤٧ .

* التاريخ الكبير ٢ / ٣٠٢ ، التاريخ الصغير ، ٢ / ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣١ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٥١ ، ٣٥٤ ، اللباب ٣ / ١٤٧ ، تهذيب الكمال : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٤٤ / ٢ ، العبر ١ / ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣١٣ ، ٣١٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٣) سُعير، بمهملات، آخره راء، مصغر. والخِمْس، بكسر المعجمة، وسكون الميم، وبعدها سين مهملة . قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم : صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكره ابن حبان في «الثقات ». وهو مترجم في «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٠٥، ١٠٦ .

روى عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبواسطةٍ النَّسائيُّ، والبخاريُّ في غيرِ « صحيحه » ، وزكريا خَيَّاطُ السُّنَّةِ[(١)]، وأبو يَعْلَى المَوْصليُّ ، وأبو القاسم البَغَويُّ ، ويحيىٰ بنُ صاعد ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وآخرون .

وقد حدث عنه أحمدُ بن حنبل مع تقدمه .

كان من كُبَراء النصارى ، فأسلم .

قال الحاكم : سمعتُ الحُسين بن أحمد الماسَرْجِسِيَّ ، يحكي عن جَده وغيره ، قال : كان الحسنُ والحسين ابنا عيسى يركبان معاً ، فيتحيَّر الناسُ من حُسْنِهما وَبَزَّتهما، فاتفقا على أن يُسْلِما، فقصدا حفص بنَ عبد الرحمن ، فقال : أنتُما من أَجَلِّ النصارى ، وابنُ المبارك قادمٌ[(٢)] لِيَحُجَّ ، فإذا أَسْلَمْتُما على يده كان ذلك أعظمَ عند المسلمين ، وأرفعَ لكما ، فإنَّه شيخُ المَشْرِق . فانصرفا عنه ، فمرض الحُسينُ ، فمات نصرانياً . فلما قدم ابنُ المبارك ، أسلم الحسنُ على يده[(٣)].

قلت : يَبْعُد أن يأمُرَهما حفصٌ بتأخير الإسلام ، فإنه رجلٌ عالم . فإن صح ذلك فموتُ الحسينُ مُريداً للإسلام ، مُنتظِراً قدومَ ابنِ المبارك لِيُسلِمَ نافعٌ له .

قال الحاكم : حدثنا الحافظُ أبو عليٍّ النيسابوريُّ عن شيوخه أنَّ ابن المبارك نزَل مرةً برأس سِكَّةِ عيسى ، وكان الحسنُ بن عيسى يركب

---

(١) هو زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة السِّجْزِي، أبو عبد الرحمن، المعروف بـ:«خياط السُّنَّة » لأنه كان يخيط أكفان أهل السنة . توفي سنة ٢٨٩ هـ . وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (٢٥٢) .

(٢) في « تاريخ بغداد »: وعبد الله بن المبارك خارج في هذه السنة الى الحج .

(٣) «تاريخ بغداد » ٣٥٢/٧، و«تهذيب الكمال » ٢٨١ .

فيجتاز به وهو في المجلس ، وكان مِن أحسنِ الشباب [وجهاً][1]، فسأَل ابنُ المبارك عنه ، فقيل : هو نصرانيٌّ . فقال : اللهمَّ ارزقْه الإسلام ، فاستُجيب له[2].

قال أبو العباس السَّرَّاجُ : حـدثنا الحسنُ بن عيسى مولى عبدِ الله بن المبارك ، وكان عاقلاً : عُدَّ في مجلسه بباب الطَّاقِ[3] اثنا عشر ألف محبرة[4].

ومات بالثَّعْلَبِيَّة[5] مُنصَرفَه من مكة سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وقال أحمدُ بن محمد بن بكر : مات سنةَ أربعين .

قال الحاكم : سمعتُ ابنَي المؤمل بن الحسن . يقولان : أنفق جَدُّنا في الحَجَّة التي توفي فيها ثلاثَ مئة ألف[6].

قال الحاكم : فَحجَجْت مع ابنَي المؤمَّل ، وزرنا بالثعلبية قبر جدِّهما ، فقرأْتُ على لوح قبره : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجـراً إلى اللَّهِ وَرَسولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾. [النساء : ١٠٠] .

---

(١) ما بين حاصرتين من «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» .

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٥٢/٧، و«تهذيب الكمال»: ٢٨١ .

(٣) محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلَّى. وتعرف أيضاً بطاق أسماء ، نسبة إلى أسماء بنت المنصور . وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب الموفق الناصر لدين الله ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد .

(٤) «تاريخ بغداد» ٣٥٣/٧ ، و«تهذيب الكمال»: ٢٨١ .

(٥) بفتح الثاء : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزَيمية .

(٦) «تاريخ بغداد» ٣٥٤/٧، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

هذا قبرُ الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ، مولى عبد الله بن المبارك . توفي في صفر سنة أربعين[1] .

وقال محمدُ بن المؤمَّل بن الحسن : سمعتُ أبا يحيى البَزَّاز يقولُ لأبي رجاء القاضي : كنتُ فيمن حَجّ مع الحسن بنِ عيسى وقتَ مَوْتِه ، فاشتغلتُ بحفظ جَمَلِي[2] عن شهوده ، فَأُرِيتُه في النوم ، فقلتُ : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غَفَر لي ولكلِّ من صلَّى عليَّ . قلت : فإني فاتني الصلاةُ عليك لغيبةِ عَدِيلي[3] ، فقال : لا تجزع ، وغُفِر لكل من يترحَّم عليَّ[4] . رحمه الله .

قلت : وفي ذريته وأقاربه مُحدِّثون وفُضلاء .

٧ ـ المُتوكِّل على اللَّهِ *

الخليفةُ ، أبو الفضل ، جعفرُ بن المعتصم بالله محمدِ بن الرشيد هارونَ بنِ المهدي بن المنصور ، القرشيُّ العباسي البغدادي .

ولد سنة خمس ومئتين .

---

(١) «تاريخ بغداد» ٣٥٣/٧ ، ٣٥٤ ، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

(٢) في «تاريخ بغداد» : بحفظ محملي وآلاتي عن شهوده . وفي «تهذيب الكمال»: بحفظ محملي وآلاتي عن حضور جنازته

(٣) في «تاريخ بغداد» ٣٥٤/٧ : لغيبة العديل عن الرحل .

(٤) «تاريخ بغداد» ٣٥٤/٧ ، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

* أخباره متفرقة في تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٧ / ١٦٥ ، ١٧٢ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، العبر ١ / ٤٤٩ ، فوات الوفيات ١ / ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٠ وما بعدها و : ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، العقد الثمين ٣ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧٥ وما بعدها و : ٣٢٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٤ ، ١١٦ .

وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وثلاثين :

حكى عن : أبيه ، ويحيى بنِ أكثم .

وكـان أسمرَ جميـلاً ، مليحَ العينين ، نحيفَ الجسم ، خفيف العارضين ، رَبْعةً ، وأمُّه اسمُها شجاع .

قال خليفةُ بن خياط : استُخلف المتوكلُ ، فأظهر السُّنَّةَ ، وتكلم بها في مجلسه ، وكتب إلى الآفاق برفعِ المحنةِ ، وبَسْطِ السُّنَّةِ ، وَنَصْرِ أهلِها . وقد قدِم المتوكل دمشق في صفر سنة ٢٤٤ فأعجبَتْه ، وعزم على المُقام بها ، ونقلَ دواوينَ المُلْكِ إليها ، وأمر بالبناءِ بها ، وأمر للأتراكِ بمالٍ رَضُوا به ، وأنشأ قصراً كبيراً بدارَيَّا مما يلي المِزَّةَ(١) .

قال عليُّ بن الجَهْمِ : كانت للمتوكل جُمَّةٌ(٢) إلى شحمة أذنيه مثل أبيه والمأمون .

وقـال الفَسَوِيُّ : رَجَـع من دمشق بعد شهـرين إلى سامَـراء . وقيل : نُعِتت له دمشق ، وأنها تُوافِق مِزاجَهُ ، وتُذهِبُ عِلَلَه التي تَعرِضُ له بالعراق .

قال خليفة(٣): وحَج بالناسِ قبل الخلافة .

---

(١) لم أجد هذا الخبر في المطبوع من «تاريخ خليفة». وقال الشاعر يزيد بن محمد المهلبي في انتقال المتوكل إلى داريا :

أَظُنُّ الشَّـامَ تَشْمَتُ بـالعـراقِ ... إذا عَـزَمَ الإمـامُ عـلى انْـطِلاقِ
فـإنْ يَـدَعِ العِـراقَ وسـاكِنيـه ... فَقَـدْ تُبْلى المَلِيحَـةُ بـالطَّلاقِ

(٢) الجُمَّة، بضم الجيم، وتشديد الميم المفتوحة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة. وفي الحديث: كان لرسول الله ﷺ جُمَّةٌ جعْدة .

(٣) انظر «تاريخ خليفة»: ٤٧٨ .

وكان قاضي البصرة إبراهيمُ بن محمد التيمي يقول : الخلفاء ثلاثة : أبو بكرٍ يومَ الرِّدَّة ، وعُمر بن عبد العزيز في رَدِّ المظالم من بني أمية ، والمتوكل في مَحْوِ البدع ، وإظهار السنة[1].

وقال يزيد بن محمد المُهَلَّبيُّ : قال لي المتوكل : إن الخلفاء كانت تتصعب على الناس ليُطيعوهم[2]، وأنا أُلِينُ لهم ليُحِبُّوني ويُطيعوني .

وحكى الأَعْسَم[3] أن علي بن الجهم دخل على المتوكل ، وبيده دُرَّتان يقلِّبُهُما ، فأنشده قصيدة له ، فدحا[4] إليه بالواحدة فقَلَّبْتُها[5] ، فقال : تستنقصُ بها ؟ هي واللهِ خيرٌ من مئة ألف . فقلتُ : لا واللهِ ، لكنِّي فكّرْتُ في أبياتٍ آخذُ بها الأُخرى . وأنشأتُ أقول :

بِسُرَّ مَنْ رَأى إِمامٌ[6] عَدْلٌ[7] ... تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ البِحارُ
يُرجَى وَيُخْشَى لِكُلِّ خَطْبٍ ... كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنارُ
المُلْكُ فِيهِ وَفي بَنِيهِ[8] ... ما اخْتَلَفَ اللَّيْلُ والنَّهارُ
لَمْ تَأْتِ مِنْه اليَمِينُ شَيْئاً ... إِلاَّ أَتَتْ مِثْلَها اليَسَارُ[9]

---

(١) «فوات الوفيات» ١/٢٩٠ ، «تاريخ الخلفاء»: ٣٤٦ ، و«النجوم الزاهرة» ٢/٣٧٥ .

(٢) في «فوات الوفيات» ١/٢٩١ . . . كانت تغضب على الرعية لتطيعها .

(٣) تحرفت في «تاريخ بغداد» إلى: الأعثم ، بالثاء .

(٤) أي: رماها إليه ودفعها .

(٥) في الأصل: فقبلتها، وهو تحريف، والمثبت من «تاريخ بغداد» ٧/١٦٧ ، و«تاريخ الخلفاء»: ٣٤٩ .

(٦) في «تاريخ بغداد» : أمير .

(٧) سقطت من «تاريخ ابن كثير» .

(٨) في «تاريخ بغداد» أبيه .

(٩) الأبيات في «تاريخ بغداد» ٧/١٦٧، و«تاريخ ابن كثير» ١٠/٣٥٠ ، و«تاريخ الخلفاء»: ٣٤٩ . وجاء في هذه المصادر قبل البيت الأخير :

يَداه في الجُودِ ضرَّتان ... عَلَيْهِ كلتاهُما تَغَارُ

فدحَا بِها إليَّ ، وقال : خذْها ،لا بارك اللهُ لكَ فيها .

قـال الخطيب[1] : ورُوِيت هذه للبُحْتُرِيِّ في المتوكل[2].

وعن مروان بن أبي الجَنوب أنه مدح المتوكلَ بقصيدةٍ ، فوصله بمئةٍ وعشرين ألفاً وثيابٍ .

قال عليُّ بن الجَهْم : كان المتوكلُ مشغوفاً بقبيحةَ لا يصبِرُ عنها . فوقفتْ له وقد كتبتْ على خدها بالغالية[3]: « جعفر » ، فتأمّلها ، ثم أنشأ يقولُ :

وَكاتبةٍ بالمِسْكِ في الخَدِّ جَعْفراً   بِنَفْسي مَحطُّ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا
لَئِنْ أَوْدَعَتْ سَطْراً مِنَ المِسْكِ خَدَّها   لَقَدْ أَوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحُبِّ أَسْطُرا[4]

وفي أول خلافته كانت الزلزلةُ بدمشق ، سقط شُرُفاتُ الجامع ، وانصدع حائطُ المحـراب ، وهلكَ خَلْقٌ تحت الردم ، دامت ثـلاثَ

---

(١) في «تاريخه» ١٦٧/٧ .

(٢) في «تاريخ بغداد» ١٦٧/٧ ، ١٦٨ ، بلفظ :

بِـشْـرٌ مَـنْ رَأى لَـنـا إمـامٌ   تَـغْـرِفُ مِـنْ بَـحْـرِه الـبِـحـارُ
خَـلـيـفـةٌ يُـرْتَـجَى ويُـخْـشَــى   كـأنَّـه جَـنَّـةٌ ونـارُ
كِلتا يَـدَيْـه تَـفِـيـضُ سَـحّـاً   كـأنـهـا ضَـرَّةٌ تَـغَـارُ
فـليس تـأتـي الـيـمـيـن شـيـئـاً   إلا أتَـتْ مِـثْـلَـهـا الـيَـسـارُ
فـالـمُـلْكُ فـيـه وفـي بَـنِـيـه   مـا اخـتَـلَف الـلـيـلُ والـنَّـهـارُ

(٣) هي نوع من الطِّيب، مُرَكَّبٌ من مِسْكٍ وعنبر ودهن .

(٤) البيتان في «الأغاني» ٣١١/١٩ ونسبهما أبو الفرج لفضل الشاعرة ، وروايتهما عنده :

وكـاتبةٍ بـالمِسْكِ في الخَـدِّ جَعْفَرا   بنفسي سوادُ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا
لَئِنْ أَثَّرَتْ بالمِسْـكِ سَطْراً بخـدِّها   لَقَدْ أَوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحزنِ أَسْطُرا

وهما في «تاريخ ابن كثير» ٣٥١/١٠، والبيت الأول فيه برواية :

وكـاتبةٍ في الخَـدِّ بالمِسْـكِ جَعْفرا   بِنَفْسي تَحُطُّ المِسْكَ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا

وهما في «تاريخ الخلفاء»: ٣٥٠ ، و«النجوم الزاهرة » ٣٢٥/٢ باختلاف في اللفظ .

ساعات ، وهرب الناس إلى المُصَلَّى يستغيثون .

وقال أحمدُ بن كامل[1] في « تاريخه » : ومات تحت الهدم مُعظمُ أهلها ، كذا قال ، وامتدت إلى الجزيرة ، وهلك بالمَوْصل خمسون ألفاً ، وبأنطاكية عشرون ألفاً ، وبُلي ابنُ أبي دُوَاد بالفالج .

وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكلُ السُّنَّةَ ، وزجرَ عن القولِ بخلقِ القرآن ، وكتبَ بذلكَ إلى الأمصار ، واستقدم المُحدِّثين إلى سامَرَّاء ، وأجْزَلَ صِلاتِهم ، وروَوْا أحاديثَ الرُّؤْيَة والصفات[2]. وَنَزَعَ الطاعةَ محمَّدُ ابنُ البُعَيْث نائبُ أذربيجان وأرمينية ، فسار لحربه بُغا الشَّرابي ، ثم بَعْدَ فُصولٍ أُسر[3].

وفي سنة ٢٣٥ أَلْزَمَ المتوكلُ النصارىٰ بلُبس العَسَلِيّ[4].

وفي سنة ستٍّ أحضرَ القُضَاة من البلدان ليَعْقِد بولاية العهد لبنيه : المنتصر محمد ، ثم للمُعتزِّ ، ثم للمؤيَّد إبراهيم . وكانت الوَقْعَة بين المسلمين والروم ، ونصر الله .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والتاريخ. تولى قضاء الكوفة، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) أي: رؤية الله عز وجل يوم القيامة ، كما هو ثابت في الأحاديث الصحيحة. وأما رؤية الله سبحانه وتعالى عَيَاناً في الحياة الدنيا فلم تثبت لأحد، ولا لنبينا محمد ﷺعلى الصحيح، وبيان ذلك في «زاد المعاد» ٣/٣٦ وما بعدها لابن القيم طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) راجع «الكامل»لابن الأثير ٤١/٧ وما بعدها، و«تاريخ الطبري »١٦٤/٩، ١٦٦ ، و«تاريخ ابن كثير »٣١٢/١٠، و«النجوم الزاهرة»٣٧٥/٢ .

(٤) «الكامل»لابن الأثير ٥٢/٧ ، وفيه أيضاً : . . . بلُبْسِ الطيالسة العسلية ، وشَدِّ الزنانير، وركوب السروج بالركب الخشب، وعمل كُرَتين في مؤخر السروج . . وانظر «تاريخ ابن كثير » ٣١٣/١٠ .

وفي سنة ستٍّ وثلاثين هَدَمَ المتوكلُ قبرَ الحُسين رضي الله عنه ، فقال البَسَّامِيُّ[1] أبياتاً منها :

أَسِفُوا عَلَى أَنْ لاَ يَكُونُوا شارَكوا   في قَتْلِهِ فَتَتَبَّعوه رَميما[2]

وكان المتوكلُ فيه نَصْبٌ وانحرافٌ ، فهَدَم هذا المكانَ وما حوله من الدُّور ، وأمر أن يُزرع ، ومنَع الناسَ من انتيابه[3].

قال ابنُ خَلِّكان : هكذا قاله أربابُ التواريخ . وفي سنة سبع قتلت الأمراءُ عاملَ أرمينية يوسف ، فسار لحربهم بُغا الكبير ، فالتقَوا ، وبلغت المقتلةُ ثلاثين ألفاً[4] . وعفَّى قبر الشهيدِ الحسينِ وما حولَه من الدور . فكتب الناسُ شتَم المتوكلِ على الحيطان ، وهجته الشعراءُ كَدِعْبِل وغيره . وبعث المتوكلُ إلى نائبِه بمصر ، فحلقَ لحيةَ قاضي القضاة محمدِ بن أبي الليث ، وضربه ، وطَوَّف به على حمارٍ في رمضان ، وسُجن ، وكان ظلوماً

---

(١) هو أبو الحسن ، علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ، المعروف بالبَسَّامي ، أو بابن بسام ، الشاعر المشهور في زمن المقتدر العبّاسي ، ستَرد ترجمتُه في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ترجمة رقم (٥٦) .

(٢) البيت في « وفيات الأعيان » ٣/٣٦٥ ، و« فوات الوفيات » ١/٢٩٢ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٤٧ . ونُسب البيت في « النجوم الزاهرة » ٢/٢٨٤ ، إلى يعقوب بن السكيت . وجاء في هذه المصادر قبل البيت :

تاللهِ إنْ كانَتْ أُمَيَّةُ قَدْ أَتَتْ   قَتْلَ ابنِ بِنْتِ نَبِيِّها مظلوما
فلقد أتاهُ بَنو أبيهِ بِمِثْلِهِ   هذا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدوما
أسِفُوا على . . . . البيت

(٣) « الكامل » لابن الأثير ٧/٥٥ ، وفيه : من إتْيانه . وفي « تاريخ الطبري » ٩/١٨٥ ؛ وامتنعوا من المصير إليه . وفي « فوات الوفيات » ١/٢٩١ ، ٢٩٢ : ومنع الناس من زيارته . وانظر « تاريخ ابن كثير » ١٠/٣١٥ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٤٧ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٢٣٥ .

(٤) « الكامل » ٧/٥٨ ، و« تاريخ الطبري» ٩/١٨٧ ، وانظر « تاريخ ابن كثير » ١٠/٣١٥ .

جهميّاً . ثم وَلِيَ القضاء الحَارثُ بن مسكين ، فكان يضرِبُه كلَّ حينٍ عشرين سوطاً ليؤدي ما وجب عليه ، فإنّا لِلَّه .

وغضب المتوكلُ على أحمد بنِ أبي دُوَاد ، وصادره ، وسَجَن أصحابَه ، وحُمِّل ستةَ عشر ألف ألف درهم[1] ، وافتقر هو وآلُه . وَوَلَّى يحيىٰ بنَ أكثم القضاء ، وأطلقَ من تبقَّى في الاعتقال ممّن امتنع من القولِ بخَلق القرآن ، وأُنْزِلت عِظامُ أحمدَ بنِ نصرٍ الشهيدِ ، ودفنها أقارِبُه ، وبنى قصرَ العروسِ بسامَرَّاء ، وأُنفقَ عليه ثلاثون ألف ألف درهم . والتمس المتوكلُ من أحمد بن حنبل أن يأتيَه ، فذهب إلى سامَرَّاء ولم يجتمع به ، استعفى ، فأعفاه ، ودخل على ولده المعتز ، فدعا له .

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين ، عصى مُتولّي تِفْلِيس ، فنازلها بُغا ، وقتلَ مُتولِّيها وأحرقها ، وفعل القبائح ، وافتتح عِدَّةَ حصون[2] .

وأقبلت الرومُ في ثلاثِ مئة مَرْكَب ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا ستَّ مئة امرأةٍ ، وأحرقوا ، وَرَدُّوا مُسرِعين ، فحصَّنها المتوكل[3] .

وفي سنة ٢٣٩ غزا يحيى بنُ علي الأَرْمني بلادَ الروم ، حتى قربُ من

---

(١) في « الكامل » ٥٩/٧ في أحداث سنة سبع وثلاثين ومئتين : وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دُوَاد وقبض ضياعه وأملاكه ، وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده ، فحمل أبو الوليد مئة ألف وعشرين ألف دينار ، وجواهر قيمتها عشرون ألف دينار . ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم . وكذا في «تاريخ الطبري» ١٨٩/٩ . والخبر في « تاريخ ابن كثير » ٣١٥/١٠ ، ٣١٦ .

(٢) « الكامل » ٦٧/٧ ، و« تاريخ الطبري » ١٩٢/٩ ، ١٩٣ ، و« تاريخ ابن كثير » ٣١٧/١٠ .

(٣) « الكامل » ٦٨/٧ ، و« تاريخ الطبري » ١٩٣/٩ ، ١٩٥ ، و« تاريخ ابن كثير » ٣١٧/١٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٢٩٤/٢ .

القُسطنطينية ، وأحرقَ ألفَ قرية ، وسبى عشرينَ ألفاً ، وقتل نحوَ العشرةِ آلاف ، وعُزِل يحيى بنُ أكثم من القضاء ، وأُخذ منه أربعةُ آلاف جرِيب ومئة ألف دينَار[1] .

وفي سنة أربعين فيها سمع أهل خلاط[2] صَيْحةً من السماء ، مات منها جماعةٌ كثيرة[3] .

وفي سنة ٢٤١ ماجت النجومُ، وتناثرت شِبْهَ الجَرَاد أكثرَ الليل، فكان ذلك آيةً مزعجة[4] .

وفيها خرج ملكُ البُجَاة[5]، وسار المصريون لحربه ، فحملوا على البجاة ، فنفرَتِ جِمالُهم ، وكانوا يُقاتِلُون ، ثم تمزّقوا ، وقُتل خلقٌ ، وجاء ملكهُم بأمانٍ إلى المتوكل ، وهم يعبدون الأصنام[6].

وفي سنة ٢٤٢ الزلزلةُ بقُومِس والدَّامَغان ، والرَّي وَطَبَرِسْتان ، ونيسابور ، وأَصبَهان ، وهلك منها بِضْعَةٌ وأربعون ألفاً ، وانهدَّ نصفُ مدينة الدامَغَان[7] .

---

(١) قال ابن الأثير في « الكامل » ٧/٧٤ بحوادث ٢٤٠ هـ : في هذه السنة عُزِل يحيى بن أكثم عن القضاء ، وقبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ، وأربعة آلاف جريب بالبصرة . وكذا في « تاريخ الطبري » ٩/١٩٧ ، ١٩٨ .

(٢) بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : هي قصبة أرمينية الوسطى .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٤٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٠١ .

(٤) « تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٢٤ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٠٤ .

(٥) في «تاريخ الطبري» و«ابن كثير» : البجة .

(٦) « تاريخ الطبري » ٩/٢٠٣ ، ٢٠٦ ، و« الكامل » ٧/٧٧ ، و« تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٢٤ .

(٧) « تاريخ الطبري » ٩/٢٠٧ ، و« الكامل » ٧/٨١ ، و« تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٤٣ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٠٧ .

وفي سنة ٢٤٤ نَفى المتوكلُ طبيبَه بَخْتِيَشوع[١] . واتَّفقَ عيدُ النحر وعيُد النصارى وعيدُ الفَطير[٢] في يومٍ واحد[٣] .

وفي سنة ٢٤٥ عمّتِ الزلزلةُ الدنيا ، ومات منها خلائق . وبـنى المتوكلُ الماحوزة، وسـمّاها الجَعْفَرِيَّ[٤]، وأنفق عليها بعد معاونةِ الجيش له ألفي ألف دينار ، وتحوَّل إليها ، وفيها وقع بناحيةِ بَلْخ مطرٌ كالدم العبيط .

وكان المتوكلُ جَواداً مُمَدَّحاً لعَّاباً ، وأراد أن يعزِل من العهد المنتصرَ ، ويُقدّم عليه المُعتزَّ لحبِّه أمَّهُ قبيحَة ، فأبى المنتصرُ ، فغضب أبوه وتهدَّده ، وأغرىٰ به ، وانحرفت الأتراكُ على المتوكلِ لمُصادرته وصيفاً وبُغا حتى اغتالوه .

قال المُبَرِّد : قال المتوكلُ لعليِّ بن محمد بن الرِّضا : ما يقولُ ولدُ أبيك في العباس ؟ قال : ما تقولُ يا أمير المؤمنين في رجلٍ فرض اللهُ طاعتَه على نبيِّه ، وذكر حكايةً طويلة ، وبكى المتوكلُ ، وقال له : يا أبا الحسن ، لَيَّنْتَ مِنّا قلوباً قاسية ، أعليكَ دَيْنٌ ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فأمرَ له بها .

حكى المسعوديُّ أَنَّ بُغا الصغير[٥] دعا بباغر التركي ، فكلَّمه ، وقال :

---

(١) هو بختيشوع بن جبريل ، طبيب نصراني ، صاحب تصانيف عدة . توفي في حدود الستين ومئتين . قال ابن أبي أصيبعة : ومعنى بختيشوع عبدُ المسيح ، لأن في اللغة السريانية : البخت : العبْد، ويشوع : عيسى عليه السلام .

(٢) في « تاريخ الطبري » و « الكامل » : الفِطر وهو تحريف .

(٣) « تاريخ الطبري » ٩/٢١١ ، و « الكامل » ٧/٨٥ ، و « تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٤٦ ، و « النجوم الزاهرة » ٢/٣١٨ .

(٤) « تاريخ الطبري» ٩/٢١٢ ، و « الكامل » ٧/٨٧ ، وانظر « تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٤٦ .

(٥) هو بُغا التركي المعروف بالشرابي الأمير ، من كبار قواد المتوكل المتوفى سنة ٢٥٤ هـ . أنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» ١٠/١٧٣ ، ١٧٤ .

قد صحَّ عندي أَنَّ المُنتصر عامِلٌ على قتلي ، فاقتُلْه . قال : كيفَ بقتلهِ والمتوكلُ باقٍ؟إذاً يُقيدُكُمْ به ، قال : فما الرأيُ ؟ قال : نبدأُ به ، قال : ويحكَ وتفعلُ ؟! قال : نعم . قال : فادخُلْ على أَثَري ، فإن قتلتُه ، وإلا فاقْتُلني ، وقُلْ : أراد أن يقتُل مولاه . فتَمَّ التدبيرُ ، وقُتل المتوكل .

وحدّث البُحْتُرِيُّ قال : اجتمعنا في مجلسِ المتوكلِ ، فذُكِر له سيفٌ هندي ، فبَعَث إلى اليمن ، فاشتُرِيَ له بعشرَةِ آلاف ، فأَعْجَبَه . وقال للفتح : ابْغِنِي غُلاماً أدفعُ إليه هذا السيفَ لا يُفارِقُني به ، فأقبل باغر ، فقال الفتحُ بن خاقان : هذا موصوفٌ بالشجاعةِ والبَسالة ، فأعطاهُ السيفَ ، وزاد في أرزاقه . فما انْتَضَى السيفَ إلّا ليلة ، ضربَه بهباغر[1]،فلقد رأيتُ من المتوكل في ليلتِه عَجَباً ، رأيتُه يَذُمُّ الكِبْرَ ، ويتبرأُ منه . ثم سجد وعفَّر وجهَه ، ونثر الترابَ على رأسِه ، وقال : إنما أنا عبدٌ ، فتطيَّرتُ له ، ثم جلس ، وعمل فيه النبيذ ، وغُنِّيَ صوتاً أعجبه ، فبكى ، فتطيَّرتُ من بُكائه . فإنَّا في ذلك إذْ بَعثَتْ له قبيحةُ خِلْعَةً استعملها دراعة حمراء من خَزٍّ ومِطْرَف خَزٍّ ، فلبِسَهما ، ثم تحركَ في المطرف ، فانشق ، فَلَفَّه ، وقال : اذهبوا به ليكون كَفَني . فقلتُ : إنا لله ، انقضت واللهِ المُدَّةُ . وسَكِر المتوكلُ سُكْراً شديداً . ومضى من الليل إذْ أَقْبَل باغر في عَشْرَةٍ مُتلثمين تبرقُ أسيافُهم ، فهجموا علينا، وقصدوا المتوكَل، وصَعِدَ باغر وآخر إلى السريرِ، فصاح الفتحُ: ويلكم مولاكم . وتهاربَ الغلمانُ والجُلسـاء والنُّدمـاء، وبقي الفتحُ ، فما رأيتُ أحداً أقوىٰ نفساً منه ، بقي يُمانِعُهم ، فسمعتُ صَيْحَةَ المتوكل إذ ضربه باغرُ بالسيف المذكور على عاتقه ، فقدَّه إلى خاصرتهِ ، وبَعَجَ آخرُ الفتحَ بسيفه ، فأخرجه من ظهره ، وهو صابِرٌ لا يزول ، ثم طرح

---

(١) مترجم في « الوافي بالوفيات » ١٠/٧١ ، ٧٣ .

نفسَه على المتوكل ، فماتا ، فَلُفَّا في بِساطٍ ، ثم دُفنا معاً . وكان بغا الصغير استوحش من المتوكل لكلامٍ ، وكان المُنتصر يتألَّفُ الأتراكَ ، لا سيّما من يُبعِدُه أبوه[١].

قال المسعودي : ونُقل في مَقْتَلِه غيرُ ذلك . قال : وقد أَنْفَقَ المتوكلُ فيما قيل على الجَوْسَقِ والجَعْفَرِيِّ والهاروني أكثرَ من مئتي ألف ألف درهم . ويقال : إنّه كان له أربعةُ آلاف سُرِّيَّة وَطِيءَ الجميعَ . وقُتل وفي بيت المالِ أربعةُ آلاف ألف دينار ، وسبعةُ آلاف ألف درهم ، ولا يُعلم أحدٌ من رؤوس الجِدِّ والهَزْل إلا وقد حظي بدولته ، واستغنى ، وقد أجاز الحُسينَ بن الضحَّاك الخليعَ على أربعةِ أبيات أربعةَ آلافِ دينار . وفيه يقول يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي :

جـاءَتْ مَنِيَّتُـهُ والعَيْنُ هـاجِعَـةٌ هَـلَّا أَتَتْهُ المنـايـا والقَنـا قُصُـدُ
خَلِيفَةٌ لَمْ يَنَلْ مِنْ مالِهِ[٢] أَحَدٌ وَلَم يُصَغْ مِثْلُهُ روحٌ ولا جَسَدُ[٣]

قال عليُّ بن الجَهْم : أهدى ابنُ طاهرٍ إلى المتوكلِ وصائِفَ عدةً ، فيها محبوبة ، وكانت شاعرةً عالمةً بصنوفٍ من العلم عوَّادةً ، فحلَّت من المتوكلِ محلاً يَفُوت الوصف ، فلما قُتل ضُمَّتْ إلى بُغا الكبير ، فدخلت عليه يوماً للمُنادمة ، فأمر بهتكِ السِّتْرِ ، وأمر القيانَ ، فأقبلنَ يرفُلن في الحُلْي والحُلَل ، وأقبلت هي في ثيابٍ بيض ، فجلست مُنكسرةً ، فقال : غَنِّي ، فاعتلَّت ، فأقسمَ عليها ، وأمر بالعُود فوُضع في حجرها ، فغنَّت ارتجالاً :

---

(١) راجع مقتل المتوكل في « الكامل » ٧/٩٥ ، و « تاريخ الطبري » ٩/٢٢٢ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ١/٣٥٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٢/٣٢٤ .
(٢) في « تاريخ الخلفاء » : « ماناله » و « لم يضع » .
(٣) البيتان في « تاريخ الخلفاء » ٣٥٠ .

أيُّ عَيْشٍ يلَذُّ لي ... لا أَرَى فيه جَعْفَرا
مَلِكٌ قد رَأَيْتُه ... في نجيعٍ مُعَفَّرا
كلُّ مَنْ كان ذا خَبا ... لٍ وَسُقْمٍ فَقَدْ بَرَا[1]
غير محبوبةَ التي ... لو ترى الموتَ يُشتَرَى
لاشْتَرتْه بما حوتـ ... ـه يداها لتُقْبَرَا[2]

فغضب بُغا ، وأمر بسحْبِها ، وكان آخر العهد بها[3] .

وبُويع المنتصرُ من الغدِ بالقصر الجَعْفَريِّ يوم خامس شوال سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين . وقيل : لم يصح عنه النَّصْب ، وقد بكى مِنْ وَعْظِ علي بن محمد العسكري العَلَوي ، وأعطاهُ أربعةَ آلاف دينار . فاللهُ أعلم .

للمتوكل من البنين : المنتصر محمد ، وموسى ، وأُمُّهما حبشية ، وأبو عبد الله المعتز ، وإسماعيل ، وأُمُّهما قَبِيحة ، والمؤيَّد إبراهيم ، وأحمد وهو المعتمد ، وأبو الحُمَيْد ، وأبو بكر ، وآخرون .

وقد ماتت أمه شُجاع قَبْله بسنة ، وخلفت أموالاً لا تُحْصَرُ ، من ذلك خمسة آلاف ألف دينار من العَيْن وحدَه .

---

(١) في « وفيات الأعيان » :
كلُّ مَنْ كانَ في ضنى ... وَسَقامٍ فَقَدْ بَرا
وفي « تاريخ الخلفاء » :
كلُّ مَنْ كانَ ذا هيا ... مٍ وَسقْمٍ فَقَدْ بَرا
(٢) الأبيات : الأول والثالث والرابع والخامس في « وفيات الأعيان » ١/٣٥٦ ، وهي كلها في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ .
(٣) في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ : وأُمِرَ بها ، فسُجِنَت ، فكان آخر العهد بها .

٨ ـ المُنتصِر باللَّه *

الخليفة ، أبو جعفر ، وأبو عبد الله ، محمدُ بن المتوكلِ على الله جعفرِ بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الهاشمي العباسي ، وأمُّه أم ولد روميَّة ، اسمها حَبَشيَّة .

وكان أعينَ أَسْمَرَ أَقْنَى ، مليحَ الوجه ، مُضَبَّراً رَبْعةً ، كبيرَ البطن ، مليحاً مَهيباً .

ولما قُتل أبوه دخل إليه قاضي القضاة جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي ، فقالوا له : بايعْ . قال : وأين أميرُ المؤمنين ، يعني : المتوكل ؟ قال : قَتَلَه الفتحُ بن خاقان . قال : وأين الفتح ؟ قال : قتله : بُغا . قال : فأنت وليُّ الدَّمِ ، وصاحبُ الثأر . فبايَعَه وبايَعَهُ الوزير والكبار[1]، ثم صالح المنتصرُ إخوتَه عن ميراثهم على أربعةَ عشرَ ألفِ ألفِ درهمٍ ، ونفى عمَّه عليّاً إلى بغداد ، ورسَّم عليه .

وكان المنتصر وافِرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليلَ الظُّلم ، بارّاً بالعَلَويين .

قيل : إنه كان يقول : يا بُغا ، أين أبي ؟ مَنْ قَتَل أبي ؟!! ويَسُبُّ الأتراكَ ، ويقول : هٰؤلاءِ قَتَلَةُ الخُلفاء[2]. فقال بُغا الصغير للذين قتلوا

---

* تاريخ الطبري ٩ / ٢٣٤ و ٢٣٧ وما بعدها ، تاريخ بغداد ٢ / ١١٩ ، ١٢١ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، فوات الوفيات ٣ / ٣١٧ ، ٣١٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٩ ، ٢٩١ ، الزركشي : ٢٧٠ ، الروحي : ٥٥ ، الفخري : ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٨ .

(١) راجع بيعة المنتصر في « الكامل » ١٠٣/٧ وما بعدها ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

المتوكل : ما لَكُمْ عِنْدَ هذا رِزْقٌ . فَعملُوا عليه ، وهمُّوا ، فعجِزوا عنه ، لأنّه كان شجاعاً مَهِيباً يَقِظاً متحرزاً لَا كَأَبِيه ، فَتَحَيَّلُوا إلى أن دَسُّوا إلى طبيبه ابنِ طَيْفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه ، فأشار بفَصْدِهِ ، ثم فصدهُ بريشةٍ مسمومةٍ ، فمات منها .

ويقال : إنَّ طيفور نَسي ومرض ، وافتُصِد بتلك الريشة ، فهلكَ . وقال بعضُ الناس : بل حصل للمنتصر مرضٌ في أُنْثَيَيْه ، فمات منه في ثلاثِ ليال ، ويقال : مات بالخوانيق . ويُقال : سُمَّ في كُمَّثْراة بإبرةٍ [١].

ووردَ عنه أنه قالَ في مرضه : ذَهَبَتْ يا أماه مني الدنيا والآخرة ، عاجَلْتُ أبي فعُوجِلْتُ [٢].

وكان يُتَّهم بأنه واطأ على قتلِ أبيه ، فما أُمْهِل ، وَوَزَرَ له أحمدُ بن الخصيب ، أحدُ الظَّلَمَة [٣].

وذكر المسعوديُّ أنه أزال عن الطالِبِيِّين ما كانوا فيه من الخوفِ والمحنةِ من منعهِم من زيارة تربة الحُسين الشهيد ، وَرَدَّ فَدَكَ إلى آلِ علي [٤]، وفي ذلك يقول البحتريُّ :

وَإنَّ عَلِيّاً لأَوْلَى بِكُمْ　　　وَأَزْكَى يداً عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرْ

---

(١) راجع « تاريخ بغداد » ١٢١/٢ ، وما رُوي في طريقة قتله في « الكامل » ١١٤/٧ ، ١١٥ ، و « فوات الوفيات » ٣١٨/٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

(٢) « فوات الوفيات » ٣١٨/٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ .

(٣) سترد ترجمته في الصفحة : ٥٥٣ من هذا الجزء .

(٤) « الكامل » ١١٦/٧ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٦ .

وَكُــلٌّ لَــهُ فَـضْلُهُ والـحَجــو ... لُ[1] يَوْمَ التَّرَاهُنِ دونَ الغُرَرِ[2]

وقال يريد المُهَلَّبي :

وَلَقَــدْ بَـرَزْتَ الـطَّالِبِيَّـةَ بَعْــدَمــا ... دَفُّوا[3] زمانـاً بعدَهـا[4] وَزَمانـا

وَرَدَدْتَ[5] أُلْفَةَ هاشِمٍ فـرأيتَهم ... بَعْـدَ العَـدَاوَةِ بَيْنَهُم إِخْـوانـا[6]

ثم إن المنتصر تَمَكَّن ، وخلعَ من العهد إِخْوَتَه : المعتزَّ وإبراهيمَ .

ومن كلام المنتصر إذ عفا عن أبي العَمَرَّد الشاري : لذةُ العفوِ أعذبُ من لذة التَّشَفِّي ، وأقبحُ فعالِ المُقتدر الانتقامُ[7] .

قال المسعودي :كان المنتصرُ أَظْهَرَ الإنصافَ في الرعيّة ، فمالوا إليه مع شدَّة هيبتِهِ .

وقال عليُّ بن يحيى المُنَجِّم : ما رأيتُ مثلَ المنتصر ، ولا أكرمَ فعالاً بغيرِ تَبَجُّح ، لقد رآني مغموماً ، فسألني ، فَوَرَّيْتُ ، فاستحلفني ، فذكرتُ

---

(١) في الأصل : والحجون ، بالنون ، وهو خطأ .

(٢) « ديوان البحتري » ٢ / ٨٥١ من قصيدة يمدح بها محمد بن المنتصر بن جعفر المتوكل ، ومطلعها :

تَـبَـسَّـمُ عــن واضــحٍ ذي أشــر ... وتَــنْــظُر مــن فــاتــر ذي حَــوَر

وفي الديوان : يوم التفاضل .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : ذَمُّوا .

(٤) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : بعدهم .

(٥) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : ووردت .

(٦) البيتان في « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٩٠ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

(٧) « تاريخ الخلفاء » ١ / ٣٥٧ . ومن أقواله أيضاً : والله ماعَزَّ ذو باطل ولو طلع القمرُ من جبينه ، ولا ذلَّ ذو حق ، ولو أطبق العالَمُ عليه . وقد أنشد حين وفاته :

ومــا فَـرِحَتْ نَفْسي بـدنيـا أَخَــذْتُهــا ... ولـكنْ الـى الـربِّ الكــريـم أَصِيــرُ

انظر « الكامل » ٧ / ١١٥ ، و « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٩٠ .

إضاقةً في ثمن ضَيْعَةٍ ، فوصلني بعشرين ألفاً .

وجلس مرّةً للهو ، فرأىٰ في بعضِ البسطِ دائرةً فيها فارسٌ عليه تاجٌ ، وحوله كتابةٌ [فارسية][1] ، فطلب من يقرأ ، فأُحضر رجلٌ ، فنظر ، فإذا فيها : . . . فقطَّب وسكَتَ ، وقال : لا معنى له ، فَأَلَحَّ المنتصرُ عليه ، قال فيها : أنا شِيرَوَيْه بن كسرى بن هرمز ، قتلتُ أبي ، فلم أُمَتَّع بالمُلْكِ سوى ستَّةِ أشهر . قال : فتغيَّر وجهُ المنتصر ، وقام[2] .

قال جعفرُ بنُ عبد الواحد : قال لي المُنتصر : يا جعفرُ ، لقد عُوجِلتُ . فما أذني بأُذُنِي[3] ، ولا أُبْصِر بعيني .

قلتُ : قلَّ ما وقع في دولتِه من الحوادث لِقِصَرِ المدة ، وعاش ستّاً وعشرين سنة ، سامحه الله .

وماتَ في خامسِ ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين . فكانت خلافتُهُ ستةَ أشهرٍ وأياماً .

وكان قد أَبعد وصيفاً في عسكرٍ إلى ثَغْر الروم ، وكان قد ألحَّ عليه هو وبُغا وابنُ الخصيب في خلع إخوته خوفاً من أن يَلِيَ المُعتَزُّ ، فيستأصلهم ، فاعتُقلا ، وتمنَّع أولاً المُعْتَزُّ ، ثم خافَ ، وأشهدا على أَنفُسِهِما أنهما يَعْجِزان عن الإمامة ، فقال المنتصر : أتَرَياني خلعتُكما طمعاً في أن أعيش بعدكما حتى يكبُرا بني عبدُ الوهّاب ، وأعهدَ إليه ؟! واللهِ ما طمعتُ في ذلك ، ولكن هؤلاء أَلَحُّوا عَلَيَّ ، وخفتُ عليكما من القتلِ . فَقبَّلا يده ، وضمَّهما إليه .

---

(١) ما بين حاصرتين من « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/ ١٢٠ ، ١٢١ بتوسع ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ . وتتمة الخبر في « تاريخ بغداد » : . . . عن مجلسه ، إلى النساء ، فلم يملك إلا ستة أشهر .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٢١ : فما أسمع بأُذُني . . .

وللمنتصر مِن الولد : أحمدُ ، وعليٌّ ، وعبدُ الله ، وعُمر .

٩ ـ المُستعِينُ بالله *

الخليفةُ ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن المعتصم بالله محمدِ بن هارون الرشيد بن المَهدي العباسي ، أخو الواثق والمتوكل .

ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين .

وبُويع في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ، عند موت أخيه المنتصر .

وكان أحمرَ الوجه ، رَبْعَ القامة ، خفيفَ العارضين ، مليحَ الصورة ، بوجهه أثر جُدَرِيٍّ ، بمقدَّم رأسه طولٌ ، يلثَغُ بالسين كالثاء .

وأمه أم ولد .

وكان مِتْلافاً للمال ، مُبَذِّراً[١] ، فَرَّق الجواهرَ وفاخِرَ الثِّيابِ ، اختلَّت الخلافةُ بولايته ، واضطربت الأمورُ .

استوزر أبا موسى أوتامُش بإشارةِ كاتبِهِ شجاعِ بن القاسم ، ثم قتلهما ، واستوزر أحمدَ بنَ صالح بن شبرزاذ . ولما قتَلَ باغرَ التركيَّ الذي قَتَلَ المتوكلَ غَضِبَت له الموالي ، وكان المستعينُ من تحت أوامرِ وصيفٍ وبُغا ، وكان جيدَ الأدب ، حسنَ الفضيلة ، واسم أمه مُخارِق .

---

* المعارف : ٣٩٣ ، تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٥ / ٨٤ ، ٨٦ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢ / ٢ ، ٣ ، فوات الوفيات ١ / ١٤٠ ، ١٤٣ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٩٣ ، ٩٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٢ و ١١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٣ وما بعدها و ٣٣٥ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٤ ، ١٢٦ .

(١) « فوات الوفيات » ١/١٤١ ، و « الوافي بالوفيات » ٨/٩٤ .

ولما مات المنتصرُ استوزر الأمراءَ وابن أبي الخصيب، فقال لهم أوتامُش : متى وليتُم أحداً من وَلَدِ المُتوكِّل ، لا يُبقي منا أحداً . فقالوا : ما لها إلا أحمد بن المفتصد ، هو ابنُ أستاذِنا . فقال محمدُ بن موسى المُنَجِّم سراً : أتُولُّون رجُلًا يرى أنه أحقُّ بالإمامةِ من المتوكل . اصطنعوا من يعرفُ لكم ذاك . فأَبَوْا وبايعوه ، واستقلَّ أياماً فبينا هو قد دخل مجلسَ الخلافةِ إذا جماعةٌ من الغوغاء والشَّاكِرِيَّة[1] والجند نحو الألف في السلاح ، وضاحوا : المعتز يا منصور . فنشبت الحربُ ، وقُتل جماعةٌ ، ومضى المستعينُ إلى القصرِ الهاروني ، فباتَ به ، ونَهبت الغوغاءُ الدَار وعدَّةَ دورٍ ، وحازوا سلاحاً كثيراً ، فزجرهم بُغا الصغيرُ عن دار الخلافة ، وكثُرت القتلى ، فبَذل المستعينُ الخزائَن ، فسكنُوا ، وبُويِعَ له ببغداد ، وأميرُها محمدُ بن عبد الله ابنِ طاهر .

ثم غضب المستعينُ بإشارةِ أوتامُش الوزيرِ على أحمد بن الخصيب، وأخذ أموالَه، ونفاه إلى جزيرةِ أَقْرِيطش[2] .

ومات طاهرُ بن عبد الله مُتَوَلِّي خراسان ، فولَّى المستعينُ ابنَه محمدَ ابن طاهر موضعه ، ووَلَّى العراقَ والحرمين أخاه محمدَ بن عبد الله .

ومات بُغا الكبير ، فولّى مكانه ولده موسى بن بُغا . وسجَن المعتزَّ والمؤيد ، وضيَّق عليهما ، واشترى أملاكهما كُرهاً . وقرَّر لهما في العام نَيِّفاً وعشرين ألف دينار ليس إلا .

---

(١) أي : الأُجَراء والمستخدمون . فارسية معربة .

(٢) بفتح الهمزة ، وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مكسورة ، وشين معجمة : اسم جزيرة في البحر الأبيض المتوسط . انظر « معجم البلدان » ٢٣٦/١ .

وعقد لأوتامُش مع الوزارة الإمرةَ على مصرَ وسائرِ المغرب . ونفى عُبَيد الله ابن يحيى بن خاقان الى بَرْقة . وأنفق ألفي ألف دينار في الجند ، وقُتل عليٌّ بن يحيى الأرمني ، وعمر الأَقْطَع ، مجاهدين ببلاد الروم . وكثرت الأتراكُ ببغداد ، وتمكَّنوا ، وعَسَفوا ، وآذَوا العامةَ ، فثارت الشاكريةُ والجند ، وأحرقوا الجِسرَ ، وانتهبوا الدواوينَ . وهاج مثلُهم بسامَرَّاء ، فركب بُغا وأوتامش ووضعوا السيفَ ، وقتلوا عدةً ، وتناخت[1] ، العامةُ ، فقتلوا طائفةً من الأتراك ، وعَظُمَ الخَطْبُ ، وخرج وصيفٌ ، فأمَر بإحراقِ الأسواق ، ثم بعد يسير قُتل أوتامش ووزر ابن يَزداذ ، وعُزل عن القضاء جعفرٌ الهاشمي .

ودخلت سنةُ خمسين ومئتين ، فخرج بَطَبَرِستان الحسنُ بنُ زيد الحَسَني ، وعَظُم سُلطانُه ، وحكمَ على عدَّة مدائن ، وانضمَّ إليه كل مُريب ، وهزمَ جيشَ ابنِ طاهرٍ مرّتين ، ووصل إلى هَمَذَان ، فجهَّز المستعينُ له جيشاً .[2]

وفيها عقد المستعينُ لابنِه عبَّاسٍ على العراق والحجاز .

وفي سنة إحدى [وخمسين ومئتين] ظهر بقَزوين الحُسينُ بن أحمد الحُسيني ، فتملّكها ، وكان هو وأحمدُ بن عيسى الزَّيْدي قد اتّفقا ، وقَتَلا خلقاً بالرَّي ، وعاثا ، فأُسِر أحدُهما ، وقُتِل الآخر .

وخرج بالحجاز إسماعيلُ بن يوسف الحَسَني ، وتَبِعَه الأعرابُ ، فعاثَ ، وأفسد موسمَ الحاجِّ . وقَتَل من الوفد أَزْيَدَ من ألفٍ ، ثم قَصَمَه اللهُ بالطاعون هو وكثيرٌ من جنده .

---

(١) لعلها من النَّخْوة ، وهي الحماسة والافتخار والتعظم .

(٢) راجع خبر خروج الحسن بن زيد العلوي في « تاريخ الطبري » ٢٧١/٩ وما بعدها .

وهاجت الفتنةُ الكُبرى بالعراق ، فتنكَّر التركُ للمستعين ، فخـافَ ، وتحوّل إلى بغداد ، فنزلَ بالجانبِ الغربي على نائِبِهِ ابنِ طاهر ، فاتّفق الأتراكُ بسامَرَّاء ، وبعثوا يعتذرون ، ويسألونه الرجوعَ ، فأبىٰ عليهم ، فغضِبُوا ، وقصدوا السجنَ ، وأخرجوا المعتزَّ بالله ، وبايعوا له ، وخلعوا المستعين ، وبنَوا أمرَهم على شُبهة ، وهي أَنَّ المتوكلَ عقد للمعتزِّ بعد المنتصر ، فجهَّز المعتزُّ أخاه أبا أحمد لمحاربة المُستعين ، وتهيَّأ المستعينُ وابنُ طاهر للحصارِ ، وإصلاحِ السور ، وتجرّد أهلُ بغداد للقتل ، ونُصِبت المجانِق ، ووقع الجِدُّ ، ودام البلاءُ أشهُراً ، وكثُرتِ القتلى ، واشتدَّ القَحْطُ ، وتمَّتْ بينهما عدةُ وقعات ، بحيث إنه قُتل في نَوْبَةٍ من جند المعتز ألفان ، إلى أن ضعُف أهلُ بغداد وذلُّوا وجاعوا ،وتعثَّروا[(١)]. فما أصبَرهُم على الشر والفتن ، وقَوِيَ أمرُ المُعتَزِّيَّة ، فكاتب ابنُ طاهرٍ في السرِّ المُعتَزَّ ، وانحلَّ نظامُ المستعين ، وإنما كان قِوَامُ أمره بابنِ طاهر ، وكاشفَه الناسُ ، فتحوَّل إلى الرُّصَافة ، ثم سعى الناسُ في الصُّلح ، وخُلع المستعينُ ، فأقام في ذلك إسماعيل القاضي وغيره بشروطٍ وثيقة ، فأذعَن بِخَلْعِ نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ، وأشهد عليه ، فأُحْدِرَ بعد خلعه تحت الحَوْطةِ إلى واسط ، فاعتُقل بها تسعةَ أشهر ، ثم حُوِّل إلى سامَرَّاء ، فقُتِل بقادسية سامَرَّاء في ثالث شوال من السنة[(٢)]. وقيل : قتل ليومين بقيا من رمضان ، وله إحدىٰ وثلاثون سنة وأيام . فيقال : بعث المعتزُّ إليه سعيداً الحاجب ، فلما رآه المستعينُ تَيَقَّنَ التَّلَفَ ، وبكى ، وقال : ذهبَتْ

---

(١) انظر خبر هذه الفتنة في « تاريخ الطبري » ٢٨٢/٩ وما بعدها ، و « فوات الوفيات » ١٤٠/١ ، و « الوافي بالوفيات » ٩٤/٨ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٨

(٢) « تاريخ بغداد » ٨٥/٥ ، و « الكامل » ١٧٢/٧ ، و « فوات الوفيات » ١٤٠/١ ، و«الوافي بالوفيات» ٩٤/٨ ، و « تاريخ ابن كثير » ١١/١١ .

نفسي . فأخذ سعيدٌ يُقنِّعُهُ بالسوط ، ثم أَضْجَعه ، وقعد على صدره ، وذَبحه . فإنا لله ، وإنا إليه راجعون .

وقال الصُّولي : بعث المعتزُّ أحمدَ بن طولون إلى واسط لقتلِ المستعين ، فقال : واللهِ لا أقتُل أولادَ الخلفاء . فبعثَ سعيداً الحاجبَ ، فما متَّع اللهُ المعتزَّ ، بل عُوجِل بالخلعِ والقتلِ جَزاءً وِفاقاً .

١٠ ـ البَزِّيُّ *

مُقرىء مكةَ ومُؤذِّنها ، أبو الحسن ، أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّةَ ، المخزوميُّ مولاهم ، الفارسي الأصل .

ولد سنة سبعين ومئة .

وتلا على : عِكْرِمةَ بنِ سليمان ، وأبي الإخْرِيط[١] ، وابنِ زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القِسْط[٢] ، صاحبِ ابنِ كَثِير .

وسمع من : ابنِ عُيينة ، ومالكِ بن سُعَير ، ومُؤَمَّل بنِ إسماعيل ، والمُقرىء ، وطائفة .

---

* الضعفاء للعقيلي : ٤٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٧١ ، الأنساب ٢ / ٢٠٢ ، اللباب ١ / ١٤٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ، ورقة : ٥٤ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٦ ، العقد الثمين ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ١١٩ ، ١٢٠ ، لسان الميزان ١ / ١٣٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، ١٢١ .

(١) هو وهب بن واضح المكي . المتوفى سنة ١٩٠ هـ ترجم له المؤلف في «معرفة القراء» ١/١٢١ .

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله المخزومي مولاهم المكي المعروف بـ : القِسْط ، مقرىء أهل مكة المتوفى سنة ١٧٠ هـ . قال المؤلف في«معرفة القراء» ١/١١٧ : هو آخر أصحاب ابن كثير وفاةً .

وعنه : البخاريُّ في « التاريخ » ، ومُضر الأسدي ، والحسنُ بن الحُباب ، ويحيى بنُ صاعد .

وتلا عليه خلقٌ ، منهم : أبو ربيعة محمدُ بنُ إسحاق ، وإسحاقُ الخُزاعي ، وأحمدُ بن فرح ، وابن الحُبَاب ، واللِّهْبِيان[1]، وآخرون .

وصحّح له الحاكم حديث التكبير[2] وهو منكر .

وقد قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، لا أُحدِّث عنه[3].

وقال العُقلي : مُنْكَرُ الحديث ، يوصِل الأحاديثَ ، قد سُقنا ترجمتَه مطولةً في « الطبقات »[4].

ومات سنة خمسين ومئتين . وكان ديِّناً عالماً ، صاحبَ سنة ، رحمه الله .

---

(١) هما عبد الله بن علي أبو عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد الله أبو جعفر .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٣٠٤ من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله قسطنطين ، فلما بلغت : (والضحى) قال لي : كبر كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد،فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمر بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقبه الذهبي بقوله : البزي قد تكلم فيه . وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٣١، وقال : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة ، وكان إماماً في القراءات ، فأما في الحديث ، فقد ضعفه أبو حاتم الرازي ، وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٧١ .

(٤) «الضعفاء» للعقيلي ، ورقة : ٤٧ .

١١ - أبو عُمَير بنُ النَّحَّاس * (د ، س)

الإمامُ الحافظُ العابدُ القدوةُ ، أبو عُمير ، عيسى بنُ محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّمْلِيُّ .

سمع الوليدَ بن مسلم لمَّا قدِم الرملة ، وضَمْرةَ بنَ ربيعة ، وأيوبَ بن سويد ، وزيد بن أبي الزَّرْقاء ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي ، ويحيى بنُ معين مع تقدمه ، وأثنى عليه ، وقال : ثقةٌ ، من أحفظ الناس لحديث ضَمْرة ، وأبو زرعة الرازيُّ ، وأبو حاتِم ، وجعفرُ الفِريابي ، وعُمر بن محمد بن بُجَير(١)، وأبو بكر بن أبي داود ، وابن جَوْصا ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الحسن بنُ جَوْصا : سمعتُ أبا عُميرٍ يقول : قدِم علينا الوليدُ في سنة أربع وتسعين ومئة ، فاستقرض له أبي دنانير ، فحجَّ من الرَّملة ، فمات منصرَفَه من الحج بذي المَرْوَة(٢) . فمضى أبي إلى دمشقَ حتى أُبيع منزلُ الوليد ، وقَضَى دَيْنَه .

قال أبو زرعة : حدثنا أبو عُمير الرَّمليُّ ، وكان ثقةً رِضىً(٣).

وقال أبو حاتِم : كان من العُبّاد ، يطلبُ العلم ، وعلى ظهره خِرْقَةٌ

---

* الجرح والتعديل ٦ / ٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٠٨٤ ، تذهيب التهذيب ٣ / ١٣١ / ١ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٣ .

(١) هو الإمام الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهمذاني وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر الترجمة رقم (٢١٩) .

(٢) قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١٠٨٤ . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن معين : ثقة من أحفظ الناس لحديث ضمرة . كذا في « تذهيب التهذيب » ٣/١٣١/١ .

قَدْرُ ذِراعٍ ، يختلفُ إلى الوليد وضَمْرة[1] .

وقال عمرُ بن سهل الدِّينوري : سمعتُ ابن وهبٍ الدِّينَوَرِيَّ يقول : لقَّنْتُ أبا عُمير بن النحاس أربعين حديثاً من حديثه ، فلما بلغَتْ أحداً[2] وأربعين حديثاً قال : أما تستحيي ؟! أتحشِمُني أن أشهدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ واحدٍ أكثرَ من أربعين شهادة ؟!

قال ابنُ زَبْر : تُوفِّي في ثامن المحرم سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين .

قرأتُ على أبي المعالي الأَبَـرْقُوهي ، أخبرنا أَكْمَلُ بن أبي الأزهر الحَسَني سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو القاسم بنُ البنّاء ، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو بكر بن زَنْبُور ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا عيسى بن محمد الرملي، حدثنا ضَمرةُ، عن ابنِ شَوْذَب، عن قَتادة ، عن جابر بن زيد : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآياتِ إلَّا تَخْويفاً ﴾ [الإسراء : ٥٩] ، قال : الموت من ذلك[3] .

ومات معه في العام الزبيرُ بن بكّار ، قاضي مكة ، والربيعُ بن سليمان الجِيزي ، وعليُّ بن المُنذر الطَّرِيقي[4]، ومحمدُ بن إسماعيل البخاري ، ومحمدُ بن عثمان بن كَرَامة ، والمهتدي بالله محمدُ بن الواثق ، وعبدُ الله بن محمد المُخرِّمي الزُّهْرِي ، وعبدُ الله بن أحمد بن شَبُّوَيْه

---

(١) « الجرح والتعديل » ٦/٢٨٦ ، ونقله الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » : ١٠٨٤ .

(٢) في الأصل : أحد ، بالرفع .

(٣) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٤/١٩٠ ، ونسبه لابن أبي داود في « البعث » وكذلك قال ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن المنذر وأبو الشيخ في « العظمة » وهو قول الحسن أخرجه عنه أحمد في « الزهد » وابن جرير وابن المنذر .

(٤) قيل : إنه ولد في الطريق ، فنسب إليها ، انظر « أنساب » السمعاني ٨/٢٣٩ .

المَرْوزي ، ومحمدُ بن عبد الله بن المقرىء .

١٢ ـ الحارِثُ بن مِسكين * (د ، س)

ابنِ محمد بن يوسف ، الإمامُ العلاَّمةُ الفقيهُ المحدثُ الثَّبْتُ ، قاضي القضاة بمصر ، أبو عَمرُو ، مولى زَبَّان بن الأمير عبد العزيز بن مروان ، الأُمَوي المصري .

مولده في سنةِ أربع وخمسين ومئة . وإنما طلب العلم عَلى كِبَرٍ .

سأل الليثَ عن مسألةٍ واحدة ، وفاتَه ابنُ لَهيعةَ ومالكٌ والكبارُ .

وحمل عن : سفيان بن عُيينة ، وعبدِ الله بن وهب ، وابنِ القاسم ، وتفقّه بهما ، وعن يوسف بن عمْرو الفارسي ، وبشر بِن عُمر الزهراني ، وأَشْهَبَ ، وغيرِهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وولده أحمدُ بن الحارث ، وعبدُ الله بن أحمدَ بنِ حنبل ، وأبو يَعلى المَوْصِلِيُّ ، وعليُّ بن قُدَيْد ، ومحمدُ ابن زَبَّان بن حَبيب ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني ، وآخرون .

سُئل عنه أحمدُ بن حنبل ، فأثنى عليه ، وقال فيه قولاً جميلاً[١] .

---

* الجرح والتعديل ٣ / ٩٠ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢١٦ ، ٢١٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، تهذيب الكمال : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، تذهيب التهذيب ١ / ١١٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٤ ، ٥١٥ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١١٣ ، ١١٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٧ ، الديباج المذهب ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٦ ، ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٩ و ٣٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢١ .

(١) « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ .

وقال يحيى بنُ مَعِين : لا بأس به[١] .

ونقل عليُّ بنُ الحسين بن حِبان ، عن أبيه قال : قال أبو زكريا ، يعني ابنَ معين : الحارثُ بنُ مسكين خيرٌ من أَصْبَغ . وأفضلُ[٢] .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمون[٣].

وقال أبو بكر الخطيب[٤]: كان فقيهاً ثقةً ثَبْتاً ، حَمَلَهُ المأمونُ إلى بغداد في المحنة ، وسجَنَه ، فلم يُجب ،فما زال محبوساً ببغداد إلى أن استُخلف المتوكلُ ، فأطلقه ، فحدَّثَ ببغداد ، ورجَع إلى مصر مُتولِّياً قضاءَ مصر ، ثم استعفى من القضاء في سنة خمس وأربعين ومئتين ، فأُعفي .

ومات في شهر ربيع الأول سنة خمسين ومئتين ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

قلت : وكان ، مع تقدمه في العلم والزهد والتألُّهِ ، قوَّالاً بالحق ، من قُضاةِ العدلِ ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

قال بحرُ بن نصرٍ الخَوْلاني : عرفنا الحارثَ بنَ مسكين أيامَ ابنِ وهبٍ على طريقةِ زَهادةٍ وورعٍ وصدقٍ حتى مات .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، «تهذيب الكمال » : ٢٢٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ١١٤/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ ، وتتمته فيه : وأفضل من عبد الله بن صالح كاتب الليث . وكان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، و « تهذيب الكمال »: ٢٢٢ . وفي « الجرح والتعديل » ٩٠/٣ : عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وفي « تهذيب التهذيب » ١٥٧/٢ : قال الحاكم : ثقة مأمون .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢١٦/٨ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٥٦/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ .

وقال يوسفُ بن يزيد القَرَاطِيسي : قدِم المأمونُ مصرَ ، وبها من يَتَظَلَّمُ من عامِلَيْه : إبراهيم بن تميم ، وأحمد بن أسباط . فجلس الفضلُ ابن مروان الوزيرُ في الجامع ، واجتمع الأعيانُ ، وأُحضر الحارِثُ بنُ مسكين ليُوَلَّى القضاءَ ، فبينا الفضلُ يُكَلِّمه إذْ قال لـه مُتَظَلِّمٌ : سَلْه ـ أَصْلَحَك اللَّهُ ـ عن ابن تميمٍ وابنِ أَسْباط . فقال : ليس لذا حَضَر ، قال ، أصلحك اللهُ ، سَلْهُ . قال : ما تقولُ فيهما ؟ فقال : ظَالِمَيْن غاشِمَين . قال : فاضطرب المسجد ، فقام الفضلُ ، فأعلم المأمونَ ، وقال : خِفتُ على نفسي من ثَوْرةِ الناس مع الحارثِ ، فطلب الحارثَ ، وقال : ما تقـولُ في هٰذيْن ؟ قال : ظَالِمَيْنِ غاشِمَين . قال : هل ظلماكَ بشيءٍ ؟ قال : لا . قال : فعامَلْتَهما ؟ قال : لا . قال : فكيف تشهدُ عليهما ؟ قال : كما شهِدتُ أَنَّك أميرُ المؤمنين ، ولم أرَكَ إلا الساعةَ . قال : اخرجْ من هذه البلاد ، وبِعْ قليلَكَ وكثيرَكَ ، وحَبَسَهُ في خيمةٍ ، ثم انحدَر إلى البَشَرُود(١) ، وأخذه معه ، فلما فتح البَشَرود طلب الحارثَ ، وسأله عن المسألةِ التي سأله عنها بمصر ، فردَّ الجوابَ بعينه . قال : فما تقولُ في خروجنا ؟ قال : أخبرَني ابنُ القاسم ، عن مالكٍ ، أنَّ الرشيدَ كتب إليه يسألُه عن قتالِهم ، فقال : إنْ كانوا خرجوا عن ظلمٍ من السلطان فلا يَحِلُّ قتالُهم ، وإنْ كانوا إنما شَقُّوا العصا فقِتالُهم حَلال . فقال : أنت تَيْسٌ ، ومالكٌ أَتْيَسُ مِنك ، ارحلْ عن مصر . قال : يا أميرَ المؤمنين ، إلى الثغور ؟ قال : بل بمدينة السلام .

وروى داودُ بن أبي صالح الحَرَّاني ، عن أبيه ، قال : لما أُحضِر

---

(١) بفتح الباء والشين المعجمة ، وضم الراء المهملة ، وسكون الواو ، والدال مهملة : كورة من كُوَر بطن الريف بمصر .

الحارثُ مجلِسَ المأمون ، جعل المأمونُ يقولُ : يا ساعي ، يردِّدُها ـ يعني : يا مُرافِع ـ قال : واللهِ ما أنا بِساعٍ ، ولكني أُحضرتُ ، فسمعتُ وأطعتُ ، ثم سُئلت عن أمرٍ ، فاستعفيتُ ثلاثاً ، فلم أُعْفَ ، فكان الحقُّ آثَرَ عندي من غيرِه ، فقال المأمونُ : هذا رجل أراد أن يُرفع له عَلَمٌ ببلده ، خُذهُ إليك .

قال أحمد المؤدِّب : خرج المأمونُ ، وأخرج الحارثَ في سنةِ سبعَ عشرةَ ومئتين ، وخرجت زوجةُ الحارثَ ، فحجَّت ، وذهبَتْ إلى العراق .

قال محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم : قال لي ابنُ أبي دُوَاد : يا أبا عبد الله ، لقد قام حارِثُكم لله مقامَ الأنبياء . وكان ابنُ أبي دُواد ، إذا ذكَرَه عَظَّمَهُ جداً .

قال أبو يزيد القَرَاطيسي : فأقام الحارثُ ببغداد ستَّ عشرةَ سنة ، وأطلقه الواثقُ في آخر أيامه ، فرجَع إلى مصر . وقال ابن قُدَيد : أتاه ـ يعني : الحارث ـ في سنة سبع وثلاثين كتابُ تَوَلِّيهِ القَضَاءَ ، وهو بالإسكندرية ، فامتنع . فلم يَزَلْ به إخوانُه حتى قَبِل ، فقدم مصرَ ، فجلس للحُكْم ، وأخرج أصحابَ أبي حنيفة والشافعي من المسجد ، وأمر بَنَزْعِ حُصُرِهم من العُمُد ، وقطع عامَّةَ المُؤذِّنين من الأذان ، وأصلح سقفَ المسجد ، وبنى السِّقايةَ ، ولاعَن بين رجلٍ وامرأته ، ومنعَ من النداءِ على الجنائز ، وضرب الحدَّ في سَبِّ عائشةَ أُمِّ المؤمنين ، وقتل ساحرين .

عن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي : أنَّ رجلاً كان مُسرِفاً على نفسه ، فمات ، فَرُئِيَ في النوم ، فقال : إنَّ الله غفر لي بحضور الحارثِ ابن مسكين جِنازتي ، وإنَّه استشفع لي ، فَشُفِّع فِيَّ .

توفي الحارث لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومئتين .

قرأتُ على ابنِ عساكر ، عن أبي روح ، أخبرنا تميم ، أخبرنا أبو سعْد ، أخبرنا ابنُ حمدان ، أخبرنا أبو يَعْلَى ، حدثنا الحارثُ بنُ مسكين ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرنا هشام بن سعْد ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن أبيه ، عن عُمر ،عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : «قالَ موسى : أَنْتَ آدَمُ الَّذي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ الأَسْماءَ كُلَّها ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنا وَنَفْسَكَ مِنَ الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا موسى . قال : أَنْتَ موسى بَني إِسْرائِيلَ الَّذي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ ، فَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسولاً ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَتَلومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ القَضاءُ قَبْلِي . قالَ رَسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : فَحَجَّ آدَمُ موسى»[١] .

١٣ ـ البُوَيْطِيُّ *

الإِمامُ العَلاَّمةُ ، سيِّدُ الفُقهاء ، يوسف أبو يعقوب بن يحيى ،

---

(١) إسناده حسن من أجل هشام بن سعد ، وأخرجه أبو داود (٤٧٠٢) في السنة : باب في القدر من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا الإسناد. وفي الباب عن أبي هريرةعند مالك ٨٩٨/٢ ، والبخاري ٤٤١/١١ ، ومسلم (٢٦٥٢) كلاهما في القدر ، والترمذي (٢١٣٥) وأبي داود (٤٧٠١) .

* الجرح والتعديل ٩ / ٢٣٥ ، الفهرست : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، طبقات الشافعية للعبادي : ٧ ، تاريخ بغداد ١٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، الأنساب ، ورقة : ٩٥ / ب ، اللباب ١ / ١٨٩ ، وفيات الأعيان ٧ / ٦١ ، ٦٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٩٢ / ١ ، العبر ١ / ٤١١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١٦٢ ، ١٧٠ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢٠٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٤٥ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، حسن المحاضرة ١ / ١٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧١ ، ٧٢ .

المصري البُوَيطي ، صاحبُ الإمام الشافعي ، لازمه مدةً ، وتخرّج به ، وفاقَ الأقران .

وحدث عن : ابنِ وهب ، والشافعيِّ ، وغيرِهما .

روى عنه : الربيعُ المُرادي ، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي ، وأبو محمد الدارِمي ، وأبو حاتِم - وقال : هو صدوق[1] - وأحمدُ بن إبراهيم بن فِيل ، والقاسم بن هاشم السِّمسار ، وآخرون .

وكان إماماً في العلم ، قُدوةً في العمل ، زاهداً ربانياً ، متهجداً ، دائم الذِّكْرِ والعكوف على الفقه .

بلغنا أن الشافعي قال: ليس في أصحابي أحدٌ أَعْلَمَ من البويطي .

وقال الربيعُ بن سليمان : كان البُويطي أبداً يحرِّكُ شَفَتيه بذكرِ الله ، وما أبصرتُ أحداً أَنْزَعَ[2] بحُجَّةٍ من كتابِ الله من البُويطي . ولقد رأيته على بغلٍ في عنقه غلٌّ ، وفي رجليه قَيْدٌ ، وبينه وبين الغُلِّ سلسلةٌ فيها لَبِنة[3] وزنُها أربعون رِطْلاً ، وهو يقول : إنما خلق اللهُ الخلقَ بـ« كُنْ » ، فإذا كانت مخلوقةً ، فكأنَّ مخلوقاً خُلق بمخلوق . ولئن أُدخِلتُ عليه لأَصْدُقَنَّه ، يعني : الواثق ، ولأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتيَ قومٌ يعلمون أنه قد مات في هذا الشأنِ قومٌ في حديدهم[4] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/٢٣٥ .
(٢) كذا في « وفيات الأعيان » ٧/٦٣ ، و « تهذيب الكمال » : ١٥٦٣ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/١٦٤ . وفي « تاريخ بغداد » ١٤/٣٠٠ : « أسرع » .
(٣) في « تاريخ بغداد » ، و « وفيات الأعيان » : فيها طوبة .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٣٠٢ ، و « وفيات الأعيان » ٧/٦٢ ، و « طبقات السبكي » ٢/١٦٤ .

قال ابنُ خُزَيمة : كان محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم أعلمَ مَنْ رأيتُ بمذهب مالك ، فوقع بينه وبين البُويطي عند موت الشافعي ، فحدّثني أبو جعفرِ السُّكَّري قال : تنازَعَ ابنُ عبد الحكم والبُويطي مجلِسَ الشافعيِّ ، فقال البُويطيُّ : أنا أحقُّ به منكَ، وقال الآخَرُ كذلك. فجاء الحُميدي ، وكان بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسي من يوسف ، ليس أحدٌ من أصحابي أعلمَ منه . فقال ابنُ عبد الحكَم : كذبتَ . قال : بل كذبتَ أنت وأبوك وأمك . وغضب ابنُ عبد الحكم . فجلس البُويطي في مكانِ الشّافعي ، وجلس ابنُ عبدِ الحَكَم في الطاق الثالث[1].

القاضي زكريا بن أحمد البلخي : حدثنا أبو جعفر محمدُ بن أحمد الترمذي ، حدثنا الربيعُ بن سليمان قال : كان البُويطي حين مرض الشافعي بمصر هو وابنُ عبد الحَكَم والمُزني ، فتنازعوا الحلقةَ ، فبلغ ذلك الشافعيَّ ، فقال : الحلقةُ للبويطي . فلهذا اعتزل ابنُ عبد الحكم الشافعيَّ وأصحابَه ، وكانت أعظمَ حلقةٍ في المسجد . فكان البُويطيُّ يصومُ ، وَيَتْلُو غالباً في اليومِ والليلةِ خَتْمَةً مع صنائع المعروف[2] إلى الناس .

وبه إلى الربيع، قال: فَسُعِيَ بالبُويطي، وكان أبو بكر الأصم ممن سَعى به ـ وما هو بابن كيسان الأصم ـ وكان أصحابُ ابنِ أبي دُوَاد ، وابنُ الشافعي ممن سعى به ، حتى كَتَبَ فيه ابنُ أبي دُوَاد إلى والي مصر ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٣٠١ ، ونقله عنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٧/٦٣ . وهو في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/١٦ ، وسيرد الخبر في الصفحة : ٤٩٩ .

(٢) في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/١٦٤. وهو متنوع في صنائع المعروف ، كثير التلاوة . . .

فامتحنه فلم يجب ، وكان الوالي حَسَنَ الرأي فيه ، فقال له : قُل فيما بيني وبينك ، قال : إنه يَقتدي بي مئةُ ألف . ولا يدرون المعنى ، قال : وقد كان أُمِرَ أن يُحمل إلى بغداد في أربعين رِطلَ حَديدٍ .

قال الربيع : وكان المُزني ممن سَعى به ، وحرملة .

قال أبو جعفر الترمذي : فحدثني الثقةُ ، عن البويطي ، أنه قال : برِىء الناسُ من دمي إلا ثلاثة : حرملة والمُزني وآخر .

قلتُ : استفق ، ويحكَ ، وسَلْ رَبَّك العافِيَة ، فكلامُ الأقرانِ بعضُهم في بعضٍ أمرٌ عجيب ، وقعَ فيه سادةٌ ، فرحم اللهُ الجميع .

قال الربيعُ : كتب إليَّ أبو يعقوب البُويطي أنِ اصبر نفسك للغُرَباء ، وحسِّنْ(١) خُلُقَك لأهل حَلْقتك ، فإني لم أزل أسمعُ الشافعيَّ يقولُ كثيراً وَيَتَمَثَّل :

أُهِينُ لَهُم نفسي لِكَيْ يُكْرِمُونَها ... وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ الَّتي لا تُهِينُها(٢)

مات الإمامُ البُويطي في قيده مسجوناً بالعراق في سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

عندي حديثٌ في « مسند » أبي محمد الدارمي : حدثنا أبُو يعقوب البويطي ، حدثنا الشافعي(٣) ، فذكره .

---

(١) في «تاريخ بغداد» : ٣٠٢/٤ : وأظنك خلقك لأهل حلقتك .

(٢) البيت في « تاريخ بغداد » ٣٠٢/١٤ وهو في « وفيات الأعيان » ٦٤/٧ ، بلفظ :

أهينِ لهم نفسي لأكرِمَها بهم ... ولن تُكْرم النفسُ التي لا تهينها

والخبر مع البيت في « طبقات الشافعية » ١٦٥/٢ .

(٣) هو في «سنن الدارمي» ١ / ٣٦٠ ، وتمام سنده : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ، قال : خسفت الشمس فصلى رسول الله . . . وإسناده صحيح .

١٤ ـ ابنُ السَّرْح * (م ، د ، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ الفقيه ، أبو الطاهر ، أحمدُ بنُ عَمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح ، الأُمويُّ مولاهم ، الفقيه المصري .

حدث عن : سُفيانَ بنِ عُيَينة ، وعبدِ الله بن وهب ، وسعيدٍ الآدم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والقاسمُ بن مَهدي ، وأبو العلاء الكوفي ، ومحمدُ بن زَبَّان بـن حَبِيب ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وآخرون .

وقد شرح « موطأ » ابنِ وهب[١] ، وكان من العلماء الجِلَّة .

مات في رابع عشر ذي القَعْدَة سنة خمسين ومئتين . وكان من أبناء الثمانين[٢] .

له حديثٌ تفردَّ به عن ابن وهب ، فقال جماعةٌ : حدثنا ابنُ السَّرْح ، حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن عمروِ بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَني آدَمَ سَيِّدٌ ،

---

* الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٣ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، طبقات الحفاظ : ٢١٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري المالكي ، تقدمت ترجمتُهُ في الجزء التاسع برقم (٦٣) .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٦٥ : سئل أبي عنه ، فقال : لا بأس به . وفي « تهذيب الكمال » : ٣٣ ، ٣٤ : قال النسائي : ثقة . وقال أبو سعيد بن يونس : قال لي علي بن الحسن بن خلف بن قُديد : وكان يونس جدك يحفظ ، وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ ، وكان ثقة ثبتاً صالحاً . قال أبو سعيد : وكان فقيهاً من الصالحين الأثبات .

والرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ، والمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِها »(١).

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد غريبٌ .

قرأت على محمدِ بن عبد السلام الشافعي : عن عبد المُعزِّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد ، وزاهرُ بن طاهر ، قالا : أخبرنا أبو سَعْدٍ الكَنْجَـرُوذِيُّ ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، أخبرنا عَبْدانُ الأهوازي ، حدثنا أبو الطاهر ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني جريرُ بن حازِم ، عن أيوبَ وهشامٍ ، عن ابنِ سيرين ، [عن أبي هريرة] قال : « قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كانَ آخِرُ الزَّمانِ لَمْ تكَدْ رُؤْيا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، فَأَصْدَقُهُمْ رُؤيا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثاً . والرُّؤْيا ثَلاثَةٌ : فَبُشْرَىٰ مِنَ اللَّه ، وَرُؤْيا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ المَرْءُ نَفْسَهُ ، وَرُؤْيا مِنَ الشَّيْطانِ » والقَيْدُ في المَنامِ ثَبَاتٌ في الدِّينِ ، والغُلُّ أَكْرَهُهُ(٢) .

وفيها مات مُقرِئُ مكةَ أبو الحسن البَزِّي ، والحارثُ بن مِسكين ، وعَبَّادُ بن يعقوب ، ونصرُ بن عليٍّ ، وعمرو بن عثمان ، وكَثِير بن عُبيد .

١٥ ـ سُـحْنُون *

الإمامُ العلامةُ ، فقيهُ المغرب ، أبو سعيد ، عبدُ السلام بن حبيب بن

---

(١) رجاله ثقات ، وأبو يونس : هو سليم بن جبير المصري مولى أبيَ هريرة ، وثقه النسائي ، وأخرج له مسلم في « صحيحه » .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجه (٣٩١٧) من طريق أحمد بن عمرو بن السرح ، عن بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طرق عن ابن سيرين عن أبي هريرة ، البخاري ١٢/٣٥٦ ، ٣٥٩ ، في التعبير : باب القيد في المنام ، ومسلم (٢٢٦٣) في أول الرؤ يا ، وأبو داود (٥٠١٩) والترمذي (٢٢٧٠) وأحمد ٢/٢٦٩ ، وعبد الرزاق (٢٠٣٥٢) والدارمي ٢/١٢٥ . وقوله « والقيد في المنام . . . » من كلام أبي هريرة كما هو مصرح به في المصنف والمسند ومسلم .

* وفيات الأعيان ٣/١٨٠ العبر ٢/٣٤ ترتيب المدارك ٢/٥٨٥ ، ٦٢٦ ، الديباج المذهب ٢/٣٠ ، ٤٠ ، معالم الإيمان ٢/٤٩ شجرة النور الزكية : ٧٠ ، رياض النفوس ١/٢٤٩ ، ٢٩٠ ، مرآة الجنان ٢/١٣١ ، ١٣٢ .

حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة بن عبد الله التَّنوخي ، الحمصي الأصل ، المغربي القيرواني المالكي ، قاضي القَيْرَوان ، وصاحبُ « المُدَوَّنَة »[١]، ويُلَقَّب بسُحْنون[٢] ارتحلَ وحجَّ .

وسمع من : سُفيان بن عُيَينة ، والوليد بن مسلم، وعبدِ الله بن وهب، وعبدِ الرحمن بن القاسم ، ووكيعٍ بن الجراح ، وأشهبَ ، وطائفةٍ .

ولم يتوسع في الحديث كما توسَّع في الفروع .

لازم ابنَ وهبٍ ، وابنَ القاسم ، وأشهبَ ، حتى صار من نُظَرائهم . وساد أهلَ المغربِ في تحرير المذهب ، وانتهت إليه رئاسةُ العلمِ . وعلى قوله المُعَوَّلُ بتلك الناحية ، وتفقّه به عددٌ كثير . وكان قد تفقّه أولاً بإفريقية على ابنِ غانم وغيره . وكان ارتحالُه في سنةِ ثمانٍ وثمانين ومئة ، وكان موصوفاً بالعقلِ والديانةِ التامةِ والورعِ ، مشهوراً بالجودِ والبذلِ ، وافرَ الحُرْمَة ، عديمَ النَّظِير .

أخذ عنه : ولده محمدٌ فقيهُ القيروان ، وأَصْبَغُ بن خليلٍ القُرْطُبِي ، وبَقِيُّ بن مِخْلَد ، وسعيدُ بن نَمِر الغافقيُّ الإلْبِيري الفقيه ، وعبدُ الله بن غافق التونسي ، ومحمدُ بن عبد الله بن عبدوس المغربي ، ووهبُ بن نافعٍ فقيهُ قرطبة ، ويحيى بنُ القاسم بن هلال الزاهد ، ومطرِّفُ بنُ عبد الرحمن المرواني مولاهم ، ويحيى بنُ عمر الكِنَاني الأندلسي ، وعيسى بنُ مِسكين ، وحَمْديس ، وابنُ مُغيث ، وابنُ الحداد ، وعددٌ كثير من الفقهاء .

---

(١) سيبسط المؤلف القول فيها خلال الترجمة .

(٢) سيضبطها المؤلف خلال الترجمة .

فعن أشهب قال : ما قدِم علينا أحدٌ مثلُ سُحنون[1].

وعن يونس بنِ عبد الأعلى قال : سُحنون سيدُ أهلِ المغرب[2] .

وروي عن ابنِ عَجلان الأندلسي قال : ما بُورِك لأحدٍ بعد النبي ﷺ في أصحابه ما بُورِك لسحنون في أصحابه . فإنَّهم كانوا في كل بلدٍ أئمة .

ورُوِيَ عن سُحنون قال : من لم يعمل بِعِلْمِهِ ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُه ، بل يَضُرُّه .

وقال سُحنون : إذا أتى الرجلُ مجلسَ القاضي ثلاثةَ أيامٍ متوالية بلا حاجةٍ ، فينبغي أن لا تُقبل شهادتُه[3] .

وسُئل سُحنون: أَيَسَعُ العالمَ أن يقول: لا أدري فيما يدري ؟ قال: أمَّا ما فيه كِتابٌ أو سنةٌ ثابتةٌ فلا، وأما ما كان من هذا الرأي ، فإنَّه يَسَعُهُ ذلك، لأنه لا يدري أمصيبٌ هو أم مُخطِىء .

قال الحافظُ أحمدُ بنُ خالد: كان محمدُ بنُ وضّاح لا يُفضِّل أحداً ممن لَقِي على سُحنون في الفقهِ وبدقيقِ المسائل[4] .

وعن سُحنون قال: أَكْلٌ بالمسكنةِ، ولا أَكْلٌ بالعلمِ . مُحِبُّ الدنيا أعمى، لم يُنَوِّرْهُ العِلْمُ[5] . ما أقبحَ بالعالمِ أن يأتي الأُمراءَ ،واللهِ ما دخلْتُ على السلطانِ إلا وإذا خرجتُ حاسبتُ نفسي، فوجدتُ عليها الدَّرك[6]، وأنتم ترونُ مُخالفتي لهواه، وما ألقاهُ به من الغِلْظة، واللهِ ما

---

(١) « ترتيب المدارك » ٢/٥٨٩ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٢ .
(٢) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٠ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٢ .
(٣) « ترتيب المدارك » ٢/٦٥ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٩ .
(٤) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩١ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٣ .
(٥) « الديباج المذهب » ٢/٣٨ .
(٦) بفتح الراء وإسكانها : التبعة .

أخذتُ ،ولا لبستُ لهم ثوباً .

وعن سُحنون قال: كان بعضُ مَنْ مضى يُريد أن يتكلَّم بالكلمة، ولو تكلَّم بها لانتفع بها خلقٌ كثير، فيحبِسُها، ولا يتكلَّم بها مخافةَ المُباهاة . وكان إذا أعجبه الصمتُ تكلّم ، ويقول: أجرأ الناس على الفُتيا أقلُّهم عِلْماً .

وعنه قال : أنا أحفَظُ مسائلَ فيها ثمانيةُ أقاويل من ثمانيةِ أئمة ، فكيف ينبغي أن أُعجِّل بالجواب ؟ .

وقيل : إن زيادةَ الله الأميرَ بعثَ يسألُ سُحنوناً عن مسألةٍ ، فلم يُجِبْه ، فقال له محمدُ بنُ عُبدوس : أُخْرُجْ من بلد القوم ، أَمسِ ترجع عن الصلاةِ خلفَ قاضيهم ، واليوم لا تجيبُهم ؟!. قال : أفأُجِيب من يُريد أن يَتَفَكَّهَ ، يُريد أن يأخُذ قَولي وقولَ غيري ، ولو كان شيئاً يَقصِدُ به الدينَ لأجَبْتُه .

وعنه قال : ما وجدتُ مَنْ باع آخرتَه بدنيا غيرِه إلا المُفتي .

وعن عبدِ الجبار بن خالد قال : كنا نسمعُ من سُحنون بقريتِه ، فصلَّى الصبحَ ، وخرجَ ، وعلى كتفِه محراثٌ ، وبين يديه زوجُ بقر . فقال لنا : حُمَّ الغلامُ البارحةَ ، فأنا أحرُثُ اليومَ عنه ، وأجيئُكم . فقلتُ : أنا أحرثُ عنك ، فقرَّبَ إليَّ غداءَهُ ، خبزَ شعيرٍ وزيتاً[1] .

وعن إسماعيلَ بنِ إبراهيم قال : دخلْتُ على سحنون ، وهو يومئذٍ قاضٍ ، وفي عنقه تسبيح يُسبِّح به[2] .

---

(١) «ترتيب المدارك» ٢/٥٩٤ .
(٢) «ترتيب المدارك» ٢/٦١٧ .

وعن أبي داود العطار قال : باع سُحنونٌ زيتوناً له بثمانِ مئةٍ ، فدفعها إليَّ ، ففرقتُها عنه صدقةً .

وقيل: كان إذا قُرِئت عليه «مغازي» ابن وهب تَسيلُ دموعُه، واذا قُرِىء عليه «الزهد» لابنِ وهب يبكي .

وعن يحيى بن عَوْن : قال: دخلتُ مع سُحنـونٍ على ابنِ القصَّار وهو مُريض ، فقال: ما هذا القَلَقُ ؟ قال له: الموتُ والقُدومُ على الله . قال له سُحنون : ألستَ مُصَدِّقاً بالرسلِ والبعثِ والحسابِ، والجنةِ والنارِ، وأنَّ أفضلَ هذه الأمةِ أبو بكر ، ثم عُمر ،والقرآنُ كلامُ اللهِ غَيْرُ مخلوق ، وأنَّ اللهُ يُرى يومَ القيامة ، وأنَّهُ على العرش استوى، ولا تخرجُ على الأئمـةِ بالسيف، وإن جارُوا . قال: إي والله ، فقال: مُتْ إذا شئتَ ، مُت إذا شئت .

وعن سحنون قال : كَبِرنا وساءت أخلاقُنا ، ويعلم اللهُ ما أَصيحُ عليكم إلا لأُؤَدِّبكم .

وعن سُحنون قال : ما عَمِيَتْ عليَّ مسألةٌ إلا وجدتُ فَرَجها في كتب ابن وهب .

وقيل : إنَّ طالباً قال : رأيتُ في النوم كأنَّ سحنوناً يبني الكعبة ، قال : فغدوتُ إليه ، فوجدتُه يقرأُ للناس « مناسكَ الحج » الذي جمعه .

وقيل : إنَّه سمـع من حفصِ بنِ غياث ، وإسحـاق الأزرق ، ووكيعٍ ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وعبدِ الله بن طليب المُرادي ، وبُهلول ابن راشد، وعليِّ بن زياد التونسيِّ ، وعبدِ الله بن عُمر بنِ غانم الرُّعَيْني ، وشعيب بنِ الليثِ المصري، ومعنٍ القَزَّاز ، وأبي ضَمْرة الليثي، ويزيدَ بنِ هارون، وعدةٍ .

قال أبو العَرَب عمّن حدَّثَه : كان الذين يحضُرون مجلسَ سُحنون من العُبّاد أكثرَ من الطلبة ، كانوا يأتُون إليه من أقطارِ الأرض . ولَمَّا وَلِيَ سُحْنونٌ القضاءَ بأَخَرة عُوتب ، فقال : ما زلتُ في القضاء منذ أربعين سنة ، هل الفُتْيا إلا القضاء[1] ؟ ! . .

قيل : إنَّ الرواةَ عن سُحنون بلغوا تسع مئة .

وأصلُ « المدونة » أسئِلةٌ . سألَها أسدُ بنُ الفرات لابنِ القاسم . فلما ارتحل سُحنونٌ بها عرضَها على ابنِ القاسم ، فأصلَحَ فيها كثيراً ، وأسقَطَ ، ثم رتَّبها سحنونٌ ، وبَوَّبَهـا . واحتجَّ لكثيرٍ من مسائِلها بالآثارِ من مروِيّاتـه ، مع أنَّ فيها أشياءَ لا ينهضُ دليلُها ، بل رأيٌ محضٌ . وحكَوا أَنَّ سُحنون في أواخر الأمرِ علَّم عليها ، وهَمَّ بإسقاطِها وتهذيب « المدوَّنة » ، فأدركتْه المنيةُ رحمه الله . فكُبراءُ المالكية ، يعرِفُون تلكَ المسائلَ ، ويُقررون منها ما قدَروا عليه، ويُوَهِّنون ما ضعُف دليلُه . فهي لها أسوةٌ بغيرِها من دووايِنِ الفقـه . وكلُّ أحـدٍ فيُؤخَذُ من قـوله ويُتـرَكُ إلا صاحبَ ذاكَ القبرِ ﷺتسليماً . فالعلمُ بحرٌ بلا ساحلٍ ، وهو مُفَرَّقٌ في الأمة ، موجودٌ لمن التمسه .

وتفسيرُ سُحنون بأنَّه اسمُ طـائرٍ بـالمغرب[2]، يُـوصف بالفِـطنة والتَّحَرُّزِ ، وهو بفتح السِّين وبضمِّها .

---

(١) ثمت فرق بين الفتيا والقضاء ، فالفتيا تبليغ محض، والقضاء إنشاء وإلزام . قال القرافي في « الفروق » ٤/٥٣ : الفتوى والحكم كلاهما إخبار عن حكم الله تعالى ، ويجب على السامع اعتقادهما ، وكلاهما يلزم المكلف من حيث الجملة ، لكن الفتوى إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة ، والحكم إخبار معناه الإنشاء والإلزام من قبل الله تعالى .

(٢) في « ترتيب المدارك » ٢/٥٨٦ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٠ : لحدته في المسائل .

تُوفي الإمامُ سُحنون في شهرِ رجب سنةَ أربعين ومئتين[١]. وله ثمانون سنة ، وخلَفَه ولدُه محمد .

قرأتُ في « تاريخ القيروان » لأبي بكر عبدِ الله بنِ محمد المالكي قال : قال أبو العرب : اجتمعتْ في سُحنون خِلالٌ قَلَّما اجتمعتْ في غيره : الفِقهُ البارع ، والورعُ الصادقُ ، والصَّرامةُ في الحقِّ ، والزَّهادةُ في الدنيا ، والتَّخَشُّنُ في الملبَسِ والمَطْعَم ، والسماحةُ[٢]. كان رُبَّما وصل إخوانَه بالثلاثينَ ديناراً ، وكان لا يقبَلُ من أحدٍ شيئاً . ولم يكن يهابُ سلطاناً في حقٍّ ، شديداً على أهلِ البِدَع ، انتشرت إمامتُه ، وأجمعُوا على فضْلِه ، قدم به أبوه مع جُندِ الحِمصيِّين ، وهو من تنوخ صليبةً .

وعن سُحنون قال : حججتُ زَمِيلَ ابنِ وهبٍ .

وقال عيسى بنُ مسكين : سُحنون راهبُ هذه الأمة ، ولم يكن بين مالكٍ وسحنون أحدٌ أفقهَ من سحنون[٣].

وعن سُحنون قال : إنِّي حفظتُ هذه الكتب ، حتى صارت في صدري كأُمِّ القرآن[٤].

وعنه قال : إني لأخرجُ من الدنيا ، ولا يسألُني اللهُ عن مسألةٍ قلتُ فيها برأيي ، وما أكثرَ ما لا أعرِف .

وعنه : سُرْعَةُ الجواب بالصوابِ أَشَدُّ فتنةً من فتنةِ المال .

---

(١) في « ترتيب المدارك » ٢/٦٢٤ : لثلاث خلون من رجب .
(٢) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٢ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٤ .
(٣) « الديباج المذهب » ٢/٣٢ ، بلفظ : زاهد هذه الأمة .
(٤) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٠ .

١٦ ـ أحمَدُ بنُ عِيسَى * (خ ، م ، د ، س ، ق)

ابن حسان ، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو عبد الله ، المصريُّ ، المعروف بابن التُّسْتَريِّ(١) .

سمع ضِمامَ بنَ إسماعيل ، ومُفَضَّل بن فَضَالة ، وعبدَ الله بن وَهْب ، وبِشر بن بكر ، وأَزْهَر بنَ سَعْدٍ السمان ، وغيرَهم .

حَدَّثَ عنه : الستةُ سوى الترمذيِّ ، وأبو زُرعةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، ويوسفُ القاضي ، وأبو يَعْلى المَوْصِلِيُّ ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وخلقٌ سواهم .

وقال النَّسائيُّ وغيره : ليس به بأس .

وكان أبو بكر الخطيب يقولُ : ما رأيتُ لمن تركَ الاحتجاج بحديثِهِ حُجَّةً(٢) .

وقال أبو زُرْعَة لمَّا نظر في « صحيح مسلم » : يَروي عن أحمدَ بنِ عيسى في « الصحيح » . وما رأيتُ أهلَ مصر يشكُّون أنه ، وأشار إلى لسانه(٣) .

---

* التاريخ الكبير ٢ / ٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٦٤ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، ٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، ١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٦٥ : المعروف بالتستري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥

(٣) الخبر مطول في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٦٥ .

وقال أبو داود : سألتُ يحيى بنَ مَعِين عنه ، فحلَف إنه كذاب .

وقال أبو حاتِم : قيل لي بمصر : إنَّ أحمدَ بنَ عيسى اشترىٰ كتبَ ابنِ وهبٍ ، وكتاب مُفَضَّل بن فَضَالة(١).

قلتُ : العملُ على الاحتجاجِ به . فأين ما انفردَ به حتى نُلَيِّنه به ؟! وقد لحقَ يَغْنَمَ بنَ سالم أحَدَ الهَلْكَى . وسمع منه ، وسكن العراق(٢).

توفي بسامَرَّاء في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين .

وكان أبوه يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر(٣) التي يقال لها اليوم : شُشْتَر ،فعُرِفَ بالتُّسْتَري لهذا .

١٧ ـ أحمد بن عيسى *

ابنِ عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو طاهر العلويُّ المدني .

يروي عن : أبيه ، وابنِ أبي فُدَيْك .

وعنه : أبو يونس المديني ، ومحمدُ بنُ منصور الكوفي ، وغيرُهما .

له ما يُنْكر(٤).

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٦٤ ، و« تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، وتهذيب التهذيب ١/٦٥ .

(٢) جاء في « تهذيب الكمال » : ٣٤ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه ، فقال : سمعت يحيى بن معين يحلف بالله الذيْ لا إله إلا هو إنه كذاب . وفيه : وقال الحافظ أبو بكر : ما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٢ : كان (أحمد نفسه) يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر .

* الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ١/١٢٦ : قال الدارقطني : كذاب . وكذا في « لسان الميزان » ١/٢٤١ .

وقد ذكره ابنُ أبي حاتم[1]، وأبو أحمد الحاكم ، وما ضعَّفَاه .

١٨ ـ أحمد بن عيسى *

ابن الشهيد زيد بن علي الحُسيني، شيخُ بني هاشم وكبيرُهم .

قال المدائني : بلغ الرشيدَ ظهورُ هذا بعبَّادان في سنة خمس وثمانين، فـدسَّ عليه من خدعه، وبايعه ، ثم أخذه في سفينةٍ ، فهربَ أحمدُ لواسِط ، واختفى ذكرُهُ .

قلتُ : بقي بالبصرةِ في الأَزْدِ خاملاً إلى أن مات سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين ، وعاش تسعاً وثمانين سنة[2] .

١٩ ـ أبو ثور * * (د،ق)

إبراهيمُ بن خالد، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المجتهد، مُفتي العراق، أبو ثور، الكلبيُّ البغداديُّ الفقيه، ويُكْنَى أيضاً أبا عبد الله .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ٦٥ .

* مقاتل الطالبيين: ٣٩٩ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، تاريخ الطبري ١٠ / ٧١ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٧/ ٢٧٢ ، وتتمته فيه : وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة . ولا يُعرف من استتر وخفي أمره هذه المدة كلها غير هذا .

* * التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٩٧ ، ٩٨ ، الفهرست : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، ٦٩ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٥ ، الأنساب ، ورقة : ٤٨٥ / ب ، اللباب ٣ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٦ ، تهذيب الكمال : ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٣٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٩ ، ٣٠ ، العبر ١ / ٤٣١ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٣٤٤ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٧٤ ، ٨٠ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٢٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، ١١٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، طبقات المفسرين ١ / ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، ٩٤ .

وُلد في حدود سنة سبعين ومئة .

وسمع من : سُفيان بن عُيينة، وعَبيدة بـن حُمَيد، وأبي معاويةَ الضَّرِير، ووكيعِ بن الجرّاح وابنِ عُلَيَّة ، ويزيدَ بنِ هارون، ومعاذ بن معاذ، ورَوْحِ بن عُبَادة، وأبي قَطَن، وأبي عبد الله الشافعي، وطبقتِهم .

حدّث عنه : أبو داود، وابنُ ماجة. وقيل: إن مسلماً روىٰ عنه في مقدمة « صحيحه »، وإنما روىٰ عن إبراهيم بن خالد اليَشْكُري، وهو آخَر إن شاء الله . وروىٰ عنه أيضاً : قاسمُ بن زكريا المُطَرِّز ، وأحمدُ بن الحسن الصُوفيُّ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، ومحمدُ بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَرِي، وخلقٌ سواهم . وجَمَعَ وصَنَّفَ .

قال أبو بكر الأَعْيَن : سألتُ أحمدَ بن حنبل عنه، فقال : أعرِفُه بالسُّنَّةِ منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مِسْلاخ[١] سفيان الثوري[٢] .

وقال النسائي: ثقةٌ مأمونٌ ، أحدُ الفقهاء[٣] .

وقال أبو حاتِم بـنُ حِبّان : كان أحدَ أئمةِ الدنيا فِقْهاً وعلماً وورعاً وفضلاً. صَنَّفَ الكتبَ، وفَرَّع على السُّنَن، وذبَّ عنـها ، رحمهُ الله تعالى[٤] .

ذكره الخطيبُ،[٥] وأثنى عليه، وقال: تُوفي في صفر سنة أربعين ومئتين .

---

(١) المِسْلاخ : هو الجِلْدُ وأراد هنا أنه في هَدي وسَمت سفيان الثوري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٦٦ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٧٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦/٦٦،و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٧٥ .

(٤) « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٧٤ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٦/٦٥ ، ٦٦ .

قلت: عاش سبعين سنة أو أكثر .

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنْعِم، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن (ح)[1] وأنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ الفقيه وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو اليُمْنِ، وأبو حفص المعلم (ح) ، وأخبرنا المِقدادُ بن أبي القاسم إجازةً، أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر (ح) ،وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الحَنْبَلِيُّ ، أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْـدِيُّ ، وعبد العزيز بن مَنِينا، قالوا أربعتُهم : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا ابراهيمُ بن عمر البرمكي في الرابعة، أخبرنا عبدُ الله بن إبراهيم بن ماسي، حدثنا إبراهيمُ بن موسى الجَوْزِي، حدثنا أبو ثَور الكلبي، حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم، عن حُميد، عن بكرِ بنِ عبد الله، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرة ، أن النبيَّ ﷺ لَقِيَه في طريقٍ من طُرُق المدينةِ، وهو جُنُبٌ، فانْسَلَّ، فَذهَبَ ،فاغْتَسَل، ففقده رسولُ الله، فلما جاء، قال: « أيْنَ كُنْتَ يا أَبـا هُرَيْرَةَ » ؟ قال: يا رسول الله ، لَقِيْتَني وأنا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أنْ أُجالِسَكَ، قال : « إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجسُ » .

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في « مقدمة شرحه لصحيح مسلم » : ٣٨ : وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح) ، وهي حاء مهملة مفردة .

والمختار أنها مأخوذة من التحول ، لتحوله من إسناد إلى إسناد ، وأنه يقول القارىء إذا انتهى إليها : (ح) ، ويستمر في قراءة ما بعدها .

وقيل : إنها من : حالَ بين الشيئين : إذا حجز ، لكونها حالت بين الإسنادين ، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء ، وليست من الرواية .

وقيل : إنها رمز إلى قوله : الحديث ، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث . ثم قال الإمام النووي رحمه الله : وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها : « صح » فيشعر بأنها رمز « صح » . وحسنت ها هنا كتابة « صح » لئلا يتوهم أنه أسقط متن الإسناد الأول . ثم هذه الحاء توجد في كتب المتأخرين كثيراً ، وهي كثيرة في « صحيح مسلم » قليلة في « صحيح البخاري » .

صحيحٌ ، تفرَّد به حُميدٌ الطويل، أخرجه أصحابُ الكُتُب الستة[١] من طريق ابن عُلَيَّة، وجماعةٌ عنه .

وقد كان أحمدُ يكرهُ تدوينَ المسائل، ويحضُّ على كتابةِ الأثرِ ، فقال عبدُ الرحمن بنُ خاقان : سألتُ أحمدَ بن حنبل عن أبي ثور، فقال: لم يبلُغني عنه إلا خيرٌ، إلا أنَّه لا يُعجِبُني الكلامُ الذي يُصيِّرونه في كُتبهم[٢] .

وقيل: سُئل أحمدُ عن مسألةٍ ، فقال للسائلِ : سَلْ غيرنا، سَلِ الفُقهاء سل أبا ثور[٣] .

وقال بدرٌ[٤] بن مجاهد: قال لي سليمانُ الشاذَكُونيُّ: اكتبْ رأيَ الشافعي، واخرُجْ إلى أبي ثورٍ، ولا يفوتَنَّكَ بنفسِه[٥] .

قال الخطيبُ: كان أبو ثورٍ يتفقَّه أولاً بالرأي، ويذهبُ إلى قول العراقيين ،حتى قدِم الشافعيُّ، فاختلفَ إليه، ورجعَ عن الرأي إلى الحديث[٦] .

وقال أبو حاتم[٧] : يتكَلَّمُ بالرأي ، فيُخطىء ويُصيب، ليس مَحَلُّه

---

(١) أخرجه البخاري ٣٣٣/١ في الغسل : باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس ، وباب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره ، ومسلم (٣٧١) في الحيض ، وأبو داود (٢٣١) والترمذي (١٢١) والنسائي ١٤٥/١ ، ١٤٦ ، وابن ماجه (٥٣٤) وفي الباب عن حذيفة بن اليمان عند مسلم (٣٧٢) وأبي داود (٢٣٠) والنسائي ١٤٥/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ٧٥

(٣) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٧ ، وانظر « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ٧٥ .

(٤) في الأصل : بد بن مجاهد ، والمثبت من « تاريخ بغداد » ٦٧/٦ ، و« تهذيب التهذيب »١١٨/١

(٥) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٧ . (٦) « تاريخ بغداد » ٦٧/٦

(٧) « الجرح والتعديل » ٩٨/٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٧٥/٢ . وعقَّب =

مَحَلُّ المُسْمِعين في الحديث .

قلتُ: بل هو حجةٌ بلا تردد .

مات في صفر سنة اربعين ومئتين .

أما :

٢٠ - إبراهيم بن خالد *

المروزي الجُرمِيهني الحافظ الملقبُ بالبُطيطي ، فصاحبُ حديثٍ ، مات شاباً سنةَ خمسين ومئتين .

وهو الذي يقولُ بُندار: حفّاظُ الدنيا أربعةٌ ، كُلُّهم غِلْماني : إبراهيمُ ابن خالد الجُرميهني ، وأبو زرعة، والبخاري وعبد الله الدارمي .

وأما :

= السبكي على ذلك فقال : هذا غلو من أبي حاتم . وليس الكلام في الرأي موجباً للقدح، فلا التفات الى قول أبي حاتم هذا . . . وأبو ثور أظهر أمراً من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدَّمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفاً . وقال أيضاً في الصفحة التالية أنه جوَّز أن يكون قول أبي حاتم : « محل المسمعين » تصحيفاً في الكتب ، وأنه قال :«محل المُتَّسعين»، أي : المكثرين ، فإن أبا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيتُ اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن أبي حاتم. ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث .

وفي « تهذيب التهذيب » ١/١١٩ : محل المتسعين . أيضاً . وجاء في « طبقات الشافعية » أيضاً ٢/٧٥. وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقنين. وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ، ثقة فيما يروي من الأثر ، إلا أن له شذوذاً فارق فيه الجمهور ، وقد عَدُّوه أحد الفقهاء. وجاء في « تهذيب التهذيب » ١/١١٩ : قال مسلمة بن قاسم الأندلسي : ثقة جليل فقيه.

* الجرح والتعديل ٢ /٩٧ ، الأنساب ٣ /٢٣٢ ، اللباب ١ /٢٧٣ .

٢١ ـ إبراهيم بنُ خالِد *(مق)

اليشكري، فروى عنه مسلمٌ في مقدمة « صحيحه » .

٢٢ ـ الجُوْعِيُّ * *

الإمامُ القدوةُ الولي، المُحدِّث، أبو عبد الملك، القاسمُ بنُ عثمان، العبْدِيُّ الدمشقي، شيخُ الصوفية، ورفيق أحمد بن أبي الحَوَاري، عُرِفَ بالجُوعِي(١) .

صحب أبا سُليمان الداراني، وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، والوليدَ بن مسلم، وجعفر بنَ عون العَمْرِي، وأبا معاويةَ الأسودَ، وجماعةً .

حدث عنه: أبو حاتم ، وجعفرُ بن أحمد بن عاصم، وأحمدُ بن أنس، وإبـراهيمُ بن دُحَيم. وأبو بكر بنُ أبي داود، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبيُّ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة، وآخرون .

قال أبو حاتِم: صدوق(٢) .

وقال العُقَيلي: تفرَّد الجوعيُّ بحديثٍ عن عبد الله بن نافع، عن مالكٍ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر مرفوعاً : «ما بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ

---

* تهذيب الكمال : ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٣٥ / ٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ .

* * الجرح والتعديل ٧ / ١١٤ ، طبقات الصوفية : ٩٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، الأنساب ، ٣ /٣٧٣ ، اللباب ١ /٣١١ ، العبر ١ /٤٥٢ ، طبقات الأولياء : ٢٨٠ و ٣٩٣ و ٣٩٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٦٢ .

(١) بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفي آخرها العين المهملة . قال السمعاني : لعله كان يبقى جائعاً كثيراً . وأقره ابن الأثير في « اللباب » ١ /٣١١.

(٢) «الجرح والتعديل » ٧/١١٤

رِياضِ الجَنَّةِ »[1] .

قال ابنُ أبي داود: رأيتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوَارِي، يقرأُ عند القاسم ابنِ عثمان، فيَصيحُ القاسمُ ويَصْعَقُ ، وكان فاضلاً من مُحدِّثي دمشق. كان يُقَدَّمُ في الفضلِ على أحمدَ بن أبي الحواري .

قال سعيدُ بن أوس: سمعتُ قاسِماً الجوعيَّ ، وكان صوفيّاً نُسب إلى الجُوع .

وحكى أبو علي الحَصَائِريُّ، عن أبي الـرضا الصَّيَّاد، قال: كان قاسمٌ الجوعيُّ عابدَ أهلِ الشام .

قال محمدُ بن الفَيْضِ : قدم يحيى بنُ أكْثَمَ دمشق مع المأمون، فبعثَ إلى أحمد بنِ أبي الحواري، فجاء اليه، وجالسه، فخلع يحيى عليه طويلةً وملبوساً، وأعطاه خمسةَ آلاف درهم، وقال: فَرِّقْها يا أبَا الحسن حيثُ تَرى، فدخلَ بها المسجد، وصلَّى صلواتٍ بالخِلْعَةِ، فقال قاسمٌ الجُوعي: أخذ دراهمَ اللصوص، ولبِس ثيابَهم، ثم أتَى الجامع، ومرَّ به وهو في

---

(١) رجاله ثقات خلا عبد الله بن نافع وهو الصائغ ، فهو وإن كان من رجال مسلم في حفظه لين ،وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤/ ٩ من حديث ابن عمر بلفظ « ما بين بيتي ومنبري»وقال: رواه الطبراني في «الكبير» (١٣١٥٦)و«الأوسط» (١٥٣) ،ورجاله ثقات. وفي الباب عن عبد الله بن زيد المازني عند مالك ١/ ١٩٧، والبخاري ٣/ ٥٧، ومسلم (١٣٩٠)، والنسائي ٢ /٣٥ ، وعن أبي هريرة عند البخاري ٣/ ٥٧، وعن علي وأبي هريرة عند الترمذي (٣٩١١) و (٣٩١٢) بلفظ « ما بين بيتي » انظر « مجمع الزوائد » ٤/ ٨ ، ٩ . وقال الحافظ في الفتح ٣/ ٥٧ تعليقاً على قول البخاري : باب فضل ما بين القبر والمنبر : لما ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة أراد أن ينبه على أن بعض بقاع المسجد أفضل من بعض ، وترجم بذكر القبر ، وأورد الحديثين بلفظ « البيت » لأن القبر صار في « البيت » وقد ورد في بعض طرقه بلفظ « القبر » قال القرطبي : الرواية الصحيحة « بيتي » ويروى « قبري » وكأنه بالمعنى ، لأنه دفن في بيت سكناه .

التحيَّات ، فلما حذاه لطم القَلَنْسُوَة، فسلم أحمد، وأعطى القَلَنْسُوَةَ ابنَه إبراهيم، فذهب بها . فقال له مَن رآه : ما رأيتَ ما فعلَ بك هذا ؟ فقال: رحمه الله .

ومن كلامِ القاسم: رأسُ الأعمالِ الرضىٰ عن الله، والورعُ عمادُ الدين، والجوعُ[1] مُخُّ العبادة، والحِصنُ الحصينُ الصَّمْتُ .

وقال قاسمُ الجوعيُّ: سمعتُ مسلمَ بن زياد يقول: مكتوبٌ في التوراة : مَن سالَمَ سَلِمَ ، ومَنْ شَاتم شُتِم، ومَنْ طلبَ الفضلَ من غير أهلِهِ نَدِم .

وقال: الشهواتُ نَفَسُ الدنيا، فمن ترَكَ الشهواتِ فقد تركَ الدُّنيا. إذا رأيتَ الرجلَ يُخاصِمُ فهو يحبُّ الرِّئاسة .

قال عمرو بنُ دُحَيم : توفي قاسمُ الجوعُي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

قلتُ: كان زاهدَ الوقت هذا الجوعيُّ بدمشق، والسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ ببغداد، وأحمدُ بن حرب بنيسابور، وذو النون بمصر، ومحمدُ بن أَسْلَم بطوس. وأين مثلُ هؤلاء السادة ؟ ما يملأ عيني إلا التراب، أو مَن تحت التراب .

٢٣ ـ الكَرَابِيسِيُّ *

العَلَّامةُ، فقيهُ بغداد، أبـو عليٍّ ، الحسينُ بن علي بن يزيـد

---

(١) على هامش الأصل : والجزع ، والخبر في « حلية الأولياء » ٩/٢٢٣ بلفظ : والجوع .

* الفهرست : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، ٦٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي :

البغدادي، صاحبُ التصانيف .

سمع إسحاقَ الأزرق، ومَعْنَ بن عيسى، ويزيدَ بن هارون، ويعقوبَ ابن إبراهيم . وتفقّه بالشافعي .

روى عنه: عُبيدُ بن محمدٍ البَزّاز، ومحمدُ بن علي فُسْتُقَة .

وكان من بحور العلم ـ ذكيّاً فطِناً فَصيحاً لَسِناً . تصانيفُه في الفروع والأصول تدلُّ على تَبَحُّره، إلا أنه وقع بينَه وبين الإمامِ أحمد، فهُجر لذلك(١) ، وهو أول من فَتَق اللفظ، ولما بلغ يحيى بنَ معين، أنه يتكلم في

= ٨٣ ، طبقات الحنابلة ١ /١٤٢ ، الأنساب ، ١٠ /٣٧١ ، اللباب ٣ /٨٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، تهذيب الكمال : ٢٩٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٥٨ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ /٥٤٤ ، العبر ١ /٤٥٠ ، ٤٥١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ /١١٧ ، ١٢٦، تاريخ ابن كثير ١١ / ٢ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢١ ، طبقات الحفاظ: ٣٦٨ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٨٤ ، شذرات الذهب ٢ /١١٧، الانتقاء: ١٠٦ . والكرابيسي بفتح الكاف والراء، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة، وبعدها سين مهملة: هذه النسبة إلى الكرابيس، وهي الثياب الغليظة، واحدها كِرْباس ، بكسر الكاف، وهو لفظ فارسي معرب. وكان أبو علي المذكور يبيعها ، فنسب إليها. « وفيات الأعيان» ٢ /١٣٣ .

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في « الانتقاء » ، ص : ١٠٦ في ترجمة الكرابيسي بعد أن جَوَّد الثناء على علمه وإتقانه وتصانيفه : وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة ، فلما خالفه في القرآن ، عادت تلك الصداقة عداوة، فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه ، وذلك أن أحمد بن حنبل كان يقول : من قال القرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : القرآن كلام الله ولا يقول : غير مخلوق ولا مخلوق ، فهو واقفي ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو مبتدع .

وكان الكرابيسي ، وعبد الله بن كلاب ، وأبو ثور ، وداود بن علي [والبخاري، والحادث ابن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المرزوي]، وطبقاتهم يقولون : إن القرآن الذي تكلم الله به صفة من صفاته ، لا يجوز عليه الخلق، وإنَّ تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسبٌ له وفعلٌ له ، وذلك مخلوق ، وإنه حكاية عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكلم الله به ، وشبهوه بالحمد =

أحمدَ قال: ما أحوجه إلى أن يُضْرَب، وشَتَمَه[١].

قال حُسينٌ في القرآن: لفظي به مخلوقٌ، فبلغ قولُه أحمدَ فأنكره، وقال: هذه بدعةٌ، فأوضح حسينٌ المسألةَ، وقال: تلفُّظك بالقرآن يعني: غير الملفوظ. وقال في أحمدَ: أي شيءٍ نعملُ بهذا الصبيِّ؟ إنْ قلنا: مخلوق: قال: بِدْعةٌ، وإن قلنا: غيرُ مخلوق. قال: بِدْعة. فغضبَ لأحمدَ أصحابُه، ونالُوا من حُسين[٢].

= والشكر لله، وهو غير الله، فكما يؤجر في الحمد والشكر والتهليل والتكبير، فكذلك يؤجر في التلاوة.

وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسيناً الكرابيسي وبَدَّعوه، وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله في ذلك.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله في «الميزان» ١/٥٤٤ في ترجمة الكرابيسي: فإنْ عنى بقوله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق، التَّلَفُّظَ، فهذا جيد، فإنَّ أفعالنا مخلوقة. وإنْ قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف، وعدّوه تجهّماً.

كما وضح المسألة الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١/٥١٠ في ترجمة علي بن حجر، وبين مذهب الكرابيسي والبخاري. وفيه: وبالغ الإمام في الحط عليهم، أي: على القائلين: لفظنا بالقرآن مخلوق.

وقال عن البخاري: وأما البخاري فكان من كبار الأذكياء، فقال: ما قلتُ: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتهم وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة، والقرآن المسموع المتلو الملفوظ المكتوب في المصاحف كلامُ الله غير مخلوق، وصنف في ذلك كتاب «أفعال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفة، وما فهموا مرامه كالذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي بكر الأعين وغيرهم.

وجاء في «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩١ عن فوران صاحب أحمد، قال: سألني الأثرم وأبو عبد الله المعيطي أنْ أطلب من أبي عبد الله خلوةً، فأسأله فيها عن أصحابنا الذين يفرقون بين اللفظ والمحكي. فسألته، فقال: القرآن كيف تُصُرِّفَ في أقواله وأفعاله فغير مخلوق، فأما أفعالنا فمخلوقة. قلت: فاللفظية تعدهم، يا أبا عبد الله، في جملة الجهمية؟ فقال: لا، الجهمية الذين قالوا القرآن المخلوق. وراجع «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/١٩٩ وما بعدها، و«تاريخ بغداد» ٨/٦٥.

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٦٤

(٢) «تاريخ بغداد» ٨/٦٥

وقال أحمد: إنما بلاؤُهم من هذه الكتبِ التي وضعوها، وتركوا الآثار[1] .

قال ابنُ عدِيٍّ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله الصيرفيَّ الشافعيَّ، يقولُ لتلامذتِه: اعتبِروا بالكَرَابِيسي، وبأبي ثور، فالحُسينُ في عِلْمِه وحفظِهِ لا يَعْشِرُهُ[2] أبو ثور، فتكَلَّم فيه أحمدُ بن حنبل في باب مسألة اللفظ، فسقطَ، وأثنى على أبي ثور، فارتفعَ للزومه للسُّنَّة[3] .

مات الكَرَابِيسي سنةَ ثمانٍ وأربعين ، وقيل : سنة خمس وأربعين ومئتين .

ولا ريبَ أنَّ ما ابتدعه الكرابيسيُّ، وحرَّره في مسألة التَّلفُّظ ، وأنه مخلوقٌ هو حقٌّ، لكنْ أبَاهُ الإمامُ أحمدُ لئلا يُتَذَرَّعَ به إلى القولِ بخلقِ القرآن ، فسُدَّ الباب، لأنَّكَ لا تقدِرُ أن تفرزَ التلفُّظَ من الملفوظ الذي هو كلامُ الله إلا في ذهْنِكَ .

٢٤ ـ الفَتحُ بنُ خاقَان *

الأميرُ الكبيرُ الوزيرُ الأكمل، أبو محمدٍ التركيُّ، شاعرٌ مترسِّلٌ بليغٌ مُفَوَّهٌ ذو سُؤْدُدٍ وجُودٍ ومحاسنَ على لَعبٍ فيه .

وكان المتوكلُ لا يكادُ يصبِرُ عنه،استوزره ، وفوَّض إليه إمْرَةَ الشام،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٦٦ (٢) أي : لا يبلغ مِعْشاره .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨/٦٦،٦٧ ، و« طبقات الشافعية» للسبكي ٢/١٢٠ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الفهرست : ١٣٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٨٩ ، معجم الأدباء ١٦ / ١٧٤ ، ١٨٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ / ٩٥ ، ١٠٠ و١٠٣ ، ١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٧ ، ١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٣ و٣٢٤ ، ٣٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٤ .

فبعثَ إليها نُوَّاباً عنه . وله أخبارٌ في الكَرَم والظَّرْفِ والأدب. ولما قدم المتوكلُ إلى دمشق، كان الفتحُ زَمِيلَهُ على جَمَّازة[١] .

حكى عنه: المبرِّد، وأحمدُ بن يزيد المؤدب .

وكان أحدَ الأذكياء، دخل المُعتصمُ على الأميرِ خاقان، فمازح ابنَه هذا ، وهو صبيٌّ ، فقال : يا فتح، أيُّما أحسنُ داري أو دارُكم ؟ فقال الفتح : دارُنا إذا كنتَ فيها . فوهبه مئةَ ألفٍ[٢] .

وكان الفتحُ ذا باعٍ أطولَ في فنون الأدب .

قُتل مع المتوكل سنةَ سبعٍ وأربعين[٣] .

٢٥ ـ الفضلُ بنُ مروان *

الوزيرُ الكبير .

حدّث عن عليٍّ بن عاصم .

روى عنه: المُبرِّدُ، وسليمان بن وهب الكاتبُ، وغيرهما .

يُكْنَى أبا العباس أصلُه من البَرَدان ، وتنقّلت به الأحوالُ إلى وزارةِ المعتصم، وكان من البلغاء. وكان المعتصمُ كثيرَ البذلِ ، فربما عطَّل منه

---

(١) أي : على ناقة جَمَّازة ، وهي السريعة . والجَمْز : نوع من العدو سريع ، دون الحضر وفوق العَنَق . ويقالُ للبعير الذي يسرع : جَمَّاز. والخبر في « معجم الأدباء » ١٦/١٧٥ .

(٢) « معجم الأدباء » ١٦/١٧٥ .

(٣) راجع مقتل المتوكل والفتح في الصفحة : ٢٤ من هذا الجزء.

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥ ، ٤٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٢ .

الفضل، فنفاه إلى السِّنِّ ، واستوزر ابنَ الزيّات ، ثم إنـه سكن بعدُ سامَرَّاء .

وعنه قال: أنعمتُ النظر في عِلْمَيْن، فلم أرهما يَصِحَّان: السِّحْر والنحو[١] .

وكان الفضلُ فيه مع جَوْرِهِ تِيْهٌ وَبَأْوٌ .

تـوفـي خاملاً سنةَ خمسين ومئتين . وأصلُه نصراني، لعلّه بلغ التسعين . وقد خدم المأمون .

قال ابنُ النَّجَّار[٢] : هو الفضلُ بن مروان بن ماسَرْجِس[٣] . كان بديعَ الخَط ، مُنْشِئاً، لم يزل في ارتقاءٍ، والناسُ يحسدُونه حتى نُكِبَ، وأدَّى أربعين ألف ألف درهم. فكان المُعتصم يقولُ: عصى اللهَ، وأطاعني ، فسلَّطني اللَّهُ عليه[٤] .

قلت: ثم أطلقه ، وألزمه بيتَه، واستوزر أحمدَ بن عمار .

وقيل: أُلْقِيَتْ رُقعةٌ إليه فيها[٥] :

تَفَرْعَنْتَ يا فَضْلُ بنَ مَرْوانَ فَاعْتَبِرْ   فَقَبْلَكَ كانَ الفَضْلُ والفَضْلُ والفَضْلُ

---

(١) صدق في الأولى ، وأخطأ في الثانية.

(٢) وهو الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ. وله ذيل على «تاريخ بغداد». انظر ترجمته في مقدمة كتابه « ذيل تاريخ بغداد».

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤/٤٥ ، و« شذرات الذهب » ٢ /١٢٢: ماسرخس ، بالخاء المعجمة من فوق.

(٤) « وفيات الأعيان » ٤/٤٦.

(٥) في « وفيات الأعيان » و « شذرات الذهب » : كان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ، ورفعت إليه قصص العامة ، فرأى في جملتها ورقة مكتوباً فيها : . . . الأبيات

ثـلاثـةُ أمْـلاكٍ مَضَـوْا لِسَبيلِهِمْ أبادَتْهُمُ الأقْيادُ والذُّلُّ[1] والقَتْلُ[2]

عَنَى الفضلَ بن يحيى البَرمكي[3]، والفضلَ بن الربيع الحاجب[4]، والفضلَ بن سهل[5].

٢٦ ـ أَحمَدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ * (د ، ق)

واسمُ أبيه عبدُ الله بن مَيْمون الإمامُ الحافظُ القدوةُ، شيخُ أهلِ الشام، أبو الحسن[6]، الثعلبيُّ الغَطَفانيُّ الدمشقي الزاهد، أحدُ الأعلام، أصلُه من الكوفة.

وقد قال: سألني أحمدُ بن حنبل: متى مولِدُكَ ؟ قلتُ: في سنةِ أربعٍ

---

(١) في «وفيات الأعيان»، و«شذرات الذهب»: والحَبْسُ.

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» ٤/٤٥، و«شذرات الذهب» ٢/١٢٢. وجاء بعدهما:

وإنَّـك قد أصبحتَ في النـاس ظـالمـاً ستُـودي كمـا أودى الثـلاثـة من قبـلُ

كما جاء فيهما: وذكر المرزباني والزمخشري في «ربيع الأبرار» أن هذه الأبيات للهيثم ابن فراس السامي.

(٣) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ترجمة رقم (٢٩).

(٤) هو أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر، ترجمة رقم (٨).

(٥) هو أبو العباس الفضل بن سهل السرخسـي، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر ترجمة رقم (٢).

* الجـرح والتعديـل ٢ / ٤٧، طبقات الصـوفية: ٩٨، ١٠٢، حليـة الأولياء ١٠/ ٥، ٣٣، الرسالة القشيرية: ٢١، طبقات الحنابلة ١ / ٧٨، صفوة الصفـوة ٤ / ١٢، تهذيب الكمال: ٢٨، ٢٩، تذهيب التهذيب ١ / ١٦ / ١، دول الإسلام ١ / ١١٥، العبر ١ / ٤٤٦، مرآة الجنان ٢ / ١٥٣، تاريخ ابن كثير ١٠ /٣٤٢، طبقات الأولياء: ٣١، ٣٦، تهذيب التهذيب ١ / ٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٨، طبقات الشعراني ١ / ٩٦، شذرات الذهب ٢ / ١١٠.

(٦) جاء في «تهذيب التهذيب» ١/٤٩: كناه ابن حبان في «الثقات» أبا العباس.

وستين ومئة . قال: هي مولدي[١] .

قلتُ: عُني بهذا الشأن أتمَّ عناية .

وسمع من: سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبدِ الله بن إدريس، وأبي معاوية، والوليد بن مسلم، وعبدِ الله بن وهب، وأبي الحسن الكِسائيِّ، ووكيعٍ ، وحفصِ بن غياث، وشُعيبِ بن حرب، وطبقتِهم . ودخل دمشقَ ، فصحب الشيخَ أبا سليمان الدَّارانيَّ مُدَّةً ، وأخذَ عن مروان بن محمد، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني وطائفةٍ ، ثم أقبل على العِبادة والتَّألُّهِ .

حدث عنه: سَلَمةُ بنُ شَبِيب ،وأبو زُرعة الدمشقيُّ[٢] ، وأبو زُرعة الرازيُّ[٣] ، وأبو داود، وابنُ ماجه في سُنَنهما ، وأبو حاتِم ، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي، ومحمدُ بن المُعافى الصَّيْداويُّ ، وأبو الجهم بنُ طَلَّاب، ومحمدُ بن محمد الباغَنديُّ، وابنُه عبدُ الله بن أحمد، وعمرُ بن بحر الأَسَدي، ومحمدُ بن خُرَيم، ويوسفُ بن الحسين الرازيُّ، وابراهيم بن نائلَة الأصبهانيُّ، ومحمدُ بن علي بن خلف، وأبو بكرُ بن أبي داود، وخلقٌ كثير آخرهم أحمدُ بن سليمان بن زَبَّان الكِنْديُّ ،أحَدُ الضعفاء[٤] .

قال هارونُ بن سعيد الأَيْلِيُّ، عن يحيى بن مَعين، وذكر أحمدَ بن

---

(١) «تاريخ دمشق» لأبي زرعة ١/٣٠٥.

(٢) هو الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي المتوفى سنة ٢٨١هـ. وهو صاحب « تاريخ دمشق » الذي طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق، بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم (١٤٦).

(٣) هو العالم الجهبذ الناقد عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة، سترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (٤٨).

(٤) ترجمه المؤلف في « ميزانه » ١٠٢/١ فقال : كندي دمشقي، يروي عن هشام بن عمار، اتُّهم في اللقاء، وبقي إلى سنة ٣٣٨ هـ. وهّاه الكتاني. وقال عبد الغني المصري : ليس بثقة.

أبي الحَوَاري، فقال: أهلُ الشام به يُمطَرون[١] .

وقال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يُحْسِنُ الثناءَ عليه، ويُطْنِبُ فيه[٢] .

وقال فَيّاض بن زُهير: سمعتُ يحيى بنَ مَعين، وذكر أحمدَ بن أبي الحواري، فقال: أظنُّ أهلَ الشام يَسْقِيهم اللهُ به الغيثَ .

قال محمودُ بن خالد، وذكر أحمدَ بن أبي الحَوَاري ، فقال: ما أظنُّ بقي على وجهِ الأرض مثلُه .

ورُوِي عن الجُنَيد قال: أحمدُ بن أبي الحَوَاري رَيْحانةُ الشام .

قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثني أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لشيخٍ دخل مسجد النبيِّ ﷺ : دُلَّني على مجلسِ إبراهيمَ بنِ أبي يحيى ، فما كلَّمني ، فإذا هو عبدُ العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ .

قال أحمدُ بن عطاء: سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن أبي الحَوَاري ، يقول: كنّا نسمعُ بكاءَ أبي بالليل حتى نقول : قد مات . ثم نسمع ضَحِكَة حتى نقول: قد جُنَّ .

قال محمدُ بن عوف الحِمْصِيُّ: رأيتُ أحمدَ بن أبي الحواري عندنا بأنطَرسُوس[٣] ، فلما صلّى العتمة[٤] قام يُصَلِّي، فاستفتح بـ (الحمدُ لِلَّهِ) إلى ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعينُ ﴾ ،فَطُفْت الحائط كلَّه ، ثم رجَعتُ ،

---

(١) «الجرح والتعديل» ٢/٤٧ ، و«حلية الأولياء» ١٠/٢٢. وبه يمطرون ، أي : بدعائه، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استسقى بالعباس، انظر «صحيح البخاري» ٢/٤١٣ في الاستسقاء: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/٤٧ .

(٣) في «معجم البلدان» : أَنْطَرطوس : بلد من سواحل بحر الشام.

(٤) أي : صلاة العشاء، لأنها تُصَلَّى في العَتَمة ، أي : الظلمة .

فإذا هو لا يُجاوِزُها ثم نمتُ ، ومررتُ في السَّحَرِ، وهو يقرأ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ، فلـم يزل يُرَدِّدُها إلى الصبح .

قال سعيدُ بن عبد العزيز: سمعتُ أحمد بن أبي الحَواري يقولُ : مَن عمِل بلا اتِّباعِ سُنَّةٍ فعمَلُهُ باطِلٌ .

وقال: من نظر إلى الدُّنيا نَظَر إرادَةٍ وحبٍّ ، أخرج اللهُ نورَ اليقينَ والزهدِ من قلبه[1] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي في « تاريخ الصوفية »[2] : سمعتُ محمدَ بن جعفر بـن مطر، سمعتُ إبراهيمَ بن يوسف الهِسِنْجاني يقولُ رَمَـى أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري بكتبه في البحر، وقال: نِعْمَ الدليلُ كنتِ والاشتغالُ بالدليل بعد الوصولُ محالٌ[3] .

السُّلَميُّ: سمعتُ محمدَ بن عبد الله الطَّبَريَّ يقول: سمعتُ يوسفَ ابن الحُسين يقول: طلبَ أحمدُ بن أبي الحواري العلم ثلاثينَ سنة ، ثم حمل كُتُبَه كلَّها إلى البحر، فغرَّقها، وقال: يا علمُ، لم أفْعَلْ بك هذا استخفافاً ، ولكنْ لمَّا اهتديتُ بك استغنيت عنكَ[4] .

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمة في كتابه، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغدِي ، وأخبرنا إسحاقُ بن خليل، أخبرنا الكاغَديُّ، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لراهبٍ في دَير حَرْمَلة،

---

(١) « حلية الأولياء» ١٠/٦ ، و« طبقات الأولياء » : ٣٢.

(٢) هو غير كتابه «طبقات الصوفية» الذي لم يرد فيه هذا الخبر.

(٣) « حلية الأولياء» ١٠/٦

(٤) « حلية الأولياء» ١٠/٦، و« طبقات الأولياء» : ٣٢ .

وأشرفَ من صومعته: ما اسْمُكَ ؟ قال: جُرَيْجٌ . قلتُ: ما يحبِسُكَ ؟ قال: حَبَسْتُ نفسي عن الشهوات . قلتُ: أما كان يستقيمُ لك أن تذهبَ معنا ها هنا ، وتَجيءَ وتمنعَها الشهواتِ ؟ قال: هيهات !! هذا الذي تصِفُه قوةٌ، وأنا في ضعف، قلتُ: ولِمَ تفعلُ هذا ؟ قال: نجدُ في كتبنا أنَّ بَدَنَ بنِ آدم خُلِقَ من الأرض ، وروحهُ خُلِقَ من ملكوتِ السماء، فإذا أجاع بدنَه وأعراه وأسهره وأقْمَأه نازَعَ الرُّوحَ إلى الموضعِ الذي خَرج منه، وإذا أطعَمه وأراحه أخلد البدنُ إلى المواضعِ الذي منه خُلِقَ ، فَأَحَبَّ الدنيا. قلتُ: فإذا فعل هذا يُعَجَّل له في الدنيا الثواب ؟ قال: نعم، نُورٌ يُوازيه(١) . قال: فحدثتُ بهذا أبا سليمان الدَّاراني، فقال: قاتَلَهُ الله ، إنهم يَصِفُون (٢) .

قلتُ: الطريقةُ المُثلى هي المحمَّديَّة ، وهو الأخْذُ من الطيبات، وتَناوُلُ الشهواتِ المباحةِ من غير إسراف، كما قال تعالى: ﴿ يا أَيُّهاالرُّسُلُ ، كُـلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ ،واعْمَلوا صالِحاً ﴾ [المؤمنون: ٥١] . وقد قال النبيُّ ﷺ : « لكِنِّي أَصُومُ وأُفْطِرُ، وَأَقُومُ وأنامُ ، وَآتِي النِّساءَ ، وآكُلُ اللَّحْمَ . فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي(٣) » ، فلم يَشْرَعْ لنا الرَّهْبانِيَّة(٤) ، ولا

---

(١) في « حلية الأولياء» ٥/١٠ : نعم نوراً يواريه. (٢) « حلية الأولياء » ٥/١٠

(٣) قطعة من حديث أخرجه البخاري ٩/٨٩، ٩٠، ومسلم (١٤٠١)، والنسائي ٦/٦٠ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) بل هي من ابتداع من كان قبلنا ، ألزموا أنفسهم بها، ومع ذلك فما رعوها حق رعايتها ، كما قال سبحانه : ﴿ وَرَهْبانِيَّةً ابتَدَعُوها ما كتبناها عَلَيْهِمْ إلَّا ابْتِغاء رِضْوانِ اللَّهِ فما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها فآتَيْنا الذِينَ آمنوا مِنْهُم أَجْرَهم وكَثِيرٌ منهم فَاسِقون ﴾ [الحديد : ٢٧] . قال البغوي في قوله تعالى : (وَرَهْبانِيَّةً) : وليس هذا بعطف على ماقبله ﴿. . . وَجَعَلْنا في قُلوبِ الَّذين اتَّبَعوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً . . .﴾ ، وانتصابه بفعل مضمر ، كأنه قال : وابتدعوا رهبانية ، أي : جـاؤوا بها من قِبَلِ أنفسهم . وقال ابن كثير في قوله تعالى :﴿ إلَّاابْتِغاءَ رِضْوانِ الله ﴾ : فيه قولان : أحدهما أنهم قصدوا بذلك رضوان الله ، قاله سعيد بن جبير وقتادة. والآخر : ما كتبنا عليهم ذلك ، إنما كتبنا عليهم ابتغاءَ رضوان الله.

التَّمزُّقَ ولا الوصالَ بل ولا صومَ الدهرِ، ودينُ الإسلام يُسْرٌ وحَنيفيَّةٌ سَمْحَة ، فَلْيأكُلِ المسلمُ من الطَّيِّبِ إذا أمكنه، كما قال تعالى ، ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق : ٧] وقد كان النساءُ أحبَّ شيءٍ إلى نبيِّنا ﷺ[1] ، وكذلك اللحمُ والحلواء والعسلُ والشرابُ الحلو البارد والمِسْكُ ، وهو أفضل الخلق وأحبُّهم إلى اللهِ تعالى. ثم العابدُ العَرِيُّ من العلم، متى زهد وتبتَّل وجاعَ ، وخلا بنفسه، وتركَ اللحمَ والثمار، واقتصر على الدُّقَّة والكِسْرة ، صَفَت حواسُّه ولطُفَت ، ولازمته خَطَراتُ النَّفْسِ، وسمع خطاباً يتولَّدُ من الجوعِ والسهرِ، لا وجودَ لذلك الخطابِ ـ والله ـ في الخارِج ، ووَلَج الشيطانُ في باطنه وخرَج، فيعتقِدُ أنه قد وصلَ، وخُوطب وارتقى، فيتمكَّن منه الشيطانُ ، ويُوسوسُ له، فينظُرُ الى المؤمنين بعين الازدِراء، ويتذكَّرُ ذنوبَهم، وينظُرُ إلى نفسه بعين الكمال، وربَّما آلَ به الأمرُ إلى أن يعتقد أنَّه وَلِيٌّ ، صاحبُ كراماتٍ وتَمَكُّنٍ ، وربَّما حصلَ له شَكٌّ ، وتزلزلَ إيمانُه. فالخَلوةُ والجوعُ أبوجادِ التَّرهُّبِ ، وليس ذلك من شريعتنا في شيءٍ . بَلَى،السلوكُ، الكامل هو الورعُ في القُوتِ ، والورعُ في المنطق ، وحفظُ اللسان، وملازمةُ الذكر، وتَرْكُ مخالطةِ العامَّةِ، والبكاءُ على الخطيئة ، والتلاوةُ بالترتيلِ والتدبُّر، ومَقْتُ النفسِ وذمُّها في ذاتِ الله، والإكثارُ من الصومِ المشروع، ودوامُ التهجُّد، والتواضعُ للمسلمين ، وصلةُ الرحم، والسماحةُ وكَثْرةُ البِشْر، والإنفاقُ مع الخَصاصَةِ ، وقول الحقِّ المُرِّ بِرِفْقٍ وتُؤَدةٍ ، والأمرُ بالعُرف، والأخذُ بالعفو، والإعراضُ عن الجاهلين، والرباطُ بالثَّغْرِ ، وجهادُ العدو، وحجُّ البيتِ، وتناوُل الطيباتِ

---

(١) أخرج أحمد ٢/١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ ، والنسائي ٧/٦١ من حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النِّساءُ والطِّيبُ ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاة » . وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٢/١٦٠ ، ووافقه الذهبي .

في الأحايين ، وكثرةُ الاستغفار في السَّحَرِ . فهذه شمائلُ الأولياء، وصفاتُ المحمديين . أماتَنا الله على محبَّتِهم .

وبالإسنادِ إلى أبي نُعَيم : حـدثنا أبو أحمد الحافظ، حـدثنا سعيدُ بن عبد العزيز ،سمعتُ أحمدَ بن أبي الحَوَاري، يقولُ: مَن نظر إلى الدنيا نَظَر إرادةٍ وحُبٍّ أَخْرَجَ اللهُ نورَ اليقين والزهدِ من قلبه[١] . ثم روى أبو نُعيم، عن السلمي الحكايتين في تغريق كتبِ أحمدَ في البحر[٢] .

وبه: حدثنا عبدُ الله بن محمد إملاءً، حدثنا عمر بن بحر، سمعتُ أحمدَ بن أبي الحواري يقول: بينا أنا في قُبَّةٍ بالمقابر بلا بابٍ إلا كساءٌ أسبلتُه ، فإذا أنا بامرأةٍ تدقُّ على الحائط فقلتُ :من هذا ؟ قالت: ضالةٌ، فدُلَّني على الطريق. فقلتُ: رحمكِ الله، أيَّ الطريق تسلُكين[٣]، فبَكَتْ ، ثم قالت: على طريقِ النجاة، يا أحمدُ . قلتُ: هيهات ! إنَّ بيننا وبينها عقاباً ، وتلكَ العقابُ لا تُقطَعُ إلا بالسَّيرِ الحثيثِ، وتصحيحِ المُعاملة، وحذفِ العلائِق الشاغلة . فبكَت، ثم قالت: سبحانَ من أمسكَ عليكَ جوارِحَكَ ، فلم تَتَقَطَّع، وفؤادَك فلم يَتَصَدَّع . ثم خَرَّتْ مَغشِيًّا عليها. فقلتُ لبعضِ النساء: أيُّ شيءٍ حالُها؟ فقُمن، ففَتَّشْنَها، فإذا وَصِيَّتُها في جَيْبِها : كَفِّنوني في أثوابي هذه . فـإن كان لي عند الله خيرٌ فهو أسعد لي، وإن كان غير ذلك فبُعداً لنفسي، قلتُ: ما هي ؟ فحرَّكوها ،فإذا هي مَيتَةٌ . فقلتُ: لمن هذه الجارية ؟ قالوا: جاريةٌ قرشيةٌ مصَابة ، وكان قرينُها يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعاً بِجَوْفِها ،فكنا نَصِفُها للأطباء، فتقول:

---

(١) سبق الخبر في الصفحة : ٨٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٦/١٠

(٣) في « حلية الأولياء » ١١/١٠ : تسألين

خَلُّوا بيني وبين الطبيب الراهب، تعني : أحمد بن أبي الحواري، أشكو اليه بعضَ ما أجِدُ من بلائي، لعلَّه أن يكون عندَه شفائي[١] .

وبه : حدثنا سليمانُ الطَّبَراني، حدثنا أبو زُرْعَةَ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: كنتُ أسمعُ وكيعاً يبتدِىءُ قبل أن يُحدِّث، فيقول: ما هنالك إلا عَفْوُهُ، ولا نعيش إلا في سِتْرِهِ، ولو كُشِفَ الغطاء لكشف عن أمر عظيم[٢] .

وبه: حدثنا أحمدُ بن إسحاق، حدثنا إبراهيمُ بن نائلة، حدثنا أحمدُ، سمعتُ شُعيب بن حرب يقولُ لرجلٍ : إنْ دخلتَ القبر ومعكَ الإسلامُ، فأَبْشِـرْ .

وبه: حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا ابنُ أبي الحَوَاري، قلتُ لأبي بكر بنِ عيّاش :حَدِّثْنا. قال: دَعُونا من الحديث، فقد كبِرنا ونسينا، جيئونا بذكرِ المَعَاد وبذكِرِ المقابر. لو أنِّي أعرِفُ أهلَ الحديث، لأتيتُهم إلى بيوتهم أحدِّثُهم .

وبه قال أبو نعيم : أسند أحمدُ بن أبي الحَوَاري عن المشاهيرِ والأعلام ما لا يُعَدُّ كثرةً .

أبو الدحداح الدمشقي: حدثنا الحسينُ بن حامد أنَّ كتاب المأمون وَرَدَ على إسحاق بنِ يحيى بن معاذ أميرِ دمشق: أنْ أحضرِ المُحدِّثين بدمشق، فامتحِنهُم . قال: فأحْضَرَ هشام بنَ عمّار، وسليمانَ بن عبد

---

(١) « حلية الأولياء » ١١/١٠

(٢) « حلية الأولياء » ١٢/١٠ . وجاء في «تهذيب التهذيب » ١/ ٤٩ : قال أبو داود : ما رأيت أحداً أعلمَ بأخبارِ النُّسّاكِ منه. وقال مسلمةُ بن قاسم الأندلسي: شاميٌّ ثقة .

الرحمن ، وابنَ ذَكْوان، وابن أبي الحَوَاري ، فامتحنهم امتحـاناً ليس بالشديد، فأجابوا خلا أحمد بن أبي الحَوَارِي ، فجعل يَرْفُق به ، ويقول: أليس السماواتُ مخلوقةً ؟ أليس الأرضُ مخلوقةً، وأحمدُ يأبى أن يُطيعهَ، فسجنه في دار الحِجارة ، ثم أجاب بعدُ، فأطلقه .

قال أحمدُ السُّلَمي في « محن الصوفية »: أحمدُ بن أبي الحواري شِهِد عليه قومٌ أنَّه يُفَضِّلُ الأولياء على الأنبياء وبَذَلُوا الخُطُوط عليه، فهرب من دمشق إلى مكَّةَ، وجاور حتى كَتب إليه السلطان، يسأَلهُ أن يرجع، فرجع .

قلت: إنْ صحَّتِ الحكايةُ فهذا من كذِبهم على أحمد، هو كان أعلم باللهِ من أن يقولَ ذلك .

ونقل السُّلَمي حكايةً منكرة، عن محمدِ بن عبد الله، ونقلها ابنُ باكويه، عن أبي بكر الغازي، سمعا أبا بكرٍ الشَّبَّاك ، سمعتُ يوسفَ بن الحسين يقولُ: كان بين أبي سليمان الداراني وأحمدَ بن أبي الحواري عقدٌ لا يُخالِفُه في أمر، فجاءه يوماً وهو يتكلَّمُ في مجلسه، فقال أحمدُ: إنَّ التَّنور قد سُجِر، فما تأمر ؟ فلم يُجِبْه، فأعاد مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاقعُد فيه ـ كأنَّه ضاق به ـ وتغافلَ أبو سُليمان ساعة ثم ذكر، فقال: اطلبوا احمدَ فإنَّه في التَّنُّور، لأنه على عقدٍ أن لا يُخالِفَني ، فنظروا فإذا هو في التَّنور لم يحترقْ منه شعرة[1] .

---

(١) وهذا من الخطأ الذي لا ينبغي الأخذ به ، ولا التعويل عليه، لأنه لا يجوز في دين الإسلام أن يعقِد الإنسان بينه وبين آخر عقداً يلتزم فيه عدم المخالفة بصورة دائمة، لأن ذاك الإنسان الذي عاهده على عدم المخالفة ليس بمعصوم، فقد يأمره بما لايجوز. وفي قول رسول الله ﷺ : « إنما الطاعة في المعروف » أبلغ رد على هذا. والخبر في « طبقات الأولياء » : ٣٣، و« تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٤٨ .

توفي أحمد سنة ست وأربعين ومئتين .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغَدي، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَواري، حدثنا أبو معاوية، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن غاصم بن عُمَرَ، قال: قال عُمر رضي الله عنه: مَنْ يَحْرِصْ على الإمَارَةِ لم يَعْدِلْ فيها[1] .

تُوفي مع ابن أبي الحَواري أحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقيُّ ، وأبو عُمرُ الدُّوريُّ المقرِئُ ، ومحمـدُ بن سليمان لُـوَين، والمُسَيَّبُ بن واضح، ومحـمدُ بن مُصَفَّى، والحُسين بن الحسن المَرْوزيُّ، وحامد بن يحيى البلخيُّ، رحمهم الله .

٢٧ ـ مُحمّد بن مُصَفَّى * (د ، س ، ق)

ابنِ بُهلول ، الحافظُ الإمام ، عالمُ أهلِ حِمْصَ ، أبو عبد الله القرشيُّ الحِمْصِيُّ ، العبدُ الصالح .

حدث عن : سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، وبَقِيَّة بنِ الوليد ، ومحمدِ بن حرب ، والوليدِ بن مسلم ، وابنِ أبي فُدَيْك ، ومحمدِ بنِ حِمْيَر ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والحسنُ بن أحمد

---

(١) هو في «حلية الأولياء» ١٠/٢٥ ، وفيه « من حرص . . . »

* التاريخ الكبير ١ / ٢٤٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٢٥ ، الأنساب ، ورقة : ١٧٦ / آ ، اللبـاب ١ / ٣٨٩ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٣ ، العبر ١ / ٤٤٧ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٣٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٧ ، العقد الثمين ٢ / ٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٩ .

ابنِ فِيل ، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي ، وعَبْدانُ الأهوازي ، ومحمدُ بن يوسف الهَرَوِيُّ ، ومحمدُ بن تمام البَهْرانيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وعبدُ الغافر بن سَلاَمة ، وبَقِيٌّ بن مخلد ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق[١] .

وقال محمدُ بن عُبيد الكَلاَعي : عادلْتُه[٢] إلى مكةَ سنة ستٍّ وأربعين ومئتين ، فاعتَلَّ[٣] بالجُحفَة ، ومات بمكةَ بمنى . وكان دخل مكةَ وهو لِمَا به ، فدخلَ عليه أصحابُ الحديث وهو في النزع ، فقرأوا عليــه، فما عَقَلَ .

قال محمدُ بن عوفٍ الطائي : رأيتُ محمدَ بن مُصَفًّى في النوم ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليسَ قد مُتَّ؟إلى ما صِرتَ ؟ قال : إلى خيرٍ ، ومع ذلك فنحن نرى ربَّنا كلَّ يوم مرتين . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، صاحبُ سُنَّةٍ في الدنيا ، وصاحبُ سنة في الآخرة ؟! فتبسَّم إليَّ .

قلت : قد روى ابنُ ماجة أيضاً ، عن مرَّار بن حَمُّويه ، عنه .

وقال صالح جَزَرة : له مناكير ، وأرجو أن يكون صادقاً[٤] .

قلت : مات في ذي الحِجة سنة ست وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا أكْمَلُ بن أبي الأَزْهَر ، أخبرنا سعيدُ ابن أحمد ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عمر

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/١٠٤

(٢) أي : كنت له عَدِيلاً في المَحْمِل.

(٣) في « تهذيب التهذيب » : فأَغْفَلَ، وهو تصحيف.

(٤) « تهذيب التهذيب » ٤/٤٦١ . وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال : كان يخطىء

الوراق ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا محمد بـنُ مُصَفًّى ، حدثنا محمدُ بن المُبارك ، حدثنا يحيى بنُ حمزة ، حدثني ثورُ بنُ يزيد ، عن حَبِيب بن عُبيد ، عن عُتبة بن عبد قال : كنتُ جالساً ، فجاء أعرابيٌّ ، فقال : يا رسول الله ، أَسْمَعُكَ تذكُر في الجنَّةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثَرَ شَوْكاً منها ، يعني : الطَّلْح ، فقال : « إنَّ الله يَجْعَلُ مَكانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْها ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْيَةِ التَّيْسِ المَلْبودِ ، يعني الخَصِيَّ . فِيها سَبْعُونَ لَوْنا مِنَ الطَّعامِ ، لا يُشْبِهُ لَونٌ آخَرَ »(1) . حديث حسن غَرِيب .

٢٨ ـ العَدَنِيُّ * (م، ت، ق، س)

الإمامُ المحدثُ الحافظُ شيخُ الحرم ، أبو عبد الله ، محمدُ بن يحيى ابن أبي عُمر العَدَني .

حدث عن : فُضَيل بن عِيَاض ، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، وعبدِ العزيز بن محمد ، ومُعتمِر بن سليمان ، وسعيد بن سالم ، ووكيعِ بن الجراح ، ومروانَ بن معاوية ، وخلقٍ كثير . وصَنَّفَ « المسنَد » .

---

(١) وأورده ابن كثير ٤/٢٨٨ من طريق أبي بكر بن أبي داود عن عبد الله، عن محمد بن مصفى بهذا الإسناد، وقال الهيثمي في «المجمع »١٠/٤١٤ بعد أن ذكره: رواه الطبراني ١٧/١٣٠ ورجاله رجال الصحيح، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ونسبه إلى ابن أبي داود في «البعث» والطبراني، وأبي نعيم في « الحلية » ٦/١٠٣، وابن مردويه، وقد تحرف فيه وفي المجمع «عتبة» إلى عقبة . وعتبة بن عبد يكنى أبا الوليد كان اسمه عَتَلَة، فسماه النبي ﷺ « عتبة» وهو مترجم في « أسد الغابة» ٣/٥٦٣ ، والإصابة ٢/٤٥٤ .

* التاريخ الكبير ١ / ٢٦٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الأنساب ٨ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، اللباب ٢ / ٣٢٨ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠١ ، العبر ١ / ٤٤١ ، العقد الثمين ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٥١٨ ، ٥٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

حدث عنه : مسلمٌ والترمذيُّ ، وابن ماجة ، وبواسطةٍ النسائيُّ ، وإسحاقُ بنُ أحمد الخزاعيُّ ، والحَكَمُ بن مَعْبَد ، وعبدُ الله بن صالح البخاريُّ ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، وعليُّ بنُ عبد الحميد الغَضَائِرِيُّ ، والمُفَضَّل بن محمد الجَنَدي ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فقال : كان رجلًا صالحاً ، وكانت به غَفلةٌ . رأيتُ عنده حديثاً موضوعاً ، حدَّثَ به عن ابنِ عُيَيْنَة ، وكان صدوقاً[١] .

ورُوي عن الحسن بن أحمد بن الليث ، حدثنا ابنُ أبي عمر العَدَنِيُّ ، وكان قد حجَّ سبعاً وسبعين حجة . وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستِّين سنةً رحمه الله[٢] .

قال البخاري : ماتَ بمكةَ لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين[٣] .

قلتُ : كان من أبناء التسعين ، رحمه الله تعالى .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، عن أبي رَوْحٍ ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعْد ، أخبرنا أبو عمرو بن حمْدان ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن يحيى بن مُعاذ النَّسَويُّ ، حدثنا محمدُ بن يحيى بن أبي عمر ، حدثنا سفيانُ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرج ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/١٢٤، ١٢٥. وفيه عن أحمد بن سهل الإسفراييني، قال : سمعت أحمد بن حنبل، وسئل: عمن نكتب؟ فقال : أما بمكة فابن أبي عمر.

(٢) « تهذيب التهذيب » ٩/٥١٩. وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : لا بأس به.

(٣) « التاريخ الكبير » ١/٢٦٥

رَأى أَحَدُكُمْ مَنْ هُوَ فَوْقَه في المالِ والجِسْمِ ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ دونَهُ في المالِ والجِسْمِ »[١] .

٢٩ ـ رَجَاء بنُ مُرَجًّى * (د ، ق)

ابنِ رافع ، وقيل : رجاء بن مُرَجًّى بنِ رجاء بنِ رافع ، الإمامُ الحافظُ النـاقـد المصنِّف ، أبو محمد المروزي ، ويقال : السَّمَرْقندي ، وقيل : كنيته أبو أحمد ، فلعله يُكْنى بهما .

مولده بعد الثمانين . ومئة .

سمع النَّضْرَ بن شُميل ، ويزيدَ بن أبي حَكيم ، وقَبِيصةَ ، وأبا نُعَيْم ، وعليَّ بن الحُسين بن واقد ، وسلْمَ بنَ إبراهيم ، وعبدَ الله بـن رجاء الغُدَاني ، وأبا اليَمان ، وخلقاً كثيراً بُخراسان والحجازِ والعراقِ والشام .

حدث عنه : أبو داود ، وابنُ ماجة ، وأحمدُ بن محمد بن أبي شَيْبَةَ

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه البخاري ١١/٢٧٦ في الرقاق من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن مالك ، عن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٩٦٣) في الزهد من طريقين ، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد به ـ بلفظ « إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّل عليه في المال والخلْق ، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّلُ عليه » وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه مسلم عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٢٩٦٢) (٩) وأحمد ٢/٢٥٤ و٤٨٢ ، والترمذي (٢٥١٣) وابن ماجه (٤١٤٢) كلهم من طريق أبي معاوية ووكيع ، كلاهما عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله » والازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٠٣ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٥ . ١٥٦ ، تهذيب الكمال : ٤١٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤١٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٢٥ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، العبر ١ / ٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ .

البَزَّاز ، وعُمرُ بـن بُجير ، وأبو العباس السَّرَّاج ، ويحيى بن صاعِد ، ومحمدُ بن الفضل السَّقَـطي ، ومُطَيَّن ، وآخرون . وآخِرُ مَنْ حدَّث عنه أبو عبد الله المَحامِلِيُّ .

قال الدارقطني : ثقةٌ حافظٌ سمرقنديٌّ .

وقال النسائي : هو مَرْوَزِي .

وقال الخطيبُ : سكن بغداد ، وكان ثقةً ثَبْتاً ، إمـاماً في عِلْمِ الحديث وحِفْظِه والمعرفة بِهِ[١] .

وذكر عمرُ بن حفص الأشقر قال : قدِم علينا رجاءُ بنُ مُرَجًّى بخارى ، يريد الشاش ، فسمعنا منه ، ودخل على محمد بن إسماعيل البخاري ، فتذاكرا .

قال النَّسَائيُّ : حدثنا عبدُ الله بن أحمد ، يعني : الخَفَّاف ، عن محمدِ بنِ إسماعيل ، قال: فيها مات رجاء ، يعني سنة تسع وأربعين ومئتين . وفيها أرَّخه أبو العبّاس السَّرَّاج ، وزاد أنه مات ببغداد . وقال البخاري أيضاً : مات ببغداد في غُرَّةِ جمادى الأولى سنة تسع .

أخبرنا سُنْقُر الحلبي ، أخبرنا عبدُ اللطيف ، أخبرنا عبدُ الحق ، أخبرنا عليُّ بن العلاف ، حدثنا أبو الحسن بن الحَمَّامي ، حدثنا ابنُ قانع ، حدثنا محمدُ بن الفضل بن جابر ، حدثنا رجاء بن مرجًّى ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا سعيدُ بن سَلَمة ، عن مسلم بن أبي مريم ، عن

---

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٤١١ . وقال ابن ابي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/٥٠٣: سئل أبي عنه، فقال: صدوق.

عبد الله بن سَرْجس[1] أنَّ النبي ﷺ صلَّى يوماً وعليه نَمِرَةٌ ، فقال لِرَجُلٍ : هاتِ نَمِرتَكَ ، وخُذْ نمرتي » . قال : يا رسول الله ، هِي خَيْرٌ من نَمِرَتي ، قال : « أَجَلْ ، ولَكِنْ عَلَيْهَا خَيْطٌ أَحْمَرُ ، فَخَشِيتُ أَنْ تَفْتِنَني في صَلاَتي »[2] .

قلتُ : أي : تَشغَلُني عن كمال المراقبة ، والأنبياءُ مطالبون بما يُسْمَح فيه لغيرهم ، فلذلك قايضَ بِنَمرتِهِ .

٣٠ - البِيْكَنْدِيُّ * (خ)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، مُحدِّثُ ما وراءَ النهر[3] ، أبو زكريا ، يحيى ابن جعفر بن أعين ، البخاريُّ البِيْكَنْدِيُّ[4] .

ارتحل ، وسمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَةَ ، ووكيعٍ ، ويزيدَ بن هارون ، وعبد الرزاق ، وطبقتِهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومحمدُ بن أبي حاتم الوَرَّاقَ ، وعُبيدُ الله بن واصل ، وجماعةٌ .

---

(١) في الأصل « شرحبيل » وهو خطأ.

(٢) سنده حسن، وأخرجه البغوي في «شرح السنة » ٢/٤٣٣ من طريق عبد الله بن رجاء بهذا الإسناد، وأورده الهيثمي في « المجمع» ٥/١٣٦، ونسبه للطبراني في « الأوسط » وقال : رجاله رجال الصحيح خلا موسى بن طارق وهو ثقة . وفي الباب عن عائشة عند البخاري ١/٤٠٦ ، ٤٠٧ و ٢/٢٨ ، ٢٩ ، ومسلم (٥٦٥) ، ومالك ١/٩٧ ، ٩٨ .

* الأنساب ، ورقة : ١٠٠ / أ ، تهذيب الكمال : ١٤٩١ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٥٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٣ ، طبقات الحفاظ : ٢١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٢ .

(٣) ما وراء النهر : يراد به نهر جيحون (أموداريا) بخراسان. فما كان شرقيه سمَّاه المسلمون ما وراء النهر، وما كان غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم. راجع «معجم البلدان».

(٤) نسبة إلى بِيكَنْد، بكسر الباء وفتح الكاف، وسكون النون. وهي بلدة بين بخارى وجيحون .

توفي في شوال سنةَ ثلاثٍ وأربعين ومئتين ، رحمه الله .

لم يقع لي من عوالي هذا المحدث شيء ، إنما وقع لنا حديثه في « الجامع المختصر »[١] .

٣١ ـ البَحْرانيُّ * (ق)

القاضي الإمامُ المحدثُ المُتقِن ، أبو الفضل ، العباسُ بن يزيدَ بن أبي حبيب ، البحرانيُّ البصري ، أحدُ الثقات .

حدث عن : يزيدَ بن زُرَيع ، وسُفيانَ بنِ عُيَينة ، وسُفيانَ بنِ حَبيب ، ومُعْتَمِرِ بن سليمان ، وزيادٍ البَكَّائي ، وابنِ إدريس ، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر ، ومروانَ بنِ معاوية ، وعبد الوهَّاب الثقفيِّ ، وخلقٍ .

وعنه : ابن ماجة ، وابنُ صاعد ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، والقاضي المَحامِلي ، ومحمدُ بـن مَخْلد ، وإسماعيلُ الوَرَّاق ، وآخرون .

قال صالح بنُ أحمد الهَمَذاني : قدِم البحرانيُّ هَمَذان ، وحدَّث بها بمُصنَّفاته .

وقال ابن أُورمة : محلُّه الصدق[٢] .

وقال الدراقطني : ثقة مأمون .

---

(١) هو « صحيح البخاري »، واسمه الكامل الذي سماه مؤلفه به، كما قال الحافظ ابن حجر في « مقدمة فتح الباري »: ٦ : « الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

* الجرح والتعديل ٦ / ٢١٧ ، تهذيب الكمال : ٦٦٢ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٢٨ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٠ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/٢١٧

وقال أبو نُعيم الحافظ : كان يُلقَّب عباسَويه ، وكان حافظاً[1] .

قلت : وَلِيَ قضاءَ هَمَذان مُدَّةً ، وحدَّث بأصبَهان أيضاً .

قال ابن مَخْلد : تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين . ويقال : فيه لِينٌ لا يضُرُّ ، وتكلم مَرَّار بن حمويه في سماعه من يزيد بن زُريع ، والرجل مأمون .

٣٢ ـ ابنُ حَبِيب*

الإمامُ العلاَّمةُ، فقيهُ الأندلس، أبو مروان، عبدُ الملك بن حَبيب بن سُليمان بـن هارون[2] بن جاهمة بن الصحابي عباسِ بن مرداس ، السُّلَميُّ العباسي الأندلسي القُرطبي المالكي ، أحدُ الأعلام .

ولد في حياة الإمامِ مالكٍ بعد السبعين ومئة .

وأخذ عن : الغازِ بن قيس ، وزياد شَبَطون ، وصَعصعةَ بنِ سلاَّم .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٥/١٣٤ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال : ربما أخطأ وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف الحديث. وقال السمعاني : ثقة مأمون. وقال محمد بن إسحاق المسوحي الحافظ الأصبهاني: قدمت البصرة في طلب الحديث، فقالوا لي: عندكم العباس بن يزيد البحراني، فما تصنع عندنا؟!

* مطمح الأنفس : ٣٦ ، ٣٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٧٦ ، ١٧٧ ، تاريخ علماء الاندلس ١ / ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، جذوة المقتبس : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ترتيب المدرك ٣ / ٣٠ ، ٤٨ ، بغية الملتمس: ٣٧٧ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، العبر ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، مرآة الجنان ٢ / ١٢٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣١٨ ، معجم البلدان ١ / ٣٢٣ ، الديباج المذهب ٢ / ٨ ، ١٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، لسان الميزان ٤ / ٥٩ ، ٦٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٣ ، طبقات المفسرين : ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، نفح الطيب ١ / ٤٦ و ٢ / ٥ ، ٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٠ .

(٢) في « تهذيب التهذيب » ٦/٣٩٠ : مروان بدل هارون.

ثم ارتحل في حدود سنة عشر ومئتين ، وحج ، وحمل عن : عبد الملك ابن الماجِشُون ، ومُطَرِّفِ بنِ عبد الله اليَساري ، وأسدِ بن موسى السُّنَّة ، وأَصْبَغ بن الفرج ، وأبي صالح ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي ، وعِدَّةٍ من أصحاب مالكٍ والليثِ ، ورجَع إلى قرطبة بعلمٍ جَمٍّ ، وفقهٍ كثير .

وكان موصوفاً بالحِذْقِ في الفقه ، كبيرَ الشأن ، بعيدَ الصِّيتِ ، كثيرَ التصانيف إلا أنَّه في باب الرواية ليس بمتقِن ، بل يحملُ الحديث تهوراً كيف اتفق ، وينقُلُه وجادةً[1] وإجازةً[2] ، ولا يتعاني تحريرَ أصحاب الحديث .

صنَّف كتاب « الواضحة » في عدة مجلدات ، وكتاب « الجامع »[3] ، وكتاب « فضائل الصحابة » ، وكتاب « غريب الحديث » ، وكتاب « تفسير الموطأ » ، وكتاباً في « حروب الإسلام » ، وكتاب « فضل المَسْجِدَين » ، وكتاب « سيرة الإمام فيمن أَلْحَد » ، وكتاب « طبقات

---

(١) الوِجادة : هي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها، سواء لقيه أو سمع منه، أم لم يلقه ولم يسمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب المؤلفين المعروفين. ففي هذه الأنواع كلها لا يجوز له ان يرويها عن أصحابها ، بل يقول: وجدت بخط فلان، ، إذا عرف الخط، ووثق منه. أو يقول: قال فلان، أو نحو ذلك.

والذي عليه المحققون من أهل العلم وجوب العمل بها عند حصول الثقة بما يجده القارىء، أي: يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه الثقة المأمون، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً.

(٢) الإجازة : هي ان يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه . وقد اختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، فشرط أكثرهم أن يكون المجيز عالماً بما يجيزه، معروفاً بذلك، ثقة في دينه وروايته ،وأن يكون الطالب للإجازة من أهل العلم حتى لا يوضع العلم في غير أهله. انظر تفصيل ذلك في «الباعث الحثيث»: ١١٩، ١٢٢، ومقدمة « جامع الأصول » ١/ ٨١، ٨٣

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/ ٢٧٠ ، و«ترتيب المدارك» ٣/ ٣٥ : الجوامع . وانظر ثبتاً بأكثر مصادره في «ترتيب المدارك» ٣/ ٣٥، ٣٦.

الفقهاء » ، وكتاب « مصابيح الهدى » .

قال أبو الوليد بن الفَرضي[1] : كان فَقيهـاً نَحْوِياً شاعراً عروضِياً أخبارِيّاً نسَّابةً ، طويلَ اللسان ، متصرفاً في فنون العلم . حدث عنه : بَقِيُّ بن مَخْلد ، ومحمدُ بن وَضَّاح ، ويوسُف بن يحيى المُغَامي[2] ، ومطرف بن قيس ، وخلقٌ . وآخِرُ أصحابه موتاً المُغَامي .

سكن إلْبِيرة من الأندلس مدةً ، ثم استقدمه الأميرُ عبدُ الرحمن بن الحكم ، فرتَّبه في الفتوى بقرطبة ، وقرَّر معه يحيى بن يحيى في النظر والمشاورة ، فتوفي يحيى بن يحيى[3] ، وانفـردَ ابن حبيب برئاسة العلم .

وكان حافظاً للفقهِ نبيلاً ، إلا أنَّه لم يكن له علمٌ بالحديث ، ولا يعرفُ صحيحه من سقيمه ، ذُكر عنه أنه كان يَتَسَهَّل في سماعه ، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته .

وعن محمد بن وضَّاح أنَّ إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال له : أتاني صاحبُكم عبدُ الملك بـن حبيب بغِرارَةٍ[4] مملوءةٍ كُتباً ، فقال لي : هذا عِلْمُكَ تُجيزُه لِي ؟ فقلت له : نعم . ما قرأ عليَّ منه حرفاً ، ولا قرأتُه عليه .

---

(١) في كتابه «تاريخ علماء الأندلس» : ٢٧٢ ، والخبر فيه بلفظ : كان حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار . وهو في «ترتيب المدارك ٣٢/٣،و«الديباج المذهب» ٩/٢ .

(٢) بضم الميم، وفتح الغين المعجمة، وبعد الألف ميم ثانية : هذه النسبة إلى مُغَامة، وهي مدينة بالأندلس .

(٣) هو الليثي ، راوي «الموطأ» عن مالك، وهي النسخة المطبوعة المتداولة في المشرق والمغرب .

(٤) بكسر الغين المعجمة : شبه العِدْل. والخبر في « تاريخ علماء الأندلس» ١/ ٢٧٠، و« ترتيب المدارك» ٣٧/٣، و« نفح الطيب» ٨/٢ .

وكان محمدُ بن عمر بن لُبَابَةَ ، يقول : ابنُ حبيبٍ عالمُ الأندلس ، ويحيى بن يحيى عاقِلُها ، وعيسى بن دينار فقيهها[١] .

قال أبو القاسم بنُ بَشكوال : قيل لسُحنون: مات ابنُ حبيب . فقال : مات عالمُ الأندلس ! بل ـ والله ـ عالمُ الدنيا[٢] .

حكى بعضُهم قال : هاجت الريحُ ، فرأيتُ عبدَ الملك بن حبيب رافعاً يديه ، مُتَعَلِّقاً بحبالِ المركب ، يقول : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنِّي إنما أردتُ ابتغاءَ وجهِكَ وما عندك فخلِّصْنا . قال : فسلَّم اللهُ .

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصَّدَفي : قلتُ لأحمدَ بنِ خالد : إنَّ « الواضحة » عجيبةٌ جداً ، وإنَّ فيها علماً عظيماً فما يدخلها ؟ قال : : أول ذلك أنه حكى فيها مذاهبَ لم نجدها لأحدٍ من أصحابه ، ولا نُقِلت عنهم .

قال أبو عمر الصدفي في « تاريخه » : كان كثيرَ الرواية، كثيرَ الجمع، يعتمدُ على الأخذِ بالحديث، ولم يكن يُميِّزُه، ولا يعرِفُ الرجالَ، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يُطعَنُ عليه بكثرةِ الكتب . وذُكِر أنّه كان يَستجيزُ الأخذَ بلا روايةٍ ولا مُقابلةٍ، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأُشير إليه بالكذب، سمعتُ أحمد بن خالد يطعُنُ عليه بذلك، وَيَتَنقَّصُه غيرَ مرة. وقال: ظهر كذبُه في « الواضحة » في غيرِ شيء ،فسمعتُ محمد بن وضّاحٍ ، يقول: أخبرني ابنُ أبي مريم، قال: كان ابنُ حبيبٍ بمصر، فكان يضَعُ الطويلةَ، وينسَخُ طول نهارِه . فقلتُ له: إلى كم ذا النسخ، متى

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٧١، و« الديباج المذهب » ٢/٩ ، و« نفح الطيب » ٢/٧.

(٢) « الديباج المذهب» ٢/١٠ .

تَقْرؤه على الشيخِ ؟ قال: قد أجاز لي كُتُبَه، يعني: أسدَ بن موسى، فأتيتُ أسداً، فقلتُ: تمنعنا أن نقرأ عليك، وتُجيزُ لِغيرِنا ؟ فقال: أنا لا أرى القِراءة، فكيف أُجيز ؟ فأخبرتُه. فقال: إنما أخذ مني كتبي، فيكتب منها، ليسَ ذا عليَّ[1].

وقال أحمدُ بن محمد بن عبد البر في «تاريخه»: ابنُ حبيب أوَّلُ من أظهر الحديثَ بالأندلس، وكان لا يفهم طُرُقَه، ويُصحِّفُ الاسماءَ، ويحتج بالمناكير،فكان أهلُ زمانه ينسبُونه إلى الكذب، ولا يرضَونه.

ومِمَّن ضعَّف ابنَ حبيبٍ أبو محمدٍ بنُ حزم، ولا ريب أنَّه كان صُحُفياً، وأما التعمُّد، فكلاَّ.

قال أحمدُ بن محمد بن عبد البرِّ: وكان بينه وبين يحيى بن يحيى وحْشةٌ. كان كثيرَ المُخالفةِ له، لقي أصْبَغ بمصر، فأكثر عنه. فكان يُعارِضُ يحيى عند الأمر، ويردُّ قوله، فيغتمُّ لذلك. قال: فجمعهم القاضي مرةً في الجامع، فسألهم عن مسألة، فأفتى فيها يحيى بنُ يحيى، وسعيدُ بن حسّان بالرواية، فخالَفهما عبدُ الملك، وذكر خلافَهُما روايةً عن أَصْبَغ، وكان عبدُ الأعلى بن وهب شاباً، قد حجَّ ولحق أصبغ، فحدثنا أحمدُ بن خالد، عن ابنِ وضَّاح، عن عبد الأعلى قال: دخلتُ على سعيد بن حسان، فقال: ما تقولُ في كذا للمسألة المذكورة ؟ هل يذكر فيها الأصبغُ شيئاً ؟ قلتُ: نعم. يقولُ فيها بكذا وكذا، فذكر موافَقَة سعيدٍ ويحيى، فقال لي سعيد: انُظر ما تقول، أنتَ على يقينٍ منها ؟ قلتُ: نعم. قال: فأْتِني بكتابِكَ،

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» ٢٧١/١، و«ترتيب المدارك» ٣٧/٣، وجاء بعده فيهما: وزاد في آخره: قال خالد: إقرار أسدٍ بروايتها، ودَفْعُهُ كُتُبَه إليه لينسخها، هي الإجازة بعينها.

فخرجتُ مُسرعاً، ثم ندِمتُ فأخرجتها من قرطاس، فسررتُ، وأتيتـهُ بالكتاب . قال: تمضي به إلى أبي محمد، فمضيتُ به إلى يحيى بن يحيى، فأعلمتُه ، فاجتمعا بالقاضي، وقالا : هذا يُخالِفُنا بالكذب، فاردَعْهُ وكُفَّه . فجمعهم القاضي ثانياً، فتكلَّموا ، فقال عبدُ الملك: قد أعلمتُكَ بما يقول فيها أَصْبَغ ، فبدر عبدُ الأعلى، فقال: تكذِبُ على أَصْبغ، أنا رويتُ هذه المسألة عنه على وفق ما قالا، وهذا كتابي، فقرأهُ القاضي، وقال لعبدِ الملك: ما ساءه، وخرج عليه ،وقال: تُفتينا بالكذِب والخطأ، وتُخالِفُ أصحابَك بالهوى ! لولا البُقيا عليك، لعاقبتُك . قال عبدُ الأعلى: فلما خرجتُ خطرتُ على دار ابن رُستمُ الحاجب، فرأيت عبدَ الملك خارجاً من عنده في وجهه البِشرُ ، فقلتُ: لأدخُلَنَّ على ابن رُسْتُم ، فدخلتُ، فلم ينتظر جلوسي، وقال: يا مسكين، من غرَّك، أو من أدخلك في هـذا ؟ تُعارِضُ مثلَ ابنِ حبيب وتُكَذِّبُه ؟ فقلتُ: أصلحك اللهُ، إنما سألني القاضي، فأجبتُ بما عندي. قال: وبعثَ الأميرُ إلى القاضي: يقولُ: من أمرك أن تُشاوِرَ عبد الأعلى، فبعَث يُثني عليَّ، ويقول: لم أر نفسي في سعةٍ من تركِ مُشاورةِ مثله. فسأل الأميرُ وزراءَهُ عن عبد الأعلى، فأثنَوا عليه، ووصفوا علمه وولاء ه.

قال سعيد بن فَحْلُون[1] : مات عبدُ الملك بن حبيب يومَ السبتِ لأربعٍ مَضَيْنَ من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين بعلَّةِ الحَصى ، رحمه الله . ونقل آخَرُ أنَّه مات في ذي الحِجَّة سنة تسع وثلاثين، فالله أعلم .

(١) في الاصل : مخلون ، وهو خطأ . وترجمته في « جذوة المقتبس » : ٢١٥ ، و « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي : ١٦٨ .

٣٣ ـ عبد الملك بن حبيب * (د)

وقد روى محمدُ بن وضاح، محدثُ الأندلس، عن أبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المِصِّيصي .

شيخ يروي عن : ابن المبارك، وأبي إسحاق الفَزَاري .

روى عنه: أبو داود في « السُنن »، وجعفر الفريابي في مصنّفاته، فاعرفْ[١] .

٣٤ ـ موسَى بنُ معاوِية *

الإمامُ المفتي، أبو جعفر الصُّمادِحي[٢] المغربي الإفريقي، يقال: إنه هاشمي جعفري .

قال أبو العرب وغيره :كان ثقةً مأموناً ، عالماً بالحديثِ والفقهِ صالحاً .

عن شُعيب بن أبي الأزهر: قلتُ لسُحنون : إنَّ موسى بن معاوية، جلسَ في الجامع يُفتي الناس. قال: ما جلس أحدٌ أحقُّ منه بالفتوى .

قال أبو بكر بن اللَّبَّاد : أدرك موسى في رِحلته جماعةً ، منهم: الفُضَيْلُ بـنُ عِياض، وجَريرُ بن عبد الحميد، ووكيعٌ[٣] .

---

* تهذيب الكمال : ٨٥٤ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٣ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) قال الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في « خلاصة تذهيب الكمال » : مات في حدود الأربعين .

* لم نجد له ترجمة فيما وقعنا عليه من مصادر .

(٢) الصُّمَادِحِيَّة : من بلاد الأندلس .

(٣) وروى عنه مصنفة ، انظر فهرس ابن عطية ص ٦٤ .

قلت: وأبو معاوية وابنُ عيَيْنَة .

وعن موسى بن معاوية، قال: لم ألق أحداً أروى من وكيعٍ ، كان يروي خمسةً وثلاثين ألف حديث، فقرأها وكيعٌ علينا ظاهراً على تأليفها، ما يشكُّ في حديثٍ منها .

وعنه قال: رحلتُ من القَيْروان ، وما أظنُّ أنَّ أحداً أخْشَعَ من البُهلول ابن راشد حتى لقيتُ وكيعاً، وكان يقرأ في رمضان في الليل خَتْمَةً وثُلُثاً[١] ويُصلِّي ثِنتي عشرة من الضحى، ويُصلِّي من الظهر إلى العصر .

وعن موسى قال: صلَّى بنا هارونُ الخليفةُ الصبحَ في المسجدِ الحرام ، فقرأ بالرحمن والواقعة، فتمنَّيتُ ان لا يسكُت من حُسن قراءته ، فقمتُ إلى الفُضَيل ، فسمعتُه يقول: مسكينٌ هارون، قرأ الرحمن والواقعةَ ولا يدري ما فيهما .

ورَوى عن موسى: محمدُ بن وضَّاح ، وأبو سهل فُرات ، ومحمدُ بن سحنونَ وطائفةٌ .

قال ابنُ وَضّاح: ثقةٌ كثيرُ الحديث، رحلَ إلى الكوفة والرَّي، لقيتُه بالقيروان .

وقال محمدُ بن أحمد العَنْسِي : هو موسى بن معاوية بن صُمادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي، لقيته وقد كُفَّ . فكُلُّ ما في «المدونة» لوكيعٍ وابنِ مهدي، فإنما أخذه سُحنون عن موسى .

---

(١) قد ذكرنا في غير موضع من أجزاء هذا الكتاب أن في هذا الصنيع مخالفة لهدي رسول الله ﷺ ، فإنه قد صح عنه أنه قال «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» ولم يأذن لعبد الله ابن عمرو بن العاص في أن يختم القرآن في أقل من ثلاث .

٣٥ ـ المُحَاسِبِيُّ *

الزاهدُ العارفُ، شيخُ الصوفيةِ، أبو عبد الله، الحارثُ بن أسد البغدادي المُحَاسبي[1]، صاحبُ التصانيف الزهدية .

يروي عن يزيد بن هارون يسيراً .

روى عنه: ابن مَسروق، وأحمدُ بن القاسم، والجُنيد، وأحمد بن الحسن الصوفيُّ ، وإسماعيلُ بن إسحاق السَّرَّاج ، وأبو علي بن خَيْران الفقيه، إنْ صَحَّ .

قال الخطيبُ : له كتبٌ كثيرةٌ في الزهد، وأصولِ الدِّيانة ، والردِّ على المعتزلة والرافضة .

قال الجُنَيد: خلَّفَ له أبوه مالاً كثيراً فتَرَكه، وقال: لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْن . وكان أبوه واقفياً[2] .

قال أبو الحسن بنُ مِقْسَم : أخبرنا أبو علي بن خَيْران، قال: رأيتُ

---

* طبقات الصوفية : ٥٦ ، ٦٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٧٣ ، ١٠٩ ، الفهرست : ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢١١ ، ٢١٦ ، الرسالة القشيرية : ١٥ ، الأنساب ، ورقة : ٥٠٩ / ب ، صفوة الصفوة ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، اللباب ٣ / ١٧١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٧ ، ٥٨ ، تهذيب الكمال : ٢١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ١١٣ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، العبر ١ / ٤٤٠ ، مرآة الجنان ٢ / ١٤٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٥ ، طبقات الأولياء : ١٧٥ ، ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ ، ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٧ ، طبقات الشعراني ١ / ٦٤ ، شذرات الذهب ١ / ١٠٣ ، الكواكب الدرية ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(١) بضم الميم ، وفتح الحاء ، وكسر السين المهملة ، وفي آخرها باء موحدة ، قيل له ذلك لأنه كان يحاسب نفسه .

(٢) أي : يقف في مسألة خلق القرآن ، فلا يقول : مخلوق أو غير مخلوق . والخبر في « حلية الأولياء » ١٠/٧٥ ، وفي « وفيات الأعيان » ٢/٥٧ : لأن أباه كان يقول بالقدر .

المُحاسبي متعلقاً بأبيه يقول: طلِّقْ أمي، فإنَّك على دين، وهي على غيره[١].

قال الجُنيد: قال لي الحارثُ: كم تقول: عُزلتي أُنْسِي، لو أنَّ نصفَ الخلق تقرَّبوا مني، ما وجدْتُ لهم أُنْساً، ولو أنَّ النصفَ الآخر نأَوا عني، ما استوحشْتُ[٢].

واجتاز الحارثُ يوماً بي، فرأيتُ في وجههِ الضُّرَّ من الجوع، فدعوته وقدمت له ألواناً، فأخذ لقمة، فرأيتُه يلوكُها، فوثبَ وخرجَ، ولفظَ اللقمة، فلقيتُه فعاتبتُه، فقال: أمَّا الفاقة فكانت شديدةً، ولكنْ إذا لم يكن الطعام مَرْضِيّاً، ارتفع إلى أنفي منه زفرةٌ[٣]، فلم أَقْبَلْه[٤].

وعن حارثٍ: قال: جوهرُ الإنسانِ الفضلُ، وجوهرُ العقلِ التوفيقُ[٥].

وعنه: قال: تَرْكُ الدنيا مع ذكرها صفةُ الزاهدين، وتركها مع نسيانها صفة العارفين[٦].

قلت: المُحاسِبي كبيرُ القَدْرِ، وقد دخل في شيءٍ يسيرٍ من الكلام،

---

(١) « حلية الأولياء » ١٠/٧٥، و« تاريخ بغداد » ٨/٢١٤، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢٧٧.

(٢) « حلية الأولياء » ١٠/٧٤، و« تاريخ بغداد » ٨/٢١٣، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢٧٦.

(٣) العبارة في « حلية الأولياء »: ارتفع إلى أنفي زمنة فورة وهو خطأ.

(٤) الخبر مطولاً في « حلية الأولياء » ١٠/٧٤، ٧٥، و« تاريخ بغداد » ٨/٢١٣، ٢١٤، و« طبقات الشافعية » ٢/٢٧٦.

(٥) « حلية الأولياء » ١٠/١٠٩، وفيه: .... وجوهر العقل الصبرُ. والخبر في « تاريخ بغداد » ٨/٢١٣، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢٨٢.

(٦) « تاريخ بغداد » ٨/٢١٣

فنُقِم عليه . وورَد أنَّ الإمامَ أحمد أثْنَى على حالِ الحارثِ من وجه، وحذَّر منه .

قال سعيدُ بن عمرو البَرْذَعي: شهِدتُ أبا زُرعة الرازي، وسُئل عن المحاسبي وكُتُبه، فقال: إياكَ وهذه الكُتُبَ، هذه كتبُ بِدَعٍ وضلالاتٍ. عليكَ بالأثرِ تجد غُنيةً ،هل بَلغكم أنَّ مالكاً والثوريَّ والأوزاعي صنَّفوا في الخَطَرات والوساوس ؟ ما أسرع الناسَ إلى البدع[1] !

قال ابنُ الأعرابي: تَفَقَّه الحارثُ ، وكتَبَ الحديث، وعَرَف مذاهبَ النُّسّاك ، وكان من العلم بموضعٍ ، إلا أنَّه تكلَّم في مسألة اللفظ ومسألةِ الإيمان . وقيل هَجَرَهُ أحمدُ ، فاختفى مُدة[2] .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

٣٦ ـ أبو قُدامَة السَّرَخْسِيُّ *(خ ، م ، س)

الإمامُ المُجَوِّدُ الحافظُ المصنِّفُ، أبو قُدامة، عُبيد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرد، اليَشْكُري، مولاهم السَّرَخْسِيُّ[3] ، نزيل نيسابور .

سمع حفصَ بن غِياث، وسُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، ويحيى القَطَّان ، ومعاذَ بن

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٨/٢١٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٢١٥ ، ٢١٦ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٥٨ . وانظر ما كان بينه وبين الإمام أحمد في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

* التاريخ الكبير ٥ / ٣٨٣ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣١٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٩٨ ، الأنساب ، ورقة : ٦٠٠ / ب ، اللباب ٣ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، تهذيب الكمال : ٨٨٠ ، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٠ ، ٥٠١، العبر ١ / ٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٦ ، ١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٠ .

(٣) بفتح السين والراء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة ، بعدها سين مهملة ، ويقال : بإسكان الراء وفتح الخاء . انظر « معجم البلدان » .

هشام، وإسحاقَ الأزرقَ، ووهْب بن جَرير، وعبدَ الرحمن بن مهدي، وطبقتَهم.

وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وأبو زُرْعَةَ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وجعفرُ الفِريابيُّ، والحُسينُ القَبَّانيُّ، وابنُ خُزيمة، وأبو العبّاس السَّرَّاج، وخلقٌ كثير .

وقد رَوى البخاريُّ في كتاب « أفعال العباد » عن عُبيد الله بن سعيد، عن حمّاد بن زيد،وهـذا بعيدٌ ، ما أُراه لَقِيه .

قال النسائيُّ: ثقةٌ مأمونٌ، قلَّ مَنْ كَتَبْنا عنه مثلَه .

وقال إبراهيمُ بن أبي طالب: ما قدِم علينا نيسابور أحدٌ أثْبَتُ من أبي قُدامة، ولا أتقنُ منه .

وقال ابنُ حِبّان البُسْتِيُّ: هو الذي أظهر السُّنَّة بِسَرَخْسٍ ، ودعا الناسَ إليها .

وقال يحيى بنُ محمد الذُّهلي : كان إماماً فاضلاً خيِّراً .

وقال البخاري[1] : مات سنة إحدىٰ وأربعين ومئتين . وقال غيرُه: مات بِفِرَبر ، رحمه الله .

وقع لي من عالي حديثه في « صفة المنافق »، وقد رَوَيْتُ ذلك في « تذكرة الحفَّاظ » .

---

(١) « التاريخ الكبير » ٥/٣٨٣ .

٣٧ ـ أحمدُ بنُ عَبدِ الرحمن * (ت ،س،ق)

ابنِ بكار، أبو الوليد البُسريُّ، من وَلَدِ بُسر بن أبي أَرطاة ، القرشيُّ الدمشقي العامري، نزيلُ بغداد ، وله بنو عم .

روى عن : عراكِ بن خالد، والوليد بن مسلم ، ومروانَ بنِ معاوية، وعبدِ الرزاق .

وعنه: الترمذيُّ، والنسائي، وابن ماجة ، وأبو يَعْلَى، وحاجبُ بن أَرْكين ، وأبو حامد الحضرميُّ، وخلقٌ .

قال أبو حاتم : صدوق[١] .

وقال النسائي: صالح[٢] .

وقد حطَّ عليه إسماعيلُ بن عبد الله السكَّري بأنه قاصٌّ[٣] ، وأنه كان يُحَلِّلُ النساء، واتّهمه في لُقْيِ الوليد، وما التفت الخطيبُ إلى قول السكري[٤] .

مات في رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين .

---

* الجرح والتعديل ٢ /٥٩ ، تاريخ بغداد ٤ /٢٤١، ٢٤٣ ، الأنساب ، ٢ /٢١٢ ، ٢١٣ ، تهذيب الكمال : ٣٨٣/١ ، تذهيب التهذيب ١/١٨/١ ، ميـزان الاعتدال ١١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١ /٥٢ ، ٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، ٩ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥٩/٢ وفيه : رأيته يحدث ولم أكتب عنه .

(٢) «تهذيب التهذيب» ٥٣/١ . وقـال ابن حجر : ذكـره ابن حبان في «الثقـات» ونقل مغلطاي توثيقه عن مسلمة بن قاسم .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٤٢/٤ وفيه : . . . وكنت أعرفه شبه قاصٍّ . . . ولو شهد عندي وأنا قاضٍ على تمرتين لم أقبل شهادته . فاتقوا الله ، وإياكم والسماع عن الكذابين .

(٤) راجع « تاريخ بغداد » ٢٤٢/٤ .

٣٨ ـ هارون الحَمَّال * (م ، ٤) وابنه

هارونُ بن عبد الله بن مَروان، الإمامُ الحجةُ الحافظُ المُجوِّد ، أبو موسى ، البغدادي التاجر البزاز، المُلقَّب بالحمال.

مولده في سنة إحدى وسبعين ومئة، وقيل: سنة اثنتين .

وسَمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، ومحمد بن حربٍ الخَوْلاني، وحَرَميَّ بن عُمارة، وأبا أسامة، والحُسينَ بن علي الجُعْفِيَّ ، ومعنَ بنَ عيسى، وابنَ أبي فُدَيْك، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، ورَوْحَ بن عُبَادة، وحمادَ بن مَسْعَدة، ومُصْعَب بن المقدام، ووهبَ بن جرير، وأبا داود الحَفَرِيَّ[١] ، وأبا داود الطيالسيَّ ، ثم عن عفّان ، وأبي الوليد، وسليمان بنَ حربٍ، وسُليمانَ بنَ داود الهاشمي، وخلقاً كثيراً .

وعنه: الجماعةُ سوى البخاري، وابنُه موسى بن هارون، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وبَقِي بن مَخْلد، وزكريا خَيَّاط السُّنَّـة ، وأبو القاسم البَغَويُّ، ويحيى بنُ صاعد، وإبراهيمُ بن موسى الخُوزِي ، وآخرون .

قال المَرّوذي : سألتُ أبا عبد الله: أكْتُبُ عن هارون الحمّال ؟ قال: إي والله[٢] .

---

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٩ / ٩٢ ، تـاريخ بغـداد ١٤ / ٢٢ ، ٢٣ ، الأنساب ، ورقة : ١٧٤ / ب ، اللباب ١ / ٣٨٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٩ ، تـذهيب التهذيب ٤ / ١٠٩ / ١ ، تـذكرة الحفـاظ ٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، العبر ١ / ٤٤١ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٨ ، ٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

(١) بفتح الحاء والفاء ، وكسر الراء المهملة : نسبة الى موضع بالكوفة ، واسمه عمر بن سعد بن عُبيد ، وهو ثقة من رجال مسلم .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٢٢ .

وقال أبو حاتِم: صدوق[1] .

وقال النسائيُّ وغيرُه : ثقة[2].

وقال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ : لو كان الكذبُ حلالاً تركه هارونُ الحمّال تَنَزُّهاً[3] .

قال الدارقطنيُّ: حـدثنا ابنُ حَيُّويه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن النَّسائي ، قال أخبرني: هارونُ بن عبد الله، قال الدارقطني: قال الشيخُ وهو الحّمال ، وإنما سمي حمَّالاً، لأنه حمل رجُلاً في طريق مَكةَ على ظهره، فانقطع به فيما يُقال[4] .

قال ابنُه، وابنُ أبي عاصم، ومُطَيَّن، وعلي الغَضَائري: مات سنة ثلاث واربعين ومئتين . زاد ابنُه: في تاسع عشر شوال. وأخطأ من قال: سنة تسعٍ وأربعين .

٣٩ ـ ومُوسَى بنُ هارون ابنُه *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الحجةُ الناقدُ ، محدثُ العراق ، أبو عِمران البزاز .

ولد سنة أربع عشرة ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/٩٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٣ ، و « تهذيب التهذيب » ١١/٩ ، وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٣ .

(٤) في « الأنساب » : سمي بذلك ، لأنه كان بزازاً ، فتزهد ، فصار يحمل الأشياء بالأجرة ، ويأكل منها ، وقيل : إنه لقب بالحمال ، لكثرة ما حمل من العلم .

* طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠ ، ٥١ .

وسمع من : عليٍّ بنِ الجَعْد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى الحِمَّانيِّ ، وخَلَفِ بن هشـام ، ويحيى بنِ مَعِين ، وابنِ أبي شَيبة ، ووالـدِه ، وطبقتِهم . وصنَّفَ الكتب ، واشتهر اسمُه .

روى عنه : خلقٌ كثير ، منهم : أبو سهل بن زياد ، وجعفرٌ الخُلْدِيُّ ، ودَعْلجٌ السِّجزيُّ ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو القاسم الطَّبَرانِيُّ ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصِّبْغيُّ ، والقاضي أبو الطاهر الذُّهْلِيُّ قاضي مصر .

قال الصِّبْغيُّ : ما رأينا في حُفَّاظ الحديثِ أَهْيَبَ ولا أورَعَ من موسى ابن هارون[١] .

وقال الحافظُ عبد الغني بن سعيد : أحسنُ الناس كلاماً على حديثِ رسولِ الله ﷺ عَلِيُّ بن المديني في زمانه ، وموسى بنُ هارون في وَقْتِه ، والدارقطنيُّ في وقته .

قال أبو عبد الله الحاكمُ : سمعتُ أبا سهل بن زياد يقولُ : كان إسماعيلُ القاضي يُجْلِسُ موسى بنَ هارون معه على سرِيره ، ينظُر في كل ما يُقْرأ عليه ، يعني لِيُتقِنَه له ، هذا مع ثقةِ إسماعيل وجلالتِه في العلِم والحديثِ ، لكنَّه شاخَ ، وناطح التسعين ، فخاف أن تزِلَّ قدمٌ بعد ثُبوتِها .

قال أبو بكر الخطيب : كان موسى ثقةً حافظاً[٢] .

وقيل : كان موسى كثيرَ الحجِّ ، فكان يُقيم ببغداد سنةً ، ويَحُجُّ ويُجاوِرُ سنةً ، وأظنُّه كان يَتَّجِرُ في غُضُون ذلك .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٥١ وتتمته فيه : كان إذا قعد إسماعيل بن إسحاق القاضي في مجلسه لا يحدث حتى يحضر موسى بن هارون .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٥٠ .

مات في شهر شَعْبان ، سنة أربع وتسعين ومئتين ، وله ثمانون عاماً .

وقع لي من عواليه ، وعوالي أبيه .

فأخبرنا الشريفُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد العلويُّ بالإسكندرية ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر ببغداد ، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المجلِّد ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد بن علي الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد البغوي ، حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا مَحاضِر بن المُوَرِّع ، حدثنا الأعمشُ ، عن المُسَيَّبِ بن رافع ، عن تميم بن طَرَفَةَ ، عن جابرِ بن سَمُرَة ، قال : دخل النبيُّ ﷺ ، ونحنُ حِلَقٌ في المسجد ، فقال : « مالي أَرَاكُمْ عِزِين ؟ »(١) .

وبه إلى البَغَويِّ : حدثنا هارونُ بن عبد الله ، حدثنا مَحاضِر ، ومحمدُ بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا الأعمشُ ، عن المُسَيَّب ، عن تميم ، عن جابر ، قال : دخل علينا النبيُّ ﷺ ، فقال : « ما لَكُمْ لا تَصُفُّونَ كَما تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها » ؟ قال : « يُتِمّون الصُّفُوفَ الأُوَل ، وَيتَراصُّونَ في الصَّفِّ »(٢) .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعبدُ الرحمن بن محمد ، وعليُّ بن أحمد الحنبليون ، وجماعةٌ كتابةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٨٢٣) في الأدب : باب في التحلق ، ومسلم (٤٣٠) في الصلاة من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد . وقوله : « عزين » قال الخطابي : يريد فرقاً مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد ، وواحد العزين : عزة .

(٢) إسناده صحيح ، وهو قطعة من الحديث السابق عند مسلم (٤٣٠) وأخرجه أبو داود (٦٦١) في الصلاة : باب تسوية الصفوف ، عن عبد الله النفيلي ، عن زهير ، وأخرجه النسائي ٩٢/٢ في الإمامة : باب حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينهما عن قتيبة ، عن الفضيل بن عياض ، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد .

هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا موسى بنُ هارون البزَّاز ، حدثنا كاملُ بن طلحة ، حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن عليٍّ بن الحسين ، أن النبيَّ ﷺ ، كُفِّن في ثلاثةِ أثواب : أحدها بُرد ، وأُلْحِد له ، ونُصِبَ على اللَّحْدِ اللَّبِنُ » .

هذا مرسلٌ جيد(١) ، ورواه قُتيبةُ عن الليث .

٤٠ ـ الأَعْيَنُ * (م)

الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي عَتَّاب الحَسَنِ بن طريف ، البغدادي الأعين .

حدث عن : زيدِ بن الحُبَاب ، ويزيدَ بن هارون ، ورَوْحٍ ، والمُقرىء ، والفِريابيِّ ، ووهبِ بن جرير ، وخلقٍ .

وعنه : مسلمٌ في « المقدمة » ، وأبو داود خارج « سُنَنِه » ، وعباسٌ الدوريُّ رفيقُه ، وابنُ أبي الدنيا ، والبَغَويُّ والسَّرَّاج ، وعدةٌ .

---

(١) انظر « الفتح » ٣/١٠٨ ، وسنن أبي داود (٣١٤٩) و(٣١٥٢) وقد صح عن عائشة أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سَحُوليّة من كُرسُف ليس فيهن قميص ولا عمامة أخرجه مالك ١/٢٢٣ ، والبخاري ٣/١٠٨ ، ومسلم (٩٤١) والترمذي (٩٩٦) وأبو داود (٣٠٥١) والنسائي ٤/٣٥.ولمسلم (٩٦٦) والنسائي ٤/ ٨٠ من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال : « الحدو لي لحداً ، وانصُبوا علي اللبن نصباً كما صنع برسول الله ﷺ.واللحد : هو الشق في عرض القبر من جهة القبلة .

* الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٣١ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، الأنساب ، ١ / ٣١٨ ، اللباب ١ / ٧٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٩ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٢٣٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٢ ، العبر ١ / ٤٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٥ .

وثَّقه ابنُ حِبّان .

ومات في سنة أربعين ومئتين[١] .

قال عبدُ الله بن أحمد : فترحَّم عليه أبي ، وقال : إني لأَغْبِطُه ، مات وما يَعرِفُ إلا الحديث ، لم يكُن صاحبَ كلام[٢] .

قلتُ : هكذا كان أئمةُ السلف ، لا يرون الدخولَ في الكلام ، ولا الجِدال . بل يستفرغون وُسْعَهم في الكتابِ والسُّنَّة ، والتَّفقه فيهما ، ويتَّبعون ، ولا يَتَنَطَّعُون .

٤١ ـ زيادُ بنُ أيُّوبَ * (خ ، د ، ت ، س)

ابنِ زياد ، الإمامُ المُتقِنُ الحافظُ الكبيرُ ، شُعبةُ الصغير ، أبوهاشم الطُّوسيُّ ، ثم البغدادي ، ويُلقَّبُ أيضاً : دَلُّوَيْه .

ولد سنة ستٍّ وستين ومئة .

وسمع هُشَيْمَ بن بَشِير ، وأبا بكر بنَ عيّاش ، وزيادَ بن عبد الله

---

(١) وجاء في « تاريخ بغداد » ٢/١٨٣ : ببغداد ، يوم الثلاثاء ، لثلاث عشر بقين من جمادى الأولى سنة أربعين . وجاء فيه أيضاً عن عبد الخالق بن منصور ، قال : وسئل يحيى بن معين عن أبي بكر الأعين ، فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . فقال الخطيب البغدادي : عنى يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلل الحديث ، والنقاد لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه . وأما الصدق والضبط لما سمعه ، فلم يكن مدفوعاً عنه . وقال الخطيب أيضاً : وكان ثقة .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢/٣٣٥ .

* التاريخ الكبير ٣ / ٣٤٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٢٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٧٩ ، ٤٨١ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٦ ، ١٥٨ ، تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٤٢ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، العبر ٢ / ٣ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٦ .

البَكَّائِيّ ، ومُعتَمِرَ بن سليمان ، وعبّادَ بن العَوَّام ، وعبدَ الله بنَ إدريس ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعليَّ بن غراب ، ومروانَ بن شجاع ، وطبقتَهم .

ورحَلَ وجَمَع وألَّف ، وطال عُمرُهُ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو القاسم البَغويُّ ، وابنُه أحمدُ بن عبد الله ، وأحمدُ بن علي الجوزجانِيُّ[(١)] ، وعُمر بن بُجَير ، وابنُ خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمدُ بن المسيَّب الأَرْغياني ، وأبو العبّاس السَّرَّاج ، ويحيى بن صاعِد ، والقاضي المَحامِلِيُّ ، وعددٌ سواهم . وقد حدث عنه رفيقُه أحمدُ بن حنبل .

قال إبراهيمُ بن أُورْمة : ليس على بسيطِ الأرضِ أحدٌ أوثق من زياد ابن أيوب[(٢)] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[(٣)] .

وقال أبو بكر المرُّوذي : قال لنا أبو عبد الله : اكتبوا عن زياد ، فإنّه شُعبةُ الصغير[(٤)] .

وقال ابو العباس السَّراج : سمعتُه يقولُ : مولدي سنةَ ستٍّ وستين [ومئة] ، وطلبتُ الحديث في سنة إحدى وثمانين [ومئة][(٥)] .

---

(١) لم يضبطها السمعاني في الأنساب ولا ابن الأثير في « اللباب » ، وضبطها السيوطي في « لب اللباب » : ٧٠ بضم الجيم وفتح الزاي .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨٠ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣/٥٢٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨٠ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨١ ، و« تهذيب التهذيب » ٣/٣٥٥ وفيه : وقال النسائي : =

قالوا : تُوفِّي زيادُ بن أيوب في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

قلت : تقع عواليه في « المحامليات » .

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام القاضي بِبَعْلَبَكَّ : أخبركم الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بن أحمد سنةَ إحدى عشرة وستٍّ مئة ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الغني الباجِسْرائي[1] ، أخبرنا نصرُ بن أحمد القاري ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، حدثنا الحسينُ بن اسماعيل القاضي إملاءً ، حدثنا زيادُ بن أيوب ، حدثنا هُشَيم ، حدثنا يَعْلَىٰ بن عطاء ، أخبرنا عُمَارةُ بن حَديد ، عن صخر الغامِدي ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكُورِها » . وكان إذا بعث سريَّةً ، أو جيشاً ، بعثَهم من أول النهار . وكان صخرٌ رجلًا تاجراً ، وكان يبعثُ تجارتَه من أول النهار ، فأثرى وكَثُر مالُه .

هذا حديثٌ حسن[2] غريب ، قاله الترمذيُّ ، فأخرجه هو عن يعقوب ابن ابراهيم ، وأبو داود عن سعيد بن منصور ، والقزويني عن أبي بكر بن

= ليس به بأس . وقال في موضع آخر : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الدارقطني : دلويه ثقة مأمون ، وقيل : إنه كان يقول : من سمَّاني دلويه لا أجعله في حل .

(١) بفتح الياء المنقوطة بواحدة ، وكسر الجيم ، وسكون السين المهملة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها : هذه النسبة إلى باجِسرا ، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها .

(٢) إنما حسنه الترمذي لشواهده ، لا لسنده هذا ، فإن عمارة بن حديد مجهول ، وهو في سنن أبي داود (٢٦٠٦) والترمذي (١٢١٢) وابن ماجه (٢٢٣٦) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن ماجه (٢٢٣٧) وآخر عن ابن عمر عنده أيضاً (٢٢٣٨) وفي الباب عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، وعمران بن حصين عند الطبراني كما في « المجمع » ٣/٦١ ، ٦٢ ، فالحديث صحيح بها .

أبي شيبة ، جميعاً عن هُشيم . ورواه النَّسائيُّ نازلاً عن الفلَّاس ، عن خالدٍ ، عن شُعبة ، عن يَعلى .

ومات معه عام اثنين محمدُ بن المثنى ، وبُندار ، ويعقوبُ الدَّوْرَقِيُّ ،ومحمدُ بن منصور الجَوَّاز[1] ، وعبدُ الوارث بن عبد الصمد التَّنوريُّ ، وأحمدُ بن عبد الله بن مَنْجُوف ، والمُستعين قَتَلوه ، وإسحاقُ بن بُهلول ، والأمير أَشْناس ، وخَلْقٌ .

٤٢ - أبو مُوسَى * (ع)

محمدُ بن المُثَنَّى بن عُبيد بن قيس بن دينار ، الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو موسى ، العَنَزِيُّ البصري الزَّمِن .

ولد مع بُندار في عامِ وفاةِ حمّاد بن سَلَمة[2] .

وحدّث عن : عبدِ العزيز بن عبد الصمد العَميِّ . وسُفيانَ بن عُيَيْنَة ، ومُعتَمِر بن سليمان ، وحفصِ بن غياث ، وابنِ إدريس ، ومرحومِ بن عبد العزيز ، وأبي مُعاوية ، والوليدِ بن مسلم ، وغُنْدَر ، ويحيى القَطَّان ، ويزيدَ ابنِ زُرَيع ، ومعاذِ بن معاذ ، ومحمدِ بن أبي عدي ، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى ، وخلقٍ كثير . وينزلُ إلى عفّان ، وأبي الوليد ، لا بل ينزِلُ إلى

---

(١) بفتح الجيم ، وتشديد الواو المفتوحة ، بعدها زاي معجمة : هذه النسبة إلى عَدِّ الجَوْزِ فيما يظن .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ٩٥ ، تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، الأنساب ، ٩ / ٧٨ ، اللباب ٢ /٣٦٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤ ،العبر ٢ / ٤ ،الوافي بالوفيات ٤ / ٣٨٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ ،٤٢٧ ،طبقات الحفاظ :٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٦ .

(٢) راجع « تاريخ بغداد » ٣/٢٨٤ .

تلميذِه أبي جعفر أحمدَ بنِ سعيد الدارميِّ .

جمعَ وصنَّفَ ، وكتبَ الكثير .

روى عنه : الجماعةُ سِتَّتُهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وبَقيٌّ ، وابنُ أبي الدُّنيا، وجعفرٌ الفِريابيُّ ، وأبو يَعْلى ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن هارون الرُّويَاني ، وقاسمٌ المُطَرِّزُ ، وأبو عَرُوبَةَ ، وزكريا السَّاجِي ، وأبو عبدِ الله المَحامِلِي ، وخلقٌ كثير .

قال محمدُ بن يحيى الذهلي : حجة[1] .

وقال صالح جَزَرة : صدوقُ اللهجة ، في عقله شيء[2] ، وكنتُ أُقَدِّمه على بُندار .

وقال أبو حاتِم : صدوقٌ صالحُ الحديث[3] .

وقال أبو عَرُوبة : ما رأيتُ بالبصرةِ أثبتَ من أبي موسى ، ويحيى بن حكيم[4] .

وقال النسائيُّ : كان لا بأسَ به ، كان يُغَيِّر في كتابه .

وقال عبدُالرحمن بن يوسف بن خِرَاش ؛ أخبرنا محمدُ بن المُثَنّى ، وكان من الأثْبات .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩/ ٤٢٧ ، وفيه : قال السلمي عن الدارقطني : كان أحد الثقات ، وقدمه على بندار . وقال مسلمة : ثقة مشهور من الحفاظ .

(٢) ربما نسبه إلى ذلك لما سيذكره المؤلف من أنه مزح مرة ، فقال : نحن قوم لنا شرف ، صلى إلينا النبي ﷺ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨/ ٩٥ . وفيه عن عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت يحيى بن معين ، وذكر أبا موسى الزمن ، فقال : ثقة .

(٤) في الأصل : حكم ، والتصويب من « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٤/ ٤٢٦ .

وقال ابنُ حبّان : كان صاحبَ كتابٍ ، لا يقرأُ إلّا من كتابه .

وقال الخطيبُ : كان صَدُوقاً وَرِعاً[1] .

وقال في موضع آخر : كان ثقةً ثَبْتاً ، احتج به سائرُ الأئمة[2] . ويروي أنَّ أبا موسى مَزَحَ مَرَّةً ، فقال : نحنُ قومٌ لنا شَرَفٌ ، صلَّى إلينا النبيُّ ﷺ[3] .

قال إبراهيم بن محمد الكِندي وغيره : مات أبو موسى في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق غير مرة ، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة الله بن أبي حامد عبدِ العزيز الدِّينَوريُّ ببغداد ، أخبرنا عمي أبو بكر محمدُ بن أبي حامد سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئةٍ ، أخبرنا عاصمُ ابنُ الحسن سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمر بنُ مَهدي الفارسي ، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحُسينُ بنُ إسماعيل ، حدثنا أبو موسى محمدُ بن المُثَنّى ، حدثنا ابنُ عُيَينة ، عن هشامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَا جاءَ إلى مَكَّةَ ، دَخَلَها مِنْ أَعْلاها ، وخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِها[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٨٤ وفيه عن أبي‌عمرو بن‌حمدان النيسابوري ، قال : سمعت أبا الحسن السمناني يقول : كان أهل البصرة يقدمون أبا موسى على بندار ، وكان الغرباء يقدمون بنداراً على أبي موسى . . . . وسئل محمد بن علي النيسابوري عن أبي موسى الزمن ، فقال : حجة ، وقال الصفدي في « الوافي بالوفيات » ٤/ ٣٨٤ كان أرجح من بندار وأحفظ ، لأنه رحل ، وبندار لم يرحل ، واتفقا في المولد والوفاة .

(٣) جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ١/ ٤٧٥ في سترة المصلي : باب الصلاة إلى الفنرة، ومسلم (٥٠٣) في الصلاة : باب سترة المصلي عن أبي جحيفة . . . وفيه : فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة. والعنزة :مثل نصف الرمح أو أكبر ، فيها سنان مثل سنان الرمح .ومحمد بن موسى عنزي ،فأوهم في مزحه أن الرسول ﷺ صلى إليهم .

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ٣٤٧ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، وفي =

أخرجه البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائيُّ ، والترمذيُّ ، خمستُهم عن أبي موسى العَنَزِي ، فوافقناهم بعُلو .

قال أبو أحمد بنُ الناصح : سمعتُ محمدَ بن حامدٍ بن السَّرِيِّ ، وقلتُ له : لِمَ لا تقولُ في محمد بنِ المُثَنّى إذا ذكرْتَه : الزَّمِن ، كما يقول الشيوخُ ؟ فقال : لم أره زَمِناً ، رأيتُه يمشي ، فسألتُه فقال : كنتُ في ليلةٍ شديدةِ البرد ، فجثَوتُ على يديّ ورجليَّ ، فتوضَّأتُ ، وصلَّيتُ ركعتين ، وسألتُ الله ، فقُمتُ أمشي . قال : فرأيتُه يمشي ، ولم أَرَهُ زَمِناً .

حكايةٌ صحيحة ، رواها السِّلَفيُّ عن الرازي ،أخبرنا أبو القاسم عليُّ ابن محمد الفارسي ، حدثنا ابنُ الناصح .

٤٣ - هَارون بنُ إسحاق * (ت، س، ق)

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ المعمَّر ، أبو القاسم ، الهمْداني الكوفيُّ .

ولد سنة نيف وستين ومئة .

وسمع المُطَّلب بن زياد ، ومُعتَمِر بن سليمان التيميَّ ، وسُفيانَ بن عُيَيْنة ، وحَفصَ بن غياث ، وأبا معاوية ، وطبقتَهم .

حدث عنه : الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجة ، وابن خُزيمة ، وبدرُ

= المغازي : باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ، ومسلم (١٢٥٨) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، وأبو داود (١٨٦٩) في المناسك : باب دخول مكة ، والترمذي (٨٥٣) في الحج : باب ما جاء في دخول النبي ﷺ مكة من أعلاها ، وخروجه من أسفلها . وهو في « المسند» ٦/ ٤٠ من طريق سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة .

* الجرح والتعديل ٩ / ٨٧ ، ٨٨ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٧ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٠٨ / ١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٦ .

ابن الهيثم ، وابنُ أبي حاتم ، والقاضي المَحامِلِيُّ ، وابنُ صاعد ، وخلقٌ كثير .

قال عليُّ بن الحسين بن الجُنَيْد : كان محمدُ بن عبد الله بن نُمير يُجلُّه[1] .

وقال النَّسائي ، وغيره : ثقة[2] .

قلتُ : تُوفي في رجب سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان قد نَيَّف على التسعين .

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام الفقيه : أخبركم الإمامُ عبدُ الله بن أحمد في سنة إحدى عشر وست مئة ، أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن عبد الغني ، أخبرنا أبو الخطّاب نصرُ بن أحمد ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، حدثنا أبو عبد الله المَحامِلي إملاءً ، حدثنا هارونُ بن إسحاق ، حدثنا أبو خالد الأحمرُ ، عن سعْدِ بن طارق ، عن ربِعْيٍّ ، عن حُذيفة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المَعْروفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ ، وَإنَّ الله صانِعُ كُلَّ صانِعٍ وصَنْعَتَه ، وَإنَّ آخِرَ ما تَعَلَّقَ بِهِ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ : إذا لَمْ تَسْتَحِي ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ »[3] رواه مسلم .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/ ٨٨ وفيه أيضاً عن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبي يقول : هارون بن إسحاق الهمداني صدوق .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١١/ ٣ وفيه : وقال ابن خزيمة : كان من خيار عباد الله . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : نعم الشيخ كان ، وهو أحب إليّ من أبي سعيد الأشج ، وكان قليل الحديث .

(٣) إسناده صحيح ، وأبو خالد الأحمر : هو سليمان بن حيان ، والفقرة الأولى والأخيرة منه في « المسند » ٥/ ٣٨٣ و ٤٠٥ والخطيب ١٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ من طريقين ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش بهذا الإسناد ، والفقرة الأولى عند مسلم (١٠٠٥) وأبي داود =

٤٤ ـ السُّكَّرِيُّ * (ق)

الشيخُ الفقيهُ العالِمُ، قاضي دمشق، أبو الحسن، وأبو عبد الله، إسماعيلُ بن عبد الله بن خالد بن يزيد، القرشيُّ العَبْدَري الرَّقِّي، المعروف بالسكري .

حدث عن أبي المَلِيح الحسنِ بن عُمر، وعُبيدِ الله بن عمرو الرَّقِّيَّيْنِ ، ويَعْلَى بن الأَشْدَق ، وأبي إسحاق الفَزَارِيِّ، وعبدِ الله بن المبارك، وبَقيَّة، وعيسى بن يونس وجماعةٍ . وكان صاحبَ حديثٍ وإتقان .

حدث عنه: ابن ماجة، ومحمدُ بن سَعد، وجُماهِر الزَّمْلَكانِيُّ، وأبو العباس بن مسروق، وأبو يَعْلَى المَوْصِلي، ومحمدُ بن محمد بن الباغَنْدي، ومحمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، وآخرون .

وثّقه الدارقطني .

وقال أبو حاتم: صدوق [1] .

قال محمدُ بن الفَيْض: وَلَّى أحمدُ بنُ أبي دواد على قضاء دمشقَ إسماعيلَ السُّكري في سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئتين، فأقام إلى أن وَلِيَ القضاء

= (٤٩٤٧) من طرق عن أبي مالك الأشجعي به بلفظ « كل معروف صدقة » وقوله « إن الله صانع كل صانع وصنعته » أخرجه الحاكم ١/ ٣١ و ٣٢ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات»: ٣٨٨ ، والبخاري في «خلق أفعال العباد» : ١٣٧ ، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٧١ .
وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

* الجرح والتعديل ٢ / ١٨١ ، تهذيب الكمال : ١٠٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ / ٢٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ١٨١ .

للمتوكلِ يحيى بنُ أكثَمَ، فعزَلَ السكري بمحمد بن هاشم .

قال إبراهيمُ بن أيوب الحَوْراني : قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنَّك كُنتَ صوفياً، مَنْ أكل من جِرابك كِسْرَةً افتخر بها . فقال: حسبنا اللهُ ونعم الوكيل .

قال الحسنُ بن علي عَلاَّن : مات إسماعيلُ السُكَّري بعد الأربعين ومئتين ، قال: وكان يُرمى بالتَّجَهُّم[1] .

قلت: فأما :

٤٥ - إسماعيل بن عبد الله بن زُرارَة *

الرَّقِّي، فآخَر، تُوفي سنة تسع وعشرين ومئتين . ما لَحِقَه ابنُ ماجة ، ووهِم صاحبُ « النُّبَل »[2] ،وزعم أنّ ابن ماجة روى عن ابن زُرارة .

---

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان ، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤هـ . والجعد هذا أول من ابتدع القول بخلق القرآن ، وتعطيل الله عن صفاته . والجهمية من الجبرية الخالصة . وقد ظهرت بدعة جهم بترمذ ، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية . والجهمية توافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ، وتزيد عليهم بأشياء . انظر « الملل والنحل » ١/ ٨٦ ، ٨٨ .

* التاريخ الكبير ١ / ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٨١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المعجم المشتمل لابن عساكر : ٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) في « معجمه » ، ص : ٨٠ المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة الستة : البخاري ، ومسلم ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . تأليف الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١هـ وقد طبع بتحقيق الفاضلة سكينة الشهابي بدمشق سنة ١٩٨٠ . وقد سبق المؤلفَ إلى توهيم ابن عساكر شيخُه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» ١٠٥ ، وجاء فيه : إن وفاة ابن زرارة سنة تسع وعشرين ومئتين بالبصرة كماذكر في ترجمته ، وليس في مشايخ ابن ماجة الذين سمع منهم في رحلته من توفي في هذا التاريخ . =

٤٦ ـ أحمَدُ بنُ إبراهيم * (م ، د، ت ، ق)

ابن كثير، الدورقيُّ الحافظُ الإمامُ المُجوِّدُ المُصنِّف، أبو عبد الله العَبْدي، أخو الحافظ يعقوب، ووالدُ المحدث الثقة عبدِ الله بن أحمد. وهذه نسبة إلى بيع القَلانِس الدَّوْرَقِيَّة . وقد كـان والدهم إبراهيم بن كثير من النُّساك العُبَّاد، فقيل :كان في ذلك الوقت كل من تنسَّك يقال له: دَوْرَقِيٌّ(١) .

سمع أحمدُ من : هُشَيم بن بشير، ويزيد بن زُرَيع، وجريرِ بن عبد الحميد، وحفصِ بن غِيَاث، وابن عُلَيَّة، ووكيعٍ ، وابنِ فُضيل ،ويزيدَ بن هارون ، وإسحاقَ الأزرق، وبَهْزِ بن أسد، وخلقٍ كثير. وينزِلُ في الرواية إلى عفّان ، وأبي سَلَمة التَّبُوذَكي ، وإبراهيم بن المُنذر الحِزَامي .

حدث عنه: مسلم ،وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة ، والهيثمُ بن خَلَفٍ الدُّوري، ومحمدُ بن محمدِ بن بدر الباهلي، وأبو القاسم البَغَويُّ، وابنُ صاعد، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو يَعْلى المَوْصِلي، وابنُ أبي الدنيا. وكان حافظاً يقظاً ، حَسَنَ التصنيف .

= ومن أقدم شيوخه وفاة إسماعيل بن محمد الطلحي الكوفي . وقد ذكر أبو القاسم بن عساكر أنه توفي سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فتبين بذلك أن رحلته كانت بعد موتِ ابن زرارة .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٤ ، التاريخ الكبير ٢/ ٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٩ ، تـاريخ بغـداد ٤ / ٦ ، ٧ ، طبقـات الحنـابلة ١ / ٢٢ ، الأنسـاب ٥ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، و٨ / ٣٥٦ ، اللباب ١ / ٥١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٧ ، تهذيب التهـذيب ١ / ١٠ ، ١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٠ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤/ ٦ .

قال أبو حاتم : صدوق[1] .

ذكره الخطيبُ ، ووَرَّخ وفاته في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين ومئتين، وله ثمانون سنة[2] .

أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحيم سنة سبع مئة ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن ظافر، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الحضرميُّ، أخبرنا محمدُ ابن أحمد المُعَدَّل، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مُظَفّر الكَحَّال، أخبرنا أحمدُ بن محمد المُهندس، أخبرنا محمدُ بن محمد الباهلي، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو عامر القيسي، حدثنا محمدُ بنُ صالحٍ التَّمَّار، عن سعدِ بنِ إبراهيم ،عن عامر بن سعد ،عن أبيه،أنَّ سَعْد بن معاذ حكَم على بني قُرَيظة ، أن يُقْتَل منهم كلُّ مَنْ جَرَتْ عليه المُوسَى، وأن تُقسم أموالهُم وذراريهم . فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال : « لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمُ اليَوْمَ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ » .

تفرّد بإخراجه النسائي[3]، فرواهُ عن أصحاب أبي عامر العَقَدي .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٧ وفيه عن يعقوب بن إسحاق ، قال : سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدورقيين ، فقال : كان أحمد أكثرهما حديثاً ، وأعلمهما بالحديث . وكان يعقوب أسندهما . وكانا جميعاً ثقتين . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١/ ١٠ : قال العقيلي : ثقة . وقال الخليلي في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) إسناده حسن ، وهو في «سنن النسائي » الذي لم يطبع ، وقد نسبه إليه أيضاً الحافظ في « الفتح » ٧/ ٣١٧ ، وأخرجه البخاري ٧/ ٣١٦ ، ٣١٧ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، ومسلم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري . . . وفيه : فقال النبي ﷺ : « قضيت بحكم الله » وربما قال : « بحكم الملك » وفي رواية لمسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الله » وقال مرة « لقد حكمت بحكم الملك » قال الحافظ : ورواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الهاشمي، وأحمدُ بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ محمد بن عفيف، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البَغَويُّ، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم العَبْدِيُّ، حدثنا أبو داود هو الطَّيَالسي، عن شُعبَة، قال: كان أيوبُ يمشي إلى مسجدِ بني ضُبَيعة، يسألُ عن الحديث، فحدَّث أيوبُ يوماً بحديثِ قيسِ بن مسلم، عن طارِق بن شهاب[1]، أنَّ امرأةً أرادتِ الحجَّ، فقال أيوبُ: هاتوا إسناداً مثل هذا.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتْح بنُ عبد الله، أنبأنا محمدُ بن عمر، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّرائِفِيُّ، ومحمدُ بن علي، قالوا: أخبرنا محمدُ ابن أحمد، أخبرنا عُبيدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفرُ بن محمد، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثنا مرحومُ بن عبد العزيز، عن مالكِ بنِ دينار، قال: قرأتُ في الزَّبور: بِكِبْرِياءِ المنافق يَحْتَرِق المسكين. قال: وقرأتُ في

---

(١) هو طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم البجلي الأحمسي، قال الحافظ في «الإصابة» ٢/ ٢٢٠: رأى النبي ﷺ وهو رجل، ويقال: انه لم يسمع منه شيئاً، وقال أبو حاتم فيما ذكره عنه ابنه في «المراسيل» ص ٩٨: طارق بن شهاب له رؤية، وليست له صحبة، والحديث الذي رواه مرسل، فقال له ابنه: قد أدخلته في «مسند الوحدان»؟! فقال: انما أدخلته في الوحدان لما يحكى من رؤيته النبي ﷺ، ونقله الحافظ في «الإصابة» وعقب عليه فقال: إذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ، فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه، فروايته عنه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح، وقد أخرج له النسائي عدة أحاديث، وذلك مصير منه إلى إثبات صحبته، وأخرج له أبو داود حديثاً واحداً (١٠٦٧) وقال: طارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً. وقال أبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ١٤٦: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: رأيت رسول ﷺ، وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها. وهذا إسناد صحيح، وروى أيضاً من طريق شعبة عن مخارق قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ، فقال: أبدأ بالأحمسين، ودعا لنا. وهذا إسناد صحيح أيضاً، وحديث طارق عن الصحابة في الكتب الستة، منهم الخلفاء الأربعة.

الزُّبُور : إني أنتقِم للمنافقِ من المنافق، ثم أنتَقِمُ من المنافقين جميعاً، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجل : ﴿ وَكَذٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانوا يَكْسِبُونَ﴾[1] [الأنعام :١٢٩] وذكر الحديث .

٤٧ ـ نَصْرُ بنُ عَلِيّ *(ع)

ابنِ نصر بنِ علي بن صُهبان بن أبيٍّ ، الحافظُ العلامةُ الثقةُ ، أبو عمرو، الأَزْديُّ الجَهْضَمي البصري الصغير، وهوحفيدُ الجهضمي الكبير .

ولد سنةَ نيِّف وستين .

وحدَّث عن: يزيد بنِ زُريع ،ومُعْـتمِر بن سليمان، ونوحِ بن قيسٍ الحُدَّاني ، وعبدِ ربِّه بن بارِق ، ويحيى بنِ أبي زائدة، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى ، وسفيان بنِ عُيينة، ودُرُسْت بن زيـاد ، وبِشْرِ بن المُفَضَّـل، والحارثِ بن وَجِيه ، وعبدِ العزيز العمِّي ، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْدِيِّ، وعُمر ابن علي ، وابنِ عُلَيَّـة ، وعيسى بنِ يونس، ومرحوم بن عبد العزيز، وخلقٍ كثير .

وعنه : ابنُه عليُّ بنُ نصر، وأصحابُ الكتب الستة، والذُّهْلِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن علي المَرْوزي، وبَقِيُّ بنُ مَخْلَد، وزكريا السِّجْزِي، وزكريا السَّاجِي، وعبدُ الله بن أحمد، وعَبْدانُ الأهوازي، وابنُ

---

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣/ ٤٦ ، ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* التاريخ الكبير ٨ / ١٠٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩١ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، الأنساب ، ٣ /٣٩١ ، اللبـاب ١ /٣١٦ ، ٣١٧ ، تهـذيب الكمال : ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، تـذهيب التهذيب ٤ / ٩٤ / ٢ ، تـذكـرة الحفـاظ ٢ / ٥١٩ ، العبر ١ / ٤٥٧ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٣ .

خزيمة، وابنُ صاعد، وأبو حامد الحضرمي، ومحمدُ بن منصور الشيعي، ومحمدُ بن الحُسين بن مُكْرَم وأممٌ سواهم .

وكان من كِبار الأعلام .

قال عبدُ الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه، فقال: ما به بأس، ورَضِيه .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم : سألتُ أبي عن نصر بن علي، وعمرو بن علي الصَّيْرَفِيِّ : مَنْ أيُّهما أَحَبُّ إليكَ ؟ قال: نصرٌ أحبُّ إليَّ، وأوثقُ وأحفظُ ، نصر ثقة(١) .

وقال النسائيُّ وابنُ خِراش: ثقة(٢) .

وقال عبدُ الله بن محمد الفَرْهَياني : نصرٌ عندي من نُبَلاءِ الناس(٣) .

وقال إبراهيمُ بن عبد الله الزَّبِيبي : سمعتُ نصرَ بن علي يقول: دخلتُ على المتوكل، فإذا هو يمدَحُ الرفق، فأكْثَرَ، فقلت يا أمير المؤمنين ، أَنْشَدَنِي الأصمعيُّ :

لَمْ(٤) أرَ مِثْلَ الرِّفْقِ في لِينِهِ ... أَخْرَجَ لِلْعَذْرَاءِ مِنْ خِدْرِها
مَنْ يَسْتَعِنْ بالرِّفْقِ في أمْرِهِ ... يَسْتَخْرِجِ الحَيَّةَ مِنْ جُحْرِها(٥)

فقال: يا غلام ، الدواةَ والقرطاسَ، فكتبهما .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٦٦ وفيه عن يحيى بن معين ،قال : نصر بن علي ثقة.
(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .
(٤) في « تاريخ بغداد » : ولم ، بالواو .
(٥) البيتان في « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصرُ بن علي، أخبرني عليُّ بن جعفر بن محمد، حدثني أخي موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ بن حُسين، عن أبيه، عن جده، أن النَّبيَّ ﷺ: أخذ بيد حسنٍ وحسين، فقال: «مَنْ أحبَّني وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأباهُمَا وَأُمَّهُمَا، كان مَعي في دَرَجتي يَوْمَ القِيامَةِ[1]».

قلتُ: هذا حديثٌ منكرٌ جداً. ثم قال عبدُ الله بن أحمد: لما حدَّث نصرٌ بهذا، أمر المتوكلُ بضربِهِ ألفَ سَوْطٍ، فكلَّمه جعفرُ بنُ عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجلُ من أهل السُّنَّة، ولم يزل به حتى تركه. وكان له أرزاقٌ، فوفَّرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقيبَه: إنما أمر المُتوكِّلُ بضربه، لأنه ظنَّه رافضياً[2].

قلتُ: والمتوكل سُنِّيٌّ، لكنْ فيه نَصْبٌ. وما في رُواةِ الخبرِ إلا ثقة ما خلا عليَّ بن جعفر، فلعلَّه لم يَضبِط لفظَ الحديث ـ وما كان النبيُّ ﷺ من حُبِّهِ وبَثِّ فضيلةِ الحسنين ليجعلَ كلَّ من أحبَّهما في درجته في الجنة، فلعلَّه قال: فهو معي في الجنة. وقد تواتر قولهُ عليه السلام: «المَرْءُ مع مَنْ أَحَبَّ»[3]. ونصر بن علي، فمِن أئمة السنة الأثبات.

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد «المسند» ١/ ٧٧، وعلي بن موسى لم يذكره أحد بجرح ولا توثيق، وموسى هو الكاظم. وأخرجه الترمذي (٣٧٣٣) من طريق نصر بن علي بهذا الإسناد... وقال: حسنٌ غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه وقد أنكر المؤلف في «الميزان» أن يكون الترمذي حسّنه أو صححه، فلعل التحسين في بعض نسخه دون بعض.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) في «الأزهار المتناثرة» ص٢٦: أخرجه الشيخان عن أبي موسى، والترمذي عن صفوان =

أخبرنا المسلمُ بن عَلَّان . وغيره إِذْناً ، قالوا: أخبرنا الكِنْدِيُّ، أخبرنا القَزَّازُ[1] ، أخبرنا الخطيبُ، أخبرنا الحسنُ بنُ عثمان الواعظ، أخبرنا جعفرُ ابنُ محمد بن أحمد بـن الحَكم الواسطي، سمعتُ أبا بكر بن أبي داود، يقولُ: كان المُستعينُ بالله، بعثَ إلى نصرِ بن علي يُشْخِصُه للقضَاء، فدعاه عبدُ الملك أميرُ البصرة، وأمرهُ بذلك. فقال: أَرْجِعُ ، وأَستخيرُ اللَّهَ تعالى. فرجَع إلى بيتِه نصفَ النهار، فصلَّى ركعتين، وقال: اللهُمَّ إن كان لي عندك خيرٌ فاقبِضني. فنام، فأنبهوه ، فإذا هو مَيتٌ[2].

قال السَّرَّاج وجماعةٌ: مات سنةَ خمسين ومئتين. قال البخاريُّ : في ربيع الآخر. زاد السَّرَّاجُ : رأيته أبيضَ الرأس واللِّحْيةِ، كان لا يخضِبُ ، رأيتُه ببغداد ولم يُحدِّثنا . قلتُ: فأمَّا جدُّه الثقة :

٤٨ ـ نَصر بنُ عليّ الجَهْضَمي الكبير *

فروى عن: جدِّه لأمِّـه : أشعثَ بنِ عبد الله الحُدّاني، والنَّضْرِ بن شيبان ،وعبدِ الله بن غالب الحُدَّاني .

= ابن عسال ، وأحمد عن جابر بن عبد الله ، وابن مسعود وأبي هريرة ، والبزار عن علي ، والطبراني عن أبي قتادة ، وأبي سريحة ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وصفوان بن قدامة ، وعروة بن مضرس الطائي ، ومعاذ بن جبل ، وأبي أمامة الباهلي .

(١) هو أبو منصور القزاز ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ، وهو راوي « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي . توفي سنة ٥٣٥هـ عن بضع وثمانين سنة . انظر ترجمته في « التبصير » ٣/ ١١٦٨ ، و « العبر » للمؤلف ٤/ ٩٥ ، ٩٦ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٨٩ و«شذرات الذهب» ٢/ ١٢٣. وجاء في « تاريخ بغداد » : سئل محمد بن علي النيسابوري عن نصر بن علي ، فقال : حجة . وفي « تهذيب التهذيب » عن قاسم بن أصبغ قال : سمعت الخشني يقول : ما كتبت بالبصرة عن أحد أعقل من نصر بن علي .

* الأنساب ، ٣ /٣٩١ ، تهذيب التهذيب ١٠ /٤٢٩ ، ٤٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠١ .

وعنه: ابنُه عليٌّ، ووكيعٌ ، وعُبيدُ الله بن موسى، ومُسلمُ بن ابراهيم، وعبدُ الصمد، وجماعة .

مات في أيام شعبة .

وأما ابنُ حبّان فوثقه[1]، وقال: ماتَ في خلافةِ أبي جعفر .

أجاز لنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا إبراهيمُ بن أحمد الخِرَقي، أخبرنا جعفرُ بن محمد الفِريابيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدثنا وكيعٌ، عن نَصْرِ بن علي، أخبرنا النضرُ بن شَيبان، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ فَرَضَ صِيامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيامَهُ، فَمَنْ صَامَ وَقَامَ إيماناً واحْتِساباً، خَرَجَ مِنْ ذُنوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

أخرجه ابنُ ماجة[2]، عن الثقة، عن وكيع .

وعندي هذا الحديثُ أعلى بدرجةٍ من طريق القاسم بن الفضل الحُدَّاني عن النضر. وأخرجه النسائي من الوجهين، لكنْ قال النسائيُّ: هذا خطأ . والصوابُ حديثُ أبي سلمة عن أبي هريرة .

وأمَّا ولده :

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١٠/ ٤٢٩، وفيه عن إسحاق بن منصور، عن ابن معين، قال: ثقة .

(٢) رقم (١٣٢٨) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في قيام شهر رمضان، والنسائي ٤/ ١٥٨ في الصيام : باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً .

٤٩ - عَلِيّ بن نَصر بن علي * (ع)

الإمامُ الثقةُ الحافظُ، أبو الحسن الجهضميُّ الكبير .

فيَروي عن: هشامٍ الدَّسْتُوائي، وإسماعيلَ بن مسلم العَبْدي، وحمزةَ الزيات، وشُعبة، والمُثَنّى بن سعيد ، وقُرَّة بن خالد، ومَهْديِّ بن ميمون، وصخرِ بن جُوَيْرِية ، وخالد بن قيس الحُدَّاني، وإبراهيم بن نافع، والقاسِم بن معن، وخلقٍ سواهم .

وعنه: ابنُه نصر، ومحمدُ بن عبد الله الأنصاري، وأبو نُعَيْم ، وهما من أقرانه . ووكيعٌ، وهو أقدمُ منهما، ومُعَلَّى بن أسَد .

قال أبو عبد الله بن حنبل: صالحُ الحديث، أثبتُ من أبي معاوية[1] .

وقال ابنُ مَعِين ، وأبو حاتِم، والنسائي : ثقة .

وقال صالحُ بن محمد: صدوق .

قال مُطَيَّن وغيرُه : مات سنةَ سبع وثمانين ومئة .

وأما ولدُ صاحب الترجمة فهو :

٥٠ - علي بن نصر بن علي ** (م ، د ، ت ، س)

ابنِ نصر بن علي بن صُهبان بن أُبَيٍّ الحافظ ، الإمامُ الثَّبْتُ، أبو

---

* التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٩ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٤٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ٧٥ ، تهذيب الكمال : ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٧٥ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٠٧ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/ ٣٩٠ ، وقال ابن حجر فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٩ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩١ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٧ ،

الحسن الجهضميُّ الصغير .

روى عن: حَرَمِيّ بن عُمارة، ووهبِ بنِ جرير ،وعبدِ الصمد بن عبد الوارث، وأبي داود الطيالِسي، ويزيدَ بن هارون ، وأبي علي الحنفي، وأخيه أبي بكر الحنفي، وأبي عاصم، وسليمان بن حرب، والمُقرىء، وطبقتِهم، ولم يلحق جدَّه .

حدث عنه : مسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم، والبخاريُّ في « تاريخه »، وأحمدُ بن يحيى التُّسْتَرِيُّ، ومحمدُ ابن هارون الحضرمي، وعُمر البُجَيري، وابنُ صاعد، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليُّ بن العباس البَجَلِي، وخلقٌ .

قال أبو زرعة: كنتُ أرجو أن يكون خَلَفاً، يعني: مات ولم يُعَمَّر .

وقال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فوثَّقه ، وأطْنَبَ في ذِكْرِه والثناءِ عليه (١) .

وقال صالحُ بن محمد: ثقةٌ صدوق .

وقال الترمذيُّ: كان حافظاً، صاحبَ حديث .

وقال النسائي : هو وأبوه ثقتان .

قال النسائي أيضاً وغيره: تُوفِّي سنةَ خمسين ومئتين ، فقيل: في شعبانها، ومات أبوه قبله بأربعةِ أشهر .

تهذيب الكمال : ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٧٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤١ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٠٧ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/ ٣٩١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق بن محمد، أخبرنا أكملُ بن أبي الأَزْهَر ببغداد، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد بن البنَّـاء (ح) وأخبرنا عليُّ بن محمد، وأحمدُ بن عبد الحميد، وأحمدُ بن محمد، وعبدُ المنعم بن عساكر، والحسنُ بن علي، وسُليمانُ بن قُدَامة، وسُنْقُر الزَّيْني، وأحمدُ بن عبد الرحمن، وعيسى بنُ عبد الرحمن، وأحمدُ بن يوسف، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حُضوراً، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بن محمد الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا محمدُ بن عمر الوَرّاق، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا محمدُ بن بشار، ونصرُ بن علي، قالا: أخبرنا أبو عبد الصمد العَمِّيُّ، حدثنا أبو عِمران الجَوْني، عن أبي بكرِ بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهما ومَا فِيهما، وجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُما ومَا فِيهِما، ومَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أنْ يَنْظُروا إلَى رَبِّهِمْ إلَّا رِداءُ الكِبْرِياءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

أخرجه مسلمٌ[1] عنهما.

---

(١) رقم (١٨٠) في الإيمان: باب إثبات رُؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى من طريق نصر بن علي الجهضمي، وأبي غسان المسمعي، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد العزيز بن عبد الصمد أبي عبد الصمد بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري ٨/ ٤٧٩ في تفسير سورة الرحمن: باب قوله ﴿ومن دونهما جنتان﴾ و١٣/ ٣٦٣ في التوحيد: باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ عن علي بن عبد الله، وعبد الله بن أبي الأسود، ومحمد بن المثنى، ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران الجوني بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (٢٥٢٨) من طريق محمد بن بشار، عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

وبهذا تعلم أن قول المصنف رحمه الله أخرجه مسلم عنهما، أي: عن محمد بن بشار ونصر بن علي وهم، وأن الصواب أن يقال: أخرجه مسلم عن نصر بن علي، والترمذي عن محمد بن بشار.

٥١ - الدَّوْرَقِيُّ * (ع)

يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيـد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم ، الحافظُ الإمامُ الحجَّة ، أبو يوسف ، العَبْدِيُّ القيسيُّ مولاهم ، الدَّوْرَقِيُّ .

ولد سنة ستّ وستين ومئة ، وكان أكبرَ من أخيه أحمد بعامين

رأى الليثَ بن سَعْد ،

وحدّث عن عبدِ العزيز بن أبي حازم ، وهُشَيم ، وسفيان بن عُيينة ، وعبدِ العزيز الدَّرَاوَرْدِيِّ ، وجرير ، وَبِقِيَّةَ ، ويحيى بن أبي زائدة ، وغُنْدَر ، وحفصِ بن غِياث ، وابنِ عُلَيَّة ، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسيُّ ، وشُعيب بن حرب ، والمُحارِبي ، وعُبيدِ الله الأَشجَعي ، ويحيى القَطّان ، ووكيع ، ويزيد ، وعبدِ الرحمن ، وخلقٍ . وينزِلُ إلى عفّان ، ويحيى بن معين .

ورحلَ وجمعَ وصنَّف ، وتميَّز في هذا الشأن .

حدث عنه : الجماعةُ الستة ، وأخوه ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو عُبيد بنُ المَحَامِلي ، وأخوه القاضي أبو عبد الله ، وأبو حاتِم ، وأبنُ أبي الدنيا ، وزكريّا خيّاطُ السُّنَّة ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعد ، وابنُ أبي داود ، وأبو العبّاس السَّراج ، ومحمدُ بن مَخْلد العطّار ، وعدةٌ .

---

* التاريخ الصغير ٣٩٦/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد٧/٣٦٠، الجرح والتعديل ٢٠٢/٩ ، تاريخ بغداد ٢٧٧/١٤ ، ٢٨٠ ، طبقات الحنابلة ٤١٤/١ ، ٤١٥ ، الأنساب ٣٩١/٥ ، اللباب ٥١٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، تذهيب التهذيب ١٨٤/٤/أ ، العبر ٤/٢ ، تاريخ ابن كثير ١١/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٦ ، طبقات المفسرين : ٣٧٧ ، شذرات الذهب ١٢٦/٢ .

وثّقه النسائيُّ وغيره[1] .

وقال الخطيبُ : كان ثقةً حافظاً متقناً ، صنَّفَ « المسند »[2]

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

قال محمدُ بن سعد : حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم فذكر حديثاً .

وقال أبو بكر الخطيب : حدث عنه ابنُ سعد ، ومات سنةَ ثلاثين ومئتين ، وآخِرُ من حدّث عنه محمدُ بنُ مَخْلد ، وبينهما في الوفاة مئةُ سنة وسنة .

وقال البغويُّ وجماعة: مـات الدروقيُّ سنـةَ اثنتين وخمسين ومئتين، وآخرُمن روى حديثَه عالياً سِبْطُ السِّلَفي[4]

أخبرنا الإمامُ تاجُ الدين عليُّ بن أحمد الغَرَّافي[5] بالإسكندرية ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن أحمد المُفِيد[6] . وأخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ،

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١١/ ٣٨١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : كان كثير الحديث ، ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٢٧٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٩/ ٢٠٢ .

(٤) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الإسكندراني . ولد سنة ٥٧٠ هـ وسمع من جده السِّلَفي الكثير . انتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية مات بمصر في الرابع من شوال سنة ٦٥١ هـ . راجع ترجمته في « حسن المحاضرة » ١/ ٣٧٩ ، و « شذرات الذهب » ٥/ ٢٥٤ .

(٥) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ، ورقة : ٢/٩٤ و ١/٩٥ . وهو علي بن أحمد بن علي بن أبي العباس أحمد بن خلف العاصي ، أبو الحسن الإسكندراني المالكي ، من كبار علماء الثغر ، ناب في القضاء مدة . ولد سنة ٧٠٧ هـ . والغَرَّاف : بليدة ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط .

(٦) بضم الميم ، وكسر الفاء ، وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها دال مهملة : يقال هذا لمن يفيد الناس الحديث من الشيوخ .

أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا مُحمد بنُ عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم الدَّورقيُّ ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا يونُس ، عن الحسن ، وهشامٌ ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ : أيُصلِّي الرجلُ في الثوبِ الواحد ؟ قال : « أوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبان »[1] .

وبه حدثنا يعقوبُ الدروقيُّ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ ، عن يونس ابن عُبيد ، عن محمدِ بن سيرين ، عن يونس بن جُبير ، قلتُ لابنِ عُمر : رجلٌ طَلَّقَ امرأتَهُ وهي حائضٌ ، فقال : تعرِفُ عبدَ الله بنَ عُمر ، فإنَّه طَلق امرأتَه وهي حائضٌ ، فأتى عُمرُ النبيَّ ﷺ فأمره أن يُراجِعَها ، ثم يَسْتَقبِلَ عِدَّتها . فقلتُ له : إذا طلَّق الرجُل امرأتَه ، وهي حائض ، أيُعْتَدُّ بتلك التطليقةِ ؟ قال : فَمَهْ ، وإن عَجَزَ واستحمق ؟[2]

---

(١) وأخرجه مالك ١/ ١٤٠ في صلاة الجماعة : باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد ، ومن طريقه البخاري ٣٩٧/١ في الصلاة : باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ، ومسلم (٥١٥) في الصلاة : باب الصلاة في ثوب واحد ، وأبو داود (٦٢٥) والنسائي ٢/ ٦٩ ، ٧٠ في القبلة : باب الصلاة في الثوب الواحد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة وأخرجه أحمد ٢/ ٢٣٩ والحميدي (٩٣٧) من طريق سفيان عن ابن شهاب به . وأخرجه البخاري ٤٠١/١/٤ ومسلم (٥١٥) (٢٧٦) وأحمد ٢/ ٢٣٠ من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأخرجه عبد الرزاق (١٣٦٤) وعنه أحمد ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ عن معمر وابن جريج ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الطيالسي ١ / ٨٣ من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن الجارود في « المنتقى » (١٧٠) من طريق عبد الله بن هاشم ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٤٧١)(٩) وأخرجه النسائي ١٤١/٦ ، ١٤٢ في الطلاق : باب الطلاق لغير العدة وما يحتسب منه على المطلق ، والحديث أخرجه مالك ٢/ ٥٧٦ ، والبخاري ٣٠٦/٩ ، ٣٠٧ ، وأبو داود (٢١٧٩) - (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) وله عدة روايات انظرها في « جامع الاصول » ٧/ ٦٠٠ ، ٦٠٥ الطبعة الدمشقية . وقوله : عجز واستحمق قال ابن الأثير : أي : صار أحمق وفعل فعل الحمقى ، كاستنوق الجمل : إذا صار يشبه الناقة ، والذي جاء في الرواية « استُحمِقَ » على ما لم يسم فاعله ، أي : فعل فعلاً جعل بسببه أحمق ، والمعنى أن تطليقه إياها في حال الحيض عجز وحمق ، فهل يقدم ذلك عذراً له حتى لا يعتد بتطليقه ؟ .

أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ عن يعقوب .

٥٢ - بُنْدار * (ع)

محمدُ بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، الإمام الحافظُ ، راويةُ الإسلام ، أبو بكر العبديُّ البصري بُنْدَار ، لُقِّب بذلك ، لأنه كان بُنْدَارَ الحديث في عصره ببلدِهِ ، والبُنْدَار الحافظ .

ولد سنةَ سبعٍ وستين ومئة .

وحدّث عن : يزيد بن زُريع ، ومُعتَمِر بنِ سُليمان ، ومرحومِ بنِ عبد العزيز العطار ، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، وغُنْدَر ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الوهَّاب الثقفي ، وعمر بنِ علي ، والطُّفَاوِي ، وبَهْزِ بن أسد ، وعبدِ الرحمن بن مهدي ، ومُعاذِ بن معاذ ، ومعاذِ بن هشام ، ويزيدَ ابنِ هارون ، ووكيعٍ ، وخلقٍ سواهم . وينزِلُ إلى حجّاجِ بنِ مِنهال ، وعفّان ، وأبي الوليد ، وعدةٍ .

وجمع حديثَ البصرة ، ولم يرحل ، بَرّاً بأمّه ، ثم رحل بعدها .

روى عنه : الستّةُ في كتبهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربي ، وبَقِيُّ بن مَخْلد ، وعبدُ الله بن أحمد ، وأبو العباس السَّرَّاج ،

---

* التاريخ الكبير ١/٤٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٧/٢١٤ ، تاريخ بغداد٢/١٠١ ، ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ١١٧٦ ، تذهيب التهذيب ٣/١٩١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١١ ، ٥١٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٩٠ ، ٤٩١ ، العبر ٢/٣ ، ٤ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٤٩ ، تاريخ ابن كثير ١١/١١ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٠ ، ٧٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٢ ، مقدمة فتح الباري : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٨ ، شذرات الذهب ٢/١٢٦ .

وابنُ خُزيمة ، وزكريا السَّاجي ، والقاسمُ بن زكريا المُطَرِّزُ ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأرغيـانـي، والبَغَوِيُّ ، وابنُ أبي داود ، ومحمدُ بن إسماعيل البَصَلاني[1] ، والحسنُ بن علي الطوسي ، وعبدُ الله ابن ناجيه، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الله بن جعفر بن خاقان المروزي : سمعتُ بُنداراً يقولُ : أردتُ الخروجَ ـ يعني : الرحلة ـ فمنعَتْنِي أُمِّي ، فأطعتُها ، فبُورك لي فيه[2] .

وقال ابنُ خُزَيمة : سمعتُ بُنداراً يقـولُ : اختلفتُ إلى يحيى القَطّان ـ ذَكَرَ أكثرَ من عشرين سنةً ـ ولو عاش بعدُ لكنتُ أسمعُ منه شيئاً كثيراً[3] .

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كتبتُ عن بُنْدَار نحواً[4] من خمسين ألف حديث ، وكتبتُ عن أبي موسى شيئاً ، وهو أثبتُ من بُنْدَار ، ولولا سَلاَمَةٌ في بُنْدَار تُرِكَ حديثُه[5] .

وقال إمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة في كتاب « التوحيد » له : أخبرنا إمامُ أهلِ زمانه في العلمِ والأخبارِ محمدُ بنُ بشار .

وقال محمدُ بن المُسيَّب : سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ : كُتب عني خمسةُ

---

(١) بفتح الباء الموحدة ، والصاد المهملة ، واللام والألف وبعدها النون : هذه النسبة إلى البَصَليَّة ، وهي محلة على طرف بغداد . «الأنساب» ٢/٢٣٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠١ .

(٤) في الأصل : « نحو » .

(٥) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ ، قال الحافظ في « المقدمة » ص ٤٣٧ : يعني أنه كانت فيه سلامة ، فكان إذا سها أو غلط يحمل ذلك على أنه لم يتعمد .

قُرونٍ ، وحَدَّثتُ وأنا ابنُ ثماني عشرةَ سنةً[1] .

قال أحمدُ بن عبد الله العِجْلي : هو ثقةٌ كثيرُ الحديث حائِك[2] .

وقال أبو حاتِم الرازي : صدوق[3] .

وقال ابنُ خُزيمة : سمعتُ بُنداراً يقولُ : ما جلستُ مجلسي هذا حتى حفظتُ جميع ما خرَّجتُه[4] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم القَزَّاز : كنا عند بُنْدَار ، فقال في حديثٍ عن عائشة : قال : قالت رسول الله ﷺ . فقال له رجلٌ يسخَرُ منه : أُعيذُكَ بالله ، ما أَفْصَحَكَ !! فقال : كنّا إذا خرجنا من عند رَوح دخلنا إلى أبي عُبيدة ، فقال : قَدْ بان ذلك عليك[5] .

قرأتُ على عليٍّ بن أحمد الحسينيِّ : أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي ، أخبرنا محمدُ بنُ عُبيد الله ، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبِي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا بُندار ، حدثنا غُنْدَرٌ ، حدثنا شعبةُ ، عن قَتَادة ، سمعتُ يونُسَ بن جُبير قال : سمعتُ ابنَ عُمر قال : طَلَّقتُ امرأتي تطليقةً ، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ ، فذَكَر ذلك له ، فقال : « لِيُراجِعْها . فإذا طَهُرَتْ ، فإن شاء فَلْيُطَلِّقْها » . فقلتُ لابن عُمر : فاحتَسَبْتَ بها ؟ قال : فَمَهْ ، أَرَأَيت إن عَجَزْتُ ؟ أخرجه مسلم[6] عن بُندار .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ وسيرد الخبر مع تتمته في الصفحة التالية .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢/٢٤٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٧/٢١٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ .

(٥) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .

(٦) رقم (١٤٧١) (١٠) وقد تقدم في الصفحة ١٤٣ .

قال النَّسَائي : بُنْدَارٌ صالحٌ لا بأس به .

وقال الخطيبُ : أخبرنا أبو علي عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن فَضَالة الحافظ بالرَّي ، سمعتُ يوسفَ بن محمد الطوسي ، سمعتُ محمدَ ابن المُسَيَّب يقولُ: سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ : سألوني الحديثَ وأنا ابنُ ثمانِ عَشْرَةَ سنةً ، فاستحييتُ أن أُحدِّثَهم في المدينة ، فأخرجتُهُم إلى البستان ، وأطعمتُهم الرُّطَبَ ، وحدثتُهُم[1] .

قال عبدُ الله بنُ محمد بن يونس السِّمْناني : كان أهلُ البصرة يُقَدِّمون أبا موسىٰ على بُنْدَار ، وكان الغُرباء يقدمون بُنْداراً على أبي موسى .

وقال عبدُ الله بن محمد بن سيَّار : سمعتُ أبا حَفْصٍ الفَلَّاس ، يَحْلِفُ أنَّ بُنْدَاراً يَكْذِبُ فيما يروي عن يحيى[2] .

وقال ابن سَيَّار أيضاً : سمعتُ أبا موسى ، وكان قد صنَّف حديثَ داود بنِ أبي هند ، ولم يكن بُنْدَارٌ صنَّفَه ، فسمعتُ أبا موسى يقول : مِنَّا قومٌ لو قَدروا أن يسرِقُوا حديثَ داود ، لسرقوه ، يعني : به بنداراً[3] .

وقال عبدُ الله بن علي بن المديني : سمعتُ أبي وسألته عن حديثٍ رواهُ بندارٌ عن ابنِ مهدي ، عن أبي بكرِ بن عيَّاش ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ : « تَسَحَّروا »[4] ، قال : هذا كذبٌ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ ، وقال المؤلف في « ميزانه » ٣/٤٩٠ : فما أصغى أحد الى تكذيبه ، لتيقنهم أن بنداراً صادق أمين ، وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : ٤٣٧ : وضعفه عمرو ابن علي الفلاس ، ولم يذكر سبب ذلك ، فما عرجوا على تجريحه .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .

(٤) وتمامه « فإن في السحور بركة » أخرجه النسائي ٤/١٤٠ في الصوم : باب الحث على السحور من طريق محمد بن بشار بهذا الاسناد ، وقال : وقفه عُبيد الله بن سعيد ، أخبرنا عبيد الله =

حدثني أبو داود موقوفاً ، وأنكره أشدَّ الإنكار .

قال أبو الفتح الأزدي : حدثنا محمدُ بن جعفر المَطِيري ، حدثنا عبدُ الله بنُ الدورقي ، قال : كنّا عند ابنِ معين ، وجرىٰ ذِكْرُ بُنْدَارٍ ، فرأيتُ يحيى لا يعبأُ به ، ويستضعفُه . ورأيتُ القواريريَّ لا يرضاه ، وقال : كان صاحب حَمَام[1] . ثم قال أبو الفتح : بُندار كَتَبَ الناسُ عنه ، وقَبِلوه ، وليس قولُ يحيى والقواريري مما يَجْرَحُه ، وما رأيتُ أحداً ذكره إلا بخيْرٍ وصِدْق[2] .

وقال عبدُ الله بن محمد بن سَيار: بندارٌ وأبو موسى ثقتان. وأبو موسى أَحَجُّ ، لأنه كان لا يقرأُ إلا من كتابه ، وبُندارٌ يقرأُ كل كتاب ، فإنه كان يحفَظُ حديثه[3] .

قال محمدُ بن المسيَّب : لما مات بُندارٌ جاء رجلٌ ، فقال : يا أبا موسى ، البُشْرَى ، ماتَ بُندار ، قال : جئتَ تُبَشِّرني بموته ؟ ! عليَّ ثلاثون

= ابن سعيد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : تسحَّروا . قال عبيد الله : لا أدري كيف لفظه . قلت : ومتن الحديث صحيح ، فقد أخرجه البخاري ٤/١٢٠ ، ومسلم (١٠٩٥) والنسائي ٤/١٤١ ، والترمذي (٧٠٨) من حديث أنس بن مالك ، وأخرجه النسائي ٤/١٤١ و١٤٥ و١٤٦ من حديث أبي هريرة وعبد الله ابن الحارث ، والمقدام بن معد يكرب ، وأخرجه أبو داود (٢٣٤٤) والنسائي ٤/١٤٥ من حديث العرباض بن سارية ، وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري . ويغلب على الظن أن ابن المديني استعمل لفظة الكذب هنا في موضع الخطأ ، وأهل الحجاز يستعملونها كذلك كما نبه عليه ابن حبان ، وله أمثلة كثيرة .

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ . وقال المؤلف في « ميزانه » تعقيباً على هذا النص : قلت : احتج به أصحاب الصحاح كلهم ، وهو حجة بلا ريب .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ . وجاء فيه : قال ابن رشيق : صالح . وقال الخصيب : ليس به بأس .

حجّةً إنْ حدثتُ بحديثٍ أبداً . فبقي أبو موسى بعده تسعين يوماً لم يُحدّث ، ومات(١) .

قال البخاريُّ(٢) وجماعة : مات في رجب سنةَ ثنتين وخمسين ومئتين .

وقال ابنُ حبّان : كان يَحْفَظُ حديثَه ، ويَقْرَؤُهُ من حفظه . وأبو موسى من أقرانه مَوْلِداً ووفاةً .

٥٣ - الجَوْهَرِيُّ* (م ، ٤)

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، صاحب « المسند » الأكبر ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن سعيد ، البغدادي الجوهري ، وأصلُهُ من طَبَرِسْتان .

ولد بعد السبعين ومئة .

وسمع من سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومحمدِ بنِ فُضَيل ، وعبدِ الوهّابِ الثقفي ، وأبي معاوية ، ووكيعٍ ، وأنسِ بنِ عَياض الليثي ، وأبي أسامة ، وطبقتِهِم .

وعنه : الجماعةُ سوى البخاري ، وأبو الجهم بن طَلَّاب ، وأبو الحسن بن جَوْصا ، وأبو طاهر بن فيل ، وأبو عَروبة ، والحكيم التِّرْمِذي

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١/٤٩ .

* الجرح والتعديل ٢/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٦/٩٣ ، ٩٦ ، طبقات الحنابلة ١/٩٤ ، تهذيب الكمال : ٥٦ ، تذهيب التهذيب ١/٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٥ ، ٥١٦ ، ميزان الاعتدال ١/٣٥ ، ٣٦ ، العبر ١/٤٤٨ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٥٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٣ ، ١٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، شذرات الذهب ٢/١١٣ .

محمد بنُ علي ، ويحيى بن صاعد ، وزكريا خياطُ السُّنَّة ، وخلقٌ كثير .

وثَّقه النسائي .

وقال عبدُ الله بن جعفرِ بن خاقان : سألتُ إبراهيمَ بن سعيد الجوهري عن حديثٍ لأبي بكر الصديق ، فقال لجاريتِه : أخرجي لي الجزءَ الثالث والعشرين من «مسند» أبي بكر ، فقلت له : أبو بكر لا يصحُّ له خمسون حديثاً ، من أين ثلاثةٌ وعشرون جزءاً؟ فقال : كلُّ حديثٍ لا يكونُ عندي من مئةِ وجه ، فأنا فيه يتيم[1] .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً مكثراً ، صَنَّفَ « المسند »[2] .

وقال إبراهيمُ بن عبدِ الله : كان أبوهُ سعيدٌ ثقةً مُحتَشِماً نبيلاً ، حجَّ مرةً ، فحج معه أربعُ مئة نفس ، منهم : هُشيمٌ ، وإسماعيلُ بن عياش ، وكنتُ أنا منهم[3] .

قال أحمدُ بن كامل القاضي : حدثني عليُّ بن الحسن النجار ، أخبرنا الصاغاني ، أخبرنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، قال : رأيتُ صبياً ابنَ أربعِ سنين قد حُمل إلى المأمون ، قد قرأ القرآنَ ، ونظَرَ في الرأي ، غيرَ أنَّه إذا جاع ، بكى .

وقال أبو محمد بن اللَّبَّان : حَفِظتُ القرآنَ ولي خمسُ سنين .

قلت : الرجلُ ثقةٌ حافظ ، وقد لَيَّنَه حجَّاجُ بن الشاعر بلا وجهٍ .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦/٩٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/١٢٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٩٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/١٢٤ وفيه : يسأل موسى بن هارون أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فقال : كثير الكتاب ، كتب فأكثر . فاستأذنه في الكتابة عنه ، فأذن له . وقال أبو حاتم : كان يذكر بالصدق .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦/٩٤ .

وتوفي مرابطاً بعين زَرْبَة(١) . فما حرروا وفاتَه كما ينبغي . فقيل : ماتَ سنة سبعٍ وأربعين. وقيل سنة أربع وأربعين وقيل : سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومئتين . رحمه الله .

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي ، حدثنا محمدُ بن احمد القَطِيعي ، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصرٍ الـزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حـدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، حدثنا مروانُ بنُ معاوية ، أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعي ، أخبرنا نُبيطُ بن شَرِيط ، عن أنس ، قال : « شَهِدْتُ خُطْبَةَ رسولِ الله ﷺ بِمِنىً ، فَحَمِدَ الله ، وقال : « الحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ ، وَأَسْتَعِينُه » . ثم سألهم : « أيَّ يوم أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا اليومَ . وقال : « وَأَيَّ بَلَدٍ أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا البلدَ . قال : « فأيَّ شَهْرٍ أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا الشهر . قال : « فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا ، في بَلَدِكُمْ هذا ، في شَهْرِكُمْ هذا . أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ قالوا : اللهم نعم(٢) .

وبه : حدثنا إبراهيمُ بن سعيد ، حدثنا أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، عن النَّبيّ ﷺ قال : « إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، فـإذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْه » ثم تلا : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرىٰ وَهِيَ ظالِمَةٌ ، إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾(٣) . [هود : ١٠٢]

---

(١) بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة ، كذا ضبطها ياقوت ، وقال : هو بلد بالثغر من نواحي المِصِّيصَة .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٨/٢٦٧ في التفسير : باب قوله ﴿ وكذلك أخذ ربك القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾ ومسلم (٢٥٨٣) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم (٣١٠٩) وابن ماجه (٤٠١٨) من طرق عن أبي معاوية ، عن بريد بهذا الإسناد .

٥٤ ـ سُفيان بنُ وَكِيع* (ت ، ق)

ابنِ الجَراح بن مَليح ، الحافظُ بنُ الحافظ ، محدثُ الكُوفة ، أبو محمد ، الرُّؤاسي الكوفي .

كان من أوعية العلم على لِينٍ لَحِقَه .

يروي عن : أبيه ، وعن جرير بن عبد الحميد ، وعبدِ السلام بن حرب، وأبي خالدٍ الأحمر ، وحفص بن غياث ، وطبقتهم ، فأكثر .

وعنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، ومحمدُ بن جرير ، وأبو عَروبة ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد الباشاني ، وخلقٌ .

قال البخاريُّ : يتكلَّمون فيه لأشـيـاءَ لَقَّنوه إياها [١] .

وقال أبو زرعة الرازيُّ : لا يُشْتَغل به ، كان يُتَّهم[٢] .

وقال ابنُ أبي حاتم : أشار عليه أبي أن يُغيِّر وَرَّاقه ، فإنه أفسَدَ حَديثَه . وقال له : لا تُحَدِّثْ إلا من أُصولك ، فقال : سأفعل ، ثم تمادىٰ ، وحدَّث بأحاديثَ أُدخلَتْ عليه[٣] .

وقال أبو حاتِم بنُ حِبّان : كان سفيانُ بن وكيع شيخاً فاضلاً صدوقاً ، إلا أنّه ابتُليَ بورَّاقِ سوءٍ ، كان يُدخِلُ عليه الحديث ، وكان يَثِقُ به ،

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٨٥ ، الجرح والتعديل ٤/٢٣١ ، ٢٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، تذهيب التهذيب ٢/٣٧/١ ، ميزان الاعتدال ٢/١٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ ، ١٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٦ ، كتاب المجروحين ١/٧٧ .

(١) « التاريخ الصغير » ٢/٣٨٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤/٢٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤/٢٣٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ .

فيُجيب فيما يُقرأ عليه . وقيل له بعد ذلك في أشياء منها ، فلم يرجع ، فمن أجل إصرارِهِ استحقَّ التَّرك . وكان ابنُ خُزيمة يروي عنه ، وسمعتُهُ يقول : حدثنا بعضُ من أمسكْنا عن ذكره ، وهو من الضَّرْبِ الذي إن لو خَرَّ من السماء فتخطَفُه الطيرُ ، أحبُّ إليه[1] مِن أن يكذِبَ على رسولِ الله ﷺ ، ولكن أفسدوه، وما كان ابن خُزيمة يحدِّثُ عنه إلا بالحرف بعد الحرف[2] .

قلت : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين .

وماتَ فيها إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، وأبو عثمان المـازنيُّ النحوي ، والمتوكل . قيل : وَسَلَمَة بن شبيب ، والفتح بن خاقان الوزير.

٥٥ ـ الرِّفَاعِيُّ * (م ، ت ، ق)

الإمامُ الفقيهُ الحافظُ العلامةُ ، قاضي بغداد ، أبو هشام ، محمدُ بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة ، العِجليُّ الرفاعيُّ الكوفيُّ المُقرىء .

حدث عن : أبي الأحوص سَلَّام ، والمُطَّلب بن زياد ، وأبي بكر بن عيّاش ، وحفصِ بـن غِياث ، وعبدِ الله بن الأَجْلح ، ويحيى بن يمان وطبقتِهم .

---

(١) في الأصل : إلي ، والمثبت من « المجروحين » و« ميزان الاعتدال » .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ وفيه : قال عبد الرحمن : سئل عنه أبي ، فقال : لين . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال في موضع آخر : ليس بشيء . وقال الآجرّي : امتنع أبو داود من التحديث عنه .

* التاريخ الكبير ١/٢٦١ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٧ ، الجرح والتعديل ٨/١٢٩ ، تاريخ بغداد ٣/٣٧٥ ، ٣٧٧ ، الأنساب ٢/٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، تذهيب التهذيب ٤/١٢/١ ، ميزان الاعتدال ٤/٦٨ ، ٦٩ ، العبر ١/٤٥٣ ، الوافي بالـوفيات ٥/٢١٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٨٠ ، ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٦ ، ٥٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ .

وأخذ القراءة عن جماعةٍ ، وصنَّف كتاباً في القراءات في شذوذٌ كثير ، وهو صاحبُ غرائب في الحديث .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي وابن ماجة ، وأحمدُ بن زهير ، وابنُ خزيمة ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي ، وعُمر بن بُجَير ، وجعفرُ بن محمد الجَرَوِي ، والحُسين المَحامِلي ، وآخرون .

قال أحمدُ العجلي : لا بأس به ، صاحبُ قرآن ، قرأ على سُلَيم ، وولِي قضاءَ المدائن .

وقال البخاريُّ : رأيتُهم مُجمِعين على ضعفه .

وقال ابنُ عُقْدة : حدثنا مُطَيَّن ، عن محمدِ بن عبد الله بن نمير ، أنَّ أبا هشام كان يسرق الحديث[1] .

وروى أبو حاتِم عن ابنِ نُمير ، قال : كان أضعفَنا طلباً . وأكثرنا غرائب[2] .

وقال طلحة بن محمد بن جعفر : استُقْضِي أبو هشام ، يعني : ببغداد في سنة ٢٤٢ وهو من أهلِ القرآنِ والعلمِ والفقهِ والحديثِ . له كتابٌ في القراءات . قرأ علينا ابنُ صاعد أكثَرهُ .

وقال أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز : سألتُ يحيى بنَ مَعين ، عن أبي هشام ، فقال : ما أرىٰ به بأساً[3] .

---

(١) راجع « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨/١٢٩ وفيه : قال عبد الرحمن : سألت أبي عنه ، فقال : ضعيف يتكلمون فيه .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ .

وقال البَرْقاني : هو ثقةٌ ، أمرني الدراقطنيُّ أن أُخَرِّج حديثَه في « الصحيح »[(١)] .

وقال النسائي : ضعيف[(٢)] .

وقال أبو عَمرو الداني : أخذ القراءةَ عن جماعةٍ ، وله عنهم شذوذ كثير[(٣)] .

قلت : حمل الحروفَ عن الكسائي ، وعن حُسين الجُعفي ، ويحيى ابن آدم ، وأبي يوسف الأعشى ، وقيَّد أحرُفاً عن أبي بكر بنِ عيّاش ، فإنّه سمع على أبي بكر خَتْمَةً بقراءةِ الأعشى .

روى عنه القراءةَ موسى بنُ إسحاق القاضي ، وعليُّ بن الحسن القطعي ، وأحمدُ بن سعيد المَرْوَزي ، وقاسمُ بن داود ، وعثمانُ بن خُرَّزاذ ، وعليُّ بن قِرْبَة ، وجماعةٌ . وما هو بالمجوِّد لرواياتِه .

قال أبو العبّاس السرّاج : مات في شعبان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، ومحمدُ بن أبي بكر بن بِطِّيخ ، وأحمدُ بن مؤمِن ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن نجم الواعظ ،أخبرتْنا فخر النساءِ شُهْدَةُ[(٤)] ، أخبرنا ابنُ طلحة النِّعَالي ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٢٧/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٧٧/٣ .

(٣) « تهذيب التهذيب » ٥٢٧/٩ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطىء ويخالف . وقال مسلمة : لا بأس به .

(٤) هي شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، عالمة فاضلة ، وكاتبة مجيدة ، ذات دين وصلاح . ولدتْ ببغداد ، وسمعت من أكابر علماء عصرها . توفيت سنة ٥٧٤هـ ببغداد ، وقد نيفت على التسعين ، وفي رواية : على المئة . وهي مترجمة في « مرآة الزمان » : ٣٥٣ ، و« العبر » للمؤلف ٢٢٠/٤ ، و« شذرات الذهب » ٢٤٨/٤ .

وأخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا محمدُ بن هبةِ الله بن عبد العزيز الدِّينَوَرِي ، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، قالا : أخبرنا أبو عمر عبدُ الواحد بن محمد ، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل القاضي ، حدثنا أبو هشام الرِّفاعي سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين ، حدثنا محمدُ بن فُضيل ، حدثنا الأعمشُ ، عن أبي سَبْرة النَّخعي ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظي ، عن العبّاس بن عبد المطلب ، قال : كنا نَلْقى النَّفَرَ من قريش ، وهم يتحدَّثون ، فيقطعون حديثَهم . فذكرنا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « واللَّهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمانُ ، حَتَّى يُحبَّكُمْ لله عَزَّ وجَلَّ ، وَلِقَرابَتِكُمْ مِنِّي »[1] .

٥٦ ـ أحمدُ بنُ الحسَن * (خ ، ت)

ابنِ جُنيـدِب ، الإمامُ الحـافظُ المجوِّد الفقيـهُ ، أبـو الحسن ، الترمذيُّ .

سمع يَعلى بن عُبيد ، وأبا النَّضْر ، وعُبيدَ الله بن موسى ، وسعيدَ بن أبي مريم ، وأبا نُعيم ، وأبا صالح الكاتب ، وطبقتَهم .

وتفقّه بأحمدَ بنِ حنبل ، وكان بصيراً بالعلل والرجال .

حدث عنه : البخاري والترمذي ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وجماعةٌ .

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما بينه المصنف في الجزء الثاني ص ٨٨ في ترجمة العباس .

* الجرح والتعديل ٢ / ٤٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٧ ، ٣٨ ، الأنساب ٣ / ٤٥ وسقط من الناسخ « الحسن » فصار : « أبو أحمد بن الحسن » ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٩ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٦ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ .

وكان قد قدِم نيسابور في سنة إحدىٰ وأربعين ، وحدث بها[1] . وقد روى عنه البخاريُّ في « صحيحـه » في المغازي عنه حديثاً[2] بروايتِه عن أحمدَ بنِ حنبل .

لم يُظْفَر له بتاريخ وفاة[3] . وله رحلةٌ شاسعة ، وباعٌ أطولُ في الحديث[4] .

٥٧ ـ أحمدُ بن الحسَن بنِ خِـراش * (م ، ت)

الحافظُ المحدثُ ، أبو جعفر البغداديُّ .

حدث عن : عبدِ الرحمن بن مهدي ، ووهبِ بن جرير ، وشَبَابة بن سَوَّار ، وطبقتِهم .

روى عنه : مـسلمٌ ، والترمذيُّ في كتابيهما ، ومحمدُ بن هارون ابن المجدَّر ، وأبو العباس بـن السرَّاج ، وآخرون .

وكان ثقة[5] .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١/ ٢٤ وفيه : . . . فحدث في ميدان الحسين ، وقال ابن حجر : قال ابن خزيمة : كان أحد أوعية الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) ٨/ ١١٦ وهو آخر حديث في المغازي ، ونصُّه بسنده : حدثني أحمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن حنبل بن هلال ، حدثنا معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة .

(٣) كذا قال هنا ، أما في « التذكرة » ٢/ ٥٣٦ فقال : توفي سنة بضع وأربعين ومئتين .

(٤) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/ ٤٧ : سُئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

* الجرح والتعديل ٢/ ٤٨ ، تاريخ بغداد ٤/ ٧٨ ، ٨٠ ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١/ ١٠/ ١ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤/ ٧٩ . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١/ ٢٤ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وهو من أبناء السبعين ، لا بل ابن ستين سنة إلّا عشرين يوماً . قال ابنُه : سمعتُه يقولُ هذا قبل موته بساعة . رحمه الله .

٥٨ ـ الهَيْثَمُ بنُ سَهْل *

التُّستَرِيُّ ، شيخٌ مُعمَّر، عالي الإسناد ، مُحدِّثٌ لَيِّن .

حدّث عن : حمّادِ بن زيد ، وعَبْثَر بن القاسم ، وأبي عَوَانَةَ ، وعليِّ ابن مُسْهِـر[١] ، والمُسَيَّبِ بن شريك ، وجماعة .

وسمع من : سُلَيْم بن عُقبة البَقَّار[٢] ، ومن حرب يام[٣] صاحبي أنس ، وسكن بغداد .

حدث عنه : جعفرُ بنُ حمدان والد القطيعي ، وعليُّ بن حمّاد ، ومحمدُ بن يوسف الزيّات ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وآخرون .

ضَعَّفَه الدارقطني[٤] .

وقال عبدُ الغني بن سعيد الحافظ : ضرب إسماعيلُ القاضي على حديثِ الهيثمِ بن سِهل ، عن حمّاد بن زيد ، وأنكر عليه[٥] .

---

* تاريخ بغداد ١٤/٦٠ ، ٦١ ،ميزان الاعتدال ٤/٣٢٣ ، لسان الميزان ٦/٢٠٧ .

(١) في الأصل : علي مسهر .

(٢) في الأصل : النقار، والصحيح ما أثبتناه . وهو مترجم في الميزان ٢/٢٣١ ، وقال الذهبي : لا يعرف .

(٣) لم نتبين حرب يام هذا ، وما وقفنا عليه في المصادر التي في حوزتنا .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٦١ ، و « ميزان الاعتدال» ٤/٣٢٣ .

(٥) « ميزان الاعتدال » ٤/٣٢٣ ، وقال مسلمة بن قاسم فيما نقله عنه الحافظ في « اللسان » ٦/٢٠٧ : الهيثم بن سهل بن عبد الله بن بحر بن مستنير بن مدرك بن صعصعة بن صخر الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ يكنى أبا بشر كتب الناس عنه ، وهو جائز الحديث . . . ولم يلق ابن الأعرابي شيخاً أسند منه ، ولا أعلى درجة منه .

وقال القاضي أبو محمد بن زَبْر : حدثنا الهيثمُ بن سهل ، حدثنا النضرُ بنُ عمرو الحنفي ، حدثنا أنسُ بن مالك ، فذكر حديثاً .

قلتُ : لا يُدرَى من النضر هذا .

وعن الهيثم ، قال : ولدتُ سنةَ اثنتين وخمسين ومئة[1] .

وقع لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّات »[2] حديث . وفي « معجم » ابن جُمَيْع .

وتوفي بعد الستين ومئتين .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، وعليُّ بن محمد ، قالا : أخبرنا الحسنُ بن يحيى ، أخبرنا ابنُ رِفَاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن زياد ، حدثنا الهيثمُ بن سهل ، حدثنا حمّادُ بن زيد ، حدثنا أيوبُ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، قال : قال عُمر : يا رسولَ الله ، إني أَصَبْتُ مالاً بخيبَر لم أُصِبْ مالاً قطُّ أحبَّ إلي منه ، فقال : « إنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ ، وَإنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَ أَصْلَهُ » فتصدَّقَ به عمرُ على الضعفاءِ والمساكين وابنِ السبيل ، لا جُناحَ على من وَلِيَها أن يأكُلَ أو يُطْعِمَ صديقاً غير مُتَمَوِّل منه مالاً ، أو مُتَأثِّلٍ منه مالاً[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٦١ .

(٢) « الخلعيات » : هي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن محمد الشافعي المعروف بالخِلَعي ، لأنه كان يبيع الخِلَع لأولاد الملوك بمصر ، الموصلي الأصل ، المصري الدار والوفاة ، المتوفى سنة ٤٩٢هـ . وهو مترجم في « العبر » للمؤلف ٣/ ٣٣٤ .

(٣) إسناده ضعيف ، لضعف الهيثم بن سهـل ، لكن الحديث قد ثبت من طريق آخر ، فقد أخرجه أحمد ٢/ ١٢ ، ١٣ ، والبخاري ٥/ ٢٦٣ في الشروط والوقف والوصايا ، ومسلم (١٦٣٢) في الوصية : باب الوقف ، وأبو داود (٢٨٧٨) والترمذي (١٣٧٥) والنسائي ٦/ ٢٣٠ ، ٢٣١ كلهم من طريق ابن عون ـ واسمه عبد الله ـ عن نافع ، عن ابن عمر .

٥٩ ـ أحمدُ بنُ صالح * (خ، د)

الإمامُ الكبيرُ ، حافظُ زمانِه بالديارِ المصرية ، أبو جعفر المصريُّ ، المعروف بابنِ الطبري .

كان أبوه جُنديّاً من آمُلِ طَبَرِسْتان .

وكان أبو جعفر رأساً في هذا الشأن ، قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه ، مع الثقة والبراعة .

ولد بمصر سنة سبعين ومئة ، ضبطه ابنُ يونس .

حدث عن : ابنِ وهب فأكثرَ ، وعن سفيانَ بنِ عُيَيْنة ، ارتحل إليه ، وحجَّ ، وسار إلى اليمن ، فأكثر عن عبد الرزاق . وروىٰ أيضاً عن : ابنِ أبي فُدَيك ، وعَنْبسة بنِ خالدٍ الأَيْلي ، وحَرَميِّ بْـن عُمَارة ، وأسدِ بن موسى ، وعبدِ الملك بن عبد الرحمن الذِّمارِي ، ويحيى بن حسّان ، ويحيى بن محمد الجَارِي ، وأبي نُعَيم ، وعفّان ، وسَلاَمة بنِ رَوْح ، وخلقٍ سواهم .

حدّث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وأبو زُرْعَةَ الرازي ، ومحمدُ بن يحيى ، وموسى بـن سهلٍ الرَّمْليُّ ، ومحمدُ بن المُثَنَّى الزَّمِنُ ، وهو أكبر

---

* التاريخ الكبير ٢/ ٦ ، الجرح والتعديل ٢/ ٥٦ ، تاريخ بغداد ٤/ ١٩٥ ، ٢٠٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٠ ، طبقات الحنابلة ١/ ٤٨ ، ٥٠ ، تهذيب الكمال : ١/ ٣٤٠ ، تذهيب التهذيب ١/ ١١/ ١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ميزان الاعتدال ١/ ١٠٣ ، ١٠٤ ، العبر ١/ ٤٥٠ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٤ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٦ ، ٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٦٢ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩ ، ٤٢ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧ ، شذرات الذهب ٢/ ١١٧ .

منه ، ومحمودُ بن غَيْلان ، وهو من طبقته ، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمَير ، ومات قبله بزمان ، وأبو إسماعيل الترمذيُّ ، وأبو الأحوص محمدُ بن الهيثم ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وإسماعيل سمُّوَيه ، وصالحُ بن محمد جَزَرَة ، وعثمانُ بن سعيدٍ الدَّارمِي ، وأبو زُرْعة الدمشقيُّ ، وعليُّ بن الحُسين بن الجُنيد ، وعُبَيدُ بن رِجَال ، وأحمدُ بن محمد بن نافع الطحّان ، وخلقٌ كثير ، آخرهم وفاةً أبو بكر بنُ أبي داود ، وقد سمع منه النَّسائيُّ ، ولم يُحدِّث عنه ، وقع بينهما ، وآذاه أحمدُ بن صالح ، فآذىٰ النسائيُّ نفسَه بوقوعه في أحمد[1] .

روىٰ عليُّ بن عبد الرحمن بن المُغيرة ، عن محمدِ بن عبد الله بن نُمير ، سمعتُ أبا نُعيم يقول : ما قدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ أهل الحجاز من هذا الفتى ، يريد أحمدَ بن صالح .

وقال الحافظُ ابنُ عدي : سمعتُ أحمد بن عاصم الأقرع بمصر ، سمعتُ أبا زرعةَ الدمشقيَّ يقولُ : قدمتُ العراقَ ، فسألني أحمدُ بن حنبل : مَن خلَّفتَ بمصر ؟ قلتُ : أحمد بن صالح ، فسُرَّ بذكره ، وذكر خيراً ، ودعا اللهَ له .

محمد بن حمدون بن خالد النيسابوريُّ : سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمود الهَرَوي يقولُ : قلتُ لأحمدَ بن حنبل : مَن أَعْرَفُ الناس بأحاديثِ

(١) وقال في « السير » ١١/٨٣ : وأما كلام النسائي في أحمد بن صالح ، فكلام موتور ، لأنه آذى النسائي وطرده من مجلسه فقال فيه : ليس بثقة .

وقال أبو يعلى الخليلي في « الإرشاد » فيما نقله عنه السبكي في « طبقاته » ٢/٨ : أحمد ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدم كلام أمثاله فيه . وقال أبو بكر بن العربي في « عارضة الأحوذي » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، ولا يؤثر فيه تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما يحط ابن صالح .

ابنِ شِهاب ؟ قال : أحمدُ بن صالح ، ومحمدُ بن يحيى النيسابوري .

وقال عبدُ الله بن إسحاق النَّهاوَنْدِيُّ الحافظ : سمعتُ يعقوبَ بن سُفيان يقولُ : كتبتُ عن[1] ألف شيخٍ وكَسْرٍ ، كلُّهم ثقات ، ما أحدٌ أتَّخِذُه عند اللهِ حجةً ، إلا رجلين : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمدَ بن حنبل بالعراق[2] .

قلتُ : في صحَّةِ هذا نظرٌ ، فإنَّ يعقوبَ ما كتب عن ألفِ شيخٍ ولا شَطْرِ ذلك . وهذه مَشْيَخَتُهُ[3] موجودةٌ في مُجلَّدٍ لطيف ، وشتّان ما بين الأحمدين في سعةِ الرحلة ، وكثرةِ المشايخ ، والجلالَةِ والفضلِ .

قال البخاريُّ : أحمدُ بن صالح ثقةٌ صَدوق[4] ، ما رأيتُ أحداً يتكلَّمُ فيه بحجة ، وكان أحمدُ بن حنبل وعليٌّ وابنُ نُمير وغيرُهم يُثْنون[5] على أحمدَ بنِ صالح . كان عليٌّ يقول : سلوا أحمد ، فإنَّه أثبت[6] .

خَلَف الخَيام : سمعتُ صالح بن محمد ، يقول : قال أحمدُ بن صالح : كان عند ابنِ وهبٍ مئةُ ألف حديث ، كتبتُ عنه خمسين ألفاً[7] .

قال صالح : ولم يكُن بمصر أحدٌ يُحسِنُ الحديث ، ولا يحفظ غير أحمدَ بنِ صالح ، كان يَعْقِلُ الحديث ، ويُحسِنُ أن يأخُذ ، وكان رجلاً

---

(١) في « غاية النهاية » : ١/٦٢ : « على » .
(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠٠ ، وطبقات الشافعية » للسبكي ٢/٧ ، و« غاية النهاية » ١/٦٢ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٤٠ .
(٣) في الأصل « مشيخة » .
(٤) على هامش الأصل ما نصه : مأمون . خ .
(٥) في « تاريخ بغداد » : يثبتون وهو تصحيف .
(٦) تاريخ بغداد ٤/٢٠١ .
(٧) تاريخ بغداد ٤/٢٠٠ .

جامعاً ، يعرِفُ الفقهَ والحديثَ والنحو ، ويتكلَّم - يعني : يَعرِفُ ويُذاكر - في حديث الثوريّ وشعبة وأهل العراق ، أي يُذاكِر بذلك . قال : وكان قدِم العراقَ ، وكَتَب عن عفّان وهؤلاء . وكان يُذاكِرُ بحديثِ الزُّهري ، ويَحفَظُه[1] .

وقال أحمدُ بن صالح : كتبتُ عن ابن زَبَالَة ، يعني : محمد بن الحسن بن زَبَالة[2] مئةَ ألفِ حديث ثم تبيَّن لي أنه كان يضعُ الحديثَ ، فتركتُ حديثَه[3] .

وكان أحمدُ بن صالح يُثْني على أبي الطاهر بن السَّرْح ، ويقعُ في حرملة ويونُس بنِ عبد الأعلى .

قال ابنُ عدي : سمعتُ محمد بن موسى الحضرمي - هو أخو أبي عَجِيبَة - يقولُ : سمعتُ بعضَ مشايخنا يقولُ : قال أحمدُ بن صالح : صَنَّف ابنُ وهبٍ مئةَ ألفٍ وعشرين ألف حديث ، فعند بعضِ الناس منها الكُلُّ - يعني : حرملة - وعند بعضِ الناس منها النصفُ ، يريد نفسه .

قال عليُّ بن الجُنيد الحافظ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقولُ : أخبرنا أحمدُ بنُ صالح ، وإذا جاوزتَ الفرات ، فليس أحدٌ مثلَه[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٠ .

(٢) مترجم في « ميزان الاعتدال » ٣/٥١٤ ، وجاء فيه : قال أبو داود : كذاب ، وقال يحيىٰ : ليس بثقة . وقال النسائي والأزدي : متروك . وقال أبو حاتم : واهي الحديث . وقال الدارقطني وغيره : منكر الحديث .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٤٠ .

وقال الحافظُ ابنُ عُقدة : حدثني عبدُ الله بن إبراهيم بن قتيبة ، سمعتُ ابنَ نُمير ، وذكر أحمد بنَ صالح ، فقال : هو واحدُ الناسِ في علم الحجاز والمغرب ، فَهِمٌ[1] ، وجعلَ يُعظِّمه . وأخبرنا عنه بغير شيء .

أحمد بن سَلَمة النيسابوري ، عن ابن وَارة ، قال : أحمدُ بن حنبل ببغداد ، وابنُ نُمير بالكوفة ، والنُّفَيليُّ بحران ، هؤلاء أركان الدين[2] .

قال أحمدَ العِجْلِيُّ : أحمدُ بن صالح مصريٌّ ثقة ، صاحبُ سُنَّة[3] .

وقال أبو حاتِم : ثقة . كتبتُ عنه بمصر وبدمشق وأنْطاكية[4] .

قال أبو زُرعة الدمشقي : ذاكرتُ أحمدَ بن صالح مَقْدَمَهَ دمشق سنة سبع عشرة ومئتين .

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كتَب أحمدُ بن صالح عن سَلاَمة بن رَوْح ، وكان لا يُحدِّث عنه ، وكتب عن ابنِ زَبَالة بخمسينَ ألفِ حديث ، وكان لا يُحدِّث عنه ، وحدَّث أحمدُ بن صالح قبل أن يبلُغَ الأربعين ، وكتب عبّاسٌ العنبريُّ عن رجلٍ عنه ، وقال : كان أحمدُ ابنُ صالح يُقَوِّم كُلَّ لحنٍ في الحديث[5] .

وقال أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرحمن بن سهل الغَزَّال: أحمدُ بن

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ : والمعرب فيهم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢/٥٦ ، و« تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ من طريق أبي عبد الله الغَزَّال .

(٥) وفي « المحدث الفاصل » ص ٥٢٦ و« الكفاية » ١٩٧ عن عبد الملك الميموني قال : رأيت أحمد بن حنبل يغير اللحن في كتابه . وقال الشعبي : لا بأس أن يقوم اللحن في الحديث،وكذا قال الأوزاعي كما في « المحدث الفاصل » ٥٢٤ .

صالح طبريُّ الأصل، كان من حُفّاظ الحديث، واعياً، رأساً في علم الحديث وعِلَلِهِ، وكان يُصلِّي بالشافعي. ولم يكن في أصحاب ابنِ وَهْبٍ أحدٌ أعلمَ بالآثار منه[١] .

قال أبو سعيد بن يونس: كان أبوه من طَبَرِستان جندياً من العجم، وكان أحمدُ حافظاً للحديثِ . ذكره النسائيُّ يوماً، فرماه ، وأساء الثناء عليه، وقال: حـدثنا معاويةُ بن صالح، سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول: أحمدُ بن صالح كذابٌ يتفلسَف[٢] . ثم قال ابنُ يونس: لم يكن عندنا بحمدِ الله كما قال النسائي، ولم يكن له آفةٌ غير الكِبْرِ [٣] .

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعتُ عَبْدَان الأهوازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا دواد السِّجِسْتاني يقولُ: أحمدُ بن صالح ليس هو كما يتوهَّمون ، يعني: ليس بذاك في الجلالة .

ثم قال ابنُ عدي: وسمعتُ القاسِمَ بنَ عبد الله بن مهدي يقول: كان أحمدُ بن صالح يستعير منّي كل جمعةٍ الحمارَ، ويركَبُـه الى صلاةِ الجُمُعة . وكنتُ جالساً عند حرملة في الجامع، فجاز أحمدُ بن صالح على بابِ الجامع، فنظر إلينا وإلى حرملة، ولم يُسَلِّم، فقـال حرملةُ: انظُروا إلى هذا، بالأمسِ يحملُ دواتي، واليوم يَمُرُّ بي فلا يُسَلِّم .

وقال أيضاً: سمعتُ محمدَ بن سعدٍ السعديَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبد الرحمن النسائي، سمعتُ معاويةَ بن صالح قال: سألتُ يحيى عن أحمدَ بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٩/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٠٢/٤ وسينقل المؤلف عن ابن عدي أن قول ابن معين هذا فيه تحامل .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٠٢/٤ ، و « تهذيب التهذيب » ٤١/١ .

صالح ، فقال: رأيتُه كذّاباً يَخْطِرُ في جامع مصر[١] .

وقال عبد الكريم بنُ النسائي عن أبيه: أحمدُ بن صالح ليس بثقةٍ ولا مأمونٍ ، تركه محمدُ بن يحيى، ورماه يحيى بن معين بالكذب[٢] .

قال ابنُ عدي: كان النسائيُّ سيِّءَ الرأي فيه، ويُنْكِرُ عليه أحاديثَ منها ، عن ابنِ وهبٍ، عن مالكٍ، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

ثم قال ابنُ عدي: أحمدُ بن صالح من حُفَّاظ الحديثِ، وخاصةً لحديثِ الحجاز، ومن المشهورينَ بمعرفتِه . وحدّث عنه البخاريُّ مع شدَّةِ استقصائه، ومحمدُ بن يحيى ،واعتمادهماعليه في كثيرٍ من حديث الحجاز، وعلى معرفتِه . وحدَّث عنه مَنْ حدَّث مِن الثقاتِ، واعتمدوه حفظاً وإتقاناً. وكلامُ ابنِ مَعين فيه تحاملٌ. وأما سُوء ثَنَاء النَّسائي عليه، فسمعتُ محمدَ بن هارون بن حسان البَرْقي يقولُ: هذا الخراسانيُّ يتكلَّمُ في أحمدَ بن صالح. وحضرتُ مجلسَ أحمدَ بن صالح،وطردهُ من مجلسه، فحمَلُه ذلك على أن

---

(١) يرى ابن حبان أن الذي كذبه ابن معين هو أحمد بن صالح الشمومي ، وليس أحمد ابن صالح المصري ، فقد جاء في « الثقات » : وكان أحمد بن صالح في الحديث ، وحفظه ، ومعرفة التاريخ ، وأنساب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق ، ولكنه كان صلفاً تياهاً ، لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه ، وكان يحسد على ذلك ، والذي روى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب ، فإن ذلك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية يحيى عنه ، فأما هذا ، فهو يُقارِنُ ابن معين في الحفظ والإتقان ، وكان أحفظ لحديث مصر والحجاز من يحيى بن معين .

(٢) قال المؤلف في « السير » ١١/٨٢ ، ٨٣ في ترجمة يحيى بن معين : ومن نادر ما شذَّ به ابن معين رحمه الله كلامُه في أحمد بن صالح حافظ مصر ، فإنه تكلم فيه باجتهاده ، وشاهد فيه ما يُلَيِّنه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه ، فإنه متقن ثبت ، ولكن عليه مأخذ في تيهٍ وبأوٍ كان يتعاطاه والله لا يحب كل مختال فخور ، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح ، فتاب منه أو من بعضه ، ثم شاخ ولزم الخير ، فلقيه البخاري والكبار ، واحتجوا به .

تكَلَّم فيه. قال: وهذا أحمدُ بن حنبل قد أثنى عليه، فالقولُ ما قاله أحمدُ لا ما قاله غيره . وحديثُ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » الذي أنكره النَّسائيُّ قد رواه يونسُ بنُ عبد الأعلى أيضاً، عن ابنِ وهب، وقد رواهُ عن مالكٍ محمدُ بنُ خالد بن عَثْمَة[1] . قال: وأحمدُ بن صالح من أَجِلَّةِ الناسِ، وذاكَ أنِّي رأيتُ جَمْعَ أبي موسى الزَّمِنِ في عامَّةِ ما جمع من حديثِ الزهري، يقول: كتبَ إليَّ أحمدُ بن صالح: حدثنـا عبدُ الرزّاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِي . ولولا أنِّي شرطتُ في كتابي هذا أن أذكُر فيه كُلَّ من تَكَلَّم فيه متكلمٌ لكنتُ أُجِلُّ أحمد بن صالح أن أَذْكره[2] .

قال أبو عمرو الداني ، عن مَسْلَمَة بنِ القاسم: الناسُ مجمعون على ثقةِ أحمدَ بن صالح، لعلمِه وخيرِه وفضلِه ، وإنَّ أحمد بن حنبل وغيرَه كتبوا عنه ووثَّقوه . وكان سببُ تضعيفِ النسائيِّ له ، أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا

---

(١) وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٢٩٧ ، والترمذي (١٩٢٦) من طريق ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وقال الترمذي : حسن .

وأخرجه النسائي ٧/١٥٧ في البيعة : باب النصيحة للإمام من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، وعن سمي ، وعن عبيد الله بن مقسم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد ٤/١٠٢ ، ومسلم (٥٥) والنسائي ٧/١٥٦ ، ١٥٧، ثلاثتهم من طريق سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن تميم الداري .

قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ص ٧٣ بعد أن ذكره من حديث تميم الداري ومن حديث أبي هريرة : فمن العلماء من صححه من الطريقين جميعاً ، ومنهم من قال : إن الصحيح حديث تميم ، والإسناد الآخر وهم ، وقد روي هـذا الحديث عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر وثوبان وابن عباس وغيرهم . قلت : حديث ابن عمر أخرجه الدارمي ٢/٣١١ وسنده قوي ، وحديث ثوبان أخرجه الطبراني في الأوسط كما في « المجمع » ١/٨٧ ، وسنده ضعيف ، وحديث ابن عباس أخرجه أحمد ١/٣١٥ وسنده ضعيف أيضاً، وأورده في « المجمع » وزاد نسبتـه للبزار والطبراني .

(٢) « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٨ .

يُحدِّث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنَّه من أهلِ الخيرِ والعدالة. فكان يُحدِّثُه، ويَبْذُل له علمه، وكان يذهبُ في ذلك مذهب زائدةَ ابن قُدَامَة. فأتى النسائيُّ ليسمعَ منه، فدخل بلا إذنٍ، ولم يأتِهِ برجلين يشهدانِ له بالعدالة، فلما رآهُ في مجلسه أنكره، وأمرَ بإخراجه، فضعَّفه النَّسَائيُّ لهذا.

وقال الخطيب: احتجَّ سائرُ الأئمة بحديثِ ابنِ صالح سوى النسائي، فإنَّه تركَ الرواية عنه، وكان يُطِلُق لسانَه فيه. وليس الأمرُ على ما ذكر النَّسَائي. ويقال: كان فيه الكِبْرُ، وشراسةُ الخُلُق، ونال النسائيَّ منه جفاءٌ في مجلسه، فذلك الذي أفسد الحالَ بينهما[1].

وقد ذكر ابنُ حِبّان أحمدَ بنَ صالح في الثقات. وما أورده في الضعفاء، فأحْسَنَ، ولكن ذكر في الضعفاء أحمدَ بنَ صالح المكي الشُّمُومي[2] وكَذَّبَه، وادّعى أنّـه هو الذي حَطَّ عليه ابنُ مَعِين. وقصد أن يُنَزِّه ابنَ معَين عن الوقيعةِ في مثل أحمدَ بن صالح الطبري الحافظ.

قال عبدُ الله بن محمد بن سَيَّار: أخبرنا بُندارٌ قال: كتبتُ إلى أحمد ابن صالح بخمسين ألف حديث، أيْ إجازةً، وسألتُه أن يُجيزَ لي، أو يكتب إليَّ بحديثِ مَخْرَمَةَ بنِ بُكَير، فلم يكن عنده من المروءةِ ما يكتبُ بذلك إليَّ.

قال الخطيب: بلغني أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا يُحدِّثُ إلا ذا لِحْيَةٍ، ولا يتركُ أمرَد يحضرُ مجلسه. فلما حمل أبو داود السِّجِستاني إليه ابنَه،

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٠.

(٢) مترجم في «تهذيب التهذيب» ١/٤٢، ٤٣ تمييزاً، وانظر طبقات السبكي ٢/٨.

ليسمع منه ـ وكان إذا ذاكَ أمرَد أنكر أحمدُ بنُ صالح على أبي داود إحضاره . فقال له أبو دواد: هو ـ وإنْ كان أمردَ ـ أحفظُ من أصحاب اللِّحى، فامتحِنْه، بما أردتَ. فسأله عن أشياءَ أجابَه ابنُ أبي داود عن جميعها ، فحدَّثه حينئذ ولم يُحدِّث أمردَ غيره(١) .

قال: وكان أحدَ حُفّاظ الأثر، عالماً بِعلَلِ الحديث، بصيراً باختلافه ، ورد بغداد قديماً، وجالسَ بها الحُفَّاظ، وجرت بينه وبين أحمدَ ابن حنبل مُذاكراتٌ . وكان أبو عبد الله يذكُرُه، ويُثْنِي عليه. وقيل: إنَّ كلاً منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثاً، ثم رجع ابنُ صالح إلى مصر، وانتشر عند أهلها، علمُه، وحدَّث عنه الأئمة .

أنبأنا أبو الغنائم بُن عَلَّان، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْديَّ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرني أحمدُ بنُ سليمان بن علي المقرىء، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الخليل ،أخبرنا أبو أحمد بنُ عدي، سمعتُ عبدَ الله بن محمد بن عبد العزيز، سمعتُ أبا بكر بن زَنْجويه، يقول: قدِمتُ مصر، فأتيتُ أحمدَ بن صالح، فسألني: من أين أنت؟ قلتُ: من بغداد. قال: أين منزِلُك من منزلِ أحمدَ بن حنبل؟ فقلتُ: أنا من أصحابه. قال: تكتبُ لي موضع منزلِكَ؟ فإني أُريد أُوافي العراق، حتى تجمعَ بيننا . فكتبتُ له، فوافى أحمدُ بن صالح سنةَ اثنتي عشرة ومئتين إلى عفّان ، فسأل عني ، فلقيَني ، فقال: الموعدُ الذي بيني وبينك؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنتُ له، فقلتُ: أحمد بن صالح بالباب، فأذِنَ له ، فقام إليه، ورحَّب به وقَرَّبَه. ثم قال له: بلغني أنَّك جمعتَ

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠١ .

حديث الزُّهري، فتعال حتى نذكُر(١) ما روى الزُّهْرِيُّ عن أصحاب رسولِ الله ﷺ . فجعلا يتذاكران ،ولا يُغْرِبُ أحدهُما على الآخر، حتى فرغا، فما رأيتُ أحسنَ من مُذاكرتهما. ثم قال أحمدُ بن حنبل: تعـال حتى نذكرُ ما روى الزهريُّ عن أولادِ الصحابةِ . فجعلا يتذاكران ، ولا يُغْرِبُ أحدهُما على الآخر إلى أن قال لأحمد بن صالح: عند الزهري ،عن مُحمد بن جُبير ابن مطعم ، عن أبيه، عن عبدِ الرحمن بن عوف : قال النبيُّ ﷺ : « ما يَسُرُّنِي أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ ، وأن لي حِلْفَ المُطَيَّبين »(٢) . فقال أحمدُ بن صالح لأحمدَ بن حنبل: أنت الأستاذُ ، وتَذكُر مثلَ هذا ؟! فجعل أحمدُ يَتَبَسَّم ، ويقول: رواهُ عن الزهريِّ رجلٌ مقبولٌ أو صالح عبدُ الرحمن بن إسحاق. فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن ؟ فقال: حدثناه ثقتان(٣) : إسماعيل بن عُلَيَّة ، وبِشرُ بنُ المُفَضَّل، فقال أحمـدُ بن صالح: سألتُكَ بالله إلا أمليتَه عليَّ، فقال أحمد: مِن الكتاب. فقامَ ودخل، فأخرج الكتابَ، وأملىٰ عليه، فقال أحمدُ بن صالح: لو لم أستفِدْ بالعراقِ إلا هذا الحديثَ لكان كثيراً، ثم ودَّعه وخَرَجَ(٤) .

وهذا الحديثُ في «مسند» الإمام أحمد عنهما. ولَفْظُه قال ﷺ : « شَهِدْتُ غُلاماً مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ المُطَيَّبين ، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ . وإني أَنْكُثُه » فهذا لفظُ إسماعيل. ثم رواه ثانياً ، فقال: حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهريِّ، عن أبيه، عن عبد الرحمن، عن النبيِّ ﷺ : « شَهِدْتُ حِلْفَ المُـطَيَّبين مَعَ عُمومتي ، وَأَنا

---

(١) في تاريخ بغداد ١٩٧/٤ : نذاكر .

(٢) أنظر في سبب تسميتهم بالمطيبين التعليق (١) في الصفحة التالية .

(٣) في تاريخ بغداد : حدثنا رجلان تقيان وهو تصحيف .

(٤) تاريخ بغداد ١٩٧/٤ ، ١٩٨ .

غُلامٌ ، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ ، وإني أَنْكُثُه »[١] .

قلتُ: أنبأنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابنُ الحُصَين ، أخبرنا ابنُ المُذْهِب، أخبرنا القطيعي، حدثنا عبدُ الله بن أحمد، حدثني أبي بهما .

وقد قال البخاريُّ في التوحيد من « صحيحه »[٢]:حدثنا محمد،

---

(١)هما في« المسند»الأول في ١ / ١٩٣ من إسماعيل ابن علية والثاني في ١ / ١٩٠ من طريق بشر بن المفضل ، كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف وهذا سند رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٧٢/٨ ، وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١ عن البيهقي باسناده إلى إسماعيل بن علية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، فلم يذكر عبد الرحمن بن عوف . . . ثم قال البيهقي : وكذا رواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن . . ثم نقل ابن كثير عن البيهقي قوله : وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول ، فإن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين . وعلق عليه ابن كثير ، فقال : هذا لا شك فيه ، وذلك أن قريشاً تحالفوا بعد موت قصي ، وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة ، ونازعهم فيه بنو عبد مناف ، وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش ، وتحالفوا على النصرة لحزبهم ، فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب ، فوضعوا أيديهم فيها ، وتحالفوا ، فلما قاموا ، مسحوا أيديهم بأركان البيت فسموا المطيبين وكان هذا قديماً . ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول ، وكان في دار عبد الله بن جدعان ، كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الله ، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا : قال رسول الله ﷺ : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به في الاسلام لأجبت ، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وأن لا يَعُزّ ظالم مظلوماً قالوا : وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة ، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر .

(٢) ٣٠١/١٣ : باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى وعمرو : هو ابن الحارث ، وابن أبي هلال : هو سعيد ، وأبو الرجال : محمد بن عبد الرحمن . وأخرجه مسلم (٨١٣) في صلاة المسافرين : باب فضل قل هو الله أحد من طريق أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب ، عن عمه عبد الله بن وهب بهذا الإسناد .

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابنُ وهب، أخبرنا عمرو، عن ابنِ أبي هلال، أن أبا الرجال حدّثه عن أُمِّه عَمْرَة، وكانت في حَجْرِ عائشة، عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ، بعثَ رجلاً على سَرِيَّة، وكان يقرأُ لأصحابِه في صلاتِهم فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ . فلما رجَعوا، ذكروا ذلك للنبيﷺ، فقال: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ فسألوه ، فقال: لأنها صفةُ الرحمن ، وأنا أُحِبُّ أن أقرأ بها . فقال النبيﷺ : «أَخْبِرُوه أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ » .

فمحمدٌ هو ابنُ يحيى الذُّهلي، قال ذلك أبو علي الغسّاني في كتاب « تقييد المُهْمَل » وأنا إلى هذا أميل، إن كانت النُّسَخُ متفقةً على ذلك. فإنني أخافُ أن[1] يكون محمدٌ هو البخاري، فإن كثيراً من النُّسَخ في أولِ كلِّ حديث منها اسمُ المؤلف، وفي بعضها: محمد الفِرَبْري أخبرنا محمد، فَيُحَرَّرُ هذا[2] .

قال أبو زُرعة النَّصْري[3]: حدثني أحمدُ بن صالح، قال: حدثتُ

---

(١) في الأصل : لا .

(٢) في البخاري الذي شرحه ابن حجر : « حدثنا أحمد بن صالح » باسقاط لفظ « محمد » قبل أحمد بن صالح قال الحافظ : كذا للأكثر ، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج ، وأبو مسعود في « الأطراف » ووقع في « الأطراف »للمزيأن في بعض النسخ : حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن صالح . قلت (القائل ابن حجر) : وبذلك جزم البيهقي تبعاً لخلف في « الأطراف » قال خلف: ومحمد هذا أحسبه محمد بن يحيى الذهلي . ووقع عند الإسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حرملة عن ابن وهب : ذكره البخاري عن محمد بلا خبر عن أحمد بن صالح ، فكأنه وقع عند الاسماعيلي بلفظ : قال محمد ، وعلى رواية الأكثر ، فمحمد هو البخاري المصنف ، والقائل : قال محمد : هو الفربري ، وذكر الكرماني هذا احتمالاً .

وقال في « المقدمة » : ٢٣١ :ترجمته قال في التوحيد : حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن صالح . كذا في معظم الروايات ، وسقط ذكر « محمد » لابن السكن ، وجزم الحاكم والكلاباذي بأن محمد هذا هو الذهلي.

(٣) هو صاحب « تاريخ دمشق » .

أحمدَ بن حنبل بحديثِ زيدِ بن ثابت في بيع الثمار[1]، فأعجَبَه، واستزادني مثلَه . فقلتُ: ومن أين مثلُه ؟ !

قال صالح بن محمد جَزَرَة الحافظ: حضرتُ مجلس أحمدَ بن صالح، فقال: حَرَجٌ على كلِ مُبتدعٍ وماجنٍ أن يحضُر مجلسي، فقلتُ: أما الماجن فأنا هو : وذاك أنَّه قيل له: صالحُ الماجِنُ قد حضر مجلسَكَ .

الحاكم: حدثنا أبو حامد السَّيَّاري، حدثنا أبو بكر محمدُ بن داود الرازي : سمعتُ أبازُرعة الرازي، يقول : ارتحلتُ إلى أحمدَ بن صالح، فدخلتُ فتذاكرانا إلى أن ضاقَ الوقتُ، ثم أخرجتُ من كُمِّي أطرافاً فيها أحاديثُ، فسألتُه عنها . فقال لي: تَعودُ . فعدتُ من الغدِ مع أصحاب الحديث، فأخرجتُ الأطرافَ، وسألتُه فقال: تعودُ . فقلتُ: أليسَ قُلتَ لي بالأمس ما عندكَ ما يكتب، أوْرِدْ عَلَيَّ مُسنداً أو مُرسلاً أو حرفاً مما أستفيدُ ، فإنْ لم أُورِدْ ذلك عمّن هو أوثقُ منك، فلستُ بأبي زُرعة، ثم قمت ، وقلتُ لأصحابنا : مَن ها هنا مِمَّنْ نكتبُ عنه ؟ قالوا: يحيى بن بكير. فذهبت إليه .

قال ابنُ عدي: كان أحمدُ بن صالح قد سمع في كُتُب حرملة، فمنعه حرملةُ من الكُتُب، ولم يدفع اليه إلا نِصْفَ الكُتُب. فكان أحمدُ بن صالح بعدُ، كلُّ من سَمِعَ من حرملة، وبدأ به إذا وافى مصر، لم يُحدِّثْهُ أحمد .

وقال ابنُ عدي : سمعتُ عبد الله بن محمد بن سَلْم المقدِسي يقولُ: قدمتُ مصر، فبدأت بحرملة، فكتبت عنه كتابَ عمرو بن الحارث، ويونس ابن يزيد والفوائد، ثم ذهبتُ إلى أحمد بن صالح فلم يُحدِّثني ، فحملتُ كتاب يونس، فخرَّقْتُه بين يديه، أُرْضِيه بذلك وليتني لم أُخَرِّقْه ـ فلم

(١) سيرد الحديث في الصفحة : ١٧٥ .

يرض ، ولم يُحدِّثْني .

قلتُ : نعوذُ بالله من هذه الأخلاق . صدق أبو سعيد بن يونس حيث يقولُ : لم يكن له آفة غير الكِبْرِ ، فلو قُدِح في عدالته بذلك ، فإنه إثْمٌ كبير .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد ، أخبرنا المباركُ بن أبي الجُود ، أخبرنا أحمدُ بن أبي غالب الزاهد ، أخبرنا عبدُ العزيز بن علي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلِّص ، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن سليمان ، حدثنا أبو جعفر أحمدُ بن صالح المصري ، حدثنا ابنُ أبي فُديك ، حدثني ابنُ أبي ذِئْب ، عن المَقْبُري ، عن أبي هريرة قال : قلتُ : يا رسول الله ، إني أسمع منك حديثاً كثيراً ، فأنساهُ . قال : « ابْسُط رِداءَكَ » ، فَبَسَطْتُه ، فغَرَف بيده ، ثم قال : « ضُمَّهُ » فضَمَمْتُه ، فَمَا نَسيتُ حديثاً بَعْدُ .

رواه البخاري(١) ، عن الثقة ، عن ابنِ أبي فُدَيك .

وبه : حدثنا أحمدُ بن صالح ، حدثنا ابنُ أبي فُديك ، قال : أخبرني ابنُ أبي ذِئب ، عن شُرحبيل ، عن أبي سعيد الخدري : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ في حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ مِنْ أن يَتَصَدَّق بِمِئَةِ دينارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ » .

أخرجه أبو داود(٢) عن أحمد ، فوافقناه بعلو .

---

(١) ٦/٤٦٦ في آخر علامات النبوة في الإسلام ، وقد رواه البخاري من غير هذا الطريق في مواضع متعددة من « صحيحه » انظر رقم (١١٨) و(١١٩) و(٢٠٤٧) و(٢٣٥٠) و(٧٣٥٤) من الطبعة السلفية . وقد تقدم تخريجه في الجزء الثاني ص ٥٩٥ من هذا الكتاب في ترجمة أبي هريرة .

(٢) رقم (٢٨٦٦) في الوصايا : باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية ، وشرحبيل ـ

فأما حديثُ بيعِ الثمار ، فأنبأناه عليٌّ بن أحمد ، أخبرنا عمرَ ابن محمد ، أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسْلِمة ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا أحمدُ، حدثنا عَنْبَسَةُ، حدثنا يونسُ بن يزيد، قال: سألتُ أبا الزِّنادِ عن بَيْع الثمرِ قبل أن يَبْـدُوَ صلاحهُ ، وما يذكر في ذلك، فقال: كان عروةُ بن الزُّبير، يُحدِّث عن سهلِ بن أبي حَثْمَـة ، عن زيدِ بن ثابت ، قال: كان الناسُ يتبايعون الثمار، فإذا جَدَّ النَّاس[1] ، وحَضَـر تقاضيهم، قال المُبْتاعُ: إنه أصاب الثمارَ الدَّمَانُ ، وأصابه قُشَام ، وأصابه مُراض،عاهات[2] يحتجُّون بها . فقال رسولُ الله ﷺ : « فإمَّا لا [فلا] تبايعوا الثِّمارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُها » كالمَشُورَةِ [3] يُشِيرُ بها لِكَثْرَةِ خُصومتهم. قال ابنُ أبي داود: إني شاكٌ ، لا أدري سمعتُ هذه الكلمة من قولِ أحمد وهو في كتابي مُجَازٌ عليه. وأخرجه أبو داود[4] عن أحمد بن صالح .

هو ابن سعد الأنصاري الخطمي مولاهم المدني ـ قال الحافظ في « التقريب » : صدوق اختلط بآخره ومع ذلك فقد أخرج حديثه هذا ابن حبان في « صحيحه » (٨٢١) وباقي رجاله ثقات . وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى ، وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذا ، وقد كان لفلان » .

(١) أي : قطعوا ثمارهم ، والجداد : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها وأخذها من الشجر .

(٢) الدَّمَان ـ ضبطه أبو عبيه بفتح الدال وتخفيف الميم ، وضبطه الخطابي بضم أوله . قال عياض : وهما صحيحان ـ : فساد الثمر وعفنه قبل إدراكه حتى يسودّ ، من الدَّمْن وهو السرقين . والقُشَام بالضم وتخفيف الشين : أن ينتقض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً . والمُراضُ ، بالضم : داء يقع في الثمرة فتهلك .

(٣) بضم الشين وسكون الواو ، وبسكون الشين وفتح الواو ، لغتان ، قال الفراء : المشُوْرَة أصلها مَشْوَرة ، ثم نقلت إلى مشورة لخفتها .

(٤) رقم (٣٣٧٢) في البيوع : باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، وأخرجه البخاري

قال جماعةٌ منهم البخاريُّ، وابنُ زَبْر : مات أحمدُ بن صالح في شهرِ ذي القَعدة سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين . وقد كانَ أحمدُ بن صالح من جِلَّةِ المقـرئين .

قال أبو عمرو الداني :أخذ القراءة عَرْضـاً وسماعاً عن ورش، وقالون ، وإسماعيل بن أبي أويس، وأخيه أبي بكر بن أبي أُويس ، كُلُّهم عن نافعٍ ، قال: وروى حروفَ عاصمٍ عن حَرَمِيٍّ بن عُمَارة .

روى عنه القراءة : حجَّـاجُ الرُّشْدِيني، والحسنُ بن أبي مِهْران الجمال، والحسنُ بن علي بن مالك الأُشْناني، وحسنُ بن القاسم، والخَضِرُ بن الهيثم الطُّوسي، وأبو إسحاق الحَراني، وغيرهم .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم، عن زيدِ بن الحسن، أنبأنا أبو الحُسين بن تَوْبَة ،أخبرنا أبو محمد بن هَزَارمَرْد[1]،أخبرنا عمرُ بن إبراهيم الكتاني، حدثنا أبن مُجاهد في كتاب « السبعة» له[2] ، قال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أحمدُ بن صالح، عن ورش، وقالون، وأبي بكر، وإسماعيل ، عن نافع بالحروف .

= ٤/٣٢٩ في البيوع : باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها تعليقاً فقال : وقال الليث عن أبي الزناد بهذا الإسناد . قال الحافظ : لم أره موصولاً من طريق الليث ، وقد رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت نحو حديث الليث ، وأخرجه أبو داود (٣٣٧٢) والطحاوي ٤/٢٨ من طريق يونس بن يزيد ، عن أبي الزناد ، وأخرجه البيهقي ٥/٣٠١ ، ٣٠٢ من طريق يونس بن يزيد بالإسنادين معاً .

(١) هو عبد الله بن محمد الصَّرِيفيني . مترجم في المجلد ١١/٤٤٠ من « سير أعلام النبلاء » . ومعنى هَزَار مرد : ألف رجل ، بالفارسية . انظر « التاج » : هزر و « الأنساب » ٨/٥٩ .

(٢) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

قال أبو داود: سألتُ أحمدَ بن صالح عمن قال: القرآن كلامُ اللَّه، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. فقال: هذا شاكٌ، والشاكُّ كافرٌ[1] .

قلت: بل هذا ساكتٌ . ومن سكتَ تورُّعا لا يُنسَبُ إليه قولٌ، ومن سكت شاكّاً مُزْرِياً على السَّلَف، فهذا مُبتدِع .

وقال محمدُ بن موسى المصري: سألتُ أحمدَ بن صالح، فقلتُ: إنَّ قوماً يقولون: إنَّ لفظَنا بالقرآن غيرُ الملفوظ، فقال: لفظنا بالقرآن هو الملفوظُ، والحكايةُ هي المحكيُّ، وهو كلامُ اللهِ غيرُ مخلوق، من قال: لفظي به مخلوقٌ فهو كافر.

قلتُ: إن قال: لفظي، وعنى به القرآن، فنَعَم، وإنْ [قال] لفظي، وقصَدَ به تلفُّظي وصوتي وفعلي انه مخلوق، فهذا مُصيبٌ، فاللهُ تعالى خالقُنا، وخالقُ أفعالِنا وأدواتِنا. ولكن الكَفُّ عن هذا هو السُّنَّة، ويكفي المرءَ أن يُؤمن بأنَّ القرآن العظيم كلامُ الله ووَحْيه وتنزيله على قلب نبيِّه، وأنه غير مخلوقٍ، ومعلومٌ عند كلِّ ذي ذهنٍ سليم أنَّ الجماعة إذا قرؤوا السورة، أنَّهم جميعَهم قرؤوا شيئاً واحداً، وأنَّ أصواتهم وقراءاتهم، وحناجرهم أشياءُ مختلفةٌ، فالمقروءُ كلامُ ربِّهم، وقراءتُهم وتلَفُّظهم ونغماتُهم مُتابينة، ومن لم يتصوَّرِ الفرقَ بينَ التلفُّظ وبين الملفوظ، فَدَعْهُ وأعرض عنه .

---

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» ١/٦٢ .

٦٠ ـ عُقْبَة بن مُكْرَم * (م، د، ت، ق)

ابنِ أفلح ، الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو عبد الملك ، العَمِّي البصريُّ ، لا الكوفي

حدث عن غُنْدَرٍ ، ويحيى القَطَان ، ومحمدِ بن أبي عدي ، وعبدِ الرحمن ، وابنِ أبي فُدَيك ، ووهبِ بن جرير ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وبقيٌّ بن مَخْلَد ، وابنُ أبي عـاصم ، وأحمدُ بن عَمرو البَزَّار ، وعليُّ بن زاطِيا ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وآخرون .

قال أبو داود : ثقةٌ ثقة ، هو فوق بُنْدار عندي(١) .

وقال بعضُ الحفّاظ : كان ثقة مجوِّداً . .

قال السَّراج : ماتَ في سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

أمّا :

٦١ ـ عُقْبَة بن مُكْرَم الضَّبيُّ **

الهلالي الكوفي ، فحدث عن : سُفيان بن عُيَيْنة ، والمُسَيَّبِ بنِ

---

* التاريخ الكبير ٦/٤٣٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٧ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، طبقات الحنابلة ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٨ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٧/ ٢ ، العبر ١/٤٤٠ ، ٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٢/١٠٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٦٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٧/٢٥٠ . وفيه : قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** التاريخ الكبير ٦/٤٣٩ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٩ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٧/ ٢ ، العبر ١/٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ .

شَريك ، ومصعب بن سَلّام ، ويحيى بن يمان .

حدث عنهُ إبراهيم بنَ دِيْزيل ، وابنُ أبي عاصم ، ومطَيَّن ، والحسنُ ابن سفيان ، وعبدانُ الجواليقي ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ .

قال أبو داود : ليس به بأس(١) .

وقال مُطَيَّن : صدوقٌ لا يْخضِب .

قلت : ما خرَّجوا لهذا شيئاً .

مات في ذي القَعدة سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئتين .

٦٢ ـ محمود بن خِدَاش* (ت ، ق)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو محمد ، الطالْقاني ثم البغدادي .

حدث عن هُشَيم ، وابنِ المُبارك ، وفُضَيلِ بن عِيَاض، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنَة ، وعَبَّاد بنِ العَوَّام ، وسيفِ بن محمد الثَّوْرِي ، وطبقتِهم ، فأكثَرَ وَجَوَّدَ .

حدث عنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وأبـوعبد الرحمن النسائيُّ في تأليفه له ، وبقيّ بن مخَلْدَ ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بـن فيروز الأَنْماطي ، وأبو عبد الله المَحَاملي وآخرون .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٢٥١/٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : وقال الغلابي عن ابن معين : إنه قوي الحديث .

* التاريخ الصغير ٣٩٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩١/٨ ، تاريخ جرجان ص ٢٠٩ ، تاريخ بغـداد ٩٠/١٣ ، ٩٢ ، طبقات الحنـابلة ٣٣٩/١ ، الأنساب ١٧٦/٨ ، اللبـاب ٢٦٩/٢ ، تهـذيب الكمال : ١٣٠٩ ، تـذهيب التهذيب ٢٦/٤ /٢ ، تهـذيب التهذيب ٦٢/١٠ ، ٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٠ ، ٣٧١ .

روى أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز ، عن يحيى بن مَعين ، هو ثقةٌ لا بأس به(١) .

وقال محمدُ بن أحمد الرواس : سمعتُ محمودَ بن خِداش ، يقولُ : ما بِعتُ شيئاً قط ولا اشتريته(٢) .

قال السَّرَّاج: كأنه ولد في سنة ستين ومئة .

وقال يعقوب الدَّوْرَقيُّ : كنتُ فيمن غَسَّله ، فرأيتُه في المنام ، فقلتُ يا أبا مُحمد ، ما فعل بك ربُّكَ ؟ قال : غفر لي ، ولجميع مَن تَبِعَني . قلتُ : فأنا قد تبعتُكَ ، فأخرجَ ورقاً من كُمِّه فيه مكتوب يعقوب بن إبراهيم ابن كثير(٣) .

قال السراج : ماتَ سنةَ خمسين ومئتين .

قلتُ : وقع حديثُه عالياً عند سِبْط السِّلَفي(٤) .

أخبرنا الأَبَرْقوهِيُّ ، أخبرنا أبو المحاسن البَيِّع ، أخبرنا مُحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا العاصِمِيُّ ، أخبرنا ابنُ مَهدي ، حدثنا المَحامِلي ، حدثنا محمودُ بن خِدَاش ، حدثنا هُشَيم ، أخبرنا منصور ، عن الحسن ، وأبو بشر ، عن سعيدِ بن جبير في قوله : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍ مِمَّا أَنْزَلنا إِلَيْكَ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩١/١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩١/١٣ . وفيه عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ، قال : محمود بن خداش من أهل الصدق والثقة .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩١/١٣ ، ٩٢ و « تهذيب التهذيب » ٦٢/١٠ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : ثقة .

(٤) هو عبد الرحمن بن مكي وقد تقدمت ترجمته في الصفحة : ١٤٢ ، التعليق الرابع .

فاسْأَلِ الَّذينَ يَقْرَؤونَ ٱلكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس : ٩٤] قالا : لم يَشُكَّ ، ولم يَسْأَل(١) .

٦٣ ـ عبدُ الحمِيد بنِ عِصَام*

الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو عبد الله ، الجُرجاني ، نزيلُ هَمَذان .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا داود الطيالسيَّ ، والعَقَدِيَّ ، وسعيدَ بن عامر ، وأبا داود الحَفَري ، وطبقتهم .

وعنه : يحيى بنُ عبد الله الكَرَابيسيُّ ، وأحمدُ بن محمد بن أوس ، وأبو حاتم وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : قدمتُ هَمَذان ، وهوحيٌّ ، ولم يُقَدَّرلي السماعُ منه . وقال أبي : هو صدوق(٢) .

وقال صالحُ بن أحمد : حدثنا عنه الحسَنُ بن علي ، وإبراهيمُ بن عَمْروس ، وأحمدُ بنُ الحسن بن عَزُّون ، وأحمدُ بن محمد وسمعتُ القاسم بن أبي صالح يقولُ : سمعتُ إبراهيم بن الحسين يقولُ : ما لقي الجرجانيُّ مثلَه .

وقال إبراهيمُ : ليس أنا مثل: ينكمر(٣) ،ذاكم الجرجاني . ورأيتُ في

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبري ٢٠٢/١٥ من طريق الحارث ، حدثنا القاسم بن سلام ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن . . وقال البغوي في « شرح السنة » ١١٧/١ : الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد غيره ممن شك في تنزيل القرآن ، كقوله سبحانه ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ وقوله ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ أي : سل من أرسلنا إليه من قبلك رسلاً من رسلنا يعني أهل الكتاب ، الخطاب له ، والمراد المشركون .

* الجرح والتعديل ١٦/٦ ، ١٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٧/٦

(٣) كذا الأصل ، ولم نتبينه.

كتاب أحمد بن يوسف ، قال المرَّار : كتْبتُ عن ألفِ شيخٍ ، ما رأيتُ مثل الجرجانيّ . ولما وقعتِ المحنةُ في اللفظ ، سَكَتَ الجرجاني ، فخرج عليه أصحابُ الحديث ، فسمِعتُ أبي يقول : ذهبتُ مع صالح بن حَمُّويَهْ أخي المرَّار ، فوقفَ على مجلس الجرجاني ، فقال : ما تَقولُ في اللفظِ بالقرآن ؟ فسكتَ حتّى سأله الثالثةَ ، فقال : أراه مُحْدثَةً بدعةً ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ .

قال صالح بن أحمد : كان أحدَ العُلماء والفقهاءِ ، ثقةً صدوقاً . قيل : إنه ناظر أبا عبيد .

مات سنة سبع وخمسين ومئتين .

وقيل : سنةَ سِتٍ ، وله ذرية كبراء محتشمون بهمذان رحمه الله .

ولم يقعِ لنا من عوالي هذا الإمامِ شيء .

٦٤ ـ الأَشَجُّ * (ع)

الحافظُ الإمامُ الثَّبتْ ، شيخُ الوقت ، أبو سعيد عبدُ الله بن سعيد بن حُصين ، الكنديُّ الكوفيُّ المفسّر ، صاحبُ التصانيف .

حدث عن هُشَيم بن بَشير ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، وعبدِ الله بن إدريس ، وعُقبةَ بن خالِد ، وعبد السلام بن حرب ، وأبي خالد الأحمر ، وزياد بن الحسن بن الفرات ، وأبي معاويةَ ، وحفصِ بن غياث ، وإبراهيم

---

* الجرح والتعديل ٥/٧٣ ، الأنساب ١/٢٧٠ ، اللباب ١/٦٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١٤٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٠١ ، ٥٠٢ ، العبر ٢/١٥ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٩ ، طبقات المفسرين ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧ .

ابن أعين ، ومحمدِ بن فُضيل ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، والمُطَّلبِ بن زِياد ، وخلقٍ كثير .

وكان أولَ طلبهِ للعلم بعد الثمانين ومئة . رأيتُ تفسيرَه مجلداً .

وعنه : الجماعةُ الستةُ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو يَعْلَى المَوْصلي ، وزكريا السَّاجِيُّ ، وعمرُ بن محمد بن بُجَير ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو بكر بُن أبي داود ، وأبو القاسم البَغَوي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وهَنَّاد بن السَّرِيِّ الصغير ، وخلقٌ سواهم ، من آخرهم إبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي في « أماليه » .

قال أبو حاتِم الرازي : هو إمامُ أهلِ زمانه(١) .

وقال محمدُ بن أحمد بن بلال الشَّطَوِي : ما رأيتُ أحفظَ منه .

وقال النسائيُّ : صدوق(٢) .

قلتُ : توفِّي في شهرِ ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئتين . وقد نَيَّفَ على التسعين .

أخبرنا القاضي العلامةُ محيي الدين محمدُ بن يعقوب الأسدي الحنفي وجماعة ، قالوا : أخبرنا إبراهيمُ بن عثمان ، أخبرنا محمدُ بن عبد

---

(١) في « الجرح والتعديل » : ٥ / ٧٣ كتب عنه أبي وأبو زرعة ،ورويا عنه ،وكتبتُ عنه مع أبي . وعن أبي بكر بن خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الأشج ليس به بأس ، ولكن يروي عن قوم ضعفاء . وقال عبد الرحمن : سئل أبي عنه ، فقال : كوفي ثقة صدوق .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٥/٢٣٦ ، وقال مرةً : ليس به بأس . وقال الخليلي ومسلمة بن قاسم : ثقة.وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

الباقي ، وعليُّ بن عبد الرحمن الطوسي[1] ، وأخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله بحلب ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، وعبدُ اللطيف بن محمد ، وأَنْجَبُ الحمَّامي ، وعليُّ بن أبي الفَخَار ، ومحمدُ بن محمد بن السَّبَاك ، وأخبرنا أبـو المعـالي بنُ الـرفيـع ، أخبـرنـا محمـدُ بن الخضـر قـراءةً بحـرَّان ، وعدةٌ ، قالوا جميعاً : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، قال هو والطُّوسي : أخبرنا مالكُ بن أحمد البانياسي ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن موسى بن القاسم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي إملاءً ، حدثنا أبو سعيد الأَشَجُّ ، حدثنا عبدُ السلام ـ هو ابن حرب ـ عن خُصيفٍ ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ قال : « في ثَلاثينَ مِنَ البَقَرِ تَبِيعٌ أو تَبيعَةٌ . وَفي كُلِّ أَرْبَعينَ مُسِنَّةٌ » .

أخرجه الترمذي[2] عن الأشج ، فوافقناه بعلو .

وفي سنة سبعٍ : مات الحسنُ بن عرفة ، وعليُّ بن خَشْرم ، وزيدُ بن

---

(١) هو أبو الحسن تاج القراء ، صوفي كبير ، توفي في صفر سنة ٥٦٣ هـ . وهو مترجم في « العبر » ٤/١٨٢ .

(٢) رقم (٦٢٢) في الزكاة : باب ما جاء في زكاة البقر ، وهو في « سنن ابن ماجة » (١٨٠٣) وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري سيء الحفظ ، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله لم يسمع من أبيه ، لكن له شاهد صحيح يتقوى به من حديث الأعمش ، عن أبي وائل وإبراهيم ، عن مسروق ، عن معاذ بن جبل قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ، فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبيعة ، ومن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم ديناراً ، أو عدله معافر » أخرجه عبد الرزاق (٦٨٤١) وأبو داود (١٥٧٦) و(١٥٧٧) ، والنسائي ٥/٢٦ ، وابن ماجة (١٨٠٣) والـدارمي ١/٣٨٢ ، والـدارقـطني ٢/١٠٢ ، وابن الجـارود (١٧٨) ، والبيهقي ٤/٩٨ و٩/١٩٣ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٧٤٩) ، والحاكم ١/٣٩٨، ووافقـه الذهبي ، وهو كما قالوا ، وأخرجه الدارمي ١/٣٨٢ من طريق أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ابن بهدلة عن أبي وائل عن مسروق ، عن معاذ وهذا سند حسن ، وهو في « المسند » ٥/٢٤٧ من طريق شريك عن عاصم به .

أَخْزم ، وأحمدُ بن منصور زاج ، وإسحاقُ بن إبراهيم بن حَبِيب بن الشهيد، وزُهيرُ بن محمد المَرْوزَي ، وسليمان بن معبد السِّنْجي ، والحسنُ ابن عبد العزيز الجَرَوِي ، وأبو الفضل عبّاسٌ الرِّياشي ، ومحمدُ بن حسَّان الأزرق ، ومحمدُ بن عمرو بن حَنَان ، ومحمدُ بن وزير الواسطي .

٦٥ ـ السَّرِيُّ بنُ المُغَلِّس السَّقَطِيُّ *

الإمامُ القُدوةُ،شيخُ الإسلام ، أبو الحسن البغدادي .

ولد في حدود الستين ومئة .

وحدَّث عن : الفُضَيل بنِ عياض ، وهُشَيم بن بشير ، وأبي بكر بن عيّاش ، وعليِّ بن غُراب ، ويزيدَ بنِ هارون ، وغيرِهم بأحاديثَ قليلةٍ . واشتغل بالعبادةِ، وصحبَ معروفاً الكَرْخِيَّ ، وهو أجلُّ أصحابه .

روى عنه : الجُنَيْدُ بن محمد ، والنُّوريُّ أبو الحُسين ، وأبو العبّاس ابن مسروق، وإبراهيمُ بن عبد الله المُخَرِّميُّ ، وعبدُ الله بن شاكر ، فروى ابنُ شاكرٍ عنه ، قال : صلّيتُ وِرْدي ليلةً ، ومددتُ رِجْلي في المحراب ، فنوديتُ : يا سَرِيُّ ، كذا تُجالِسُ الملوكَ! فضممتُها، وقلتُ : وعِزَّتِك لا مددتُها(١) .

قال أبو بكر الحربيُّ : سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ : حَمِدتُ الله مرةً ، فأنا

---

* طبقات الصوفية : ٤٨ ، ٥٥ ، حلية الأولياء ١١٦/١٠ ، ١٢٨ ، تاريخ بغداد ١٨٧/٩ ، ١٩٢ ، الرسالة القشيرية : ١٢ ،صفوة الصفوة ٢٠٩/٢ ، ٢١٨ ، العبر ٥/٢ ، مرآة الجنان ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، تاريخ ابن كثير ١٣/١١ ، ١٤ ، لسان الميزان ١٣/٣ ، ١٤ ، طبقات الشعراني ٨٦/١ ، ٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠ ، شذرات الذهب ١٢٧/٢ ، ١٢٨ .

(١) « حلية الأولياء » ١٢٠/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٨٧/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

أستغفرُ من ذلك الحمدِ منذُ ثلاثين سنةً . قيل : وكيفَ ذاكَ ؟ قال : كان لي دكانٌ فيه متاعٌ ، فاحترق السوقُ ، فلقيني رجلٌ ، فقال : أبشر ، دكانُك سَلِمتْ فقلتُ : الحمدُ لله ، ثم فكرتُ ، فرأيتُها خطيئة[1] .

ويقال : إنَّ السَّرِيَّ رأىٰ جاريةً سقطَ من يدها إناءٌ ، فانكسر ، فأخَذ من دكانِه إناءً ، فأعطاها ، فرآه معروفُ الكَرْخي ، فدعا له ، قال : بَغَّضَ اللهُ إليك الدنيا . قال : فهذا الذي أنا فيه من بركاتِ معروفٍ[2] .

وقال الجُنَيْدُ : سمعتُ سَرِياً يقول : أشتهي منذ ثلاثين جَزَرَةً أغمِسُها في دِبْسٍ وآكلُها ، فما يصحُّ لي[3] . وسمعتُه يقولُ : أُحِبُّ أنْ آكل أكْلَةً ليس للهِ عليَّ فيها تَبِعَةٌ ، ولا لمخلوقٍ فيها مِنَّةٌ ، فما أجدُ إلى ذلك سبيلاً[4] . ودخلتُ على السَّرِيِّ وهو يجودُ بنفسه ، فقلتُ : أوصِني . قال : لا تصحبِ الأشرارَ ، ولا تشتغلَنَّ عن اللهِ بمجالسةِ الأخيار[5] .

قال الفَرْخانيُّ : سمعتُ الجُنَيْد يقول : ما رأيتُ أَعْبَدَ لِلَّهِ من السَّرِيِّ ، أَتَتْ عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مُضطجعاً إلا في علَّةِ الموت[6] .

قال الجنيد : وسمعتُه يقولُ : إني لأنظُر إلى أنفي كلَّ يوم مخافةَ أن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩/١٨٨ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٩/١٨٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٣٩ .
(٣) « حلية الأولياء » ١٠/١١٦ ، و« تاريخ بغداد » ٩/١٩٠ .
(٤) « حلية الأولياء » ١٠/١١٦ ، و« تاريخ بغداد » ٩/١٩٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٣٩ .
(٥) « حلية الأولياء » ١٠/١٢٥ ، و« تاريخ بغداد » ٩/١٩٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٣٣٩ .
(٦) « النجوم الزاهرة » ٢/٣٣٩ .

يكون وجهي قد اسوَدَّ ، وما أُحِبُّ أن أموتَ حيثُ أُعْرَفُ ، أخافُ أن لا تقبلني الأرضُ ، فأفْتَضِح[1] .

وسمعتُهُ يقولُ : فاتني جزءٌ من وِردي ، فلا يمكنني قضاؤُه[2] ، يعني لاستغراق أوقاتِهِ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : كان السَّرِيُّ أولَ من أظهر ببغداد لسانَ التوحيد ، وتكلَّم في علومِ الحقائقِ . وهو إمامُ البغداديين في الإشارات .

قلتُ : وممن صحبه العباسُ بن يوسف الشَّكْلي ، ومحمدُ بن الفضل ابن جابر السَّقَطي .

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين . وقيل : توفي سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة سبع وخمسين .

٦٦ ـ الحَسَنُ بنُ شُجَاع * (ت)

ابنِ رجاء ، الحافظُ الناقد الإمامُ المحقِّقُ ، أبو علي ، البلخي ، أحدُ الأعلام ، له معرفةٌ واسعة ، ورحلةٌ شاسعة .

لقي مكيَّ بن إبراهيم وطبقته ببَلْخ ، ولحِق عُبيدَ الله بنَ موسى ، وهو أكبر شيخٍ له ، وأبا نُعيم ، وأبا مُسْهِرٍ الغساني ، ويحيى الوُحَاظي ، وسعيدَ ابن أبي مريم ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأبا صالحٍ كاتبَ الليثِ ، ومحمدَ بنَ الصلت ، ويحيى بن يحيى ،وعليَّ بن المـديني ،وابنَ راهـويـه ، وطبقتَهم .

---

(١) « حلية الأولياء » ١١٦/١٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٥٠ ، و« حلية الأولياء » ١٢٤/١٠ .

* تهذيب الكمال : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٢/٢ ، العبر ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٢/٢ ، ٢٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ ، شذرات الذهب ١٠٤/٢ .

روى عنه : البخاريُّ وذلك في « جامع » الترمذي ، وأبو زُرْعَةَ الـرازيُّ ، وأحمدُ بن علي الأَبَّار ، ومحمدُ بن زكريا البَلْخي ، وأبو العبّاس السرَّاج ، وآخرون .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » قال : أخبرنا الحسنُ ، أخبرنا إسماعيلُ بن الخليل الخَزَّاز وذلك في تفسير الـزُّمَر[1] ، فقيـل : هو البلخي .

قال نصرُ بن زكريا المَرْوزي : سمعتُ قتيبةَ بن سعيد يقول : شباب خراسان أربعةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وعبدُ الله الـدارِمي ، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي ، والحسن بن شجاع البلخي .

هذه حكايةٌ صحيحةٌ ، ويرويها أيضاً الحسنُ بن حمّاد ، عن قُتيبة .

الحاكم : حدثني أحمدُ بن الحسين القاضي ، عن بعضِ شيوخه ، سمع عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل يقولُ : قلتُ : يا أبة ، مَنِ الحُفَّاظُ ؟ قال : يا بُنَيَّ ، شبابٌ كانوا عندنا من أهلِ خُراسان ، وقد تفرَّقوا . قلتُ : مَن هم ؟ قال : محمدُ بن إسماعيل ذاكَ البخاري ، وعُبيد الله بن عبد

---

(١) ٨/٤٢٣ : باب قوله (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) حدثني الحسن ، حدثني إسماعيل بن خليل ، أخبرنا عبد الرحيم ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة » قال الحافظ : كذا في جميع الروايات « الحسن » غير منسوب ، فجزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ ، وهو أصغر من البخاري ، لكن مات قبله ، وهو معدود من الحفاظ ، ووقع في المصافحة للبرقاني أن البخاري قال في هذا الحديث : حدثنا الحسين بضم أوله مصغر ، ونقل عن الحاكم أنه الحسين بن محمد القباني ، فالله أعلم ، وإسماعيل بن الخليل شيخه من أوساط شيوخ البخاري ، وقد نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين ، لأنه يروي عن واحد ، عن زكريا بن أبي زائدة ، وهنا بينهما ثلاثة أنفس .

الكريم ذاك الرازي ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ذاكَ السمرقندي ، والحسنُ ابن شجاع ذاكَ البَلْخيُّ . قال : فقلتُ : يا أبة ، من أحفظُ هٰؤلاء ؟ قال : أما أبو زُرْعة ، فأسردُهم ، وأما محمد ، فأعرفُهم ، وأما الدارميُّ ، فأتْقَنُهم ، وأما ابنُ شجاع ، فأجمعُهُم للأبواب .

وقال أبو عَمرو محمدُ بن عمر بن الأشعث البِيكَنْدِي : سمعتُ عبدَ الله بن أحمد ، سمعتُ أبي يقولُ: انتهى الحِفْظُ إلى أربعةٍ من أهلِ خُراسان : أبو زرعة ، والبخاريُّ ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، والحسنُ بن شجاع .

قال أبو عمرو : فحكيتُ هذا لمحمدِ بن عَقيل ، فأَطْرَى ذِكْر الحسنِ ابن شُجاع ، فقلتُ له : لم يشتَهر كما اشتَهر هؤلاء ؟ قال : لأنَّه لم يُمتَّع بالعُمر .

وقال ابنُ حِبّان في « الثقات » : الحسنُ بنُ شجاع من أصحابِ الحديث ممن أكثر الرحلةَ والكَتْبَ والحِفْظَ والمُذاكرة ، مات وهو شابٌّ ، لم يُنتَفع به .

وقال الحاكم : ابنُ شجاع من أئمةِ الحديثِ ، رحَلَ وصنَّف ، ثم أدركَتْهُ المنِيَّةُ قبل الخمسين سنة .

روى عنه البخاريُّ في « الجامع الصحيح » ، ثم نقل الحاكمُ أنَّه ماتَ في نصفِ شوال سنةَ ستٍّ وستين ومئتين عن تسعٍ وأربعين سنة . كذا نُقل عن سعيدِ بن محمد الصوفي ، عن محمد بن جعفر البلخي ، وهذا خطأٌ لا يَسوغ ، فإنْ صحَّ تاريخُ موته هذا ، فما عاشَ إلا نحواً من سبعين سنة ، حتى يلحق في ارتحاله مثل عبيد الله بن موسى ، وإلا فتحديدُ سِنِّهِ باطل .

وأما أبو نصر الكَلاباذِيُّ الحافظ ، فقال في « رجال البخاري » : كان أبو حاتِمٍ سهلُ بن السَّرِيِّ البخاري الحافظ الحذّاء ، يقول : الحسنُ الذي روىٰ عنه البُخاري في تفسير سورة الزُّمر هو الحسنُ بن شجاع الحافظ عندي . ثم قال أبو نصر : كتب إلينا الشَّبيبي أَنَّ محمدَ بن جعفر البلخي ، حدَّثهم قال : مات للنصف من شوال سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة .

قلتُ : الناقلُ ـ وهو محمدُ بن جعفر ـ هو الذي نقل عنه شيخُ الحاكم ، فهذا أصحُّ عنه . وأخطأ ذاكَ الصوفيُّ عليه ، حيثُ زاد في تاريخ موته اثنين وعشرين سَنة ، واتفقا في عمره وفي نصفِ شهر موته ، وأنّه كان يوم الاثنين .

ثم قال الكَلاباذي : وله إخوة : محمد بن شجاع ، وكان أكبرَهم ؛ وأبو رجاء أحمد بن شجاع ، وهو أوسطُهم ، وأبو شيخ .

٦٧ ـ الحُسَينُ بنُ الحَسن بنِ حَرْب * (ت ، ق)

الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو عبد الله ، السُّلمي المروزيُّ ، صاحبُ ابنِ المبارك ، جاور بمكَّةَ ، وجمع وصنَّف .

وحدث عن : ابنِ المبارك بشيءٍ كثير ، وعن سُفيان بن عُيَينة ، ومُعْتَمِرِ بن سليمان ، ويزيد بن زُرَيع ، وهُشَيم بن بَشير ، والفضلِ بن موسى ، والوليدِ بن مسلم ، وعدةٍ .

---

* الجرح والتعديل ٣/٤٩ ، تهذيب الكمال : ٢٨٧ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٧/٢ ، العقد الثمين ٤/١٨٩ ، ١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٢ ، شذرات الذهب ٢/١١١ .

حدث عنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وبَقِيُّ بن مَخْلَد ، وداودُ بن علي الظاهريُّ ، وعُمر بن بُجَير ، ويحيى بنُ صاعد، وجعفرُ بن أحمد بن فارس ، وإبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوق(١) .

وقال ابنُ حِبّان : مات في سنة ست وأربعين ومئتين(٢) .

قلتُ : مات في عَشر التسعين . وهو راوي كتاب « الزهد » لأحمد .

يقع لي من عواليه في جُزء البانياسي .

٦٨ - الخَلِيع *

الشاعِرَ المُفْلِق ، أبو علي ، الحسينُ بن الضحّاك ، الباهلي مولاهم البصري الخليع .

مدح الخُلفاءَ ، وسار شعرُه ، وعُمِّر دهراً . وكان يذكر موتَ شُعْبَةَ ، وكان ذا ظَرْفٍ ومجون ، وتفنُّنٍ في بديعِ النظم ، وكان نديماً مع إسحاق الموصلي .

مات سنة خمسين ومئتين . وله بضع وتسعون سنة . وشُهِر بالخليع لمجونه وهَنَاته . وهو القائلُ :

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٤٩ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٢/٣٣٤ . وفيه : قال مسلمة : ثقة .

* ديوانه ، وقد جمعه المرحوم عبد الستار أحمد فراج ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، الأغاني ٧/١٤٦ ، ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ٨/٥٤ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ١٠/٥ ، ٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/١٦٢ ، ١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢/١٢٣ ، ١٢٤ .

لا وَحُبِّيكِ لا أُصَا ... فِحُ بالدَّمْعِ مَدْمَعا
مَنْ بَكى شَجْوَهُ اسْتَرا ... حَ وإن كان مُوجِعَا
كَبِدي في[1] هواكِ أَسْـ ... قَمُ مِنْ أن يُقَطَّعا[2]
لم تَدَعْ سَوْرَةُ[3] الضَّنى ... فيَّ للسُّقْمِ مَوْضِعا[4]

وله :

صِلْ بخَدِّي خَدَّيْك تَلْقَ عَجِيبا ... مِنْ معانٍ يَحارُ فيها الضَّمِيرُ
فبِخَدَّيْكَ لِلرِّياضِ ربيعٌ[5] ... وَبِخَدَّيَّ للدُّموعِ غديرُ[6]

٦٩ ـ الحسَنُ بنُ الصَّبّاح بنِ مُحمَّد * (خ،د،ت)

الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو علي ، الواسطيُّ ، ثم البغدادي البَزَّار ، ويُعرف أيضاً بابنِ البزّار .

حدث عن : سُفيان بن عُيينة ، وأبي معاوية ، وإسحاقَ الأزرق ، ومُبشرِ بن إسماعيل ، ومعنِ [بن][7] عيسى ، وشُعيبِ بن حرب ، ووكيعٍ ، وشَبَابة بنِ سَوَّار ، وحجّاجِ بن محمد ، وعدةٍ .

---

(١) في « الأغاني » من هواك .
(٢) في « الأغاني » و« معجم الأدباء » تَقَطَّعا .
(٣) في « معجم الأدباء » : صورة .
(٤) الأبيات في « الأغاني » ٧/١٧٤ ، ١٧٥ ، و« معجم الأدباء » ١٠/١٥ ، ١٦ .
(٥) في « وفيات الأعيان » ، و« شذرات الذهب » : للربيع رياض .
(٦) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢/١٦٤ ، وشذرات الذهب » ٢/١٢٤ .
* التاريخ الكبير ٢/٢٩٥ ، الجرح والتعديل ٣/١٩ ، تاريخ بغداد ٧/٣٣٠ ، ٣٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٣٣ ، ١٣٥ ، تهذيب الكمال ، ٢٦٨ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ميزان الاعتدال ١/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، العبر ١/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ ، ٧٩ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ .
(٧) ما بين حاصرتين سقط من الأصل .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم ، وجعفرُ الفِرْيابي ، وأبو يَعْلى المَوْصِلي ، والحسنُ بن سُفيان ، ومحمدُ بن عمر بن بُجير ، ويحيى بنُ صاعد ، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوق ، كانت له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد . كان أحمدُ ابن حنبل يرفعُ مِن قَدْرِه ويُجِلُّه(١) .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه : ما يأتي على ابنِ البزّارِ يومٌ إلا وهو يعملُ فيه خيراً ، ولقد كُنّا نختلِفُ إلى فلانٍ ، فكنا نقعدُ نتذاكَرُ الى خروجِ الشيخ ، وابنُ البزّار قائمٌ يُصَلِّي(٢) .

قال أبو العبّاس السَّرّاج : سمعتُ الحسنَ بن الصَّبَّاح يقولُ : أُدخِلْتُ على المأمونِ ثلاث مرات: رُفِعَ إليه أول مرة أنَّه يأمرُ بالمعروف ـ قال : وكان نهى أن يأمُرَ أحدٌ بمعروفٍ فأُخِذتُ ، فأدخلتُ عليه ، فقال لي : أنت الحسنُ البزّار ؟ قلت : نَعم يا أمير المؤمنين ، قال : وتأمرُ بالمعروف ؟ قلتُ : لا ولكنِّي أنهى عن المنكر ، قال : فرفعني على ظهرِ رجلٍ ، وضربني خمسَ دِرَرٍ ، وخَلَّى سبيلي . وأُدخلتُ المرةَ الثانية عليه ، رُفع إليه أني أشتِمُ عليّاً رضي اللهُ عنه ، فأُدْخلت ، فقال : تشتِم عليّاً ؟ فقلت : صلى اللهُ على مولاي وسيِّدي عليٍّ ، يا أمير المؤمنين ، أنا لا أشتِمُ يزيدَ لأنَّه ابنُ عمك ، فكيف أشتِمُ مولاي وسيّدي ؟! قال : خَلُّوا سبيله . وذهبتُ مرةً إلى أرض الروم إلى البَذَنْدون في المحنة ، فدُفعتُ إلى

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٩/٣ ، و« تاريخ بغداد » ٣٣٠/٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٩٠/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٣١/٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٩٠/٢ .

أشناس . قال : فلما مات خُلِّي سبيلِي[١] .

قال أحمدُ بن حنبل : ثقةٌ صاحبُ سُنّة .

وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وقال أيضاً : صالح .

وقال السّرّاج : كان من خيار الناس ببغداد[٢] .

قرأتُ على محمدِ بن إبراهيم النَّحْويِّ ، وعليِّ بن محمد الفقيه ، وأحمدَ بنِ محمد الحافظ : أخبركم عبدُ الله بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الأَوَّل بن عيسى ، أخبرتنا بِيبى بنتُ عبد الصمد ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاح البزّار ، حدثنا شَبَابةُ ، عن ورقاء ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، سمعتُ أَنَساً يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَسْأَلونَ حَتَّى يَقُولُوا : هذا اللَّهُ ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً » .

أخرجه البُخاري[٣] عن البزّار ، فوافقناه .

---

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٢٩٠ وجاء فيه : وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : بغدادي صالح . وقال في « الكنى » : ليس بالقوي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الإمام أحمد [ليعقوب الهاشمي] : اكتبْ عنه ، ثقة ، صاحب سنَّة .

(٣) ١٣/٢٣٠ ، ٢٣١ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه بلفظ : « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء ، فمن خلق الله ؟ » وأخرجه مسلم (١٣٦) في الإيمان : باب بيان الوسوسة من الإيمان وما يقوله من وجدها ، من طريق المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل : إن أمتك لا يزالون يقولون : ما كذا ما كذا ؟ حتى يقولوا : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ » وللبخاري ٦/٢٤٠ في بدء الخلق ، ومسلم (٢١٤) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطانُ أحدكم ، فيقول : من خلق كذا من خلق كذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربّك ، فإذا بلغه ، فليستعذ بالله ولينته » وفي رواية لمسلم : « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلقَ ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنتُ بالله » ، وهي عند أبي داود (٤٧٢١) . وقد استوفى الحافظ كلام الأئمة في شرح هذا الحديث في « الفتح » ١٣/٢٣١ ، ٢٣٢ ، فانظره .

مات في ربيعِ الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين ، من أبناء الثمانين .

٧٠ ـ محمَّدُ بن أَسْلَم *

ابنِ سالم بن يزيد، الإمامُ الحافظ الرَّبانيُّ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، الكِندي مولاهم الخراساني الطوسي .

مولده في حدود الثمانين ومئة .

وسمع يزيدَ بن هارون ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأخاه محمدَ بن عُبيد ، وجعفر بن عَوْن العَمْرِي ، وعُبيد الله بن موسى ، وأبا عبد الرحمن المُقرىء ، وحُسين بن الوليد النيسابوريَّ ، وقَبِيصةَ ، وأبا نُعَيْم ، وعبدَ الحَكَم بنَ مَيْسَرة صاحبَ ابنِ جُريج ، والنَّضْرَ بنَ شُمِيل ، ومَحَاضِرَ بن المُوَرِّع ، ويحيى بن أبي بُكير ، ومُسلم بن إبراهيم . وصنَّف « المسند » ، و« الأربعين » وغير ذلك .

حدث عنه : إبراهيمُ بنُ أبي طالب ، والحسينُ بن محمد القباني ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن وكيع الطُّوسي ، ومحمدُ بن أحمد بن زُهير الطوسي ، وزَنْجَوَيه بنُ محمدٍ اللبَّاد ، وعليُّ بن عبد الله ، والحسنُ بن علي بن نصر الطوسي ، وخلقٌ .

وحدث عنه من أقرانه : عليُّ بن الحسن الهِلالي ، ومحمدُ بن عبد الوهّاب الفَرَّاء .

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٧٧ ، الجرح والتعديل ٧/٢٠١ ، حلية الأولياء ٩/٢٣٨ ، ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٢ ، ٥٣٤ ، العبر ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان من الأبدالِ المُتتبّعين للآثار .

قال فيه محمدُ بن رافع : دخلتُ على محمدِ بن أسلم ، فما شَبَّهْتُه إلا بأصحاب رسولِ الله ﷺ .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن أحمد بن بالُويَه ، سمعتُ ابنَ خُزيمة يقول : حدَّثنا مَن لم تـر عَيْنايَ مثلَه أبو عبد الله محمدُ بن أسلم[١] .

وقال قَبِيصةُ : كان ابنُ مسعودٍ أشبهَ الناسِ برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني : في هديه وسَمته ، وكان علقمة يُشبَّه بابن مسعود في ذلك ، ويُشَبَّه بعلقمة إبراهيمُ ، وبإبراهيمَ منصورٌ ، وبمنصورٍ سفيانُ ، وبسفيان وكيع .

قال الحاكم : قام محمدُ بن أسلم مقامَ وكيعٍ ، وأفضلَ من مَقامه ، لزُهده وورعه وتَتَبُّعِهِ للأثر .

أخبرنا إسحاقُ بن طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أخبرنا الحدّاد ، إجازةً ، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا أبي ، حدثنا خالي أحمدُ بن محمد بن يوسف ، حدثنا أبي ، قال : قرأتُ على محمدِ بن القاسم الطُّوسي خادِمِ محمدِ بن أسلم ، سمعتُ إسحاقَ بن راهَويه ، يقولُ في حديث : « إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى ضَلاَلَةٍ فإذَا رَأَيْتُم الاخْتِلاَفَ ، فَعَلَيْكُم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ[٢] » . فقال رجلٌ : يا أبا يعقوب ،

---

(١) « شذرات الذهب » ٢/١٠١ ، ١٠٢ .

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٩٥٠) في الفتن : باب السواد الأعظم ، من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي ، حدثنا معان بن رفاعة السَّلامي ، حدثني أبو خلف الأعمى ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول . . فذكره . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٤٦ : إسناده ضعيف لضعف أبي خلف الأعمى واسمه حازم بن عطاء ، رواه عبدُ بن حُميد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا بقية بن الوليد ، أخبرنا معان . . فذكره، ورواه أبو يعلى الموصلي ، حدثنا داود بن رُشيد ، حدثنا الوليد . . فذكره بإسناده ومتنه . وقد رُوي هذا =

مَنِ السَّوادُ الأعظم ؟ قال : محمدُ بن أسلم وأصحابُه ، ومَنْ تَبِعه . ثم قال إسحاقُ : لم أسمع عالِماً منذُ خمسين سنة كان أشدَّ تَمسُّكاً بأثر النبيِّ ﷺ من محمدِ بن أَسْلَم[(١)] .

قال محمدُ بن القاسم : وسمعتُ أبا يعقوب المَرْوزي ببغداد ، وقلتُ له : قد صَحِبْتَ محمد بنَ أسلم ، وأحمدَ بن حنبل ، أيُّهما كان [أرجحَ وأكبَرَ وأبصَرَ بالدين[(٢)] ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، لِمَ تقولُ هذا ؟ إذا ذكرتُ محمداً في أربعة أشياء ، فلا تَقْرُنْ معه أحداً : البصر بالدين ، واتِّباع الأثر ، والزُّهد في الدنيا ، وفصاحته بالقرآن والنحو . ثم قال لي : نظر أحمدُ في كتاب « الرد على الجهمية » لابنِ أسلم ، فتعجَّب منه . ثم قال أبو[(٣)] يعقوب : رأتْ عيناكَ مثلَ محمد ؟ قلتُ : لا[(٤)] .

وبه قال محمدُ بن قاسم : سألتُ يحيى بن يحيى عن ستٍّ مسائل ، فأفتى فيها . وقد كنتُ سألتُ[(٥)] محمدَ بن أسلم ، فأفتى فيها بغيرِ ذلك ، فاحتجَّ فيها بحديثِ النبيِّ ﷺ في كُلِّ مسألةٍ ، وليس ذاك عندنا[(٦)] .

= الحديث من حديث أبي ذر ، وأبي مالك الأشعري ، وابن عمر ، وأبي بصرة ، وقدامة بن عبد الله الكلابي ، وفي كلها نظر قاله شيخنا العراقي . قلت : لكن بمجموعها يتقوى الحديث ، فيكون حجة ، وحديث أبي مالك الأشعري عند أبي داود (٤٢٥٣) ، وحديث أبي بصرة عند أحمد ٣٩٦/٦ ، وحديث ابن عمر عند الترمذي (٢١٦٧) ، وأبي نعيم ٣٧/٣ ، والحاكم وابن منده والضياء في « المختارة» وحديث أبي ذر عند أحمد ١٤٥/٥ . وانظر « المقاصد الحسنة » ص ٤٦٠ ، و« مجمع الزوائد » ١٧٧/١ ، ١٧٨ .

(١) « حلية الأولياء » ٢٣٨/٩ ، ٢٣٩ .

(٢) العبارة في « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ : أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟

(٣) في « الحلية » ٢٣٩/٩ . ثم قال : يا أبا يعقوب .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ .

(٥) في « حلية الأولياء » : سمعت .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ .

وسمعتُ ابنَ راهَوَيْهِ ذاتَ يومٍ ، روىٰ في ترجيع[١] الأذان أحاديثَ كثيرةً ، ثم روىٰ حديثَ عبدِ الله بنِ زيدٍ الأنصاري[٢] ، ثم قال : يا قوم ، قد حدَّثتُكم بهذه الأحاديثِ في الترجيع ، وليس في غير الترجيع إلا حديثُ واحد ، حديثُ عبدِ الله بن زيـد . وقد أمر محمدُ بن أسلم الناسَ بالترجيعِ ، فقلتُم : هذامبتدع،عامَّةُ أهلِ بلدِهِ بالكُورَةِ غوغاء . ثم قال : احذروا الغَوْغَاء ، فإنهم قَتَلَةُ الأنبياء ، فلما كان الليلُ ، دخلتُ عليه ، فقلتُ : يا أبا يعقوبُ ، حدثتَ هذه الأحاديث بالترجيع ، فما لَكَ لا تأمر[٣] مؤَذِّنَك بالترجيع ؟ قال : يا مُغَفَّل ، ألم تسمع ما قُلتُ في الغوغَاءِ ، إنما أخافُ الغوغاء . فأما أَمْرُ محمدِ بن أسلم ، فإنه سماوي[٤] ، كلما أخذ في شيءٍ تمَّ له ، ونحنُ عَبيدُ بُطُوننا[٥] ، لا يَتِمُّ لنا أمرٌ نَأْخُذُ فيه ، نحنُ عند محمدِ بن أسلم مثل السُّرّاق[٦] .

قال محمدٌ : وكتب إليَّ أحمدُ بن نصر : اكتُبْ إليّ بحالِ محمدِ بن أسلم ، فإنه ركنٌ من أركان الإسلام[٧] .

---

(١) الترجيع : هو العود إلى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد قولها مرتين مرتين بخفض الصوت ، وهو ثابت في حديث أبي محذورة عند مسلم (٣٧٩) في الصلاة : باب صفة الأذان ،وانظر مسندالشافعي ٥٧/١ ، ٥٩ ، وأحمد ٤٠٩/٣ ، وسنن أبي داود (٥٠٠) و(٥٠١) و« معاني الآثار » ٧٨/١ ، والدارقطني ٨٦ ، والبيهقي ٣٩٣/١ ، وابن حبان (٢٨٩) ، وابن خزيمة (٣٧٧)

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٩) وأحمد ٤٣/٤ ، وابن ماجة (٧٠٨) والبيهقي ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٨٧) وابن خزيمة (٣٧١) والبخاري فيما نقله عنه الترمذي في « العلل الكبير » .

(٣) في « حلية الأولياء » تأمن وهو تحريف .

(٤) في « حلية الأولياء » : فإنه يتمادى وهو تحريف .

(٥) في « حلية الأولياء » : ونحن عنده نملأ بطوناً ، وما هنا هو الصحيح .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٤٠/٩ .

(٧) « حلية الأولياء » ٢٤٠/٩ .

وكنت يوماً عند أحمدَ بن نصرٍ بعد موت ابنِ أسلم بيومٍ ، فدخل عليه جماعةٌ من أصحاب الحديثِ . وقال : جِئْنا من عند أبي النضر ، وهو يُقرِئُكَ السلامَ ، ويقول : ينبغي لنا أن نجتمع فنعزِّي بعضَنا بعضاً بموتِ رجلٍ لم نَعْرِف من عهد عمر بن عبد العزيز مثله[1] .

وقيل لأحمد بن نصر : يا أبا عبد الله ، صلَّى عليه ألفُ ألفٍ من الناسِ . وقال بعضُهُم : ألف ألف ومئة ألف ، يقولُ صالحهم وطالحهم : لم نعْرِفْ لهذا الرجلِ نظيراً[2] .

قال محمدُ بن القاسم : ودخلتُ على ابنِ أسلم قبل موتهِ بأربعةِ أيامٍ بنيسابور ، فقال : يا أبا عبد الله ، تعال أُبَشِّرْكَ بما صنع الله بأخيكَ من الخير ، قد نزل بِي الموتُ ، وقد مَنَّ الله عليَّ أنَّه مالي درهمٌ يُحاسِبُني الله عليه . ثم قال : أغلق الباب[3] ولا تأْذن لأحدٍ حتى أموتَ ، وتدفنون كُتُبِي . واعلمْ أني أخرجُ من الدنيا وليس أدعُ ميراثاً غير كسائي ولِبْدي وإنائي الذي أتوضَّأُ فيه وكتبي هذه ، فلا تُكَلِّفوا الناس مُؤْنَة ، وكان معه صُرَّةٌ فيها نحو ثلاثين درهماً ، فقال : هذا لابني أهداهُ قريبٌ له ، ولا أعلمُ شيئاً أَحَلَّ لي منه ، لأنَّ النبي ﷺ قال : « أَنْتَ وَمالُكَ لِأَبيكَ »[4] . وقال :

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/ ٢٤٠ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/ ٢٤٠ .

(٣) في الأصل : « الله » والتصويب من « حلية الأولياء » ٩/ ٢٤١

(٤) حديث صحيح ورد عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم .
فأخرجه من حديث عبد الله بن عمرو أحمد ٢/ ٢١٤ ، وأبو داود (٣٥٣٠) وابن ماجة (٢٢٩٢) وسنده حسن ،وأخرجه من حديث جابر بن عبد الله ابن ماجة (٢٢٩١) والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/ ٢٣٠ وإسناده صحيح ،وصححه البوصيري في « زوائده » ورقة ٢/١٤١ ، والمنذري ، وعبد الحق الإشبيلي وغيرهم .
وأخرجه من حديث ابن مسعود الطبراني في « الكبير »(١٠٠١٩) ، والصغير ص ٨ .

« أَطْيَبُ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ »[1] . فكفِّنوني منها[2] . فإن أصبتُم لي بعشرةٍ ما يستُر عورتي ، فلا تشتروا بخمسة عشَرَ وابسُطوا على جِنازَتِي لِبْدي ، وغَطُّوا عليها كِسائي ، وأعطوا إنائي مسكيناً .

يا أبا عبد الله إنَّ هؤلاء قد كتبوا رأيَ فلان ، وكتبتُ أنا الأثَر ، فأنا عندهم على غيرِ الطريق ، وهمُ عندي على غير الطريق ، أَصْلُ الفرائِضِ في حرفين : ما قال الله ورسولُه : افْعَلْ ، فهو فريضةٌ ، ينبغي أن يُفْعَل ، وما قال الله ورسولُه : لا تفعل ، فينبغي أن يُنتهى عنه ، وتَرْكُهُ فريضة . وهذا في القرآن ، وفي فريضة النبيِّ ﷺ، وهم يقرؤونه ، ولكن لا يتفكَّرون فيه ، قد غلب عليهم حبُّ الدنيا[3] .

صَحِبتُ محمدَ بنَ أسلم أكثر من عشرين سنةً لم أرَهُ يُصَلِّي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يومَ الجمعة[4] . وسمعتُهُ كذا وكذا مرةً يحلف : لو قدرتُ أَنْ أتطوَّع حيثُ لا يراني مَلَكَايَ[5] لفعلتُ خوفاً من الرياء[6] . وكان

وأخرجه من حديث عائشة ابن حبان في « صحيحه » (١٠٩٤) .

وأخرجه من حديث ابن عمر أبو يعلى والبزار (١٢٥٩) ، وأخرجه من حديث عمر البزار (١٢٦١) وأخرجه أيضاً (١٢٦٠) من حديث سمرة . وانظر « مجمع الزوائد » ١٥٤/٤ ، ١٥٦ ، و« نصب الراية » ٣٣٧/٣ ، ٣٣٩ .

(١) حديث صحيح أخرجه من حديث عمارة بن عمير ، عن عمته ، عن عائشة أحمد ٣١/٦ و٤١ و١٢٧ و١٦٢ و١٧٣ و١٩٣ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ ، وأبو داود (٣٥٢٨) و(٣٥٢٩) ، والترمذي (١٣٥٨) ، والنسائي ٢٤١/٧ ، وابن ماجة (٢٢٩٠) ، والدارمي ٢٧٤/٢ ، والطيالسي في مسنده ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤٦/٢ ، ووافقه الذهبي ، وعمة عمارة لا تعرف ، لكن تابعها عليه الأسود عند أحمد ٤٢/٦ و٢٢٠ ، وابن ماجة (٢١٣٧) والنسائي ٢٤١/٧ ، وسنده صحيح . ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو المتقدم .

(٢) في « حلية الأولياء » : فيها تحريف .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ٢٤١/٩ ، ٢٤٢ . (٤) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ .

(٥) في الأصل : ملكاني . والمثبت من « حلية الأولياء » ، و« الوافي بالوفيات » .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ ، و« الوافي بالوفيات » ٢٠٤/٢ .

يدخُل بيتاً له ، ويُغلِقُ بابه . ولم أدرِ ما يَصنَعُ حتى سمعتُ ابناً له صغيراً يحكي بكاءه ، فنهته أُمُّه ، فقلتُ لها : ما هذا ؟ قالت : إنَّ أبا الحسن يدخُلُ هذا البيتَ ، فيقْرأُ ويبكي ، فيسمعُهُ الصبيُّ ، فيَحْكيه ، وكان إذا أراد أن يخرج ، غسل وجهه ، واكتحل ، فلا يُرىٰ عليه أثَرُ البكاء[١] . وكان يَصِلُ قوماً ، ويكسوهم ، ويقولُ للرسول : انظر أنْ لا يعلموا مَن بعثَه ، ولا أعلَمُ منذ صحِبْتُه ، وصَلَ أحداً بأقلَّ من مئةِ درهم إلا أن لا يُمْكِنَه ذلك[٢] . وكان يقولُ لي : اشترِ لي شعيراً أسود ، فإنَّه يصيرُ إلى الكَنِيف ، ولا تشترِ لي إلا ما يكفيني يوماً بيوم . واشتريتُ له مرَّة شعيراً أبيضَ ، وَنَقَّيْتُه ، وطحَنْتُهُ ، فرآهُ، فتغيَّر لونُه ، وقال : إنْ كنتَ تَنَوَّقْتَ فيه[٣] ، فأطْعِمْه نفسَك ، لعلّ لكَ عند الله أعمالاً تحتمل أن تُطعِمَ نفسَك النَّقي ، وأما أنا ، فقد سِرْتُ في الأرض، ودرتُ فيها ، فبالله ما رأيتُ نفساً تُصَلِّي أَشَرَّ عندي من نفسي ، فَبِمَا أحتجُّ عند الله إنْ أطعمتُها النقي ؟ ! خُذْ هذا الطعام ، واشتر لي كل يوم بقطعةٍ شعيراً رديئاً[٤] ، واشتر لي رَحىً فجئني به حتى أطحنَ بيدي وآكله ، لعلي أبلغُ ما كان فيه عليٌّ وفاطمةُ رضي الله عنهما[٥] .

ووُلد له ابنٌ فَدَفَع إليَّ دَراهِمَ ، فقال : اشترِ كبشَين عظيمين ، وغالِ بهما . واشترِ بعشرةٍ دقيقاً واخبـزه ، ففعلتُ، ونخلتُهُ ، فأعطاني عشرةً أُخر ، وقال : اشترِ بِهِ دقيقاً ولا تنْخُلْه . ثم قال : إنَّ العقيقةَ سُنَّةٌ ، ونَخْلُ

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٣ .
(٢) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٣ .
(٣) في « حلية الأولياء » : إن كنت تقيدت فيه .
(٤) في « حلية الأولياء » شعيراً أسود رديّاً .
(٥) الخبر في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

الدقيق بِدعةٌ . ولا ينبغي أن يكون في السُّنَّة بدعة[1] .

قال : وأمَّا كلامُهُ في النقضِ على المُخالفين من المُرجئة والجهميَّة ، فشائعٌ ذائع[2] .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن صالح ، سمعتُ أبا سعيد محمد شاذان ، سمعتُ محمد بن رافع ، يقول : دخلتُ على محمدِ بن أسلم ، وقبَّلتُ بين عينيه ، وما شَبَّهْتُه إلّا بالصحابة ، فقال لي : يا أبا عبدِ الله ، جزاك الله عن الإسلام خيراً .

وسمعتُ أبا إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ ابن خزيمة يقول : حدَّثنا رَبَّانيُّ هذه الأُمة محمدُ بن أسلم الطوسي .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمدُ بن أسلم ، قال : لما أُدْخِلْتُ على عبدِ الله بن طاهر ، ولم أُسَلِّم عليه بالإمرة ، غضب ، وقال : عمدتُم إلى رجلٍ من أهل القبلة فكفَّرتُموه ، فقيل : قد كان ما أُنْهِيَ إلى الأميرِ . فقال ابنُ طاهر : شِراكُ نَعْلَي عُمر بن الخطاب خيرٌ مِنْكَ ، وكان يرفَعُ رأسهُ إلى السماء ، وقد بلغني أنَّكَ لا ترفعُ رأسَكَ إلى السماء ، فقلتُ برأسي هكذا إلى السماء ساعةً ، ثم قلتُ : ولِمَ لا أرفَعُ رأسي إلى السماء ؟ وهل أرجو الخيرَ إلا مِمّن في السماء ؟ ! ولكني سمعتُ مُؤَمَّل بن إسماعيل يقول : سمعتُ سُفيان يقولُ : النظرُ في وجُوهكم معصيةٌ ، فقال بيده هكذا ، يُحْبَس .

قال ابنُ أسلم : فأقمنا وكنا أربعةَ عشر شيخاً ، فحُبِسْتُ أربعةَ عشَرَ

---

(١) « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٤ ومراد محمد بن أسلم أن نخل الدقيق لم يكن يفعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فتركه من باب الورع والتزهد ، وليس من الواجب الحتم ، فإن نخل الدقيق مباح بإجماع أهل العلم .

(٢) انظر ما قاله فيهما في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٤ .

شهراً . ما اطَّلَعَ الله على قـلبي أَنِّي أردتُ الخَلاَص ، قلتُ : اللهحَبَسَنِي ، وهـو يُطْلِقُني . وليس لي إلى المخلوقين حاجةٌ . فأُخرجت ، وأُدخِلْتُ عليه وفي رأسي عمامةٌ كبيرةٌ طويلة . فقال : ما تقولُ في السجودِ على كَوْرِ العمامة ؟ فقلتُ : حدَّثَنا خَلاَّدُ بنُ يحيى ، عن عبدِ الله بن المُحَرّر ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سَجَدَ عَلَى كَوْرِ العِمَامَةِ ، فقال ابنُ طاهر : هذا إسنادٌ ضعيف[1] فقلتُ : أستعملُ هذا حتى يجيىء أقوىٰ منه ، ثم قلتُ : وعندي أقوى منه : حدثنا يزيد ، حـدثنا شريكٌ ، عن حُسين بن عبد الله ، عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاس ، قال : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ يَتَّقِي بِفُضولِهِ حَـرّ الأرضِ وَبَرْدَهَا[2] . هذا الدليلُ على السجودِ عَلى كَوْرِ العمامة . ثم قال : ورد كتابُ أميرِ المؤمنين ينهى عن الجدلِ والخصومات . فتقدم إلى أصحابِكَ أن لا يعودُوا ، فقلتُ : نعم ، ثم خرجتُ من عنده ، وهذا كان مُقَدَّراً عليَّ[3] .

قال أحمدُ بن سَلَمَة : فقلتُ له : أخبَرَني غيرُ واحد أَنَّ جُلَّ أصحابِ الحديث صاروا إلى يحيى بن يحيى ، فكلَّموه أن يكتُبَ إلى عبد الله بن طاهر في تَخْلِيَتِكَ ، فقال يحيى : لا أُكاتب السلطان ، وإن كُتِبَ على لساني ، لم أكره، حتى يكون خلاصُه . فكُتِبَ بحضرتِهِ على لسانِهِ ، فلما

---

(١) لضعف عبد الله بن المحرر ، فقد قال عمرو بن علي ، وأبو حاتم ، وعلي بن الجنيد والدارقطني : متروك الحديث ، وضعفه أحمد وابن معين، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، والنسائي ، وأبو حاتم وأبو زرعة ، وقال البخاري : منكر الحديث .

(٢) إسناده ضعيف لضعف شريك ، وحسين بن عبد الله ، وهو في « المسند » ١ / ٢٥٦ و٣٠٣ و ٣٢٠ و٣٥٤ ، وروى البخاري ١ / ٤١٤ في المساجد : باب السجود على الثوب في شدة الحر ، ومسلم (٦٢٠) وأبو داود (٦٦٠) والترمذي (٥٨٤) عن أنس بن مالك قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ ، فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود .

(٣) في الأصل : مقدر ، بالرفع .

وصل الكتاب إلى ابن طاهر ، أمر بإخراجِكَ وأصحابِكَ ، قال : نعم .

أحمد بن سَلَمة : حدثنا ابنُ أسلم ، سمعتُ المُقرىء ، يقول : الشكايةُ والتحذيرُ ليست من الغِيبة .

محمد بن العباس السلطي : سمعتُ ابن أسلم يُنْشِدُ :

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ ... لا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَقْدُورٍ أتَى
ما لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بالدَّاءِ الذي ... قَدْ كانَ يُبْري مثله فيما مَضى
هَلَكَ المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي ... جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى[1]

قال أحمدُ بن سلمة : مرض محمدُ بن أسلم في بيتِ رجلٍ من أهل طُوس ، فقال له : لا تفارِقْنِي الليلَ ، فإني يأتيني أمرُ الله قبل أن أُصبح . فإذا مُتُّ ، فلا تنتظر بي أحداً ، واغْسِلْني للوقتِ وجهزني . قال : فماتَ في نصف الليل . قال : فأتاهم صاحبُ الأمير طاهرِ بن عبد الله ، وأمرهم أن يحملوه إلى مقبرة الساذياخ لِيُصلِّي عليه طاهر . قال : فوُضعتِ الجِنازةُ ، والناسُ يُؤذِّنون لصلاةِ الصبح ، وما نادى على جِنازته أحدٌ ، ولا رُوسِلَ بوفاته أحدٌ ، وإذا الخلقُ قد اجتمع بحيث لا يُذكر مثلُه . فأَمَّهم طاهرٌ ، ودُفن بجنب إسحاق بن راهويه .

وقال محمد بن موسى الباشاني : مات محمد بن أسلم لثلاثٍ بَقِين من المحرم سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين بنيسابور .

الحاكم : سمعتُ أبا النضر الفقيه ، سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل العَنْبَرِي يقول : كنتُ بمصر ، وأنا أكتبُ بالليل كُتُبَ ابنِ وهبٍ ، وذلك

---

(١) البيتان : الأول والثاني في « حياة الحيوان الكبرى » ١ / ٢٤٥ والشطر الثاني من البيت الأول فيه برواية : لا يستطيع دفاع نحبٍ قد قضى .

لخمسٍ بقين من المحرَّم سنة اثنتين وأربعين ، فهتف بي هاتف ، يا إبراهيم مات العبدُ الصالح محمدُ بن أسلم ، فتعجبت من ذلك ، وكتبتُه على ظهرِ كتابي ، فإذا به قد مات في تلك الساعة(١) .

قال أحمدُ بن نصر النيسابوري : قيل لي : صلَّى على محمدِ بن أسلم ألفُ ألف إنسان(٢) .

قلتُ : هذا ليس بممكن الوقوع ، ولا سيّما أنه إنما علموا بموته في الليل ، وصُلِّي عليه بُعيدَ الفجر . فالله أعلم .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، وزينبُ بنت عُمر ، قالا : أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بن محمد، أخبرنا زاهرُ بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا محمد بن وكيع الطوسي ، حدثنا محمد بن أسلم ، حدثنا محمد بن عُبيد ، حدثنا سليمان بن يزيد(٣) المُحارِبي ، عن عبدِ الله بن أبي أوفى أَن رسول الله ﷺ قال : « لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فيهِمْ قاطِعُ رَحِمٍ »(٤) .

تابعه أبو معاوية الضرير ، عن سليمان أبي إدام وهو ضعيف .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٠٤ .

(٢) « شذرات الذهب » ٢ / ١٠١ .

(٣) في « الميزان » ٢ / ٢٠٨ : سليمان بن زيد ، وقيل : ابن يزيد .

(٤) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٣٦ ، رقم الحديث (٦٣) من طريق عبيد الله بن موسى ، أخبرنا سليمان أبو إدام ، سمعت عبد الله بن أبي أوفى وسليمان أبو إدام وهو سليمان بن زيد أو يزيد المحاربي الكوفي ، قال المصنف في « الميزان » : روى عباس عن يحيى : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس يسوى حديثه فلساً، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ونقل في « المغني » ١ / ٢٧٩ تكذيبه عن يحيى بن معين . وفي « التقريب »: سليمان بن زيد المحاربي أو الأزدي أبو إدام « تحرف فيه إلى آدم » الكوفي ضعيف، رماه يحيى بن معين ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥١ ، ونسبه إلى الطبراني ، وقال : وفيه أبو إدام المحاربي وهو كذاب .

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمَة في كتابه ، عن مسعود بن أبي منصور ، وقرأتُهُ على إسحاق الأسدي ، أخبركم ابن خليل ، أخبرنا مسعود ، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا محمدُ بن محمد بن عُبيد الله، حدثنا محمدُ بن أحمد بن زهير الطوسي ، حدثنا محمدُ بنُ أسلم ، حدثنا يَعْلَى ، حدثنا محمدُ بن عَمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً »(١) .

وبه قال أبو نُعيم : حدثنا محمدُ بن أحمد الغِطْرِيفي ، حدثنا ابنُ خُزيمة ، حدثنا محمد بنُ أسلم ، حدثنا عبدُ الحكم بن مَيْسَرة ، حدثنا ابن جُريج ، عن أبي الزُّبير، عن جابر ، قال : ما رُئِيَ رسولُ الله ﷺ . أو قال : ما رأيتُهُ مادّاً رجليه بين أصحابه(٢) .

غريب .

أخبرنا إسحاقُ ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أنبأنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا محمدُ بن جعفر المُؤَدِّب ، حدثنا أحمدُ بن بَطَّة ، حدثنا إسماعيلُ بن أحمد المديني ، حدثنا أبو عبد الله بن طُوسِي بمكة ، وهو محمدُ بن القاسم خادمُ محمد بنِ أسلم وصاحبُه ، قال : سمعتُ محمد بن أسلم يقولُ : زعمت الجهميَّةُ أَنَّ القرآن خُلِق ، وقد أشركوا في

---

(١) سنده حسن ، وهو في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٨ ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٥٠ و ٤٧٢ ، وأبو داود (٤٦٨٢) ، والترمذي (١١٦٢) وقال : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ١ / ٣ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (١٣١١) من طريق آخر ، فالحديث صحيح ، بالطريقين ، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٢٧ ، والدارمي ٢ / ٣٢٣ من طريق محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة . وهذا سند حسن .

(٢) إسناده ضعيف ، عبد الحكم بن ميسرة ضعفه الدارقطني ، وقال : يحدث بما لا يتابع عليه ، وابن جُريج وابو الزبير مدلسان وقد عنعنا ، وهو في «الحلية» ٩/ ٢٥٠ .

ذلك وهم لا يعلمون ، لأنَّ الله تعالى قد بيّن أنَّ له كلاماً ، فقال : ﴿إنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف : ١٤٤] . وقال : ﴿وَكَلَّمَ الله موسى تَكْلِيماً﴾ [النساء : ١٦٤] . وقال : ﴿يا مُوسى إنِّي أنا ربُّكَ﴾ [طه : ١١] . وقال : ﴿إنَّني أنا الله لا إلَه إلَّا أنا فاعْبُدْنِي﴾[1] [طه : ١٤] .

وعن بعضِ أهل العلم ، قال : كان محمدُ بن أسلم في وقته يُشَبَّه بابنِ المبارك . وكان زنجويه بن محمد إذا حدَّث عن محمدِ بن أسلم يقولُ : حدَّثنا الزاهدُ الرَّبَّاني .

٧١ ـ الرِّبَاطِيُّ* (خ ، م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، أميرُ الرِّباطِ ، أبو عبد الله ، أحمد بن سعيد ابن إبراهيم المَرْوَزيُّ الرِّباطي الأشقر ، نزيلُ نيسابور .

سمع وكيعاً ، وعبدَ الرزاق ، ووهبَ بن جرير ، وسعيدَ بن عامر الضُّبَعي ، وإسحاقَ السَّلُولي وأبا عاصم ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسينُ بن محمد القباني ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو العباس الثقفي ، وآخرون .

---

(١) هو في « الحلية » ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، وقد اختصره المؤلف .

* التاريخ الكبير ٢/٦ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، طبقات الحنابلة ١/٤٥ ، الأنساب ٦/٦٩ ، اللباب ٢/١٤ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٨ ، ٥٣٩ ، العبر ١/٤٣٩ ، ٤٤٠ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٠ ، ٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٠٢ .

رُوِيَ عن الرِّبَاطي ، قال : جِئتُ إلى أحمدَ بن حنبل ، فجعل لا يرفعُ رأسَه إليَّ ، فقُلتُ : يا أبا عبد الله ، إنه يُكتَب عني الحديث بخراسان ، فإن عاملتني بهذا ، رمَوا بحديثي . فقال : يا أحمد ، هل بُدٌّ أَنْ يُقال يوم القيامة : أين عبدُ الله بن طاهر وأتباعُه ، فانظُر أين تكونُ منه ؟ ! قلتُ : إنما وَلاَّني أمر الرِّباط، فجعل يُردِّد قولَه عليَّ[1] .

توفي الرِّباطي سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين . وقيل : سنة ثلاث وأربعين .

أخبرنا ابنُ عساكر ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا سعيدُ بن الحسين ، أخبرنا الفضلُ بن المُحِب ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا أحمدُ بن سعيد الرِّباطي ، حدثنا محبوبُ بن الحسن ، حدثنا داود ، عن الشَّعبي ، عن مسروق ، عن عائشةَ ، قالت : فُرِضَت صلاةُ الحَضَر والسَّفَر ركعتين ركعتين[2] ، فلمَّا أقام رسولُ الله بالمدينة زِيدَ في صلاة الحَضَرِ ركعتان ركعتان ، وتُركت صلاةُ الفجرِ لطول القراءة ، والمغرِب لأنَّها وِتْرُ النهار[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٦ ، وقال الخطيب : كان ثقة فاضلًا فهماً عالماً . وفيه عن ابن سعيد ، قال : سمعت عبد الرحمن بن يوسف يقول في [الرباطي]: كان ثقة ثقة .

(٢) في الأصل : ركعتان ركعتان .

(٣) وأخرجه ابن خزيمة (٣٠٥) من طريقين عن محبوب بن الحسن بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن حبان (٥٤٤) من طريق الحسين بن محمد بن أبي معشر ، عن عبد الله بن صالح ، عن محبوب بن الحسن ، ومحبوب بن الحسن ـ واسمه محمد ومحبوب لقب به ـ قال الحافظ في « التقريب » : صدوق فيه لين ، وقال ابن خزيمة: هذا حديث غريب لم يسنده أحد أعلمه غير محبوب بن الحسن، رواه أصحاب داود ، فقالوا : عن الشعبي ، عن عائشة خلا محبوب بن الحسن . قلت : والرواية المنقطعة عند أحمد ٦ / ٢٤١ و٢٦٥ من طريقين ، عن داود ، لكن ثبت الحديث من طريق آخر بأخصر مما هنا، فقد أخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ١٤٦ ، ومن =

قال الحاكمُ : سمعتُ أبا علي الحافظ يقولُ : كان الرِّباطيُّ ـ والله ـ من الأئمة المُقتَدَى بهم[1] .

وقال الخليليُّ : كان حافظاً متقناً .

وقال محمدُ بن علي الصَّفَّار : لو كان الحسنُ البصريُّ حيّاً ، لاحتاج إلى إسحاق بن راهويه ، ولم أر بعده مثلَ أحمدَ الرباطيِّ .

٧٢ ـ فضل بن سهل* (خ ، م ، د ، س ، ت)

ابن إبراهيم ، الحافظُ البارعُ الثقةُ ، أبو العبّاس ، الأعرج البغداديُّ الرّام .

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها .

وحدث عنْ يزيدَ بن هارون ، وحُسينِ الجُعْفِيِّ ، وأبي أحمد الزُّبيري ، وزيدِ بن الحُبَاب ، ومحمدِ بن بشر العبديِّ ، وعبدِ الوهّاب بن عِطاء ، وأبي نوح قُراد ، وأبي عاصم والحسنِ بن موسى وشَبَابة ، وعفّان ، ويعقوب بنِ إبراهيم بن سعْد ، وأبي النضّر ، ويحيى بن غَيْلان ، ويونس بن محمد ، وخلقٍ لا ينحصرون ، وكان من أعيانِ الحُفّاظ .

= طريقه البخاري ١ / ٣٦١ ، ومسلم (٦٨٥) عن صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : « فُرِضَتِ الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر » وفي رواية لمسلم « فأقرت صلاة السفر على الفريضة الأولى » .

(١) « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٠ وفيه : قال النسائي : ثقة .

* الجرح والتعديل ٦٣/٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٤/١٢ ، ٣٦٥ ، طبقات الحنابلة ٥٣/١ ، اللباب ٧٥/١ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٩ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣٥٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٨ ، ٢٧٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٩ .

حدث عنه : الأئمةُ الستةُ سوىَ ابنِ ماجه، وأحمدُ بن عَمـرٍو الـبَزّار ، وابنُ أبي عاصم ، والبَغَويُّ ، وعَبْدانُ الجواليقي ، وابن صاعِد ، وعُمر بن بُجير ، وأبو العبّاس السّراج ، والقاضي المَحَامِلي ، ومحمدُ بن مخلد العطار ، وعدةٌ .

قال عَبْدان : سمعْت أبا داود يقولُ : أنا لا أُحدِّثُ عن فضل الأعرج قلتُ : لِمَ ؟ قال : لأنَّه كان لا يفوتهُ حديثُ جيد[1]

قلتُ : ما بهذا الخيالِ يُغمز الحافظُ ، ثم هذا أبو داود قائلُ هذا قد روىَ عنه في سُنَنه .

وقال النَّسَائيُّ : ثقه[2] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

وذكره ابنُ حبّان في « الثقات » .

قال مُحمد بن إسحاق السراج : مات الفضلُ بن سَهل ببغداد يومَ الاثنين لثلاثٍ بقينَ من صفر سنة خمسٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة ، وفي اليوم المذكور أرَّخه أيضاً أبو عبيد بن حَرْبَوَيْه ، وكان ذا غرائب .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٩٩ ، و« تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٥ ، و« ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٧٨ ، وفي « تذكرة » المؤلف ٢ / ٥٥٣ : وكان لا يكاد يفوته حديث فرد .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٧٨ ، وجاء في « تاريخ بغداد » ٢ /٣٦٥ ، عن ابن عدي ، قال : سمعت أحمد بن الحسين الصوفي يقول : فضل بن سهل الأعرج كان أحد الدواهي . فعقب الخطيب قائلاً : يعني في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث . والله أعلم .

(٣) « الجرح والتعديل » ٧ / ٦٣ ، و« تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٤ ، و« ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ /٢٧٨ .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن أحمد ، وعبدُ الولي بن رافع ، وأحمدُ بن هبة الله ، وعيسى بن بَرَكة ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنَّاء ، وأنا في الرابعة سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة .
أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي ، أخبرنا محمد بن عمر زُنْبور ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا عَبْدَةُ الصَّفّار ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، والأعمش ، (ح) وحدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا الأسودُ بن عامر ، أخبرنا إسرائيلُ عن منصور ، والأعمش ، وحدثنا زهيرُ بن محمد ، وابنُ كرامة ـ واللفظُ له ـ قالا : حدثنا عُبيدُ الله بن موسى ، حدثنا اسرائيلُ عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنَّا مع النبيّ ﷺ في غَزَاة أو غارٍ ـ وقال يحيى ابن آدم : في غار ، فأنزلت عليه : ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرفًا ﴾ [المرسلات : ١] فإنا لنتلقّاها من فِيهِ ، إذْ خرجت علينا حيَّةٌ فابتدرناها ، فسبقتنا ، فدخلتْ جحرها ، فقال رسول الله ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُم ، وَوُقِيتُم شَرَّها . » .

أخرجه البخاري(١) عن عَبْدَة

ومات معه أبو محمد الدارِميُّ بسمرقند ، وعبدُ الله بن هاشم الطوسيُّ ، وعُتَيقُ بن محمد بنيسابور ، وعبدُ الله بن أبي زياد القَطَوانيُّ ، وعبدُ الغني بن رِفاعة بمصر ، والمعتزُّ بالله قتلوه ، ومحمدُ بن حرب النَّشَائي ، وأبو يحيى صاعِقة ، وموسى بن عامر المُرِّي ، ومحمدُ بن كرّام شيخُ الكراميّة ، والجاحظ ، وأبو حاتِم بخُلفٍ فيهما .

---

(١) ٨ / ٥٢٧ في التفسير : باب سورة والمرسلات.

٧٣ ـ محمَّد بن منصور* (د ، س)

ابن داود بنِ إبراهيم الإمامُ الحافظُ القدوةُ شيخُ الإسلام ، أبو جعفر الطوسيُّ ثم البغداديُّ العابد .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومُعاذ بن مُعاذ ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، ويعقوبَ ابن إبراهيم الزُّهْرِيَّ ، ويحيى القطّان وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسَائي في سننهما ، وأبو جعفر مُطَيَّن ، وابن صاعد ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي ، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ ، وآخرون .

قال أبو بكر المرُّوذِيُّ : سألتُ أبا عبد الله عن محمد بن منصور ، فقال : لا أعلم إلا خيراً ، صاحبُ صلاة(١) .

وقال النسائيُّ : ثقة(٢) .

قال أبو حفص بن شاهين : حدثنا أحمدُ بن محمد المؤذن ، سمعتُ محمدَ بن منصور الطوسي ، وحواليه قَوْمٌ ،فقالوا : يا أبا جعفر ، أيْشٍ اليومَ عندك ، قد شكَّ الناسُ فيه ؟ أيومُ عَرَفَة هو أو غيرُه ؟ فقال : اصبروا ، فدخل البيت ثم خرج ، فقال : هو يوم عرفة ، فاستحيوا أن يقولوا له : من أين ذلك فعَدُّوا الأيامَ فكان كما قال . فسمعتُ أبا بكر بن سلام الورّاق يقولُ له : من

---

*الجرح والتعديل ٨/٩٤ ، تاريخ بغداد ٣/٢٤٧ ، ٢٥٠ ، طبقات الحنابلة ١/٣١٨ ، ٣٢٠ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٥/٧٠ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٢ ، ٤٧٣ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٠ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٤٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٥٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩ / ٤٧٣ ، وفيه : وقال في موضع آخر : لا بأس به . وقال ابن أبي داود : كان من الأخيار ، وذكره ابن حبان في« الثقات» . وقال ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ٢ / ٣٤٣ : كان من الأبدال .... وكان صدوقاً ثقة صالحاً .

أين علِمْتَ ؟ قال : دخلتُ ، فسألتُ ربي ، فأراني الناسَ في الموقف[1] !

قلت لا أعرفُ هذا المؤذن ، ولم يبعُد وقوعُ هذا لمثلِ هذا الوليّ ، ولكن الشأنُ في ثبوت ذلك .

قال الحافظُ أبو سعيد النقاش في كتاب « طبقات الصوفية » : محمدُ ابن منصورٍ الطوسي أستاذُ أبي سعيد الخَرَّاز ، وأبي العباس بن مسروق ، كتب الحديثَ الكثيرَ ، ورواه .

قلتُ : متى رأيتَ الصوفيَّ مُكِبّاً على الحديث فثِقْ به ، ومتى رأيتَه نائياً عن الحديث، فلا تفرح به ، لاسيما إذا انْضَاف إلى جهلِه بالحديث عكُوفٌ على تُرهات[2] الصوفيَّة ، ورمُوزِ الباطنية ، نسألُ الله السلامة ، كما قال ابنُ المبارك :

وَهَلْ أفسَدَ الدِّين إلا الملوكُ ... وأحبارُ سَوءٍ ورُهْبَانُها

وعن أبي سعيد الخَرَّاز : سألتُ محمدَ بن منصور عن حقيقة الفقر ، فقال : السكونُ عند كل عَدَم ، والبَذْلُ عند كل وجود .

وعن محمد بن منصور ، أنه سُئل : إذا أكلْتُ وشَبِعتُ فما شكرُ تلك النعمة ؟ قال : أن تُصلِّي حتى لا يبقى في جوفِك منه شيء .

قال الحسينُ بن مُصْعَب : حدثنا محمدُ بن منصور الطُّوسي ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّومِ ، فقلت : مُرْني بشيء حتى أَلْزَمَه ، قال : عليكَ باليقين[3] .

وعنه قال : يُعرفُ الجاهِل بالغضب في غير شيء ، وإفشاءِ السِّرِّ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٤٩ .

(٢) بضم التاء ، وفتح الراء المشددة وضمها : الأباطيل .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٥٠ .

والثقةِ بكلِّ أحد ، والعظةِ في غير موضِعِها .

مات رحمه الله في شوال سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة .

أخبرنا محمدُ بنِ بِطِّيخ وجماعة ، قالوا : أخبرنا النَّاصح ، أخبرتنا شُهْدَةُ ، أخبرنا ابنُ طلحة ، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدي ؛ حدثنا المَحَامِليُّ ، حدثنا محمدُ بن منصور ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني محمدٌ بن طلحة بن يزيد ، عن إبراهيم بن سَعْد ، عن أبيه ، سمع النبيَّ ﷺ قال لعلي هـذه المقالة حين استخلفه : « ألا تَرْضَى يا عَلِيُّ أَنْ تَكون منِيٍّ بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسى ؟ إلَّا أنه لا نَبِيَّ بَعْدي[1] » .

٧٤ ـ محمَّدُ بنُ رافِع * (خ، م، د، س، ت)

ابنِ أبي زيد ، واسمه سابور ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ القدوةُ ، بقيةُ الأعلام ، أبو عبد الله القُشَيْري مولاهم النيسابوري .

ولد سنة نيِّف وسبعين ومئة في أيام مالك الإمام ، ورحل سنة نيف وتسعين .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣٧٠٦ في المغازي : وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب من فضائل علي بن أبي طالب ، و (٤٤١٦) في المغازي ومسلم (٢٤٠٤) والترمذي (٣٧٣١) من طرق عن سعد .

* التاريخ الكبير ١/ ٨١ ، ٨٢ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٨٣ ، الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٤ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٧ ، الأنساب ، ورقة : ٤٥٣/ب ، تهذيب الكمال : ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣/ ٢٠٣/ ١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٠٩ ، ٥١٠ ، العبر ١/ ٤٤٥ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٦٨ ، تاريخ ابن كثير ١٠/ ٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٠ ، ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢/ ١٠٩ .

وسمع ما لا يُوصف كَثْرَةً ، وجمع ، وصنَّف .

قال فيه الحاكم في « تاريخه » : شيخُ عصره بخُراسان في الصدقِ والرحلة .

سمع بالحجاز سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة ، ومعنَ بن عيسى ، وابنَ أبي فُدَيك ، وأبا بكر بنَ أبي أُوَيْس ، وطبقتَهم بالحجاز . وعبدَ الله بن إدريس ، ووكيعاً ، وابنَ نُمير ، وأبا معاوية ، وأبا أُسامَة ، ويـونسَ بن بُكَيْر ، والحُسينَ الجُعْفِيَّ ، وعدةً بالكوفة . وعبدَ الرزّاق ، وأخاه عبد الوهّاب ، ويزيدَ بنَ أبي حَكِيم ، وعبدَ الله الوليد ، وإسماعيلَ بن عبد الكريم باليمن ، وأبا داود ، ووهبَ بن جرير ، وأبا قُتيبة ، وأبا علي الحنفي ، وحمّاد بن مَسْعَدة وعدَّةً بالبصرة .

ومن يزيدَ بن هارون وطبقتِه بواسط . ومن شَبَابَة بالمدائن . ومن أبي النَّضْر وعدةٍ ببغداد . ومن النَّضْرِ بن شُمَيل ، ومكي بن إبراهيم وطبقتِهما بخراسان . وعُني بالسُّنَن علماً وعملاً وعُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، والترمذيُّ في تصانيفهم ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ ، وأحمدُ بن سَلَمة ، وأبو زُرْعَة ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن عَقِيل البَلْخي ، وجعفرُ بن أحمد بن نصر ، ومحمدُ بن إسحاق الثقفي ، وزَنْجَويه بن محمد ، وخلقٌ ، آخرهم موتاً حاجبُ بن أحمد الطوسي .

ومن طريقه يقع حديثه عالياً في « الثقفيات »[1] .

(١) هي عشرة أجزاء حديثية ، تأليف أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٤٨٩ هـ .

قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب ، سمعتُ أبا عمرو المستملي ، سمعتُ محمد بن رافع يقول : كنتُ مع أحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق ، فجاءنا يومُ الفِطر ، فخرجنا مع عبدِ الرزاق إلى المُصَلَّى ، ومعنا ناسٌ كثير فلما رجَعنا من المُصَلَّى ، دعانا عبدُ الرزّاق إلى الغداء ، فجعلنا نتغدّى معه ، فقال لأحمد وإسحاق : رأيتُ اليومَ منكما شيئاً عجباً ، لَمْ تُكَبِّرا !! قالا : يا أبا بكر ، نحنُ ننظُر إليك هل تُكَبّر فنُكَبِّر . فلما رأيناكَ لم تكبر أمسكنا . قال : وأنا كنتُ أنظر إليكما ، هل تكبُران فأكبر .

قال جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ : ما رأيتُ من المُحدِّثين أَهْيَبَ من محمد بن رافع ، كان يستندُ إلى الشجرة الصنوبر في داره ، فيجلِسُ العلماءُ بين يديه على مراتبهم ، وأولادُ الطاهرية ومعهم الخدم ، كأنَّ على رؤوسهم الطير . فيأخذُ الكتابَ ، ويقرأُ بنفسه ، ولا ينطِقُ أحد ، ولا يتبسَّمُ إجلالاً له[(١)] . وإذا تبسَّم واحدٌ أوراطنَ صاحبَه ، قال : وصلى الله على محمد ، ويأخذ الكتابَ ، فلا يقدِرُ أحدٌ يُراجِعَه أو يشير بيده . ولقد تبسَّم خادمٌ من خدم الطاهرية يوماً ، فقطع ابنُ رافعٍ مجلسَه ، فانتهى الخبرُ بذلك [إلى طاهر بن عبد الله][(٢)] فأمر بقتل الخادم ، حتى احْتَلْنا لخَلاَصِه .

قال زكريا بن دَلُّوَيْه : بعثَ طاهرُ بن عبد اللهِ إلى ابنِ رافعٍ بخمسةِ

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩ / ١٦٢ وفيه : قال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : شيخ صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال البخاري : كان من خيار عُبَّاد الله : وقال أحمد ابن سيار في «ذكر مشايخ نيسابور » : محمد بن رافع كان ثقة ، حسن الرواية عن أهل اليمن . وقال النسائي في « مشيخته » ، ومسلمة في « الصلة » : ثَبْتٌ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

آلاف درهم مع رسول ، فدخلَ عليه بعد العصر ، وهو يأكُل الخبزَ مع الفُجْلِ . فوضع الكِيسَ ، فقال : بعثَ الأميرُ إليكَ بهذا المالِ . فقال : خُذْ خُذ لا أحتاجُ إليه ، فإنّ الشمس قد بلغت رأسَ الحيطان[1] إنما تَغْرُبُ بعد ساعة ، وقد جاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش؟ فَردَّ[2] . قال : فدخل ابنُه ، وقال : يا أبة ، ليس لنا الليلةَ خبزٌ . قال : فبعثَ ببعضِ أصحابِه خلفَ الرسولِ ليرُدَّ المالَ إلى طاهر فَزَعاً من ابنه أن يذهبَ خلفه ، فيأخُذ المال .

قال زكريا : ربما كان يخرُجُ إلينا محمدُ بن رافع في الشتاء وقد لبس لِحَافه .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمدُ بن رافع : رأيتُ أحمدَ بن حنبل بين يدي يزيدَ بنِ هارون ببغداد ، وفي يده كتابٌ لزهير عن جابر ، وهو يكتُبه . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، تنهَونا عن جابرٍ وتكتبونه ؟ قال : نعرفُه .

الحاكم : أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر، سمعتُ أحمد بن سلمةَ ، سمعتُ محمد بن رافع يقول : أنا أفدتُ أحمد بن حنبل ، عن يزيد بن مسلم الصنعاني الراوي عن وهب . ونزلتُ أنا وأحمد ، ومات الشيخ . وكان قد أتى له مئة وخمس وثلاثون سنة .

قال أحمدُ بن عمر بن يزيد : حدثنا محمد بن رافع ، سمعتُ عبد الرزّاق ، سمعتُ مَعْمَراً يقول : رأيتُ باليمن عنقودَ عنب وِقْرَ[3] بغلٍ تام .

---

(١) في « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ : رؤوس الجبال .

(٢) أي : رجع . وفي « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ : وردَّهُ . وفي « تهذيب الكمال » : ٥٩٨ : فرد المال ، ولم يقبل .

(٣) بكسر الواو ، وسكون القاف : الحِمْلُ الثقيل .

قال مسلمٌ والنسائيُّ : ابنُ رافعٍ ثقةٌ مأمون[١] .

قال زَنْجَوَيْه بن محمد : مات محمدُ بن رافع في ذي الحِجة ، سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين ، وغَسّله أحمدُ بنُ نصرٍ العابد ، وصلَّى عليه محمدُ ابن يحيى .

الحاكم : أخبرنا أحمدُ بـنُ بالُويه العَفْصي ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ابن إبراهيم ، سمعتُ أبا بكرٍ المدني - يعني : محمد بن نُعيم - يقولُ : رأيتُ محمدَ بن رافع في المنام بعد موتِه بثلاثٍ في حَجْرِه مُصْحَفٌ يقرأ ، فقلتُ له : أليس قد مُتَّ ؟ فنظر إليَّ نظرةً منكرَة . فقلتُ : سألتُك باللهِ إلا ما حدَّثتني ، ما فَعل بكَ ربُّك ؟ قال : بشَّرني بالرَّوْحِ والراحة[٢] .

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بن علي ، وعليُّ بنُ هبة الله ، وأحمدُ بن محمد ، وعبدُ الله بن رواحة ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلفَي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ الفضل ، حدثنا ابنُ مَحْمِش ، أخبرنا حاجبُ بن أحمد ، حدثنا محمدُ بن رافع ، حدثنا إبراهيمُ بن الحكم بنِ أبان ، حدثني أبي ، عن عِكْرِمة أَنَّ أبا هُريرة حَدَّثه ، أنَّ رَسولَ الله ﷺ مَرَّ برَجُلٍ يَسوقُ بَدَنَةً وَهُوَ يَمْشي ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : إنَّها بَدَنَةٌ . فَأَمَرهُ أَنْ يَرْكَبَها[٣] .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٣ /٦٨ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ .

(٣) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧٨ ، و٤٧٨ من طريقين عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مالك ١ / ٣٨٧ ، ومن طريقه أحمد ٢ / ٤٨٧ والبخاري ٣ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ومسلم (١٣٢٢) والنسائي ٥ / ١٧٦ ، وأبو داود (١٧٦٠) ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٤٥ و٢٥٤ و٤٨١ ،وابن ماجة (٣١٠٣) من طريقين ، عن أبي الزناد وأخرجه أيضاً ٢ / ٣١٢ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة .

٧٥ ـ أحمدُ بنُ المِقْدام * (خ، ت، س، ق)

ابنِ سليمان بن أشعث ، الإمامُ المتقنُ الحافظُ ، أبو الأشعث العِجْليُّ البصري .

سمع حمّاد بن زيد ، وحَزْم بن أبي حزم ، وعبدَ الله بن جعفر المديني ، ويزيدَ بن زُرَيع ، وخالد بن الحارث ، وفُضيلَ بن عِياض ، وعَثَّام بن علي ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وجماعةً .

حدث عنه : البخاريُّ ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والبَغَوِيُّ ، وابنُ أبي داود ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بنُ عبد الله بن مبشر ، وأحمدُ بن علي الجَوْزَجَاني ، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي ، وابن خُزيمة ، والحسينُ بن يحيى القَطَّان ، وخلقٌ كثير .

قال النَّسَائيُّ : ثقة[١] .

وقال ابن خُزيمة : كان صاحبَ حديثٍ[٢] .

وقال أبو حاتم : محلُّه الصدق[٣] .

قال أبو الأشعث : وُلدتُ قبل موتِ المنصور بسنتين.

قال أبو داود : لا أُحدِّثُ عنه . كان يُعلِّمهم المجُونَ، كان بالبصرةِ

---

* الجرح والتعديل ٢/ ٧٨ ، تاريخ بغداد ٥/ ١٦٢ ، ١٦٦ ، اللباب ٢/ ٣٢٦ ، تهذيب الكمال : ٤٣ ، تذهيب التهذيب ١/ ٢٧ /١ ، ميزان الاعتدال ١/ ١٥٨ ، العبر ٢/ ٥ ، تهذيب التهذيب ١/ ٨١ ، ٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب ٢/ ١٢٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢ /٧٨ .

مُجَّانٌ ، يُلقُون صُرَّة الدراهم ، ثم يرقُبُونها ، فإذا جاء من يرفعُها ، صاحوا به ، وخَجَّلُوه . فعلَّمهم أبو الأشعث أن يتَّخِذوا صُرةً فيها زُجاج ، فإذا أخذوا صُرَّة الدراهم ، فصاح صاحبُها ، وضعوا بدلها في الحالِ صُرَّة الزُّجاج[١] .

قلتُ : مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

يقعُ حديثهُ عالياً في جزء الحفَّار ، وفي « الثقفيات » ، وغير ذلك . وعاش بضعاً وتسعين سنة . وكان أسندَ من بقي بالبصرة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن غالية ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن البنّاء ، أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا أحمدُ بن المِقدام ، حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أبي عمران الجَوْني ، قال : كتبَ إليَّ عبدُ الله بنُ رَباح ، سمعتُ عبدَ الله بن عمرو يقول : هَجَّرتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فسمع أصواتَ رجلين اختلفا في آيةٍ ، فخرج إلينا ، نعرِفُ في وجهه الغضبَ ، فقال : « ألا إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُم باختِلافِهِمْ في الكتابِ » .

هذا حديثٌ صحيح[٢] ، وهو دالٌّ على تحريم الجدالِ ، والاختلافِ

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ . وجاء في « تهذيب التهذيب » ١ / ٨٢ عقب هذا الخبر : قال ابن عدي : وهذا لا يؤثر فيه ، لأنه من أهل الصدق . وقال ابن حجر : وثَّقه مسلمة بن قاسم ، وابن عبد البر ، وآخرون . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٦٦٦) في العلم : باب النهي عن اتباع متشابه القرآن من طريق فضيل بن حسين الجحدري ، عن حماد بن زيد بهذا الإسناد . وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٦٧) وأحمد ٢ / ١٨١ و١٩٥ و١٩٦ ، وابن ماجة (٨٥) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده قال : سمع رسول الله ﷺ قوماً يتدارؤون ، فقال : « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؛ وإنما نزل كتابُ الله عز وجل يُصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه ، فقولوه ، وما جهلتم منه فدعوه » ، وسنده حسن ، وقد وقع عند أحمد ١٩٧٢ في روايته ، وابن ماجة : أن تنازعهم كان في القدر .

في الكتاب ، مع أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يُمْكِنه أن يُوضِّحَ الحقَّ لهما في تلكَ الآية ، ويُبيِّن أن أحدهما مصيبٌ ، ومع هذا فلم يفعل ، بل سدَّ الباب ، ولو كان تَبْيينُ ذلك مما تَمَسُّ إليه الحاجةُ ، لأَوْضَحَه ، فعُلم بهذا أنَّ كل نصٍّ ألقاهُ إلى أُمَّته ، ولم يَزِدْهُم فيه تفسيراً ، ولا هُمْ سألوه ، بل ولا فسَّروه لمن بعدَهم ، فإنَّ قراءتَه تفسيرُه ، فلا يُزاد عليه ، ولا يُبحثُ فيه ، ولا سيما إذا كان في أسماء الله ، وصفاتِه المُقَدَّسة .

وفيها مات أحمدُ بن سعيد الهَمْداني بمصر ، وأحمدُ بن سعيد الدارمِيُّ ، وخُشَيْشُ بنُ أَصْرم ، والسَّرِيُّ السَّقَطِي ، وعليُّ بن مسلم الطُّوسي ، وعليُّ بن شُعيب السِّمسار ، ومحمدُ بن عبد الله بن طاهر الأمير ، ومحمدُ بن يحيى القُطعي ، وهارون بن سعيد الأَيْلي ، ويوسفُ ابن موسى القَطَّان ، ومحمدُ بن عيسى التَّيْمي مقرئُ الرَّيِّ ، ووصيف الأمير ، وأبو العبّاس القَلَوَّرِي .

٧٦ ـ يوسُفُ بنُ مُوسى * (خ، د، ت، ق)

ابنِ راشد ، الإمامُ المحدثُ الثقة ، أبو يعقوب ، الكوفيُّ القطّان ، نزيلُ بغداد .

ولد سنة نيِّف وستين ومئتين .

وحدث عن : جرير بن عبد الحميد ، وأبي خالدٍ الأحمر ، وسُفيانَ ابنِ عُيَيْنَة ، وعبدِ الله بن إدريس ، وأبي بكر بن عيّاش ، ووكيعٍ ، وعبدِ الله

---

* الجرح والتعديل ٩/٢٣١ ، تاريخ بغداد ١٤/٣٠٤ ، ٣٠٥ ، طبقات الحنابلة ١/٤٢١ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٢ ، تذهيب التهذيب ٤/١٩١/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، طبقات المفسرين ٢/٣٨٤ .

ابن نُمَير ، وحَكَّامِ بن سَلْم ، وأحمد بن يونس، وعُبيدِ الله بن موسى ، وأبي أسامة ، وعدةٍ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ ، وقاسمُ المُطَرِّز ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والنَّسائيُّ خارج « سُننه » ، والقاضي المَحَامِلي ، وخلقٌ سواهم .

وكان من أوعيةِ العلم ، قد كتبَ عنه يحيى بنُ مَعِين والكبار[1] .

قال النسائي : لا بأس به[2] .

وروى أبو سعيد السُّكَّرِي عن يحيى بن مَعِين : صدوق[3] .

وقيل : يتَّجِرُ إلى الرَّي ، فسمع من جرير .

قال ابنُ زُولاق : سمعتُ أبا بكر محمدَ بن أحمد الحدّاد يقولُ : قرأتُ على أبي عبيد بنِ حَرْبَويه جُزءاً عن يوسف بن موسى القَطّان . فلما فرغتُ قلتُ : كما قرأتُ على القاضي ، قال : نعم إلّا الإعراب ، فإنك تُعْرِب ، وكان يوسف لا يُعرب .

قلت : توفي يوسفُ بن راشد ـ وكذا نسبه البخاريُّ إلى جده ـ في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ / ٤٢٥ وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : كان ثقة.

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٥ وقال الخطيب : وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف ابن موسى بالثقة .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٤ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٤٢١ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ / ٤٢٥ . وجاء في « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٣١ عن عبد الرحمن ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

ويقع من عواليه في « المَحامليات »[1] وغير ذلك .

٧٧ ـ محمود بنُ غَيْلان * (خ، م، ت، س، ق)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، أبو أحمد ، العدويُّ ، مولاهم المَرْوزي ، من أئمة الأثر .

حدث عن : سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، والفضلِ بن موسى ، والوليد بن مسلم ، وأبي مُعاوية ، ووكيع ، ويحيى بن سُليم الطائفي ، وعبدِ الرزاق ، وطبقتِهم ، فأَكْثَرَ وجَوَّد ، وكان من فرسان الحديث .

حدث عنه : الجماعةُ سوى أبي داود ، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم ، ومُطَيَّن ، والحسنُ بن سُفيان ، والهيثمُ بن خَلَف ، وأبو القاسم البَغَوي ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو العبّاس السَّرَّاج ، وجعفرُ بن أحمد بن نصر ، ومحمدُ بن شاذان ، وابنُ خُزيمة ، وخلقٌ .

قال أحمدُ بن حنبل : أعرِفُه بالحديثِ ، صاحبُ سُنَّةٍ ، قد حُبِس بسبب القرآن[2] .

وقال النسائي : ثقة[3] .

---

(١) هي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصبهانيين للقاضي أبي عبد الله الحسين ابن إسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ، نسبة إلى بيع المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر . شيخ بغداد ومحدثها ، المتوفى سنة ٣٣٠ وسترد ترجمته في الجزء ١٥ برقم ١١٠ .

* التاريخ الكبير ٧/٤٠٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٩ ، الجرح والتعديل ٨/٢٩١ ، تاريخ بغداد ١٣/٨٩ ، ٩٠ ، طبقات الحنابلة ١/٣٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٥ ، ٤٧٦ ، العبر ١/٤٣١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٦٤ ، ٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧١ ، شذرات الذهب ٢/٩٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٩ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٤٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٩٠ .

قال محمود بن غَيْلان : سمِع مني إسحاقُ بن راهويه حديثين[1] .

وقال الحاكم : أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله بمرو ، حدثنا أبو رجاء محمدُ بن حَمْدوَيه ، قال : خرج محمودُ بن غَيْلان إلى الحج سنةَ ست وأربعين ومئتين ، ثم رُدَّ إلى مرو ، وتوفي لعشرٍ بقين من ذي القَعْدة سنة تسعٍ وأربعين ومئتين[2] . كذا وقع في « تاريخ » الحاكم . والصحيحُ وفاتهُ في رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وقع لي من عوالي محمود بن غَيْلان .

٧٨ ـ الدَّارِمِيُّ* (م ، د ، ت)

عبدُ الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الله ، الحافظُ الإمامُ ، أحدُ الأعلام ، أبو محمد التميميُّ ، ثم الدارِميُّ السمرقندي ، ودارم هو ابنُ مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، طَوَّفَ أبو محمد الأقاليمَ ، وَصَنَّفَ التصانيفَ .

وحدث عن : يزيدَ بن هارون ، ويَعْلى بن عُبيد ، وجعفرِ بن عون ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٩ وتتمته فيه : في غسل الموتى . . . . والخبر في « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٤٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٩٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ٦٥ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة : مروزي ثقة . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٢٩١ : سئل أبي عنه : فقال: ثقة .

* الجرح والتعديل ٩٩/٥ ، تاريخ بغداد ٢٩/١٠ ، ٣٢ ، طبقات الحنابلة ١٨٨/١ ، الأنساب ٢٨٠/٦ ، تهذيب الكمال : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، تذهيب التهذيب ١٦٠/٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ ، ٥٣٦ ، العبر ٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥ ، ٢٩٦ ، النجوم الزاهرة ٢٢/٣ ، ٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٤ ، طبقات المفسرين ٢٣٥/١ ، شذرات الذهب ١٣٠/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٣٢ .

وبِشر بن عُمر الزَّهراني ، وأبي علي عُبيدِ الله بن عبد المجيد الحَنَفي ، وأخيه أبي بكر عبد الكبير ، ومحمدِ بن بكر البُرْساني ، ووهبِ بن جرير ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وهو أقدمُهم موتاً ، وأبي النضر هاشِم بن القاسم ، وعثمانَ بن عُمر بن فارس ، وسعيدِ بنِ عامر الضُّبعِي ، والأسودِ بن عامر ، وأحمدَ بنِ إسحاق الحضرمي ، وأبي عاصم ، وعُبَيد الله بن موسى ، وأبي المُغِيرة الخَوْلاني ، وأبي مُسْهِر الغساني ، ومحمدِ بنِ يوسف الفِرْيَابي ، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث ، وأبي نُعَيْم ، وَعَفَّان، وأبي الوليد ،ومسلمٍ، وزكـريا بن عَدِي ، ويحيى بن حسان وخلقٍ ، وينزل إلى دُحَيم ، وخليفة ابن خياط .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي وعَبْد بن حُميد ، وهو أقدم منه ، ورجاءُ بن مرجًى ، والحسنُ بن الصّبَّاح البزّار ، ومحمدُ بن بشار بُنْدار ، ومحمدُ بن يحيى ، وهم أكبرُ منه ، وقد روى الترمذيُّ أيضاً عن محمدِ بن إسماعيل عنه ، وبَقِيُّ بن مخلد ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتِم ، وصالحُ بنُ محمد جَزَرَة ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وجعفرُ بن أحمد بن فارس ، وجعفرُ الفِرْيابيُّ ، وعبدُ الله بن أحمد ، وعُمر بن محمد بن بُجير ، ومحمدُ ابن النضر الجارودي ، وعيسى بنُ عمر السمرقندي راوي « مُسنده » عنه ، وآخرون .

قال عبدُ الصمدِ بن سُليمان البَلْخي ، سألتُ أحمدَ بن حنبل عن يحيى الحِمَّاني ، فقال : تركناه لقولِ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، لأنه إمام[١] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ .

وقال إسحاقُ بن داود السمرقندي : قَدِمَ قريبٌ لي من الشاش ، فقال : أتيتُ أحمدَ بن حنبل ، فجعلتُ أَصِفُ له أبا[1] المنذر ، وجعلتُ أمدحُه ، فقال : لا أعرفُ هذا ، فقد طالت غيبةُ إخواننا عنا ، لكن أينَ أنتَ عن عبدِ الله بن عبد الرحمنِ ؟ عليكَ بذاك السَّيِّدِ ، عليك بذاك السَّيِّد[2] .

روى نعيم بن ناعم ، قال : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقول : غلبَنَا عبدُ الله بن عبد الرحمن بالحفظِ والورعِ[3] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق : سمعتُ محمدَ بن عبد الله المخرِّمي يقول : يا أهلَ خُراسان ، ما دام عبدُ الله بن عبد الرحمن بين أظهرِكُم فلا تشتغلوا بغيره[4] .

قال : وسمعتُ أبا سعيد الأَشَجَّ يقولُ : عبدُ الله بن عبد الرحمن إمامُنا[5] .

وسمعتُ عثمانَ بن أبي شيبة يقولُ : أَمْرُ عبدِ الله بن عبد الرحمن أَظْهَرُ من ذلك فيما يقولون من البصرِ والحفظِ وصيانةِ النفس . عافاه الله[6] .

وقال محمدُ بن بشار : حُفّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّي ، ومُسْلِم بنيسابور ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بسمرقند ، ومحمدُ بن إسماعيل ببُخارى .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ابن المنذر .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ ، و« شذرات الذهب » ٢ / ١٣٠ .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ ، ٣٢ .
(٥) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ .
(٦) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ .

قلتُ : كان بُندار يفتخر بكونهم حملوا عنه .

وروى إسحاقُ بن أحمد بن زَبْرَك، عن أبي حاتم الرازي ، قال : محمدُ بن إسماعيل أَعْلَمُ من دَخَل العراقَ ، ومحمدُ بن يحيى أعلمُ مَن بخُراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم أورعهم ، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم .

وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم عن أبيه ، قال : عبدُ اللّه بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه(١) .

وقال أبو حامد بنُ الشَّرْقِي : إنما أخرجَتْ خراسانُ من أئمةِ الحديث خمسةً : محمدَ بن يحيى ، ومحمد بن إسماعيل ، وعبدَ الله بن عبد الرحمن ، ومُسلمَ بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب .

وقال محمدُ بن إبراهيم بن منصور الشيرازي : كان عبدُ الله على غايةٍ من العقلِ والديانةِ مَن يُضرب به المَثَلُ في الحِلمِ والدرايةِ والحفظِ والعبادة والزهادة ، أظهرَ عِلْمَ الحديث والآثار بسمرقند ، وذَبَّ عنها الكذِبَ ، وكان مُفَسِّراً كاملاً ، وفقيهاً عالماً .

وقال أبو حاتم بن حِبّان : كان الدارميُّ من الحُفّاظ المتقنين ، وأهلِ الورعِ في الدين مِمَّن حَفظَ وَجَمَعَ ، وتَفَقَّه ، وصَنَّفَ وحَدَّث ، وأظهر السُّنَّةَ ببلده ، ودعا إليها ، وذبَّ عن حريمها ، وقمعَ من خالفها .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أحدَ الرحّالين في الحديث ، والموصوفين بحفظه وجَمْعِهِ والإتقانِ له ، مع الثقةِ والصدقِ ، والورعِ

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ /٢٩٥ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ١٣٠ .

والزهدِ ، واستُقْضِي على سمرقند ، فأَبَى ، فألَحَّ السلطانُ عليه حتى يُقَلِّده ، وقضى قضيةً واحدة ، ثم استَعْفَى ، فأُعْفِي ، وكان على غايةِ العقلِ ، ونهايةِ الفَضْلِ ، يُضرب به المَثَلُ في الديانَةِ والحِلْمِ والرزانة ، والاجتهادِ والعبادة ، والزهادةِ والتقلُّل . وصنَّف « المُسند » و « التفسير » ، و « الجامع »[1] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق : سمعتُ عبدَ الله بن عبد الرحمن يقولُ : ولدتُ في سنةِ ماتَ ابنُ المبارك، سنةَ إحدىٰ وثمانين ومئة .

وقال أحمدُ بن سيّار المروزي الحافظ : كان الدارميُّ حَسَن المعرفة، قد دوَّن « المُسند » ، و « التفسير» .

مات في سنة خمسٍ وخمسين ومئتين . يومَ التروية[2] بعد العصر ، ودُفن يومَ عَرَفَةَ يومَ الجمعة ، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة .

وقال الحافظُ مكيُّ بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذُهُ في تاريخ وفاته نحو ذلك . ووهم مَن قال : وفاتُه في سنة خمسين ، فقد أَرَّخه جماعةٌ على الأَوَّل .

قال إسحاقُ بن أحمد بن خلف : كنا عند محمدِ بن إسماعيل البخاري ، فورد عليه كتابٌ فيه نَعِيُّ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، فنَكَّس

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٩ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٥ . وقال ابن ابي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥ / ٩٩ : سئل أبي عنه ، فقال : ثقة صدوق .

(٢) هو يوم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من ذي الحجة . سمي به لأن الحجاج يَتَرَوَّوْن فيه من الماء ، وينهضون إلى منى ولا ماء بها ، فيتزودون رِيَّهم من الماء ، أي : يسقون ويستقون . وكان ذلك فيما غبر من الأزمان ، أما الآن ، فقد أصبح ـ ولله الحمد ـ الماء متوفراً في كل مكان في مكة وفي منى وفي عرفة ، وهو مبذول لكل الحجيج .

رأسَه ، ثم رفع واسترجع ، وجعل تسيلُ دموعُه على خَدَّيْهِ ، ثم أنشأ يقولُ :

إنْ تَبْقَ تُفْجَـعْ بـالأَحِبَّـةِ كُلِّهِمْ وَفَناءُ نَفْسِكَ لا أَبا لَكَ أَفْجَعُ[1]

ثم قال إسحاقُ : ما سمعناهُ يُنْشدُ إلا يجيء في الحديث .

قلتُ : قد كان الدارميُّ ركناً من أركان الدين، قد وثَّقه أبو حاتِم الرازي[2] والناسُ ، وحدَّث عنه بُندارُ والكبار ،وبلغنا عن أحمد بن حنبل، وذكر الدارميَّ ، فقال : عُرِضَتْ عليه الدنيا ، فلم يَقبل .

قال رجاءُ بن مُرَجَّى : رأيتُ سليمانَ الشَّاذَكُونيَّ ، وإسحاقَ بن راهويه ، وسَمَّى جماعةً ، فما رأيتُ أحفَظَ من عبدِ الله الدارمي[3] .

ومن حديثه :

أخبرنا عمرُ بن محمد الفارسي ، والحسنُ بن عَلي ، وَهَدِيَّةُ بنتُ علي بن عسكر ، وجماعةٌ ، وابنُ الحُبُوبي ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر الحريمي ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن حَمُّوَيْه ، أخبرنا عيسى بن عمر بن العباس ، حدثنا عبدُ الله الدارمي ، حدثنا يحيى بن حسان ، حدثنا سليمانُ بن بلال ، عن هشامِ ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ »[4] .

---

(١) البيت في « مقدمة فتح الباري » : ٤٨٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٦ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٥ /٩٩
(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ .
(٤) أخرجه مسلم (٢٠٥١) في الأشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به ، والترمذي (١٨٤٠) في الأطعمة باب ما جاء في الخل وهو في سنن الدارمي ١٠١/٢ ، وأخرجه من=

هذا حديثٌ صحيح غريب فردٌ على شرط الشيخين ، وانفرد مسلم به . ورواه أيضاً أبو عيسى في « جامعه » ، كلاهما عن أبي محمد الدارِمي ، فوقع موافقةً بعلو .

وقد كان الدارمي يُقصَد في رواية هذا الحديث لتفَرُّده به . قال : فكان يُدق عليَّ البابُ وأنا ببغدَاد ، فأقول : مَنْ ذا ؟ فيُقال : يحيى بن حسان : « نِعْمَ الإِدَامُ الخَل » .

وبهذا الإسناد عن عائشة ، أنَّ النبيّ ﷺ قال : « لا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُم التَّمْرُ »(١) . أخرجه مسلم ، والترمذي ، جميعاً عن الدارمي ، وبه إلى الدارمي من سوى ابن الحُبوبي .

أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا سفيانُ، عن أيُّوب ، وإسماعيل بن أمية ، وعبيد الله ، وموسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قَطَعَ رَسُولُ الله ﷺ في مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلاَثَةُ دَراهِم(٢) . رواه مسلم عن الدارمي .

= حديث جابر بن عبد الله مسلم (٢٠٥٢) وأبو داود (٣٨٢٠) و(٣٨٢١) ،والترمذي (١٨٣٩) و(١٨٤٢) ، والنسائي ٧ / ١٤ ، وابن ماجة (٣٣١٧) والدارمي ٢ / ١٠١ ، وأحمد ٣ / ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٥٣ و ٣٦٤ و ٣٧١ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٠٠ .

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) في الأشربة : باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال ؛ والترمذي (١٨١٦) في الأطعمة : باب ما جاء في استحباب التمر ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ١٠٤ ، وأخرجه أبو داود (٣٨٣١) من طريق الوليد بن عتبة ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا سليمان بن بلال بهذا الإسناد .

(٢) أخرجه مسلم (١٦٨٦) في الحدود : باب حد السرقة ونصابه ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ١٧٣ ، وأخرجه مالك ٢ / ٨٣١ في الحدود : باب ما يجب فيه القطع ، ومن طريقه البخاري ١٢ / ٩٣ ، ٩٤ في الحدود : باب حد السرقة ونصابها ، وأبو داود (٤٣٨٥) والنسائي ٨ / ٧٦ في السارق : باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده عن نافع عن ابن عمر ، وأخرجه الترمذي (١٤٤٦) من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وبه : أخبرنا أبو علي الحنفي ، حدثنا مالكٌ ، عن أبي الزبير ، أَنَّ أبا الطُّفيل ، أخبره ، أن معاذ بن جبل أخبره ، قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عامَ غَزْوَةِ تَبوك ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلاَةَ ، يُصَلِّي الظُّهْرَ والعَصْرَ جميعاً . ثُمَّ دَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَصَلَّى المَغْرِبَ والعشاء جَمِيعاً[١] . مسلم عن الدارمي .

أخبرنا عُمر بن محمد ، وسليمانُ بن قُدامة ، وأحمدُ بن مكتوم ، ومحمد بنُ عبد الغني الذهبي ، ومحمدُ بن حمزة ، وسُنْقُر الزَّيْني ، وعبدُ العالي بنُ عبد الملك ، ومحمودُ بن يوسف ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، وإسماعيلُ بن يوسف ، وعبدُ الأحد التيمي ، وإبراهيم بن صَدَقَه ، وأحمدُ ابن محمد الحافظ ، وأحمدُ بنُ نِعمة ، وحسنُ بن علي ، وهَدِيَّةُ بنتُ علي ، وعيسى بنُ أبي محمد ، وعبدُ الرحمن بن عَقيل الخطيب ، قالوا : أخبرنا أبو المُنَجَّى عبدُ الله بن عُمر ، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزِيُّ ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي ، أخبرنا أبو محمد بنُ حَمُّويه ، أخبرنا عيسى بنُ عمر ، حدثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا يزيدُ بن هارون ، أخبرنا حُميدٌ ، عن أنس : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعبدِ الرحمن بن عوف ، ورأى عليه أثراً من صُفرة : « مَهْيَم » ؟ قال : تَزَوَّجْتُ . قال : «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ » . أخرجه البخاري[٢] وغيرُه .

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠٦) في صلاة المسافرين : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ٣٥٦ ، وأخرجه مالك ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، في قصر الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ، وأبو داود (١٢٠٦) ، والترمذي (٥٥٣) والنسائي ١ / ٢٨٥ .

(٢) ٩ / ١٠١ في النكاح : باب قول الرجل لأخيه : انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها ، وباب قول الله تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ ، وباب الصفرة للمتزوج ، وباب كيف يدعى للمتزوج ، وباب الوليمة ولو بشاة ، وأخرجه مسلم (١٤٢٧) في النكاح : باب =

أخبرنا عمر بنُ محمد ، وسليمانُ بن أبي عُمر ، وهَدِيَّةُ بنت علي ، قالوا : أخبرنا أبو المُنَجَّى ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابنُ حَمُّويه ، أخبرنا عيسى بن عمر ، حدثنا أبو محمد الدارميُّ ، أخبرنا عبيدُ الله بن عبد المجيد ، حدثني عُبيدُ الله بن عبد الرحمن بن مَوْهب ، أخبرني نافع بن جُبَير ، عن ابن عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « الأَيِّم أَمْلَكُ بِأَمْرِهَا مِنْ وَلِيِّها ، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِهَا ، وَصَمْتُها إقْرارُها »[1] .

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد غريب عالٍ جداً . وقد أخرجه الجماعة[2] ، سوى البخاري من حديث جماعةٍ عن عبدِ الله بن الفضل ، عن نافعِ بن جُبير بن مطعم .

٧٩ ـ أحمدُ بنُ سَعِيد* (د)

ابنِ بشر الحافظ ، أبو جعفر ، الهَمْدانِيُّ المِصْريُّ ، صاحبُ ابن وهب .

ويروي أيضاً: عن بشر بن بكر، والشافعيِّ، وإسحاق بن الفُرات، وطائفةٍ .

وعنه : أبو داود ، وزكريا السَّاجي ، وعمر بن بُجَيْر ، ومحمدُ بن

= الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ، وخاتم حديد، ومالك ٢/٥٤٥ في النكاح : باب ما جاء في الوليمة ، وأبو داود (٢١٠٢) والترمذي (١٠٩٤) و(١٩٣٤) ، والنسائي ٦ /١١٩ ، ١٢٠ .

(١) هو في « سنن الدارمي » ٢ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) أخرجه مالك ٢ / ٥٢٤ في النكاح : باب استئذان البكر والثيب في أنفسهما ، ومسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ، وأبو داود (٢٠٩٨) ، والنسائي ٨٤/٦ ، والترمذي (١١٠٨) .

* الجرح والتعديل ٥٣/٢ ، ٥٤ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، ميزان الاعتدال ١٠٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣١/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

أحمد بن كُسَا[1] الواسطيُّ ، وعَلي عَلَّان، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال النَّسائي : لو رَجَعَ عن حديث الغار من طريقِ بُكير بن الأشَجِّ، لرويتُ عنه[2] . وقال مرة : ليس بالقوي[3] .

قيل : مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

٨٠ ـ الدَّارِمِيُّ* (خ ، م ، د ، ت ، ق)

الإمامُ العلامةُ الفقيهُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بن سعيد بن صخر بن سليمان ، الدارِمِيُّ السَّرَخْسِي .

ولد سنة نيف وثمانين ومئة .

وسمع النَّضْر بن شُميل ، وجعفر بن عون ، وَرَوْحاً ، وعبدَ الصمد ابن عبد الوارث ، وأحمدَ بن إسحاق الحضرميَّ ، وأبا عاصم النبيل ، وحَبّان بن هلال ، ووهبَ بن جرير ، وعلي بن الحسين بن واقد ، وطبقتَهم ، وأكثر التَّطواف ، وتوسَّع في العلم ، وبَعُد صيتُه .

---

(١) في « تهذيب الكمال » ١ / ١١٣ : محمد بن أحمد بن سعيد بن كُسا . و« كُسا » : قيده بضم الكاف الذهبي في « المشتبه » : ٥١٥ ، وابن ماكولا في « إكمال الإكمال » ، وابن حجر في « التبصير » . وقال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : قلت : وآخره مقصور .

(٢) « ميزان الاعتدال » ١ / ١٠٠ .

(٣) « ميزان الاعتدال » ١ / ١٠٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ٣١ . وقال ابن حجر : قال زكريا الساجي : ثبت ، وقال العجلي : ثقة . وقال أحمد بن صالح : ما زلتُ أعرفه بالخير مذ عرفته . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* الجرح والتعديل ٢/٥٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٦٦ ، ١٦٩ ، طبقات الحنابلة ١/٤٥ ، ٤٦ ، الأنساب ٦/٢٧٩ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٨ ، العبر ٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠ ، تاريخ ابن كثير ١١/١٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣١ ، ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢٧ .

حدث عنه : الجماعة الستةُ سوى النسائي ، وروى الترمذيُّ أيضاً عن رجلٍ عنه ، وأحمدُ بنُ سلمة ، وعبدُ الواحد بن هانىء ، وأبو العبّاس السَّراج ، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ . وقد حدث عنه من القدماء محمدُ بن المُثَنى الزَّمِنُ .

أَقْدَمَهُ أميرُ خراسان عبدُ الله بن طاهر إلى نيسابور ليُحدث بها ، فأقام بها مَلِيّاً ، ثم وَلِيَ قضاء سَرَخْس ، ثم رُدَّ إلى نيسابور ، وبها مات(١) .

قال أبو عمرو المستملي : دخلنا عليه في مرضه ، فأوصى بعشرة آلاف درهم وبِغَلَّةٍ يُتصدَّقُ بها . وقال : إن مُتُّ فرقيقي عَنْبَرٌ وفتحٌ وحمدانُ وعلاَّنُ أحرارٌ لوجه الله .

قال الإمام أحمد بنِ حنبل : ما قدِمَ علينا خراسانيٌّ أفقه بَدَناً من أحمد ابن سعيد الدرامي .

وَذَكَرَ مؤرِّخٌ لا أستحضر اسمَه أَنَّ أحمدَ الدارميَّ قدِمَ هَـراة على متولِّيها هارون بنِ الحسين بن مصعب يَتَعَرَّض لمعروفِه ، فأنزله دارَه ، ووصلَه بأربعة آلاف درهم(٢) . وكان عالماً بالرجالِ والعللِ والتاريخِ . ومنه تعلَّمَ أصحابُنا بهـراة معرفةَ الحديث .

قلت : كان يُنَظَّر بأبي زُرعة ، وابن وارة .

قلت : توفي سنةَ ثَلاثٍ وخمسين ومئتين .

وقد مرَّ أحمدُ بن سعيد الرباطي ، وسيأتي عثمان بن سعيد الدارمي .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ /١٦٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١ /٣٢ وفيه : قال ابن حبان : كان ثقة ثبتاً صاحب حديث .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، وفيه عن يحيى بن زكريا النيسابوري، وقال : كان ثقة جليلاً .

٨١ ـ عَبْد* (م ، ت)

هو الإمامُ الحافظُ الحُجة الجوّال ، أبو محمد ، عَبْدُ بنُ حُميد بن نصر ، الكِسِّي ، ويقال له : الكَشِّي ، بالفتح والإعجام ، يقال : اسمُه عبد الحميد .

ولد بعد السبعين ومئة .

وحدث عن : عليِّ بن عاصم الواسطي ، ومحمدِ بن بِشْر العبْدي ، وابنِ أبي فُديك ، ويزيدَ بن هارون ، ويحيى بنِ آدم ، وأبي علي الحنفي ، وأبي داود الحَفَرِي(١)، وعبدِ الرزاق ، وجعفرِ ابن عون ، وأبي أَسامة ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي بدر السَّكُوني ، وعبدِ الرحمن بن عبد الله الدَّشْتكيِّ ، وسلمِ بن قُتيبة ، وزيدِ بن الحُباب ، وعبدِ الله بن بكر ، وعمر ابن يونس اليمامي ، والواقدي ، ومَحَاضِر بن المُوَرِّع ، ومُصعبِ بن المِقدام ، وأبي عاصم ، وخَلقٍ كثير مذكورين في « تفسيره الكبير » ، وفي « مسنده » الذي وقع لنا المنتخبُ منه .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي ، والبخاريُّ تعليقاً في دلائل النبوة من « صحيحه »(٢)، فقال : وقال عبدُ الحميد : حدثنا عثمانُ بن عمر ،

* اللباب ٣/٩٨ ، تهذيب الكمال : ٧٦٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٦١/١ ، العبر ١/٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥ ، ٤٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢/١٢٠ .

(١) الحفري ، بفتحتين : واسمه عمر بن سعد ، وهو من طبقة أبي داود الطيالسي . وحفر : موضع بالكوفة « التبصير » ١ / ٣٤٠ .

(٢) ٦/٤٤٤ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : وقال عبد الحميد : عبد الحميد هذا لم أر من ترجم له في رجال البخاري ، الا أن المزّي ومن تبعه جزموا بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور ، وقالوا : كان اسمه عبد الحميد ، =

حدثنا مُعاذُ بن العلاء ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر في حنين الجذع . فقيل : هذا هو عَبْد . وروى أيضاً ولده محمدٌ عنه، وبكرُ بن المَرْزُبَان، وشُريح بن أبي عبد الله النَّسَفِي الزاهد ، والمكيُّ بن نُوح المُقرىء ، وعُمر بن محمد ابن بُجَيْر ، ومحمد بن عَبد بن عامر السمرقندي ، وإبراهيمَ بن خُزَيم بن قُمير الشاشي ، وأبو معاذ العبّاسُ بن إدريس بن الفرج الكِسِّي ، وأبو سعيد حاتِم بن حسن الشاشي ، والحسنُ بنُ الفضل بن أبي البزاز ، وأبو عمر حفصُ بن بُوخاش ، وسلمانُ بن إسرائيل بن جابر الخُجَنْدي ، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ ، وأبو سعيد الشاه بن جعفر بن حبيب النَّسَفي ، وأبو بكر محمدُ بن عمر بن منصور الكَشِّي ، ومحمدُ بن موسى بن الهُذيل النَّسَفي ، ومحمودُ بن عنبر بن نُعَيم الأزدي النَّسَفِي ، وغيرهُم من أهل ما وراء النهر ممن لا نعرِفُ أحوالهم .

قال أبو حاتم البُسْتِيُّ في كتاب « الثقات » : عبدُ الحميد بن حُميد بن نصر الكَشِّي ، وهو الذي يقال له : عَبْدُ بن حُميد ، وكان ممن جمع وصنَّف ، مات سنة تسع وأربعين ومئتين .

قلتُ : فأما قولُ من قال : إنه تُوفيّ بدمشق ، فإنه خطأٌ فاحش . فإن الرجلَ ما رأىٰ دمشقَ لا في ارتحاله ، ولا في شيخوخته .

وقد وقع لنا المنتخب عالياً ، ثم لصغار أولادنا[1].

= وإنما قيل له : عبد ، بغير اضافة تخفيفاً ، وقد راجعت الموجود من « مسنده » و« تفسيره » ، فلم أر هذا الحديث فيه ، نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخرجه في « مسنده » المشهور ١/ ١٥ عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد .

(١) ترك الذهبي ثلاثة من الأولاد ، وقد عرفوا بالعلم . وهم :

١ ـ ابنتُه أَمَةُ العزيز ، وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها ، منهم شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٧٣٧هـ . ويظهر أنها =

أخبرنا أبو الحسين اليونيني[1]، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي ، أخبرنا ابنُ حمَّوَيْه ، أخبرنا ابراهيمُ بن خُزَيم ، حدثنا عَبْدُ بن حُميد ، أخبرنا عليُّ بنُ عاصم ، عن الجُرَيْرِي ، عن أبي نَضْرة ، حدثني أبو سعيد الخدري ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعة إلى جِذْعِ نخلةٍ ، فقال له الناس : يا رسول الله ، قد كَثُر الناس ، وإنَّهم يحبُّون أن يَرَوك ، فلو اتخذتَ مِنْبَراً تقوم عليه . قال : « مَنْ يَجْعَلُ لَنا هذا » ؟ فقال رجل : أنا ، ولم يقل : إن شاء الله ، فقال : « وما اسمك » ؟ قال : فلان . قال : « اقعد » . ثم عاد ، فقال كقوله ، فقام رجل . فقال : « تَجْعَلُه » ؟ قال : نعم ، إن شاء الله . قال : « ما اسمُك » ؟. قال : إبراهيم . قال : « اجْعَلْه » ، فلما كان يومُ الجمعة ، اجتمع الناسُ للنبيِّ ﷺ من آخِرِ المسجد ، فلما صَعِدَ المنبرَ ، فاستوىٰ عليه ، واستقبل الناسَ ، حنَّتِ

= تزوجت في حياة والدها ، وخلفت ولداً اسمه عبد القادر ، سمع مع جَدِّه من أحمد بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٧٣٧هـ ، وأجاز له جده رواية كتابه « تاريخ الإسلام » .

٢ ـ ابنه أبو الدرداء عبد الله ، ولد سنة ٧٠٨ هـ ، وأسمعه أبوه من خلق كثير ، وحدث ومات في ذي الحجة سنة ٧٥٤ هـ .

٣ ـ ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن ، ولد سنة ٧١٥ هـ ، وسمع مع والده أجزاء حديثية كثيرة ، وسمع من عيسى المُطَعِّم الدلّال المتوفى سنة ٧١٩هـ ، وخرّج له أبوه أربعون حديثاً عن نحو المئة نفس ، وحدّث منذ سنة ٧٤٠ هـ ، وتأخرت وفاته إلى ربيع الآخر سنة ٧٩٩ هـ وخلَّف ولداً اسمه محمد ، سمع مع جده ، وأجاز له جده رواية كتابه « تاريخ الإسلام » .

(١) يُونِين ، بضم الياء ، وكسر النون الأولى : قرية من قرى بعلبك ، منها الحافظ شرف الدين علي بن محمد اليونيني البعلبكي الحنبلي ، أبو الحسين ، الإمام العالم المحدث ، المتوفى سنة ٧٠١ هـ . وعن نسخته من « صحيح البخاري » طبع بمصر في المطبعة الأميرية سنة ١٣١١ هـ ، وهي أعظم أصل يوثق به في نسخ « صحيح البخاري » . وهي التي جعلها القسطلاني عمدته في تحقيق متن الكتاب ، وضبطه حرفاً حرفاً ، وكلمة كلمة في شرحه للبخاري المسمى « إرشاد الساري » .

النخلةُ ، حتى أسمعتْني ، وأنا في آخِرِ المسجد . قال : فنزل رسولُ الله ﷺ عن المنبر ، فاعتنقهَا ، فلم يزل حتى سكنت، ثم عادَ إلى المنبرِ ، فحمِد اللهَ ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ هذهِ النَّخْلَةَ إنَّما حَنَّتْ شَوْقاً إلى رَسولِ اللَّهِ لَمَّا فارَقَها . فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَنْزِلْ إلَيْها فَأَعْتَنِقَها ، لَمَا سَكَنَتْ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ » .

هذا حديثٌ متصلُ الإسناد غريب[1] .

ومات معه في العام عَمرو بن علي الفَلَّاس ، وهشامُ بن خالد الأزرق ، ومحمودُ بن خالد الدمشقي ، ورجاءُ بن مُرَجَّى الحافظ ، وخلّاد ابن أسلم ، وسعيدُ بن يحيىٰ الأُموي ، وآخـرون .

---

(١) وأورده ابن كثير في « البداية » ٦/١٣٠ ، ١٣١ عن عبد بن حميد بهذا الإسناد ، وقال : وهذا إسناد على شرط مسلم ولكن في السياق غرابة ، وقوله : « على شرط مسلم » وهم منه رحمه الله ، فإن علي بن عاصم وهو الواسطي لم يخرج له مسلم ، ثم هو سيء الحفظ ، كثير الخطأ ، ورواه البخاري بغير هذا السياق ٤/٢٦٨ في البيوع : باب النجار ، من طريق قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز ، عن أبي حازم ، قال : أتى رجال سهل بن سعد يسألونه عن المنبر ، فقال : بعث رسول الله ﷺ إلى فلانة ـ امرأة قد سماها سهل ـ : « أن مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلمت الناس » ، فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ، ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ بها ، فأمر بها ، فوضعت ، فجلس عليه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق سفيان بن عُيينة ، عن أبي حازم قال : أتوا سهل بن سعد ، فقالوا : من أي شيء منبر رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان رسول الله يستند الى جذع في المسجد يصلي إليه إذا خطب ، فلما اتخذ المنبر ، فصعد ، حن الجذع حتى أتاه رسول الله ﷺ ، فوطنه حتى سكن . وإسناده على شرط الصحيحين . وأخرج البخاري أيضاً ٤/٢٦٨ من طريق خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ، فإن لي غلاماً نجاراً ؟ قال : « إن شئت » فعملت له المنبر ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها ، فضمها إليه ، فجعلت تئنُّ أنين الصبي الذي يُسَكَّتُ حتى استقرت . قال : « بكت على ما كانت تسمع من الذكر » .

٨٢ ـ أحمدُ بن نَصْر * (ت ، س)

ابن زياد ، الإمامُ القدوةُ ، شيخُ نيسابور ومُقرِئها ومُفتيها وزاهدها ، الشيخ أبو عبد الله ، القُرشي النيسابوري .

ارتحل ، وحدّث عن : عبدِ الله بن نُمير ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وابنِ أبي فُدَيك ، وأبي أسامة ، وطبقتِهم .

روى عنه : أبو نُعَيم أحدُ شيوخه ، والترمذيُّ ، والنَّسائي في كتابيهما ، وسَلَمَةُ بن شَبِيب ، وابنُ خُزيمة ، وأبو عَروبة الحرَّاني ، وعددٌ كثير .

قال الحاكم : كان فقيهَ أهلِ الحديث في عصره ، كثيرَ الرحلةِ والحديث ، رحمه الله .

وقيل : إنّه ارتحلَ إلى أبي عُبيد[1] على كِبَرِ السِّنِّ مُتفقِّهاً ، فأخذَ عنه ، وكان يُفتي بمذهبِه، وعليه تفقَّه ابن خُزيمة أولاً قبل أنَ يرحلَ إلى المُزني ، وكان ثقةً مأموناً ، صاحبَ سُنَّةٍ ، كبيرَ الشأن .

توفي في سنة خمس وأربعين ومئتين .

وفيها مات إمامُ أهل سمرقند ، القدوةُ العابدُ الثقةُ ، أبو بكر :

---

(١) وهو المؤلف الجليل القاسم بن سلّام تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٦) .

* التاريخ الكبير ٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢/٧٩ ، تهذيب الكمال : ٤٤ ، ٤٥ ، تذهيب التهذيب ١/٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠ ، ٥٤١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٨٥ ، ٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ .

٨٣ - أحمد بن نصر العَتَكِي السمرقندي *

يروي عن : ابنِ عُيَيْنَة ، وجماعة .

حمل عنه : أبو محمد الدارِمي ، وطائفة .

٨٤ - عبدُ اللَّه بنُ الصَّباح ** (خ ، م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو محمد ، الهاشمي مولاهم ، البصريُّ العطّار .

حدث عن : هُشَيمِ بن بَشِير ، ومُعتَمِر بن سليمان ، ومحمدِ بن سواء ، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، ويزيدَ بنِ هارون ، ويحيى القطّان ، وطبقتِهم .

حدث عنه : الجماعةُ سوى ابنِ ماجه ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وأحمدُ بن عَمرو البَزّار ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وأبو محمد بن صاعد ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، وطائفةٌ سواهم .

وثقه النسائي(١) ، وغيره .

قيل : مات سنة خمسين(٢).

---

* الأنساب ٨/٣٩٠ .

** الجرح والتعديل ٥/٨٨ ، تهذيب الكمال : ٦٩٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٦ وفيه : وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/٢٦٥ : سئل أبي عنه ، فقال : صالح .

(٢) هو قول أبي بكر بن أبي عاصم ، صرح به المزي في « تهذيب الكمال » والمؤلف في التذهيب » وابن حجر في « التهذيب » .

وقرأتُ بخطِّ الإمام أبي محمد بنِ تيمية ، أن السَّرَّاج[1] قال : توفي في سنة ثلاث وخمسين .

٨٥ - علي بن سهل*(د)

ابن موسى ، وقيل : عليُّ بن سهل بن قادم ، الإمامُ الحجةُ ، أبو الحسن ، النسائي ثم الرملي ، أخو موسى بن سهل .

قال النسائي : هو نسائي ، سكن الرملةَ .

قلت : سمع الوليدَ بن مسلم ، ومروانَ بن معاوية ، وضَمْرَةَ بن ربيعة ، وجماعةً .

حدّث عنه : أبو داود في « سُننه » ، والنسائي في « اليوم والليلة » ، ووثقه[2]، وابنُ جَوصا ، وأبو عَوانة ، وأبو بكر بن أبي داود ، وابنُ جرير ، والعباسُ بن محمد بن الحسن بن قتيبة ، وعددٌ كثير .

مات سنةَ إحدىٰ وستين ومئتين .

---

(١) في « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٥/٢٦٥ نقلاً عن السرّاج أنه مات سنة ٢٥١ هـ ، وكذلك قال المؤلف في « التذهيب » إلا أنه لم يصرح باسمه ، وإنما قال : وقال غيره ، أي : غير ابن أبي عاصم .

* الجرح والتعديل ٦/١٨٩ ، تهذيب الكمال : ٩٧١ ، ٩٧٢ ، تذهيب التهذيب ٣/٦٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣/١٣١ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٧٢ ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٧/٣٢٩ : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم : كان محدث أهل الرملة وحافظهم . وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٨٩ : صدوق .

٨٦ ـ وأخوه * (د)

الإمامُ ، أبو عِمران ، موسى بنُ سهل بن قادم ، الرملي ، وهو الصغير .

سمع آدم بن أبي إياس ، وعليَّ بن عيّاش .

وعنه أبو داود في « سُننه » ، وابنُ خزيمة ، وابنُ أبي حاتِم ، والأرغِياني ، وجماعةٌ .

ثقة[١] .

مات في جُمادى الأولى سنة ٢٦٢[٢].

وسوف يأتي علي بن سهل الرملي نزيلُ بغداد .

٨٧ ـ عَبدُ الرَّحمنِ رُسْتَه ** (ق)

هو الإمامُ المحدثِ المُتقِنُ ، أبو الفرج ، عبدُ الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير، الزُّهريُّ المديني الأصبَهاني ، ولَقَبُه رُسْتَه[٣].

سمع يحيىٰ القَطّان ، وعَبْدَ الوهّاب الثقفي ، وعبدَ الرحمن بن

---

* الجرح والتعديل ١٤٦/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٨٦ ، تذهيب التهذيب ١/٨٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩١ .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١٤٦/٨ : كتبت عنه ، وهو صدوق ثقة . سئل أبي عنه ، فقال : صدوق

(٢) هذا قول عمرو بن دحيم . وجاء في « تهذيب التهذيب »٣٤٧/١٠ : قال أبو سليمان بن زبر : مات سنة إحدى وستين .

** الجرح والتعديل ٢٦٣/٥ ، تهذيب الكمال : ٨٠٧ ، تذهيب التهذيب ١/٢٢٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٤/٦ ، ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٣٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ١٤٥ .

(٣) بضم الراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح المثناة ، « التقريب » .

مَهْدي ، وخلقاً سواهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، وعبدُ الله بن أحمد بن أَسِيد ، وابنُ أخيه عبدُ الله بن محمد بن عمر الـزهريُّ ، وابنُ أخيه الآخر محمدُ بن عبد الله بن عمر ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الهَمَـذَاني عَبْدوس ، والحسنُ بن محمد الدَّاركي ، وخلقٌ كثير .

وكان عنده عن ابنِ مهدي ثلاثون ألفاً .

وروى إبراهيمُ بن محمد بن الحارث الأَصبَهاني ، عن أحمـد بن حنبل ، قال : ما ذهبتُ يوماً إلى ابنِ مهدي إلا وجدتُ الأخوين الأَزرقين عنده ، يعني : عبد الرحمن ، وعبد الله[1] .

وقال أبو الشيخ : غرائبُ حديثِ رُسته تَكْثُر .

قال ابنُ أخيه محمدُ بن عبد الله : توفي عمي سنة خمسين ومئتين .

٨٨ ـ أخوه *

الإمامُ المحدث ، أبو محمد ، عبدُ الله بن عمر ، الزُّهْـري .

سمع يحيىٰ بن سعيد ، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر ، وابنَ مَهْدِي ، وحَمّاد بن مَسْعَدة ، وعبدَ الوهّاب الثقفي .

قال أبو الشيخ : وله مُصنَّفات كثيرةٌ ، خرج قاضياً على الكرخ ، فمات بها .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٦/٢٣٥ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال المؤلف في « ميزانه » ٢/٥٧٩ : ثقة ، ينفرد ويغرب .

* الجرح والتعديل ٥/١١١، ذكر أخبار أصبهان٢/٤٧، طبقات المحدثين بأصبهان: ١٤٦

قلت : روى عنه محمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، وأحمدُ بن عبد الكريم الزعفرانيُّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد بن عمر ، وسلم بن عصام ، وعدةٌ .

وله غرائب كأخيه .

مات في سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

٨٩ ـ أحمَدُ بن سِنَان * (خ ، م ، د ، ق)

ابنِ أسد بن حِبَّان ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو جعفر ، الواسطي القَطَّان .

ولد بعد السبعين ومئة .

سمع أبا معاويةَ الضرير ، ووكيعَ بن الجرّاح ، وعبدَ الرحمن بن مهدي ، ويحيىٰ القَطَّان ، ويزيد بنَ هارون ، وهذه الطبقةَ ، وصنَّف « المسنَدَ » .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجة ، وابنُه جعفرُ بن أحمد ، وابن خُزيمة ، والنَّسائيُّ في جَمْعِهِ لحديثِ مالك ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بن عبد الله بن مُبَشِّر ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سواهم .

---

* الجرح والتعديل ٢/٥٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٧ ، تهذيب الكمال ، ٢٣ ، تذهيب التهذيب ١/١١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢١ ، العبر ٢/١٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٤٠٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٥ ، ٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/ ٣١، تهذيب التهذيب ١/٣٤ ، ٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، ٧ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧ .

وقال فيه ابنُ أبي حاتم : هو إمامُ أهل زمانه[١].

وقال أبوه أبو حاتم: ثقةٌ صدوق[٢] .

وقال إبراهيمُ بن أُورْمة : ما كتبناهُ عن أبي موسى ، وبندار أَعَدْناهُ عن أحمدَ بنِ سنان ، وما كتبناهُ عن أحمد لم نُعِدْه عن غيره[٣].

قال جعفرُ بن أحمد بن سِنان : سمعتُ أبي يقولُ : ليس في الدنيا مبتدعٌ إلا يُبْغِضُ أصحابَ الحديث ، وإذا ابتَدع الرجلُ [بِدْعةً][٤] نُزِعت حلاوةُ الحديث من قلبِه[٥].

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : تُوفِّي أحمدُ بن سنان سنةَ ستٍّ وخمسين ، ويقال : سنةَ ثمانٍ وخمسين ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، وعلي بن محمد ، وابنُ الظاهري ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عُمر ، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء حُضوراً ، أخبرنا محمدُ بن

---

(١) ذكره المزي في « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣ ، ونقله عنه المؤلف هنا ، وفي «تذكرته» ٢/٥٢١ ، و « تذهيبه » ١/١١/٢ ، والسبكي في «طبقاته» ٢/٥ . قال ابن حجر في « تهذيبه » ١/٣٥ : وليس هذا ـ النقل ـ في « الجرح والتعديل » ، وإنما نقله اللالكائي بسنده إلى أبي حاتم نفسه . وهو كما قال ، فإنه لا يوجد فيه ٢/٥٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢/٥٣ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢١ ، و « طبقات الشافعية » ٢/٦ ، و « تهذيب التهذيب » ١/٣٤ وفيه : قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٣) جاء في « طبقات الشافعية » ٢/٦ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار ، فقدم ابن سنان على بندار . والعبارة في « تهذيب التهذيب » ١/٣٤ بسنده: أعدنا عليه ما سمعناه منه من بندار وأبي موسى . يعني لإتقانه وحفظه .

(٤) ما بين حاصرتين من « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢١

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢١ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٦

محمد ، أنبأنا محمدُ بن عمر ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود ، حدثنا أحمدُ ابن سنان ، حدثنا يزيد ، أخبرنا شريكٌ ، عن محمدِ بن جُحَادَة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عامٍ »[1].

٩٠ ـ مُؤَمَّلُ بنُ إهَابٍ[2] * (د ، س)

ابنِ عبدِ العزيز بن قُفْل ، الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو عبد الرحمن الرَّبعي الكوفي ثم الرملي . وقيل : ابنُ قُفْل بن سَدَل[3]، بحركات .

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها .

---

(١)ذكره ابن كثير في « النهاية » ٣٧٣/٢ من طريق أبي بكر بن أبي داود بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢٩٢/٢ من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، ولفظه « الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مئة عام » وأخرجه الترمذي (٢٥٢٩) من طريق عباس العنبري، عن يزيد بن هارون ، عن إسرائيل ، عن محمد بن جحادة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة . . . ، وقال : هذا حديث حسن غريب . وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه عن همام ابن يحيى ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت الترمذي (٢٥٣١) وأحمد ٥/ ٣١٦ و٣٢١ وصححه الحاكم ١/ ٨٠ ،ووافقه الذهبي،ورواه أحمد ٥ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، وابن ماجه (٤٣٣١) والترمذي (٢٥٣٠) من طريقين عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن معاذ بلفظ « الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مئة عام » وفي رواية « كما بين السماء والأرض » وأخرجه أحمد ٣٣٥/٢ و٣٣٩ ، والبخاري ٦ / ٩ في الجهاد : باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، و١٣ / ٤٠٤ في التوحيد : باب وكان عرشه على الماء من طريق فليح ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولفظه « إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض » .

(٢)بكسر أوله وبموحدة . « التقريب »

* الجرح والتعديل ٣٧٥/٨ ، تاريخ بغداد ١٨١/١٣ ، ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٩٤ ، تذهيب التهذيب ٨٥/٤/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٢٩/٤ ، العبر ٧/٢ ، العقد الثمين ٣١٣/٧ ، ٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠ ، ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ٣٤٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٣ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

(٣)في « تاريخ بغداد » ٢٨١/١٣ : ابن سدك ، بالكاف .

وسمع ضَمْرةَ بن ربيعة ، ويزيدَ بن هارون ، وأيوب بن سويد ، وسيَّار ابن حاتِم الزاهد ، ومالكَ بن سُعَير ، ويحيى بن آدم ، وعبد الرزَّاق بن همّام ، وطبقتَهم . وكان من علماءِ المُحدثين .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وسعيدُ بن هاشم الطَّبَراني ، وابنُ جَوْصا ، ومحمدُ بن تمام البهراني ، وأحمدُ بن عبد الله بن هلال ، وخلقٌ سواهم .

وله رحلةٌ طويلةٌ في شبيبتِهِ ، ثم في شيخوخته ، فحدَّث ببغداد ودمشق وحلب وحمص والرملة . فَعَنْ عليٍّ بن أبي سليمان : قدم مُؤَمَّلٌ الرملةَ ، فاجتمعوا عليه ، وكان زَعِراً مُتَمنِّعاً[1]، فألحُّوا ، فامتنعَ ، فمضَوا إلى الوالي ، وألَّفوا منهم اثنين[2] ، فقالا : لنا عبدٌ له علينا حقُّ صحبةٍ وتربية ، آل بنا الحالُ إلى بَيْعِه ، فامتنع . قال : وكيف أعلمُ صحةَ هذا ؟ قال : معنا جماعةٌ مُحدِّثون يعلمون ذلكَ . فسمع قولَهم ، وطُلِب المُؤمَّلُ بالشُّرَطِ ، فتعزَّز[3]، فجَرُّوه ، وقالوا : أُخبرنا بأنَّك تَطعَّمتَ بالآفاق[4] . فلما دخل ، قال : ما يكفيك إباقُكَ حتى تَعَزَّزُ على سلطانك ؟ الحبسَ ، فحبسوه . وكان طُوالاً أصفَرَ ، خَفيفَ اللِّحْيَةِ ، يُشبِه عَبِيدَ أهل الحجاز ، فلم يزل في الحبس أياماً ، حتى عَلِم إخوانُه ، فمضَوا إلى الوالي ، وقالوا : هذا مُؤَمَّل بنُ يهاب في حبسِكَ مظلومٌ . قال : ما أعرِفُ هذا ، ومن مُؤمَّل ؟، قالوا : الذي اجتمع عليه جماعةٌ ، قال : أهو الآبِقُ ؟

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ممتنعاً

(٢) في « تاريخ بغداد » : فتيين .

(٣) في « تاريخ بغداد » : فتعذر .

(٤) في « تاريخ بغداد » : استطعمت الإباق .

قالوا : بل هو إمامٌ من أئمة المسلمين . فأخرجه ، وطلب أن يُحِلَّه[١]. فهذه حكاية منكرة ، فاللهُ أعلم .

مات في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين[٢].

وفيها مات إبراهيمُ بن مُجَشِّر[٣]، وسَلْمُ بن جُنَادة ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وزيادُ بن يحيى الحَسَّاني ، ومحمدُ بن منصور الطوسي العابد ، ومحمدُ بن هاشم البَعْلَبَكِّيُّ ، والمَرَّارُ بن حَمُّوَيْه ، وعليُّ بن محمد ابن علي الكاظم الحسيني أحدُ الاثني عشر[٤]، وأحمدُ بن عبد الواحد بن عَبُّود بدمشق .

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ١٨٢/١٣ ، ١٨٣ .

(٢) وكذا قال ابن زبر . انظر « تاريخ بغداد » ١٨١/١٣ وجاء فيه عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : سئل يحيى بن معين ـ وأنا أسمع ـ عن مؤمل بن إهاب ، فكأنه ضعَّفه . وعن عبد الرحمن النسائي أنه قال : مؤمل بن إهاب لا بأس به . وقال مرة : ثقة . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٧٥/٨ : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٣٨٢/١٠ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة ابن قاسم : ثقة صدوق .

(٣) في الأصل : محبثر ، وهو خطأ ، وإبراهيم هذا ضعيف ، وهو مترجم في « تاريخ بغداد » ١٨٤/٦ ، ١٨٥ ، و « ميزان الاعتدال » ٥٥/١ ، و « لسان الميزان » ٩٥/١ . وانظر « الإكمال » ٢١٣/٧ .

(٤) الإمامية الاثنا عشرية : هي التي تعتقد أن الوصية الإلٓهية بالإمامة قد انتقلت من علي ابن أبي طالب إلى أولاده الحسن فالحسين ، ثم إلى أحفاده من الحسين حتى الإمام الثاني عشر . فبعد الحسين كان علي بن زين العابدين ، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق ، فموسى الكاظم ، فعلي الرضى ، فمحمد التقي ، فعلي الهادي ، فالحسن العسكري ، فمحمد المهدي المنتظر الذي دخل بزعمهم في سرداب بسامراء سنة ٢٦٥ هـ وهو صغير السن ، وأمه تنظر إليه ، ولم يعد ، كما لم يقف أتباعه على أثر له منذ ذلك الحين . انظر « الملل والنحل » : ١٠٨ وما بعدها .

٩١ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَسعود * (د)

ابنِ يـوسف ، الإمامُ القـدوةُ الحافظُ ، أبـو جعفر بن العجمي الطَّرَسُوسيُّ ، شيخُ الثَّغْرِ في زمانه .

حدث عن : عيسى بن يونُس ، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، وعبدِ الرحمن بن مَهدي ، وزيدِ بن الحُبَاب ، وعبدِ الرزاق ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو داود في « سُننه » ، وابنُه أبو بكر بن أبي داود ، وجعفرٌ الفِرْيابي ، ومحمدُ بن وَضَّـاح حافظُ الأنـدلس ، وحاجب بن أَرْكِيـن ، وعبد الله بن محمد بن وهب الدِّينَوَرِيُّ ، والحُسين بن إسماعيل المَحَامِلي ، وأبو العباس السَّراج ، وخلقٌ سواهم .

وثقه أبو بكر الخطيب(١)، وغيره .

وكان ابنُ وَضَّاح يتغالى فيه .

قال أبو عمر بن عبد البَرِّ : قال ابنُ وَضَّاح : ما رأيتُ أعلمَ بالحديث من محمد بن مسعود .

وقال ابن وَضَّاح أيضاً : هو رفيعُ الشأن ، فاضلٌ ، ليس بدون أحمد ابن حنبل(٢) .

---

* الجرح والتعديل ١٠٦/٨ ، تاريخ بغداد ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ ، تهـذيب الكمال : ١٢٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٥/٤ ، العبر ٤٤٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٨ ، شذرات الذهب ١١٦/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٠١/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٢٣/٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٥٢٣/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٤٣٨/٩ وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » : سمعت أبي يقول : هو مجهول ، فقال المؤلف في « ميزانه » ٣٥/٤ تعقيباً على ذلك : ما هو بمجهول ، هو العجمي نزيل طرسوس ، صدوق ، كبير المحل ، ولكن =

قلت : لم نظفر بتاريخ وفاته ، وقد بقي إلى حدود سنة خمسين ، وسمع منه أحمدُ بن علي الجَزَرِي في سنة سبع وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا سعيد بن حُسين الرِّيوَنْدي في سنة ٥٤٤ ، اخبرنا الفضلُ بن المحبِّ ، أخبرنا الحُسين الخفَّاف ، أخبرنا أبو العبّاس السَّراج ، حدثنا محمد بن مسعود الطَّرَسوسي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَر ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة ، أَنَّهُ كانَ يَقْنُتُ في الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الظُّهْرِ والعِشَاءِ والصُّبْحِ ، وَيَذْكُرُ أَنَّ رسول الله ﷺ ، كانَ يَفْعَلُهُ(١) .

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد ، ولم يُخَرِّجْه الجماعة .

٩٢ - خُشَيشُ بنُ أُصْرَم * (د، س)

ابنِ الأسود ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، مصنِّف كتاب « الاستقامة »(٢) ، أبو عاصم النَّسائي .

سمع رَوْحَ بن عُبَادة ، وأبا عاصم ، وعبدَ الرزَّاق ، وعبدَ الله بن بكر السَّهْميَّ ، وطبقتَهم .

= ما عرفه أبو حاتم . قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٤٣٨/٩ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلم بن قاسم : كان عالماً بالحديث .

(١) رجاله ثقات وهو في « المصنف » برقم (٤٩٨١) ولفظه : كان يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة ، وصلاة الصبح بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، فيدعو للمؤمنين ، ويلعن الكافرين ، ويذكر أن النبي ﷺ كان يفعله .

* تهذيب الكمال : ٣٧٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

(٢) يردُّ فيه على أهل البدع . « تذكرة الحفاظ » ٥٥١/٢ .

وكان صاحب سُنَّة واتِّباع .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي في « سُنَنِهما » ، وعلّان ، وأحمدُ ابن عبد الوارث العَسَّال ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمدُ بن أحمد بن سليمان الهَرَوِيُّ ، وآخرون .

وثقه النسائي[1] .

وله رحلةٌ واسعةٌ إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق .

توفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين بمصر .

٩٣ ـ عليُّ بنُ حَرْب * (س)

ابنِ محمد بن علي بن حيَّان بن مازن بن الغضوبة[2] ، الإمامُ المحدثُ الثقةُ الأديب ، مسند وقته ، أبو الحسن ، الطائيُّ المَوْصِلي .

اتفق مولده بأَذَرْبِيجان في سنة خمس وسبعين ومئة ، وكان أبوه يَتَّجِر .

رأى عليٌّ المُعافي بنَ عمران ، ونشأ بالموصل .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥١ ، و« تهذيب التهذيب » ١٤٢/٣ وفيه : قال ابن يونس : كان ثقة . وكذا قال مسلمة بن قاسم .

* الجرح والتعديل : ١٨٣/٦ ، تاريخ بغداد : ٤١٨/١١ ، ٤٢٠ ، طبقات الحنابلة : ٢٢٣/١ ، اللباب : ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٩٦١ ، ٩٦٢ ، تذهيب التهذيب : ٢/٥٥/٣ ، العبر : ٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٤/٧ ، ٢٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ١٥٠/٢ ، المنتظم : ٥٢/٥ .

(٢) بالغين المعجمة الطائي الخِطامي ، وخطامة بطن من طيء ومازن بن الغضوبة ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة ، وقال ابن حبان : يقال : إن له صحبة ، وروى الطبراني والبيهقي وابن السكن وغيرهم من طريق هشام بن الكلبي عن أبيه قال : حدثني عبد الله العماني ، قال : قال مازن بن الغضوبة . . . فذكر حديثاً طويلاً فيه : فكسرت الأصنام ، وقدمت على رسول الله ﷺ ، فأسلمتَ ، وفيه أن النبي ﷺ دعا له ، فأذهب الله عنه كل ما يجد . . . انظره بتمامه في « أسد الغابة » ٥/٦ ، ٧ .

وسمع سُفيان بن عُيَينة ، وحفصَ بن غياث ، وعبدَ الله بن إدريس ، وأبا معاوية ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، ومحمد بن بشر ، ومحمد بن فُضيل ، ووكيعَ بن الجراح ، ويحيى بن يَمان ، وعبدَ الله بن نُمير ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وعَمرو بن عبد الجبار ، والقاسمَ بن يزيد الجَرْمِيّ ، ويزيدَ بن هارون ، ووهب بن جرير ، وشَبَابَةَ بن سوَّار ، ويَعْلَى ابن عُبيد ، وأَسْباطَ بن محمد ، وأبا داود الحَفَرِي ، وأنسَ بن عياض الليثي ، وزيدَ بن أبي الزرقاء وخَلْقاً سواهم بالموصل ، والحجاز والكوفة وبغداد والبصرة وواسط .

حدّث عنه : النسائيُّ ، وقال صالحٌ ، ويحيى بنُ صاعد ، والمَحَامِليُّ ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وأحمدُ بن إبراهيم البلدي الإمامُ ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وابن أبي حاتِم ، وأبو عَوَانة ، ومحمدُ بن جعفر المطيري ، وعليُّ بن إسحاق المادَرَائِي ، وأحمد بن سُليمان العَبَّاداني ، ونافِلَتُه[1] أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق[2] .

وقال الدارقطني : ثقة .

وقال يزيدُ بن محمد في «تاريخ المَوْصِل» : رحلَ علي مع أبيه ، وسمع

---

(١) النافلة : ولد الولد . قال الله تعالى : ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلاًّ جعلنا صالحين﴾ [الأنبياء : ٧٢] .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/١٨٣ وقال ابن أبي حاتم أيضاً : كتبت عنه مع أبي ، وهو صدوق والخبر في « تاريخ بغداد » ١١/٤١٨ ، ٤١٩ وفيه عن النسائي : علي بن حرب موصلي صالح .

وصنّف ، وخرَّج « المُسند » ، وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابِها ، أديباً شاعراً ، وفد على المُعتزّ بالله في سنة أربعٍ وخمسين ومئتين[1] ، وكتب عنه المُعتزُّ بخطِّه ودقَّق الكتابة ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخذت في شُؤم أصحاب الحديث ، فضحكَ المعتزُّ وأطلق له ضياعاً[2] .

مات عليٌّ في شوال سنةَ خمسٍ وستين ومئتين بالموصل ، وقد كَمَّل التسعين . وصلّى عليه أخوه معاويةُ بنُ حرب .

أخوه :

المحدثُ الثقةُ العابدُ المجاهد (أبو بكر) .

٩٤ ـ أَحمَدُ بن حَرْب الطائيُّ * (س)

سمع مع أخيه من[3] : سُفيان بنِ عُيينة ، وأبي معاوية ، وعبد الله بن إدريس ، وطبقتِهم .

حدث عنه : النسائي ، وقال : هو أَحَبُّ إليَّ من أخيه[4] ، وأبو بكر ابنُ أبي داود ، ومكحولٌ البيروتيُّ ، وأحمدُ بن محمد بن صَدَقَة ، وآخرون .

---

(١) في « تهذيب التهذيب » ٢٩٥/٧ : بسنة ٢٠٤ ، وهو خطأ .

(٢) هو في « تاريخ بغداد » ٤١٩/١١ ، وله تتمة و« تهذيب التهذيب » ٢٩٥/٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة . وقال السمعاني : كان ثقة صدوقاً .

* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تهذيب الكمال : ١٩ ، ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١/٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ ، شذرات الذهب ١٥٠/٢ .

(٣) في الأصل : مع .

(٤) « تهذيب التهذيب » ٢٣/١ وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال يزيد الأزديُّ : في « تاريخه » ، كان ورِعاً فاضلاً ، رابَطَ بأَذَنَة ،[1] وبها توفي في سنة ثلاث وستين ومئتين ، رحمه الله[2] .

أخوهما :

٩٥ ـ محمد بن حرب *

مات كَهلاً في سنة ثلاث وخمسين ومئتين . فرثاهُ علي ، فقال :

تَقــولُ لِيَ المَلِيحَــةُ إذْ رَأَتْنِي ... لِــدَمْعِي مِنْ مـآقِيـهِ وَكِيـفُ
وَبَيْنَ جَــوانِحِي زَفَراتُ حُــزْنٍ ... يَضيقُ بِحَمْلِها بَــدَنٌ ضَـعيفُ
أَبَـعْـدَ مُحَـمَّـدٍ أَلْهـو بِـأَمْـرٍ ... يَلَذُّ بـه المُـجـاوِرُ والمُـطِيفُ

قال الأزديُّ : حدثني صدقةُ بن محمد بن علي بن حرب ، قال : قلتُ لجدِّي : لِمَ لم تَرْثِ عمي الحسن ؟ قال : يا بني ، ما رثيتُ أحداً إلا ذهب حُزْنُه ، فأحببت أن يبقى حُزني عليه .

ولِعَليٍّ يرثي ابنَ ابنِه :

أَرَى أَفْرُخي يَمْضون قَصْداً إلى البِلى ... وَأُصْبِحُ مِثْلَ النَّسْرِ في جانِبِ الوَكْرِ
أُشَيِّعُ مِنْهُم واحِـداً بَعْـد واحـدٍ ... وأَرْجِـعُ قد أَوْدَعْتُـه ظُلْمَةَ القَبْـرِ
فَمَنْ كانَ مَحْزونـاً بِفَقْدِ مُنَغِّصٍ ... فَقَدْ أَوْجَعَ الأَحْشَاءَ فَقْدُ أبي نَصْرِ
بُنَيٌّ كـأَنَّ البَـدْرَ أَشْبَـهَ وَجْهَـهُ ... يَشِبُّ شَبابَ الحَوْلِ في مُدَّةِ الشَّهْرِ
وكانَ إذا ما ضاقَ صَدْري لِحادِثٍ ... نَظَرْتُ إلَيْهِ، فانْجَلَتْ كُرْبَةُ الصَّدْرِ

---

(١) بفتحات : بلد من الثغور قرب المِصِّيصةِ مشهور ، بنيت سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة . راجع « معجم البلدان » ١ /١٣٣ .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢ /٤٩ : كان صدوقاً .

* الجرح والتعديل ٧ /٢٣٧ .

فيًا دَهْرُ قد أَوْجَعْتَ قلبي لِفَقْدِهِ ... فَمَنْ ذا الَّذي يُعْدِي مُصاباً عَلى الدَّهْرِ
سَأَسْتَعْمِلُ التَّسْليمَ لِلَّهِ والـرِّضى ... وأَجْبُر ثَلْمَ النَّقص ِ في الأَهْلِ بالصَّبْرِ

قال يزيدُ بن محمد الأَزْدي : حدثني عبدُ الله بن محمد القرشي ، سمعتُ علي بن حرب يقول : كنا عند سُفيان بن عُيَيْنَة ، فجعل رجلٌ يقولُ له : يا أبا محمد ، حَديثُ : « وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ[1] » . فأعرض عنه فجعل يُكرِّر ذلكَ عليه ، وسُفيان يُعرِضُ عنه . فألحَّ عليه ، فقال له : ويحك ! كَمْ تُوَلْوِلُ للعربِ منذ اليوم،ويلٌ للنَّبَط[2] من شَرٍّ قد هَبَط .

وقع لي من عوالي علي بن حرب أربعة أجزاء : واحد عند أبي القاسم بن صَصْرَى ، وثلاثة عند أبي القاسم السِّبْط .

أخوهم الشيخ العالم المحدثُ ، أبو سفيان :

٩٦ ـ مُعاوية بن حَرْب بن محمَّد الطائيُّ المَوْصِلي *

ولد سنة مئتين أو بُعَيدها .

وسمع عُبيد الله بن موسى ، وقَبِيصة ، وخَلَّاد بن يحيى ، وأبا نُعيم .

---

(١) أخرجه من حديث زينب بنت جحش البخاري ٦/٢٧٤ في أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ وباب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الفتن : باب قول النبي ﷺ : ويل للعرب من شر قد اقترب ، وباب ياجوج ومأجوج ، ومسلم (٢٨٨٠) في الفتن وباب اقتراب الفتن ، والترمذي (٢١٨٨) ، وأخرجه من حديث أبي هريرة أبو داود (٤٢٤٩) وإسناده صحيح .

(٢) النبط : جيل من العجم ينزلون البطائح بين العراقين ، وسموا بذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .

* لم نقف له على ترجمة .

وعنه : القاضي يزيدُ بن محمد . وقال : توفي سنةَ إحدىٰ وثمانين ومئتين ، وله ثمانون سنة .

٩٧ - سَلَمَة بن شَبِيب * (م، ٤)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو عبد الرحمن ، الحَجْرِي المِسْمَعِي النَّسائي ، نزيل مكة .

سمع يزيد بن هارون ، وزيد بن الحُبابَ ، وأبا داود الطيالسي ، وحجّاج بن محمد ، وعبدَ الرزّاق ، وحفص بنَ عبد الرحمن النيسابوري ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وأبا المُغيرة الخَوْلانيَّ ، وخلقاً كثيراً من هذا الضرب فَمَنْ بعدهم .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأربابُ السُّنَن ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وعبدُ الله بن أحمد ، وعليُّ بن أحمد عَلَّان ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، والحسنُ بن دَكَّة الأَصبَهاني ، وحاتمُ بن محبوب الهَرَوِي ، وعدةٌ . وحدَّث عنه من شيوخه الإمامُ أحمد .

قال النسائي : ليس به بأس[1] .

وقال أبو نُعيم : قدِم أَصبَهان ، وحدث في سنةِ اثنتين وأربعين .

---

* الجرح والتعديل ٤/١٦٤ ، طبقات الحنابلة ١/١٦٨ ، ١٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥٢٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٤٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٣ ، ٥٤٤ ، العقد الثمين ٤/٥٩٧ ، تهذيب التهذيب ٤/١٤٦ ، ١٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٨ ، شذرات الذهب ٢/١١٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ٤/١٤٦ وفيه : قال أحمد بن سيار : صاحب سنة وجماعة. وقال أبو نعيم : أحد الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الحاكم : وهو محدث أهل مكة ، والمتفق على إتقانه وصدقه .

وعن سَلَمة بن شَبِيب ، قال : بِعتُ داري بنيسابور ، وأردت التحوُّل إلى مكة بعيالي ، فقلتُ : أُصلّي أربعَ ركعات ، وأودِّعُ عُمَّارَ الدارِ . فصليتُ ، وقلتُ : يا عُمَّار الدار ، سلامٌ عليكم ، فإنا خارجون نُجاوِر بمكة . فسمعتُ هاتفاً يقولُ : عليك السلامُ ، يا سَلَمة . ونحن خارجون من الدار ، فإنَّه بَلَغنا أنَّ الذي اشتراها يقولُ : القرآنُ مخلوق(١) .

قال ابنُ أبي داود : تُوفيَ سَلَمة من أكْلَةِ فالوذج .

وقال ابنُ يُونُس : قدم مصر ، وحدث سنة ست ، ومات في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو حاتم : صدوق(٢) .

أخبرنا شيخان(٣) ، قالا :أخبـرنا موسى الجِيليُّ(٤) ، أخبرنا ابنُ البَنَّاء ، أخبرنا ابنُ البُسري ، أخبرنا المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا سَلَمةُ بن شَبِيب ، حدثنا عبدُ الحميد الحِمَّاني ، حدثنا أبو سعد(٥) عن أنسٍ ، قال : أرسلني أبو طلحة أدعو النبيَّ ﷺ لطعامٍ صَنَعَه ، فقال

---

(١) الخبر باختلاف يسير في « طبقات الحنابلة » ١٦٩/١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٦٤/٤ .

(٣) أفصح عنهما المؤلف في « تذكرته » ٥٤٤/٢ في ترجمة سلمة بن شبيب هذا ، فقال : أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، وترجم يوسفَ بن أحمد في الورقة : ٧٩ من « مشيخته » .

(٤) الجِيلي، بكسر الجيم : نسبة إلى جيلان ، قرى وراء طَبَرِستان . ويقال : الجيلاني . وموسى هو ابن الشيخ عبد القادر الجيلي المعروف الفقيه الزاهد الواعظ . وقد ترجم المؤلف ابنَه موسى هذا في « العبر » ٧٥/٥ فذكره فيمن توفي سنة ٦١٨ هـ وقال: وسكن دمشق ، وكان عَرِيّاً من العلم .

(٥) هي كنية سعيد بن أبي سعيد المقبري المدني ثقة روى له الستة لكن تغير قبل موته بأربع سنين إلا أن الذهبي المؤلف يقول : ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط .

النَّبيُّ ﷺ : « أَنا وَمْن معي » ؟ قلتُ : نَعَمْ . . . الحديثَ[1] .

٩٨ ـ الكَوْسَج * (خ، م، س، ت، ق)

الإمامُ الفقيهُ الحافظُ الحجةُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بن منصور بن

---

(١) وأخرجه أحمد ٢١٨/٣ من طريق عبد الله بن نمير ، حدثنا سعد ـ يعني ابن سعيد ـ (وقد تحرف في المطبوع إلى سعيد بن سعد) أخبرني أنس بن مالك قال : بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه ، وقد جعل له طعاماً ، فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس ، قال : فنظر إلي ، فاستحييت ، فقلت : أجب أبا طلحة ، فقال للناس : « قوموا » فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما صنعت شيئاً لك ، قال : فمسها رسول الله ﷺ ، ودعا فيها بالبركة ، ثم قال : « أدخل نفراً من أصحابي عشرة » فقال : « كلوا » فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ، وقال : « أدخل عشرة » فأكلوا حتى شبعوا ، فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم احد إلا دخل فأكل حتى شبع ، ثم هيأها ، فإذا هي مثلها حين أكلوا منها ، ورواه مسلم (٢٠٤٠) (١٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، كلاهما عن عبد الله بن نمير ، وعن سعيد بن يحيى الأموي ، عن أبيه كلاهما عن سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري . وأخرجه مطولاً مالك ٣ / ١١١، ١١٢ بشرح السيوطي، ومن طريقه البخاري ٦ / ٤٢٩، ٤٣٢في علامات النبوة في الإسلام و٩ / ٤٦٠و١١ / ٤٩٥، ومسلم(٢٠٤٠)والترمذي (٣٦٣٠)عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك وأخرجه أحمد ٢٣٢/٣ من طريق علي بن عاصم ، حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أنس ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد ، عن عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أنس . وأخرجه أحمد ١٤٧/٣ من طريق يونس بن محمد ، حدثنا ،حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس . . . ورواه البخاري ٩ / ٤٩٧ في الأطعمة عن الصلت بن محمد ، عن حماد بن زيد ، عن الجعد أبي عثمان عن أنس ، وعن هشام ، عن محمد ، عن أنس ،وعن سنان أبي ربيعة ، عن أنس ، وأخرجه أحمد ٢٤٢/٣ من طريق يونس بن محمد ، حدثنا حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس ، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد به .

* التاريخ الكبير ٤٠٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٦ ، ٣٦٤ ، طبقات الحنابلة ١١٣/١ ، ١١٥ ، اللباب ١١٧/٣، تهذيب الكمال : ٩٠ ، تذهيب التهذيب ٥٨/١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ ، ٥٢٥ ، العبر ١/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٢٦/٨ ، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٩، ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠ ، شذرات الذهب ١٢٣/٢ .

بَهرام المَرْوَزي ، نزيلُ نيسابور .

ولد بعد السبعين ومئة .

وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، ووكيعَ بن الجراح ، والنَّضْرَ بن شُمَيل ، ويحيى بن سعيد القَطّان ، ومُعَاذَ بن هشام ، وأبا أسامة ، وعبدَ الرحمن بن مَهدي ، وعبد الله بن نُمير ، ومحمدَ بن بكر البُرْساني ، وعبدَ الرزّاق ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابي ، وعفّان ، وخلقاً كثيراً .

وطلبَ العلمَ ، ودوَّنَه ، وبَرع واشتهر .

حدث عنه : الجماعةُ سوى أبي داود ، وأبو زُرْعَةَ الرازيُّ ، وأبو بكر ابن خُزيمة ، وأبو العبّاس السرّاج ، ومُؤَمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأحمدُ بن حمدون الأعمشي ، ومحمدُ بن أحمد بن زهير ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : أبو يعقوب الكوسج مولدُه بمرو ، ومنشؤه بنيسابور . وأعقب ؛ وبها تُوفِّي . وهو أحدُ الأئمة من أصحابِ الحديث من الزُّهَّاد ، والمُتمسكين بالسُّنَّة ، اعتمداه في « الصحيحين » أيَّ اعتماد . وهو صاحبُ المسائل عن أحمد بن حنبل الذي يستهزىء بـه المبتدعةُ والمتجرِّئون . سمعتُ أبا الوليد حسانَ بن محمد الفقيه يقولُ : سمعتُ مشايخنا يذكرون أنَّ إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجعَ عن بعضِ تلك المسائلِ التي عَلَّقها عنه ، فحملها في جِرابٍ على ظهره ، وخرج راجلاً[1] إلى بغداد ، وعرض خطوط أحمدَ عليه في كلِّ مسألةٍ

---

(١) في « تاريخ بغداد » : راحلاً ، بالمهملة وهو تصحيف . وقال الخطيب : وكان إسحاق بن منصور عالماً فقيهاً، وهو الذي دوَّن عن أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه المسائل في الفقه . وقال أبو حاتم الرازي : صدوق .

استفتاه عنها ، فأقرَّ له بها ثانياً ، وأُعجِب به(١) .

قال مسلم : هو ثقةٌ مأمون .

وقال النسائيُّ : ثقة(٢) .

قلت : قد يروي عنه البخاريُّ ، فيقول : حدثنا إسحاقُ ، لم يَنْسِبه ، فيشتَبِهُ بابنِ راهويه . فلنـا قرائِنُ تُرجِّح أحدهما ، وبكل تقديرٍ ، فلا يضرُّ ذلك ، فكلٌّ منهما حُجَّةٌ .

قال الحسينُ بن محمد القبَّاني : مات إسحاقُ بن منصور بن بَهرام أبو يعقوب الكوسج بنيسابور يومَ الخميس ، ودُفِنَ يومَ الجمعة لعشرٍ(٣) بقين من جمادى الأُولى سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين .

وفيها مات حُمْيَد بن زَنْجَويه، وعمرُو بن عُثمان الحِمصي ، وأبو التَّقيُّ اليَزَنِي ، ومحمدُ بن سهل بن عسكر .

٩٩ - زَيدُ بنُ أَخْزَم * (خ ، ٤)

الحافظُ المجود ، أبو طالب ، الطائي البصري .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/١١٤ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٣٦٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/١١٤ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٣٦٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٢٥٠ وفيه : قال الحاكم : هو أحد الأئمة ، من أصحاب الحديث ، من الزهاد والمتمسكين بالسنة . وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق .

(٣) بياض في الأصل ، واستدركت من « طبقات الحنابلة » ١/١١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٢٥٠ .

* الجرح والتعديل ٣/٥٥٦ ، ٥٥٧ ، تاريخ بغداد ٨/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، تهذيب الكمال : ٤٥٠ ، تذهيب التهذيب ١/٢٤٧ /٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠ ، العبر ٢/١٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ ، المنتظم ٥/٤ .

سمع يحيى بن سعيد القطّان ، ومعاذَ بن هِشام ، وابنَ مهدي ، وعبدَ القاهر بن شعيب ، وسعيدَ بن عامر ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاريُّ ، وأربابُ السُّنَن الأربعة ، وأبو عَرُوبة الحرَّاني ، والبَغَوِيُّ ، وعبد الله بنُ وهب الدِّينَورِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِلِيُّ ، وآخرون .

وثّقه النَّسَائي(١) . وكان ممن قتلته الزنج(٢) والأوباشُ الواثبونَ على البصرةِ مع الخبيث في سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين(٣) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلوي ، أخبرنا ابنُ القَطِيعي ، أخبرنا ابنُ الزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا زيدُ بن أخزم ، حدثنا عبدُ القاهر بن شُعيب ، حدثنا ابنُ عون ، عن محمدٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال : « لا يَزَالُ العَبْدُ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ تَحبِسُه(٤) » .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٤٤٧ ، و« تهذيب التهذيب » ٣/٣٩٣ وقال ابن حجر فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث. وقال الدارقطني : ثقة . وقال صالح بن محمد : صدوق في الرواية . وقال مسلمة : هو ثقة . وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » ٣/٥٥٧ : ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٤٤٧ ، وقد ذُبح ذبحاً .

(٣) انظر الطبري ٩/٤٧٦ ، ٤٨٨ ، وابن الأثير ٧/٢٤١ ، ودول الإسلام ١/١٥٥ .

(٤) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك ١/١٧٥ بشرح السيوطي في قصر الصلاة : باب انتظار الصلاة والمشي اليها، ومن طريقه أخرجه البخاري ٢/١١٩ في الجماعة : باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، ومسلم (٦٤٩) (٢٧٥) في المساجد : باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، وأبو داود (٤٦٩) و(٤٧٠) والنسائي ٢/٥٥ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ، لا يمنعُه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة » وأخرجه عبد الرزاق (٢٢١١) ومن طريقه الترمذي (٣٣٠) عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٢١٠) عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

١٠٠ ـ الزَّعفرانِيُّ *(خ، د، ت، س)

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الفقهاء والمحدثين ، أبو علي ، الحسنُ بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغدادي الزَّعفراني[1] ، يسكن محلَّة الزعفراني .

ولد سنة بضعٍ وسبعين ومئة ، وحَج .

وسمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَة ، وأبي معاوية الضرير ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعَبِيدة[2] بن حُمَيد ، ووكيعِ بن الجّراح ، وعبدِ الوهّاب الثقفي ، ومحمدِ بن أبي عدي ، ويزيدَ بن هارون ، وحجّاجِ بن محمد ، وأبي عبد الله الشافعي ، وخلقٍ كثير .

وقرأ على الشافعيِّ كتابه القديم ، وكان مُقَدماً في الفقه والحديث ،

---

* الجرح والتعديل ٣٦/٣ ، الفهرست : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ ، ٤١٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٨٤ ، طبقات الحنابلة ١٣٨/١ ، الأنساب ٢٩٨/٦ ، اللباب ٦٩/٢ ، وفيات الأعيان ٧٣/٢ ، ٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٨٢ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٥/٢ ، ٥٢٦ ، العبر ٢٠/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١١٤/٢ ، ١١٧ ، تاريخ ابن كثير ٣٢/١١ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ، ٣١٩ ، النجوم الزاهرة ٣٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٠ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٧ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ ، المنتظم ٢٣/٥ .

(١) ضبط ابن خلكان هذه النسبة في « وفيات الأعيان » ٧٤/٢ ، فقال : بفتح الزاي ، وسكون العين المهملة ، وفتح الفاء والراء ، وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى الزَّعفرانيَّة ، وهي قرية بقرب بغداد ، والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني ، منسوبةٌ إلى هذا الإمام ، لأنه أقام بها . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ١١٤/٢ : والزعفرانيُّ منسوب إلى قرية بالسواد ، يقال لها : الزعفرانية ، كذا ذكر ابن حبان . ثم قال السبكي : ثم سكن المشار إليه [أي : الزعفراني] بغداد في بعض دروبها ، فنسب الدرب إليه ، وصار يقال له : درب الزعفراني ببغداد . ثم قال : وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوبٌ إلى درب الزعفران ، والصواب عكسه ، وهو أن الزعفران منسوب إلى الزعفرانيّ ، وأن الزعفرانيَّ منسوب إلى قرية ، كما قدمناه عن ابن حبان .

(٢) بفتح العين ، وكسر الباء . « التبصير » ٩١٣/٣ وقد أخطأ محقق « طبقات الشافعية » للسبكي بتقييده على التصغير ١١٥/٢ .

ثقةً جليلاً ، عاليَ الرواية ، كبيرَ المحل .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، والقَزْويني ، وزكريا السَّاجي ، وأبو العبّاس بن سُريج ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزَيمَة ، وأبو عَوانةَ الإسْفَراييني[١] ، وعُمر بن بُجير ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وأبو محمد بن صاعد ، وأبو بكر بن زياد ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والقاضي المَحَامِلي ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وعدد كثير .

قال النسائي : ثقة .

قال إبراهيم بن يحيى : سمعتُ الزعفراني يقول : ما على وجه الأرض قومٌ أفضلُ من أصحاب هذه المحابر ، يتَّبعون آثار رسول الله ﷺ ، ويكتبونها كي لا تندرس .

وقال ابنُ حِبّان : كان أحمدُ بن حنبل وأبو ثور يحضُران عند الشافعي ، وكان الحسنُ بن محمد الزعفراني هو الذي يتولّى القراءة عليه[٢] .

قال زكريا السّاجي : سمعتُ الزعفراني يقول : قدِم علينا الشافعيُّ ، واجتمعنا إليه ، فقال : التمسُوا من يقرأ لكم ، فلم يجترىء أحدٌ أن يقرأ عليه غيري . وكنتُ أحْدثَ القوم سناً ، ما كان بعدُ في وجهي شَعْرَةٌ ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاقِ لساني بين يدي الشافعيِّ رحمه الله ، وأعجبُ من

(١) ضبطها السمعاني في « الأنساب » ، وتبعه ابن الأثير في « اللباب » ، والسيوطي في « لب اللباب » بكسر الهمزة . أما ياقوت فقد ضبطها في « معجمة » بفتحها .

(٢) « طبقات الشافعية » ١١٥/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٣١٨/٢ وفيه : قال ابن المنادي : كان أحد الثقات . وقال أبو عمر الصدفي : سألت العقيلي عنه ، فقال : ثقة من الثقات ، مشهور ، لم يتكلم فيه أحد بشيء . وقال ابن عبد البر : كان نبيلاً ثقة مأموناً . وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » .

جَسارتي يومئذ ـ قلتُ : كان الزَّعْفَرَانِيُّ من الفُصحاء البلغاء ـ قال : فقرأتُ عليه الكُتُبَ كلَّها إلاّ كتابَيْن : « كتابَ المناسك » و« كتاب الصلاة »[١] .

قال أحمدُ بن محمد بن الجَرَّاح : سمعتُ الحسنَ الزعفرانيَّ يقولُ : لما قرأتُ كتاب « الرسالة » على الشافعيِّ قال لي : مِن أيِّ العرب أنتَ ؟ قلتُ : لستُ بعربيٍّ ، وما أنا إلا من قرية ، يقال : لها الزعفرانيَّة . قال : فأنتَ سيِّدُ هذه القرية[٢] .

قال عليُّ بن محمد بن عمر الفقيه بالرَّي ، حدثنا أبو عمر الزاهد قال : سمعتُ الفقيه أبا القاسم بن بشار الأَنْماطي يقول : سمعتُ المُزني يقول : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : رأيتُ ببغداد نَبَطِياً ينتحي[٣] عليَّ حتى كأنَّه عربي ، وأنا نبطي ، فقيل له : من هو؟ قال : الزعفراني[٤] .

توفي أبو عليٍّ ببغداد في سَلْخ شعبان سنةَ ستين ومئتين ، وهو في عَشر التسعين[٥]

وفيها مات عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، وعُبيد الله بن سعد

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧/٤٠٨ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٥ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/١١٥ ، و« مناقب الشافعي » ١/٣٥٨ وما بعدها .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٤٨ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/١١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٣١٨ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣/٣٦ : كتبت عنه مع أبي ، وهو ثقة . سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » ١/١٣٨ : ذكره ابن المنادي ، فقال : أحد الثقات .

(٣) في « طبقات الشافعية » ٢/١١٥ ، ١١٦ : يتنحَّى .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٥ ، و« طبقات الشافعية » ٢/١١٥ ، ١١٦ وقد أيد السبكي رأيه في تصحيح نسبة « الزعفراني » بهذا الخبر .

(٥) في « الأنساب » ٦/٢٨٠ : مات في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين سنة تسع وأربعين ومئتين ، وأورده ابنُ خلكان ٢/٧٤ عن الأنساب بعد القول الذي ذكره المصنف .

الزُّهْري ، وأحمدُ بن عثمان بن حكيم ، وأيوب بن سافِري ، ومالك بن طوق مُنْشِيءُ الرَّحبَة[1] ، والحسنُ بن علي بن محمد بن الرِّضى العلوي أحدُ الاثني عشر الذين تَدَّعي الرافضة عِصمَتَهم .

١٠١ ـ المُخَرِّميّ * (خ ، د ، س)

محمدُ بن عبد الله بن المبارك ، الإمامُ العلامةُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو جعفر القُرشي مولاهم البغدادي المُخَرِّمي[2] المدائني ، قاضي حلوان .

ولد سنة نَيِّفٍ وسبعين ومئة .

وحدث عن وكيعٍ ، ويحيى بنِ سعيد ، وأبي معاويةَ الضَّرير ، وعبد الرحمن بن مَهدي ، وأبي أُسامة ، ومعاذِ بن هشام ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وشَبَابَةَ ، ومُظَفَّرِ بن مُدْرِكٍ الحافظ ، ويحيى بنِ آدم ، ويحيى بنِ عيسى الرَّمْليِّ ، ويزيدَ بن هارون ، وأبي عامر العَقَدي ، وخلقٍ . وينزلُ إلى مصعبِ بن عبد الله ، ويحيى بن معين ، ويحيى بن أيوب المَقابري .

حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ،

---

(١) تقع بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات . قال البلاذري : لم يكن لها أثر قديم ، إنما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون .

* تاريخ بغداد ٥/٤٢٣ ، الجرح والتعديل ٧/٣٠٥ ، الأنساب ، ورقة : ٥١٣/ب ، تهذيب الكمال : ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٩ ، ٥٢١ ، العبر ٢/٦ ، ٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٧٢ ، ٢٧٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢٩ ، تبصير المنتبه ٤/١٣٤٧ ، المشتبه ٢/٥٧٧ ، اللباب ٢/٦ ، ٧ .

(٢) بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وكسر الراء المشددة ، بعدها ميم وياء : نسبة إلى المُخرِّم ، محلة ببغداد ، وأخطأ محقق العبر ٢ / ٦ فضبطها بفتح الميم ، وسكون الخاء ، وفتح الراء المخففة ، نسبة إلى مخرمة بن نوفل . راجع « المشتبه » ٢/٥٧٧ .

والفَسَوِيُّ ، وابنُ أبي الدنيا ، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ . وأبو بكر أحمد بن المَرْوزي ، وعُمر بن بُجَير ، وابن خُزَيمة ، وابنُ صاعد ، والقاضي المَحاملي ، ومحمدُ بـن محمد الباغَنْدي ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : كتبتَ حديثَ عُبيد الله عن نافع ، عن ابن عُمر كُنَّا نُغَسِّلُ المَيِّت ، مِنَّا مَنْ يَغْتَسِلُ ، وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَغْتسلُ ؟ قلت : لا . قال : في المُخرِّم شابٌّ يُقال له : محمدُ بن عبد الله يُحَدِّثُ به عن أبي هشام المخزومي ، عن وهيب ، فاكتبْه عنه[(١)] .

قال أبو بكر الباغندي : كان المُخَرمي حافظاً مُتقناً .

وقال ابنُ عُقْدة : سمعتُ نصر بن أحمد بن نصر . قال : كان محمدُ ابن عبد الله المُخَرِميُّ من الحُفّاظ المُتقنين المأمونين .

قال ابنُ أبي حاتِم : كتبَ عنه أبي ، وهو ثقةٌ صدوق . سئل أبي عنه ، فوثَّقه[(٢)] .

قال النَّسائي : ثقة[(٣)] .

وقال الدارقطنيُّ : كان حافظاً ثقة[(٤)] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٢٤/٥ ، وإسناد حديث ابن عمر صحيح كما قال الحافظ في «التخليص»١/١٣٨ وهو في سنن الدارقطني ٧٢/٢،وهو أحد الحديثين الناقِلَيْن الأمر في قوله ﷺ الثابت«من غسل ميتاً،فليغتسل»من الوجوب إلى النـدب. والحديث الآخـر عن ابن عباس مرفوعاً « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه، فإن ميتكم ليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » أخرجه الحاكم ٣٨٦/١ ، والبيهقي ٣٩٨/٣ وسنده حسن .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠٥/٧ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٥٢٠/٢ ، وفي « تهذيب التهذيب » ٢٧٣/٩ : وقال النسائي في « مشيخته » : كان أحد الثقات ، ما رأينا بالعراق مثله .

(٤) وقال ابن عدي : كان حافظاً ، وقال مسلمة بن قاسم : كان أحد الثقات . « تهذيب =

الإسماعيلي : أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سَيّار الفَرْهَياني ، قال : سمعتُهم يقولون : قدِم عليٌّ بنُ المديني بغدادَ ، واجتمع إليه الناسُ ، فلما تفرَّقوا قيل له : من وجدتَ أكيسَ القوم ؟ قال : هذا الغلام المُخَرِّميُّ .

الإسماعيلي . حدثنا الفَرْهَياني : سمعتُ المُخَرِّميَّ يقول : ذَكر أبو خيثمة يوماً ، فقال : كم تحفظون لابنِ جُريج ، عن أبيه ؟ وكان يحيى بنُ مَعِين ثَمَّةَ ، فما أجاب البتَّة في واحدٍ ، واندفعتُ أنا ، فقلتُ ، ثم قال الفَرْهَياني : كنا نَصِفُ المُخَرِّميَّ بالمعرفة ، فذكرناهُ لصاحبِ حديثٍ ، يقال له : عُمر بن إسماعيل الأَبِيـورْدِي[1] ، فقال : إنّ كَيْلَجَة[2] أفادني أبواباً . وقال : الحديثُ فيها عزيزٌ ، وأنا أذكُر لكُم بعضَ تلكَ الأبواب ، حتى تسألوا عنها المُخَرمي ، فذكر الرجلَ يُدْرِك الوتـرَ من قال : يتشهد ، ومن قال : لا يتشهد ؟ فلما أتيناه سألناه ، فقال : ليس ذا من صناعتكم ، ما حاجتُكم إليه؟ وذاك أنَّه كان يرانا نَتَّبَّعُ المسند ، فقلنا : تحدثُنا بما عندك فيه . فحدَّثنا على المكان بستَّةِ أحاديث . فرجَعنا إلى الذي قال لنا ، فقلنا : أملى علينا فيه ستةَ أحاديث . فقال : ذا هَوْلٌ من الأهوال[3] .

قال عبدُ الباقي بن قانع : مات سنة أربع وخمسين ومئتين .

وقال ابنُ حِبّان : مات سنةَ ستين ومئتين أو قبلها بقليل أو بعدها .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز ،

= التهذيب » ٢٧٣/٩ . وقال الخطيب في « تاريخه » ٤٢٣/٥ : كان من أحفظ الناس للأثر ، وأعلمهم بالحديث .

(١) تحرف في « تاريخ بغداد» ٤٢٤/٥ إلى « يبرود » .

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن صالح البغدادي ، وسترد ترجمته في الصفحة : ٥٢٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٢٤/٥ .

أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، أخبرنا أبو عُمر بنُ مَهْدي ، أخبرنا الحسينُ بن إسماعيل ، حدثنا محمدُ بن عبد الله المُخَرِّمي ، حدثنا معاذُ بن هشام ، حدثني أبي ، عن يونس ، عن قتادة ، عن أنس قال : « ما أَكَلَ رَسولُ الله ﷺ عَلَى خِوانٍ ، وَلا في سُكُرُّجَة ، ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّق». قلتُ لقتادة : على أيِّ شيء كانوا يأكلون ؟ قال : على السُّفَرِ[1] .

١٠٢ - أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ * (د ، س)

الإمامُ العلاَّمةُ ، أبو حاتِم، سهلُ بن محمد بن عثمان ، السِّجِستاني ثم البصري ، المُقرىءُ النحويُّ اللغوي ، صاحبُ التصانيف .

---

(١) إسناده صحيح وأخرجه البخاري ٤٧٨/٤٦٤/٩ في الأطعمة : باب الخبز المرقق وباب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون من طريق علي بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي الأسود كلاهما عن معاذ بن هشام بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي في « الشمائل » ١/ ٢٤٠ ، ٢٤١ من طريق محمد بن بشار ، عن معاذ بن هشام به . والسكرجة ، بضم السين والكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة قال القاضي عياض : كذا قيدناه، ونقل عن ابن مكي أنه صوب فتح الراء، ونقلها ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي، وبه جزم التوربشتي ، وهي فارسية معربة وهي صحاف صغار يؤكل فيها ،وكانت تعد للكوامخ والجوارش والمخللات للتشهي والهضم . قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : تركه الأكل في السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، استصغاراً لها ، لان عادتهم الاجتماع على الأكل ، أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة بالهضم .

* الجرح والتعديل ٢٠٤/٤ ، أخبار النحويين البصريين : ٩٣ ، ٩٦ ، طبقات النحويين واللغويين : ٩٤ ، ٩٦ ، الفهرست : ٦٤ ، الأنساب ٤٦/٧ ، نزهة الألباء : ١٨٩ ، ١٩١ ، معجم الأدباء ٢٦٣/١١ ، ٢٦٥ ، إنباه الرواة ٥٨/٢ ، ٦٤ ، وفيات الأعيان ٤٣٠/٢ ، ٤٣٣ ، تهذيب الكمال : ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، تذهيب التهذيب ١/٦٢/٢ ، العبر ٤٥٥/١ ، تاريخ ابن كثير ٢/١١ ، ٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٦١/١ ، ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٤ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٣٣٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٨ ، طبقات المفسرين ٢١٠/١ ، ٢١٢ ، مرآة الجنان ١٥٦/٢ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ .

أخذ عن : يزيدَ بن هارون ، ووهبِ بن جرير ، وأبي عُبيدة بنِ المُثنّى ، وأبي زيد الأنصاريِّ ، وأبي عامر العَقَدي ، والأصمعي ، ويعقوب الحضرمي ، وقرأ عليه القرآن ، وتصدَّر للإقراء والحديثِ والعربية .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسَائيُّ في كتابيهما ، وأبو بكر البزّار في « مسنده » ، ومحمدُ بنُ هارون الرُّوياني ، وابنُ صاعد ، وأبو بكر بن دُريد ، وأبو رَوْق الهِزَّاني ، وعددٌ كثير .

وتخرَّج به أئمةٌ ، منهم أبو العباس المُبرِّد ، وكان جمَّاعةً للكُتُب يَتَّجِرُ فيها[1] . وله باعٌ طويلٌ في اللغاتِ والشعر[2] ، والعَروضِ ، واستخراجِ المُغمَّى .وقيل : لم يكن باهراً بالنحو[3] .

وله كتاب « إعراب القرآن»، وكتاب « ما يلحنُ فيه العامة » ، وكتاب « المقصور والممدود » ، وكتاب « المقاطع والمبادىء » ، وكتاب « القراءات » ، وكتاب « الفصاحة » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « اختلاف المصاحف » ، وغير ذلك[4] .

---

(١) « إنباه الرواة » ٢/٥٩ .

(٢) من شعره ما أورده ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢/٤٣١ :

كَبِدَ الحسودِ تَقَطَّعِي ... قد باتَ مَنْ أهوى معي

وله أيضاً :

أبْرزوا وجهه الجميل ... ولامُوا مَن افْتَتَن

لو أرادوا عَفَافَنا ... سَتَروا وجهَه الحسن

(٣) جاء في « إنباه الرواة » ٢/٥٩ : وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي ، تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله المازني عن النحو . وفي « وفيات الأعيان » ٢/٤٣١ : لم يكن حاذقاً في النحو ، ثم أورد الخبر السابق .

(٤) ذكر له القفطي في « إنباه الرواة » ٢/٦٢ ما يقرب من ثلاث وثلاثين كتاباً .

وكان يقول : قرأتُ : « كتاب » سيبويه على الأخفش مرتين[1] .

قلتُ : عاشَ ثلاثاً وثمانين سنة ، وماتَ في آخر سنةِ خمسٍ وخمسين ومئتين . وقيل : مات سنة خمسين .

١٠٣ - المازِنيُّ *

إمامُ العربية ، أبو عثمان ، بكرُ بن محمد بن عدي ، البصريُّ ، صاحب « التصريف » والتصانيف .

أخذ عن : أبي عُبيدة ، والأصمعي .

روى عنه : الحارثُ بن أبي أُسامة ، وموسى بن سهل الجَوْني ، ومحمدُ بن يزيد المبرِّد ، ولازمه ، واختصَّ به . وقد دخل المازنيُّ على الواثقِ بالله ، فوصله بمالٍ جزيل .

قال المُبَرِّد : لم يكن أحدٌ بعد سيبويه أعلمَ بالنحوِ من المازني[2] .

قال : وذكر لنا المازنيُّ أنَّ رجلاً قرأ عليه « كتاب » سيبويه في مدة طويلة ،

---

(١) « معجم الأدباء » ١١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٤٣٠ .

* أخبار النحويين البصريين : ٧٤ ، ٨٥ ، طبقات النحويين واللغويين : ٨٧ ، ٩٣ ، الفهرست : ٦٢ ، ٦٣ ، نزهة الألباء : ١٨٢ ، ١٨٧ ، أعيان الشيعة ١٤/١١٠ ، ١٢٧ ، إيضاح المكنون ١/٤٨٢ ، بغية الوعاة ١/٤٦٣ ، ٤٦٦ ، تاريخ أبي الفداء ٢/٤١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٥ ، طبقات القراء ١/١٧٩ ، كشف الظنون : ٤١٢ ، ١١٣٧ ، ١١٦٠ ، مرآة الجنان ٢/١٠٩ ، ١١٠ ، مراتب النحويين : ٧٧ ، ٨٠ ، مفتاح السعادة ١/١١٤ ، ١١٥ . تاريخ بغداد ٧/٩٣ ، ٩٤ ، الأنساب ، ورقة : ٥٠٠/ب ، معجم الأدباء ٧/١٠٧ ، ١٢٨ ، اللباب ٣/١٤٥ ، إنباه الرواة ١/٢٤٦ ، ٢٥٦ ، وفيات الأعيان ١/٢٨٣ ، ٢٨٦ ، العبر ١/٤٤٨ ، مسالك الأبصار ٤/٢٨٥ ، ٢٨٧ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٥٢ ، ٣٥٣ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/٢٨١ ، ٢٨٤ ، لسان الميزان ٢/٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١١٣ ، ١١٤ .

(٢) « معجم الأدباء » ٧/١٠٨ .

فلما بلغ آخره قال : أما إني[١] ما فهمتُ منه حرفاً ، وأما أنت فجزاك الله خيراً[٢] .

وقال المازني : قرأتُ القرآن على يعقوب ، فلما ختمتُ رَمَى إليَّ بخاتمه ، وقال : خُذه ليس لكَ مِثْلٌ[٣] .

وقيل : كان المازنيُّ ذا ورعٍ ودينٍ ، بلغنا أنَّ يهودياً حصَّل النحوَ ، فجاء ليقرأ على المازني « كتاب » سيبويه ، فبذل له مئة دينار ، فامتنع ، وقال : هذا الكتابُ يشتمل على ثلاث مئة آيةٍ ونَيِّف ، فلا أُمكِّن منها ذمِّياً [٤] .

قال القاضي بكَّارُ بن قتيبة : ما رأيتُ نَحْوِياً يُشبِهُ الفُقهاء إلاَّ حَبَّان بن هلال[٥] والمازني [٦] .

وقال المبرِّد : كان المازنيُّ إذا ناظر أهلَ الكلام لم يستعن بالنحو ، وإذا ناظر النحاة لم يَستعن بالكلام[٧] .

وعن المازني قال : قلتُ لابنِ السِّكِّيت : ما وزن « نَكْتَل » قال : « نفعل » . قلتُ : اتَّئِدْ ، ففكَّر ، وقال : « نَفْتَعِل » . قلتُ : فهذه خمسةُ

---

(١) في « إنباه الرواة » ، و«وفيات الاعيان»: أما أنا فما . .

(٢) « إنباه الرواة » ١/٢٤٨ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٨٦ .

(٣) « إنباه الرواة » ١/٢٤٨ .

(٤) الخبر مطولاً في « معجم الأدباء » ٧/١١١ وتتمته فيه : فلم يَمْضِ على ذلك مديدة حتى أرسل الواثق في طلبه ، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه كله . والخبر في « وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ .

(٥) هو حبان بن هلال الباهلي . مات سنة ٢١٦ هـ . « خلاصة تذهيب الكمال » : ٥٩ . وفي « وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ : حيان ، بالياء ، وهو تصحيف .

(٦) « إنباه الرواة » ١/٢٤٧ ، و« وفيات الأعيان » ١/٢٨٤ .

(٧) « إنباه الرواة » ١/٢٤٨ .

أحرف ـ فسكتَ فقال المُتوكِّلُ : ما وزنُها ؟ قلت : وزنها في الأصل « نَفْتَعِل » ، لأنها « نكتيل » فتحرك حرفُ العلَّة ، وانفتح ما قبله ، فقُلب ألفاً ، فصار نكتال ، فحُذفت أَلِفُه للجزم ، فبقي «نكتل »[1] .

مات المازني سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئتين .

(١) تقدم الخبر في الصفحة ١٧ .

الطبقة الرابعة عشر

١٠٤ ـ الذُّهْلِيُّ * وابنُه (خ، ٤)

محمدُ بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ، الإمامُ العلاَّمةُ الحافظ البارع ، شيخُ الإسلام ، وعالم أهل المشرق ، وإمامُ أهلِ الحديث بخراسان ، أبو عبد الله الذهلي مولاهم ، النيسابوريُّ .

مولده سنة بضع وسبعين ومئة .

وسمع من : الحَفْصَيْنِ : حَفْصِ بن عبد الله ، وحفصِ بن عبد الرحمن ، والحُسينِ بن الوليد ، وعليٍّ بن إبراهيم البُناني ، ومكِّيٍّ بن إبراهيم ، وعليٍّ بن الحسن بن شَقيق بنيسابور . وارتحل في سنة سبع وتسعين سنة موت وكيع ، فكتب بالرَّي عن يحيى بن الضُّرِيْس ، وطبقتِهِ .

وكتب بأصبَهان عن : عبد الرحمن بن مهدي ، كذا قال الحاكم .

---

* الجرح والتعديل ١٢٥/٨ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، ٤٢٠ ، طبقات الحنابلة ٣٢٧/١ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٥ ، تذهيب التهذيب ١/٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢ ، ٥٣٢ ، العبر ١٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٦/٥ ، تاريخ ابن كثير ٣١/١١ ، تهذيب التهذيب ٥١١/٩ ، ٥١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٣ ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ ، المنتظم ١٥/٥ .

وأحْسِبُه لقيه بالبصرة ، فإنَّه يقول : قَدِمْتُ البصرة ، فاستقبلتْني جنازةُ يحيى ابن سعيد القَطَّان ، وكانت في صفر من سنة ثمان ، وعاش بعده عبدُ الرحمن خمسةَ أشهر ، فأكثر عنه ، وهو أقدم شيخٍ له وأجلُّهم ، وسمع بها من : محمدِ بن بكر البُرسَاني ، وأبي داود الطيالسي ، ووهب بن جرير ، وأبي علي الحنفي ، وأبي عامر العَقَدي ، وسعيدِ بن عامر ، وصفوان بن عيسى ، وأبي عاصم ، وحَبَّان بن هِلال ، وطبقتِهم .وبالكوفة عن : أَسْباط ابن محمد ، وعمرِو بن محمد العَنْقزِي ، ويَعْلَى بن عُبيد ، ومحمدٍ أخيه ، وجعفرِ بن عَوْن ، ومَحاضِرِ بن المُوَرِّع ،وعُبيدِ الله بن موسى ، وأبي بدرٍ السَّكوني ، وعدةٍ . وبواسط يزيد بن هارون وعلي بن عاصم ، وعدة . وببغداد من : أبي النضر ، والأسودِ بن عامر ، ويعقوب بن إبراهيم ، والواقدي ، وخلقٍ . وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرىء وطبقتِه . وبالمدينة من عبد الملك بن الماجِشُون ، وعبدِ الله بن نافع وعدةٍ . وباليمن من عبد الرزاق فأكْثَرَ ، وإبراهيم بن الحكم بن أبان ، وعبدِ الله بن الوليد ، ويزيد بن أبي حَكيم ، وإسماعيل بن عبد الكريم . وبمصر من عمرو بن أبي سَلَمة ، ويحيى بن حسان وسعيد بن أبي مريم ، وأبي صالح ، بالشام من الفريابي ، والهيثم بن جميل ، وأبي مُسْهِر ، وأبي اليَمان ، وعليّ بن عياش . وبالجزيرة من عمرو بن خالد ، والنُّفَيْلي ، وخلقٍ كثير من هذا الجيل . وكتب العالي والنازل . وكان بحراً لا تُكَدِّره الدلاءُ .

جَمَعَ علمَ الزهري ، وصنَّفه ، وجوَّده ، من أجل ذلك يُقال له : الزهري ، ويقال له : الذُّهلي . وانتهت إليه رئاسةُ العلمِ والعظمة ، والسُّؤْدُد ببلدة . كانت له جَلالةٌ عجيبةٌ بنيسابور ، من نوع جلالةِ الإمام أحمد ببغداد ، ومالك بالمدينـة .

روىٰ عنه : خلائق ، منهم : الأئمة سعيدُ بن أبي مريم ، وأبو جعفر

النُّفَيْلي ، وعبدُ الله بـن صالح ، وعمرو بن خالد ـ وهؤلاء من شُيوخه ـ ومحمودُ بن غَيْلان ، ومحمدُ بن سهل بن عسكر ، ومحمد بن إسماعيل البخاريُّ ، ويُدَلِّسُه كثيراً ، لا يقول : محمد بن يحيى ، بل يقول : محمد فقط ، أو محمد بن خالد ، أو محمد بن عبد الله يَنسبه إلى الجد ، ويُعمِّي اسمه لمكانِ الواقعِ بينهما ، غفر الله لهما .

ومِمن روى عنه : سعيدُ بن منصور صاحب « السُّنن » ، وهو أكبر منه ، ومحمدُ بن إسحاق الصاغاني ، وأبو زُرْعَة ؛ وأبو حاتِم ، ومحمود بن عَوف الطائيُّ ، وأبو داود السِّجْزي ، وأبو عيسى الترمذي ، وابنُ ماجة ، والنَّسائي في « سُنَنِهم » ، وإمامُ الأئمة ابنُ خزيمة ، وأبو العباس السَّراج ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي ، ومكيُّ بن عَبْدان ، وأبو حامد بنُ بلال ، ومحمدُ بن الحسين القَطَّان ، وحاجبُ بن أحمد الطوسي أحدُ الضُّعفاء ، ومحمدُ بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، وأبو عَوَانَة ، وأبو علي المَيْداني ؛ وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وخلقٌ كثير . وأكثر عنه مسلم ، ثم فسد ما بينهما ، فامتنع من الرواية عنه ، فما ضَرَّهُ ذلك عند الله .

قال ابنُ أبي حاتم : كتب عنه[1] أبي بالرَّي ، وقال : ثقة . ثم قال عبدُ الرحمن : هو أمامٌ من أئمة المسلمين[2] .

وقال أبو نصر الكَلاَبَاذِي : روىٰ عنه البخاريُّ ، فقال مرةً : حدثنا محمدٌ ، وقال مرة : حدثنا محمدُ بن عبد الله ، نَسَبَه إلى جَدِّه . وقال مرةً :

---

(١) في الأصل : « عني » ، وهو خطأ ، والتصحيح من « الجرح والتعديل » ١٢٥/٨ .
(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٥/٨ ، و« تاريخ بغداد » ٤١٨/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٤/٩ .

حدثنا محمدُ بن خالد ، ولم يُصَرِّح به[١] .

وقال الخطيب : كان أحدَ الأئمةِ العارفين ، والحُفَّاظ المتقنين . صَنَّف حديثَ الزُّهري ، وجَوَّده ، وكان أحمدُ بن حنبل يُثني عليه ، ويَنْشُرُ فَضله[٢] .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب يقولُ : رأيتُ جَنَازَة محمد بن يحيى ، والناسُ يَعْدُونَ بين يديها وخلفها ، ولِي ثمانُ سنين .

وقال محمدُ بن صالح بن هانىء : سمعتُ محمدَ بن النضر الجَارُودي يقول : بلغني أنَّ محمد بن يحيى كان يكتُب في مجلسِ يحيى ابن يحيى ، فنظر عليُّ بن سلمة اللَّبَقِيُّ إلى حُسن خَطِّه وتَقْييده، فقال : يا بُني ، ألا أنصحُك ؟ إنَّ أبا زكريا يُحدثك عن سُفيان بن عُيَيْنَة وهو حيٌّ ، وعن وكيع وهو حيٌّ بالكوفة ، وعن يحيى بن سعيد وجماعةٍ أحياء بالبصرة ، وعن عبدِ الرحمن بن مهدي وهو حيٌّ بأصبَهان ، فاخرجْ في طلب العلم ، ولا تُضَيِّعْ أيامكَ فعمل فيه قولُه ، فخرج إلى أصبَهان فسمع من عبد الرحمن ابنِ مَهدي ، والحُسين بن حَفص ، ثم دخل البصرة وقد مات يحيى ، فكتب عن أبي داود وأقرانه ، وأكثر بها المُقام ، حتى مات سُفيان بن عُيَيْنة .

قلت : ما كان يُمْكِنُه لُقِيُّه ، فإنَّ سُفيان مات في وسط السَّنَةِ ، ولا كان يُمكِنُه المسيرُ إلى مكة إلا مع الوفد ، وأما وكيع فمات قبل ان يتحرَّك الذهليُّ من بلده . قال : فخرج إلى اليمنِ ، وأكثر عن عبد الرزَّاق

---

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » ٥١٦/٩ : روى عنه البخاري أربعة وثلاثين حديثاً .
(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٥/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

وأقرانه ، ثم رجعَ وحجَّ ، وذهبَ إلى مصر ثم الشام . وبارك الله له في علمه حتى صار إمام عَصره .

قال أبو العبّاس الدَّغُوليُّ : سمعتُ صالحَ بن محمدٍ الحافظ يقولُ : دخلتُ الرَّيَّ ، وكان فَضْلَك يُذاكِرُني حديثَ شُعبة . فألقى عَلَيَّ لشعبة ، عن عبدِ الله بن صُبَيْح، عن ابنِ سيرين ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « هذا خَالِي ، فَلْيُرِني[1] امْرُؤٌ خاله[2] » فلم أحفظ، فقال فضلك : أنا أُفِيدُكَهُ ، إذا دخلتَ نيسابور ترى شيخاً حسنَ الشيب ، حَسن الوجه، راكباً حماراً مصرياً ، حسَن اللِّباس . فإذا رأيتَه ، فاعلم أنَّه محمدُ بن يحيى ، فسَلْه عن هذا ، فهو عنده عن سعيدِ بن واصل ، عن شُعْبة . فلما دخلتُ نيسابور استقبلني شيخٌ بهذا الوصف ، فقلت : يُشبِه أن يكون . فسألتُ عنه ، فقالوا : هو محمدُ بن يحيى ، فتَبِعْتُه إلى أن نزلَ ، فسلَّمتُ عليه ، وأخبرتُه بقصدي إياه . فَنَزَلت في مسجده ، وكتبتُ مجلساً من أصوله ، فلما خرج وصلى قرأته عليه ، ثم قلتُ : حدَّثكم سعيدُ بن عامر ، عن شُعبة ؟ فذكرتُ الحديث ، فقال لي : يا فتى ، مَن ينتخبْ هذا الانتخابَ ، ويقرأُ هذه القراءة ، يعلم أن سعيدَ بن عامر لا يُحدِّثُ عن شعبةَ بمثلِ هذا

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤١٨/٣ : فليَبَرَّ ، وما في الأصل هو الصواب والموافق لرواية الترمذي والحاكم .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٧/٣ ، ٤١٨ ، وحديث « هذا خالي فليرني امرؤٌ خاله » أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) في المناقب : باب مناقب سعد بن أبي وقاص من طريقين عن أبي أسامة ، عن مجالد ، عن عامر الشعبي ، عن جابر بن عبد الله قال : أقبل سعد ، فقال النبي ﷺ : «هذا خالي فليرني امرؤٌ خاله » وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٩٨ ، ووافقه الذهبي من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن جابر .

قال الترمذي : وكان سعد بن أبي وقاص من بني زُهرة ، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة ، ولذلك قال النبي ﷺ : « هذا خالي » .

الحديث . فقلت : نعم . أيها الشيخ ، حدَّثكم سعيد بن واصل ؟ فقال : نعم[١] .

قال أبو عمرو وأحمدُ بن نصر الخَفَّاف : رأيتُ محمد بن يحيى بعد وفاته ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غَفَر لي ، قلتُ ؛ فما فعل بحديثك ؟ قال : كُتب بماء الذهب ، ورُفعت في عِلِّيِّين[٢] .

قال أبو حامد بنُ الشرقي : سمعتُ أبا عمرو المستملي ، يقول : دَفنتُ من كتبِ محمد بن يحيى بعد وفاته أَلْفَيْ جُزء .

قال الحاكم : سمعتُ يحيى بن منصور القاضي يقول : سألتُ أبا بكرٍ محمد بن محمد بن رجاء ، فقلت : محمد بن يحيى صليبةً كان أو مولىً ؟ قال : لا صليبةً ، ولا مولًى . كان جدُّهم فارس مولًى لابنِ معاذ ، وكان مُعاذُ بن مسلم بن رجاء رهينة عند معاويةَ بن أبي سفيان ، رهَنَهُ عنده أبوه ، ثم ارتدَّ ، فأراد معاويةُ قَتْلَ ابنِه رجاء ، وكان عنده القعقاع بن شَوْر الذُّهلي ، فاستوهبه من معاوية ، فوهبه منه ، فأطلقه . فهذا كان النَّسب .

الدَّغُولي : سمعتُ محمد بن يحيى قال : لما رحلتُ بـابني إلى العراق صحبني جماعةٌ من الغرباء، فسألوني : أيُّ حديثٍ عند أحمد بن حنبل أغرب ؟ فكنتُ أقول : إذا دخلنا عليه ، سألتُه عن حديثٍ تستفيدونه . فلما دخلنا سألتُه عن حديث يحيى بن سعيد ، عن عثمان بـن غياث ، عن ابن بُريدة ، عن يحيى بن يَعْمَر ، عن ابن عمر ، عن عمر حديث الإيمان[٣] ، فقال : يا أبا عبد الله ، ليس هو عندي عن يحيى بن سعيد ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٧ ، ٤١٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٩ ، ٤٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .

(٣) وأوله : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب ، شديد =

فخجلتُ . وقُمنا ، فأخذ أصحابُنا يقولون : إنه ذكر هذا الحديثَ غير مَرَّة ، ثم لم يعرفه أحمد ، وأنا ساكتٌ لا أُجِيبُهم . قال : ثم قدِمنا بغداد ، فدخلنا على أحمد ، فرحَّب بنا ، وسألَ عنا . ثم قال : أَخبِرْني يا أبا عبد الله : أي حديثٍ استفدت عن مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد ؟ فذكرتُ له حديثَ الإيمان . فقال أحمد : حدثناه يحيى بن سعيد ، ثم أخرج كتابه ، وأملى علينا . فسكت محمدُ بن يحيى ، ولم يَقُل : سألناك عنه . فتعجَّب أصحابُه من صبره . قال : فأخبر أحمدُ بأنه كان سأله عن الحديث قبل خُروجه إلى البصرة . فكان أبو عبد الله إذا ذكره يقول : محمد بن يحيى العاقل[١] .

قال أبو العباس الأزهري : سمعت خادمةَ محمد بن يحيى ، وهو على السرير يُغَسَّل ، تقول : خَدَمته ثلاثين سنة ، وكنت أضع له الماء ، فما رأيت ساقه قط ، وأنا مِلْكٌ له[٢] .

قال الحاكم : سمعتُ أبا علي محمد بن أحمد بن زيد المُعَدَّل يقول : سمعتُ يحيى بن الذهلي تقول : دخلتُ على أبي في الصيف الصائف وقتَ القائلة ، وهو في بيت كتبه ، وبين يديه السِّراجُ ، وهو يُصَنِّف ، فقلتُ : يا أبةِ ، هذا وقتُ الصلاة ، ودُخانُ هذا السراج بالنهار ،

= سواد الشعر . . . » أخرجه مسلم (٨) (٣) من طريق محمد بن حاتم ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة به مسلم (٨) وأبو داود (٤٦٩٥) والنسائي ٩٧/٨ ، والترمذي (٢٦١٠) وأخرجه مسلم (٨) (٢) من طرق عن حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، وأخرجه أيضاً (٨) (٤) من طريق حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر ، عن ابن عمر ، عن عمر .

(١) تحرفت في « تهذيب التهذيب » ٥١٣/٩ ، ٥١٤ إلى « الناقل » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ .

فلو نَفَّسْتَ عن نفسِك . قال : يا بُني ، تقولُ لي هذا ، وأنا مع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين[1] !!

وسمعتُ يحيى بن منصور القاضي ، سمعتُ خالي عبد الله بن عَلَّوَيْه ، سمعتُ محمد بن سهل بن عسكر يقول : كنا عند أحمدَ بنِ حنبل ، إذْ دخل عليه محمدُ بن يحيى ، فقام إليه ، وقَرَّب مجلسَه ، وأمرَ بَنِيه وأصحابَه أن يكتُبُوا عنه[2] .

زَنْجَوَيْه بن محمد : سمعتُ أبا عمرو المستملي يقول : أتيتُ أحمد ابن حنبل ، فقال : مِنْ أينَ أنتَ ؟ قلت : مِن نيسابور قال : أبو عبد الله محمدُ بن يحيى له مجلس ؟ قلتُ : نعم . قال : لو أنه عندنا ، لجعلناهُ إماماً في الحديث . ثم ذكرتُ محمدَ بنَ رافع ، فقال : مَن محمد بن رافع ؟ ثم سكت ساعةً ثم قال : لعلَّه الذي كان معنا عند عبد الرزّاق قلت : نعم .

قال محمدُ بن سعيد بن منصور ، حدثنا أبي ، قلتُ ليحيى بن معين : لِمَ لا تجمعُ حديثَ الزُّهري ؟ فقال : كفانا محمدُ بن يحيى ذلك .

قال زَنْجَوَيْه بن محمد : كنتُ أسمع مشايخنا يقولون : الحديثُ الذي لا يعرفُهُ محمد بن يحيى لا يُعبأ به .

وقال أبو قُريش الحافظ : كنتُ عند أبي زُرْعَةَ، فجاء مُسلِمُ بن الحجّاج ، فسلّم عليه ، وجلس ساعةً ، وتذاكرا . فلما أن قام قلتُ له : هذا جَمَعَ أربعةَ آلاف حديث في « الصحيح » ، فقال : فَلِمَنْ ترك الباقي ؟

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٦ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ .

ثم قال : هذا ليس له عقل ، لو دارىٰ محمد بن يحيى ، لصار رجلاً .

الحاكم : حدثنا أبو علي الحافظ ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا أبو عبد الرحيم الجَوْزَجاني قال : قلتُ لأحمد بن حنبل : إني أُريدُ البصرة ، وقد عرَفتَ أصحابَ الحديث وما بينهم ، فقال : إذا قدِمتَ فَسَلْ عن محمدِ بن يحيى النيسابوري ، فإذا رأيْتَه فالزمْه ، ثم قال : ما قَدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ الزهري منه[1] .

قال ابنُ أبي حاتم : كتب أبي عن محمد بن يحيى بالرَّيِّ ، وهو ثقة صدوقٌ ، إمامٌ من أئمة المسلمين ، وثَّقه أبي ، وسمعتُهُ يقولُ : هو إمامُ أهل زمانه[2] .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمون .

وقال ابنُ أبي داود : حدثنا محمدُ بن يحيى ، وكان أمير المُؤمنين في الحديث .

الحاكم : حدثنا إبراهيمُ بن إسحاق القارىء ، حدثنا يحيى بنُ محمد ابن يحيى ، سمعتُ أبي يقولُ : إذا روىٰ عن المُحدِّث رجلان ارتَفع عنه اسمُ الجهالة[3] .

وقال الحسينُ بن محمد الفقيه : سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ : تَقَدَّمَ رجلٌ إلى عالمٍ ، فقال : علِّمْني وأَوْجِزْ ، قال : لأُوجِزَنَّ لك ، أمَّا

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٤١٧ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ .
(٢) « الجرح والتعديل » ٨/١٢٥ وقد سبق الخبر في الصفحة : ٢٧٥ .
(٣) أي جهالة العين ، أما جهالة الحال فلا ترتفع إلا بتوثيق أحد الأئمة الذين عرفوا بهذا الشأن له . انظر « الباعث الحثيث » : ٩٦ ، ٩٧ .

لِآخِرَتك : فإنَّ الله أوحى إلى نبيٍّ من أنبيائه : قُل لقومِكَ : لو كانت المعصيةُ في بيتٍ من بيوت الجنة لأوصلتْ إليه الخراب . وأما لدنياك : فإنَّ الشاعر يقول :

ما النَّاسُ إلاّ مَعَ الدُّنْيا وَصَاحِبِها   وَكَيْفَ ما انقَلَبَتْ يوماً بِهِ انْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أخا الدُّنيا فَإنْ وَثَبَتْ   يوماً عَلَيْهِ بما لا يَشْتَهِي وَثَبُوا

قال السَّرّاج : سمعتُ محمد بن يحيى : خرجتُ مع وَهبِ بن جرير إلى مكةَ ، فلما بلغناها ، أصابتنا شِدَّةٌ ، فسمعتُ وهباً يقول :

إنَّ الَّذِي نَجَّاكَ مِنْ بَطْنِ ذَمَهْ   وَمِنْ سُيولٍ في بُطونٍ مُفْعَمَه
لَقَادِرٌ أَنْ يَسْتَتِمَّ نِعَمَهُ

أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ : قد جعلتُ أحمدَ بن حنبل إماماً فيما بيني وبين ربي عز وجل .

قال الحاكم : سمعتُ محمد بن أحمد بن زيد ، وهو عَدْلٌ رِضىً ، يقول : سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي ، وكنتُ واقفاً على رأسه ، بعد الفراغ من المجلس، وبيدي قلم ، فَنَقَط نُقْطَةً على ثوبِهِ ، فرفع إليَّ رأسَه ، فقال : تُراني أُحبُّك بعد هذا !!

الحاكم : سمعتُ عبد الرحمن بن أحمد الفامِيَّ ، سمعتُ أحمد بن محمد بن الحسن ، سمعتُ محمد بن يحيى ، يقول : ما رأيتُ في يدِ عبد الرحمن بن مَهدي كتاباً قطُّ ، ما سمعتُ منه فَمِنْ حِفْظِهِ .

أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمد بن يحيى ، حدثني سفيانُ ابن يحيى الواسطي ، وكان شيخاً قصيراً ، أحمرَ الرأسِ واللِّحية ، كَتَبتُ عنه أربعة أحاديث بواسط سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة .

وقال لنا عفان : إذا قلت لكم : أخبرنا حمّاد ، ولم أَنسِبْه ، فهو ابنُ سلمة ، قال ابنُ يحيى : وإذا قال حَجَّاجٌ : أخبرنا حمَّادٌ، فهو ابنُ سَلَمَة . وما روى سليمانُ بن حرب ، وأبو النُّعمان ، عن حمَّادٍ فهو ابنُ زيد . وجميعهُم سمعوا من الحَمَّادَيْن .

قال محمدُ بن يحيى : أَثْبَتُ من رأيتُ أربعةٌ: عبدُ الرحمن ، ووهبُ ابنُ جرير ، ويزيدُ بن هارون ، وسليمانُ بن حرب .

قال الحسينُ بن الحسن بن سفيان : سمعتُ محمد بن يحيى الذُّهْلِيَّ يقول : ارتحلْتُ ثلاثَ رحلات ، وأنفقتُ على العلم مئةً وخمسين ألفاً . ولما دخلتُ البصرة استقبلتني جِنازةُ يحيى القطان على باب البصرة(١) .

وقال الحسينُ بن الحسن بن سُفيان النَّسَوِي : سمعتُ محمد بن يحيى يقولُ : لو لم أبدأ بالبصرة لم يَفُتْني أبو أسامة ، وحُسين الجُعْفي(٢) .

عبد الله بن محمد بن مسلم الإسْفراييني : سمعتُ ابن سَافِري بالرَّمْلَةِ يقول : قلت لأحمد بن حنبل : نكتُبُ عن محمد بن يحيى ؟ قال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة . قلتُ ليحيى بن معين : نكتبُ عن محمد بن يحيى ؟ قال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة ، ما لَهُ يُريدُ أن يُحَدِّث .

أبو بكر النيسابوري : سمعتُ محمدَ بن يحيى يقول : قال لي عليٌّ ابن المدينيُّ : أنتَ وارثُ الزُّهْرِيِّ(٣) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد» ٤١٩/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٣١/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥١٥/٩ .

قال السُّلَمي : سألتُ الدارَقُطْنِيَّ : مَن تُقَدِّم مِن محمدِ بن يحيى ، وعبد الله بـن عبد الرحمن السمرقندي ؟ فقال : محمدُ بن يحيى ، وَمَنْ أَحَبَّ أن ينظُر ويعرِفُ قُصُورَ علمه عن علم السَّلَف ، فلينظُر في « علل حديث الزهري » لمحمد بن يحيى[1] .

قال النِّسائي : ثقةٌ مأمون[2] .

وقال إمام الأئمة ابن خُزيمة : حدثنا محمد بن يحيى الذُّهليُّ إمامُ عصره ، أسكَنَه الله جَنَّته مع مُحِبِّيه[3] .

وقد سُئل صالح جَزَرَة عن محمد بن يحيى ، فقال : ما في الدنيا أحمقُ ممّن يَسألُ عن محمد بن يحيى .

قال ابنُ الشَّرْقي : ما أخرجتْ خراسانُ مثلَ محمد بن يحيى . ثم قال : مات في سنة ثمان وخمسين ومئتين . زاد غيره في ربيع الأول .

وبخط أبي عَمرو المستملي : عاش ستاً وثمانين سنة .

وقـال أبـو أحمـد علي بن محمـد المَـرْوَزي : سمعتُ محمـد بن موسى الباشاني يقول : مات الذهليُّ يوم الثّلاثاء لثلاثٍ بَقِين من ربيع الآخِر سنة ثمان وخمسين .

وقال يعقُوبُ بـن محمد الصيدلاني : يومَ الإثنين لأربعٍ بقين من ربيع الأول .

كان الذهليُّ شديدَ التمسُّك بالسُّنَّة ، قام على محمدِ بن إسماعيل

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥١٥ .
(٢) تقدم الخبر في الصفحة : ٢٨١ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٣١ .

لكونه أشار في « مسألة خلق العباد » إلى أنَّ تَلَفُّظ القارىء بالقرآن مخلوقٌ ، فلوَّح وما صرَّح . والحقُّ أوضح . ولكن أَبى البحثَ في ذلك أحمدُ بن حنبل ، وأبو زُرْعَةَ ، والذُّهلِيُّ . والتوسع في عبارات المتكلمين سَدَّاً للذَّريعة فأحسَنُوا ، أحسن الله جزاءهم . وسافر ابنُ اسماعيل مختفياً من نيسابور ، وتألَّم من فعل محمد بنِ يحيى وما زال كلامُ الكبار المُتَعاصرين بعضِهِم في بعض لا يُلْوَى عليه بمفرده . وقد سُقتُ ذلك في ترجمة ابن إسماعيل[(١)] ، رحم الله الجميعَ . وغفر لهم ولنا آمين .

ولما توفي الذهليُّ تقدمَ في الصلاة عليه أميرُ خراسان محمدُ بن طاهر في ميدان الحُسين .

وخَلَفَهُ في مشيخة البلد ولده حَيْكان ، واسمه :

١٠٥ ـ يَحْيَى بن مُحَمَّد بنِ يَحْيَى الذُّهْلِيّ* (ق)

الحافظ المجوّد الشهيد ، أبو زكريا .

قال الحاكم : هو إمامُ نيسابور في الفتوى والرئاسة ، وابنُ إمامها ، وأميرُ المُطَّوِّعة بخراسان بلا مُدافَعة ، يعني : الغُزاةِ . قال : وكان يسكن دارَ أبيه ، ولكلٍّ منهما فيها صومعةٌ وآثارٌ لعبادتهما ، والسِّكَّةُ والمسجدُ منسوبانِ إلى حَيْكان[(٢)] .

---

(١) سترد قصته مع الإمام البخاري في الصفحة ٤٥٣ .

* الجرح والتعديل ١٨٦/٩ ، تاريخ بغداد ٢١٧/١٤ ، ٢١٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، تذهيب التهذيب ١/١٦٥/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦١٦/٢ ، ٦١٨ ، ميزان الاعتدال ٤٠٧/٤ ، العبر ٣٦/٢ ، تاريخ ابن كثير ٤٢/١١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٦/١١ ، ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ٤٣/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٨ ، شذرات الذهب ١٥٢/٢ ، المنتظم ٦٢/٥ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ ، و« النجوم الزاهرة » ٤٣/٣ .

سمع يحيى بن يحيى، وأحمدَ بن عَمرو الـحَـرَشِيَّ، وابنَ راهَوَيه، وبالرَّي إبراهيمَ بن موسى الفراء ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر . وببغداد عليَّ بنَ الجعد ، والحكَمَ بن موسى ، وأحمدَ بن حنبل ، والقواريريَّ ، وطبقَتَهم . وبـالبصرةِ أبـا الوليـد ، وسليمانَ بن حـرب ، ومُسَـدَّداً ، والربيعَ بن يحيى ، وعليَّ بن عُثمان اللاحِقي ، ومحمـد بن كثير ، وسهلَ بن بكّار ، والحَوْضيَّ ، وعُبيد الله بن معاذ . وبالكوفة أحمدَ بن يـونُس، وسعيدَ بن الأشعثي ، وأحمدَ بن يحيى بن المنذر . وبالحجاز إسماعيلَ بـنَ أبي أُوَيس ، وعبدَ الله بنَ عبد الحكم المصري ، وسعيدَ بن منصور ، وإبراهيمَ بن محمد الشافعي ، ومُحرز بن سَلَمة .

حدث عنه : أبوه ، والحُسينُ بن محمد القَبَّاني ، وأبو عَمرو أحمدُ ابن نصر ، وإبراهيمُ بنُ أبي طالب ، وابنُ خُزَيمة ، والسَّرَّاج .

قلتُ : ومحمدُ بن صالح بن هانىء ، ومحمـدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم[1] . وفي كتاب « الكمال »[2] أن ابن ماجة روى عنه ولم نره[3] .

---

(١) الأخرم ، بالراء المهملة : هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني النيسابوري ، محدث حافظ ، توفي سنة ٣٤٤ هـ .

(٢) واسمه الكامل : « الكمال في معرفة الرجال » للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، تناول فيه رجال الكتب الستة ، وعلى هذا الكتاب عوّل الحافظ المزي في تأليفه كتابه الحافل « تهذيب الكمال » انظر التفصيل في المقدمة التي كتبها الدكتور بشار عواد لكتاب « تهذيب الكمال » نشر مؤسسة الرسالة .

(٣) قال ابن حجر في « التهذيب » ١١/٢٧٦ : رواية ابن ماجة عنه في باب : الأذنان من الرأس من كتاب الطهارة قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا عمرو بن الحصين . . فذكر حديثاً . قال ابن حجر : وجدت ذلك في نسخة صحيحة عتيقة جداً ، وفي بعض النسخ : حدثنا محمد بن يحيى بدل يحيى بن محمد بن يحيى فالله أعلم . قلت : وفي المطبوع من « سنن » ابن ماجة (٤٤٥) : حدثنا محمد بن يحيى .

قتله أحمدُ بن عبد الله الخُجُسْتَاني[1] ظلماً في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وستين ومئتين ، لكونه قامَ عليه ، وحارَبَه لاعتدائه وعَسْفِه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا علي محمدَ بن أحمد بن زيد العَدل ، خَتَن حَيْكان على ابنتِهِ ، قال : دخلنا على أبي زكريّا بعد أن رُدَّ من الطريق وهو في الحبس ، فقال لنا : اشترك في دمي خمسةُ نَفَرٍ : العبّاسان ، وابنُ ياسين ، وبِشْرَوَيْه ، وأحمدُ بن نصر اللَّبَّاد .

وسمعتُ أبا بكر أحمدَ بن إسحاق ، سمعتُ نوحَ بن أحمد ، سمعتُ أحمدَ بن عبد الله الخُجُسْتَاني يقولُ : دخلتُ على حَيْكَان في مَحْبِسِه الذي كنتُ حبسْتُه فيه على أن أضرِبَه خشبان[2] ، وأُخلِيَ سَبِيلَه ، وما كنتُ عازماً على قتله ، فلما قرُبتُ منه ، مددتُ يدي إلى لحيته ، فقبضْتُ عليها ، فقبضَ على خَصْيَيَّ ، حتى لم أشكَّ أنه قاتلي ، فَذَكَرْتُ سكِّيناً في خُفِّي ، فَجَرَّدْتُ السِّكِّين[3] ، وشققتُ بطنه[4] .

وقيل : إن حَيكان أَسْلَمَه جموعُه ، فانهزم ، وانضمَّ إلى حمَّالين ، وتنكَّرَ ، ثم عُرِفَ ، فَقُبِضَ عليه .

سمعتُ أبا الفضل الحسنَ بن يعقوب العَدْل ، سمعتُ أبا عَمرو

---

(١) الخُجُسْتَاني ، بضم الخاء المعجمة والجيم ، وسكون السين المهملة ، وبعدها تاء فوقها نقطتان ، وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى خُجُستان ، وهو جبل من جبال هراة . والخُجُستاني الأمير هو أحمد بن عبد الله ، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث الصفار ، ثم خرج عن طاعته . انظر أخباره في « تاريخ الطبري » حوادث ٢٦٦ وما بعدها ، و« الكامل » في التاريخ ٢٩٦/٧ .

(٢) سقطت من « تهذيب التهذيب » ، وفي الأصل : خشبان ، وما أثبتناه من «تذكرة الحفاظ» .

(٣) في « تذكرة الحفاظ » فجذبتُها .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ ، ٦١٨ ، و«تهذيب التهذيب » ٢٧٧/١١ .

المستملي يقولُ : رأيتُ يحيى بن محمد رضي الله عنه في المنام ، فقلتُ : ما فعل الله بكَ ؟ قال : غفر لي : قلتُ : فما فعل الخُجُسْتَاني ؟ قال : هو في تابوتٍ من نار ، والمفتاحُ بيدي .

وسمعتُ محمدَ بن صالح بن هانىء يقول : لما قُتِل حَيكان تَرَكَ أبو عمرو المستملي اللباسَ القُطني ، وكان يلبَسُ في الشتاءِ فَرواً بلا قميص ، وفي الصيف مسْحاً ، وكان مجلسُهُ ومبيتُهُ في مسجدِ الأدميين على رأس سكةِ الحسنِ بن موسى بنيسابور ، إذ سمع الناسَ يقولون : قد أقبل أحمدُ الخُجُسْتَاني ، فخرج المُستملي ، وعليه الفروُ ، فتقدَّمَ ، فأخذ عنان أحمد ، ثم قال : يا ظالم قتلتَ الإمامَ بنَ الإمامِ ، العالِمَ بنَ العالم ؟؟!! فارتعد الخُجُسْتَاني ، ونفرت دابَّتُه ، فتقدم الرَّجَّالَةُ لضربه ، فصاح الخُجُسْتَاني دعوه دعوه ، فرجع ودخل المسجد

قال محمدُ بن صالح : فبلغني عن أبي حاتم نوحٍ أنه قال : قال الخُجُسْتَاني : والله ما فزعتُ قطُّ من أحدٍ فَزَعي من صاحبِ الفروة ، ولقد ندِمتُ لما نظرتُ إليه من إقدامي على قتل حَيْكان .

وسمعتُ محمد بن صالح يقولُ : حضرنا آخر مجلسٍ للإملاءِ عند يحيى بن محمد الشهيدِ في شهر رمضان من سنة سبعٍ وستين ومئتين ، وقيل[(١)] في شوال ، ورُفضت مجالسُ الحديث ، وخُبِئت المحابِرُ ، حتى لم يَقدِر أحدٌ في البلد أن يمشي ومعه محبرةٌ ، ولا في كُمِّه كراريسُ الحديثِ الى سنةِ سبعين ، فاحتال أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل في مجيءِ السَّرِيِّ خُزيمة إلى نيسابور ، وعقدَ له مجلسَ الإملاء في خان مَحْمِش ، وَعَلَّا

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٦١٧/٢ : وقُتِل .

المحبرةَ بيده واجتمع عنده خلقٌ عظيم[1] .

حدثنا محمدُ بن صالح بن هانىء : حدثنا يحيى بنُ محمد ، سمعتُ عليَّ بن المديني يقولُ : عهدي بأصحابنا ، وأحفظهُم أحمدُ بن حنبل ، فلما احتاج أن يُحدِّثَ لا يكاد يُحدِّثُ إلا من كتاب .

قلتُ : لأنَّ ذلك أقربُ إلى التحرِّي والوَرَع ، وأبعدُ عن العُجْبِ .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب يقول : سمعتُ يحيى ابن محمد ، سمعتُ مسَدَّداً يقولُ : الجِعَةُ النبيذُ الذي يُعمل من الشعير[2] .

ومن الرواية ، عن الذهليِّ وابنه :

أخبرنا الإمامُ أبو الحُسين عليُّ بن محمد ، أخبرنا جعفرُ بنُ عليٍ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا ثابتُ بنُ بُنْدار ، أخبرنا أبو بكر البَرْقاني ، قرأنا على أبي العبَّاس بنِ حمدان ، حدثكم محمدُ بنُ نُعيم قال : سمعتُ محمدَ بنَ يحيى الذُّهلي يقول : الإيمان قولٌ وعمل ، يَزيدُ ويَنْقُص ، والقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق بجميع جهاته ، وحيث تصرف ، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلَّموا في الأصواتِ والأقلامِ والحِبْرِ والورقِ ، وما أحدثُوا من المَتْلِيِّ والمُتْلَى والمُقرىء ، فكلُّ هذا عندنا بدعةٌ ، ومَنْ زعم أنَّ القرآن محدَثٌ ، فهو عندنا جهميٌّ لا يُشَكُّ فيه ولا يُمترَى .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٧ .

(٢) وفي ذلك حديث أخرجه النسائي ٨/٣٠٢ من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا عمار بن زريق ، عن أبي إسحاق ، عن صعصعة بن صُوحان ، عن علي رضي الله عنه قال : نهاني النبي ﷺ عن حلقة الذهب والقَسِّيِّ والميثرةِ والجعة . وهذا سند قوي . وقال أبو عُبيد : الجعة : النبيذ المتخذ من الشعير.

قلتُ : كذا قال : المَتْلِيُّ والمُتْلَى ، ومُـرادُه المَتْلِيُّ والتِلاوةُ ، والمقرِىءُ والقِراءةُ . ومذهبُ السلف وأئمةِ الدين أنَّ القرآنَ العظيم المُنزَّل كلامُ الله تعالى غيرُ مخلوق . ومذهبُ المعتزلةِ أنَّه مخلوقٌ ، وأنَّه كلامُ الله تعالى على حدِّ قولهم : عيسى كلمة الله ، وناقة الله ، أي إضافة ملك .

ومذهبُ داود وطائفةٍ أنَّه كلامُ الله ، وأنه مُحْدَثٌ مع قولهم : بأنَّه غيرُ مخلوق

وقال آخرون من الحنابلة وغيرهم : هو كلامُ الله قديمٌ غير مُحْدَثٌ ، ولا مخلوق . وقالوا : إذا لم يكن مخلوقاً فهو قديمٌ . ونوزعوا في هذا المعنىَ وفي إطلاقه .

وقال آخرون : هو كلام الله مجازاً ، وهو دالٌّ على القُرآن القديم القائم بالنفسِ (١) .

وهُنا بحوثٌ وجدالٌ لا نخوضُ فيها أصلاً . والقولُ هو ما بدأنا به ، وعليه نَصَّ أَزْيَدُ من ثلاث مئة إمام . وعليه امتُحن الإمامُ أحمد ، وضُرِب بالسياط رحمه الله .

أخبرنا محمدُ بن محمد بن علي الوزير ، وأحمدُ بن عبد الرحمن العابر ، وعبدُ الرحيم بن عبد المحسن ، وغيرهم ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن مكي ، قال : أخبرنا جدِّي أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا مَكِّيُّ بنُ عَلَّان ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن الحِيري ، حدثنا أبو علي محمدُ بن أحمد بن مَعْقل سنةَ ستٍّ وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا محمدُ بن يحيى الذهلي ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابنِ

(١) في الأصل : العالم بالنفس .

شِهاب ، أخبرني أبو أُسامة سهلُ بن حُنيف ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَما أَنا نائِمٌ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضونَ عَلَيَّ ، وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدْيَ ، ومِنْهَا ما يَبْلُغُ دونَ ذلِكَ . ومَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، وعَلَيْهِ قَميصٌ يَجُرُّهُ » . قالوا : ماذا أَوَّلْتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : « الدِّينُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)] وقد رواه النَّسَائيُّ عن محمد بن يحيى ، فوافقناه بعلو .

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهِي[(٢)] ، أخبرنا الفتحُ بن عبد السلام ، أخبرنا هبةُ الله بن أبي شَريك ، أخبرنا ابو الحُسين بن النَّقُّور ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن زياد النيسابوري إملاءً ، حدثنا ابنُ يحيى ، حدثنا محمدُ بن عُبيد ، حدثني الأعمشُ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ نَهى أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ في نَعْلٍ واحِدَةٍ[(٣)] .

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق بمصر : أخبرنا محمدُ بن

---

(١) أخرجه البخاري ١/٦٩ في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب عمر بن الخطاب ، وفي التعبير : باب القميص في المنام ، وباب جر القميص في المنام ، ومسلم (٢٣٩٠) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر بن الخطاب ، والنسائي ٨/١١٣ في الإيمان : باب زيادة الإيمان والترمذي (٢٢٨٧) .

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد . . مترجم في « المشيخة » ، ورقة : ٤ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي ٨/٢١٧ : باب ذكر النهي عن المشي في نعل واحدة من طريق إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن عُبيد بهذا الإسناد بلفظ « إذا انقطع شسع نعل أحدكم ، فلا يمشِ في نعل واحدة حتى يصلحها » وأخرجه أحمد ٢/٢٥٣ من طريق أبي معاوية عن الأعمش به ، وأخرجه مالك ٢/٩١٦ ، ومن طريقه البخاري ١٠/٢٦١ ، ومسلم (٢٠٩٧) (٦٨) وأبو داود (٤١٣٦) والترمذي (١٧٧٤) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمش أحدكم في نعل واحدة ، لِيُنْعِلْهُما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً »وأخرجه أحمد ٢/٢٥٧ ، ومسلم (٢٠٩٨) ، والنسائي ٨/٢١٨ من طريق الأعمش ، عن أبي رَزين ، عن أبي هريرة . وفي الباب عن جابر عند مسلم (٢٠٩٩) وأبي داود (٤١٣٧) .

إبراهيم بن أحمد الخَبْري[1] في سنة إحدى وعشرين ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا محمدُ بن موسى الصَّيْرَفي ، أخبرنا محمدُ بن يعقوب الحافظ سنةَ أربعين وثلاث مئة ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس سنةَ خمسٍ وعشرين ومئتين ، حدَّثني أبي ، عن ابنِ شهاب ، عن مالكِ بن أوس بن الحَدَثان ، عن عُمر ابن الخطاب ، عن أبي بكر الصديق ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ »[2] .

أخرجه مسلم عن أبي خيثمة ، وأخرجه أبو داود عن حجاج بن الشاعر ، جميعاً عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، وأخرجه النسائي عن عمرو بن يحيى الحمصي ، عن مَحْبوب بن موسى ، عن أبي إسحاق الفَزَارِي ، عن شُعيب بن أبي حمزة ، كلاهما عن الزُّهري ، لكنْ عن عروة ، عن عائشة وهذا أصحُّ . والآخرَ فمحفوظٌ ، وإن كان أبو أُوَيس عبدُ الله بن عبد الله الأصبحي فيه لين . وكذلك ابنُهُ تُكُلِّم فيه مع أنَّه من رجالِ « الصحيحين » . وباقي الإسنادِ ثقاتٌ إلا ما كانَ من شيخِ شيخِنا هذا الخَبْري ، فإنه تُكُلم في معتقده .

---

(١) بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الباء المنقوطة بواحدة في آخرها الراء المهملة : هذه النسبة إلى خَبْر ، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس ، منها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الخَبْرِي صاحب التصانيف الكثيرة . انظر « التبصير » ١/٣٦٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه من حديث أبي بكر عبد الرزاق (٩٧٧٤) وأحمد ١/٤ و٦ و٩ و١٠ ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٢) ، والبخاري ١٢/٤ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركنا صدقة» ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير ، والنسائي ١٣٢/٧ ، وأبو داود (٢٩٦٣) وفي الباب عن أبي هريرة عند مالك ٢/٩٩٣ ، والبخاري ٥/١٢ ، ومسلم (١٧٦٠) و(١٧٦١) وأبو داود (٢٩٧٤) ، وعن عائشة عند مالك ٢/٩٩٣ ، والبخاري ١٢/٥ ، ومسلم (١٧٥٨) وأبو داود (٢٩٧٦) و(٢٩٧٧) .

قال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ من يحيى بن محمد ، وهو صدوق[١] .

وقال أبو إسحاق المُزَكِّي : حدثني أبو علي الحسنُ بن محمد وغيرُه أنَّ محمدَ بن يحيى الذهلي وابنَه يحيى اختلفا في مسألة فقال أحدهما للآخر : اجعلْ بيننا حكماً ، فرَضِيا بابنِ خُزيمة ، فقضى ليحيى على أبيه . ثم قال المُزَكِّي : كان يحيى له موضعٌ من العلم والحديث . سمع من العَيْشي ونحوه[٢] .

قال : وقال أبو العباس السَّرَّاج : كان يحيى بنُ محمد أخرجه الغُزاة[٣] وجماعةٌ من أصحاب الحديث ، وأصحابُ الرأي ، وأركبوه دابةً ، وألبسوهُ سيفاً . قال المُزَكِّي : بلغني أنَّه كان سيفَ خشب ـ وقاتلوا[٤] : سلطانَ نيسابور ، يقال له : أحمد بن عبد الله ، خارجيٌّ ، غَلَبَ على البلد ، وكان ظالماً غاشماً ، وكان الناسُ أو أكثرُهم مجتمعين عليه[٥] مع يحيى ، فكانت الدَّبَرة[٦] على العامة ، وهرب يحيى إلى رُسْتاق ، يقال له : بُسْت[٧] ، فدُل عليه أحمد بن عبد الله ، وجيء به . فيقال : إنَّ عامة من كان مع يحيى من الرؤساء ، انقلبوا عليه لَمَّا واقفه أحمدُ ، وقال : ألم أُحسِن إليك ؟ ألم أفعل ، ألم أفعل ؟ وكان يحيى فوقَ جميعِ أهل البلد . فقال : أُكرهتُ على ذلك ، واجتمعوا عليَّ ، قال : فردَّ عليه الجماعةُ، أو

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٨٦/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٢١٧/١٤ ، و « تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٨/١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ /٢٧٦ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : القراء ، وهو خطأ .

(٤) في « تاريخ بغداد » : وقابلوا ، بالموحدة من تحت ، وهو تصحيف .

(٥) في الأصل « عليَّ » ، وهو خطأ ، والمثبت من « تاريخ بغداد » .

(٦) في « تاريخ بغداد » : الدائرة .

(٧) في « تاريخ بغداد » : بشت ، بالإعجام .

من حضر منهم ، وقالوا : ليس كما قال . فأخذه أحمدُ فقتله . يقال : إنَّه بنى عليه . قال: ويقال : إنه أمر بجرٍّ خُصْيَيْه حتى مات[1] .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله بن الأخرم يقول : ما رأيتُ مثل حَيكان ، لا رحم الله قاتله[2] .

١٠٦ - محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ عُلَيَّة * (س)

قاضي دمشق ومُفتيها ومحدثها ، الإمامُ الحافظُ الأوحدُ ، أبو بكر ، وأبو عبد الله ، ولَدُ شيخِ البصرة الحافظِ الكبير ، إسماعيل بن إبراهيم بنِ مقْسَم الأَسَدي[3] البصري ، وكان أصغرَ الإخوة ، لا نعلمُ له شيئاً عن أبيه .

سمع من : محمد بن بِشْر العَبْدِي ، وإسحاق الأزرق ، ويحيى بنِ آدم ، ووهبِ بن جرير ، ويزيدَ بنِ هارون ، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمي وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : النَّسائيُّ ، وأبو زُرْعةَ الدمشقيُّ ، وأبو بِشرٍ الدولابيُّ ، وأبو عَروبةَ الحَرَّاني ، وابنُ جَوصا ، ومحمدُ بن جعفر بن مَلَّاس ، والقاضي محمدُ بن بكار البَتَلْهِيُّ ، وأبو الدَّحْداح أحمد بن محمد ، وآخرون .

قال النسائيُّ : حافظٌ ثقةٌ دمشقي[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢١٨/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١٩/١٤ ، و« تهذيب التهذيب » ٢٧٦/١١ .

* تهذيب الكمال ١١٧٢ ، تذهيب التهذيب ١٨٩/٣ /١ قضاة دمشق لابن طولون : ٢٠ ، تهذيب التهذيب ٥٥/٩ ، ٥٦ .

(٣) تحرفت في « قضاة دمشق » إلى : السرِّي .

(٤) « قضاة دمشق » : ٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٦/٩ .

وقال محمدُ بن الفَيْض : لم يزل قاضياً بدمشق حتى مات في سنة أربعٍ وستين ومئتين . وولي القضاءَ بعده القاضي أبو خازم[1] عبدُ الحميد ابنُ عبدِ العزيز[2] .

قلت: أخوه هو إبراهيمُ بن عُليَّه[3] الجهمي المُتكلِّم الذي ناظره الإمامُ الشافعي ، نسأل اللهَ العفوَ .

١٠٧ ـ صَاعِقَة * (خ، د، ت، س)

الإمامُ الحافظُ المتقِنُ ، أبو يحيى ، محمدُ بن عبد الرحيم بن أبي زُهير ، العدويُّ العُمَرِيُّ مولاهم ، الفارسي ثم البغداديُّ ، صاعقة .

سمع يزيدَ بن هارون ، وشَبَابَةَ بنَ سَوَّار ، وأبا أحمد الزُّبَيْري ، ورَوْحَ بنَ عُبادة ، ويعقوبَ بن إبراهيم بن سَعد ، ومُعَلَّى بن منصور ، وأبا النَّضر ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاري ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وزكريا خَيَّاطُ

---

(١) في « قضاة دمشق » : بالحاء المهملة وهو تصحيف ، وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يُغرب . وقال محمد بن جعفر بن مَلّاس : حدثنا القاضي محمد بن إسماعيل بن عليّه الثقة الرضى . والقاضي عبد الحميد بن عبد العزيز مترجم في « شذرات الذهب » ٢/٢١٠ وفيه : لما احتضر كان يقول : يا رب ، مِن القضاء إلى القبر . ثم يبكي .

(٢) « قضاة دمشق » : ٢٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٥٦ ، وجاء فيه : قال الدار قطني : لا بأس به . وقال مسلمة : كان ثقة . وقال المستملي : كان مستقيم الحديث .

(٣) وهو مترجم في « الفهرست » : ٢٨٣ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٢٠ ، ٢٣ ، و« ميزان الاعتدال » ١/٢٠ ، و« لسان الميزان » ١/٣٤ ، ٣٥ .

* الجرح والتعديل ٨/٩ ، تاريخ بغداد ٢/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، طبقات الحنابلة ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٣ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٣ ، ٥٥٤ ، العبر ٢/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٣١١ ، ٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٠ ، ١٣١ .

السُّنَّة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي أبو عبد الله المَحَاملي ، وخلْقٌ .

وثقه النَّسائيُّ وغيرُه [1] .

قال الخطيبُ : كان مُتقِناً ضابطاً عالماً حافظاً [2] .

وقال محمدُ بـن محمد بن داود الكَرَجي [3] : سمّي صاعقة لأنّه كان جيِّد الحفظ [4] ، وكان بَزَّازاً .

قال السَّرّاج : قال لي : إنهُ ولد سنةَ خمسٍ وثمانين ومئة ، وتُوفِّي في شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومئتين .

١٠٨ ـ ابنُ كَرَامة * (خ، د، ت، ق)

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو جعفر ، محـمدُ بن عثمان بن كَرَامةَ [5]

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥٣ ، و« الوافي بالوفيات » ٣/٢٤٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٣١٢ . وجاء في « الجرح والتعديل » ٨/٩ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٩/٣١٢ : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان صاحب حديث يحفظ . وقال أيضاً : وثّقه مسلمة . وقال الدارقطني : حافظ ثبت .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٣ وفيه أيضاً عن نصر بن أحمد الكندي قال : كان من أصحاب الحديث المأمونين . وعن عبد الله بن أحمد ، قال : صاعقة ثقة .

(٣) في « تاريخ بغداد » ،و« تذكرة الحفاظ » : الكرخي بالخاء المعجمة وهـو تصحيف .

(٤) « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلى ١/٣٠٦ ، و « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥٣ وفي « طبقات الحنابلة » : وقيل ـ وهو المشهور ـ : إنما لقب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب .

* الجرح والتعديل ٨/٢٥ ، تاريخ بغداد ٣/٤٠ ، ٤١ ، تهذيب الكمال : ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، تذهيب التهذيب ٣/١/٢٣١ ، الوافي بالوفيات ٤/٨٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٨ ، ٣٣٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ .

(٥) بفتح الكاف وتخفيف الراء . « التقريب » .

العِجْلي مولاهم الكوفي الورّاق ، وقيل : أبو عبد الله ، ورَّاقُ عُبيدِ الله بن موسى .

سمع عبدَ الله بن نُمَير ، وأبا أُسامة ، ومحمدَ بن بِشْرٍ العَبْديَّ ، وحُسينَ بن عليٍّ الجُعفي ، ويَعْلَى بن عُبَيد ، وأخاه محمدَ بن عُبيد ، وعدةً . وقيل : إنه روى عن غُنْدَر . ولم يصح .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُ أبي داود ، ويحيى بن صاعد ، ومحمدُ بـن مَخْلَد ، والسَّرَّاج ، وجماعةٌ .

قال أبو حاتِم وغيره : صدوق[1] .

قال مُطَيَّن : مات في رجب سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين[2] .

وقـع لي من عواليه حديث : « مَنْ عادَى [لي] وَلِيًّا »[3] وهـو

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨/٢٥ ، و« تاريخ بغداد » ٣/٤١ ، و« الوافي بالوفيات » ٤/٨٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٩/٣٣٩ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : بغدادي ثقة . وقال ابن عقدة : سمعت محمد بن عبد اللّه بن سليمان ، وداود بن يحيى يقولان : كان صدوقاً .

(٢) زاد الخطيب : ببغداد . ووهّم من قال : بالكوفة .

(٣) أخرجه البخاري ١١/٢٩٢ ، ٢٩٥ في الرقاق : باب التواضع من طريق محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً ، فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضته عليه ، وما زال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحببته ، فكنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأنا أكره مساءته » وفي خالد بن مخلد فقال ، وكذا شريك بن عبد الله ، لكن قال الحافظ : للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً ثم أوردها .

موافَقَةً[1] للبخاري .

قرأتُ على عليٍّ بن محمدٍ الفقيه وجماعةٍ سمعوا عبدَ الله بنَ عُمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حضوراً ، ولي أربعُ سنين ، أخبرنا أبـو نصرٍ الزَّيْنَبِيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عمر ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا محمدُ بنُ عثمان بن كَرَامة ، حدثنا قَبِيصةُ، حدثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : زُلزِلَتْ فَسَا على عهدِ عبدِ الله رضي الله عنه ، فقال : إنا كُنّا نرى الآياتِ مع رسولِ الله ﷺ بركاتٍ ، وأنتم تعدُّونها تخويفاً .

إسنادُه جيِّد ،[2] وله عِلَّةٌ فبالإسناد إلى يحيى قال : حدثَناهُ إبراهيمُ ابن سعيد الجوهري ، ومحمدُ بن إسحاق ، قالا : حدثنا قَبِيصةُ، عن سُفيان ، عن الأعمش بإسناده نحوَه .

١٠٩ ـ المُقَوِّم *(د ،س ، ق)

يحيى بن حكيم، الحافظُ الإمامُ المأمونُ ، أبو سعيد، البصري

---

(١) الموافقة : هو الوصول الى شيخ أحد المصنفين من غير طريق ، أي : الطريق التي تصل إلى ذلك التصنيف المعين .

(٢) وأخرجه أحمد ١/٣٩٦ من طريق معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . . . وأخرجه أحمد ١/٤٦٠ من طريق الوليد بن القاسم بن الوليد ، والدارمي ١/١٤ ، ١٥ من طريق عبيد الله بن موسى ، كلاهما عن إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . . وأخرجه البخاري ٣٥٨٩ في علامات النبوة في الإسلام من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، عن إسرائيل بهذا الإسناد وقوله : الآيات ، أي : الأمور الخارقة للعادات .

* الجرح والتعديل ٩/١٣٤ ، الأنساب ، ورقة : ٥٤٠/ب ، اللباب ٣/٢٤٩ ، تهذيب الكمال : ١٤٩٢ ، تذهيب التهذيب ٤/١٥٢/١،تذكرة الحفاظ ٢/٥١٥ ، العبر ٢/١٣ ، تهذيب التهذيب ١١/١٩٨ ، ١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٢ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ .

المُقَوِّم ، وقد يقال: المُقَوِّمي .

حدث عن: سُفيان بن عُيَيْنَة، وعبدِ الوهّاب الثقفي، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، وغُنْدَر، ويحيى القَطّان، ومحمدِ بن أبي عدي، ومَخْلَدِ ابن يزيد الحَرّاني، ومَعاذِ بن مُعاذ، وعبد الرحمن بنِ مهدي، وحَرَمِيِّ بن عُمَارة، وحمَّاد بنِ مسعدة، وسَلْمِ بن قُتيبة وأبي داود الطيالسي، وخلقٍ كثير. وفي « تهذيب » شيخنا ، أنَّه روى عن النُّعمان بنِ عبد السلام الأَصْبَهَاني ،ولم يدرك ذاك . وينزِلُ إلى أن يَرْوِيَ عن أبي الوليد، وعمر بن الخطاب الراسبي .

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجة ، وأسْلَمُ بن سهل، وزكريّا بن يحيى السِّجْزي وعبدُ الرحمن بنُ خلّاد الرامَهُـرْمُزِيُّ ، وعُمر بن محمد بن بُجير، وابنُ خُزيمة، وأبو عَرُوبة الحَرَّانِيُّ، وأبو قُريش محمدُ بنُ جُمعة، وعليُّ بن العبّاس المقانعي، ويحيى بنُ صاعد، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وعبدُ الله بـن أبي داود، وعبدُ الله بن عُروة، والحافظُ عمرُ بن إبراهيم أبو الآذان، وخلقٌ كثير .

قال أبو داود: كان حافظاً مُتقناً .

وقال النَّسائيُّ: ثقةٌ حافظ .

وقال أبو عَرُوبة: ما رأيتُ بالبصرةِ أثبتَ منه، ومن أبي موسى العَنَزي(١) ، وكان يحيى وَرِعاً متعبِّداً، أو كما قال. .

وقال أبو حاتِم البُسْتي: كان ممّن جمع وصنَّف(٢) .

---

(١) هو محمد بن المثنى .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/١٩٩ وفيه أيضاً : قال مسلمة : بصري ثقة .

ومات في سنةِ ستٍّ وخمسين ومئتين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد، أخبرنا عليُّ بن أحمد البُنْدَار، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا يحيى بنُ حكيم، حدثنا محمدُ بن الحسن محبوب، حدثنا داودُ بن أبي هند، قال: دخلتُ أنا والحسنُ وثابتٌ على إسحاق بنِ عبدِ الله بن الحارث الهاشمي، فقال ثابتٌ : يا أبا يعقوب، حَدِّثْ أبا سعيدٍ بحديثِ الكَتِف، فقال إسحاقُ: حدثَتْني أُمُّ حَكِيم بنتُ الزُّبير أنها كانت تَصْنَعُ للنبيِّ ﷺ طَعَاماً ،فَيَأْتِيها، فربما أَكَلَ عندها، وأنَّها زعمت أنَّهُ أتاها يوماً، فأتته بكتفٍ، فجعل يَتَسَحّاها[1] ، فأكلَ منها، ثم صلَّى ولم يتوضأ[2] .

(١) في الأصل: يَتَحَسّاها، وما أثبتناه من هامش الأصل. وتحسَّى اللحم: قَشَرَه.

(٢) نسبه الحافظ في « الإصابة » ٤/٤٤٤ الى اسحاق بن راهويه من رواية داود بن أبي هند أن أم حكيم بنت الزبير - وهي ضباعة - كانت تصنع للنبيﷺ الطعام. . . وقال : فهذا يوضح ان ام حكيم كنية ضباعة ، وأورده الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » وابن منده فيما قاله الحافظ من طريق حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن أم حكيم ، وذكر الاختلاف فيه عن قتادة ، فقال سعيد بن أبي عروبة عنه ، عن صالح أبي الخليل ، عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن ام الحكم ، عن اختها ضباعة ، وقيل : عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان ام حكيم بنت الزبير حدثته ، ولم يذكر ضباعة ، أخرجه أحمد ٦/٤١٩ ، وقال همام ، عن قتادة ، عن اسحاق لم يذكر أبا الخليل أخرجه ابن منده ، وقال ابن مندة : رواه داود بن أبي هند ، عن إسحاق ، عن أم حكيم صفية ولم يذكر ضباعة . وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري ٢٦٨/١ ، ومسلم (٣٥٤) ، وعن عمر بن أمية الضمري عند البخاري ٢٦٨/١ ، ومسلم (٣٥٥) وعن ميمونة وأبي رافع عند مسلم (٣٥٦) و(٣٥٧) .

١١٠ ـ حَجَّاجُ بنُ يوسُف * (م ، د)

ابنِ حجاج، أبو محمد بنُ الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي الحافظ، فأما أبوه فلَقَبُه لِقْوة ، من تلامذةِ أبي نُواس وأصحابه .

فنشأ حجّاجٌ ببغداد، وطلب العلم .

وكتب عن: أبي النضر، ويعقوبَ بن إبراهيم، وأبي داود، وحجّاجِ ابن محمد، والعَقَديِّ، وأبي أحمد الزُّبَيْرِي ، وعبدِ الصمد التَّنُّوري، وخلقٍ .

روى عنه: مسلمٌ،وأبو داود، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وأبو يَعْلَى المَوْصلي، وموسى بنُ هارون، وعبدُ الرحمن بـنُ أبي حاتم ، والمَحَامِليّ .

قال ابنُ أبي حاتم ، ثقةٌ حافظ(١) .

وقال أبو داود: هو خيرٌ من مئةٍ مثل الرَّمادي(٢) .

قال صالح جَزَرَة : سمعتُ حجّاج بن الشاعر يقولُ: جَمَعتْ لي أُمّي

---

* الجرح والتعديل ٣/١٦٨ ، تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٠، ٢٤١ ، طبقات الحنابلة ١/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، الأنساب ٣/ ١٣٤ ، تهذيب الكمال : ٢٣٩ ، تذهيب التهـذيب ١/١٢٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٩ ، ٥٥٠، العبر ٢/ ١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٣ ، شذرات الذهب ٢/ ١٣٩ ، المنتظم ٥/ ٢٠

(١) « الجرح والتعديل » ٣/ ١٦٨ ـ وصدقه أبو حاتم نفسه ـ و« تاريخ بغداد » ٨/ ٢٤١ ، و« طبقات الحنابلة » ١/ ١٤٨ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٤٩ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/ ٢١٠ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٨/ ٢٤١ ، و« طبقات الحنابلة » ١/ ١٤٩ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٤٩ ، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ٢١٠ وقال الخطيب : كان ثقة فهماً حافظاً ، وكذا قال ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » . وعن ابن الغلابي قال : وسئل يحيى بن معين عن حجاج بن الشاعر ، فبزق لما سئل عنه .

مئةَ رغيف، فجعلتُها في جِرابٍ، وانحدرتُ إلى شَبابة بالمدائن، فأقمتُ ببابه مئةَ يوم ، أغمِسُ الرغيفَ في دِجلة وآكُلُه، فلما نفدت خرجْتُ[1] .

توفي سنة تسعٍ وخمسين .

وفيها توفي أبو حُذافة السهمي ، وأبو إسحاق الجَوْزَجاني، وإسحاقُ بن وهب، وإسحاق البَغَوي لؤلؤ ، وبشرُ بن مطر، ومحمودُ بن آدم ، وعليُّ بن مَعْبَد بمصر، ومحمدُ بن يزيد مَحْمِش .

١١١ ـ العبَّاسُ بنُ عَبدِ العظيم * (خت ، ٤)

ابنِ إسماعيل بن توبة، الحافظُ الحجةُ الإمامُ، أبو الفضل، العنبريُّ البصريُّ .

حدث عن: يحيى بن سعيدِ القَطَّان ، ومعاذِ بن هشام، وعبدِ الرحمن ابن مهدي، وعُمر بن يونس، ويزيد بن هارون، والنضرِ بن محمد، وعبدِ الرزّاق، وأبي عاصم النبيل، وخلقٍ كثير . وكان واسعَ الرحلة، مُتَبَحِّراً من الآثار .

روى له البخاريُّ: تعليقاً، والباقون سماعاً، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو حاتِم، وعَبْدان الأهوازيُّ، وابنُ خُزيمة، وعُمر بن بُجَير، وزكريا الساجي ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/ ٢٤٠ ، و« طبقات الحنابلة » ١/ ١٤٨ ، وفيه : قال النسائي : أبو محمد حجاج بن يوسف بغدادي ثقة . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٥٠ .

* التاريخ الكبير ٤/ ٦ ، التاريخ الصغير ، ٢/ ٣٨٤ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢١٦ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٣٧ ، ١٣٨ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٥ ، الأنساب ٩/ ٧٠ تهذيب الكمال : ٦٥٨ ، تذهيب التهذيب ٢/ ١٢٥/ ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٤ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٢١ ، ١٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٩ شذرات الذهب ٢/ ١١٢ .

قال النسائي: ثقةٌ مأمون(١) .

وقال محمدُ بن المُثنى السِّمسار: كان من ساداتِ المسلمين .

وقال آخر: كان من أعقلِ أهل زمانه ، ومن أهل الفضل .

قلتُ: توفي في سنة ست وأربعين ومئتين .

١١٢ - أبو التَّقِيِّ اليَزَنِيُّ *(د، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ المتقِنُ ، أبو التَّقيِّ ، هشامُ بن عبد الملك بن عمران، اليَزَني الحمصي .

حدث: عن إسماعيل بن عَيَّاش، وبَقِيَّةَ بنِ الوليد، ومحمدِ بن حرب الأَبْرَش، ومحمد بن حمير، وعدةٍ .

حدث عنه : أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة ، وحفيدهُ حُسين بن تقي بن هشام، وأبو عَروبة الحراني ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغَنْدِيُّ ، وأبو الحسن بن جَوْصا، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم الرازي: كان مُتقناً في الحديث(٢) .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٢١٦ : سئل أبي عنه ، فقال صدوق . وجاء في « تهذيب التهذيب » ٥/١٢٢ قال مسلمة : بصري ثقة .

* الجرح والتعديل ٩/٦٦ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٠ ، تذهيب التهذيب ٤/١١٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٠١ ، العبر ٢/١ ، تاريخ ابن كثير ١١/١٠ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٠ ، شذرات الذهب ٢/١٢٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩/٦٦ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٩ ، و« ميزان الاعتدال » ٤/٣٠١ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/٤٥ .

وقال النَّسائيُّ: ثقة[1] .

قلت: مات في سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين عن بضعٍ وثمانين سنة .

١١٣ ـ شُعَيبُ بن عَمْرو *

المحدِّثُ المسنِدُ ، أبو محمد الضُّبَعي .

حدث بدمشق عن: سُفيان بن عُيَينة، ووكيعِ بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعةٍ .

وعنه: أبو عَوانة الإسْفَراييني، وابنُ جَوصَا، وأبو الدحداح أحمد بن محمد وآخرون .

توفي سنة إحدى وستين ومئتين، من أبناء التسعين .

١١٤ ـ شُعَيب بنُ المحَدِّث ** (س)

شُعيب بن إسحاق الدمشقي، مولىٰ قُريش، يُكْنَى أبا محمد. لم يلحق السماعَ من أبيه، فإنه ولد سنةَ تسعين ومئة .

سمع زيدَ بن يحيى بن عُبَيد، وأبا المُغيرة الحمصي، وأبا اليَمَان، وأحمدَ بن خالد .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٩ ، و« ميزان الاعتدال » ٤/٣٠١ وفيه أيضاً : رَوَى أبو عبيد عن أبي داود : ضعيف ، وجاء في « تهذيب التهذيب » ١١/٤٥ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

* تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٥ .

** الجرح والتعديل ٤/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، تهذيب الكمال : ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٧ : تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٢ .

وعنه: النسائي، وابن جَوْصا، وأبو الدحداح .

وله شِعرٌ جيِّدٌ[1] .

توفي سنة أربع وستين ومئتين .

قال أبو حاتِم: صدوق[2] .

١١٥ ـ عَمرو بنُ عثمان * (د ، س ، ق)

ابنِ سعيد بن كثير بن دينار، الحافظُ الثَّبْتُ، أبو حفص الحمصي، مولى قريش .

ولد سنةَ بضعٍ وستين ومئة .

وسمع إسماعيل بن عيّاش، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وبَقِيَّةَ بن الوليد، والوليد بن مُسلم، وعدةً .

حدّث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة ، وجعفرٌ الفِرْيابيُّ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو عَرُوبَةَ، وأبو بكر بنُ أبي داود، وخلقٌ كثير، من آخرهم أحمدُ بن عمير بن جَوْصا .

---

(١) ومن شعره في «تهذيب ابن عساكر» ٣٢٣/٦ :

ولم أرَ مِثْلَ الصِّدْقِ أَسْنَىٰ لِأَهْلِهِ ... إذا جَمَعَتْهُم والرجالَ المجامعُ

إذا ما رأى الجُهَّال ذَا العلمِ واضعاً ... إلى ذِي الغنى مالُوا إليه وأسرعُوا

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٤٨/٤ ، و«تهذيب التهذيب» ٣٥٣/٤ ، وفيه : قال النسائي ثقة . وقال ابن حجر : قال مسلمة في «الصلة» : حدثنا عنه بعض شيوخنا ، وكان ثقة .

* التاريخ الصغير ٣٩١/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٩/٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٤٤ ، تذهيب التهذيب ١/١٠٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٩/٢ ، العبر ١/٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠/١١ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٨ ، لسان الميزان ٣٧١/٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢ .

قال الحافظ ابنُ عساكر: وسمع من مروانَ بنِ مُعاوية، ومحمدِ بن حرب، ومحمد بن شُعيب بن شابور، وسَمَّىٰ جماعةً .

قال: وروىٰ عنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وعَبْدان الجواليقي .

وقال أبو حاتِم: صدوق(١) .

وقال أبو زُرْعَةَ: كان أحفظَ من محمد بن مُصَفًّى(٢) .

قال داودُ بن الحسين البيهقي: حـدثنا عمرو بن عثمان الحمصي السيِّد بنُ السيِّدِ .

قلتُ: مات في شهرِ رمضان سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين . وقيل: سنة خمسين، عن نيِّف وثمانين سنة . وقع لنا من عواليه في « البعث »، وفي « صفة المنافق » .

وأخوه :

١١٦ ـ يَحيـىَ بنُ عثمان * (د ، س ، ق)

العبدُ الصالح الوليُّ، أبو سليمان .

سمع بَقِيَّةَ بن الوليد، ووكيعاً، والوليدَ بن مُسلم، ومحمد بن حمير، وجماعةً .

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجة أيضاً ، وإبراهيمُ بن

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٤٩/٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٧٦/٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٤٩/٦ ، و« تهذيب التهذيب » ٧٦/٨ . وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . ووثقه النسائي في « أسماء شيوخه » ، وكذا أبو داود ومسلمة وثقاه .

* الجرح والتعديل ١٧٤/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١٠ ، ١٥١١ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/١١ ، ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٦ .

مَتُّوَيْه ، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتِم، وأبو عَروبَة الحَرَّاني، وابنُ أبي داود، وأبو بشر الدولابي، وعبدُ الغافر بن سَلاَمة، وابنُ جَوصا، وعدةٌ .

قال أبو حاتِم: سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ: يحيى بن عثمان الحمصي، نِعْمَ الشيخُ هو .

قال أبو حاتِم: كان صالحاً صدوقاً[1] .

وسُئل محمدُ بن عوف عن يحيى وأخيه عَمرو، فقال: كِلاهما ثقةٌ، ولكن يحيى كان عابداً، وعَمرو أبصرُ منه في الحديث .

وقال النسائيُّ : ثقة .

وقال أبو عَرُوبة : سمعتُ المُسَيَّب بن واضح يقول: رأيتُ في النَّومِ كأنَّ آتياً أتاني، فقال: إنْ كان بَقِيَ من الأبدال أحدٌ، فَيَحْيى بنُ عثمان الحمصيُّ .

قال ابنُ عدي: هو وأخوهُ وأبوهما لا بأسَ بهم، لم أَرَ من يطعنُ في يحيى غير أبي عروبة، سمعتُه يقولُ: كان يحيى لا يَسْوىَ نَواةً في الحديث . وكان يتلقَّن كُلَّ شيء. قال: وكان يُعرف بالصدق .

وقال محمدُ بن عوف: رأيتُ أحمدَ بن حنبل يُجِلُّ يحيى بن عثمان، ويقَدِّمُه في الصلاة .

قلتُ: توفي سنة خمس وخمسين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/١٧٤ .

١١٧ ـ وأبوهما *

عثمانُ بن سعيد من أصحاب حَرِيز بن عثمان، وشُعيب بن أبي حمزة .

وهو صدوقٌ، صاحبُ حديث .

روىٰ عنه: ابناه ، وعبّاس التَّرْقُفيُّ، ومحمدُ بن عوف الطائي، وعثمانُ بن سعيد الدارميُّ .

وثَّقه أحمدُ وابنُ معين(١) ، واحتج به النَّسَائي وغيره .

قال عبدُ الوهَّاب بن نجدة: كان يقال : إنه من الأبدال(٢) .

قلتُ: موته قريبٌ من أبي اليمَان(٣) .

١١٨ ـ المَرَّارُ بنُ حَمُّويَه ** (ق)

ابنِ منصور ، الإمامُ الفقيهُ الحافظُ ، شيخُ هَمَذَان ، أبو أحمد ، الثقفي الهمَذَاني .

---

* الجرح والتعديل ١٥٢/٦ ، تاريخ بغداد ٢٩٣/١١ ، ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ٩١٠ ، ٩١١ ، تذهيب التهذيب ١/٣٠/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٩ .

(١) « الجرح والتعديل » ١٥٢/٦ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١١٨/٧ . وجاء فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال عبد الوهاب بن نجدة : هو ريحانة الشام عندنا . وقال الحاكم في « المستدرك » : ثقة .

(٣) جاء في « تهذيب التهذيب » ١١٨/٧ : وفاته ـ كما قال مطين ـ سنة ٢٠٩ ، وكذا أرخه ابن قانع .

** الجرح والتعديل ٤٤٣/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، تذهيب التهذيب ١/٢٩/٤ ، العبر ٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٠/١٠ ، ٨١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٥ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

ولد بعد التسعين ومئة .

وسمع من أبي نُعَيْم ، وأبي الوليد الطيالسي ، وعبدِ الله بن صالح الكاتب ، وسعيدِ بن أبي مريم ، والقَعْنَبِي ، وطبقتِهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، وموسى بنُ هارون ، وأبو عَروبَة الحَرَّاني ، وابنُ وهبٍ الدِّينَوَرِيُّ ، وعبدُ الله بن أحمد الدُّحَيْمي ، وأحمدُ بن أبي غانم ، والحسَنُ بن علي بن سعد ، وعبدُ الرحمن بن محمد بن حماد الطِّهراني ، وآخرون . وروايةُ ابنِ ماجة عنه عن محمدِ بن مُصَفّى الحمصي .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه »[1]: حدثنا أبو أحمد ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكَتَّاني ، فقيل : هو المرار . وقيل : بل هو محمدُ ابن عبد الوهاب الفراء ، وقيل : محمدُ بن يوسف البِيْكَنْدِيُّ .

قال محمدُ بن عيسى الهمَذاني : حدثنا أبي ، حدثنا فضلانُ بن صالح قال : قلتُ لأبي زُرْعَةَ الرازي : أنتَ أحفظُ أم المرَّار ؟ فقال : أنا أحفظ ، وهو أفقه .

---

(١) ٥/٢٣٩ في الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكتاني ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال الحافظ في الفتح : كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ولابن السكن في روايته عن الفربري وافقه أبو ذر : حدثنا أبو أحمد مرار بن حمويه ، وقال في المقدمة ص ٢٣٦ : سماه ابن السكن في روايته مرار بن حمويه ، وبذلك جزم أبو ذر الهروي عن بعض مشايخه ، وأبو نعيم في « المستخرج » وأبو مسعود في « الأطراف » وغيرهم ، وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي البخاري ، وقد أكثر البخاري من الرواية عنه ، قال الحاكم : وقرأت هذا الحديث بخط أبي عمرو المستملي ، قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب الفراء ، عن أبي غسان يعني فيجوز أن يكون هو الفراء .

وعن أبي جعفر قال : ما أخرجتْ همذَانُ أفقهَ من المَرَّار .

قال الحافظُ أبو شجاع شِيرَوَيه : نزل أبو حاتِم على المَرَّار ، وكتب عنه ، وهو قديمُ الموت ، جليلُ الخَطَرِ ، سأله جمهور النَّهاوَنْدِي عن مسائل ، وهي مُدونة عنه . مَنْ نظر فيها عَلِمَ مَحَلَّ المرَّار من العلمِ الواسع ، والحفظ والإتقان والديانة .

وقال عبدُ الله أحمد بن الدُّحَيْمي(١) : سمعتُ المَرَّار يقولُ : اللهمَّ ارزقني الشهادة ، وأمَرَّ يدَه على حَلْقِه .

وقيل : لما وقعت فتنةُ المعتزِّ والمستعين كان على هَمَذان الأميران جَبَّاخ وجُغْلان من قِبَل المعتز ، فاستشار أهلُ همَذان المرَّار والجرجُانيَّ في محاربتهما ، فأمراهم بلزوم منازِلهم ، فلما أغار أصحابُهما على دار سَلَمةِ بن سهل وغيرها ، وَرَمَوْا رجلاً بسهم ، أَفتياهم في الحرب ، وتقلَّد المَرَّارُ سيفاً ، فخرج معهم ، فقُتل عددٌ كثيرٌ من الفريقين ، ثم طَلب مُفْلح المَرَّارَ ، فاعتصم بأهلِ قُمّ . وهرب معه إبراهيمُ بن مسعود المحدِّث . فأما إبراهيمُ فهازلهم وقاربهم فَسَلِمَ ، وأما المَرَّارُ ، فأظهر مُخالفتَهم في التشيُّع، وكاشفَهم ، فأوقعوا به وقتلوه . رحمه الله .

وروى الحُسينُ بن صالح أنَّ عمَّه المرّار قُتِلَ في سنةِ أربعٍ وخمسين ومئتين . وله أربع وخمسون سنة .

قال صالح بن أحمد التميمي : قُتل المَرَّارُ في السُّنَّةِ شهيداً . وكان

---

(١) بضم الدال وفتح الحاء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها ميم وياء : وهي نسبة إلى دحيم ، لقب القاضي أبي سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم القرشي الدمشقي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد تصحفت في « تهذيب التهذيب » ١٠/ ٨١ إلى : « البُرْجُمِي » .

ثقةً عالماً فقيهاً سُنِّيّاً . رحمةُ الله عليه .

قلت : كان من أئمة الإسلام . وما وقع لنا حديثُه العالي إلا بالإجازة .

١١٩ ـ أَحمَدُ بنُ سَعْد * (د ، س)

ابنِ الحكم بن أبي مريم ، الإمامُ الحافظُ ، أبو جعفر المصري ، مولىٰ بني جُمَح .

حدث عن : عمِّه سعيدِ بن أبي مريم ، وأسدِ بن موسى ، وأبي اليَمان ، وحَبِيبٍ كاتبِ مالك ، وتحرج بيحيى بن مِعين .

وعنه : أبو داود ، والنسائي والباغَنْديُّ ، وعليُّ بن سِرَاج ، وعليُّ بن أحمد عَلَّان ، وابنُ وهب الدِّينَورِيُّ ، وآخرون .

قال النسائي : لا بأس به[١] .

توفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

١٢٠ ـ الزُّبَيرُ بنُ بَكَّار ** (ق)

العلامةُ الحافظ النَّسَّابة ، قاضي مكة وعالمها ، أبو عبد الله بن أبي

---

* تهذيب الكمال : ٢١ ، ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تهذيب ١/٢٩ ، ٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١/٣٠ . وفيه : قال أبو عمر الكندي في كتاب « الموالي » : كان من أهل العلم والرحلة والتصنيف . وروى عنه بقي بن مخلد ، وكان لا يحدّث إلا عن ثقة .

** مقدمة كتابه : جمهرة نسب قريش ، بتحقيق الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر ، الجرح والتعديل ٣/٥٨٥ ، الأغاني ٩/٤١ ، ٤٣ ، الفهرست : ١٢٣ ، ١٢٤ ، تاريخ بغداد ٨/٤٦٧ ، ٤٧١ ، مصارع العشاق : ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ١١/١٦١ ، ١٦٥ ، الكامل =

بكر بكّار بنِ عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُويلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى ابن قصي بن كِلاب القرشي الأَسَدي الزبيري المدني المكي .

مولده في سنة اثنتين وسبعين ومئة .

سمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَة، وأبي ضَمْرة الليثي ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وابنِ أبي فُدَيك ، وذُؤيب بنِ عمامة ، وعبدِ الله بن نافع الصائغ ، وعبدِ المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، وعليِّ بن محمد المدائني ، ومحمدِ بن الحسن بن زَبَالة ، ومحمدِ بن الضَّحَّاك بن عثمان ، وإبراهيمَ بن المنذر ، ومصعبِ بن عبد الله الزبيري عمِّه ، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، وأبو حاتِم الرازي ، وعبدُ الله ابن شَبِيب الرَّبَعي ، وأبو بكر بُن أبي الدنيا ، ومحمدُ بن أبي الأزهر ، وحَرَميٌّ بن أبي العلاء المكي ، واسمه أحمد بن محمد ، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِلي ، وإسماعيلُ بن العبّاس الورّاق ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق . وحدَّث في أواخر أيامه ببغداد .

وهو مُصنِّف كتاب « نسب قريش » ، وهو كتابٌ كبيرٌ نفيس(١).

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : أدركتُه ورأيتُه ،ولم أكتب عنه(٢).

= لان الأثير ٧/٢١٧ ، وفيات الأعيان ٢/٣١١ ،٣١٣ ، تهذيب الكمال : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، تذهيب التهذيب ١/٢٣٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٨ ، دول الإسلام ١/١٢١ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٦ ، العبر ٢/١٢ ، مرآة الجنان ٢/١٦٧ ، تاريخ ابن كثير ١١/٢٤ ، العقد الثمين ٤/٤٢٧ ، ٤٢٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٣١٢ ، ٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٠ ، شذرات الذهب ٢/١٣٣ ، ١٣٤ .

(١) وقد ذكر ياقوت في « معجمه » ١١/١٦٤ ، ١٦٥ اثنين وثلاثين كتاباً للزبير بن بكار .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣/٥٨٥ .

وقال الـدارقطني : ثقةٌ .

وروي عن السَّرِيِّ بن يحيى التميمي ، قال : لقي الزُّبيرُ بن بكار إسحاقَ بن إبراهيم المَوْصليَّ ، فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله ، عملتَ كتاباً سمَّيتَه كتاب « النسب » ، وهو كتاب الأخبار . فقال : وأنتَ يا أبا محمد ، عمِلْتَ كتاباً سمَيته كتاب « الأغاني » وهو كتاب المغاني(١) .

قال الحُسين بن القاسم الكوكبي : لما قَدِم الزبيرُ بن بكَّار بغدادَ قال أبو حامد المستملي عليه : مَن ذكَرتَ يا ابنَ حواري رسولِ الله ﷺ ، فأَعجَبَه(٢) .

روىٰ محمدُ بن عبد الملك التاريخي ، قال : أنشدني ابنُ أبي طاهر لنفسِه في الزُّبير بن بَكّار :

ما قالَ : « لا » قطُّ إلاَّ في تَشَهُّدِهِ ... ولاَ جَرَىٰ لَفْظُه إلاَّ عَلَى « نَعَـمِ »

بَيْنَ الحَـوَارِيِّ والصِّـدِّيقِ نِسْبَتُه ... وَقَدْ جَرَى وَرَسُولُ اللَّهِ في رَحِم(٣)

الكوكبي : حدثنا محمدُ بن موسى المارستاني ، حدثنا الزبيرُ بن بكَّار ، قال : قالت بنتُ أختي لأهلنا : خالي خيرُ رجلٍ لأهلِهِ ، لا يتَّخِذُ ضَرَّةً وسُرِّيَّةً(٤). قال : تقول المرأةُ : واللهِ هذه الكتبُ أَشَدُّ عليَّ من ثلاثِ ضرائر(٥).

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/٤٦٩ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣١١ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٨/٤٦٨ عن المعافى بن زكريا ، قال : قال لنا أبو علي الكوكبي : لما قدم الزبير ـ يعني ابن بكار ـ إلى بغداد ، قال : اعرضوا على مستمليكم ، فعرضوا عليه فأتاهم . فلما حضر أبو حامد المستملي : قال له : من ذكرت يا بن حواري رسول الله ؟ قال : فاعجبه أمره ، فاستملى عليه .

(٣) البيتان في « تاريخ بغداد » ٨/٤٦٨ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٨/٤٧١ ، و« وفيات الأعيان » : ضرة ، ولا يشتري جارية .

(٥) « تاريخ بغداد » ٨/٤٧١ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٣١٢ .

قال محمدُ بن إسحاق الصَّيْرفي : سألتُ الزبير : مُنذ كَمْ زَوْجَتُكَ معك ؟ قال : لا تسألْني ، ليس ترد القيامَة أكثَرُ كِباشاً منها ، ضحَّيتُ عنها سبعين كَبْشاً[1].

قال أبو بكر الخطيب : كان الزبيرُ ثِقَةً ثَبْتاً عالماً بالنسب وأخبارِ المُتقدِّمين . له مُصنَّف في « نسب قريش »[2].

قلتُ : الكتابُ من عوالي الفخر عليٍّ عن ابنِ طَبَرْزَدْ .

وقال أحمدُ بن علي السُّلَيْماني الحافظ : منكر الحديث . كذا قال ، ولا يَدْرِي ما ينطق به [3].

قال أحمدُ بن سليمان الطُّوسِيُّ : تُوفي الزبيرُ لتسعٍ بَقِين من ذي القَعْدة سنة ست وخمسين ومئتين بمكة . وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، وَصَلَّى عليه ابنُه مصعب بعد فراغنا من قراءةِ كتاب « النسب » عليه بثلاثة أيام .

قال : وكان سببُ وفاته أنَّه وقع من فوق سطحه ، فمكث يومين لا يتكلَّم ، ومات ، انكسرت تَرْقُوَتُه وَوَرِكُه .

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، ومحمدُ بنِ بِطِّيخ ، وأحمدُ بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٧١/٨ .

(٢) اسمه « جمهرة نسب قريش وأخبارها » وقد نشر الجزء الأول منه وهو أقل من النصف الثاني للكتاب بتحقيق وشرح العلامة الشيخ محمود محمد شاكر سنة ١٣٨١هـ .

(٣) وقال في « ميزان الاعتدال » ٦٦/٢ : لا يلتفت إلى قوله ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » : وهذا جرح مردود ، فلعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زَبَالة ، وعمر بن أبي بكر المؤملي ، وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم ، فإن في كتاب « النسب » عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة .

مُؤْمِن ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن نَجْم الواعظ ، أخبرتنا فَخْرُ النساء شُهْدَةُ ، أخبرنا الحُسين بنُ طلحة ، وأخبرنا أبو المعالي ابنُ قاضي أَبَرْقُوه ، أخبرنا [أبو] المحاسنُ محمدُ بن هبة الله ، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز الدِّينَوَرِيُّ ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، أخبرنا الحُسينُ بن إسماعيل ، حدثنا الزبيرُ بنُ بكّار ، حدثني أبو غَزِيَّة ، عن فُلَيْحِ بن سُليمان ، عن سُهيلِ بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّه ، وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُهُ وَرَسولُهُ ، مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِهِما غَيْرَ شاكٍّ دَخَلَ الجَنَّةَ »[1].

وبه إلى الحسين المَحَامِلي : حدثنا يوسفُ بن موسى ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن جابر[2]، قال : « كُنّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ ، فذكره ، وقال : « لَمْ يُحْجَبْ عَنِ الجَنَّةِ » .

ورواه مالكُ بن مغْول ، عن طلحة بن مُصَرِّف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بهذا[3] .

---

(١) إسناده ضعيف ، أبو غزية - واسمه محمد بن موسى - ضعّفه البخاري وأبو حاتم وابن حبان ، وفليح بن سليمان كثير الخطأ ، لكن متن الحديث صحيح من غير هذا الطريق . انظر التعليق الآتي .

(٢) كذا الأصل ، ولم أجده عن جابر ، وربما يكون الصواب : « أو عن أبي سعيد » كما أخرجه احمد ٣/١١ ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ، كلاهما من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد ، والشك في صحابي هذا الحديث من الأعمش كما هو مصرح به في رواية احمد ومسلم .

(٣) هو في « صحيح مسلم » (٢٧) (٤٤) ، وفي الباب عن رفاعة بن عرابة الجهني عند أحمد ٤/١٦ ، وعن عمر عند البزار (١١) وعن عمران بن حصين عند البزار (١٤) أيضاً ، وعن =

١٢١ - عبدُ اللّه بن مُنِير * (خ ، ت ، س)

الإمامُ القدوةُ الوَلِيُّ الحافظُ الحجةُ ، أبو عبد الرحمن المروزي .

حدّث عن : النَّضْرِ بن شُميل ، وعبدِ الرزّاق ، ويزيدَ بن هارون ، وسعيدِ بن عامر ، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمي ، ووهبِ بن جرير ، وأبي النَّضر ، وطبقتِهم . وكان واسعَ الرحلةِ ، كثيرَ الحديث والفضل .

حدث عنه : البخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائي ، وإسرائيلُ بن السَّمَيْدَع ، وعَبْدانُ بن محمد المروزي، وهبيرةُ بن حسن البَغوي ، وطائفةٌ .

وقال النَّسَائيُّ : ثقة .

وقال الفِرَبْرِيُّ : سمعتُ بعض أصحابنا يقول : سمعتُ البخاريَّ يقولُ : لم أر مثلَ عبدِ الله بن منير .

قال الفِرَبْريُّ : كان يَسْكُنُ فِرَبْر ، وبها توفي في سنة إحدى وأربعين ومئتين .

وقال هبةُ الله اللاَّلْكائي(١) : تُوفي سنةَ ثلاثٍ وأربعين في ربيع الآخر .

= سعد بن عبادة عند الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » ٦/٢١ ، وعن أبي عمرة الأنصاري عند أحمد ٣/٤١٧ ، ٤١٨ .

* التاريخ الكبير ٥/٢١٢ ، ٢١٣ ، الجرح والتعديل ٥/١٨١ ، ١٨٢ ، تهذيب الكمال : ٧٤٥ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٠/١ ، العبر ١/٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٦ ، شذرات الذهب ٢/٩٩ ، المنتظم ٥/٤٠ .

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي . فقيه ، محدث ، حافظ ، متكلم . قدم بغداد ، واستوطنها ، ودرس الفقه الشافعي على أبي حامد الإسفراييني وتوفي بالدينور سنة ٤١٨هـ . من آثاره : « مذاهب أهل السنة » ، وكتاب « رجال الصحابة » . وسترد ترجمته .

قال يعقوبُ بن إسحاق بن محمود : سمعتُ يحيى بن بدر القرشي يقولُ : كان عبدُ الله بن منير قبلَ الصلاة ، يكون بفِرَبْر ، فإذا كان وقتُ الصلاة يرونه في مسجد آمُل ، فكانوا يقولون : إنَّه يمشي على الماء . فقِيلَ له في ذلك، فقال: أما المشيُ على الماءِ فلا أدري، ولكن إذا أراد اللهُ جَمعَ حافَّتيِ النهر ، حتى يَعْبُر الإنسانُ . قال : وكان إذا قامَ من المجلسِ خرجَ إلى البَرِّيَّة مع قومٍ من أصحابه ، يجمعُ شيئاً مثل الأُشْنان وغيره ، يبيعُه في السوق ، ويعيشُ منه . فخرج يوماً مع أصحابه ، فإذا هو بالأسدِ رابضٌ ، فقال لأصحابه : قِفُوا . وتقدَّمَ هو إلى الأسدِ ، فلا ندري ما قال له ، فقام الأسدُ . فذهب .

وسُئل ابنُ راهَوَيْه : أيدخُل الرجلُ المَفازة بغير زادٍ ؟ قال : إن كان مثلَ عبدِ الله بن منير ، فَنَعَمْ .

وقيل : كان ابنُ منير يُعَدُّ من الأبدال .

١٢٢ ـ بَحْشَــل * (م)

الحافظُ العالمُ المُحدِّثُ ، أبو عُبيد الله ، أحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب بن مُسْلم القرشي مولاهم المصري ، ويُعرف بـ : بَحْشَل(١) ابنِ أخي عالم مصر عبدِ الله بن وهب .

أكثر عن عمِّه جداً ، وعن الشافعي ، وبِشْرِ بن بـكرٍ التِّنِّيسي ، وجماعةٍ .

---

* الجرح والتعديل ٢/ ٥٩ ، ٦٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٠ ، تذهيب التهذيب ١/١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١/١١٣، ١١٤ ، الوافي بالوفيات ٤٧/٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٦ ، تاريخ ابن كثير ٣٦/١١ ، تهذيب التهذيب ٥٤/١ ، ٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩ ، شذرات الذهب ١٤٧/٢ .

(١) بفتح الموحدة ، وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة : لقب له .

حدث عنه : مُسلمٌ مُحتَجاً به ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتِم ، ومحمدُ بن جرير الطَّبري ، والطَّحاويُّ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وعَبْدانٌ ، وابنُ خُزيمة ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وخلقٌ كثير من المشارقة والمغاربة .

قال أبو أحمد بنُ عدي : رأيتُ شيوخَ مصر مُجمعِين على ضَعْفِه ، والغُرباءُ لا يمتنعون من الأخذِ عنه : أبو زرعة ، وأبو حـاتِم ، فَمَنْ دونهما[1] .

وقال لي عَبْدانُ : كان في أيامنا مستقيمَ الأمرِ ، ومن لم يلحق حَرْمَلَةَ اعتمده ، وكلُّ من تفرَّد عن ابنِ وهبٍ بشيء وجدوه عند أبي عبيد الله[2] ، من ذلك كتاب الدجّال[3] .

ثم قال ابنُ عـدي : وسمعتُ محمدَ بن محمد بن الأشعث يقول : كُنّا عند أحمد بن أخي ابن وهب ، فمرَّ عليه هارونُ بن سعيدٍ الأَيْلي راكباً ، فسلَّم عليه ، وقال : ألا أُطْرِفُك بشيء ؟ جاءني أصحابُ الحديث ، فسألوني عنك ، فقلتُ : إنما يُسأَلُ أبو عُبيد الله عنا ، ليس نحن نُسأَلُ عنه . هو الذي كان يستملي لنا عندَ عَمِّه ، وهو الذي كان يقرأُ لنا .

قال ابنُ عدي : كُلُّ ما أنكروه عليه فيُحتَمل ، وإن لم يَرْوِه غيرُه ، لعلَّ عمَّه خصَّه به[4] .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ : سمعتُ أبا بكر بن خُزيمة ، وقيل له : لِم رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وتركتَ

---

(١) « ميزان الاعتدال » ١/ ١١٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/ ٥٥ .
(٢) تصحفت في « ميزان الاعتدال » إلى : عبد الله .
(٣) « ميزان الاعتدال » ١/ ١١٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/ ٥٥ .
(٤) « ميزان الاعتدال » ١/ ١١٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١/ ٥٥ .

سفيانَ بن وكيع ؟ قال : لأنَّ أحمد لمَّا أنكروا عليه تلك الأحاديث ، وعَرَضوها عليه ، رجعَ عنها عن آخرِها إلا حديثَ مالكٍ عن الزهري ، عن أنس « إذا حَضَرَ العَشَاءُ »[1] . وأما ابنُ وكيعٍ ، فكان ورَّاقُه أَدْخَلَ عليه أحاديثَ ، فرواها ، وكلَّمْناه فيها ، فلم يرجِع عنها .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : أبو عُبيد الله لا تقوم به حجة .

وقال ابنُ حبّان في « الضعفاء » : جعل يأتي عن عمِّه بما لا أصل له ، كأنَّ الأرض أَخْرَجَتْ له أفلاذ كَبِدِها . روى عن عمه ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إنَّ اللَّهَ زادَكُمْ صَلاةً إلى صَلاتِكُمْ ، وَهِيَ الوِتْرُ »[2] .

---

(۱) أخرجه البخاري ۲ / ۱۳٤ ، من طريق الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس ، أخرجه أيضاً ۹ / ٥٠٥ من طريق وهيب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وأخرجه الحميدي (۱۱۸۱) ، ومسلم (٥٥٧) ، وأحمد ۳ / ۱۱۰ ، والترمذي (۳٥۳) وابن ماجة (۹۳۳) ، والنسائي ۲/ ۱۱۱ من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس ، وأخرجه مسلم من طريق ابن وهب ، عن عمرو ، عن ابن شهاب ، عن أنس .

(۲) أورده الزيلعي في « نصب الراية » ۲ / ۱۱۰ ، وقال : أخرجه الدارقطني في غرائب مالك ، عن حميد بن أبي الجون الاسكندراني ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن مالك، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال الدارقطني : وحميد بن أبي الجون ضعيف، وقال ابن يونس في « تاريخ مصر » : روى عن ابن وهب حديثاً منكراً لا يتابعه عليه إنسان . قلت : لكن متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه من حديث عمرو بن العاص أحمد ٦ / ۳۹۷ ، من طريق يحيى ابن إسحاق ، والطحاوي ۱ / ۲٥۰ من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء كلاهما عن عبد الله بن لهيعة ، أخبرنا عبد الله بن هبيرة ، سمعت أبا تميم الجيشاني ، سمعت عمرو بن العاص ، عن أبي بصرة الغفاري مرفوعاً « إن الله زادكم صلاة صلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح الوتر الوتر » وهذا سند قوي ، فإن راويه ابن لهيعة عند الطحاوي عبد الله بن يزيد المقرىء وهو أحد العبادلة الذين إذا رووا عن ابن لهيعة يكون حديثه صحيحاً ، على أن ابن لهيعة لم ينفرد به ، فقد رواه احمد ٦ /۷من طريق علي بن إسحاق ، حدثنا عبد اللّه بن المبارك ، أخبرنا سعيد ابن يزيد ، حدثني ابن هبيرة بهذا الإسناد وهذا سند صحيح ، وفي الباب عن عمرو بن شعيب ، عن =

قلتُ : لا يُحتَمل مالكٌ ، بل ولا ابنُ وهب هذا . وهكذا ذكره ابنُ حبّان تعليقاً .

ابنُ عدي : حدثنا عيسى بنُ أحمد ، حدثنا أبو عُبيد الله ، حدثنا ابنُ وهب ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن صفوان بنِ عمرو ، عن عبدِ الرحمن ابن جُبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، عن النبيِّ ﷺ : « يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يُحِلُّونَ الحَرامَ ، وَيُحَرِّمونَ الحَلالَ ، وَيَقِيسونَ الأُمورَ بِرَأْيِهِم »[1] .

فهذا إنما يُعرفُ بنُعيم بنِ حمّاد ، عن عيسى . وسرقه منه سُويد ، وعبدُ الوهّاب العُرْضِيُّ[2] ، والحكمُ بن المبارك الخَاشْتِيُّ[3] . أنكروه على أبي عُبيد الله عن عمِّه .

ثم قال : وله عن عمِّه ، عن مَخْرمة بنِ بُكَير ، عن أبيه ، عن نافعٍ ،

= أبيه عن جده عند أحمد ٢/٢٠٦ و٢٠٨ ، في « المسند » وص ٨٤ في « الأشربة » ، والدارقطني ٢ / ٣١ . وعن خارجة بن حذافة عند أبي داود (١٤١٨) ، والترمذي (٤٥٢) ، والدارمي ١ / ٣٧٠ ، وابن ماجة (١١٦٨) ، والطحاوي ١ / ٢٥٠ ، والدارقطني ٢ / ٣٠ ، والحاكم ١ / ٣٠٦ ، والبيهقي ٢ / ٤٧٨ . وانظر « نصب الراية » ٢ / ١٠٨ ، ١١٢ .

(١) وهو ضعيف ، وفي ميزان الاعتدال » ٤ / ٢٦٨ في ترجمة نعيم بن حماد : قال محمد بن علي بن حمزة المروزي : سألت يحيى بن معين عن هذا ـ يعني هذا الحديث ـ ، فقال : ليس له أصل ، قلت : فنعيم ؟ قال : ثقة ، قلت : يحدث ثقة بباطل؟قال:شُبّه له .

(٢) بضم العين ، وسكون الراء المهملتين ، وفي آخرها الضاد المعجمة . قال السمعاني : هذه النسبة إلى عرض ، وهي ناحية بدمشق . وعبد الوهاب هو ابن الضحاك العرضي السلمي ، من أهل حمص . قال أبو حاتم بن حبان في « المجروحين » ٢ / ١٤٠ : حدثنا عنه شيوخنا ، وكان ممن يسرق الحديث ويرويه . . . لا يحل الاحتجاج به ولا الذكر عنه إلا على جهة الاعتبار .

(٣) في « ميزان الاعتدال » : الخاشتي ، بإعجام الشين وهو تصحيف انظر « الأنساب » ٥ / ١٨ .

عن ابنِ عُمر مرفوعاً : « إذا كانَ الجِهادُ عَلَى بابِ أَحَدِكُمْ فَلا يَخْرُجْ إلَّا بِإذْنِ أَبَوَيْهِ »[1].

ابنُ عدي : حدثنا موسى بنُ العبّاس ، حدثنا أحمدُ ، حدثنا عمي ، حدثنا حَيْوَةُ ، عن أبي صخرٍ ، عن أبي حازم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « يَأْتي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، يُرْسَلُ إلى القُرآنِ ، فَيُرْفَعُ مِنَ الأَرْضِ »[2] . فهذا تفرَّد برفعِه .

أحمد بن أخي بن وهب : حدثنا عمِّي ، حدثني يحيى بنُ أيوب ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عبّاسٍ ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « إنَّ المؤَنَّثين أَوْلادُ الجِنِّ »[3]. قيل لابنِ عبّاس : كيفَ ذاك ؟ قال : نهى

---

(١) وهو في « معجم الطبراني الصغير » ١ / ١٠٤ من طريق أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي ، عن أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بهذا الإسناد ، ومعنى الحديث ثابت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه البخاري ٦ / ٩٧ ، ٩٨ ، في الجهاد: باب الجهاد بإذن الأبوين، ومسلم(٢٥٤٩)في البر والصلة: باب برّ الوالدين وأنهما أحق به قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد ، فقال : « أحي والداك » ؟ قال : نعم ، قال : « ففيهما فجاهد » وفي رواية لمسلم « فارجع إلى والديك ، فأحسن صحبتهما » ولأبي داود (٢٥٢٨) « ارجع فأضحكهما كما أبكيتهما » ولأبي داود (٢٥٣٠) وصححه ابن حبان (١٦٢٢) من حديث أبي سعيد بلفظ « ارجع فاستأذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما » .

(٢) لكن صح معناه من طريق آخر ، فقد أخرج ابن ماجة (٤٠٤٩) من طريق أبي معاوية ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ «يَدْرُسُ الإسلام كما يَدْرُسُ وشي الثوب حتى لا يُدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ، وليُسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة ، فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس الشيخُ الكبير والعجوز يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة : لا إله إلا الله ، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة . فأعرض عنه حذيفة ، ثم ردها عليه ثلاثاً ، كل ذلك يعرض عنه حذيفة ، ثم أقبل عليه في الثالثة ، فقال : يا صلة تنجيهم من النار ثلاثاً . وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٤٧ ، وصححه الحاكم ٤ / ٤٧٣ على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا .

(٣) المؤنث : ذكر في خَلْقِ أنثى ، وهو المخنث .

اللهُ أن يأتي الرجلُ حائضاً ، فإذا أتاها سَبَقه بها الشيطان ، فحملت منه ، فأَنَّثَ المؤنث .

قال ابنُ عدي : تفرَّد به أحمد[1].

قال خالدُ بن سعد[2] الأندلُسي : سمعتُ سعيدَ بن عثمان الأعناقي[3]، وسَعْدَ بنُ مُعاذ ، ومحمد بن فُطيس يُحْسِنون الثَّناءَ على أحمد ابن أخي ابن وهب ، ويُوثِّقونه ، فقال الأعناقي : قدمنا مصر ، فوجدنا يونسَ أَمْرَهُ صعباً ، ووجدنا أحمدَ أسهل ، فجمعنا له دنانير ، وأعطيناه ، وقرأنا عليه « مُوَطَّأ » عمِّه وجامِعَه . وسمعتُ ابنَ فُطَيس يقول : فصار في نفسي ، فأردتُ أن أسألَ محمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم ، فقلتُ : أصلحك اللهُ ، العالِمُ يأخذُ على قراءة العِلم ؟ فشعر فيما ظهر لي أنِّي إنما سألتُه عن ابنِ أخي ابنِ وهب ، فقال لي : جائزٌ ، عافاك الله ، حلالٌ أَنْ لا أقرأ لك ورقةً إلا بدرهم ، ومَنْ أَخَذَنِي أن أَقْعُدَ معكَ طولَ النهارِ ، وَأَدعَ ما يلزمُني من أسبابي ، ونفقةِ عيالي ؟!

هذا الذي قاله ابنُ عبد الحكم مُتوجِّهٌ في حقِّ مُتَسَبِّبٍ يَفوتُه الكَسْب والاحتراف لتعوُّقه بالروايةَ لما قال عليُّ بن بَيَان الرزَّاز الذي تفرَّد به بعُلوِّ جزء ابنِ عَرَفَة ، فكان يطلبُ علىٰ تَسميعه ديناراً : أنتُم إنما تطلبون مني

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١ / ٥٦ : وقد صح رجوع أحمد عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه ، ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين ، وابن القطان من المتأخرين .

(٢) تحرف في « نفح الطيب » ٢ / ٥٢ و ٢١٣ و ٢٣٧ و ٢٤٣ إلى « سعيد » وهو مترجم في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي : ١ / ١٣٠ .

(٣) الأعناقي : نسبة إلى موضع يقال له : أعناق وعناق . انظر ترجمته في « جذوة المقتبس » : ٢١٤ ، و« بغية الملتمس » : ٨٠٣ و « تاريخ علماء الاندلس » ١ / ١٦٤ ، و« نفح الطيب » ٢ / ٦٣٣ . توفي سنة ٣٠٥ هـ .

العُلُوَّ ، وإلا فاسمعوا الجزء من أصحابي ، ففي الدربِ جماعةٌ سمعوه مني . فإن كان الشيخُ عَسِراً ثقيلاً لا شُغل له ، وهو غنيٌّ ، فلا يُعطى شيئاً . والله الموفق .

قال ابنُ يونس : مات أحمدُ بن عبد الرحمن في ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناءِ التسعين رحمه اللهُ . وقد روى ألوفاً من الحديث على الصِّحة ، فخمسةُ أحاديث منكرةٌ في جنبِ ذلك ليست بموجبةٍ لتركه . نعم ، ولا هو في القُوَّة كيونس بنِ عبد الأعلى وبُنْدَار .

١٢٣ ـ عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ الحَكَم * (د، ت، س)

ابنِ نافع ، الإمامُ القدوةُ الربَّاني الحجةُ ، أبو الحسن ، البغدادي الورّاق . سمع أبا ضَمْرة الليثيَّ ، ويحيى بن سُليم الطائفيَّ ، ومُعاذَ بن معاذ ، وطبقتَهم .

وعنه : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي والبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامليُّ ، وعدةٌ .

وقال النسائيُّ : ثقة[1] .

وقال المَرُّوذي : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ : عبد الوّهاب الورّاق

---

* الجرح والتعديل ٦/٧٤ ، تاريخ بغداد ١١/٢٥ ، ٢٨ ، طبقات الحنابلة ١/٢٠٩ ، ٢١٢ ، تهذيب الكمال : ٨٧١ ،٨٧٢ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٢٦ ، ٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣١ ، ٣٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٨

(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ٢٧ و« تهذيب الكمال » : ٨٧١ و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ وكذا قال فيه الدارقطني . وقال الخطيب : كان ثقة صالحاً ورعاً زاهداً .

رجلٌ صالح ، مِثْلُهُ يُوَفَّق لإصابةِ الحق[١] .

قال الحسنُ ولده : ما رأيْتُ أبي مازحاً قط ، ولا ضاحكاً إلا تَبَسُّماً[٢] .

وقال أحمدُ بن حنبل : عافاه اللهُ ، قَلَّ أن تَرى مثله[٣] .

قلتُ : كان كبيرَ الشأن من خَواصِّ الإمامِ أحمد .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئتين .

١٢٤ ـ أبو نَشِيط*

محمدُ بن هارون ، الإمامُ المقرىء المجوِّدُ الحافظُ الثقةُ ، أبو نَشيط ، وأبو جعفر ، الرَّبعيُّ المروزي ثم البغدادي الحَرْبيُّ .

ولد سنة نيِّف وثمانين ومئة .

تلا على : عيسى بن مينا بحرف نافع[٤] ، وسمع من رَوْحِ بن عُبادة ، ومحمدَ بن يوسف الفِريابي ، ويحيى بن أبي بكر ، وأبي المُغيرة عبدِ القُدُّوس الحِمْصِيّ ، وعليِّ بن عيّاش ، وأبي اليَمان ، وعمرِو بنِ

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢١١ ، و« تهذيب الكمال » : ٨٧١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١ / ٧٦ . وجاء بعده : ولقد رآني مرة وأنا أضحك مع أمي ، فجعل يقول لي : صاحب قرآن يضحك هذا الضحك ؟ وإنما كنت مع أمي . والخبر في « تهذيب الكمال » : ٨٧١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ٨٧١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٢٦ .

* الجرح والتعديل ١١٧/٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٢/٣ ، ٣٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٢/٢ ، ٢٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤٩٣/٩ ، ٤٩٤ ، المنتظم ١٥/٥ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء السابع ص ٣٣٦ .

الربيع المصري ، والوليدِ بن عتبة المُقْرىء ، وطائفةٍ .

قرأ عليه : أبو حسان أحمدُ بن محمد بن أبي الأشعث العَنَزي ، واعتمد على طريقِهِ أبو عَمْرو[1] في « تيسيره » من طريق أبي الحسين بن بُـويان .

وحدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي الدنيا ، وابنُ ماجة في « التفسير » والبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامليُّ ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَخْلَد ، وقاسمُ المُطَرِّز ، وعبدُ الله بن ناجية .

وقال أبو حاتم : صدوق[2] .

وقال ابنُ مَخلد : حدثنا أبو نَشيط ، وكان حافظاً .

وقال الدارقطني : هو ثقة[3] .

قال ابنُ مَخْلد : مات في شوال سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين .

قال الحافظ ابنُ عساكر : محمدُ بنُ هارون بن إبراهيم أبو جعفر الرَّبَعِي البغدادي الحربي الفَلّاس المعروفُ بأبي نَشِيط سمع روحَ بن عبادة ، وساقَ باقي الترجمة .

قال أبو عَمرو الداني : كتبتُ من خط أبي أحمد بن أبي مُسلم المقرىء ، وحدثني عنه صاحبنا قال : قرأتُ على ابن بُويان ، أنَّه قرأ على ابنِ الأشعث ، وأنَّه قرأ على أبي نَشِيط ، عن قالون ، وذلك بجزم الميم

---

(١) ستَرِد ترجمته .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٧ ، و« تاريخ بغداد » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب الكمال » ١٢٨٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٣٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٢٨٠ وقال : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

من : (عليهم) ، و(إليهم) ،و(لديهم) ، وأشباهه جميع القرآن ، ثم قال الداني : خالفَه إبراهيمُ بن عُمر ، عن ابنِ بُويان ، فروى ضمَّ الميم في جميع القرآن .

وفي « سبعة » ابنِ مجاهد : حدثنا ابنُ أبي مهران ، أخبرنا أحمدُ بن قالون ، عن أبيه ، عن نافع ، أنَّه كان لا يَعيب رفعَ المِيم في نحو ﴿ أَنْذَرْتَهُم أَمْ لَم ﴾ [البقرة : ٦] وشِبْهِهِ .

وقد وَهِم أبو عمرو الداني ، وقال : إنَّ أبا نَشِيط تُوفي سنة ثلاث وستين ومئتين ، وإنما المُتوفَّى في نحو هذه السنة المحدِّثُ محمد بن أحمد ابن هارون شِيطَا ، وأصاب في جعل أبي نَشيط المروزي هو البغدادي الرَّبَعي ، وبعضُ الناس يُفَرِّق بين الترجمتين ، وهما واحد ـ هذا الراجح عندي ـ وأنَّه تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين ، كما قاله تلميذُه ابنُ مَخْلد ، والله أعلم .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم : عن أبي اليُمنِ الكِنْدِيِّ ، قال : قرأتُ بروايةِ قالون خَتْمَةً على هِبةِ اللّه بن الطَبَر، قال: قـرأتُ على أبي بكر الخَيّاط ، قال : قرأتُ على أبي أحمد بن أبي مُسلم الفَرَضِي ، قال : قرأتُ على أحمد بن عثمان بن بُويان ، قال : قرأتُ على أبي حسان ، قال : قرأتُ على أبي نَشِيط ، وقرأ عَلى قالون صاحِبِ نافعٍ رحمه الله .

أخبرنا عليُّ بن عبد الغني الخطيب :أخبرناعبدُ اللطيف بن يوسف ، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي ،أخبرنا ابنُ البَطِر،أخبرنا عبدُ اللّه بن عُبيد اللّه ، أخبرنا أبو عبد الله المَحَامِلي ،حدثنا أبو نَشِيط محمدُ بن هارون ، والعبّاس التَّرْقُفِي(١) ، قالا : حدثنا أبو المُغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثني شُرَيحُ بن

(١) التَّرْقُفي ، بفتح التاء ، وسكون الراء ، وضم القاف ، وفي آخرها الفاء . قال =

عُبيد ، أنَّه سمع الزبير بن الوليد يُحدِّثُ عن ابنِ عُمر ، قال : كان رَسُولُ الله ﷺ ، إذا غَزَا أَوْ سَافَرَ ، فَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ ، قال : « يا أَرْض ، رَبِّي وَرَبُّكِ الله أَعوذُ بالله مِنْ شَرِّكِ ، وَشَرِّ ما فيكِ ، وَشَرِّ ما دَبَّ عَلَيْكِ . أَعوذُ بالله مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وأسودَ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَب ، وَمِنْ ساكِنِي البَلَدِ ، وَمِنْ شَرِّ والدٍ وَمَا وَلَدَ »(١) .

١٢٥ ـ محمَّدُ بنُ هارون*

وقيل : محمد بن أحمد بن هارون ، أبو جعفر ، المُخَرِّمِي ، الفَلاَّس ، شِيطَا .

حافظٌ ثقةٌ ، قاله ابن أبي حاتم(٢) .

سمع أبا نُعيم ، وسليمانُ بن حرب .

وعنه : المَحَامِليُّ ، وابنُ مَخلد ، وابنُ أبي حاتم .

مات بالنَّهروان(٣) سنة ٢٦٥ .

= السمعاني : هذه النسبة إلى تَرْقُف ، وظني أنها من أعمال واسط ، والله أعلم . والعباس الترقفي هو أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى . كان ثقة صدوقاً مأموناً حافظاً عارفاً بالحديث . وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان وستين ومئتين . انظر « الأنساب » ٣ / ٤١ ، ٤٢ .

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ١٣٢ و٣/ ١٢٤ ، من طريق أبي المغيرة ، وأبو داود (٢٦٠٣) من طريق بقية كلاهما عن صفوان بهذا الإسناد ،والزبير بن الوليد لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك ، فقد صححه الحاكم ٢ / ١٠٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في « أمالي الأذكار » فيما نقله عنه ابن علان في « الفتوحات الربانية » ٥ / ١٦٤ .

* الجرح والتعديل ١١٨/٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٣/٣ ، ٣٥٤ ، الإكمال ٨٩/٧ ، الأنساب ، ورقة : ٤٣٤/ب ، الوافي بالوفيات ١٤٧/٥ ، تبصير المنتبه ١١١٦/٣ ، المنتظم ٥٥/٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٨ .

(٣) قال ياقوت : وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون ، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدّها الأعلى متصل ببغداد . وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، مع الخوارج مشهورة .

وقع لنا حديثُه في الأكابر عن مالك .

١٢٦ ـ عبدُ الله بنُ هاشِم * (م)

ابنِ حيَّان ، الإمامُ الحافظُ المُتقِن ، أبو عبد الرحمن ، الطوسيُّ المولد ، النيسابوريُّ الوطن .

سمع سُفْيَانَ بن عُيَينة ، ووكيعاً ، وخالدَ بن الحارث ، ويحيى بنَ سعيد القطان ، وأبا معاوية ، وعَبدَ الله بن نُمير ، وعبدَ الرحمن بنَ مَهدي ، وأبا أسامة ، وعدةً .

حدث عنه : مسلمٌ ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزَيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، والحسينُ بن محمد القَبَّاني ، وأحمدُ بن سَلَمَة ، ومكيُّ بن عبدان ، وأبو حامد بن الشَّرْقِي ، وأخوه عبدُ الله بنُ الشرقي ، وابنُ صاعد ، وسائرُ من أدركه من أهْلِ الحديث ببلده .

قال إبراهيمُ بن أبي طالب الحافظ : عبدُ الله بن هاشم يُجَوِّد في حديثِ يحيى وابنِ مهدي .

وقال صالحُ جَزَرَة : ثقة .

قلتُ : قد جمع زاهرُ بنُ طاهر عواليَ ابنِ هاشم ، سمعناه .

الحاكم : حدثنا يحيى بنُ محمد العَنْبَرِيُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمة ، حدثنا عبدُ الله بنُ هاشم ، قال لنا وكيع : أَيُّ الإسنادَيْن أَحَبُّ إليكم : الأعمشُ ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، أَوْ سُفيان ، عن منصور ، عن

---

* الجرح والتعديل ٥/١٩٦ ، الأنساب ٦/٣٧ ، ٣٨ ، اللباب ٢/٥ ، تهذيب الكمال : ٧٥٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٧ .

إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ؟ فقلنا . الأول ، فقال : الأعمش شيخ ، وأبو وائل شيخ ، وسفيان فقيه ، ومنصور فقيه ، وإبراهيمُ فقيه ، وعلقمة فقيه . وحديثٌ يتداوله الفُقهاء خيرٌ مما يتداوله الشيوخ .

قلتُ : بل والأعمش وشيخه لهما فقهٌ ومعرِفَةٌ وجلالة .

قال الحُسين بن محمد بن زياد : تُوفِّي عبدُ الله بن هاشم في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومئتين (١) .

أخبرنا عبدُ الحافظُ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسىٰ بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا أبو عبد الرحمن، وهو عبدُ الله بن هاشم بن حيَّان ، حدثنا يحيى بنُ سعيدِ القطان ، عن شُعبةَ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لضَحِكْتُكم قَليلاً ، ولبكَيْتُم كثيراً » (٢) .

١٢٧ - البَجَليُّ *

محمدُ بن الهيثم بن خالد ، الحافظُ المحدثُ ، أبو عبد الله ، البجلي الكوفي ، نزيلُ بخارى .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٧٥٠ وجاء بعده : وقال أحمد بن سيار المروزي وأبو بكر بن منجويه : مات سنة تسع وخمسين ومئتين . وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وجاء في « تهذيب التهذيب » ٦ / ٦٠ : قال الخليلي : ثقة كبير .

(٢) وأخرجه من طرق عن شعبة ، عن موسى بن أنس ، عن أنس : البخاري ٨ / ٢١٠ ، ٢١١ في تفسير سورة المائدة : باب قوله تعالى : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم ﴾ ، و١١ / ٢٧٣ في الرقاق : باب قول النبي ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم » ، ومسلم (٢٣٥٩) في الفضائل : باب توقيره ﷺ .

* لم نقف له على ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

حدّث عن : عمِّ أبيه الحسنِ بن الربيع البُوراني ، وحُسينِ الجُعفي ، وأبي أسامة ، وأبي نُعَيم ، وطائفةٍ .

روىٰ عنه أهلُ بخارى .

قال بكرُ بن منير : سمعتُ أبي يسأل محمدَ بن إسماعيل البخاري عن محمدِ بن الهيثم ، لمَّا قدم ، فقال : اكتبوا عنه ، فإنه ثقة .

قال بكر : جميعُ ما حدَّثَناه من حفظه ، والكتبُ بين يديه مطروحةٌ .

أخبرني أبو علي بن الخَلّال : أخبرنا جعفر ،أخبرنا السِّلَفِي ، أخبرنا أبو علي البَرداني ، أخبرنا هَنّاد ، أخبرنا أبو عبد الله غُنجار ، حدثنا أحمدُ ابن أبي حامد الباهلي ، حدثنا بكرُ بن منير بن خالد ، سمعتُ محمد بن الهيثم البَجَلِي يقولُ : كان ببغداد قائدٌ من قُوَّاد المتوكلِ ، وكانت امرأتُهُ تلدُ البناتِ ، فحملت مرةً ، فحلف القائدُ إنْ ولدتِ هذه المرة بنتاً قتلتُكِ بالسيف . فلما جلستْ للولادة هي والقابلة ، ألقت مثل الجُريِّب وهو يضْطرب فَشَقُّوهُ ، فخرج منه أربعون ابناً . وعاشُوا كلُّهم ، وأنا رأيتُهُم ببغداد ركباناً خلفَ أبيهِم ، وكان اشترى لكلٍّ واحدٍ منهم ظئراً .

قال بكر : فحضرتُ مجلسَ محمدِ بنِ إسماعيل البخاري، فحدَّثه أبي بما حكى لنا ابنُ الهيثم ، فقال : إنه صدوقٌ مستور .

قال غَنجار : توفي سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين .

قلت : وبكر ثقة . فسبحانَ القادرِ على كُلِّ شيء[1] .

---

(١) لا شك أن الله قادر على كل شيء ، ولكن إثبات مثل هذا الخبر يحتاج إلى تثبّت وتمحيص .

١٢٨ ـ أحمَدُ بن بُدَيْل* (ت ، ق)

ابنُ قريش بن بُدَير بن الحارث اليَامِي [١] ، قاضي الكوفة ثم هَمَذان ، الحافظُ ، أبو جعفر ، عالمٌ ديِّنٌ فاضل مُعَمَّر .

حدث عن : إبراهيم بن عُيَيْنَة ، وحفص بن غياث ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، والمُحاربي ، ووكيعٍ ، وعدةٍ .

وعنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وإبراهيمُ بن دينارُ الهَمَذاني تلميذُ ابن ماجة ، وإبراهيمُ بن عَمْروس ، وأحمـدُ بن عبد الله وكيـل أبي صخرة[٢] ، وحاجبُ الفَرْغاني ، وعليُّ بن عيسى الوزير ، وابنُ صاعد ، ومحمد بـنُ عبد الله الزَّعْفَرانيّ قُلَيْلَة، وآخرون .

قال ابنُ عدي : روى أحاديث أُنْكِرَتْ عليه ، وهو ممن يُكتَبُ حديثُهُ على ضعفه .

وقال الدارقطني : فيه لين .

وقال ابنُ أبي حاتم : لم يُقْضَ لي السماعُ منه ، ومحلُّه الصدق [٣] .

---

* الجرح والتعديل ٢/٤٣ ، تاريخ بغداد ٤/٤٩ ، ٥٢ ، الأنساب ، ورقة : ٥٩٦/ب ، تهذيب الكمال : ١٧ ، ١٨ ، تذهيب التهذيب ١/٨/١ ، العبر ٢/١٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٢٦٣ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣١ ، تهذيب التهذيب ١/١٧ ، ١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧ ، المنتظم ٥/٩ . ميزان الاعتدال١/٨٤ ، ٨٥ .

(١) بفتح الياء وبعد الألف ميم ، نسبة إلى يام بن أصبى بن رافع . . . بطن من همدان .

(٢) في « تهذيب الكمال » : ١٧ . أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، صاحب أبي صخرة .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢ / ٤٣ ، و« تاريخ بغداد » ٤ / ٤٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ١٧ وجاء فيه أيضاً : قال النسائي : لا بأس به . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : مستقيم الحديث .

قال صالحُ بنُ أحمد الحافظ : بلغني أنَّه كان يُسمّى بالكوفةِ راهبَ الكوفة ، فلما تَقَلَّد القضاءَ قال : خُذِلتُ على كبرِ السنِّ . مع عفَّتِه وصيانته[(١)] .

قال مُطَيَّن : توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين .

١٢٩ ـ أحمدُ بن إسرائيل*

ابنِ الحسين الأنباريُّ الكاتب ، وزيرُ المعتز .

كان ذا مكانةٍ رفيعةٍ عند المعتز ، فاستوزره سنة اثنتين وخمسين ، فنهض بأعباءِ الأمر ، وكان يُضرَبُ بذكائِهِ المثلُ ، لا يسمع شيئاً إلا حَفِظَهُ . وكان إليه المُنْتَهى في حساب الديوان[(٢)] .

نوَّه باسمه ابنُ الزيّات وقدَّمه ، وقد باشر العملَ في دولةِ الأمين ، وطال عُمرُه .

وعنه قال : كنتُ أنسخ الكتاب ، فلا أفْرَغُهُ حتى أحفَظَه حرفاً حرفاً . . فعلتُ ذلك مراتٍ كثيرةً .

وقد أَحْدَثَ رسوماً وقواعدَ في الكتابة بقيت بعده ، وتُرِكَ ما قبلها .

اختصر « تقدير خراج الممالك » في نصف طَلْحِيَّة[(٣)] . فكان لا يُفارِقُ خُفَّ ابنِ الزيَّات . فسأله الواثقُ يوماً عن الأموال ، فلم تكن الورقة

---

(١) في الأصل : فلم ، وهو خطأ . والمثبت من « تاريخ بغداد » ٤ / ٤٩ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٨ / ٢ ، و« الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٦٣ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ١٧ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الوافي بالوفيات ٦/٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٣ .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٤ : في ثلث قرطاس .

معه ، فخرج ، فأملاه ابنُ إسرائيل عليه من حفظه[1] .

قال الصُّولي : كانت وزارتُهُ دون ثلاث سنين : وقتله وصيفٌ بالضربِ في رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين .

١٣٠ - المُؤَيَّد بالله*

إبراهيمُ بن المتوكل بن المعتصم .

عقد له أخوه بولايةِ عهدِ الخلافةِ مِن بعده ، ودُعِي له في الأمصار ، ثم بلغ المعتزَّ عنه أمْرٌ ، فضربه ، وخلعَه من العهد ، وحبسه يوماً ، ثم أُخرِجَ ميتاً . فقيل : أُجلِسَ في الثلج حتى مات برداً ، وبعث به إلى أمه ، فبعثت تقول لـقبيحةَ أُمِّ المعتز : عن قريبٍ تَرَيْن المعتزَّ ابنَك هَكذا .

قلتُ : كذا وقع ، وما أمهله الله . قُتل المؤيَّد في رجب سنة اثنتين وخمسين ومئتين . وكان شاباً مَليحاً .

١٣١ - الجَرَوِيُّ** (خ)

الإمامُ الأَجَلُّ الصادقُ ، أبوعلي ، الحسنُ بن عبد العزيز بن وزير بن ضابِىء بن مالك بن عامر بن صاحبِ رسولِ الله ﷺ عَدِيِّ بنِ حمرسٍ[2]

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٦ / ٢٤٤ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٦/٥٠ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٥ .

** الجرح والتعديل ٣/٢٤ ، طبقات الحنابلة ١/ ١٣٥ ، ١٣٧ ، تاريخ بغداد ٧/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، الأنساب ٣/٢٣٧ ، ٢٣٩ ، اللباب ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٢٦٩ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩ /٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩١ ، ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٩ ، المنتظم ٥/٢ ، ٣ .

(٢) ضبط في « الإصابة » بكسر الحاء والراء المهملتين ، بينهما ميم ساكنة ، وآخره سين مهملة ، وعدي هذا مترجم في « الإصابة » ٢ / ٤٦٩ .

الجذامي المصري الجَرَوي .

أجاز له : ضَمْرَةُ بنُ ربيعة ، وسمع أيوبَ بن سويد ، وبشرَ بن بكر التِّنِّيسي ، وعَمرو بن أبي سَلَمة ، وأبا مُسْهِر الغساني ، وجماعةً .

وعنه : البخاري ، وإبـراهيمُ الحربي ، وعبـدُ الله بن أحمد ، والسَّرَّاج ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ أبي حاتم ، والمَحَاملي ، وحفيدُه جعفر ابن محمد بن الحسن الجَرَوِي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : ثقة[١] .

وقال الدارقطني : هو فَوقَ الثقة ، لم يُرَ مثلُهُ فَضْلاً وَزُهْدَا[٢] .

وقال الخطيبُ : مذكورٌ بالورعِ والثقة ، موصوفٌ بالعبادة[٣] .

قال جعفر : سمعتُ جَدِّي الحسنَ بن عبد العزيز يقول : من لَمْ يَرْدَعْه القرآنُ والموت ، ثم[٤] تناطحت الجبالُ بين يديه ، لم يَرْتَدِع[٥] .

قيل : حُمل الحسنُ إلى العراق بعد مقتل أخيه ، فبقي إلى أن تُوفِّي بها سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين .

قال صالح بن أحمد : بُعِثَ إلى الحسنِ مِيراثُه مئةُ ألف دينار ،

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ٢٤ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و« تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و « تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و« تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ : فلو تناطحت .

(٥) « طبقات الحنابلة » ١ / ١٣٥ ، و« تاريخ بغداد » ٧ / ٣٣٨ ، و« تهذيب الكمال » : ٢٦٩ .

فحَمَلَ منها إلى أبي ثَلاَثة آلاف دينار ، وقال : هي حلالٌ . فلم يقبلها .

الجَرَوِيَّة(١) : قرية تِنِّيس ، نزلها جدُّ هذا ، وهو جَروي من وَلَد جَرِيٍّ بن عوف الجذامي .

١٣٢ - العُتْبِيُّ *

فقيهُ الأندلس ، أبو عبد الله ، محمدُ بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة ابن حُميد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، الأمويُّ السُّفياني العُتْبِيُّ القرطبي المـالكـي ، صاحب كتاب « العُتْبِيَّة » .

سمع يحيى بن يحيى الليثي ، وأَصْبَغَ بنَ الفَرَج ، وسُحنون بن سعيد ، وسعيد بن حسان ، وطائفة .

روى عنه : محمدُ بن عمر بن لُبابه ، وجماعةٌ .

قال أسلمُ بنُ عبد العزيز : أخبرني ابنُ عبدِ الحكم ، قال : أُتيتُ بكتبٍ حسنةِ الخطّ ، تُدعَى : «المستخرجة» من وضْعِ صاحبكم محمد بن أحمد العُتْبِي(٢) ، فرأيتُ جُلَّها كُذوباً(٣) ، مسائل المجالس له لم يُوقَف

---

(١) في « تهذيب الكمال » : نسبة إلى قرية من قرى تِنِّيس يقال لها : جروية .

* تاريخ علماء الأندلس ٢/٦ ، ٧ ، الأنساب ٨/٣٨٠ ، اللباب ٢/٣٢٠ ، العبر ٢/٧ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٠ ، نفح الطيب ٢/٢١٥ ، ٢١٦ ، ترتيب المدارك ٣/١٤٤ ، ١٤٦ ، الديباج المذهب ٢/١٧٦ ، ١٧٧ ، شجرة النور الزكية ١/٧٥ ، جذوة المقتبس : ٣٩ ، فهرست ابن خير : ٢٤١ .

(٢) جاء في « نفح الطيب » ٢ / ٢١٦ : والعتبي نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان بن حرب وقيل : إلى جد للمذكور يسمى عتبة . وقيل : إلى ولاء عتبة بن يعيش .

(٣) النص في « ترتيب المدارك » ٣ / ١٤٥ ، و« الديباج المذهب » ٢ / ١٧٧ ، بلفظ : فرأيت جلها مكذوباً ومسائل لا أصول لها ، ولما قد أُسْقِطَ وطُرِحَ ، وشواذ من مسائل المجالس لم يوقف عليها أصحابها .

عليهاأصحابُها ، فخشيتُ أن أموت ، فتوجد في تركتي ، فوهبتُها لمن يقرأ فيها . قلتُ : كيف استحللتَ أن تُعطِيَه ليقرأ فيها[1] ؟ فسكت . .

وقال ابنُ لُبابة : ليس للعُتْبيِّ نِسْبَةٌ ، إنما كان له جدٌّ يُسمى عتبة ، كذا قال .

وقال ابنُ الفَرَضي : رَحَلَ ، وأخذ عن سُحنون ، وأَصبَغ ، ونُظَرائِهما ، وكان حافظاً للمسائل ، جامعاً لها ، عالماً بالنوازل ، جمع المستخرَجة ، وأكثر فيها من الروايات المطروحة ، والمسائل الشاذة[2] .

مات سنة خمس وخمسين ومئتين ، ويقال : سنة أربع .

١٣٣ - ابنُ نَذِير *

مفتي الأندلس ، أبو زيد عبدُ الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن نذير[3] الأموي مولاهم القرطبي المالكي .

حج وحمل عن : أبي عبد الرحمن المقرىء ، ومُطَرِّفِ بن عبد الله اليَسَاري ، وعبدِ الملك بن الماجِشون وطبقتهم .

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » ٢ / ٧ وتتمته فيه : إذا لم تستجز أن تكون عندك ؟

(٢) « تاريخ علماء الاندلس » ٢ / ٦ ، و« نفح الطيب » ٢ / ٢١٥ ، و« ترتيب المدارك » ٣ / ١٤٥ وتمامه فيه : وكان يؤتى بالمسائل الغريبة فإذا أعجبته قال : أدخلوها في « المستخرجة » ونقل عن ابن وضاح قوله : وفي « المستخرجة » خطأ كثير .
وتعقب صاحب « نفح الطيب » قول ابن وضاح فقال : كذا قال ، ولكن الكتاب وقع عليه الاعتماد من أعلام المالكية كابن رشد وغيره . ونقل القاضي عياض عن أبي محمد بن حزم قوله في « المستخرجة » هذه : لها بإفريقية القدر العالي ، والطيران الحثيث .

* جذوة المقتبس : ٢٧١ ، بغية الملتمس : ٣٦١ ، الديباج المذهب ١/٤٦٩ ، إيضاح المكنون ١/٣٤٦ ، هدية العارفين ١/٥١٢ .

(٣) في «جذوة المقتبس»:ابن جرير،وفي «الديباج المذهب»: بريد ،وفي « هدية العارفين » : يزيد والكل تحريف .

وبرع في الفقهِ ودقائقِ المسائل .

روى عنه : محمد بن عُمر بن لُبابة ، وسعيدُ بن عثمان الأعْنَاقي ، ومحمدُ بن فُطَيس ، وآخرون .

مات بقرطبة في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وخمسين ومئتين .

١٣٤ ـ يعقوبُ بن إسحاق*

ابن الصَّبَّاح ، الكِنْدِيُّ الأشعثي الفيلسوف ، صاحب الكُتب ، من ولد الأشعث بـن قيس ، أميرِ العرب .

كان رأساً في حكمة الأوائل ومنطق اليونان والهيئة والتنجيم والطب وغير ذلك . لايُلحقُ شَأْوُه في ذلك العلمِ المتروكِ ، وله باع أطول في الهندسةِ والموسيقى .

كان يُقال له : فيلسوفُ العرب ، وكان مُتَّهماً في دينه ، بخيلاً، ساقط المروءة . وله نَظْمٌ جيِّدٌ وبلاغةٌ وتلامذة . هَمَّ بأن يعمل شيئاً مِثْلَ القرآن . فبعد أيامٍ أَذْعَنَ بالعجز .

قال عبدُ الرحمن بن يحيى بن خاقان : رأيتُه في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : ما هو إلا أن رآني ، فقال : ﴿انْطَلِقُوا إلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبون﴾ . [المرسلات : ٢٩] .

وقد روى عن أبيه أبو داود .

---

* طبقات الأطباء ١/٢٠٦ ، ٢١٤ ، الفهرست : ٢٥٥ ، ٢٦١ ، طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل : ٧٣ ، أخبار الحكماء للقفطي : ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، لسان الميزان ٣٠٥/٦ ، سرح العيون :١٢٣ .

١٣٥ - يَعقوبُ بن عُبَيد*

الإمامُ المحدث،أبو يوسف ،النَّهْرُتيـرِي[(١)] من مشايخ العراق .

له رحلة ومعرفة .

سمع وكيعاً ، وعليَّ بن عاصم ، وأبا أُسامة ، وأبا مُسْهِر ، وهشامَ بن عمّار ، وعدّةً .

وعنه : ابنُ أبي الدنيا ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وعـبدُ الله بن محمد الحامض ، ومحمد بن مَخْلد .

قال ابنُ أبي حاتم : سمع منه أبي ، وهو صَدوق .[(٢)]

وقال ابنُ شاهين ، مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين .

قلت : مات في عَشر التسعين . رحمه الله .

١٣٦ - ابنُ شاكِر**

محمدُ بن موسى بن شاكر ، صاحبُ الهندسـة ، أخو أحمـد والحسن ، كان أبوهم من رؤوس أئمةِ الهندسة . وكذلك بنوه ، ويُنسَبون إلى « حِيَل »[(٣)] بني موسى .

---

* الجرح والتعديل ٩/٢١٠ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠ ، الأنساب ، ورقة:٥٧٢/ب .

(١) بفتح النون ، وسكون الهاء ، وضم الراء ، وكسر التاء المثناة ، وتحتيه ، وراء : هذه النسبة إلى قرية نهرتير بنواحي البصرة . انظر « اللباب » ، و« لب اللباب » .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٤ / ٢٨٠ .

** وفيات الأعيان ٥/١٦١ ، ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٨٤ ، ٨٥ ، الفهرست : ٢٧١ ، أخبار الحكماء : ٣١٥ ، مرآة الجنان ٢/١٧٠ .

(٣) في الأصل : جبل ، وهو تصحيف . وجاء في « أخبار الحكماء » : ٢٠٨ : ترجمة أبيهم موسى بن شاكر : وكان بنوه الثلاثة أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ، ولهم في ذلك تآليف عجيبة تعرف بـ « حيل بني موسى» وهي شريفة الأغراض ، عظيمة الفائدة . مشهورة عند الناس .

ذكرهم ابنُ خَلِّكان[1] ، ومِن قَبْلِه محمدُ بن إسحاق النديم ، وأنهم كانوا ذوي أموال ، ولهم هِمَمٌ عالية في تحصيلِ هذا الفَنِّ ، والكتبِ القديمة ، وتطلَّبوها ، وأحضروا من عَرَّبها .

ولهم كتاب في « الحِيَل » ، فيه عجائب وغرائب . وكذلك صنَّفوا في الموسيقى .

وكان المأمون يعتمد عليهم في الرصد ومساحة الدنيا .

ويقال : إن « كتاب الحيل » ، لأحمد ، وكتاب «الجزء» لمحمد ، وكتاب « أولية العالَم » لمحمد، وكتاب « حركات الفلك »له ، وكتاب « المُدَوَّر المستطيل » لحسن، وكتاب « الشكل الهندسي » لمحمد . وهم الذين حَسَبوا أن دَور الكرة مسافة أربعة وعشرين ألف ميل . ومجموع ذلك ثلاث مئة وستون درجة .

مات محمد في سنة تسع وخمسين ومئتين .

١٣٧ ـ ابن يَزْدَاذ *

الوزيرُ الأكمل ، أبو صالح ، عبدُ الله بن محمد بن يَزداذ الكاتب .

وَزَرَ للمستعين أشْهُراً بعد أحمد بن الخصيب ، فاحتاط على بعضِ أقطاع بُغا ، فتهدَّدوه بالقتل ، فاختفى[2] .

ثم وزر مرةً ثانيةً للمستعين بعد شُجاع . ثم إن بُغا أَلَّب عليه

---

(١) « وفيات الأعيان » ٥ / ١٦١ .

*تاريخ الطبري ٩/٢٦٤ ، الفهرست . ١٣٨ ، الكامل لابن الأثير ١٢٣/٧ ، النجوم الزاهرة ٣٥/٣ .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٩ / ٢٦٤ ، و« الكامل » لابن الأثير ٧ / ١٢٣ .

الأمراء ، فهرب إلى بغداد ، واختفى .

مدحه البُحتري وغيره .

ونقل الكوكبيُّ أنَّ جماعةً من الشعراء امتدحوا الوزير أبا صالح ، فأمر لهم بثلاثةِ دراهم ليس إلا ، وكتب اليهم :

قيمَةُ أشْعارِكُمْ دِرْهَمٌ عنْدي وقَدْ زدْتُكُم دِرهَما
وَثَالِثاً قِيمةُ أوْرَاقِكُمْ فانصَرِفُوا قَدْ نِلْتُمُ مَغْنَمَا

مات الوزير ابنُ يزداذ في رجب سنة إحدى وستين ومئتين .

١٣٨ ـ عبدُ الرَّحمنِ بنُ بِشْر* (خ ، م ، د ، ق)

ابنِ الحكم بن حبيب بن مِهران ، المحدثُ الحافظُ الجوَّاد الثقةُ الإمام ، أبو محمد بن الإمام أبي عبد الرحمن العَبْدي النيسابوري .

أخبرنا الأَبَرْقُوهيُّ : أخبرنا أكمل العلوي ، أخبرنا سعيد بن البناء ، اخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا محمد بن زُنبور ، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا عبدُ الرحمن بن بشر ، حدثنا يزيدُ بن أبي حَكِيم ، حدثني الحكم بن أبان ، حدثني أبو هارون العُماني ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عباس ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إنَّ جِبْرِيل حَدَّثَهُ ، قالَ : إنَّ الله قَضَى ، أَوْ إنَّ الله قالَ : يُؤْتَى بِحَسَناتِ العَبْدِ وَسَيِّئاتِهِ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيُقْضَى بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ، فَإنْ بَقِيَتْ حَسَنَةٌ ، وسِعَ لَهُ الجنَّةُ ما شاءَ »(١) .

---

* الجرح والتعديل ٥/٢١٥ ، تاريخ بغداد ١٠/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٧٧٧ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/١٤٤ ، ١٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٤ ، المنتظم ٥/٧٥

(١) أبو هارون العماني واسمه : غطريف كما في الجرح والتعديل ٧ / ٥٨ مجهول ، =

مولده بعد الثمانين ومئة .

واعتنى به أبوه، وارتحل به، ولقي الكبارَ، وطال عمرُه، وتفرّد .

روى عن : سُفيان بن عُيَيْنَة، ويحيى بنِ سعيد، ووكيعِ بن الجراح، وبَهْزِ بن أَسَد، وعبدِ الرّزاق بن هَمَّام، ومعنِ بن عيسى، ويَعْلى ومحمد ابْنَي عُبيد، وعبدِ الله بن الوليد العَدَني، والحسينِ بنِ الوليد النيسابوريِّ، وعليٍّ بن الحُسين بن واقد، وحفصِ بن عبد الله، وحفصِ بن عبد الرحمن ، وعدةٍ .

حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابنُ ماجة ، وأبو بكر بن أبي دواد، وابنُ خُزَيمة ، وابنُ صاعِد، وأبو عَوَانة الإِسْفَراييني، ومكيُّ بن عَبْدان، وأبو حامد بنُ بلال، وأبو محمد الجارود، وخلقٌ كثير .

وممن روى عنه ابنُ عمٍّ والده الحافظُ، أبو أحمد ، محمدُ بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء، فقال: سمعتُ عبدَ الرحمن ابن بنِ عمي يقول: كنا نكتبُ عند عبد الرحمن بن مهدي، وأبوه يلعبُ بالحَمَامَ، وكان ابنُ بشرٍ موصوفاً بطيب الصوت.

قال مَكيُّ بن عَبْدان : كان عبدُ الله بنُ طاهر الأمير يحضرُ بالليلِ متنكِّراً إلى مسجد عبد الرحمن ليسمع قراءته .

قال عبد الرحمن بن بشر: أقامَنِي يحيى القطّان في مجلسه، فقال: ما حَدَّثَكُم عني هذا الصبي فصَدِّقوه ، فإنه كَيِّسٌ .

= وبقية رجاله ثقات وأبو الشعثاء : هو جابر بن زيد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢١٧ ، وقال : رواه الطبراني بإسناد جيد ، ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقين عن المعتمر بن سليمان ، عن الحكم بن أبان بهذا الإسناد ، قال ابن كثير في تفسيره ٤ / ١٥٨ : وهو حديث غريب ، وإسناده جيد لا بأس به .

قلت: كان ارتحال أبيه به في سنة ستٍّ وتسعين، وهو نَحْوُ المُحْتَلِم .

قال إبراهيمُ بن أبي طالب: سمعتُ عبد الرحمن بنِ بشر يقول: حملني أبي على عاتقه في مجلس سُفيان بن عُيَيْنَة، وقال: يا معشر أصحاب الحديث، أنا بِشْر بن الحكم ، سمع أبي من سُفيان بن عُيَيْنَة، وسمعت أنا منه [وحدثتُ عنه بخراسان][1] وهذا ابني قد سمع منه[2] .

قال عبد الرحمن : احتلمتُ باليمن مع أبي .

قلت: آخرُ من حدَّث عن عبد الرحمن في الدنيا محمدُ بن علي المُذَكر شيخٌ للحاكم ضعيف[3] .

سمعنا عوالي عبدِ الرحمن بن بشر لزاهر الشَّحّامي .

قال أبو حامد بن الشَّرْقي: سمعتُ عبد الرحمن يقولُ: احتلمتُ، فدعا أبي عبدَ الرزّاق ، وأصحاب الحديث الغرباء فلما فرغوا من الطعام قال : اشهدوا أن ابني قد احتلم وهو ذا يسمع من عبد الرزاق ، وقد سمع من سُفيان بن عُيَيْنة .

قلتُ: هذا الإعلام إيلامٌ للصبي، وتخجيلٌ له .

رُوي أنَّ الأميرَ عبدَ الله بن طاهر قال: ما بخراسانَ رجلٌ أحسنُ عقلاً من عبد الرحمن بن بشر .

قال مُسَدَّدُ بن قَطَنَ : لما تُوفي محمدُ بن يحيى عقد مسلمٌ مجلساً لخالي عبد الرحمن بن بشر، فكان يحضُر أحمد بن سَلَمة، وينتقي له

---

(1) ما بين حاصرتين من « تاريخ بغداد » ، و« تهذيب الكمال » . وجاء في « تهذيب الكمال » . قال صالح بن محمد الأسدي : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(2) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٢٧٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٧٧٧ ، و« تذهيب التهذيب » ٢ / ٢٠٥ / ٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٦ / ١٤٤ .

(3) هو أبو علي النيسابوري . مترجم في « ميزان الاعتدال » ٣ / ٦٥١ وفيه : قال المزني في أثناء ترجمة أحمد بن خليل المذكر : من المعروفين بسرقة الحديث .

مسلمٌ شرطَه في « الصحيح »، فيُمليه عبدُ الرحمن، ولم يكن له مجلسُ إملاءٍ قبلَها .

قال أبو عَمرو المستملي : سمعتُ محمد بن عبد الوّهاب يقولُ: كان عبدُ الرحمن بن بشر من قُرَّاء الناس، وكان يقرأُ: ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار : ٧] فخفف[1] .

وقال عبدُ الرحمن بن بشر: قال يحيى القطّان يا بُنيَّ ، إنْ كنتَ تُريد أحاديثَ شُعبة ، فعليكَ بِبَهْز بن أَسد .

وقال أبو عَمرو بنُ حمدان: حدثنا أبي ، قال: أمر عبدُ الله بن طاهر أن يُكتَبَ له أسامي الأعيان بنيسابور . فكتبوا مئة نفس[2] ، ثم قال: تختار من المئةِ عشرةً، فكتبوا أسماء عشرةٍ . قال: تختار منهم أربعة . فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر .

الحاكم: حدثنا محمدُ بن صالح بن هانىء ، سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقولُ : بكَّرتُ يوماً على عبد الرحمن بن بشر في تزويجِ أُختِ امرأةِ مسلمِ بن الحجاج، فرأيتُه في المسجد، فقال: ما بكّر بك اليوم ؟ قلتُ: عبدُ الواحد الصفّار سألني أن أجيئك لتُزَوِّجَ ابنتَه . فقال: ما حضرتُ تزويجاً قط ، إذا كان في وقتِ قولهم للخاطبِ: قبلتَ هذا النكاحَ ولها من المهرِ عليك كذا وكذا . فاذا قال: نعم ، قلتُ في نفسي، شقيتَ شقاء لا تسعدُ بعده أبداً .

قال محمودُ بن والان : سمعتُ عبد الرحمن بن بشر، سمعتُ ابن

---

(١) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي . قال الفراء : وجهه ـ والله أعلم ـ فصرَفَكَ إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح ، أو طويل أو قصير . وقرأ الباقون «فعدّلك» بالتشديد ، يعني : فَقَوَّمَك .

(٢) الخبر في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٤٥ وفيه : مئة مُسِن .

عُيَيْنَة يقول: غَضَبُ اللهِ داءٌ لا دواءَ له .

قلت: دواؤه كثرةُ الاستغفار بالأسحارِ، والتوبةُ النَّصوُح .

قال الحاكم: قرأت بخطِّ أبي عَمرو المستملي: مات عبدُ الرحمن بن بشر ليلةَ الأربعاء لثمان عشرة خلت من ربيع الآخر سنةَ ستٍّين ومئتين، وصَلَّىٰ عليه محمدُ بن عبد الوهاب، فكبَّر أربعاً ،وسلَّم تسليمةً واحدة، ثم جاء يحيى بن الذُّهلي إلى القبر في زِحامٍ كثير، فصلَّى بهم على القبر .

أبوه الإمام الزاهد الثقة الفقيه الحافظ أبو عبد الرحمن :

١٣٩ ـ بِشْرُ بنُ الحَكَم العَبْدِيّ *(خ ، م ، س)

من جلَّة أهلِ نيسابور .

ولد في حدود سنةِ بضعٍ وأربعين ومئة، أو نحو ذلك .

روىٰ عن: أبي شيبةَ العَبْسي ، ومالكِ بن أنس، وشَريكٍ القاضي ، ومسلمِ الزَّنْجي، وعبدِ ربِّه بنِ بارق، وعبدِ الرحمن بنِ أبي الرِّجالُ، وفُضَيل بن عِياض ، وخلقٍ . وهو أحفظُ من ولده ، وأوسعُ روايةً .

وقد حدث عنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائي، وإسحاقُ بن رَاهَويه، وأبو محمد الدَّارِميُّ، ومُحمدُ بن يحيى الذُّهلِيُّ، وإبراهيمُ بنُ أبي طالب، وابنُ عمه محمد بن عبد الوهَّاب الفَرّاء[1] ، والحسنُ بن سفيان ، ومُسَدَّدُ بن قَطَن .

---

* تهذيب الكمال : ١٥٠ ، ١٥١ ، تذهيب التهذيب ١/٨٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨ ، شذرات الذهب ٢/٨٩ .

(١) كناه في « تهذيب الكمال» : ١٢٠٢ . بأبي أحمد .

وثَّقه ابنُ حبّان وغيره .

قال الحسينُ القَبَّاني : مات بشرٌ في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

وقال زكريا ابن دَلُّويه: ماتَ سنةَ سبع .

١٤٠ ـ العَطَّار * (فق)

الإمامُ المحدثُ الصدوقُ، أبو يحيى ،محمدُ بن سعيد بن غالب، البغدادي العطّار الضَّرير .

حدث عن : سُفيان بنِ عُيَيْنَة، وإسماعيل بنِ عُلَيَّة ، وعَبِيدَةَ بنِ حُميد، ومعاذِ بن معاذ ، ويحيى بنِ آدم، والشافعيِّ ، وأبي أسامة، وخلقٍ .

وعنه: ابنُ ماجة في « تفسيره » ،وأبو العبّاس بن سُرَيج، وعبدُ الله ابن عُرْوَة، وابنُ أبي داود، وعبدُ الله بن محمد الحامِض ، والمَحَامِليُّ، وابنُ مَخْلد، وابنُ أبي حاتِم، وأبو سعيد بن الأعرابي، وعدةٌ .

قال ابنُ أبي حاتم : ثقةٌ صدوق[1] .

وقال ابنُ مَخْلَد: ماتَ في شوَّال سنةَ إحدىٰ وستين ومئتين .

قلت: عندي حديثُه بعلوٍّ ،مرَّ في سيرةِ مالك .

---

* الجرح والتعديل ٢٦٦/٧، تاريخ بغداد ٣٠٦/٥، ٣٠٧ ، تهذيب الكمال : ١٢٠٢ ، تذهيب التهذيب ١/٢٠٧/٣ ، الوافي بالوفيات ٩٥/٣ ، تهذيب ١٨٩/٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ٢٦٦ ، و« تاريخ بغداد » ٥ / ٣٠٦ . وقال الخطيب : وكان ثقة . و« تهذيب الكمال » : ١٢٠٢ . وفيه : ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » .

١٤١ ـ أحمَدُ بن شَيْبان *

ابنِ الوليد بن حَيَّان ، المحدثُ الكبيرُ الصدوقُ، أبو عبد المؤمن الرَّمْلِي .

سمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، وعبدَ المجيد بن روَّاد، وعبدَ الملك الجُدِّي، ومُؤمَّل بن إسماعيل .

حدث عنه: يوسفُ بن موسى المروزي، وأبو العبّاس الأصَمُّ، ويحيى بنُ صاعد، وابنُ خُزيمة، وعثمانُ بن محمد بن أحمد السمرقندي، وآخرون .

وثَّقه أبو عبد الله الحاكم .

وقال ابنُ حبان : يُخطىء(١) .

قلتُ: وقع لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّـات » وفي « الثقفيات » .

مات في صفر سنةَ ثمانٍ وستِّين ومئتين .

١٤٢ ـ محمدُ بنُ عبدِ الملِك ** (٤)

ابنِ زَنْجَويَه، الحافظُ الإمامُ، أبو بكر، البغـداديُّ الغَزَّال الفقيه،

---

* الجرح والتعديل ٢/٥٥ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٣ ، العبر ٢/٣٨ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٣٩ ، لسان الميزان ١/١٨٥ ، ١٨٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٩ . وجاء فيه : قال صالح الطرابلسي : ثقة مأمون ، أخطأ في حديث واحد . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢ / ٥٥ : صدوق وقال ابن حجر : ذكره في « الكمال » ولم يذكر من روى عنه من الستة ، فحذفه المزي لذلك . وقال العقيلي في « الضعفاء » : لم يكن ممن يفهم الحديث ، وحدث بمناكير .

** الجرح والتعديل ٨/٥ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، طبقات الحنابلة ١/٣٠٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٤ ، العبر =

صاحبُ أحمدَ بن حنبل .

سمع يزيدَ بن هارون، وزيدَ بن الحُبَاب، وعبدَ الرزّاق، وجعفر بن عون ، ومحمد بن يوسف الفِريابي وطبقتَهم ، وله رحلةٌ شاسعةٌ، ومعرفةٌ جيدة، وتواليف .

حدَّث عنه أرباب « السُّنَن » الأربعة ، وأبو يَعْلى ، والبَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد، والمَحَامِلِيُّ ، وأخوه قاسمٌ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وآخرون .

وثَّقه النسائيُّ(١) .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين .

يقع لي من عواليه .

١٤٣ - زَكْرَوَيْه *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ، أبو يحيى ، زكريا بن يحيى بن أَسَدَ المروزي، نزيلُ بغداد .

حدث عن : سُفيان بن عُيَينة، وأبي معاوية الضَّرير، ومعروفٍ الكَرْخي، وهو صاحبُ جزء ابن عُيَيْنَة الذي عند السِّلفي .

= ١٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٣٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٩ ، ٣١٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ١٣٨/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٤٦ ، و« تهذيب الكمال » : ١٢٣٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٤ / ٣٤ وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٥ : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* تاريخ بغداد ٤٦٠/٨ ، ٤٦١ ، ميزان الاعتدال ٨٠/٢ ، العبر ٤٥/٢ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢ ، المنتظم ٧٧/٥ .

حدث عنه: القاضي المَحَامِليُّ، ومحمدُ بن مَخْلَد، وأبو الحُسين أحمدُ بن المنادى، وإسماعيل الصَّفَّار، وأبو العبّاس الأَصَمُّ، وأبو عَوَانة، وآخرون .

قال الدارقُطني : لا بأسَ به[1] .

وقد ذكره أبو الفتح الأَزْدي في كتاب « الضعفاء » فلم يُصب أكثرُ ما تَعَلَّق عليه انَّه قال: زعم أنَّه سمع من سفيان، وهذا قَدْحٌ بارِدٌ . وذكر أنَّه يُلَقَّب جُوذابه .

مات في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومئتين .

قلتُ: لعلَّه قارب المئةَ . وآخرُ أصحابه موتاً الأَصَمُّ ، وآخرُ من روى في الدنيا عن أصحابِ الأصمِّ هذا الجزءَ هو عبدُ الغفّار بن محمد الشِّيرَوِي الباقي إلى سنة عشرٍ وخمس مئة بنيسابور .

١٤٤ - يُونسُ بنُ عَبْدِ الأَعْلى * (م ، س ، ق)

ابنِ ميسرة بن حفص بن حَيَّان، الإمامُ ، شيخُ الإسلام، أبو موسى

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٦٠ ، و« ميزان الاعتدال » ٢ / ٨٠ . وقال فيه : صدوق .

* الجرح والتعديل ٢٤٣/٩ ، الانتقاء : ١١١ ، طبقات الشافعية للعبادي : ١٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٩٩ ، الأنساب ٤٤/٨، ٤٥ ، اللباب ٢٣٦/٢، ٢٣٧ ، وفيات الأعيان ٢٤٩/٧ ، ٢٥٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، تذهيب التهذيب ١٩٤/٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٧/٢ ، ٥٢٨ ، ميزان الاعتدال ٤٨٤/٤ ، العبر ٢٩/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٧٠/٢ ، ١٨٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٣٣/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٦/٢ ، ٤٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٤٦ ، تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١ ، ٤٤١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٠ ، حسن المحاضرة ٣٠٩/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤١ ، مرآة الجنان ٢/ ١٧٦ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ، المنتظم ٤٩/٥ .

الصَّدَفي(١) ، المصري المقرئُ الحافظ . وأُمُّه فُلَيْحة بنتُ أبان التُّجِيبِيَّة .

ولد سنةَ سبعين ومئة في ذي الحِجّة .

وحدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنة ، وعبدِ الله بن وهب، والوليدِ بن مسلم، ومَعْنِ بن عيسى، وابنِ أبي فُدَيك، وأبي ضَمْرة اللَّيثي، وبشرِ بن بكرٍ التِّنِّيسي، وأيوب بن سُويد، وأبي عبد الله الشافعي، وعبدِ الله بنِ نافعٍ الصائغ، وسَلاَمةَ بنَ رَوْح ، ومحمدِ بن عُبيد الطَّنَافِسيِّ، ويحيى بنِ حسّان، وأشهب الفقيه . وينزِل إلى نُعَيْمِ بن حمّاد ، ويحيى بن بُكَيْر، بل وإلى أن روىٰ عن تلميذِه أبي حاتِم الرازي .

وقرأ القرآن على وَرْش صاحبِ نافع .وكان من كبار العلماءِ في زمانه .

حدث عنه: مسلمٌ، والنسائيُّ، وابن ماجة ، وأبو حاتِم، وأبو زُرْعَة، وبَقِيُّ بن مَخْلد، وابنُ خُزيمة، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري، وأبو عَوَانَة الإسْفَرابيني، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وعُمَرُ بن بُجير، وأبو جعفر بن سلامةَ الطَّحاوي، وأبو الطاهر أحمدُ بن محمد الخامي، وأبو بكر محمد بن سُفيان بن سعيد المصري المؤذن، وأبو الفوارس أحمدُ بن محمد السِّنْدي، وخلقٌ كثير .

وقرأ عليه: مَواس بن سهل المصري(٢)، وأحمدُ بن محمد

---

(١) قال السمعاني في « الأنساب » ٨ / ٤٣ الصَّدَفي : بفتح الصاد والدال المهملتين ، وفي آخرها الفاء : هذه النسبة إلى « الصَّدِف » ، بكسر الدال ، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر ، وهو : الصدف بن سهل بن عمرو . . . وقال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٧ / ٢٥٣ وذكر السهيلي أنه بكسر الدال وفتحها ، وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كي لا يوالوا بين كسرتين قبل ياءين ، كما قالوا في النسبة إلى النمر : نمري وغير ذلك. واذكر ما قاله في الاختلاف حول اسم الصدف.

(٢) مترجم في « غاية النهاية في طبقات القراء » ٢ / ٣١٦ .

الواسطي، وعبدُ الله بن الهيثم دُلْبة ، وعبدُ الله بن الربيع المَلَطي شيخٌ للمُطَّوِّعي . وسمع منه الحروف : محمدُ بنُ عبد الرحيم الأصبَهاني، وأسامةُ بنُ أحمد، وابنُ خُزيمة، وابنُ جرير، ومحمدُ بن الربيع الجِيزِي، وغيرهم .

وكان كبيرَ المُعدِّلين والعلماءِ في زمانه بمصر .

قال يحيى بن حسّان التِّنِّيسي : يونُسُكم هذا ركنٌ من أركانِ الإسلام[1] .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي يُوثِّقه، ويرفع مِنْ شأنه[2] .

وقال أبو حاتِم : سمعتُ أبا الطاهر بنَ السَّرح ، يَحُثُّ على يونس، ويُعظِّمُ شأنه .

وقال عليُّ بن الحسن بن قُدَيد: كان يحفَظُ الحديث .

وقال الطحاوي : كان ذا عقلٍ ، لقد حدّثني عليُّ بن عمرو بن خالد: سمعتُ أبي يقول: قال الشافعيُّ: يا أبا الحسن، انظر إلى هذا البابِ الأوَّل من أبوابِ المسجدِ الجامع . قال: فنظرتُ إليه، فقال: ما يدخُلُ من هذا البابِ أحدٌ أعقل من يونس بن عبد الأعلى[3] .

---

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ١٧١ ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » ٢ / ٤٠٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٤٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ١٧١ ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » ٢ / ٤٠٧ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٧ / ٢٥٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ ، و« تذهيب التهذيب » ٤ / ١٩٤ / ١ .

وقال حفيدهُ الحافظُ الكبير، أبو سعيد[1] عبدُ الرحمن بن أحمد بن يـونس : دِعْـوَتُهم[2] في الصَّـدَفِ[3] ، وليس هـو من أنفسِهُم ، ولا مواليهم[4] .

توفي غداةَ يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنةَ أربعٍ وستين ومئتين .

قلتُ: عاش أربعاً وتسعين سنةً . ووقع لي جملةٌ من عالي حديثه في « الخِلعِيّات »، وفي أماكنَ مختلفة ، وبين مشايخنا وبينه خمسةُ أنفُس. ولقد كان قُرَّةَ عَيْنٍ ، مُقدّماً في العلمِ والخيرِ والثقةِ .

وأمَّا الحديثُ الذي انفرد به عن الشافعي، حديث : « لا مَهْدِيَّ إلاّ عيسى[5] » ،فلعلّه بلغهُ عن الشافعي، فدلَّسه . وقد رأيتُ أصلاً عتيقاً ، يقول فيه: حُدِّثتُ عن الشافعي .

---

(١) صاحب تاريخ مصر .

(٢) أي يدعي في النسب إليهم ، وليس هو منهم . والدِّعوة بكسر الدال : ادعاء الولد الدَّعِيِّ غير أبيه ، والدِّعوة في النسبة بالكسر : أن ينتسب الانسان إلى غير أبيه وعشيرته .

(٣) في « تهذيب الكمال » : الصدوق ، بالمثناة .

(٤) « تهذيب الكمال » : ١٥٦٧ .

(٥) أخرجه ابن ماجة (٤٠٣٩) والحاكم ٤ / ٤٤١ ، من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن محمد بن إدريس الشافعي ، عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا المهدي إلا عيسى بن مريم » وهذا سند لا تقوم به حجة محمد بن خالد الجندي مجهول ، والحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الإمام الذهبي في ترجمة يونس بن عبد الأعلى من « الميزان » ٤ / ٤٨١ عن الحديث : هو منكر جداً ، وقال القرطبي في « التذكرة » : إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه .

١٤٥ ـ محمد بن إشكاب *(خ،د،س)

الحافظُ الإمامُ الثقةُ، أبو جعفر، محمدُ بن الحسين بن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان البغدادي، أخو علي، وأبوهما يُلقَّب بإشكاب، ومحمد هو الأصغر والأحفظ .

سمع عبدَ الصمد بن عبد الوارث، وأبا النَّضْرِ هاشم بنَ القاسم، وإسماعيلَ بن عُمر، وطَبقتَهم .

حدث عنه: البخاريُّ ،وأبو داود، والنسائي، وابنُ صاعد، والقاضي المَحَامِلي، ومحمدُ بن مَخْلد ،وآخرون .

قال أبو حاتِم: صدوق(١) .

وقال بعضُهم : ولد محمدٌ في سنةِ إحدىٰ وثمانين ومئة، وماتَ يومَ عاشوراء في سنةِ إحدىٰ وستين ومئتين .

وفيها مات أخوه :

١٤٦ ـ عليُّ بن إشْكاب * (د ، ق)

بعده بأشهر، وهو أبو الحسن ،محدثٌ فاضلٌ متقِن .

---

* الجرح والتعديل ٢٢٩/٧ ، ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٢٢٣/٢ ، ٢٢٤ ، تهذيب الكمال : ١١٨٨ ،تذهيب التهذيب ١/١٩٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٤/٢ ، ٥٧٥ ، تهذيب التهذيب ١٢١/٩ ، ١٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٣ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ٢٣٠ ، و« تاريخ بغداد » ٢ / ٢٢٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٨٨ وجاء فيه : وقال أبو بكر بن أبي عاصم : ثبت . وقال أبو العباس بن سعيد عن ابن خراش : كان من أهل العلم والأمانة . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* * الجرح والتعديل ١٧٩/٦ ، تاريخ بغداد ٣٩٢/١١ ، ٣٩٤ ، تهذيب الكمال : ٩٦٣ ، تذهيب التهذيب ٢/٥٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٧ ،٣٠٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٢ .

سمع أبا معاوية الضَّرير، وحَجَّاجَ بن محمد الأعور، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسحاقَ الأزرق، ومحمدَ بن ربيعة، وعدةً .

وطال عُمُره ، وتزاحم عليه الطلَّاب

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجة ، وأبو العباس بن سُريج، وأبو محمد بنُ صاعد، ومحمدُ بن مَخْلد، والحُسينُ بن يحيى بن عياش القَطَّان ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم .

يقع حديثه عالياً في «جزء» الحفار .

وثَّقه النسائي وغيره .

مات في شوال سنة إحدى وستين ومئتين . وله بضع وثمانون سنة .

١٤٧ - ابن ملَّاس *

الشيخُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو جعفر ، محمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، النُميريُّ الدمشقي .

حدث عن : مروان بن مُعاوية الفزاري ، وحَرْمَلَةَ بنِ عبدِ العزيز ، وإسماعيل بن عبد الله السُّكَّري ، قاضي دمشق ، ومتوكل بن موسى .

حدث عنه : حفيدُه محمدُ بن جعفر ، ويحيى بنُ صاعِد ، وأبو عَوَانة الإسْفَرَايِيني، وإبراهيم بنُ أبي الدرداء ، وأبو علي الحَصَائِري ، وأبو العبّاس الأصَمُّ ، وأبو حامد بن حسنُوَيه ، وعِدةٌ .

* الجرح والتعديل ٨/١١٦ ، العبر ٢/٤٦ ، الوافي بالوفيات ٥/١٦٦ ، شذرات الذهب ٢/١٦٠ .

قال ابنُ أبي حاتِم : سمع منه أبي ، وهو صدوق[1] .

وقال الأصمُّ : سألتُه عن سِنِّه ، فقال : أنا في أربعٍ وتسعين ، ولقيتُ ابن عُيينة اثنتين وتسعين ومئة لمَّا حججتُ وكَثُر الناسُ عليه، فلم أكتب عنه .

قال عَمرو بن دُحيم : تُوفي في ربيع الأول سنةَ سبعين ومئتين ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين ومئة .

قلتُ له جزءٌ عالٍ ، سمعناهُ من أصحاب أبي القاسم بن رَواحة .

أخبرنا سليمانُ بن قَايْماز الكافوري ، وعبدُ الصمد بن عبد الكريم الأنصاري ، ومحمدُ بن علي الصابوني ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن الحسين (ح) ، وأخبرنا الحسنُ بن علي ، وأخبرنا جعفرُ بن علي ، قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفيُّ ، أخبرنا مكيُّ بن منصور ، أخبرنا محمدُ بن موسى ، حدثنا أبو العبّاس الأصمُّ ، حدثنا محمدُ بن هشام ، حدثنا مروانُ بن معاوية ، حدثنا حُميد عن أنس قال : أُصيب حارثةُ يومَ بدرٍ ، فقالت أُمُّه : يا رسول الله ، قد علمتَ منزِلَ حارثة مِنِّي ، فإن يكنْ في الجنةِ صبرتُ ، وإنْ يكنْ غيرَ ذلك تَرىٰ ما أصنَعُ . فقال : « جَنَّةٌ واحِدَةٌ ؟!! إنَّها جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ ، وإنَّهُ في الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى »[2] .

١٤٨ - إبراهيمُ بن مَرْزوق * (س)

ابنِ دينار ، الحافظُ الحجةُ ، أبو إسحاق ، البصري ، نزيلُ مصر .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨ / ١١٦ .

(٢) صحيح وأخرجه من طريق حميد عن أنس أحمد ٣/٢٦٤ . والبخاري ٧/٢٣٧ في المغازي : باب فضل من شهد بدراً ، و ١١ / ٣٨٤ في الرقائق : باب صفة الجنة والنار ، وأخرجه البخاري ٦ / ٢٠ في الجهاد : باب من أتاه سهم غرب فقتله ، والترمذي (٣١٧٤) من طريق قتادة عن أنس .

* الجرح والتعديل ٢/١٣٧ ، تهذيب الكمال : ٦٥ ، تذهيب التهذيب ١/٤٣/١ ، =

سمع أبا داود الطيالسيَّ ، وعثمان بن عُمر ، ومَكِّيَّ بن إبراهيم ، وعبدَ الصمد بن عبد الوارث ، وأبا عامرٍ العَقَديَّ ، وطبقتَهم .

حدث عنه : النَّسائيُّ فيما ذكره الحافظُ ابنُ عساكر وحدَه ، وأبو جعفر الطَّحاوي ، وابنُ صاعد ، وأبو عَوَانة ، وعمر بن بُجَيْر ، وأبو العباس الأَصَمُّ ، وأبو الفوارس السِّنْدي ، وآخرون .

قال النَّسائي : صالح(١) .

وقال ابنُ يونس : كان ثقةً ثَبْتاً .

مات في جمادى الآخرة سنةَ سبعين ومئتين . سكن مصر .

أخبرنا أبو الفِداء إسماعيلُ بن عبد الرحمن في سنة اثنتين وتسعين وست مئة : أخبرنا الحسنُ بن علي الأَسدي ، أخبرنا جدِّي أبو القاسم الحُسين بن البُنّ ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بن الفضل ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن السِّنْدي ، حدثنا إبراهيم بن مرزوق ، حدثنا مكيُّ بنُ إبراهيم البَلْخي ، حدثنا موسى بنُ عُبيدة ، عن السمط بنِ عبدِ الله ، عن موسى بن وردان ، عن كعبِ الأحبار ، قال : إنَّ في الجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ ياقُوتَةٍ حَمْراءَ ، عَلَيْها كَذَا وكَذَا غُرْفَةٌ ، وهُوَ مَنْزِلُ المُتَحابِّينَ في اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢) .

= ميزان الاعتدال ١/٦٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢ ، المنتظم ٥/٧٤

(١) « تهذيب الكمال » : ٦٥ . وفيه أيضاً : وقال النسائي في موضع آخر : لا بأس به . وفي موضع آخر : ليس لي به علم . وقال الدارقطني : ثقة إلا أنه كان يخطىء ، فيقال له ، فلا يرجع . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢ / ١٣٧ : كتبت عنه وهو صدوق .

(٢) موسى بن عبيدة ضعيف ، وشيخه لم أقف له على ترجمة ، ثم هو موقوف على كعب الأحبار ، وروايته كما قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير ٦ / ٤٥٧ - : لا =

١٤٩ ـ الحسنُ بنُ أبي الرَّبيع * (ق)

المحدثُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو علي بن يحيى بن الجَعْد العبْدي الجرجاني ، نزيلُ بغداد .

سمع أبا يحيى الحِمَّاني ، ويزيدَ بن هارون ، وعبدَ الرزاق فأكْثَرَ ، ووهب بن جَرير ، وشَبَابة بن سوَّار ، وعبدَ الصمد بن عبد الوارث ، وطبقتَهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ومحمدُ بن عَقيل البَلْخي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو عبد الله المَحامِلي ، والحُسينُ بن يحيى القَطَّان ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : صدوق[1] .

وقيل : إنَّه عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

قال ابنُ المنادي : مات في سلخ جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الكريم ، وزينبُ بنتُ يحيى بن علي ، قالا : أخبرنا عبدُ الله بن الحُسين ، وأخبرنا عيسى بنُ أبي محمد ، والحسَنُ بن

=شيء ، ولا يحتج بها ، وصدق معاوية في قوله في كعب الأحبار : إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب رواه البخاري ١٣ / ٢٨١ ، ٢٨٢ في الاعتصام : باب قول النبي ﷺ : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء .

* الجرح والتعديل ٣/٤٤ ، تهذيب الكمال : ٢٨٤ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٩/١ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨١ ، المنتظم ٥/٤٤ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ٤٣ .

علي ، قال عيسى : أخبرنا عليُّ بن محمود، وقال الحسنُ : أخبرنا جعفرُ ابن منير ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي (ح) ، وأخبرنا عليُّ بن عبد الغني ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، وأخبرنا محمدُ بن علي ، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة ، قالا : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، قال هو والسِّلَفي : أخبرنا نصرُ بن أحمد ، وأخبرنا أحمدُ بن المُؤَيَّد ، أخبرنا زيد ابن يحيى ، أخبرنا أحمدُ بن المبارك القَطَّان ، أخبرنا أبو الغنائم محمدُ بن أبي عثمان ، قالا : أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله المؤدِّب ، حدثنا الحُسينُ ابن إسماعيل ، حدثنا الحسنُ بن أبي الربيع ، حدثنا وهب ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، أَنَّه كانَ إذا سافَرَ ، قال : « اللَّهُمَّ بلِّغ بَلاغاً يَبْلُغُ خيراً رِضْوانَكَ والجَنَّة ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ »(١) .

١٥٠ ـ سَعْدان *

الشيخُ العالمُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو عثمان ، سعْدانُ بن نصر بن منصور ، الثَّقَفيُّ البغداديُّ البَزَّاز ، وإنما اسمه سعيدٌ ، فلُقِّبَ بسعدان .

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، وأبا معاوية ، ووكيعَ بن الجَرَّاح ، ومُعَمَّر بن سليمان الرَّقِّي ، ومعاذ بنَ معاذ ، وعليَّ بن عاصم ، وأبا قَتَادة عبدَ الله بن واقد ، وشُجاعَ بن الوليد ، وسَلْم بن سالم البَلْخي ، وعُمر بن شَبِيب المُسْلي(٢) ، وشَبَابةَ بن سَوَّار ، ومُحمدَ بن مصعب القَرْقَساني ، وموسى بن

---

(١) رجاله ثقات .

* الجرح التعديل ٤/٢٩٠ ، ٢٩١ ، تاريخ بغداد ٢٠٥/٩ ، ٢٠٦ ، تاريخ ابن كثير ٣٨/١١ ، النجوم الزاهرة ٤١/٣ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ، المنتظم ٥١/٥ .

(٢) المُسْلِي ، بضم الميم ، وسكون السين المهملة ، بعدها لام : نسبة إلى مُسْلِية قبيلة من مذحج . والمسلي ضعيف ، خرّج له ابن ماجة .

داود الضَّبيَّ ، وطائفةً .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو عبد الله المَحَامِلي ، وأبو جعفر بن البَخْتَري ، وأبو عَوَانـة في « صحيحه » ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وأبو بكر الخَرَائِطي ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتِم : صدوق(١) .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سألتُ الدارقطني عنه ، فقال : ثقة مأمون .

قلت : كان من أبناء التسعين . مات في ذي القَعدة سنة خمس وستين ومئتين ، رحمه الله .

١٥١ ـ سَعْدان *

المحدثُ الثقة ، أبو محمد ، سعدانُ بن يزيد البغدادي البزّاز ، نزيل سُرَّ من رأى .

سمع إسماعيل بـن عُلَيَّةَ ، وإسحاقَ الأزرق ،ويزيد بن هارون ، وأبا بدر السَّكُوني .

وعنه : ابنُ صاعـد ، والمَحامِلِيُّ ، وابنُ مَخْلد ، وأبـو العبّاس الأثرم ، والخرائطيُّ ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : صدوق(٢) .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩١ ، و« تاريخ بغداد » ٩ / ٢٠٥ .

* الجرح والتعديل ٤/٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٩/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، طبقات الحنابلة ١/١٧٠ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٦ ، المنتظم ٥/٣٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩٠ .

قلتُ : مات في رجب سنةَ اثنين وستِّين ومئتين .

١٥٢ ـ المُخَرِّمِيُّ *

الإمامُ المحدثُ الفقيه الورع ، أبو محمد ، عبدُ الله بن محمد بن أيوب بن صَبِيح ، البغدادي المُخَــرِّمي .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ويحيى بن سُلَيم الطائفي ، وعبدَ الله بن نُمير ، وعليَّ بن عاصم ، ومحمدَ بن عُبيد الطَّنَافِسي ، وحسنَ بن صالح العَبَّاداني ، ويحيى بن أبي بُكَير ، وموسى بن هلال العَبدي ، ورَوْحَ بن عُبادة ، ووهبَ بن جرير ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وأبا سفيان الحِمْيري ، وأسباطَ بن محمد ، وأبا بدرٍ السَّكُوني ، وأبا أسامة ، وجماعةً .

حدث عنه : يحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وابنُ عيّاش القَطَّان ، وابنُ أبي حاتِم ، وإسماعيلُ الصَّفّار ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتِم[١] : سمعتُ منه مع أبي ، وهو صدوقٌ ، قُلِّد القضاءَ فلم يَقْبَله ، واختفى .

قلت : مات سنةَ خمسٍ وستين ومئتين . وإليه يُنسب « جزء » المُخرِّمي ، والمروزي الذي عند ابن قميرة بعلو .

أما الحافظ الكبير أبو جعفر محمدُ بنُ عبد الله المُخَرِّمي فقد ذُكِر[٢] .

---

* تاريخ بغداد ١٠/٨١ ، ٨٢ ، الأنساب ، ورقة : ٥١٣/ب ، النجوم الزاهرة ٣/٤١ ، المنتظم ٥/٥٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥ / ١١ ، وفيه عبد الله بن أيوب بإسقاط اسم أبيه .

(٢) في الصفحة : ٢٦٥ .

١٥٣ ـ محمد بن يحيى *

ابنِ موسى ، الحافظُ المجوِّدُ الإِسْفَـرَايينيُّ ، يُلَقَّب حَيَّوَيه .

روى عن : أبي النَّضْر ، وسعيدِ بن عامر ، وعُبيد الله بن موسى ، وأبي عاصم ، وأبي مُسْهر ، وخلقٍ .

وعنه : ابن خُزيمة ، وأبو العبّاس السرَّاج ، وأبو عَوانة ، ومحمدُ بن محمد بن رجاء ، وطائفةٌ .

وكان الحافظُ أبو عَوانة يفتخرُ به ، يقولُ : محمدُ بن يحيانا ، ومحمدُ ابن يحياكم(١) ، يعني : الذهليَّ ، وقيل : إن حَيَّوَيْه لقبٌ لأبيه يحيى .

مات أبو عبد الله الإِسْفَرايِيني يوم التروية من ذي الحِجَّة سنة تسعٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة .

١٥٤ ـ زُهَير بنُ محمَّد بنِ قُمَير ** (ق)

ابنِ شعبة ، الإِمامُ الرَّبَّانيُّ المحدثُ الثَّبْتُ ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن المروزي ، نزيل بغداد .

سمع رَوْحَ بن عُبَادة ، وعبدَ الرّزاق ، وأبا النضر هاشمَ بن القاسم ، وعُبيد الله بـن موسى ، وسُنَيد بن داود ، وأبا نُعَيْم ، وطبقتَهم .

---

* تذكرة الحفاظ ٥٥٤/٢ ، العبر ١٩/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٢ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٥٤ .

** تاريخ بغداد ٤٨٤/٨ ، ٤٨٦ ، طبقات الحنابلة ١٥٩/١ ، تهذيب الكمال : ٤٣٨ ، تذهيب التهذيب ٢٤٠/١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥١/٢ ، ٥٥٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٣ ، شذرات الذهب ١٣٦/٢ ، المنتظم ٤/٥ .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو بكر أحمدُ بن عَمرو البزّار ، وعُمر بن بُجير ، ويحيى بنُ صاعِد ، وأبو العبّاس الثقفي ، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ ، والحسينُ بن يحيى بن عياش ، وعدةٌ .

قال محمـدُ بن إسحاق الثقفي : ثقةٌ مأمون .

وقال الخطيبُ : كان ثقةً صادقاً ورعاً زاهداً . انتقل في آخر عمره عن بغداد إلى طرسُوس ، فرابطَ بها إلى أن مات[1] .

قال البغوي : ما رأيتُ بعدَ أحمدَ بن حنبل أفضل منه ، سمعتُه يقولُ : أشْتهي لحماً من أربعين سنةً ، ولا آكُلُه حتى أدخل الرومَ ، فآكُلُ من مغانم الروم[2] .

وحدثني ولده محمد بن زهير ، قال : كان أبي يَجمعُنا في وقت خَتْمِهِ للقُرآن في شهر رمضان في كلِّ يومٍ وليلة ثلاثَ مرات يختمُ تسعين ختمـةً في رمضان[3] .

مات رحمه الله في آخر سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين . وقيل : مات في سنة ثمان وخمسين .

قلتُ : ماتَ عن بضعٍ وسبعين سنة .

يـا حَبَّـذَا مَـرْوُ ومـا أخـرجتْ   من سـادَةٍ في العِلْمِ والـدِّينِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٨٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨ / ٤٨٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ ، و« تذهيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣٨ وقال : ذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » والخبر في « تذهيب التهذيب » ١ / ٢٤٠ / ٢ .

١٥٥ ـ ابن مَثْرُود * (د، س)

الإمامُ الفقيهُ المحدثُ ، أبو موسى ، عيسى بنُ إبراهيم بن مَثْرود ، الغافقي مولاهم المصري ، من ثقات المسنِدين .

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنة ، وعبدَ الرحمن بن القاسم ، وعبدَ الله بن وهب ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابنُ خَزَيْمة ، وأبـو جعفر الطحاويُّ ، وابنُ صاعد ، وابنُ أبي داود ، وأبو الحسن بن جَوْصا ، وأبو بكر ابنُ زياد ، وعددٌ كثير .

قال النَّسائي : لا بأس به[1] .

وقال ابنُ أبي حاتم : تُوفِّي قبل قدومي مصر[2] .

وقال ابنُ يُونس: تُوفِّي في صفَر سنة إحدىٰ وستين ومئتين . رحمه الله .

وفيها ماتَ أحمدُ بن سُليمان الرُّهاوي ، وأحمدُ بنُ عبد الله بن صالح العِجْلي ، وشُعَيبُ بن أيُّوب الصَّريفيني، وأبو شُعيب صالحُ بن زياد السُّوسي ، وعليُّ بن إشكاب ، وأخوه محمدٌ ، وعليُّ بن سهل الرَّمْلي ، ومُسلمُ بن الحجّاج القُشيري ، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطار ، وخلقٌ .

---

* الجرح والتعديل ٦/٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٧٨ ، تذهيب التهذيب ٣/١٢٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٣١٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠١ .

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٠٥ وفيه : قال مسلمة بن قاسم : مصري ثقة .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٧٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٠٥ .

١٥٦ ـ الفَاخوريُّ * (س، ق)

المحدثُ الثقةُ المُعَمَّر ، أبو موسى ، عيسى بن يونس بن أبان ، الرمليُّ الفاخوري .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وضَمْرَة بن ربيعة ، وابنِ شَابُور ، وجماعة .

وعنه : النسائي ، وابن ماجة ، وأبو بشر الدولابي ، وابنُ أبي داود ، وعبد الله بن عتاب الزِّفتي [(١)] ، وأبو جعفر محمدُ بن أحمد الرملي القُدوري ، وابنُ وهبٍ الدِّينَوري ، ومحمدُ بن أحمد بن عُبيد بن فياض ، وآخرون .

وثّقه النسائي وغيره[(٢)] .

توفي سنةَ أربعٍ وستين ومئتين ، من أبناء التسعين .

١٥٧ ـ أحمدُ بن الأَزْهر[(٣)] ** (س ، ق)

ابنِ مَنيع بن سَلِيط الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو الأزهر ، العَبْدي

---

* الجرح والتعديل ٢٩٢/٦ ، الأنساب ، ٩/ ٢٠٩ ، اللباب ٢ /٤٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٢/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨ ، و٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٤ .

(١) الزِّفْتي . بكسر الزاي كما في « الأنساب » و« اللباب » نسبة الى الزفت ، وهو شيء أسود مثل القير . وعبد الله هذا مترجم في « الأنساب » ٦ / ٢٩٠ .

(٢)وثقة أيضاً أحمد وابو حاتم ، ويعقوب بن شيبه ، وابن خراش . انظر « تهذيب التهذيب » ٢٣٨/٨

(٣) في « تاريخ بغداد » ٣٩/٤ : أحمد بن زاهر

** الجرح والتعديل ٤١/٢ ، تاريخ بغداد ٣٩/٤ ، ٤٣ ، تهذيب الكمال ٢٥٥/١ ، ٢٦١ ، تذهيب التهذيب ١/٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٥/٢ ، ٥٤٦ ، ميزان الاعتدال ٨٢/١ ،

النيسابوري ، محدثُ خراسان في زمانه .

وُلد بعد السبعين ومئة .

رأى سُفيانَ بن عُيَينة ، وما أدري لِمَ لمْ يسمع منه .

وسمع عبدَ الله بن نُمَير ، وأسباطَ بن محمد ، ومالكَ بن سُعير(١) ، ويعقوب بن إبراهيم ، ووهبَ بن جرير ، وعبدَ الرزّاق ، ويَعلى بن عُبيد ، وأَنَس بن عِياض الليثيِّ ، وعبدَ الله بن ميمون القَدّاح ، وأبا أُسامة ، ومحمدَ بن بِشر ، وابنَ أبي فُدَيْك ، ومروانَ بنَ محمد الطَّاطَرِي ، وخلقاً سواهم بالحجاز . واليمنِ والشام والكوفةِ والبصرةِ ، وخراسان . وجمع وصنف .

حدث عنه : رفيقاه محمدُ بن رافع ، ومحمدُ بن يحيى ، وقد سمع منه شيخُه يحيى بنُ يحيى التميمي . وحدَّث عنه النسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرْعَة ، وموسى بنُ هارون ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وابنُ خُزَيمة ، ومحمدُ بن عبد الوهاب الفَرَّاء ، وأبو حامد بنُ الشَّرْقي(٢)، وخلقٌ خاتمتُهم محمدُ بن الحسين القطان . وممن قيل روى عنه أبو محمد الدارمي ، والبخاريُّ ، ومسلم . وهو ثقةٌ بلا تردُّدٍ ، غايةُ ما نقموا عليه ذاكَ

= العبر ٢/ ٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/ ٣٦ ، تهذيب التهذيب ١/ ١١ ، ١٣ ، لسان الميزان ١/ ١٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢/ ١٤٦ ، ١٤٧ .

(١) بإهمال السين ، وبالتصغير .

(٢) الشرقي ، بفتح الشين المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرها القاف : هذه النسبة الى موضعين : أحدهما « الشرقية » ببغداد ، وهي محلة من محال بغداد على الجانب الغربي من دجلة . والثاني إلى موضع «شرقي نيسابور وإليه ينسب أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي الحافظ توفي سنة ٣٢٥ انظر «تاريخ بغداد» ٤/ ٤٢٦ . والأنساب ٧/ ٣١٦ .

الحديثُ في فضـل عليٍّ رضي الله عنه[1] ، ولا ذنب له فيه .

قال النسائي والـدارقطني : لا بأس به .

وقال أبو حاتِم وصالح بن محمد : صدوق[2].

وقال ابنُ عدي : أبو الأَزْهَر هذا كتب الحديثَ ، فأكثَرَ ، وَمَنْ أَكْثَرَ لا بدَّ من أنْ يقَعَ في حديثِهِ الواحدُ والاثنان والعشرة مما يُنْكَر .

وسمعتُ أبا حامد بنَ الشرقي يقولُ : قيل لي : لِمَ لَمْ ترحل إلى العراق ؟ فقلتُ : وما أصنَعُ بالعراق ؟ وعندنا من بنادرة[3] الحديث ثلاثة : الذهليُّ ، وأبو الأزهر ، وأحمدُ بن يوسف السلمي ؟[4].

وقال ابنُ الشرقي : سمعتُ أبا الأزهر يقول : كتب عني يحيى بنُ يحيى .

وقال مكيُّ بنُ عَبْدان : سألتُ مسلماً عن أبي الأزهر ، فقال : اكتُبْ عنه .

---

(١) قال مُغلطاي في « الإكمال »ورقة ٦ : وفي كتاب « الإرشاد » للخليلي : قال يحيى بن معين له لما حدث بحديث :«أنت سيد» : لقد جئت بطامة ، فقال له : حدثنيه عبد الرزاق . . . قال الخليلي : ولا يسقط ابو الأزهر بهذا ، يعني برواية هذا الحديث ، .وفي « ميزان » المؤلف ٨٢/١ : روى هذا الحديث محمد بن حمدون النيسابوري ، عن محمد بن علي بن سفيان النجار ، عن عبد الرزاق ، فبرىء أبو الأزهر من عهدته . ونقل في ترجمة عبد الرزاق ٦١٠/٢ عن ابن عدي قوله : حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد ، وسيذكر المؤلف قريباً نصَّ الحديث بسنده .

(٢) «الجرح والتعديل » ٤١/٢ .

(٣) البنادرة جمع بندار ، وهو هنا : الناقد كما قال المزي في حاشـية « تهذيبه » والكلمة ليست بعربية ، وأصل هذه النسبة أنها تُقال لمن كان مكثراً من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالاً وأقل مالاً منه ، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٢/٤ وتتمته فيه : فاستغنينا بهم عن أهل العراق وكذا في « تهذيب الكمال » : ٢٥٨ ، ٢٥٩

قال الحاكم : ولعلَّ مُتَوهِّماً يتوهَّم أنَّ أبا الأزهر فيه لين لقولِ ابنِ خُزيمة في مُصنَّفاته : حدثنا أبو الأزهر ، وَكَتَبْتُه من كتابه ، وليس كما يُتَوهم ، فإنَّ أبا الأزهر ، كُف بصره في آخر عمره ، وكان لا يحفَظُ حديثَه ، فربَّما قُرِىء عليه في الوقت بعد الوقت. فقيَّد أبو بكر بسماعاته منه بهذه الكلمة .

قال الحاكم : حدثنا أبو علي محمدُ بن علي بن عمر المُذَكِّر ، حدثنا أحمدُ بن الأزهر، حدثنا عبد الرّزاق، أخبرنا مَعْمرٌ، عن الزُّهريَّ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن ابنِ عبّاس ، قال : « نَظَر رسولُ الله ﷺ إلى عليٍّ بن أبي طالب ، فقال : « أَنْتَ سَيِّدٌ في الدنيا ، سَيِّدٌ في الآخرة . حَبِيبُكَ حَبِيبي ، وَحَبِيبي حبِيبُ اللَّهِ وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ . فالوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي »[1].

قال الحاكم : حدَّثَ به ابنُ الأزهر ببغداد في حياة أحمد وابن المديني وابنِ مَعِين ، فأنكره مَن أنكره ، حتى تبيَّن للجماعة أَنَّ أبا الأزهر بريءُ الساحةِ منه ، فإنَّ محلَّه مَحَلُّ الصادقين .

وقد تُوبع عليه عـن عبد الرزّاق . فحدثني عبدُ الله بن سَعد ، حدثنا محمدُ بن حمدون ، حدثنا محمدُ بن علي بن سفيان النجار ، حدثنا عبدُ الرزّاق فذكره . وسمعتُ أبا علي الحافظ ، سمعتُ أحمدَ بن يحيى بن زُهير يقول : لما حدَّثَ أبو الأزهر بحديثِه عن عبد الرزّاق في الفضائل ، أُخْبِر

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » ٦١٣/٢ بعد أن أورده : قلت مع كونه ليس بصحيح فمعناه صحيح سوى آخره ، ففي النفس منها شيء وما اكتفى بها حتى زاد ؛ وحبيبك حبيب الله ، وبغيضك بغيض الله ، فالويل لمن أبغضك » فالويل لمن أبغضه هذا لاريب فيه ، بل الويل لمن يغض منه ، أو غض من رتبته ، ولم يحبه كحبِّ نظرائه أهل الشورى رضي الله عنهم أجمعين. قلت: وفي صحيـح مسلم(٧٨)عن علي رضي الله عنه قـال:«والـذي فلق الحبـة وبـرأ النسمـة: إنـه لعهـد النبي الأمي إلي : انـه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منـافق».

يحيى بن مَعِين بذلك ، فبينا هو عند يحيى في جماعةِ أهل الحديث ، إذ قال يحيى : من هذا الكذّاب النيسابوريُّ الذي حدَّث بهذا عن عبد الرزّاق ؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هوذا أنا . فتبسَّم يحيى بنُ مَعِين ، وقال : أما إنَّكَ لستَ بكذّاب ، وتعجَّب من سلامته ، وقال : الذنبُ لغيرك فيه[1] .

وسمعتُ أبا أحمد الحافظ يقولُ : سمعتُ أبا حامد بن الشرقي ، وسُئِل عن حديثِ أبي الأزهر عن عبد الرزاق في فضل عَلِيٍّ ، فقال : هذا حديثٌ باطل . ثم قال : والسببُ فيه أن مَعْمراً كان له ابنُ أخٍ رافضيٌّ ، وكان مَعْمَرُ يُمَكِّنُه من كُتُبه ، فَأَدْخَلَ هذا عليه . وكان مَعْمَرُ رجلاً مَهِيباً لا يقدِرُ عليه أحدٌ في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبدُ الرزّاق في كتاب ابنِ أخي معمر[2] .

قلتُ : ولِتَشَيُّعِ عبدِ الرزّاق سُرَّ بالحديثِ ، وكتَبَه ، وما راجع مَعْمَراً فيه ، ولكنه ما جَسَر أَن يُحَدِّث به لمثل أحمدَ وابنِ مَعِين وعلي ، بل ولا خَرَّجه في تصانيفِه . وحدَّثَ به وهو خائفٌ يترقَّبُ .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن حامد البَزَّاز ، سمعتُ مكيَّ بن عَبْدان ، سمعتُ أبا الأزهر يقول : خرج عبدُ الرزّاق إلى قريته ، فبكَّرْتُ إليه يوماً ، حتى خَشِيتُ على نفسي من البُكور . قال : فوصلتُ اليه قبل أن يخرج لصلاةِ الصبح . فلما خرج، رآني ، فقال : كُنْتَ البارحةَ ها هنا ؟ قلتُ : لا ، ولكني خرجتُ في الليل ، فأعجبه ذلك . فلما فرغ من صلاةِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢/٤ و « تهذيب الكمال » ٢٦٠

(٢) تاريخ بغداد » ٤٢/٤ و« تهذيب الكمال » : ٢٦٠

الصُّبح ، دعاني ، وقرأ عليَّ هذا الحديثَ ، وخصَّني به دون أصحابي[١].

وقال أبو محمد بنُ الشرقي : حدثنا أبو الأزهر ، قال : كـان عبدُ الرزّاق ، يخرجُ الى قريةٍ ، فذهبتُ خلفَه ، فرآني أَشْتَدُّ ، فقال : تعال . فأَرْكَبَني خلفَه على البغلِ ، ثم قال لي : ألا أُخْبِرُكَ بحديثٍ غريب ؟ قلتُ : بلى . فحدثني بالحديث ، فذكره . قال : فلما رجَعتُ إلى بغداد ، أنكر عليَّ يحيى بنُ معين وهؤلاء ، فحلفتُ أني لا أُحدِّثُ به حتى أتصدَّق بدرهم .

قال الـدارقطني : قد أخرج في « الصحيح » عمن هو دون أبي الأزهر .

ورُوي عن أبي حامد بـن الشرقي ، قال : كان عند أبي الأزهر عن شيوخٍ لم يكُن عند محمد بن يحيى عنهم ، وهم : ابنُ نُمير، وأبو ضَمْرَة ، وابنُ أبي فُدَيك ، وزيدُ بن الحُبَاب ، ويحيى بـنُ آدم ، ومحمدُ بن بشر .

قال الحُسينُ بن محمد القبّاني : مات أبو الأزهر سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين .

وقال أحمدُ بن سيَّار في « تاريخه » : ماتَ في أول سنةِ إحدى وستِّين ومئتين .

قلتُ : سنة ثلاث أَثْبَت .

ومات فيها أحمدُ بن حربٍ الطائيُّ المَوْصلي ، والحسنُ بن أبي الربيع الجرجاني ، والحافظُ معاويةُ بن صالح ، تلميذُ ابنِ مَعِين ، والإمامُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢/٤

محمدُ بن علي بن ميمون الرَّقِّي .

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ : أخبرنا جعفرُ بنُ عليٍّ ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، حدثنا محمدُ بن إبراهيم الجرجاني إملاءً ، حدثنا محمدُ بن الحُسين القَطَّانِ ، حدثنا أبو الأزهر ، حدثنا أسباطُ ابنُ محمد، حدثنا الشَّيباني ، قال : سألتُ عبدَ الله بن أبي أوفى : رَجَمَ رَسولُ اللَّه ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : بَعْدَما نَزَلَت النُّورُ أم قَبْلَها ؟ قالَ : لاَ أَدْرِي(١) .

وسمعناه بطرقٍ إلى السِّلَفي .

١٥٨ ـ عُمَرُ بنُ شَبَّة * (ق)

ابنِ عبدة بن زيْد بن رائطة(٢) ، العلاَّمةُ الأخباريُّ الحافظُ الحجة ، صاحبُ التصانيف ، أبو زيد ، النُميرِيُّ البصري النحوي ، نزيل بغداد .

وُلد سنة ثلاث وسبعين ومئة .

---

(١) وأخرجه من طرق عن الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى البخاري ١٢/١٤٧ في المحاربين : باب أحكام أهل الذمة ، ومسلم (١٧٠٢) في الحدود : باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، وأحمد ٤/٣٥٥

* الجرح والتعديل ٦/١١٦ ، الفهرست : ١٢٥ ، تاريخ بغداد ١١/٢٠٨ ، ٢١٠ ، معجم الأدباء ١٦/٦٠ ، ٦٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول ، ص : ١٦ ، ١٧ ، وفيات الأعيان ٣/٤٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٨٦ /٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٦ ، ٥١٧ ، العبر ٢/٢٥ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٥ ، تهذيب التهذيب ٧/٤٦٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ٢/١٤٦ ، المنتظم ٥/٤١ .

(٢) في « الفهرست » : ١٢٥ عمر بن شبه بن عبيد بن ريطة . وفي « الجرح والتعديل » ٦/١١٦ : « ابن عبيدة » . وفي « معجم الأدباء ١٦/٦٠ : بن عبيدة بن رَيْطة . وفي « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١/١٦ عمر بن شبه ـ بشين ـ معجمة مفتوحة ثم موحدة مشددة ، بن عبيدة ، وبفتح العين ، بن زيد بن رابطه . وفي« وفيات الأعيان »٣/٤٤٠ :رابطة .

وسمع يحيى بن سعيد القَطَّان ، ويوسفَ بن عطيَّه ، وعمر بن عليٍّ المُقَدَّمي ، وعبدَ الوهّاب الثَّقفي ، وعبدَ الأعلى السَّامي ، وغُنْدَراً ، ومُعاذَ بن معاذ ، وعليَّ بن عاصم ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا زُكير يحيى ابن محمد بن قيس ، وأبا أحمد الزبيري ، وعُبيد بن الطُّفَيل ، وسعيدَ بن عامر ، وأبا عاصمٍ النبيل ، وأبا أسامة ، وخلقاً كثيراً . وينزِلُ إلى الرواية عن أبي خيثمة ، ومحمدِ بن حُميد ، ونصرِ بن علي الجَهضمي ، والحسنِ بن عرفة .

حدث عنه : ابنُ ماجة بحديثين ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُ صاعدٍ ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وأبو نُعَيم بن عدي ، ومحمدُ بن أحمد الأَثْرَم ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن جعفر الخرائطي ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والقاضي المَحَامِلي ، وإسماعيلُ بن العباس الورّاق ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الدارقطني وغير واحد .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم : كتبتُ عنه مع أبي ، وهو صدوق ، صاحبُ عَرَبِيَّة وأدب(١) .

وقال أبو حاتِم البُسْتِيُّ : مستقيمُ الحديث ، وكان صاحبَ أدبٍ وشِعر(٢) ، وأخبارٍ ومعرفةٍ بأيام الناس .

---

(١) « الجرح والتعديل » ١١٦/٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤ ، و« تذهيب التهذيب » ٢/٨٦/٣

(٢) من شعره ما قال بعد ان امتُحن بمسألة خلف القرآن ، فقال :

لـمَّا رأيتُ العِلمَ ولَّى ودَثَر وقام بالجهل خطيب فهجر
لزِمْتُ بيتي مُعْلِناً ومُسْتَتِر مخاطِباً خيرَ الورى لمن غبر
أعني النبيَّ المصطفى على البَشر والثاني الصديق والتَّالي عمر

وأورد له الخطيب في « تاريخه » ٢٠٩/١١ ـ ٢١٠ قصيدة من أربعة عشر بيتاً .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقةً عالماً بالسِّيَر وأيام الناسِ ، وله تصانيفُ كثيرةٌ . وكان قد نزلَ في آخر عُمُره بسُرَّ من رأى ، وتُوفِّي بها[1] .

وذكر عُمر بن شَبَّة أنَّ اسمَ أبيه زيد ، ولقبه شَبَّه ، لأنَّ أُمَّه كانت تُرَقِّصُه ، وتقول :

يـا بـأَبـي وشـبّـا[2] ، وعـاش حـتـى دبّـا

شـيخـاً كبيـراً خـبّـا[3]

قال ابنُ المنادي : مات بسرّ من رأى يوم الاثنين لخمسٍ بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين . وكان قد جاوزَ التسعين، كذا قال .

وقال محمدُ بن موسى البَرْبَري : مولده أولَ رجبٍ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومائة . قال : ومات يوم الخميس لأربعٍ بقين من جمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وستين ومئتين . فكَمل تِسعاً وثمانين سنة إلا أربعة أيام .

قلتُ : صنَّف تاريخاً كبيراً للبصرة لم نره ، وكتاباً في « أخبار المدينة » ، رأيتُ نصفه يقضي بإمامتِه ، وصنَّف « أخبار الكوفة » ، و« أخبار مكة » ، وكتاب « الأمراء » وكتاب « الشعر والشعراء » ، وكتاب « أخبار المنصور » ، وكتاب « النَّسَب » ، وكتاب « التاريخ » في أشياء كثيرة .

---

(١) « تاريخ بغداد »١١/٢٠٨ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١/١٧ و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤

(٢) روايته في « شذرات الذهب » ٢/١٤٦ : يا ربِّ ابني شبا .

(٣) الأبيات في « الفهرست » : ١٢٥ ، و « تاريخ بغداد » ١١/٢٠٨ ؛ و « معجم الأدباء » ١٦/٦٠ و « تهذيب الكمال » : ١٠١٤ ، و« تذهيب التهذيب » ٣/٨٦/٢ ، و«تهذيب التهذيب » ٧/٤٦١ و الثلاثة في « شذرات الذهب » ٢/١٤٦ و«المنتظم » ٥/٤١ دون الثالث .

وقد وقع لي من عالي حديث عُمر بن شَبَّة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليٌّ بن أحمد البُندار ، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا عمرُ ابن شَبَّة ، حدثني أبو غسان محمدُ بن يحيى ، أخبرنا عبدُ العزيز بنُ عِمران ، عن أبي النُّعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : بَعَثَني رَسولُ اللَّهِ ﷺ أُعَلِّم عَلَى أَشْرافِ حَرَمِ المَدِينَةِ ، فأَعْلَمْتُ شَرَفَ ذاتِ الجَيْش ، وعلى مُشَيْرِف وَعَلى أَشْرَاف مَحِيصَ ، وعلى الحَفْياء ، وعلى العُشْراء ، وعلى قَلْت[1].

وفيها مات سعدانُ بن يزيد البزاز ، ومحمدُ بن عاصم الثقفي ، ومحمدُ بن عبد الله بن ميمون بالإسكندرية ، ويعقوب بنُ شيبة صاحب « المسند » ، ومحمدُ بن عبد الله بن قُهْزاذ ، وعبَّادُ بنُ الوليد الغُبَرِي[2]، وحاتِمُ بن الليث الجوهريُّ .

١٥٩ ـ الرِّيَاشِيُّ * (د)

عبّاسُ بن الفَرَج ، العلَّامةُ الحافظُ ، شيخُ الأدب ، أبو الفضل ،

---

(١) إسناده ضعيف جداً عبد العزيز بن عمران ـ وهو الزهري المدني الأعرج ـ قال الحافظ في « التقريب » : متروك احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه . وكان عارفاً بالأنساب ، وشيخه فيه لم أجد من ترجمه ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٠٢/٣ ، ونسبه للطبراني في « الأوسط » وضعفه بعبد العزيز بن عمران . وأورده المؤلف في تذكرة الحفاظ ص ٥١٧ في ترجمة عمر بن شبّه .

(٢) بضم الغين المعجمة ، وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها راء : هذه النسبة إلى بني غُبَر وهم بطن من يشكر ، وهو غُبرَ بن غَنْم بن حُبيِّب .

* مراتب النحويين : ٧٥ ، ٧٦ ، المزهر ٤١٩/٢ ، ٤٢٣ ، المنتظم ٥/٥ ، نزهة الألباء : =

الرِّيَاشي البصري النحوي ، مولى محمدِ بن سُليمان بن علي العباسي الأمير ، وقيل : كان أبوه عبداً لرجل من جُذام اسمُه رِياش .

وُلد بعد الثمانين ومئة .

وسمع من طائفةٍ كثيرةٍ ، وحمل عن : أبي عُبيدة مَعْمَرِ بن المُثَنَّى ، وأبي داود الطيالسي ، والأصمعي ، وأبي عاصمٍ النَّبِيل ، وأبي أحمد محمدِ بن عبد الله الزبيري ، وأَشْهل بن حاتِم ، وأحمدَ بنِ خالد الوَهبي ، وعُمر بن يونس اليَمَامي ، ووهبِ بن جرير ، ومُسلم بن إبراهيم ، والعلاءِ ابن أبي سَوِيَّة المِنْقَري ، ومُسَدَّدٍ ، ومحمدِ بن سَلَّام ، وخلقٍ كثير .

وعنه : أبو داود كلامَه في تفسير أسنان الإبل[1] ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، وابنُ أبي الدنيا ، وابنُه محمدُ بن العبّاس ، وأبو العبّاس المُبَرِّد ، وأبو الحسن أحمدُ بن محمد بن عَمِيرة ، وإسحاقُ بن إبراهيم البُسْتيُّ القاضي ، وأبو خليفة الفَضْلُ بن الحُباب[2]، وأبو عَروبة الحرَّاني ، وأبو رَوق

= ١٩٩، إيضاح المكنون ٢/٢٦١ و٢٩٤ و٣٢٦، بغية الوعاة ٢/٢٧، الكامل لابن الأثير ٥/٣٦٤، تاريخ أبي الفداء ٢/٤٨، تلخيص ابن مكتوم: ١٧٨، الجرح والتعديل ٦/٢١٣، ٢١٤، أخبار النحويين البصريين : ٨٩ ، ٩٣، طبقات النحويين واللغويين : ٩٧ ، ٩٩ ، الفهرست : ٦٣ ، ٦٤ ، تاريخ بغداد ١٢/١٣٨ ، ١٤٠، الأنساب ٦/٢٠٩ ، ٢١٠، نزهة الألباء : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، معجم الأدباء ١٢/٤٤ ، ٤٦ ، اللباب ٢/٤٦ ، إنباه الرواة ٢/٣٦٧ ، ٣٧٤ ، وفيات الأعيان ٣/٢٧ ، ٢٨ ، تهذيب الكمال : ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١٢٦/٢ ، العبر ٢/١٤ ، تهذيب التهذيب ٥/١٢٤، ١٢٥، تاريخ ابن كثير ١١/٣٨، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٤، ١٥، النجوم الزاهرة ٣/٢٧، ٢٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٩، شذرات الذهب ٢/١٣٦ .

(١) انظر سنن أبي داود ٢/٢٤٧ : باب تفسير أسنان الإبل .

(٢) وهو راوي كتاب « طبقات فحول شعراء »عن ابن سلّام الجمحي . وكان أعمى ، وهو ابن اخت محمد بن سلّام صاحب « الطبقات »وكان راوية للأخبار والأشعار والآداب والأنساب » وهو مسند عصره في الحديث بالبصرة ، وكان ثقة عالماً ، روى عن الأئمة الكبار . =

الهزَّاني ، وأبو بكر بـنُ خُزيمة ، وأبو بكر بن دُريد ، وخلقٌ سواهم .

وكان من بحورِ العلم .

قال ابنُ حِبَّان : كان راوياً للأصمعي .

وقال أبو سعيد السِّيرافي : كان الرِّيَاشي حافظاً لِلُّغةِ والشِّعْرِ ، كثيرَ الروايةِ عن الأصمعي . وَأَخذَ أيضاً عن غيره . أخذ عنه المُبَرِّد ، وأبو بكر ابنُ دريد . وحدثني أبو بكر بنُ أبي الأزهر . وكان عنده أخبار الرِّيَاشي ، قال : كنا نَراه يجيءُ إلى أبي العباس المبرِّد في قَدْمَةٍ قدمها من البصرة، وقد لَقيه أبو العبّاس ثعلب . وكان يُفَضِّلُهُ وَيُقَدِّمُهُ[1].

قال أبو بكر الخطيب : قدِم الرِّيَاشيُّ بغداد ، وحدَّث بها ، وكان ثقةً ، وكان من الأدبِ وعلمِ النحو بمحَلٍّ عال . كان يحفظ كتبَ أبي زيد ، وكتب الأصمعيّ كُلَّها . وقرأ على أبي عثمان المازنيِّ « كتاب » سيبويه[2]، فكان المازنيُّ يقول : قرأ عليَّ الرياشيُّ « الكتابَ » ، وهو أعلمُ به مني[3] .

قال ابنُ دُرَيد : قتلتْه الزَّنُج بالبصرةِ سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين .

وقال علي بن أبي أمية : لمَّا كان من دخولِ الزَّنْجِ البصرة ما كان ، وقَتْلِهم بها مَن قَتلوا ، وذلك في شوال سنة سبع ، بَلَغَنا أنهم دخلوا على الرِّيَاشي المسجد بِأسيافهم ، والرِّيَاشيُّ قائمٌ يُصلِّي الضحى ، فضربُوه

= وتوفي سنة ٣٠٥هـ . وقد أثبت العلامة المحقق الشيخ محمود شاكر ثبتاً بمصادر ترجمته في « طبقات فحول الشعراء » ١/٣٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٣٩ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

(٢) جاء في « الفهرست » : ٦٤ : قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي : قرأ الرياشي النصف الأول من كتاب « سيبويه » على المازني .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٣٩ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

بالأسياف ، وقالوا : هاتِ المالَ ، فجعل يقولُ : أيُّ مال ، أيُّ مال ؟!! حتى مات . فلما خرجت الزَّنجُ عن البصرة، دخلناها، فمررنا ببني مازن الطَّحَّانين ـ وهناك كان ينزلُ الرِّيَاشي ـ فدخلنا مسجدَه ، فإذا به مُلقًى وهو مُسْتَقْبِلُ القبلةِ ، كأنَّما وُجِّه إليها . وإذا بِشَمْلَةٍ تحركها الريحُ وقد تمزقتْ ، وإذا جميعَ خَلْقِه صحيح سَوِيّ لم ينشَقَّ له بطنٌ ، ولم يتغيَّر له حالٌ ، إلا أنَّ جلدَه قد لَصِقَ بعَظْمِه وييس ، وذلك بعد مقتله بسنتين رحمه الله(١).

قلتُ : فتنةُ الزَّنْجِ كانت عظيمةً ، وذلك أنَّ بعض الشياطين الدُّهاة ، كان طُرقيّاً أو مؤدِّباً ، له نظرٌ في الشِّعرِ والأخبار ، ويظهر من حاله الزندقةُ والمروقُ ، ادَّعى أنه علويٌّ ، ودعا إلى نفسِه ، فالتفَّ عليه قُطَّاع طريقٍ ، والعَبيدُ السُّودُ من غلمانِ أهلِ البصرة ، حتى صار في عِدة ، وتحيلوا وَحَصَّلوا سُيوفاً وعِصِيّاً ، ثم ثاروا اعلى أطرافِ البلد ، فبدَّعوا وَقَتَّلوا ، وقَوُوا ، وانضمَّ إليهم كُل مجرم ، واستفحل الشَّرُّ بهم ؛ فسار جيشٌ من العراقِ لحربِهم ، فكسروا الجيشَ ، وأخذوا البصرةَ ، واستباحوها ، واشتدَّ الخَطْبُ ، وصار قائدُهم الخبيثُ في جيشٍ وأُهبةٍ كاملة ، وعَزَم على أخذ بغداد ، وبنىٰ لنفسِهِ مدينةً عظيمةً ، وحار الخليفةُ المعتمد في نفسِه ، ودام البلاءُ بهذا الخبيثِ المارق ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وهابته الجيوشُ ، وجرت معه مَلاحِمُ ووقَعاتٌ يطولُ شرحها . قد ذكرها المؤرخون إلى أن قُتل . فالزَّنْجُ هم عبارةٌ عن عَبيدِ البصرِة الذين ثاروا معه . لا بارك اللهُ فيهم(٢).

أخبرنا أيوبُ بن طارق ، أخبرنا فضلُ الله بنُ عبد الرزّاق ببغداد ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤٠ ، و « تهذيب الكمال » : ٦٦٠

(٢) انظر التفصيل في تاريخ الطبري ٤٣١ ، ٤٣٧ ، وابن الأثير ٧/٢٣٥ و ٢٤٤ وما بعدها .

أخبرنا نصرُ الله بنُ عبد الرحمن الشَّيْباني ، أخبرنا المباركُ بن عبد الجبّار ، حدثنا أبو القاسم الحُرْفي[1]، حدثنا محمدُ بن عبد الله الشافعي ، حدثنا سهلُ بنُ أحمد الواسطي ، حدثنا العبّاسُ بن الفَرَج الرِّيَاشيُّ ، سمعتُ زيدَ بن هُبيرة المازني ، يُحدِّث عن أبي الزِّنادِ ، عن هشَامَ بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : ما رأيْتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ ، يُكْرِمُ أَحَداً كَرَامَتَهُ لِلْعَبَّاسِ[2].

١٦٠ ـ ابنُ مُعارِك *

الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو علي ، الحُسيْنُ بنُ نصْرِ بن مُعارِك ، البغداديُّ ، صِهرُ الحافظ أحمدَ بـن صالح .

نزلَ مصر ، وحدَّث عن . يزيدَ بن هارون ، وإسحاقَ بنِ سُليمان الرازي ، وشَبَابَةَ ، وفُدَيْكِ بنِ سُليمان ، وعُمر بن يونس ، والفريابي ، وعدةٍ .

وعنه : ابن خُزيمة ، والدولابيُّ ، وابنُ أبي حاتِم ، والطَّحاوي ، وابنُ جَوصا ، وخلقٌ .

قال ابنُ أبي حاتِم : محله الصدق[3].

---

(١) الحُرفي ، بضم الحاء ، وسكون الراء وكسر الفاء : هذه النسبة للبقَّال ببغداد ، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبذور والبقالين وقال السمعاني ١١٢/٤ : والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله . . السمسار الحرفي من أهل بغداد . صدَّقه الخطيب ، وتوفي في شوال سنة ٣٣٦ هـ .

(٢) زيد بن هبيرة لم أقف له على ترجمة .

* الجرح والتعديل ٦٦/٣، تاريخ بغداد ١٤٣/٨، المنتظم ٢٧/٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦٦/٣

وقال ابن يونس : ثقة ثَبْتٌ .

توفي بمصر في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين .

١٦١ - محمَّد بنُ عاصِم *

ابنِ عبد الله ، القدوةُ العابدُ الصادقُ الإمامُ ، أبو جعفر ، الثَّقفي مولاهم الأصبَهاني ، أخو أَسِيد بن عاصم وإخوتِه .

سمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، وعَبْدَةَ بن سُليمان ، وحُسينَ بن علي الجُعْفِيَّ ، وأبا أسامة ، ويحيى بن آدم ، ومحمدَ بنِ بِشْر العَبْدي ، وأبا يحيى الحِمَّاني ، وعدَّةً .

حدث عنه : أحمدُ بن علي بن الجارود ، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، ومحمدُ بن عمر بن حفص الجوُرْجِيريُّ ، وخلقٌ خاتمتُهم عبدُ الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس .

رُوِي عن إبراهيم بن أُورْمَة ، قال : ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن عاصم ، ولا رأىٰ هو مثلَ نفسه[1]، يعني : في التَّقوىٰ والفضلِ .

وقال عليُّ بنُ محمد الثقفي : كنتُ أَخْتلفُ إلى أبي بكر بنِ أبي شَيبة ، فما رأيتُ أحداً يُشْبِهُه في حُسْنِ دينِه ، وحِفْظِ لسانِه إلَّا محمدَ بن عاصم[2].

وقال أبو الشيخ أو غيره : كان محمدٌ وأسِيد وعلي والنعمان بنو عاصم من

---

* الجرح والتعديل ٨/٤٦، ذكر أخبار أصبهان ٢/١٨٩، طبقات المحدثين بأصبهان : ٦٢، ٦٣، العبر ٢/٢٥، الوافي بالوفيات ٣/١٨٠، تاريخ ابن كثير ١١/٣٥.

(١) « طبقات المحدثين » : ٦٣/ لأبي الشيخ وأخبار أصبهان » ٢/١٨٩

(٢) « طبقات المحدثين » : ٦٣ .

سكان المدينة مدينة جَيّ[1] .

مات محمدٌ في سنةِ اثنتين وستِّين ومئتين .

قرأتُ على أحمدَ بنِ عبد المنعم المُعَمَّر ، عن أبي جعفرٍ محمد بن أحمد ، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً ، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا عبدُ الله ابن جعفر ، حدثنا محمدُ بن عاصم ، حدثنا أبو أسامة ، عن عُبيدِ الله ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، أنَّه كان يكرُه مَسَّ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ[2].

سمعنا جُزء محمدِ بن عاصم بالاتِّصال .

١٦٢ - أَسِيدُ بنُ عاصِم*

الثَّقفي ، الحافظُ المحدثُ الإمامُ ، أبو الحُسين ، كان أصغَرَ من أخيه محمد .

سمع سعيدَ بن عامر الضُّبَعي ، وعبدَ الله بنَ بكرٍ السَّهْميَّ ، وبشرَ بنَ عُمر الزَّهراني ، وبكر بن بكّار ، وعامـر بنَ إبراهيم ، والحُسَين بن حفص ، وطبقتهم ، وصَنَّفَ « المسند » .

حدَّث عنه : أبو علي أحمدُ بن محمد بن إبراهيم ، ومحمدُ بن حَيَّوَيْه

---

(١) « أخبار أصبهان » ٢/١٨٩ ، بدون « مدينة جي » وجَيّ ، بفتح الجيم ، وتشديد الياء : مدينة بأصبهان ، ويقال : إنها إحدى المدن التي بناها الإسكندر : انظر « الروض المعطار » : ١٨٦ .

(٢) رجاله ثقات .

* الجرح والتعديل ٢/٣١٨، حلية الأولياء ١٠/٣٩٤، ذكر أخبار أصبهان ١/٢٢٦، طبقات المحدثين بأصبهان : ٧٨ ، العبر ٢/٤٤، تاريخ ابن كثير ١١/٤٧، ٤٨، شذرات الذهب ٢/١٥٨.

الكَرَجِيّ[1] ، وعبدُ الله بن جعفر بن فارس ، وعبدُ الله بن الحسن بنُ بُندار ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وآخرون .

وقع لنا نسختان من حديثه ، تتكرر أحاديثُهما كثيراً .

قال ابنُ أبي حاتِم : ثقة رِضىً[2] .

قلتُ : تُوفي سنةَ سبعين ومئتين ، وهو في عشر التسعين .

١٦٣ ـ محمَّدُ بنُ شُجَاع*

الفقيهُ ، أحدُ الأعلام ، أبو عبد الله ، البغدادي الحنفي ، ويُعرف بابن الثَّلْجي .

سمع من : ابنِ عُلَيَّة ، ووكيعٍ ، وأبي أُسامة ، وطبقتهم.

وتلا على : اليزيدي[3] ، وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم[4] ، والفقهَ عن الحسنِ بن زياد[5] ، وبرع . وكان من بحور العلم .

روىٰ عنه : يعقوبُ بن شيبة ، وحفيده ، وعبدُ الله بن أحمد بن ثابت ، وعدةٌ .

---

(١) الكَرَجي ، بفتح أولها والراء ، وفي آخرها جيم ؛ نسبة الى الكَرَج ، وهي مدينة ميلاد الجبل بين أصبهان وهمذان .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢/٣١٨ .

* الفهرست : ٢٥٩ ، الأنساب ، ٣/ ١٣٨ ، اللباب ١/٢٤١، ميزان الاعتدال ٣/٥٧٧، ٥٧٨، العبر ٢/٣٣، ٣٤، الوافي بالوفيات ٣/١٤٨، تاريخ ابن كثير ١١/٤٠، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٠، النجوم الزاهرة ٣/٤٢، الفوائد البهية: ١٧١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٤١، شذرات الذهب ٢/١٥١، المنتظم ٥/٥٧، ٥٨ .

(٣) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢١٩)

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢٠٤)

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢١٢)

وكان صاحبَ تعبُّد وتهجُّد وتلاوةٍ . مات ساجداً .

له كتاب « المناسك » في نيِّفٍ وستين جُزءاً ، إلا أنَّه كان يقفُ في مسألةِ القرآن[1] ، وينال من الكبار . وليس هذا موضع بسط أخبارِه .

عاش خمساً وثمانين سنة ، ومات سنة ست وستين ومئتين .

١٦٤ ـ السُّوسِيُّ* (س)

الإمامُ المقرئُ المُحَدِّثُ، شيخُ الرَّقَّةِ، أبو شُعيب، صالحُ بن زيادِ ابن عبد الله بـنِ إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح ، الرُّستبي السُّوسي[2] الرقّي .

ولد سنة نيف وسبعين ومئة .

وجَوَّدَ القرآنَ على يحيى اليَزِيدي ، وأحكم عليه حرفَ أبي عَمرو.

وسمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، وعبدَ الله بن نُمير ، وأَسباط بن محمد ، وجماعةً .

تلا عليه طائفةٌ ، منهم : أبو عمران موسى بنُ جرير ، وعليُّ بن الحُسين ، وأبو عثمان النَّحْوِي ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الرَّقِّيُّون .

وأخذ عنه الحروف أبو عبد الرحمن النّسائي ، وجعفرُ بن سليمان الخُراساني ، وغيرهما ،

---

(١) أي لا يقول : مخلوق أو غير مخلوق .

* الجرح والتعديل ٤/٤٠٤، طبقات الحنابلة ١/١٧٦، ١٧٧، الأنساب ٧/١٩٠، تهذيب الكمال : ٥٩٨ ، تذهيب التهذيب ٢/٨٧/١ ، العبَر ٢/٢٢ ، ٢٣ معرفة القراء ١٥٩ . غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٢ ، خلاصة تـذهيب الكمال : ١٧٠ ، شذرات الذهب ٢/١٤٣ .

(٢) بضم السين : نسبة إلى السُّوس ، مدينة بخوزستان .

وحدث عنه : أبو بكر بنُ أبي عاصم ، وأبو عَروبَة الحَرَّاني ، والحافظُ أبو علي محمدُ بن سعيد .

قال أبو حاتِم : صدوق(١) .

وقد ذُكِرَ النَّسائيُّ أنَّه روىٰ عنه(٢) ، وما روىٰ عنه سوى حروف القراءة . وكان صاحبَ سُنَّة ، دعا له الإمامُ لمَّا بلغه ، أن خَتَنه تكلَّم في القُرآنِ ، فقام أبو شُعيب عليه ليُفارِقَ بنته .

مات في أول سنةِ إحدَىٰ وستين ومئتين، وقد قارب التسعين .

وفيها مات أحمدُ بن سليمان الرُّهاوي الحافظ ، وأحمدُ بن عبد الله ابن صالح العِجْليُّ الحافظ ، وشُعيب بن أيّوب الصَّرِيفيني ، وعليُّ بن إشكاب ، وأخوه محمد ، وعليُّ بن سهلٍ الرمليُّ ، وعيسى بنُ إبراهيم ابن مَثْرود ، ومسلمُ بن الحجّاج ، ومحمدُ بن سعيد بن غالب العطّار ، وآخرون .

١٦٥ ـ عِيسَى بنُ أحمَد* (ق ، س)

ابنِ عيسى بنِ وردان ، الإمامُ المحدثُ الثِّقةُ ، أبو يحيى ، البغدادي ثم البَلْخي العسقلاني ، نسبةً إلى عسقلان بَلْخ ، وهي محلة كبيرة.

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤/٤٠٤ و « تهذيب التهذيب » ٤/٣٩٢ . وجاء فيه : قال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) ذكر ذلك عنه أبو القاسم بن عساكر في«المعجم المشتمل ١٤٢»: وتعقبه الحافظ المِزِّي فيما نقله عنه المؤلف في « تذهيب التهذيب » ٢/٨٧ فقال : ذكره صاحب النبل ولم أقف على روايته عنه بحديث . إنما رَوَى عنه قراءة أبي عمرو فيما أعلم .

* الجرح والتعديل ٦/٢٧٢، اللباب ٢/٣٣٩، ٣٤٠، تهذيب الكمال: ١٠٧٨، تذهيب التهذيب ٣/١٢٧/٢، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، تهذيب التهذيب ٨/٢٠٥، ٢٠٦، معجم البلدان ٤/١٢٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠١ .

ولد سنة نيف وسبعين ومئة .

وسمع بقيةَ بن الوليد ، وعبدَ الله بن وهب ، وضَمْرَةَ بن ربيعة ، وعبدَ الله بن نُمير ، وأبا أُسامة ، وبشر بن بكر التِّنِّيسي ، وعدةً .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، والنسائيُّ ، وأبو عَوَانةَ الإسْفَرايينيُّ ، وحامدُ ابن بلال البُخاريُّ ، ومحمدُ بن عَقيل البَلْخِي ، والهيثمُ بن كُليب الشاشي ، فأكثَرَ عنه .

قال النَّسَائيُّ : ثقة[1] .

وروى عنه أبو حاتِم أيضاً ، وقال : صدوق[2] ، وحمادُ بن شاكر النَّسَفي ، وإبراهيمُ بن معقل ، وآخرون ، وكان مُسنِدَ تلك الديارِ في زمانه .

ويُقال : إنه ولد سنةَ ثمانين ومئة . فالله أعلم .

مات في سنة ثمان وستين ومئتين .

وفيها مات أحمدُ بنُ سَيّار المروزي، وأحمدُ بنُ شَيْبان الرَّمْلِي ، وأحمدُ بن يونس الضَّبِّي ، والفضلُ بنُ عبد الجبّار المَرْوَزِي ، ومحمدُ بن عبدِ الله بن عُبيد الحكم .

١٦٦ ـ شاذَان *

الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو بكر ، إسحاقُ بنُ إبراهيم بن عبد الله

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ . وقال المزي : ذكره ابن حبان في « الثقات »

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٧٢/٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٠٧٨ .

* الجرح والتعديل ٢١١/٢، العبر ٣٥/٢، الوافي بالوفيات ٣٩٤/٨، تاريخ ابن كثير ٤١/١١، شذرات الذهب ١٥٢/٢.

ابن بُكير بن زيد ، النهشلي الفارسي ، شاذان .

سمع من : جدِّه سعدِ بن الصلت القَاضي ـ وجدُّه هذا كوفيٌّ من طبقة وكيع، وَلِيَ قضاء شيراز مدة ثم ارتحل شاذان، فسمع من أبي داود الطيالسي ، ووهبِ بنِ جرير ، والأسود بن عامر شاذان، وطَبَقتِهم .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي داود ، ارتحَلَ إليه ، وأحمدُ بن علي الجارودي ، ونصرُ بنُ أبي نصر الشيرازي ، وعبدُ الرحمن بن خِرَاش الحافظ ، ومحمدُ بن عُمر الجُورجيري ، ومحمدُ بن حمزة بن عُمارة .

ويقع لنا حديثُه في «الثقفيات» .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : كتب إليَّ وإلى أبي ، وهو صدوق[1] .

وذكرهُ أبو حاتِم البُسْتي في « الثقات » ، وقال : مات لسبعٍ بقين من جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وستين ومئتين .

١٦٧ ـ أحمدُ بنُ حَفْص* (خ ، د ، س)

ابنِ عبد الله بن راشد ، الإمامُ الثقةُ ، قاضي نيسابور ، أبو علي النيسابوري .

حدث عن : أبيه أبي عَمرو ، والجارودِ بن يزيد ، والحُسينِ بن الوليد ، وعَبْدان ، وجماعةٍ .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/ ٢١١ .

* الجرح والتعديل ٢/ ٤٨، تهذيب الكمال : ٢٠، تذهيب التهذيب ١/ ١٠/ ١ ، العبر ٢/ ١٦، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٦٠، تاريخ ابن كثير ١١/ ٣١، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤، ٢٥، خلاصة تذهيب الكمال : ٥، شذرات الذهب ٢/ ١٣٧ .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ أبي داود ، وابنُ الشَّرْقي ، وأخوه ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو حامد بنُ بلال ، وخلقٌ، ومسلمٌ خارج « الصحيح » وأبو عَوَانَة .

قال النسائي : صدوق[1] .

تُوفِّي في المحرم سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين ، وشيَّعَه أُمَمٌ .

١٦٨ ـ أحمدُ بنُ يوسُف* (م ، د ، س ، ق)

ابنِ خالد بن سالم ، الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو الحسن ، السُّلَمي النيسابوري ، ويُلَقَّب بحمدان ، وهو جَدُّ الزاهدِ إسماعيل بن نُجيد ، صاحب ذاك الجزء المشهور .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومئة .

قال حفيده ابنُ نُجيد : كان جَدِّي أحمد بن يوسف أَزْدِيّاً سُلَميَّ الأُمِّ ، فَغَلب عليه السُّلَمي .

قلت : كان مُحدِّثَ خُراسان في زمانه .

سمع الجارود بن يزيد ، وحفصَ بن عبد الرحمن ، وحفصَ بنَ عبد الله ، وهاشم بنَ القاسم قيصر ، ومحمدَ بن عُبيد الطَّنَافِسيَّ ، وموسى بنَ داود ، وعبد الرزّاق ، وطبقَتَهم .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ١/٢٥ وفيه : وقال النسائي [أيضاً] : لا بأس به وقال في « أسماء شيوخه » : ثقة . وقال ابن حجر : وكذا قال مسلمة .

* الجرح والتعديل ٢/٨١ ، تهذيب الكمال : ٤٧، ٤٨، تذهيب التهذيب ١/٣٠/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٥، ٥٦٦، العبر ٢/٢٨، تهذيب التهذيب ١/٩١، ٩٢، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤، شذرات الذهب ٢/١٤٧، تهذيب ابن عساكر ٢/١٢٢، ١٢٣ .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، وإبراهيم ابن أبي طالب ، وابنُ خُزيمة ، وأبو حامد بن الشرقي ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو حامد بنُ بلال ، ومكيُّ بن عَبْدان ، ومحمدُ بن الحسين القَطَّان وعددٌ كثير .

ذَكَرَه الحاكم ، فقال : أَحَدُ أئمةِ الحديث ، كثير الرحلة ، واسعُ الفَهْمِ ، مقبولٌ عند الأئمةِ في أقطار الأرضِ ، وهو من خواصِّ يحيى بن يحيى ، ومن المُصاهِرين له .

سمعتُ محمد بن حامد البزّاز يقول: سمعتُ مشايخنا يَحكون عن أحمد بن يوسف السُّلمي ، قال : أنا لستُ بسُلَميٍّ ، بل أزديٌّ ، وعيالي سُلَميَّة(١) .

سمع بخراسان عِدَّةً ، وبالريِّ من : عيسى بن جعفرٍ القاضي ، ومحمدِ بن يحيى بن الضُّرَيْس ، وسليمان بنِ داود القَزَّاز ، وببغداد من أبي النَّضْرِ ، ومحمدِ بن جعفرٍ المدائني ، وموسى بنِ داود ، ومنصورِ بن سلمة .

ثم سمى الحاكمُ طائفةً سمع منهم بالكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة .

وذكره الحافظ ابنُ عساكر، فقال: حدَّث عن جعفر بن عون، ومحمدِ ابن عُبيد ، والعَقَدي ، والفِريابي ، وأبي مُسْهِر ، ويحيى بنِ أبي بُكير ، وسمى خَلْقاً .

حدَّث عنه: يحيى بن يحيى شيخُه ، والبخاريُّ في غير « صحيحه » .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٤٧ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١٢٢/٢ .

قال مسلم : ثقة .

وقال الدراقطنيُّ : ثقةٌ نبيل[1]

وقال النَّسائي : ليس به بأس .

قال مكيُّ بن عَبْدان : سمعتُ أحمدَ بن يوسف يقـول : كتبتُ عن عُبيد الله بنِ موسى ثلاثين ألف حديث .

قال أبو حامد بنُ الشَّرْقي : توفي أحمدُ بن يوسف سنةَ أربعٍ وستين ومئتين .

وروى أبو سعيد المُؤذِّن ، عن أبيه أنه ماتَ سنةَ ثلاث .

قال الحاكم : قرأتُ بخطٍّ أبي عمرو المستملي : سمعتُ حَمْدان السُّلَمي ، وقالوا له : أَسْمِعْنا . قال : لا يُمْكِنُني ، أنا ابنُ ثمانين سنة ، وذلك في نصفِ شوال سنة اثنتين وستين .

قلتُ : طلبوا أن يُحَدثهم من لفظِه ، فاعتذَرَ بالعجزِ عن تبليغِ جَمْعٍ كثيرٍ .

أبو إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ العبّاس بنَ الفضل ، سمعتُ أحمدَ بنَ يوسف ، سمعتُ عبد الرزّاق ، سمعتُ الثوريَّ ، يقول : خرجتُ من عند هذا ـ يعني المَهْدِي ـ ولم أُسَلِّم عليه بالإمارة ، فنَظَرَ إليَّ ، وتَبَسَّمَ، وقال: لقد طلبنَاكَ فأَعْجَزْتَنا، وقد جاء الله بكَ، ارفعْ إلينا حاجتَك. قلت: قد ملأتَ الأرضَ ظُلماً وجَوراً، فاتقِ الله ، وليكُنْ منكَ في ذلك عِبَرٌ ، فَنَكَّس رأسَه ، ثم قال : أرأيْتَ إنْ لم أستَطِعْ ؟ !! قلتُ : تَهْرُبُ بدِينك .

---

(١) بالتصغير .

وقع لنا عدةُ أحاديثَ من مُوافقات السُّلمي رحمه الله .

أخبرنا أبو الفتوح نصرُ الله بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بنُ ظافر بالإسكندرية ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بن محمد الزِّيادي ، أخبرنا محمدُ بن الحسين ، أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، أخبرنا محمدُ بن المبارك ، أخبرنا الهيثمُ بن حُميد ، عن العلاءِ بن الحارث ، عن مكحولٍ ، عن عنبسةَ بنِ أبي سفيان ، عن أُمِّ حبيبة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ »(١) .

قرأتُ على أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاق : أخبركَ أبو المفاخر محمدُ بن محمد المأموني : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا أبو عبد الله

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، فقد قال الترمذي في سننه ١/ ١٣٠ قال محمد ـ يعني البخاري ـ لم يسمع مكحول من عنبسة بن أبي سفيان ، وأخرجه ابن ماجة في « سننه » رقم (٤٨١) من طريقين عن الهيثم بن حميد بهذا الإسناد . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٣٦ : هذا إسناد فيه مقال مكحول الدمشقي مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، فوجب ترك حديثه لا سيما وقد قال البخاري وأبو زرعة ، وهشام بن عمار ، وأبو مسهر وغيرهم : أنه لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان ، فالإسناد منقطع ،ورواه البيهقي في الكبرى ١/ ١٣٠ من طريق الهيثم بن حميد به ، ورواه أبو يعلى الموصلي : حدثنا أبو بكر بن زنجويه ، حدثنا أبو مسهر ، حدثني الهيثم بن حميد ، فذكره بإسناده ومتنه ، وزاد في آخره : قال العلاء : قال مكحول : من مس متعمداً . قلت : لكن الحديث ثبت من طريق آخر عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا مس أحدكم ذكره ، فليتوضأ » أخرجه مالك ١/ ٤٢ ، والشافعي في « الأم » ١/ ١٥ ، وأحمد ٦/ ٤٠٦ ، وأبو داود (١٨١) والترمذي (٨٢) والنسائي ١/ ١٠٠ ، وابن ماجة (٤٧٩) وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢١٢) و(٢١٣) والحاكم ١/ ١٣٦ ، وأقره الذهبي ، وقد ارتفع وجوب الوضوء المستفاد من قوله « فليتوضأ » وبقي الندب بحديث طلق بن علي أن النبي ﷺ سئل عن مس الرجل ذكره ، فقال : هل هو إلا مضغة أو بضعة منك » وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٤/ ٢٢ ، ٢٣ ، وأبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي ١/ ٣٨ ، وابن ماجة (٤٨٣) وصححه عمرو بن علي الفلاس ، وابن المديني ، والطحاوي ، وابن حبان (٢٠٧) والطبراني وابن حزم .

الثقفي ، حدثنا أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم الجُرجاني سنةَ خمسٍ وأربع مئة إملاءً ، قال : حدثنا العبَّاسُ بن محمد بن معاذ النيسابوري ، حدثنا أحمدُ بن يوسف السُّلَمي ، حدثنا قَبِيصةُ ، حدثنا سفيانُ ، عن معاوية بنِ إسحاق ، عن عائشةَ بنتِ طلحة ، عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين ، عن النَّبيِّ ﷺ، قالت : استأْذَنَهُ نِساؤُهُ في جِهادٍ ، فقال : « بِحَسْبِكُنَّ الجِهادُ ، أَوْ جِهَادُكُنَّ الحَجُّ »(١) .

وفي سنة أربعٍ مات أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب، وأبو إبراهيم المُزَني ، وأبو زُرْعَةَ، الرازي، ويونُس بن عبدِ الأعلى .

١٦٩ - زاج*

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو صالح ، أحمدُ بن منصور بن راشد ، المَرْوزي ، زاج .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٥٧/٦ في الجهاد : باب جهاد النساء ، من طريق قبيصة ومحمد بن كثير ، كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد ، وأخرجه البيهقي في « سننه » ٣٢٦/٤ من طريق قبيصة ، عن سفيان . وأخرجه البخاري ٥٧/٦ من طريق قبيصة ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي عمرة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين . وأخرجه أحمد ١٦٥/٦ ، وابن ماجة (٢٩٠١) من طريق محمد بن فضيل، حدثنا حبيب بن أبي عمرة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله : هل على النساء جهاد ؟ قال : « نعم عليهن جهادٌ لا قتال فيه ، الحج والعمرة » وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦٣/٤ في الحج : باب حج النساء ، وأحمد ٧٩/٦ من طريق عبد الواحد بن زياد ، حدثنا حبيب بن أبي عمرة ، حدثتنا عائشة بنت طلحة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، ألا نغزو أو نجاهد معكم ؟ فقال : لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور » فقالت عائشة : لا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ . وهو في البخاري ٣٠٢/٣ في الحج : باب فضل الحج المبرور ، و« المسند » ٦٧/٦ و٦٨ و٧١ و٧٥ و٧٩ و١٢٠ و١٦٦ من طرق عن حبيب بن أبي عمرة به بنحوه .

* الجرح والتعديل ٧٨/٢، تاريخ بغداد ١٥٠/٥، ١٥١، تهذيب الكمال:٤٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٧/١، تهذيب التهذيب ٨٢/١، ٨٣، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ .

عن : النضرِ بن شُميل ، وعُمرَ بنِ يونس ، وحُسينٍ الجُعْفِيِّ ، ورَوْحٍ ، وعِدَّةٍ .

وعنه : ابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعِد ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والمَحَامِليُّ ، وآخرون ، ومسلمٌ في غير « الصحيح » .

قال : أبو حاتِم : صدوق(١) .

قلتُ : توفِّي سنةَ سبعٍ وخمسين ومئتين .

١٧٠ ـ الرَّمَادِيُّ* (ق)

الإمامُ الحافظُ الضابطُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ منصور بن سيَّار بنُ مُعارِك ، الرَّمَاديُّ البغدادي .

حدث عن : عبد الرَّزَّاق بكُتُبه ، وعن زيد بنِ الحُبَاب ، ويزيدَ بنِ هارون ، وأبي داود الطيالِسيِّ ، وهاشِم بن القاسم ، وعُبيدِ الله بن موسى ، والأسودِ بن عامر ، وعفَّان ، ويحيى بنِ أبي بُكَير ، وعثمانَ بنِ عمر بن فارس ، وأبي عاصمٍ النَّبيل ، وسعيدِ بنِ أبي مريم ، ومحمدِ بن وهب الدمشقيِّ ، وخلقٍ كثير بالحجازِ واليمنِ ، والعراقِ والشامِ ومصر . وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وإسماعيلُ القاضي ، وابنُ أبي الدنيا ، وأبو

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٧٨

* الجرح والتعديل ٢/٧٨، تاريخ بغداد ٥/١٥١، ١٥٣، الأنساب ٦/١٦٣، اللباب ٢/٣٦، تهذيب الكمال: ٤٣، ٤٤، تذهيب التهذيب ١/٢٧/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٤، ٥٦٥، ميزان الاعتدال ١/١٥٨، العبر ٢/٣٠، الوافي بالوفيات ٨/١٩٢، تاريخ ابن كثير ١١/٣٨، تهذيب التهذيب ١/٨٣، ٨٤، طبقات الحفاظ:٢٥١، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣.

العبّاس بن سُرَيج ، وأبو عَوَانَة ، وأبو نُعَيْم بن عدي ، وابنُ أبي حاتِم ، والمَحَامِلي ، وابنُ مَخْلَدْ ، ومحمد بنَ عَقِيل البَلْخي ، وأبو[1] بكر بن زياد ، وإسماعيلُ الصّفّار ، والحُسينُ بنُ يحيى بن عيّاش القَطّان ، وخلقٌ كثير .

وقال في « تاريخه » : سمعتُ من عبد الرزاق سنةَ أربعٍ ومئتين . وصنّف « المسند الكبير » .

وكان عبّاسٌ الدوريُّ يقولُ : أنا أَسْكُتُ من أمرِ الرمادي على شيءٍ أخافُ أن لا يَسَعني ،كنتُ ربما سمعتُ يحيى بن معين يقول: قال أبو بكر الرمادي[2] ، يعني يذكره بكُنْيَته ، وقد كان رفيقاً وصاحباً ليحيى في رحلته .

ورُوِي عن إبراهيم بن أُورْمَة ، قال : لو أنَّ رجلين قال أحدُهُما : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وقال الآخر : حدثنا الرماديُّ ، كانا سواء[3] .

قال الدارقطني : هو ثقة[4] .

وقال ابنُ أبي حاتِم : كان أبي يُوثِّقه[5] .

قال ابنُ مَخلد : كان الرَّماديُّ إذا مرض يَستَشفِي بأن يَسمعوا عليه الحديثَ .

---

(١) في الأصل : « أبي » وهو خطأ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥/١٥٢ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥/١٥٢ ، ١٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٢٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥/١٥٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٤٣ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٢/٧٨ ، و« تاريخ بغداد » ٥/١٥١ ، و« تهذيب الكمال » ٤٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٢٨٥ .

قال أبو الحسين بن المُنادي : مات الرماديُّ لأربعٍ بقينَ من ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين ومئتين . وقد استكمل ثلاثاً وثمانين سنة .

قلت : سمعنا من طريقِهِ جماعةَ أجزاء عن عبد الرزّاق .

وفيها مات إبراهيمُ بن الحارث البغدادي، وابراهيمُ بن هانىء النيسابوري ، وسعدانُ بنُ نصرٍ المُخَرِّمي ، وصالحُ بن أحمد بن حنبل ، وعليُّ بن حرب ، وعبدُ اللّه بن محمد بنِ أيوب المُخَرِّمي ، والقدوة أبو حفص النيسابوري ، وهارونُ بن سليمان ، والمنتظَرُ محمدُ بن الحسن ، والرافضةُ تقولُ : لم يمُت ، بل اختفى في السرداب .

١٧١ - أبو عبدِ الله البُخَارِيُّ* (ت ، س)

محمدُ بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[1] ، وقيل بَذْدُزْبَه، وهي لفظةٌ بخارية ، معناها الزرّاع .

---

* مقدمة كتابه : التاريخ الصغير ، الجرح والتعديل ٧/١٩١، طبقات الحنابلة ١/٢٧١، ٢٧٩، تاريخ بغداد ٢/٤، ٣٣، الأنساب، ورقة: ٦٨/أ، تقييد المهمل للغساني، لوحة: ٥٢،٥، اللباب ١/١٢٥، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الأول من القسم الأول ، ص: ٦٧ ، ٧٦، وفيات الأعيان ٤/١٨٨، ١٩١ ، تهذيب الكمال: ١١٦٨، ١١٧٢، تذهيب التهذيب ٣/١٨٥/٢، ١٨٩/١ ، جامع الأصول ١/١٨٦، العبر ٢/١٢، ١٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥، ٥٥٧، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦، ٢٠٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢١٢، ٢٤١، تاريخ ابن كثير ١١/٢٤، ٢٦، تهذيب التهذيب ٩،٤٧، ٥٥، مقدمة فتح الباري، النجوم الزاهرة ٣/٢٥، ٢٦، طبقات الحفاظ: ٢٤٨، ٢٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٧، طبقات المفسرين ٢/١٠٠، مرآة الجنان ٢/١٦٧، مفتاح السعادة ٢/١٣٠، شذرات الذهب ٢/١٣٤، ١٣٦ .

(١) جاء في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٧ /١ : بَرْدِزْبَه ، بباء موحدة مفتوحه ، ثم راء ساكنة ، ثم دال مهملة مكسورة . ثم زاي ساكنة ، ثم باء موحدة ، ثم هاء . هكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا . وقال : هو بالبخارية ، ومعناه بالعربية : الزرّاع . وفي « وفيات الأعيان » ٤/١٩٠ قال ابن خلكان : وقد اختلف في اسم جده ، فقيل : إنه يَزْذِبَة ، بفتح الياء المثناة من تحتها ، وسكون الزاي ، وكسر الذال المعجمة ، وبعدها باء موحدة ، ثم هاء ساكنة . ثم نقل قول ابن ماكولا .

أسلم المغيرةُ على يدي اليَمان الجُعْفِي[1] والي بُخَارى ، وكان مجوسياً ، وطلب إسماعيل بنَ إبراهيم العلمَ .

فأخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا جعفرُ الهَمْداني ، أخبرنا أبو طاهر ابن سِلَفَة ، أخبرنا أبو عليّ البَرْداني ، أخبرنا هَنَّادُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا محمدُ ابن أحمد الحافظ ، حدثنا عبدُ الرحمن بن محمد ، ومحمدُ بن الحُسين ، قالا : حدثنا إسحاقُ بن أحمد بن خلف ، أنه سمع البخاريَّ يقولُ : سمع أبي من مالكٍ بن أنس ، ورأى حمّاد بنَ زيد ، وصافَحَ ابنَ المبارك بكلتا يديه .

قلتُ : ووُلد أبو عبد الله في شوال سنة أربعٍ وتسعين ومئة . قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتِم البخاري ، ورَّاقُ أبي عبد اللّه في كتاب : «شمائل البخاري » ، جَمْعَه ، وهو جزء ضخم . أنبأني به أحمدُ بن أبي الخير ، عن محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِيِّ ، أنَّ محمدَ بن طاهر الحافظ أجاز له ، قال : أخبرنا أحمد بن علي بن خلف ، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مهرويه الفارسي المُؤَدِّب ، قدِمَ علينا من مَرْو لزيارة أبِي عبد الله السُّلمي ، أخبرنا أبو محمد أحمدُ بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مَطَر الفِرَبْرِيُّ ، حدثنا جَدِّي ، قال : سمعتُ محمد بن أبي حاتِم ، فذكر الكتاب فمـا أَنْقُلُه عنه ، فبهذا السند .

ثم إنَّ أبا عبد الله فيما أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه سنة ستَّ عشرة وست مئة أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، أخبرنا هبةُ الله بن الحسن الحافظ ، أخبرنا

---

(١) قال الخطيب في « تاريخه » ٢/٦ : ريحان هذا هو أبو جد عبد الله بن محمد المسندي [وزاد النووي رحمه الله : بفتح النون] ، وعبد الله بن محمد هو ابن جعفر بن يمان البخاري الجعفي . والبخاري قيل له : جُعْفي ، لان أبا جده أسلم على يدي أبي جد عبد الله المسندي ويمان جعفي ، فنُسب إليه لأنه مولاه من فوق .

أحمدُ بن محمد بن حفص ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن سُليمان، أخبرنا خلفُ بن محمد، حدثنا محمدُ بن أحمد بن الفضل البَلْخِيُّ، سمعتُ أبي يقولُ : ذهبَتْ عينا محمدِ بن إسماعيل في صِغَرِه، فرأتْ والدتُه في المنام إبراهيمَ الخليلَ عليه السلام، فقال لها: يا هذه ، قد رَدَّ اللهُ على ابنِك بصرَه لكثرة بكائِك ، أو كَثْرِة دُعائِكِ ، شكَّ البلخيُّ، فأصْبحْنا وقد ردَّ اللهُ عليه بصره[1] .

وبالسند، الماضي إلى محمد بن أبي حاتم ، قال: قلتُ لأبي عبد الله : كيف كان بَدْءُ أمرِكَ ؟ قال: أُلْهِمْتُ حِفْظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب. فقلتُ: كم كان سِنُّك ؟ فقال: عشر سنين ، أو أقل . ثم خرجْتُ من الكُتَّاب بعد العشر، فجعلت أَخْتلِف إلى الداخليِّ وغيره. فقال يوماً فيما كان يقرأُ للنَّاس: سفيانُ، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلتُ له: إن أبا الزُّبير لم يَروِ عن إبراهيم . فانْتَهَرني، فقلتُ له: ارجِعْ إلى الأصل. فدخل فنظَر فيه، ثم خرج ، فقال لي: كيف هو يا غلام ؟ قلت: هو الزُّبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأَحْكَمَ كِتابَه ، وقال: صدقتَ. فقيل للبخاري: ابنُ كمْ كنتَ حين رددتَ عليه ؟ قال ابنُ إحدى عشرة سنة . فلما طَعَنْتُ في ستَّ عشرةَ سنةً ، كنتُ قد حفظتُ كتبَ ابنِ المُبارك ووكيعٍ ، وعرفتُ كلامَ هؤلاء[2] ، ثم خرجْتُ مع أُمِّي وأخي أحمدَ إلى مكة ، فلما حَجَجْتُ رجع أخي بها ! وتخلَّفْتُ في طلب الحديث[3] .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٦ ، و« مقدمة فتح الباري » : ٤٧٨ .

(٢) قال ابن حجر في « مقدمة الفتح » : ٤٧٩ : يعني أصحاب الرأي .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/٧ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢١٦ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

ذِكْر تسمِية شُيوخِه وأصحابِه

سمع ببخارى قبل أن يرتحل من مولاه منْ فوق عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمَان الجُعْفَي المُسْنِدي، ومحمد بن سَلاَم[1] البِيْكَنْدي، وجماعة، ليسوا من كبار شيوخه .

ثم سمع ببلخ من مكيٍّ بن إبراهيم، وهو من عوالي شُيوخه . وسمع بمَرو من عَبْدان بن عثمان ، وعليٍّ بن الحَسن بن شقيق، وصَدَقَة بنِ الفضل، وجماعةٍ .

وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وجماعةٍ .

وبالرَّي إبراهيم بن موسى .

وببغداد إذْ قدِم العراقَ في آخر سنة عشرٍ ومئتين من محمدِ بن عيسى ابن الطَّبَّاع ، وسُرَيجِ بن النُّعمان ، ومحمدِ بن سابق، وعفَّان .

وبالبصرة من أبي عاصمٍ النبيل، والأنصاريِّ، وعبدِ الرحمن بن حماد الشُّعيْثي صاحبِ ابن عون ، ومن محمد بن عَرْعَرَة، وحجَّاجِ بن منهال، وبدل بن المُحَبَّر ، وعبدِ الله بن رجاء، وعدة .

وبالكوفة من عُبيد الله بن موسى، وأبي نُعَيمٍ، وخالدِ بن مَخْلد، وطَلْقِ بن غَنّام ، وخالدِ بن يزيدَ المُقرىء مِمَّن قرأ على حمزة .

---

(١) قال الذهبي في « المشتبه » ١/٣٧٨ : محمد بن سلام البيكندي الحافظ شيخ البخاري ما ذكر الخطيب ولا ابن ماكولا فيه سوى التخفيف . وقال صاحب « المطالع » ثَقَّلَهُ الأكثر ، كذا قال ، ولم يُتابع . وقد ذكره غنجار في « تاريخ بخارى » - وإليه المفزع والمرجع - بالتخفيف . وقال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ : محمد بن سلام ، بتخفيف اللام ، على الأصح ، وقيل : بتشديدها .

وبمكةَ من أبي عبد الرحمن المُقرىء ،وخلّاد بن يحيى، وحسَّان بن حسّان البصري ،وأبي الوليد أحمدَ بن محمد الأَزْرَقي والحُميدي .

وبالمدينة من عبدِ العزيز الأُوَيسي، وأيوب بن سليمان بن بِلال، وإسماعيل بن أبي أُويس .

وبمصر سعيدَ بن أبي مريم، وأحمدَ بن إشكاب ، وعبدَ الله بن يوسف، وأَصْبغَ، وعدةً .

وبالشام أبا اليمان، وآدمَ بن أبي إياس، وعلي بن عَيّاشٍ ، وبشرَ بن شُعيب، وقد سمع من أبي المغيرة عبد القدوس، وأحمدَ بن خالد الوهبي ، ومحمدِ بن يوسف الفِريابيِّ، وأبي مُسْهِر، وأُممٍ سواهم .

وقد قال ورَّاقهُ محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُه يقولُ: دخلتُ بلخ، فسألوني أن أُمْلِيَ عليهم لكلٍّ من كتبتُ عنه حديثاً ، فأمليتُ ألفَ حديثٍ لألفِ رجلٍ ممن كتبتُ عنهم .

قال: وسمعتُه قبل موته بشهرٍ يقولُ: كتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيدُ وينقص[١] .

قلتُ: فأعلى شيوخه الذين حدّثوه عن التابعين، وهم أبو عاصم،

---

(١) ذكره الحافظ في « الفتح » ١/٤٤ ، وقال : نقله اللالكائي في كتاب السنة بسند صحيح ، عن البخاري ، قال الحافظ : الإيمان عند السلف هو اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان ، وأرادوا بذلك أن الأعمال شرط في كماله ، ومن هنا نشأ لهم القول بالزيادة ، والنقص ، والمرجئة قالوا : هو اعتقاد ونطق فقط ، والمعتزلة قالوا : هو العمل والنطق والاعتقاد ، والفارق بينهم وبين السلف أنهم جعلوا الأعمال شرطاً في صحته ، والسلف جعلوها شرطاً في كماله . وانظر تمام كلامه .

والأنصاري، ومكيُّ بن إبراهيم، وعُبيد الله بن موسى، وأبو المغيرة، ونحوهم .

وأوساط شيوخه الذين رَوَوْاه عن الأوزاعي، وابنِ أبي ذئب، وشُعبة، وشعيب بن أبي حمزة ، والثوري .

ثم طبقةٌ أُخرى دونهم كأصحابِ مالك، والليثِ ، وحمّاد بن زيد، وأبي عَوَانَة .

والطبقة الرابعة من شيوخه[1] مثلُ أصحاب ابنِ المُبارك، وابنِ عُيَيْنَة، وابنِ وهب، والوليد بن مسلم .

ثم الطبقة الخامسة، وهو محمدُ بن يحيى الذُّهلي الذي روىٰ عنه الكثيرَ ويُدَلِّسُه[2] ، ومحمدُ بن عبد الله المُخَرِّمِيُّ ، ومحمدُ بن عبد الرحيم صاعِقَة، وهؤلاء هم من أقرانه . وقد سمع من أبي مُسْهِر، وشَكَّ في سماعه، فقال في غير « الصحيح » : حدثنا أبو مَسْهِر، أو حدثنا رجلٌ عنه . ووَرىٰ عن أحمدَ بن عبد الملك بن واقد الحَرَّاني، لَقِيَهُ بالعراق، ولم يدخلُ الجزيرة[3] . وقال: دخلتُ على مُعَلَّى بن منصور الرازي ببغداد سنةَ عشر.

---

(١) اتبع ابن حجر في « مقدمة الفتح » مراتب شيخه على الطبقات أيضاً : ٤٧٩ ، ٤٨٠

(٢) أي يصفه بأوصاف لا تعرف عند كثير من الناس .

(٣) في هامش الأصل ما نصه : بل دخل الجزيرة . بيَّنه ابن عساكر في التاريخ . وجاء في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢١٤ : وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الوَرْتَنيس الحَرَّاني ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقي ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّاني . وهذا وَهمٌ ، فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع عن أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زرارة ، إنـما اسماعيل بن عبد الله الذي يَروْي عنه هو إسماعيل بن أبي أُويْس . وأما ابن واقد ، فإنه سَمِعَ منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبّه على هذا شيخنا الحافظ المِزّي فيما رأيته بخطه .

روى عنه خلقٌ كثير، منهم : أبو عيسى التِّرمذِيُّ، وأبو حاتِم، وإبـراهيمُ بن إسحاق الحَرْبِيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمدُ بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جَزَرَة، ومحمدُ بن عبد الله الحضرمي مُطَيَّن ، وإبراهيمُ بن مَعْقِل النَّسَفي، وعبدُ الله بن ناجِيَة، وأبو بكر محمدُ بنُ إسحاق بن خُزيمة، وعُمر بن محمد بن بُجَير، وأبو قريش محمدُ بن جُمْعة ، ويحيى بنُ محمد بن صاعِدِ، ومحمدُ بن يوسف الفِرَبْري راوي « الصحيح »، ومنصورُ بن محمد مِزْبَزْدة، وأبو بكر بنُ أبي داود، والحُسينُ والقاسمُ ابنا المَحَامِلي، وعبدُ الله بن محمد بن الأشقر، ومحمدُ ابن سليمان بن فارس، ومحمودُ بن عَنْبَر النَّسفي، وأُمَمٌ لا يُحصَون . وروى عنه مسلمٌ في غير « صحيحه » . وقيل: إنَّ النسائي روى عنه في الصيام من « سُننه »، ولم يصح[1] ، لكن قد حكى النسائيُّ في كتاب « الكنى » له أشيلةَ عن عبدِ الله بن أحمد الخَفَّاف، عن البخاري .

وقد رَتَّب شيخُنا أبو الحجّاج المِزِّي شيوخَ البخاري وأصحابه على المعجم كعادته وذكـر خلقاً سوى مَنْ ذكرتُ .

---

(١) في هامش الأصل ما نصه : بل روى عنه النسائي ، وقع له ذلك في كتاب « الإيمان » لابن مندة ، قال : حدثنا حمزة ، حدثنا النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، فذكر فائدة : قال النسائي في الصيام : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا حفص بن عمر بن الحارث ، عن حماد حديث : ما لعن رسول الله ﷺ . هكذا رواه حمزة الكناني،والحسن بن الخضر الأسيوطي ، وابن حيويه النيسابوري ، عن النسائي .وفي أصل الصوري بخطه عن ابن النحاس ، عن حمزة الكِناني،عن النسائي ، حدثنا محمد بن إسماعيل وهو أبو بكر الطبراني . وقال ابن السني وحده عن النسائي ، حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري . قال المزي : ولم نجد للنسائي غير ذا إن كان ابن السني حفظه وما نسبه من عنده معتقداً أنه البخاري . وقد روى النسائي الكثير عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، وهو ابن علية ، روى في كتاب « الكنى » له ، عن عبد الله بن أحمد الخفاف ، عن البخاري عدة أحاديث . فهذه قرينة في أنه لم يلق البخاري ، والله أعلم .

وقد أنبأنا المُؤَمَّل بنُ محمد وغيره أنَّ أبا اليُمْنِ اللُّغوي أخبرهم ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسَن القاضي الحَرَشِي بنيسابور، سمعتُ أبا إسحاق إبراهيمَ بن أحمد البلخي ، يروي عن محمدِ بن يوسف الفِرَبْرِيِّ ، أنه كان يقول : سمعَ كتاب « الصحيح » لمحمدِ بن إسماعيل تسعون[1] ألف رجل ، فما بقي أحدٌ يرويه غيري[2] .

وقال محمدُ بن طاهر المقدسي : روى « صحيحَ » البخاري جماعةٌ، منهم : الفِرَبْرِيُّ ، وحَمَّاد بنُ شاكر، وإبراهيمُ بنَ مَعْقِل ، وطاهرُ بن محمد ابن مَخْلد النَّسَفِيان .

وقال الأميرُ الحافظُ أبو نصر بن ماكولا : آخِرُ مَنْ حدَّث عن البخاري بـ « الصحيح » أبو طلحة منصورُ بن محمد بن علي البَزْدِيُّ من أهل بَزْدَة . وكان ثقةً ، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق الأَبَرْقُوهِيُّ بقراءتي ، أخبرنا أبو بكر زيدُ بنُ هبة الله البغداديُّ ، أخبرنا أحمدُ بن المبارك بن قَفَرْجَل ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد بن مَهْدي ، حدثنا أبو عبد الله الحسينُ بنُ إسماعيل المَحَامليُّ سنةَ تسعٍ وعشرين وثلاث مئة ، حدثنا محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، حدثنا محمدُ بن يوسف ، حدثنا سُفيانُ ـ يعني : الثوريَّ ـ عن أبي بُرْدَةَ ، قال : أخبرني جدِّي أبو بردة ، عن أبيه أبي

---

(١) في « تهذيب الاسماء واللغات » : سبعون .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٤ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٣/١ ، و« وفيات الأعيان » ٤/١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

موسى قال: قال النبيُّ ﷺ: «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً». وَشَبَّكَ بَيْنَ أصابِعِه، وكَانَ جالِساً، فَجاءَهُ رَجُلٌ أوْ طالِبُ حاجةٍ، فَأقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ، فَقال: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَروا، وَليقض[1] اللَّهُ عَلَى لِسانِ رَسولِه ما شاءَ».

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد الهاشمي، أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي ببغداد، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المُجَلِّد، أخبرنا محمدُ بن محمد الزيْنَبِيُّ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن المخلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد بن صاعد، حدثنا محمدُ بن إسماعيل البخاري، حدثنا حمّادٌ، عن يونس وحبيب، ويحيى بن عتيق، وهشام عن محمد بن سيرين، عن أُمِّ عطيَّة، قالت: أَمَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أنْ تَخْرُجَ ذواتُ الخُدُورِ يَوْمَ العِيدِ. قيلَ: فالحُيَّضُ؟ قال: «يَشْهَدْنَ الخَيْرَ، وَدَعْوَةَ المُسْلِمينَ»[2].

هذان حديثان صحيحان من عالي ما وقع لنا من روايةِ أبي عبد الله سوى «الصحيح».

---

(١) في الأصل، و«تاريخ بغداد» ٥/٢: وليقضي، بإثبات الياء، والمثبت من «الصحيح» ٣٧٧/١٠ في الأدب: باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، قال الحافظ: كذا ثبت في هذه الرواية «وليقض» باللام، وكذا في رواية أبي أسامة للكشميهني فقط، وللباقين: «ويقضي» بغير لام، وفي رواية مسلم (٢٦٢٧) من طريق علي بن مسهر، وحفص بن غياث «فليقض» أيضاً، قال القرطبي: لا يصح أن تكون هذه اللام لام الأمر، لأن الله لا يؤمر، ولا لام كي، لأنه ثبت في الرواية «وليقض» بغير ياء مد، ثم قال: يحتمل أن تكون بمعنى الدعاء، أي: اللهم اقض، أو الأمر هنا بمعنى الخبر. وانظر البخاري ٧١/٥، ومسلم (٢٥٨٥) والترمذي (١٩٢٩) و(٢٦٧٤) وسنن أبي داود (٥١٣١) والنسائي ٧٨/٥.

(٢) هو من طريق محمد بن سيرين، عن أم عطية عند البخاري ٣٩٥/١ في أول ستر العورة و٣٨٦/٢ في اليدين: باب خروج النساء والحيض إلى المصلى و٣٩٠، ٣٩١: باب اعتزال الحيض المصلى. ومسلم (٨٩٠) في صلاة العيدين: باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة، والترمذي (٥٣٩) وأبي داود (١١٣٦) والنسائي ١٨٠/٣، ١٨١.

وأما « الصحيحُ » فهو أعلى ما وقع لنا من الكُتُب الستة في أول ما سمعتُ الحديث، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وست مئة[١]. فما ظنُّكَ بعلوه اليومَ وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة[٢] !! لو رحل الرجلُ من مسيرةِ سنةٍ لسماعه لما فَرَّط . كيف وقد دام عُلُوُّه إلى عام ثلاثين، وهو أعلى الكتبِ الستة سَنَداً إلى النبيِّ ﷺ في شيءٍ كثير من الأحاديث، وذلك لأنَّ أبا عبد الله أسنُّ الجماعة، وأقدمُهُم لُقِيًّا للكبار، أَخَذَ عن جماعةٍ يَرْوي الأئمةُ الخمسة[٣] عن رجلٍ عنهم .

ذِكْرُ رِحلتِه وطَلَبِه وتصانِيفِه

قال محمدُ بن أبي حاتم البخاري: سمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن إسماعيل يقول : حَجَجْتُ ، وَرَجَعَ أخي بأُمِّي ، وتخلفْتُ في طلب الحديث فلما طَعنتُ في ثمان عشرة، جعلتُ أُصنِّف قضايا الصحابةِ والتابعين وأقاويلَهم، وذلك أيامَ عُبيد الله بن موسى[٤] .

وصنَّفتُ كتاب « التاريخ » إذ ذاك عند قبرِ رسول الله ﷺ في الليالي المُقمِرة . وقلَّ اسمٌ في التاريخ إلاّ وله قصةٌ ، إلاَّ أني كَرِهْتُ تطويل الكتاب[٥] .

---

(١) فالذهبي كان عمره في أول سماع الحديث تسع عشر سنة ، لأنه ولد سنة ٦٧٣ هـ في كفر بطنا .

(٢) هذا التحديد يبين لنا أن الذهبي قد ألف « سير أعلام النبلاء » قبل سنة ٧١٥ هـ هذا إذا لم يكن هذا النص في « تاريخ الإسلام » له .

(٣) أي : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/٧ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/٧ ، و« تهذيب الكمال » : ١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٦ و« مقدمة الفتح » : ٤٧٩ .

وكنتُ أختلِفُ إلى الفقهاء بمَرو وأنا صبيٌّ ، فإذا جئتُ أستحيي أن أُسَلِّم عليهم ، فقال لي مُؤَدِّبٌ من أهلها: كم كتبتَ اليومَ ؟ فقلتُ: اثنين، وأردتُ بذلك حديثين، فضحك مَنْ حَضر المجلسَ . فقال شيخٌ منهم : لا تضحكوا ،فلعلَّه يضحكُ منكم يوماً !!

وسمعتُه يقول: دخلتُ على الحُميدي وأنا ابنُ ثمان عشرة سنة، وبينَه وبين آخَرَ اختلافٌ في حديث، فلما بَصُر بي الحميديُّ قال: قد جاء من يفصِلُ بيننا، فعرضا عليَّ، فقضيتُ للحُميدي على من يُخالِفُه، ولو أنَّ مخالِفَهُ أصرَّ على خلافه، ثم مات على دعواهُ، لمات كافراً .

أخبرنا أبو علي بنُ الخلّال، أخبرنا أبو الفضل الهَمْداني، أخبرنا السِّلَفيُّ، أخبرنا أبو على البَرداني، وابنُ الطُّيوُرِي، قالا: أخبرنا هَنَّادُ بنُ إبراهيم، أخبرنا محمدُ بن أحمد غُنجار، أخبرنا خَلَفُ بنُ محمد الخَيَّام، سمعتُ الفضلَ بن إسحاق البَزَّاز، حدثنا أحمدُ بن منهال العابد، حدثنا أبو بكر الأَعْيَن قال: كتبنا عن البُخاري على باب محمد بن يوسف الفِرْيابي، وما في وجهه شَعْرَةٌ . فقلنا: ابنُ كَمْ أنتَ ؟ قال: ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً(١) .

وقال خَلَفُ الخيّام : سمعتُ إبراهيمَ بنَ مَعْقِل ، سمعتُ أبا عبد الله يقول: كنتُ عند إسحاق بن راهَوَيْه، فقال بعضُ أصحابنا: لو جـمعتُم كتاباً مختصِراً لسُنَنِ النبيِّ ﷺ ،فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمعِ هذا الكتاب(٢) .

---

(١) « طبقات السبكي » ٢١٧/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ .

وعن . . . . .[١] أنَّ البخاريَّ قال: أخرْجتُ هذا الكتابَ من زُهاء ستِّ مئة الف حديث .

أنبأنا المُؤَملُ بن محمد وغيره، أنبأنا أبو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدثني عليُّ بن محمد العطّار بالرَّي، سمعتُ أبا الهيثم الكُشْمِيهَنِيَّ ، سمعتُ الفِرَبْرِيَّ يقولُ: قال لي محمدُ بن إسماعيل: ما وضعتُ في كتابي « الصحيح » حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصلَّيتُ ركعتين[٢] .

أخبرنا ابنُ الخلّال، أخبرنا الهَمْدانيُّ، أخبرنا السِّلفيُّ، أخبرنا أبو عبد الله الرازي، حدثنا عبدُ الله بن الوليد، أخبرنا أحمدُ بن الحسن بن بُنْدار، أخبرنا أبو احمد بنُ عَدِي ، سمعتُ الحسنُ بن الحُسين البَزَّاز، سمعتُ إبراهيم بن مَعْقِل، سمعتُ البخاريَّ يقولُ: ما أدخلتُ في هذا الكتاب إلا ما صحَّ ، وتركتُ من الصحاح كي لا يطولَ الكتاب[٣] .

وقال أبو جعفر محمدُ بنُ أبي حاتِم، قلتُ لأبي عبد الله : تَحَفَظُ

---

(١) بياض في الأصل . وكذا في نسخة أحمد الثالث . وجاء في « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ : أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت المحدث ، قال : كتب إلي علي بن أبي حامد محمد الأصفهاني يذكر أن أبا أحمد محمد بن أحمد بن مكي الجرجاني حدثهم ، قال : سمعت السعداني يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول : قال محمد بن إسماعيل : أخرجت هذا الكتاب ـ يعني : « الصحيح » ـ من زهاء ست مئة ألف حديث . وكذا هو في « تاريخ بغداد » ٢/٨ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٤ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٤/١ ، و« وفيات الأعيان » ٤/١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ؛ و« طبقات السبكي » ٢/٢٢٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٥ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٤/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٢١ .

جميعَ ما أُدْخَلْتَ في المُصنَّفِ ؟ فقال: لا يخفى عليَّ جميعُ ما فيه[١] .

وسمعتُه يقول: صنفتُ جميع كُتبي ثلاث مرات . وسمعتُه يقول: لو نُشِرَ بعضُ أُسْتاذِي[٢] هؤلاء لم يفهموا كيف صنَّفتُ « التاريخ » ، ولا عرفوه ، ثم قال: صنَّفْتُه ثلاث مرات[٣] .

وسمعتُه يقولُ: أخذ إسحاقُ بن راهويه كتاب« التاريـخ » الذي صنَّفْتُ، فأدخلَهُ على عبدِ الله بن طاهر، فقال: أيُّها الأمير، ألا أُريك سِحراً ؟ قال: فنظر فيه عبدُ الله ، فتعجَّب، منه ،وقال لستُ أفهم تصنيفَه[٤] .

وقال خَلَفُ الخيّام : سمعتُ إسحاقَ بن أحمد بن خلف: يقولُ: دخل محمدُ بن إسماعيل إلى العراق في آخر سنةِ عشرٍ ومئتين .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ البخاريَّ يقولُ: دخلتُ بغداد آخر ثمان مرَّات ، في كل ذلك أُجالِس أحمدَ بن حنبل، فقال لي في آخر ما وَدَّعْتُه: يا أبا عبد الله ، تدعُ العلمَ والناسَ، وتَصِيرُ إلى خراسان ؟! قال: فأنا الآن أذكر قوله[٥] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ .

(٢) تصحفت في « تـاريخ بغـداد » ٧/٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ إلى : « إسنادي » . كما تصحفت في « مقدمة الفتح » : ٤٨٨ إلى : « استاري » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٥) « طبقات الحنابلة » ٢٧٧/١ ، و« تاريخ بغداد » ٢٢/٢ ، ٢٣ ، و« طبقات السبكي » ٢١٧/٢ .

وقال أبو عبد الحاكم أول ما ورد البخاريُّ نيسابور سنةَ تسعٍ ومئتين، ووردَها في الأخيرِ سنةَ خمسين ومئتين، فأقام بها خمَس سنين يُحدِّث على الدوام .

أخبرنا أبو حفص بن القواس، أخبرنا أبو القاسم بنُ الحَرَسْتاني قراءةً عليه سنَة تسعٍ وست مئة وأنا حاضر، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن المُسَلَّم الفقيهُ، أخبرنا الحسينُ بن محمد الخطيب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغساني، حدثني أحمدُ بن محمد بن آدم، حدثنا محمدُ بن يوسف البخاري، قال: كنتُ مع محمدِ بن إسماعيل بمنزِلِهِ ذاتَ ليلةٍ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأسْرَجَ يستذكر أشياءَ يُعَلِّقها في ليلةٍ ثمان عشرة مرة[1] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورّاقُ: كان أبو عبد الله، إذا كنتُ معه في سفر، يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلا في القيظِ أحياناً، فكنتُ أراه يقومُ في ليلةٍ واحدةٍ خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كلِّ ذلك يأخذ القداحة، فيُوري ناراً، ويُسْرِج، ثم يُخرج أحاديث، فيُعلِّم عليها[2] .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد القُدوس بن هَمّام يقول: سمعتُ عِدَّةً من المشايخ، يقولون: حَوَّلَ محمدُ بن إسماعيل تراجمَ جامِعِهِ بين قبر رسولِ الله ﷺ ومنبره، وكان يُصلّي لكل ترجمةٍ ركعتين[3] .

---

(١) «تهذيب الكمال»: ١١٧٠، و«طبقات السبكي» ٢/٢٢٠ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٢/١٣، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١/٧٥/١، و«تهذيب الكمال»: ١١٧٠، و«طبقات السبكي» ٢/٢٢٠، و«مقدمة الفتح»: ٤٨٢ .

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٧٤/١، وقال النووي: وقال آخرون منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى، وقيل: بمكة، وقيل بالبصرة. وكل هذا صحيح، ومعناه أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان، فإنه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة. والخبر في «تهذيب الكمال»: ١١٦٩، و«مقدمة الفتح»: ٤٩٠ وقال ابن =

وقال : . . . .[1] سمعتُ البخاريَّ يقولُ: صنفتُ « الصحيح » في ستَّ عشرةَ سنةً، وجعلتُه حُجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ هانىء بن النضر يقول: كنا عند محمدِ بن يوسف يعني : الفِرْيابي ـ بالشام، وكنا نَتَنَزَّه فِعْلَ الشباب في أكل الفِرْصادِ [2] ونحوه ، وكان محمدُ بن إسماعيل معنا، وكان لا يُزاحمنا في شيءٍ مما نحنُ فيه، ويُكِبُّ على العلم .

وقال محمدُ : سمعتُ النَّجْمَ بن الفُضَيْل يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّومِ ، كأنه يمشي، ومحمدُ بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رَفَع النبيُّ ﷺقَدَمه، وضع محمدُ بن إسماعيل قدَمه في المكان الذي رفع النبيﷺ قدمه[3] .

= حجر : ولا ينافي هذا ما تقدم ، لأنه يحمل على أنه في الأول كتبه في المسودة ، وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة .

(١) بياض في الأصل . وكذا في نسخة أحمد الثالث . وجاء في « طبقات الحنابلة » ٢٧٦/١ : أخبرنا أحمد المؤرخ ، حدثنا أبو الوليد الدربندي ، سمعت محمد بن الفضل ، سمعت أبا إسحاق الزنجاني ، سمعت عبد الرحمن بن رساس البخاري يقول : سمعت محمد ابن إسماعيل البخاري يقول : صنفت كتابي « الصحيح » لست عشرة سنة ، خرجته من ست مئة ألف حديث ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى . وفي « تاريخ بغداد » ١٤/٢ بالسند نفسه ولكن فيه « الريحاني » و« رساين » بدل : « الزنجاني » و« رساس » . وفي « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٤/١ : ورويناه من جهات عن البخاري رحمه الله قال : صنفت . . . والخبر في « وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ . و« تهذيب لكمال » : ١١٧٠ . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ٢٢١/٢ : « قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رُوي من وجهين ثابتين عن البخاري أنه قال : أخرجت هذا الكتاب من نحو ست مئة ألف حديث ، وصنفته في ست عشرة سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله . وانظر « مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

(٢) أي عَجْمُ الزبيب والعنب . والفرصاد : التوت ، وقيل حَمْلُه ، وهو الأحمر منه .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و« طبقات السبكي » ٢٢١/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٠ .

وقال سمعتُ أبا عبد الله يقول: كان شيخٌ يمرُّ بنا في مجلسِ الداخلي، فأُخْبِرُهُ بالأحاديثِ الصحيحة مما يُعرِضُ علي، وأُخِبرُه بقولِهِم، فإذا هو يقول لي يوماً: يا أبا عبد الله، رئِيسُنا في أبو جاد، وقال بلغني أنَّ أبا عبد الله شربَ دواءَ الحفظِ يُقال له: بَلاذُر، فقلتُ له يوماً خلوةً: هل من دواءٍ يشربُه الرجلُ، فينتفعُ به للحفظ؟ فقال: لا أعلمُ، ثم أقبل عليَّ، وقال لا أعلم شيئاً أنْفَعَ للحفظِ من نَهْمَةِ الرجل، ومُداومةِ النظر[١].

قال: وذاكَ أنّي كنتُ بنيسابور مُقيماً، فكان تَرِدُ إليَّ من بخارى كُتُبٌ، وكُنَّ قَراباتٌ لي يُقرئن سلامهنَّ في الكُتُب، فكنتُ اكتب كتاباً الى بخارى، وأردتُ أنْ أُقرئَهنَّ سلامي، فذهب عليَّ أساميهن حين كَتَبتُ كتابي، ولم أُقرِئهنَّ سلامي، وما أقلَّ ما يذهبُ عني من العلم، وقال: سمعتُه يقول: لم تكن كتابتي للحديثِ كما كَتَبَ هؤلاء. كنتُ إذا كتبتُ عن رجلٍ سألتُه عن اسمِه وكُنْيَتِه ونِسْبَته وحَمْلِه الحديثَ، إنْ كان الرجل فهماً. فإن لم يكن سألتُهُ أن يُخرِجَ إليَّ أصلَه ونُسخته. فأمّا الآخرون لا يُبالون ما يكتُبون، وكيف يكتبون.

وقال سمعتُ العبّاس الدُّوريَّ يقولُ: ما رأيتُ أحداً يُحسِنُ طلب الحديث مثل محمدِ بن إسماعيل، كان لا يدعُ أصلاً ولا فرعاً إلا قَلَعَهُ. ثم قال لنا: لا تَدَعُوا من كلامِه شيئاً إلا كتبتُموه.

وقال: كتب إلى أبي عبد الله بعضُ السلاطين في حاجةٍ له، ودعا له دعاءً كثيراً. فكتب إليه أبو عبد الله: سلامٌ عليك، فإنّي أحمدُ إليك اللَّهَ الذي لا إله إلا هو، أما بعد: وَصَلَ إليَّ كتابُك وفهمتُه، وفي بيتِه يُؤتَى

---

(١) «مقدمة الفتح»: ٤٨٨.

الحَكَمُ والسلام .

وقال: سمعتُ إبراهيم الخَوَّاص ، مُستملي صَدَقَة ، يقول [رأيتُ] أبا زُرعة كالصبيِّ جالساً بين يدي محمدِ بن إسماعيل، يسأله عن عِلَل الحديث[1] .

ذِكْرُ حِفْظِه وسَعَةِ علْمه وذكائِه

قال محمدُ بن أحمد غُنْجار في « تاريخ بخارى » : سمعتُ أبا عَمرو أحمد بن محمد المقرىء، سمعتُ مَهِيب بن سُلَيم، سمعتُ جعفر بن محمد القَطَّان إمام كرمينية يقولُ : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقول : كتبتُ عن ألفِ شيخٍ وأكثر ، عن كُلِّ واحدٍ منهم عشرةُ آلاف وأكثر[2] ، ما عندي حديثٌ إلا أذكُرُ إسناده[3] .

قال غُنْجار : وحدثنا محمدُ بن عِمران الجُرجاني ، سمعتُ عبد الرحمن بن محمد البخاري ، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ : لقيتُ أكثر من ألفِ رجلٍ أهلِ الحجاز والعراق والشام ومصر ، لَقِيتُهم كَرَّاتٍ ، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وأهل البصرة أربع مرات ، وبالحجاز ستة أعوام ، ولا أُحْصي كم دخلتُ الكوفةَ وبغداد مع مُحدِّثي خراسان ، منهم : المكي بن إبراهيم ، ويحيى بن يحيى ، وابن شَقِيق ، وقُتيبة ، وشهاب بن معمر ، وبالشام : الفِريابي وأبا مُسْهِر ، وأبا المغيرة ، وأبا اليَمَان ، وسمَّى خلقاً . ثم قال : فما رأيتُ واحداً منهم يختلف في هذه

(١) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٢ .
(٢) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٢ .
(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٥ ، و« تاريخ بغداد » ٢/١٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ .

الأشياء ، أنَّ الدينَ قولٌ وعملٌ ، وأنَّ القرآن كلامُ الله .

وقال محمدُ بن أبي حاتم الورَّاق : سمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل وآخر يقولان : كان أبو عبد الله البخاري يختلِفُ معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلامٌ ، فلا يكتُب ، حتى أتَى على ذلك أيام ، فكنا نقولُ له : إنك تختلِفُ معنا ولا تكتب ، فما تصنَعُ ؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً : إنكما قد أكثَرْتُما عليَّ وألْححتُما ، فاعْرِضا عليَّ ما كَتبتُما . فأخرْجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسةَ عشرَ ألفِ حديث ، فقرأها كُلَّها عن ظهرِ القلب ، حتى جعلنا نُحْكِم(١) كُتُبنا من حفظه . ثم قال : أتَرَوْن أنِّي أختلِفُ هَذْراً(٢) ، وأُضَيِّعُ أيامي ؟! فعرفنا أنَّه لا يتقدمُه أحد(٣) .

قال : وسمعتُهما يقولان : كان أهلُ المعرفة من البصريين يَعْدون خلفَه في طلب الحديث وهو شابٌّ حتى يغلِبوه على نفسه ، ويُجلسوه في بعضِ الطريق ، فيجتمع عليه ألوفٌ ، أكثرهم ممن يكتُب عنه . وكان شاباً لم يَخْرُجْ وجهه(٤) .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ : سمعتُ عدةَ مشايخ يحكون أنَّ محمدَ بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحابُ الحديث ، فاجتمعوا وعَمَدوا إلى مئةِ حديثٍ ، فقلَبُوا مُتونها وأسانيدها ، وجعلوا مَتْنَ هذا الإسناد هذا ، وإسنادَ هذا المتن هذا ، ودفعوا إلى كُلِّ

---

(١) يقال حَكَمَ الشيءَ وأحكمه : استثبته ومنعه من الفساد والخطأ .

(٢) هذَر يهذِر ، بالكسر ، ويهذُر ، بالضم ، هذْراً وهَذَراً ، أي بطل .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، و« تاريخ بغداد » ٢/١٤ ، ١٥ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٧ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٧٩ .

(٤) أي لم ينبت شعر وجهه . والخبر في « طبقات الحنابلة » ١/٢٧٧ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢١٧ .

واحدٍ عشرةَ أحاديثَ ليُلْقوها على البخاري في المجلس ، فاَجتمع الناسُ ، وانتَدب أحدُهم ، فسأل البخاريَّ عن حديثٍ من عَشَرتِهِ ، فقال : لا أعرفُه . وسأله عن آخر ، فقال : لا أعرِفُه . وكذلك حتى فرغ من عشرته . فكان الفقهاءُ يلتفتُ بعضُهم إلى بعض ، ويقولون : الرجلَ فَهِمَ . ومَن كان لا يدري قضىٰ على البخاريِّ بالعجز ، ثم انتدب آخرُ ، ففعل كما فعل الأولُ . والبخاريُّ يقول : لا أعرفه . ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس ، وهو لا يَزِيدُهم على : لا أعرفُه . فلما علِم أنهم قد فرغوا ، التفتَ إلى الأول منهم ، فقال : أما حديثُك الأول فكذا ، والثاني كذا ، والثالث كذا إلى العشرة ، فردَّ كُلَّ متنٍ إلى إسناده . وفعلَ بالآخرين مثلَ ذلك . فأقَّر له الناسُ بالحفظِ . فكان ابنُ صاعد إذا ذكره يقولُ : الكبش النَّطَّاح(١) .

وقال غُنْجار : حدثنا منصورُ بن إسحاق الأَسَدي ، سمعتُ عبد الله ابن محمد بن إبراهيم الزَّاغوني ، سمعتُ يوسف بن موسى المَرْوَرُّوذِيَّ يقول : كنتُ بالبصرةِ في جامعها ، إذْ سمعتُ منادياً يُنادي : يا أهل العلمِ ، قد قدِم محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، فقاموا في طلبه ، وكنتُ معهم ، فرأينا رَجُلاً شاباً ، يُصلِّي خلفَ الأُسْطوانة . فلما فرغَ من الصلاة ، أحدقُوا به ، وسألُوه أن يَعقِدَ لهم مجلسَ الإملاء ، فأجابهم . فلما كان الغدُ اجتمع قريب من كذا كذا ألف فجلس للإملاء وقال : يا أهلَ البصرة ، أنا شابٌّ وقد سألتُموني أن أُحدِّثكم ، وسأُحدِّثكم بأحاديث عن أهل بلدِكم تستفيدون الكُلَّ(٢) . ثم قال : حدثنا عبدُ الله بنُ عثمان بن جَبَلَة

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٠/٢ ، ٢١ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و« تهذيب الكمال » :١١٧١، و« طبقات السبكي »٢١٨/٢، ٢١٩، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٦ و٤٨٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥/٢ ، ١٦ ، و« طبقات السبكي » ٢١٩/٢ . وفي « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ : تستفيدونها . [وقال ابن حجر] : يعني ليست عندكم .

ابن أبي روَّاد بلدِيُّكم، قال : حدثنا أبي ، عن شعبة ، عن منصورٍ وغيره ، عن سالمِ بن أبي الجَعْد ، عن أنسٍ ، أنّ أعـرابيا جاءَ إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسولَ الله ، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ . . . ، وذكر الحديث[1] ثم قال : ليس هذا عندكم ، إن ما عندكم عن غيرِ منصور ، عن سالم . وأملىٰ مجلساً على هذا النَّسَق يقولُ في كلِّ حديثٍ : روى شعبةُ هذا الحديث عندكم كذا ، فأما من روايةِ فلان ، فليس عندكم ، أو كلاماً هذا معناه[2] .

قال يوسفُ : وكان دُخولي البصرَة أيام محمدِ بن عبد الملك بن أبي الشوارب .

وقال محمدُ بن أبي حاتِم الورَّاق : قرأ علينا أبو عبد الله كتاب « الهِبَة » ، فقال : ليس في هِبة وكيعٍ إلا حديثان مُسْنَدان أو ثلاثة . وفي كتاب عبدِ الله بن المبارك خمسةٌ أو نحوه . وفي كتابي هذا خمسُ مئة

---

(١) أخرجه البخاري ١٣ / ١١٦ في الأحكام : باب القضاء والفتيا في الطريق، من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما أنا والنبي ﷺ خارجان من المسجد ، فلقينا رجل عند سدة المسجد ، فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال النبي ﷺ : ما أعددت لها ؟ فكأن الرجل استكان، ثم قال: يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة، ولكن أحب الله ورسوله ، قال : « أنت مع من أحببت » وحديث أنس هذا له طرق عنه انظر البخاري ٧ / ٤٠ في الفضائل و١٠ / ٤٥٨ و٤٦٢ في الأدب ، ومسلم (٢٦٣٩) في البر والصلة : باب المرء مع من أحب (١٦١) و(١٦٢) و (١٦٣) و(١٦٤) والترمذي (٢٣٨٥) وأبي داود (٥١٢٧) ولفظ أبي داود « قال رجل : يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله ﷺ » « المرء مع من أحب » .

وفي الباب عن ابن مسعود عند البخاري ١٠ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ومسلم (٢٦٤٠) وعن أبي موسى الأشعري عند البخاري ١٠ / ٤٦٢ ، ومسلم (٢٦٤١) وعن صفوان بن عسال المرادي عند الترمذي (٢٣٨٧) وعن أبي ذر عند أبي داود (٥١٢٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٦ .

حديثٍ أو أكثر[١] .

وقال : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : تَفَكَّرتُ أصحاب أنس ، فحضرني في ساعةٍ ثلاثُ مئة .

قال : وسمعتُه يقولُ : ما قَدِمْتُ على أحدٍ إلَّا كان انتفاعهُ بي أكثر من انتفاعي به[٢] .

قال : وسمعتُ سُلَيم بن مُجاهد ، سمعتُ أبا الأزهر يقول : كان بسمرقند أربعُ مئةٍ ممن يطلُبُون الحديث ، فاجتمعوا سبعة أيام ، وأحبُّوا مُغالطةَ محمدِ بن إسماعيل ، فأدخلوا إسناد الشامِ في إسناد العراق ، وإسنادَ اليمنِ في إسناد الحرمين ، فما تَعَلَّقُوا منه بسَقْطَةٍ لا في الإسناد ، ولا في المتن[٣] .

وقال الفِرَبْرِيُّ : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلا عند عليِّ بن المَديني ، وربما كنتُ أُغْرِبُ عليه[٤] .

وقال أُحْيَد بنُ أبي جعفر والي بخارى : قال محمدُ بن إسماعيل يوماً : رُبَّ حديثٍ سمعتُه بالبصرة كتبتُه بالشام ، وربَّ حديثٍ سمعتُه بالشام كتبتُه بمصر . فقلتُ له : يا أبا عبد الله بكَمَالِه ؟ قال : فسكَتَ[٥] .

---

(١) الخبر في « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ . وهو يُدَلِّل في هذا على سعة حفظه .
(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .
(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٧ .
(٤) « تاريخ بغداد » ٢/١٧ ، ١٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .
(٥) ويعني هذا ان البخاري يرى جواز الرواية بالمعنى ، وجواز تقطيع الحديث من غير تنصيص على اختصاره بخلاف مسلم . وسبب ذلك أن البخاري صنف كتابه في طول رحلته ، فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه ، فلا يسوق ألفاظه برمتها ، بل يتصرف فيه ، =

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : ما نمتُ البارحة حتى عَدَدْتُ كم أَدْخَلتُ مُصَنَّفَاتِي من الحديث . فإذا نحو مئتي ألف حديث مُسندة .

وسمعتُه يقولُ : ما كتبتُ حكايةً قط ، كنتُ أَتحفَّظُها .

وسمعتُه يقول : صنَّفْتُ كتابَ « الاعتصام » في ليلةٍ .

وسمعتُه يقولُ : لا أعلم شيئاً يُحتاجُ اليه إلا وهو في الكتابِ والسُّنَّة . فقلتُ له : يُمكنُ معرفةُ ذلك كله ؟ قال : نعم[(١)] .

وسمعتُه يقول : كنتُ بنيسابور أجلسُ في الجامع ، فذهب عَمرو بن زُرارة ، وإسحاق بن راهويه إلى يعقوب بن عبد الله ، والي نيسابور ، فأخبروه بمكاني ، فاعتذَر إليهم ، وقال : مذهبُنا إذا رُفع إلينا غريبٌ لم نعرفه حبسناه حتى يظهر لنا أمرُه . فقال له بعضُهم : بلغني أنه قال لك : لا تُحسِنُ تصلي ، فكيف تَجْلِسُ ؟ فقال : لو قيل لي شيءٌ من هذا ما كنتُ أقومُ من ذلك المجلس حتى أُروي عشرةَ آلاف حديث ، في الصلاة خاصة .

= ويسوقه بمعناه . أما مسلم فقد صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه ، وكان يتحرز في الألفاظ ، ويتحرى في السياق . والبخاري استنبط فقه كتابه من أحاديثه ، فاحتاج أن يقطع الحديث الواحد إذا اشتمل على عدة أحكام ليورد كل قطعة منه في الباب الذي يستدل به على ذلك الحكم الذي استنبط منه ، أما مسلم فلم يعتمد ذلك بل يسوق أحاديث الباب كلها سرداً ، عاطفاً بعضها على بعض في موضع واحد .

والخبر في « تاريخ بغداد » ٢/١١ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٩ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .

(١) ومحاولة ابن حزم في « المُحَلَّى » تؤيد مقالة محمد بن إسماعيل هذه ، فإنه على ما به من هنات قد استطاع باعتماده على الكتاب والسنة أن يؤلف كتاباً في الفقه يشتمل على جميع أبواب الفقه .

كنتُ عند محمد بن سَلاَم ، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل ، فلما خرج قال محمدُ بن سَلاَم : كلما دخل عليَّ هذا الصبيُّ تحيَّرْتُ ، وألبَس عليّ أمرُ الحديث وغيرِه . ولا أزال خائفاً ما لم يخرج[1] .

قال أبو جعفر : سمعتُ أبا عُمر سُلَيم بن مجاهد يقول : كنتُ عند محمد بن سَلاَم البِيْكَنْدي ، فقال : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبياً يحفَظُ سبعين ألف حديث . قال : فخرجتَ في طَلَبِه حتى لحِقْتُه . قال : أنت الذي يقول : إني أحفظُ سبعين ألفِ حديث ؟ قال : نعم ، وأكْثَر . ولا أجِيئُك بحديثٍ من الصحابة والتابعين إلا عَرَّفْتُك مولد أكثرهم ووفاتَهم ومساكنَهم ، ولستُ أروي حديثاً من حديثِ الصحابة أو التابعين إلا ولي من ذلك أصلٌ أحفظه حفظاً عن كتاب الله ، وسنةِ رسولِ الله ﷺ[2] .

وقال أبو جعفر : حدثني بعضُ أصحابي : إنّ أبا عبد الله البخاري صار إلى أبي إسحاق السُّرْمَاريِّ[3] عائداً ، فلما خرج من عنده قال أبو إسحاق : من أراد أن ينظُر إلى فقيهٍ بحقِّه وصدقه ، فلينظُر إلى محمدِ بن إسماعيل وأجلسه على حِجْرِهِ[4].

وقال أبو جعفر : قال لي بعضُ أصحابي : كنتُ عند محمد بن

---

(١) « طبقات السبكي » ٢/٢٢٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٤ ، ٢٥ و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « طبقات السبكي » ٢/٢١٨ و٢٢٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣)بضم السين المهملة ، والميم المفتوحة ، والألف بين الراءين : هذه النسبة إلى قرية من بخارى يقال لها : سرْمارى . وأبو إسحاق هو الإمام الشجاع البطل أحمد بن إسحاق بن الحسن المطوعي الزاهد الذي فاق أهل زمانه في الشجاعة وقتل الكفار ، حتى قيل : لم يكن في الإسلام له نظير في هذا المعنى . وسترد ترجمته .

(٤) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

سَلاَم ، فدخل عليه محمدُ بن إسماعيل حين قدم من العراقِ ، فأخبره بمحنةِ الناس ، وما صنع ابنُ حنبل وغيره من الأمور . فلما خرج من عنده قال محمدُ بن سَلاَم لمن حضره : أترونَ البِكْرَ أشدَّ حياءً من هذا ؟

وقال أبو جعفر : سمعتُ يحيى بن جعفر يقولُ : لو قَدرْتُ أن أزيد في عُمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلتُ ، فإنَّ موتي يكون موتَ رجلٍ واحد ، وموتُه ذهابُ العلم(١) .

قال : وسمعتُ يحيى بن جعفر ـ وهو البِيْكَنْدِيُّ ـ يقول لمحمدِ بنِ إسماعيل : لولا أنتَ ما استطبتُ العَيْش ببخُارى .

وقال : سمعتُ محمدَ بن يوسف يقول : كنا عند أبي رجاء ، هو قتيبة ، فسُئل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بنُ حنبل وابنُ المديني وابنُ راهويه قد ساقهم الله إليكَ ، وأشار إلى محمدِ بن إسماعيل . وكان مذهبُ محمدٍ أنَّه إذا كان مغلوبَ العقلِ حتى لا يذكر ما يُحدِثُ في سكره ، أنه لا يجوزُ عليه من أمره شيءٌ(٢) .

قال محمد : وسمعتُ عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول : لما ماتَ أحمدُ بن حرب النيسابوري ركب محمدُ وإسحاقُ يُشَيِّعان جِنازَتَه . فكنتُ أسمعُ أهل المعرفة بنيسابور ينظُرون ، ويقولون: محمدُ أفقهُ من إسحاق(٣) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٢) انظر المسألة بالتفصيل ورأي أهل العلم فيها في البخاري ٣٤٠/٩ ، ٣٤٣ بشرح الفتح في الطلاق ؛ باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران . . .

(٣) « طبقات السبكي » ٢٢٣/٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

وقال حاشِد بن إسماعيل : كنتُ بالبصرةِ ، فسمعتُ قُدُوم محمدِ بن إسماعيل ، فلما قدِم قال بُندار : اليومَ دخلَ سيِّدُ الفقهاء(١) .

وقال محمدٌ : سمعتُ أبا عبد الله . يقول : قال لي محمدُ بن بشار : إنَّ ثوبي لا يَمَسُّ جلدي مَثَلًا ، ما لم ترجع إليّ ، أخافُ أن تجد في حديثي شيئاً يُسَقِّمُني . فإذا رجعت فنظرت في حديثي طابتْ نفسي ، وأمِنْتُ مما أخافُ .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ إبراهيمَ بن خالد المروزي ، يقول : رأيتُ أبا عمّار الحُسين بن حُريث يُثني على أبي عبد الله البخاري ، ويقول : لا أعلمُ أنِّي رأيتُ مثله ، كأنه لم يُخْلَق إلا للحديث(٢) .

وقال محمدٌ : سمعتُ محمود بن النضر أبا سهل الشافعيَّ يقول : دخلتُ البصرة والشامَ والحجازَ والكوفة ، ورأيتُ علماءها ، كلما جرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل فَضَّلوه على أنفسهم(٣) .

وقال : سمعتُ محمد بن يوسف يقولُ : لما دخلتُ البصرة صِرت إلى بُندارٍ ، فقال لي : من أين أنتَ ؟ قلت : من خراسان . قال : من أيِّها ؟ قلت : من بُخارى ، قال : تَعرفُ محمدِ بن إسماعيل ؟ قلت : أنا من قَرابته . فكان بعد ذلك يَرْفَعُني فوقَ الناس(٤) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٩ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد »٢/١٨، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

قال محمدُ : وسمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : لما دخلتُ البصرة صرتُ الى مجلس بُنْدار ، فلما وقع بصرهُ عليَّ ، قال : من أين الفتى ؟ قلتُ : من أهل بُخارى فقال لي : كيف تركتَ أبا عبد الله ؟ فأمسكتُ ، فقالوا له : يرحمُك اللهُ هو أبو عبد الله ، فقام ، وأخذ بيدي ، وعانقني ، وقال : مرحباً بمن أفتخِرُ به منذ سنين(١) .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل ، سمعتُ محمد بن بشّار يقول : لم يَدخل البصرة رجل أعلمُ بالحديث من أخينا أبي عبد الله . قال : فلما أراد الخروج ودَّعه محمدُ بن بشار ، وقال : يا أبا عبد الله ، موعدنا الحَشْرُ أن لا نلتقي بعدُ .

وقال أبو قريش محمدُ بن جمعة الحافظُ : سمعتُ محمد بن بشار : يقول : حُفّاظ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّيِّ ، والدارِمي بسَمَرْقند ، ومحمد ابن إسماعيل ببخارى ، ومسلم بنيسابور(٢) .

وقال محمدُ بن عمر بن الأشعث البِيْكَنْدي : سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن حنبل ، سمعتُ أبي يقول : انتهى الحفظُ إلى أربعةٍ من أهل خراسان : أبو زُرْعَةَ الرازي ،ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، والحسن بن شُجاع البَلْخي(٣) .

قال ابن الأشعث : فحكيتُ هذا لمحمدِ بن عَقيل البلخي ، فأطرى ذكر ابن شجاع ، فقلتُ له : لِمَ لَمْ يَشْتَهر ؟ قال : لأنه لم يُمَتَّع بالعُمر .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٧ ، و « تهذيب الكمال » ١١٧٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٦ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٨٩ ، و « تهذيب التهذيب » ١٠/١٢٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ .

قلت : هذا ابنُ شجاع : رحل وسمع مكيَّ بن إبراهيم ، وعُبيدَ الله ابن موسى ، وأبا مُسْهِر . وتوفي سنة أربع وأربعين .

وقال نصرُ بن زكريا المروزي : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : شبابُ خُراسان أربعةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، يعني الدارمي ، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي[1] ، والحسن بن شجاع[2] .

وقال محمدُ بن أبي حاتِم : سمعتُ جعفراً الفِرَبْرِيَّ يقول ، سمعتُ عبد الله بن مُنير يقول : أنا من تلاميذ محمدِ بن إسماعيل ، وهو مُعلِّمي ورأيتُه يكتُب عن محمد[3] .

وقال محمدٌ : حدثنا حاشدُ بنُ عبد الله بن عبد الواحد ، سمعتُ يعقوبُ بن إبراهيم الدَّوْرَقِيَّ يقول : محمدُ بنُ إسماعيل فَقِيهُ هذه الأمة[4] .

عن أبي جعفر المُسْنِدي قال : حُفَّاظ زمانِنا ثلاثةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وحاشدُ بن إسماعيل ، ويحيى بن سهل .

وقال محمد : حدثني جعفرُ بن محمد الفِرَبْري قال : خرج رجلٌ من أصحابِ عبد الله بن مُنِير ، رحمه الله إلى بخارى في حاجةٍ له . فلما رجع قال له ابنُ منير : لقيتَ أبا عبد الله ؟ قال : لا . فَطَرَدَهُ ، وقال : ما فيكَ بعد هذا خير . إذْ قدِمتَ بُخارى ولم تَصِرْ إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل .

---

(١) في هامش الأصل ما نصه : هذا اللؤلؤي من شيوخ البخاري . ويروي عن عبد الله ابن‌نمير وأبي أسامة . توفي كهلاً سنة ثلاثين ومئتين وقد تقدمت ترجمته في الجزء الحادي عشر من « سير أعلام النبلاء » ، ترجمة رقم ١٠٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٦.

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٤١٥ ، التعليق الأول .

(٤) « طبقات السبكي »٢/٢٢٣ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٣ .

وقال محمد : سمعتُ إبراهيم بن محمد بن سَلامَ يقول : حضرتُ أبا بكر بن أبي شيبة ، فرأيتُ رجلاً يقول في مجلسه : ناظر أبو بكر أبا عبد الله في أحاديث سفيان ، فعرف كلها ، ثم أقبل محمدٌ عليه ، فأغرب عليه مئتي حديث . فكان أبو بكر بعد ذلك يقول : ذاك الفتى البازِل[1] ـ والبازل الجمل المُسِنُّ[2] ـ إلا أنه يُريد هاهنا البصير بالعلم ، الشجاع .

وسمعتُ إبراهيمَ بن محمد بـنُ سَلام يقول : إن الرُّتُوتَ[3] من أصحاب الحديث مثل سعيد بن أبي مريم ، ونُعيم بن حماد ، والحُميدي ، وحجّاج بن مِنهال ، وإسماعيل بن أبي أويس ، والعَدَنيِّ[4] ، والحسن الخلال[5] بمكة ، ومحمد بن ميمون صاحب ابن عُيَيْنَة ، ومحمد بن العلاء ، والأَشجِّ ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي ، وإبراهيم بن موسى الفَرَّاء ، كانوا يهابون محمدَ بن إسماعيل ، ويَقْضُون له على أنفسهم في المعرفة والنَّظَر[6] .

وقال محمدٌ : حدثني حاتِم بـنُ مالك الورّاق؟، قال : سمعتُ علماءَ مكّة يقولون : محمدُ بن إسماعيل إمامُنا وفقيهُنا وفقيهُ خراسان .

وقال محمد : سمعتُ أبي رحمه الله يقول : كان محمدُ بن إسماعيل يختلِفُ إلى أبي حفص أحمد بن حفص البخاري وهو صغير ، فسمعتُ أبا

---

(١) «مقدمة الفتح» : ٤٨٤.

(٢) أي : الكامل . قال جرير :

وابـن اللَّبُـون إذا مـا لُـزَّ فـي قَـرَنٍ لم يستطع صَوْلَةَ البُزْلِ القنـا عيس

(٣) أي : الرؤساء .

(٤) يعني محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني . «مقدمة الفتح» :٤٨٣.

(٥) في «مقدمة الفتح» : ٤٨٣ : والخلال ، يعني الحسين بن علي الحلواني .

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٧٠ ، ١/٧١ ، و «مقدمة الفتح» : ٤٨٣.

حفص يقول : هذا شابّ كَيِّس ، أرجو أن يكون له صِيتٌ وذِكْرٌ .

وقال محمدٌ : سمعتُ أبا سهل محموداً الشافعيَّ يقولُ : سمعتُ أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر ، يقولون : حاجَتُنا من الدنيا النظرُ في « تاريخ » محمد بن إسماعيل .

وقال محمدٌ : حدثني صالحُ بن يونس ، قال : سُئِل عبدُ الله بن عبد الرحمن - يعني : الدارمي - عن حديثِ سالمِ بن أبي حَفْصة[1]، فقال : كتبناهُ مع محمَّد ، ومحمد يقولُ : سالمٌ ضعيف . فقيل له : ما تقول أنتَ ؟ قال : محمدٌ أَبْصَرُ مني .

قال : وسُئل عبدُ الله بنُ عبد الرحمن عن حديثِ محمدِ بن كعب : لا يَكْذِبُ الكاذِبُ إلا من مَهَانَةِ نَفْسِه عليه[2]. وقيل له : محمدٌ يـزعُمُ أنَّ هذا صحيح ، فقال : محمدٌ أبصرُ مني ، لأنَّ همَّهُ النظَرُ في الحديث ، وأنا مشغولٌ مريض ، ثم قال : محمدٌ أَكْيَسُ خلقِ الله ، إنه عَقَل عن الله ما أمره به ، ونهى عنه في كتابه ، وعلى لسان نبيِّه . إذا قرأ محمدٌ القرآن ، شَغَل قَلبَه وبصرَه وسَمْعَه ، وَتَفَكَّر في أمثالِهِ ، وعرف حلاله وحرامه[3].

وقال : كتب إليَّ سليمانُ بن مُجالد ، إني سألتُ عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي عن محمدٍ ، فقال : محمدُ بن إسماعيل أعلمُنا وأفقهُنا

---

(١) في « التقريب » : سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالٍ ، مات في حدود ١٤٠هـ وقد أخرج حديثه البخاري في « الأدب المفرد » والترمذي في «سننه» وانظر ترجمته في ميزان المؤلف ٢/١١٠ .

(٢) أورده السخاوي في «المقاصد الحسنة » ٤٧٢ ، وقال : رواه الديلمي عن أبي هريرة به مرفوعاً، قلت : انفراد الديلمي بروايته مؤذنٌ بضعفه ، كما نبه عليه السيوطي في مقدمة « الجامع الكبير » .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

وأَغْوَصُنا ، وأكثرنا طلباً .

وقال : سمعتُ أبا سعيد المؤدِّب يقول : سمعتُ عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لم يكن يُشْبِه طلبُ محمدٍ للحديثِ طلبَنا ، كان إذا نظرَ في حديثِ رجلٍ أَنْزَفَهُ .

وقال : حدثني إسحاقُ ورَّاقُ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، قال : سألني عبدُ الله عن كتاب « الأدب » من تصنيفِ محمدِ بن إسماعيل ، فقال : احمِله لأَنْظُر فيه ، فأخذَ الكتابَ مني ، وحبسهُ ثلاثة أشهر ، فلما أخذتُ منه ، قلتُ : هل رَأَيتَ فيه حَشْواً ، أو حديثاً ضعيفاً ؟ فقال : ابنُ إسماعيل لا يقرأُ على الناس إلا الحديثَ الصحيح[1]، وهل يُنكر على محمد ؟!

وقال : سمعتُ أبا الطَّيِّب حاتِمَ بنَ منصور الكِسِّي يقول : محمدُ بن إسماعيلَ آيةٌ من آياتِ الله في بصرِه ونفاذِه من العلم .

قال : وسمعتُ أبا عمرو المستنير بن عَتِيق يقول : سمعتُ رجاء الحافظ يقول : فَضْلُ محمدِ بن إسماعيل على العلماء كفضلِ الرجالِ على النساء . فقال له رجلٌ : يا أبا محمد ، كُلُّ ذلك بِمَرّة ؟! فقال : هو آيةٌ من آيات الله يمشي على ظهر الأرض[2].

قال : وسمعتُ محمدَ بن يوسف يقول : سأل أبو عبد الله أبا رجاء

---

(١) كتاب الأدب المفرد كتاب جيد في بابه ، ضمنه المؤلف رحمه الله الأحاديث النبوية التي تعنى بتهذيب الخلق ، وتصحيح النية ، وتقويم السلوك ، والآداب العامة ولم يتحرّ فيه الصحة كما فعل في كتابه « الجامع الصحيح » بل فيه الصحيح والحسن وهو الغالب والضعيف وهو قليل كما هو معلوم لكل من درس أسانيده ، وبحث فيها .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٥ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤ .

البَغْلانِي ـ يعني : قُتَيبة ـ إخراجَ أحاديثِ ابنِ عُيَيْنَة ، فقال : منذ كتبتُها ما عرضتُها على أحدٍ ، فإن احتسبتَ ونظرتَ فيها ، وعلَّمتَ على الخطأ منها فعلتُ ، وإلا لم أُحدِّث بها ، لأني لا آمن أن يكون فيها بعضُ الخطأ ، وذلكَ أَنَّ الزِّحام كان كثيراً ، وكان الناس يُعارِضون كُتُبهم ، فيُصحِّحُ بعضُهم من بعض ، وتركتُ كتابي كما هو ، فسُرَّ البخاريُّ بذلك ، وقال : وُفِّقْتَ . ثم أخذ يختلفُ إليه كلَّ يومٍ صلاةَ الغداة ، فينظُر فيه الى وقتِ خروجه إلى المجلس ، وَيُعلِّم على الخطأ منه . فسمعتُ البخاري ردَّ على أبي رجاء يوماً حديثاً ، فقال : يا أبا عبد الله ، هذا مما كَتَبَ عني أهلُ بغداد ، وعليه علامةُ يحيى بن مَعِين ، وأحمدَ بنِ حنبل ، فلا أقدِرُ أُغيِّرُه . فقال له أبو عبد الله : إنما كتب أولئك عنكَ لأَنَّكَ كُنت مُجْتازاً ، وأنا قد كتبتُ هذا عن عدَّةٍ على ما أقولُ لكَ ، كتبتهُ عن يحيى بن بُكَير ، وابنِ أبي مريم ، وكاتبِ الليث عن الليث . فرجع أبو رجاء ، وَفَهِمَ قولَه ، وخضع له .

قال : وسمعتُ محمدَ بن يوسف يقول : كان زكريا اللُّؤلؤي والحسنُ بن شُجاع ببلخ يمشيان مع أبي عبد الله إلى المشايخ إجلالاً له وإكراماً .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل يقولُ : رأيتُ إسحاقَ بن راهويه جالساً على السرير ، ومحمد بن إسماعيل معه ، وإسحاقُ يقولُ : حدثنا عبدُ الرزاق حتى مرَّ على حديثٍ ، فأنكر عليه محمدٌ ، فرجع إلى قولِ محمد[1] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٧ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » : ١/٦٩ و « مقدمة الفتح » : ٤٨٤

ثم رأيتُ عمرو بن زرارة ومحمدَ بن رافع عند محمد بن إسماعيل يسألانه عن عِللِ الحديث ، فلما قاما قالا لمن حضر : لا تُخْدَعُوا[1] عن أبي عبد الله ، فإنه أفقهُ مِنّا وأعلمُ وأبصر[2] .

قال : وسمعتُ حاشِدَ بنَ عبد الله يقول : كنّا عند إسحاق وعمرو بن زُرارة ثَمَّ ، وهو يستملي على البخاري ، وأصحابُ الحديث يكتبون عنه ، وإسحاقُ يقول : هو أبصرُ مني . وكان محمد يومئذ شاباً[3].

وقال : حدثني محمدُ بن يوسف قال : كنّا مع أبي عبد الله عند محمد بنِ بشّار ، فسأله محمدُ بن بشار عن حديثٍ ، فأجابه ، فقال : هذا أفقهُ خلقِ الله في زماننا . وأشارَ إلى محمدِ بن إسماعيل .

قال : وسمعتُ سُليم بن مُجاهد يقولُ : لو أنَّ وكيعاً وابنَ عُيينة وابنَ المُبارك كانوا في الأحياء، لاحتاجوا إلى محمدِ بن إسماعيل .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله يقولُ : قال لي إسماعيلُ بن أبي أويس : انظرْ في كتبي وما أملِكُه لك ، وأنا شاكرٌ لك ما دمتُ حياً .

وقال : قال لي أبو عَمرو الكِرْماني : سمعتُ عَمرو بن علي الصَّيْرفي يقولُ : أبو عبد الله صديقي ، ليس بخراسان مثله .

فحكيتُ لمهيار بالبصرة عن قتيبة بن سعيد أنه قال : رُحِل إليَّ من شرق الأرضِ وغربها ، فما رحلَ إليّ مثلُ محمد بن إسماعيل ، فقال مهيار : صدق . أنا رأيتُه مع يحيى بن مَعِين ، وهما يختلفان جميعاً إلى

---

(١) أي لا تتركوه يفوتكم .

(٢) « تاريخ بغداد »٢/٢٧ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٥٤

محمدِ بن إسماعيل ، فرأيْتُ يحيى ينقادُ له في المعرفة .

وقال : سمعتُ أبا سعيدٍ الأشجَّ ، وخرج إلينا في غَداةٍ باردةٍ ، وهو يرتعدُ من البَرْدِ ، فقال : أيكونُ عندكم مثلُ ذا البَرْدِ ؟ فقلتُ : مثل ذا يكون في الخريفِ والربيعِ ، وربما نُمسي والنهرُ جارٍ ، فنُصبح ونَحتاجُ إلى الفأسِ في نَقْب الجَمَدِ . فقال لي : من أي خُراسان أنتَ ؟ قلتُ : من بُخارى . فقال له ابنُه : هو من وطنِ محمدِ بن إسماعيل ، فقال له : إذا قَدِمَ عليكَ مَن يُتوسَّلُ به فاعرفْ له حقَّه ، فإنَّه إمامٌ .

وقال: سمعتُ أحمدَ بن عبد الله بن ثابت الشاشي ، سمعتُ إسماعيلَ بن أبي أُويس يقول : ما أخذ عني أحدٌ ما أخذ عني محمدٌ ، نظر إلى كتبي ، فرآها دارسةً ، فقال لي : أتأذنُ لي أن أُجدِّدها ؟ فقلتُ : نعم . فاستخرج عامَّةَ حديثي بهذه العِلّة .

وقال : سمعتُ أبا إسحاق المَرْوزي يقولُ : دخلتُ على عليٍّ بن حُجرٍ ساعةَ ودَّعَه عبد الله بن عبد الرحمن ، فسمعتُه يقول : قُلْ في أدبِ عبد الله بـن عبد الرحمن ما شئتَ ، وقل في علم محمدٍ ما شئتَ .

وقال : سمعتُ محمد بن الليث يقولُ : وذُكر عنده عبدُ الله ومحمدٌ ، فسمع بعضَ الجماعة يُفضِّلُ عبدَ الله على محمدٍ ، فقال : إذا قدمتوه فقدّموه في الشعر والعربية ، ولا تقدموه عليه في العلم .

وقال : سمعتُ حاشِدَ بن إسماعيل يقول : كان عبدُ الله بن عبد الرحمن يَدُسُّ إليَّ أحاديثَ من أحاديثهِ المُشْكِلة عليه ، يسألُني أن أعرِضَها على محمدٍ ، وكان يَشتهي أن لا يعلم محمد ، فكنتُ إذا عَرضتُ عليه شيئاً يقول : مِنْ ثَمَّ جاءت؟ .

وعن قُتَيبة قال : لو كانَ محمدٌ في الصحابةِ لكان آيةً[1].

وقال محمدُ بن يوسف الهَمَذاني : كنا عند قُتيبة بن سعيد ، فجاء رجلٌ شَعْراني يقال له : أبو يعقوب ، فسأله عن محمدِ بن إسماعيل ، فنكس رأسَه ، ثم رفعهُ إلى السَّماء ، فقال : يا هٰؤلاء ، نظرْتُ في الحديث ، ونظرتُ في الرأي ، وجالستُ الفُقهاء والزُّهاد والعُبّاد ، ما رأيتُ منذ عقلتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل[2].

وقال حاشِدُ بـنُ إسماعيل : سمعتُ قُتيبة يقول : مَثَلُ محمدُ بن إسماعيل عند الصحابةِ في صدقهِ وورعه كما كان عُمر في الصحابة[3].

وقال حاشِدُ بن إسماعيل : سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ : لم يَجِئْنا من خُراسان مثلُ محمدِ بن إسماعيل .

وروينا عن أبي حاتِمٍ الرازي قال : محمدُ بن إسماعيل أعلمُ مَنْ دخل العراقَ .

وقال أبو عبد الله الحاكمُ : محمدُ بن إسماعيل البخاري إمامُ أهلِ الحديث ، سمع ببُخارى هارونَ بنَ الأشعث ، ومحمدَ بن سَلَام ، وسمَّى خَلْقاً من شيوخه .

ثم قال : سمعتُ أبا الطَّيِّب محمدَ بن أحمد المُذَكِّر ، سمعتُ أبا بكر محمدَ بن إسحاق بن خُزيمة .يقولُ : ما رأيتُ تحتَ أديمِ السماء أعلمَ بحديثِ رسولِ الله ﷺ وأحفظَ له من محمدِ بن إسماعيل[4].

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣ (٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨٣

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « طبقات السبكي » ٢/٢١٨ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦

ثم قال الحاكمُ : سمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : سمعتُ أبي يقولُ : رأيتُ مُسلمَ بن الحجَّاج بين يدي البخاري يسألُهُ سؤالَ الصَّبِيِّ[(١)] .

ثم قال : سمعتُ الحسن بن أحمد الشيباني المُعدَّل ، سمعتُ أحمدَ ابن حمدون يقول : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جِنازة سعيدِ بن مروان ، ومحمدِ بن يحيى الذهلي يسألُه عن الأسامي والكُنى والعِلل ، ومحمدُ بن إسماعيل يمرُّ فيه مثلَ السَّهم[(٢)]، كأنه يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

أخبرنا محمدُ بن خالد المُطوعي ببخارى، حدثنا مُسَبِّح بنُ سعيد البخاري ، سمعتُ عبد الله بنَ عبد الرحمن السمرقندي يقولُ : قد رأيتُ العلماءَ بالحجازِ والعراقين ، فما رأيتُ فيهم أجمعَ من محمدِ بن إسماعيل[(٣)].

وقال محمد بن حمدون بن رُسْتُم : سمعتُ مسلمَ بن الحجَّاج ، وجاء إلى البخاري فقال : دَعْنِي أُقَبِّلْ رجليك يا أُستاذ الأستاذِين ، وسَيِّد المُحدثين ، وطبيب الحديث في عِلَلِه[(٤)] .

وقال أبو عيسى الترمذي : لم أَرَ بالعراقِ ولا بخُراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفةِ الأسانيدِ أعلمَ من محمدِ بن إسماعيل[(٥)].

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « تاريخ بغداد » ٢٩/٢ .

(٢) سيرد في الصفحة :٤٥٥ وهو في« تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « تاريخ بغداد » ٣١/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٨/٢ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٩/١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٥ .

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٠/١ ، و « طبقات السبكي » ٢٢٣/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٩ .

(٥) « تهذيب الأسماء واللغات »١/٧٠/١ ، و« طبقات السبكي » ٢٢٠/٢ .

وقال أبو عيسى الترمذيُّ : كان محمدٌ بن إسماعيل عند عبد الله بن منير ، فلما قام من عنده قال له : يا أبا عبد الله ، جَعَلَكَ اللهُ زَيْنَ هذه الأُمّة . قال الترمذيُّ : استُجيبَ له فيه[(١)].

قلتُ : ابنُ منيرٍ من كبار الزُّهَّاد ، قـال . . . .[(٢)] قيل : إنَّ البخاريَّ لمَّا قدم من العِراق ، قَدْمَتَه الآخِرة ، وتلقَّاه الناسُ ، وازدحموا عليه ، وبالغُوا في بِرِّه . قيل له في ذلك ، فقال : كيف لو رأيتُم يومَ دخولنا البصرة[(٣)]؟ .

وقال أبو علي صالح بـن محمد جَزَرَة : كان محمدُ بن إسماعيل يجلِسُ ببغداد ، وكنتُ أستملي له ، ويجتمع في مجلسِه أكثرُ من عشرين ألفاً .

وقال عبدُ المؤمن بن خَلَف النَّسَفِي : سألتُ أبا علي صالح بن محمد ، عن الدارميِّ ومحمدِ بن إسماعيل وأبي زرعة ، فقال : أعلمهُم بالحديث محمدٌ ، وأحفظُهم أبو زرعة .

وقال إسحاقُ بن زبرك[(٤)]: سمعتُ محمد بن إدريس الرازي يقولُ في سنة سبع وأربعين ومئتين : يقدَم عليكُم رجلٌ من خُراسان لم يَخرُجْ منها أحفظُ منه ، ولا قدم العراقَ أعلمُ منه . فقدم علينا البخاري[(٥)].

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٢٦ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٢١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٤.

(٢) بياض في كلا الأصلين قدر ثلث سطر ، وجاء في « مقدمة الفتح » : وقال حمدويه بن الخطاب : لما قدم البخاري قدمته الأخيرة . . .

(٣) « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٨ ، وانظر ما قاله ابن حجر في ذلك .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٢/٢٣ زُيْرَك وهو تصحيف .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢/٢٣ وتتمته فيه : « بعد ذلك بأشهر » . وهو في « تهذيب الكمال » : ١١٧١ .

وقال أبو سعيد حاتِمُ بن محمد : قال موسى بنُ هارون الحافظ : لو أنَّ أهل الإسلام اجتمعوا على أن يُنَصِّبوا آخر مثلَ محمدِ بن إسماعيل ما قدَروا عليه .

وقال أبو العباس محمدُ بن عبد الرحمن الفقيه الدَّغُولي : كتب أهلُ بغداد إلى البخاري :

المُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ ما بَقِيتَ لَهُم، وليسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفتَقَدُ[١]

وقال أبو بكر الخطيب : سُئل أبو زرعة عن ابنِ لَهِيعة ، فقال : تركه أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيل . وسُئل عن محمد بن حُميد ، فقال : تركه أبو عبد الله . فذُكر ذلك لأبي عبد الله ، فقال : بِرُّهُ لنا قديم[٢].

قال الخطيب : وسُئل العبَّاسُ بن الفضلِ الرازي الصائغ : أيُّهما أفضل ، أبو زرعة أو محمدُ بنُ إسماعيل ؟ فقال : التقيتُ مع محمدِ بن إسماعيل بين حلوان وبغداد ، فرجعتُ معه مرحلةً ، وجَهِدْتُ أن أَجيءَ بحديثٍ لا يعرفُه ، فما أمكنني ، وأنا أُغْرِب على أبي زرعة عدد شَعْرِهِ[٣].

وقال أحمدُ بنُ سَيَّار في « تاريخه » : محمدُ بن إسماعيل الجُعْفي طَلَبَ العلم ، وجالسَ الناسَ ، ورحلَ في الحديثِ ، ومَهَر فيه وَأَبْصَرَ ،

(١) هذا من المبالغات الشعرية المنبعثة من العواطف فإن الخير في أمة محمد ﷺ مستمر وباق إلى يوم القيامة كما قال رسول الله ﷺ : « الخير في أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره » . وقال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » . والبيت في « تاريخ بغداد » ٢/٢٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٢٣، و « تهذيب الكمال »: ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح »٤٨٥.

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/٢٣ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧١ ، و « مقدمة الفتح » ٤٨٦.

وكان حَسَنَ المعرفةِ ، والحفظِ ، وكان يتفقّه[١] .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : رأيتُ أبي يُطنب في مدحِ أحمدَ بنِ سيَّار ، ويذكرهُ بالعِلم والفِقه .

وذَكَر عُمرُ بنُ حفصٍ الأشقرُ ، قال : لما قدم رجاءُ بن مُرَجَّى بُخارى يريدُ الخروجَ إلى الشاش ، نزلَ الرباط ، وسارَ إليه مشايخنا ، وسِرْتُ فيمن سار إليه ، فسألني عن أبي عبد الله محمدِ بن إسماعيل ، فأخبرتُه بسلامتِه ، وقلتُ : لعلَّه يجيئُك الساعةَ ، فأملى علينا ، وانقضى المجلسُ ، ولم يجيءْ . فلما كان اليومُ الثاني لم يجِئْهُ . فلما كمان اليوم الثالث قال رجاء : إن أبا عبد الله لم يرنا أهلاً للزيارة ، فمُرُّوا بنا إليه نقض حقَّه ، فإني على الخروج ـ وكان كالمُتَرَغّم عليه ـ فَجِئنا بجماعتِنا إليه ، فقال رجاء : يا أبا عبد الله ، كنتُ بالأشواقِ إليكَ ، وأَشتهي أَن تذكرُ شيئاً من الحديث ، فإنِّي على الخروج . قال : ما شِئتَ . فألقى عليه رجاءُ شيئاً من حديث أيوب ، وأبو عبد الله يُجيبُ إلى أن سكت رجاءُ عن الإلقاء . فقال لأبي عبد الله : ترى بَقِيَ شيءٌ لم نذكره، فأخذ محمدٌ يُلْقي، ويقولُ رجاء: مَنْ روى هذا؟ وأبو عبد الله يجيءُ بإسنادِه إلى أن ألقى قريباً من بضعَة عشر حديثاً . وتغيَّر رجاءُ تغيُّراً شديداً ، وحانت من أبي عبد الله نظرةٌ إلى وجهِه ، فعرف التَّغَيُّرَ فيه ، فقطَع الحديثَ . فلما خرج رجاء قال محمدٌ : أردتُ أن أبلغَ به ضِعْفَ ما ألقيْتُه ، إلا أني خشيتُ أن يدخُلَه شيءٌ ، فأمسكتُ[٢] .

وقال خلفُ بن محمد: سمعتُ أبا عمرو أحمدَ بن نصرٍ الخَفَّاف يقولُ: محمدُ بن إسماعيلُ أعلمُ بالحديثِ من إسحاقَ بنِ راهويه وأحمدَ بنِ

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٦ .

حنبل وغيرهما بعشرين درجة؛ ومن قال فيه شيئاً، فمنّي عليه ألفُ لعنةٍ[١] .

ثم قال: حدثنا محمدُ بن إسماعيل التقيُّ النقي العالمُ الذي لم أرَ مثلَه[٢] .

ورُوِيَ عن الحُسين بن محمد المعروفِ بعُبيد العجل، قال: ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل ،ولم يكن مُسلمُ بنُ الحجّاج يبلغ محمدَ بن إسماعيل. ورأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِمٍ يستمعان إلى محمدٍ أيَّ شيء يقول، يجلسونَ إلى جنبه، فَذُكر لعُبيد العجل قصةُ محمدِ بن يحيى، فقال: ما له ولمحمدِ بن إسماعيل ؟ كان محمدُ بن إسماعيل أُمَّةً من الأُمم ، وكان أعلمَ من محمدِ بن يحيى بكذا وكذا ، وكان دَيِّناً فاضلاً يُحسِنُ كُلَّ شيء[٣] .

وقال أبو حامد أحمدُ بن حمدون القصّار: سمعتُ مُسلمَ بن الحجَّاج ، وجاء إلى البخاري، فقبَّل بين عينيه، وقال : دعني أُقَبِّل رجليك . ثم قال: حدّثك محمدُ بن سَلَام ، حدثنا مَخْلدُ بن يزيد الحراني ،أخبرنا ابنُ جُريج عن موسى بن عُقبة عن سُهيل،عن ابيه عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ في كَفَّارة المجلس[٤] ، فما عِلَّته ؟ قال محمدُ بن

---

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢١ و ٢٢٥ ، و« مقدمة الفتح » ٤٨٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٩ / ١ ، و « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٥ ، و« مقدمة الفتح » ٤٨٦ . وسيذكره المصنف في الصفحة ٤٤٢ أيضاً .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ .

(٤) وتمامه : إذا قام العبد أن يقول : «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) ، وأحمد ٢ / ٤٩٤ . كلاهما من طريق حجّاج بن محمد ، عن ابن جريج ، أخبرني موسى بن عقبة . وقال الترمذي : حسن غريب صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٣٦٦) والحاكم ١ / ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٤٨٥٧) ، وصححه ابن حبان (٢٣٣٧) ، وعن جبير بن مطعم عند الحاكم ١ / ٥٣٧ ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الـذهبي ، =

إسماعيل: هذا حديثٌ مَلِيح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غيرَ هذا الحديثِ الواحدِ في هذا الباب، إلا أنَّه معلولٌ حدثنا به موسى بنُ إسماعيل، حدثنا وُهيب، حدثنا سُهيلٌ، عن عون بن عبد الله قَوْلَه ، قال محمد: وهذا أولى، فإنَّه لا يُذكر لموسى بنُ عقبة سماعٌ من سُهيل. فقال له مسلمٌ: لا يُبْغِضُك إلا حاسدٌ، وأشهد أنَّه ليس في الدنيا مثلُك[١] .

وقال محمدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم: سمعتُ أصحابَنا يقولون : لما قدِم البخاريُّ نيسابور استقبَله أربعةُ آلاف رَجُلٍ رُكْباناً على الخيل، سوى من ركب بغلاً أو حماراً وسوى الرَّجَّالة .

وقال عبدُ الله بن حماد الآمُلي: وددت أني شَعْرَةٌ في صدرِ محمدِ بن إسماعيل.

وقال محمدُ بنُ أبي حاتِم : سمعتُ حاشدَ بن إسماعيل وآخر يقولان : كان أهلُ المعرفةِ بالبصرة يَعْدُونَ خَلْفَ البخاريِّ في طلب الحديث، وهو شابٌ حتى يغلِبُوه على نفسِه، ويُجلِسُوه[٢] في بعضِ الطريق، فيجتمعُ عليه ألوف أكثرهُم ممن يكتب عنه. قالا: وكان أبو عبد الله عند ذلك شاباً، لم يخرج وجهُهُ[٣] .

= وهو كما قالا . وعن رافع بن خديج عند النسائي في « عمل اليوم والليلة » ، والحاكم ١ / ٥٣٧ ، وحسنه العراقي ، وقال : الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ١٤١ بعد أن نسبه للطبراني في « معاجمه » الثلاث : ورجاله ثقات . وعن ابن مسعود عند الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » كما في « المجمع » ١٠ / ١٤١ .

(١) أورد القصة الحافظ في « المقدمة » عن البيهقي في « المدخل » عن شيخه الحاكم أبي عبد الله ، عن أبي نصر أحمد بن محمد الوراق ، سمعت أحمد بن حمدون القصار . .

(٢) في الأصل : ويجلسونه .

(٣) تقدم الخبر في الصفحة : ٤٠٨ .

أخبرني الحسنُ بن علي، أخبرنا عبدُ الله بن عُمر، أخبرنا عبدُ الأوّل ابن عيسى، أخبرنا عبدُ الله بن محمد الأنصاري، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن إسماعيل المهدوي، سمعتُ خالد بن عبد الله المَرْوزِيَّ، سمعتُ أبا سهلٍ محمدَ بن أحمد المروزي، سمعتُ أبا زيد المروزي الفقيه يقولُ: كنتُ نائماً بين الرُّكْن والمقام، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال لي: يا أبا زيد، إلى متى تدرسُ كتابَ الشافعيِّ، ولا تدرُسُ كتابي؟ فقلتُ: يا رسول الله، وما كتابكُ؟ قال: «جامع» محمد بن إسماعيل[1].

وجدت فائدةً منقولةً عن أبي الخطَّاب بن دِحْيَة[2]، أنَّ الرْمليَّ الكذَّابةَ قال: البخاريُّ مجهولٌ، لم يروِ عنه سوى الفِرَبْرِيِّ. قال أبو الخطاب: واللهِ كذبَ في هذا وفَجَر، والتقم الحَجَر، بل البخاريُّ مشهورٌ بالعلم وحَمْلِه؛ مجمعٌ على حفظِه ونُبلِه، جاب البلادَ، وطلب الروايةَ والإسناد. روى عنه جماعةٌ من العلماء إلى أن قال: وأما كتابُه فقد عرضَه على حافظِ زمانهِ أبي زرعة، فقال: كتابُك كُلُّه صحيحٌ إلا ثلاثة أحاديث[3].

ذِكْرُ عِبادَتِه وفَضْلِه ووَرَعِه وصَلاحِه

قال الحاكم: حدثنا محمدُ بن خالد المُطَّوِّعي، حدثنا مُسبِّح بنُ سعيد

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٧٥ / ١، و«مقدمة الفتح»: ٢٩٠.

(٢) هو عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ، وسترد ترجمته عند المؤلف في الجزء الثاني والعشرين.

(٣) جاء في الأصل حاشية بخط مغاير ما نصُّه: هذه من غلطات ابن دحيَة ووهْمِه، فإن الذي عرض كتابه على أبي زرعة مسلم لا البخاري، ثم إن البخاري أحفظ من أبي زرعة بكثير وأعلم، فهو أولى منه بأن يكون حافظ زمانه. قلت: وما في هذه الحاشية هو الصواب كما سيذكره المؤلف في ترجمة مسلم في الصفحة ٤٢٣، وعجب من المصنف رحمه الله كيف فاته التنبيه هنا على هذا الوهم.

قال: كان محمدُ بن إسماعيل يختمُ في رمضان في النهار كُلَّ يومٍ خَتْمة، ويقومُ بعد التروايح كل ثلاث ليالٍ بخَتْمَة(١).

وقال بَكر بن منير: سمعتُ أبا عبد الله البخاري يقولُ: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنِّي اغتبتُ أحداً(٢).

قلت: صَدَق رحمه الله، ومن نظر في كلامِهِ في الجرحِ والتعديل علم وَرَعه في الكلامِ في الناس، وإنصافَه فيمن يُضَعِّفُه، فإنه أكثر ما يقولُ: منكر الحديث، سكتُوا عنه، فيه نظر(٣)، ونحو هذا. وقلَّ أن يقول: فلانٌ

---

(١) «تاريخ بغداد» ٢ / ١٢، و«تهذيب الكمال» ١١٧٠، و«طبقات السبكي» ٢ / ٢٢٣، ٢٢٤، و«مقدمة الفتح»: ٤٨٢.

(٢) «طبقات الحنابلة» ١ / ٢٧٦، و«تاريخ بغداد» ٢ / ١٣، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٦٨ / ١، و«تهذيب الكمال» لوحة ١١٧٠، و«طبقات السبكي» ٢ / ٢٢٣ و ٢٢٤، و«مقدمة الفتح» ٤٨١.

(٣) قال العراقي في «شرح الألفية» ٢ / ١١: فلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه: يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه. وقال الذهبي في مقدمة «ميزان الاعتدال» ١ / ٣، ٤: قوله: فيه نظر، وفي حديثه نظر، لا يقوله البخاري إلا فيمن يتهمه غالباً. قال الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي تعليقاً على قول العراقي والذهبي: لا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي والذهبي هذا، ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا، فيوثقون من قال فيه البخاري: فيه نظر، أو يُدخلونه في الصحيح، وإليك أمثلته:

١ ـ تمام بن نجيح، قال فيه البخاري: فيه نظر. ووثَّقه ابن معين. وقال البزار في موضع: هو صالح الحديث. وروى له البخاري نفسه أثراً موقوفاً معلقاً في رفع عمر بن عبد العزيز يديه حين يركع ـ أعني فلم يتركه البخاري نفسه ـ ولم يتركه أبو داود ولا الترمذي.

٢ ـ راشد بن داود الصنعاني، قال فيه البخاري: فيه نظر. لكن وثقه إمام هذا الشأن يحيى بن معين وقال: ليس به بأس ثقة. وقال دحيم: هو ثقة عندي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وروى له النسائي. وقال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام.

٣ ـ ثعلبة بن يزيد الحمّاني، قال فيه البخاري: في حديثه نظر، لا يُتابع في حديثه. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعي.

٤ ـ جَعْدَة المخزومي: قال البخاري: لا أعرف له إلا هذا الحديث وفيه نظر. وروى له

= الترمذي . وقال فيه الحافظ ابن حجر : مقبول . ومعلوم أن الحافظ ابن حجر يقول هذا فيمن ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يُترك به حديثُه .

٥ ـ جُميع بن عُمير التيمي ، قال البخاري : في أحاديثه نظر . وقال أبو حاتم : محله الصدق صالح الحديث . وقال الساجي : صدوق . وقال العجلي : تابعي ثقة . وقال ابن حجر : صدوق يخطىء ويتشيع . وروى له الأربعة . وحسّن الترمذي حديثه في « سننه » في مناقب أبي بكر الصديق في الباب الرابع .

٦ ـ حبيب بن سالم ، قال البخاري : فيه نظر . وقال ابن عدي : ليس في متون أحاديثه حديث منكر ، بل قد اضطُرِبَ في أسانيد ما يُروى عنه . وقال الآجري عن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وروى له مسلم والأربعة . وقال ابن حجر : لا بأس به .

٧ ـ حَريش بن خِرِّيت ، قال البخاري : فيه نظر . وقال أيضاً : أرجو . قال اليماني المعلّمي في تعليقه عليه في « التاريخ الكبير » : كأنه يريد : أرجو أنه لا بأس به . وفي « تهذيب التهذيب » : قال البخاري في « تاريخه » : أرجو أن يكون صالحاً . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

٨ ـ سليمان بن داود الخولاني ، قال البخاري : فيه نظر . وقد أثنى عليه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعثمان بن سعيد ، وجماعة من الحفاظ . قال ابن حجر : لا ريب في أنه صدوق .

٩ ـ طالب بن حبيب المدني الأنصاري ، قال البخاري : فيه نظر . وروى له أبو داود ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » . ووثّقه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ / ١٠٦ .

١٠ ـ صعصعة بن ناجية ، قال البخاري : فيه نظر . وهو صحابي ذكره ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، و« الإصابة » .

١١ ـ عبد الرحمن بن سلمان الرُّعيني ، قال البخاري : فيه نظر . وقد وثّقه ابن يونس . وقال أبو حاتم : ما رأيت من حديثه منكراً ، وهو صالح الحديث . وله عند مسلم في مَبيت ابن عباس عند ميمونة . وقال النسائي : ليس به بأس ، كما في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٨٨ . وقال ابن حجر : لا بأس به . وأدخله البخاري في « الضعفاء » . فقال أبو حاتم : يُحوّل من هناك .

والصواب عندي : أن ما قاله العراقي ليس بمطرد ولا صحيح على إطلاقه ، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة ، وكثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً كما قال في « التاريخ الكبير » ٣ / ١ / ١٨٣ في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد رائي الأذان : فيه نظر ، لأنه لم يذكر سماعَ بعضهم من بعض . وكما في ترجمته في « تهذيب التهذيب » ٦ / ١٠ . وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ، بل حديث الراوي ، فعليك بالتثبت والتأني . انظر « قواعد في علوم الحديث » ص ٢٥٤ ـ ٢٥٧ .

كذّاب، أو كان يضَعُ الحديث . حتى إنه قال: إذا قلتُ فلان في حديثه نظر، فهو متَّهم واهٍ . وهذا معنى قوله: لا يحاسبُني الله أني اغتبْت أحداً. وهذا هو واللهِ غايةُ الورع .

قال محمدُ بن أبي حاتم الورّاق: سمعتُه - يعني البخاري - يقول: لا يكون لي خصمٌ في الآخرة، فقلتُ: إنَّ بعضَ الناس ينقِمُون عليك في كتاب « التاريخ » ويقولونَ : فيه اغتياب الناس، فقال: إنما روينا ذلك روايةً لم نُقْلهُ من عند أنفسِنا، قال النبيُّ ﷺ: « بِئْسَ مَوْلَى العَشِيرَةِ » يعني: حديث عائشة[(١)] .

وسمعتُه يقول: ما اغتبْتُ أحداً قطُّ منذ علمتُ أنَّ الغِيبة تَضُرُّ أهلَها .

قال: وكان أبو عبد الله يُصَلِّي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعةً، وكان لا يُوقظني في كلِّ ما يقوم . فقلتُ: أراكَ تحمِلُ على نفسِك، ولم توقظني . قال: أنت شابٌّ، ولا أُحِبُّ أن أُفْسِدَ عليك نومك[(٢)] .

وقال غُنْجار: حدثنا أبو عمرو أحمدُ بن المقرىء، سمعتُ بكر بن منير قال: كان محمدُ بن إسماعيل يُصلِّي ذات ليلةٍ، فلسعه الزُّنْبُور سبعَ عشرة مرة . فلما قضى الصلاة، قال: انظروا أيش آذاني[(٣)] .

---

(١) أخرجه مالك ٢/٩٠٣، ٩٠٤ في حسن الخلق، والبخاري ١٠/٣٧٨، ٣٧٩ في الأدب: باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، ومسلم (٢٥٩١) في البر والصلة: باب مداراة من يتقى فحشه، وأبو داود (٤٧٩١) والترمذي (١٩٩٦) وأحمد ٦ / ٣٨ عن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فقال: ائذنوا له بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة، فلما دخل عليه، ألان له القول، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣، ١٤، « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٠، و« مقدمة الفتح »: ٤٨٢ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٦، و« تاريخ بغداد » ٢ / ١٢، و« تهذيب الكمال »: ١١٧٠، و« مقدمة الفتح »: ٤٨١ .

وقال محمدُ بن أبي حاتِم : دُعي محمدُ بن إسماعيل إلى بستانِ بعضِ أصحابه ، فلما صلَّى بالقومِ الظهر، قام يتطوَّع، فلما فرغ من صلاته ، رفعَ ذيلَ قميصِه، فقال لبعضِ من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً؟ فإذا زنبورٌ قد أَبَرَهُ في ستة عشر أو سبعة عشر موضعاً . وقد تورم من ذلك جسدُه . فقال له بعضُ القوم: كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أَبَرَك ؟ قال: كنتُ في سُورةٍ ، فأحببتُ أن أُتِمَّها !! [(١)] .

وقال: سمعتُ عبدَ الله بن سعيد بن جعفر يقولُ: سمعتُ العلماء بالبصرة يقولون : ما في الدنيا مثلُ محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح [(٢)] .

وقال أبو جعفر محمدُ بن يوسف الوّراق : حدثنا عبدُ الله بن حماد الآمُلي قال: وَدِدْتُ أني شَعْرَةٌ في صدر محمد بن إسماعيل [(٣)] .

وقال أبو عَمـرو أحمد بن نصر الخفاف ، حدثنا محمدُ بن إسماعيل التقيُّ النقيُّ العالمُ الذي لم أر مثله .

أعدتُ هذا للتبويب [(٤)] .

وقال الحاكمُ: حدثنا محمدُ بن حامد البزَّاز، سمعتُ الحسنَ بن محمد بن جابر، سمعتُ محمد بن يحيى الذهلي لما ورد البخاري نيسابور يقول: اذهبوا الى هذا الرجلِ الصالحِ ، فاسمعوا منه .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٢ ، ١٣ و« تهذيب الكمال » : ١١٧٠ . وانظر « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٣ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٢٨ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

(٤) سبق الخبر في الصفحة : ٤٣٦ .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبدَ القُدُّوس بن عبد الجبار السمرقندي، يقولُ: جاء محمدٌ إلى أقربائه بخَرْتَنْك، فسمعتُه يدعو ليلةً إذ فرغ من وِرْدِه: اللهــمَّ إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَت، فاقبِضْني إليك. فما تم الشهر حتى مات.

وقد ذكرنا أنَّه لما ألف «الصحيح» كان يُصلِّي ركعتين عند كُلِّ ترجمة.

وروى الخطيبُ بإسناده عن الفِرَبْرِيِّ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقال لي: أين تُريد؟ فقلتُ: أُريد محمد بن إسماعيل البخاري، فقال: اقْرَأْهُ مني السلام[1].

وقال محمدُ بن أبي حاتم: ركبنا يوماً إلى الرَّمْيِ، ونحن بِفِرَبْر، فخرجنا إلى الدرب الذي يُؤدِّي إلى الفُرْضَة[2]. فجعلنا نَرمي، وأصاب سهمُ أبي عبد الله وتِدَ القنطرةِ الذي على نهرِ ورَّادة، فانشقَّ الوَتِدُ. فلما رآه أبو عبد الله، نزل عن دابَّته، فأخرج السهمَ من الوَتِد، وترك الرميَ. وقال لنا: ارجعوا. ورجَعْنا معه إلى المنزل، فقال لي: يا أبا جعفر، لي إليك حاجةٌ تقضيها؟ قلتُ: أمْرُكَ طاعةٌ. قال: حاجة مُهِمَّة، وهو يتنفَّسُ الصُّعَداءَ. فقال لمن معنا: إذهبوا مع أبي جعفر حتى تُعينوه على ما سألتُه، فقلت: أيَّةُ حاجةٍ هي؟ قال لي: تضمنُ قضاءها؟ قلتُ: نعم، على الرأس والعين، قال: ينبغي أن تَصِيرَ إلى صاحبِ القنطرة، فتقول له: إنا قد أخللنا بالوَتِد، فنُحِبُّ أن تأذنَ لنا في إقامةِ بَدَلِهِ، أو تأخُذَ ثمنَه،

---

(١) «تاريخ بغداد» ٢ / ١٠، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١ / ٦٨ / ١، و«تهذيب الكمال»: ١١٧٠ و«طبقات السبكي» ٢ / ٢٢٣، و«مقدمة الفتح»: ٤٩٠.

(٢) فُرْضَة النهر: مشرب الماء منه أو المشرعة. والفُرْضَةُ: الثُّلْمَةُ التي تكون في النهر.

وتجعلنَا في حِلٍّ مما كان منا ، وكان صاحبُ القنطرة حُميد بن الأخضر الفِرَبْري . فقال لي : أبلغْ أبا عبد الله السلامَ، وقل له : أنت في حِلٍّ مما كان منكَ . وقال : جميعُ ملكي لك الفداءُ . وإن قلت : نفسي ، أكون قد كذبتُ، غير أنّي لم أكن أُحِبُّ أن تحتَشِمني في وتدٍ أو في مُلكي. فأبلغتُه رسالَته ، فتهلَّل وجهُه، واستنار ، وأظهر سروراً، وقرأ في ذلك اليوم على الغُرباء نحواً من خمس مئة حديث، وتصدّق بثلاث مئة درهم .

قال وسمعتُه يقولُ لأبي معشر الضرير: اجعلْني في حلٍّ يا أبا معشر، فقال : من أيِّ شيء ؟ قال : رويتُ يوماً حديثاً، فنظرتُ إليك، وقد أُعْجِبتَ به، وأنت تُحرِّكُ رأسَكَ ويدكَ، فتبسَّمتُ من ذلك . قال : أنتَ في حِلٍّ ، رحمك اللهُ يا أبا عبد الله .

قال : ورأيتُه استلقى على قَفَاهُ يوماً، ونحنُ بِفِرَبْر في تصنيفه كتاب «التفسير». وأتْعبَ نَفْسَهُ ذلك اليوم في كَثْرةِ إخراجِ الحديثِ . فقلتُ له : إني أراك تقولُ : إني ما أثبتُّ[1] شيئاً، بغير علم قطُّ منذ عَقَلتُ ، فما الفائدة في الاستلقاء ؟ قال : أتعبْنا أنفُسَنا اليوم . وهذا ثغرٌ من الثُّغور ، خَشِيتُ أن يَحْدُث حَدَثٌ من أمر العدوِّ ، فأحببْتُ أن استريح، وآخُذَ أُهبة ، فإن غافَصَنا[2] العدو كان بنا حَراكٌ[3] .

قال : وكان يركبُ إلى الرمي كثيراً، فما أعلمُني رأيتُه في طولِ ما صحِبْتُه أخطأ سهمُه الهَدَف إلا مرَّتين، فكان يُصيبُ الهدفَ في كُلِّ ذلك، وكان لا يُسْبَق .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ما أتيتُ . (٢) أي : فاجأنا ، وأخذنا على غرةٍ منا .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٤ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٧٦ / ١ ، و « تهذيب الكمال » : ١١٧٠ ، و « طبقات السبكي » : ٢ / ٢٢٦ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أكلت كُرَّاثاً قطُّ ، ولا القَنابَرَى[١] ، قلتُ: ولِمَ ذاك ؟ قال: كرِهتُ أن أُوذِيَ من معي من نَتَنِهما . قلتُ: وكذلك البصلُ النِّيءُ ؟ قال: نعم .

قال: وحدثني محمدُ بن العبّاس الفِرَبْري، قال: كنتُ جالساً مع أبي عبد الله البُخاري بِفرَبْر في المسجد، فدفعتُ من لحيتِه قَذَاةً مثلَ الذَّرَّةِ أَذْكُرُها، فأردتُ أن أُلقيها في المسجد، فقال: ألقِها خارجاً من المسجد[٢] .

قال: وأملى يوماً عليَّ حديثاً كثيراً، فخاف مَلالي ،فقال: طِبْ نفساً، فإنَّ أهلَ الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعاتهم، والتجار في تجاراتهم . وأنتَ مع النبيِّ ﷺ وأصحابِه . فقلتُ: ليس شيءٌ من هذا، يرحمُكَ اللهُ إلا وأنا أرى الحظَّ لنفسي فيه .

قال: وسمعتُه يقولُ: ما أردتُ أن أتكلَّم بكلامٍ فيه ذكرُ الدنيا إلا بدأتُ بحمدِ الله والثناءِ عليه .

وقال له بعضُ أصحابه : يقولون: إنَّك تناولتَ فلاناً . قال: سبحانَ الله، ما ذكرتُ أحداً بسوء إلا أن أقولَ ساهياً ، وما يَخْرُجُ اسمُ فلانٍ من صحيفتي يوم القيامة .

قال: وضيَّفه بعضُ أصحابِه في بستانٍ له، وضيَّفنا معه، فلما جلسنا أعجبَ صاحبَ البستان بستانُه، وذلك أنه كان عمل مجالسَ فيه، وأجرى

---

(١) جمع قُنْبَرَة وقُنْبُرَة وقُبَّرَة ، وهي عصفورة من فصيلة القُبَّريات دائمة التغريد .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٢ .

الماءَ في أنهاره . فقال له: يا أبا عبد الله، كيف ترىٰ ؟ فقال: هذه الحياةُ الدُّنيا .

قال: وكان لأبي عبد الله غَرِيمٌ قَطَعَ عليه مالاً كثيراً، فبلغه انَّه قدِم آمُل، ونحن عنده بفِرَبْر ، فقلنا له: ينبغي أن تعبُرَ وتأْخُذْه بمالك . فقال: ليس لنا أن نُرَوِّعَه . ثم بلغ غريمه مكانه بفرَبْر ، فخرج إلى خُوارزم ، فقلنا: ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكُشاني عامل آمُل ليكتب إلى خُوارزم في أخذه، واستخراج حقِّك منه ، فقال: إن أخَذْتُ منهم كتاباً طمِعوا مني في كتابٍ، ولستُ أبيعُ ديني بدنياي . فجَهِدْنا، فلم يأْخُذ حتى كلمنا السلطان عن غير أمره . فكتب إلى والي خُوارزم . فلما أبلغ أبا عبد الله ذلك ، وَجَدَ وَجْداً شديداً . وقال: لا تكونوا أشفقَ عليَّ من نفسي . وكتب كتاباً، وأرْدَف تلكَ الكتبَ بكُتُبٍ، وكتبَ إلى بعضِ أصحابه بخوارزم أنْ لا يتعرَّض لغريمِه الا بخير. فرجع غريمُه إلى آمُل، وقصد إلى ناحيةِ مرو . فاجتمع التجار، وأُخْبِر السلطانُ بأنَّ أبا عبد الله خرج في طلب غريمٍ له . فأراد السلطان التشديدَ على غريمه، وكره ذلك أبو عبد الله ، وصالحَ غريمَه على أن يُعطيَه كُلَّ سنة عشرة دراهم شيئاً يسيراً . وكان المالُ خمسةً وعشرين ألفاً . ولم يصِلْ من ذلك المال إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه[1] .

قال: وسمعتُ أبا عبد الله، يقولُ: ما تولَّيْتُ شِراء شيءٍ ولا بيعه قط . فقلتُ له: كيف، وقد أحلَّ اللهُ البيع ؟ قال: لما فيه من الزيادةِ والنُّقصان والتخليط، فخشيتُ إن توليتُ أن أستوِي بغيري . قلتُ فمن كان يتولَّى أمركَ في أسفارِك ومبايعتك؟ قال: كنتُ أُكْفَى ذلك[2] .

(١) الخبر بطوله في « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ . وهو في « مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١١ بلفظ مختلف ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ .

قال: وسمعتُ محمد بن خِداش يقول: سمعتُ أحمد بن حفص، يقول: دخلتُ على أبي الحسن - يعني: إسماعيل - والد أبي عبد الله عند موته، فقال: لا أعلمُ من مالي درهماً من حرامٍ، ولا درهماً من شُبْهة. قال أحمدُ: فتصاغَرَتْ إليَّ نفسي عند ذلك. ثم قال أبو عبد الله: أصْدَقُ ما يكون الرجلُ عند الموت.

قال: وكان أبو عبد الله اكترىٰ منزِلاً، فلبثَ فيه طويلاً، فسمعتُه يقول: لم أمسح ذَكَرِي بالحائِط، ولا بالأرضِ في ذلك المنزل. فقيل له: لِمَ؟ قال: لأنَّ المنزل لغيري.

قال: وقال لي أبو عبد الله يوماً بِفِرَبْر: بلغني أن نَخَّاساً قدِم بجَوارِي، فتصير معي؟ قلتُ: نعم، فصِرنا إليه، فأخرج جواريَ حساناً صِبَاحاً. ثم خرج من خلالهن جارية خَزَرِيّةٌ دميمةٌ عليها شحمٌ، فنظر إليها، فمس ذَقْنَها فقال: اشترِ هذه لنا منه، فقلتُ: هذه دميمةٌ قبيحةٌ لا تَصْلُح، واللاتي نظرنا إليهنَّ يُمْكِن شراءهنَّ بثمنِ هذه. فقال: اشترِ هذه، فإني قد مَسِسْتُ ذَقنها، ولا أُحبُّ أن أمسَّ جاريةً، ثم لا أشتريها. فاشتراها بغلاء خمس مئة درهمٍ على ما قال أهلُ المعرفة. ثُمَّ لم تزل عنده حتى أخرجها معه إلى نيسابور.

وقال غنجار: أنبأنا أبو عمرو أحمدُ بن محمد المقرىء: سمعتُ بكر ابن مُنِير - وقد ذكر معناها محمدُ بن أبي حاتم، واللفظُ لبَكْرٍ - قال: كان حُمِل إلى البخاري بِضاعَةٌ أنفذها إليه ابنُه أحمدُ، فاجتمع بعضُ التجار إليه، فطلبوها بربح خمسةِ آلاف درهم. فقال: انصرفوا الليلةَ. فجاءهُ من الغد تجارٌ آخرون، فطلبوا منه البضاعةَ بربحِ عشرةِ آلاف. فقال: إني

نَوَيْتُ بيعَها للذين أَتَوا البارحة[1] .

وقال غُنْجار : حدثنا إبراهيمُ بن حمد المُلاحِمي ، سمعتُ محمدَ بن صابر بن كاتِب ، سمعتُ عمر بن حفص الأشقر قال : كُنّا مع البخاريّ بالبصرة نكتبُ ، ففقدناه أياماً ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نَفِدَ ما عندَه ، فجمعنا له الدراهمَ ، وكسوناه[2] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما ينبغي للمُسلمِ أن يكون بحالةٍ إذا دَعَا لم يُسْتَجَبْ له . فقالت له امرأةُ أخيه بحضرتي : فهل تبيَّنْتَ ذلك أيها الشيخُ من نفسِك ؛ أو جربتَ ؟ قال : نعم . دعوتُ ربّي عز وجل مرتين ، فاستجابَ لي ، فلن أُحِبَّ أن أدعو بعد ذلك ، فلعلَّهُ يَنْقُصُ من حسناتي ، أو يُعَجِّل لي في الدنيا . ثم قال : ما حاجةُ المُسلم إلى الكذِبِ والبخل ؟ !!

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ البخاري يقولُ : خرجتُ إلى آدمَ ابن أبي إياس ، فتخلّفَتْ عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أُخْبِرْ بذلك أحداً . فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرِفْه ، فناولني صُرَّةَ دنانير ، وقال : أَنْفِقْ على نفسك[3] .

وقال محمدُ بنُ أبي حاتم : سمعتُ الحسَين بن محمد السمرقندي يقولُ : كان محمدُ بن إسماعيل مخصوصاً بثلاثِ خِصالٍ مع ما كان فيه من الخِصالِ المحمودةِ : كان قليلَ الكلام ، وكان لا يطمعُ فيما عند الناس ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ١١ ، ١٢ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٣ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢١٧ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٨٠ .

وكان لا يشتغِلُ بأمورِ الناس، كلُّ شُغْلِهِ كان في العلم .

وقال : سمعتُ سُلَيم بن مجاهد يقول : ما بَقِي أحدٌ يُعَلِّمُ الناسَ الحديثَ حِسْبَةً غيرُ محمدِ بن إسماعيل . ورأيتُ سُليم بن مجاهد يسألُ أبا عبد الله أن يُحدِّثَه كل يوم بثلاثةِ أحاديث، ويبَيِّنَ له معانيها وتفاسيرها وعِلَلَها . فأجابَه إلى ذلك قدر مُقامِه. وكان أقامَ في تلك الدفعة جُمْعَةً .

وسمعتُ سليماً يقولُ : ما رأيتُ بعيني منذ ستّين سنةً أفقه ، ولا أورعَ ، ولا أزهَد في الدنيا ، من محمدِ بن إسماعيل (١) .

قال عبدُ المجيدِ بن إبراهيم : ما رأيتُ مثلَ محمدِ بن إسماعيل ، كان يُسوِّي بين القويِّ والضعيف .

ذِكْرُ كرمِهِ وسَمَاحَتِهِ وصفتِه وغيرِ ذلك

قال محمدُ بن أبي حاتم : كانت له قطعةُ أرضٍ يَكْرِيها كُلَّ سنةٍ بسبع مئة درهم . فكان ذلك المُكْتَرِي ربَّما حمل منها إلى أبي عبد الله قِثَّاةً أو قِثّاتين ، لأنَّ أبا عبد الله كان معجباً بالقِثّاء النضيج ، وكان يُؤْثِره على البطيخ أحياناً ، فكان يَهَبُ للرجلِ مئةَ درهمٍ كُلَّ سنة لحمله القِثّاء إليه أحياناً .

قال : وسمعتُه يقول : كنتُ أستغِلُّ كلَّ شهر خمس مئة درهم ، فأنفقتُ كلَّ ذلك في طلبِ العلم . فقلت : كم بين من ينفق على هذا الوجه ، وبين من كان خِلْواً من المال ، فجمع وكسب بالعلم ، حتى اجتمع له . فقال أبو عبد الله :﴿ ما عِنْدَ الله خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[الشورى : ٣٦] .

---

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٧ من كلام سُلَيم بن مجاهد ، وكذا في « مقدمة الفتح » : ٤٨٦ .

قال : وكنا بِفِرَبْر ، وكان أبو عبد الله يبني رِباطاً مما يلي بخارى ، فاجتمع بَشَرٌ كثيرٌ يُعينونه على ذلك ، وكان ينقُلُ اللَّبِنَ ، فكنتُ أقول له : إنَّكَ تُكْفَى يا أبا عبد الله ، فيقول : هذا الذي يَنْفَعُنا . ثم أخذ ينقل الزَّنْبَرات[١] معه ، وكان ذَبَحَ لهم بقرةً ، فلما أدركتِ القدورُ ، دعا الناسَ إلى الطعامِ ، وكان بها مئةُ نفسٍ أو أكثر ، ولم يكن علمَ أنه يجتمعُ ما اجتمع ، وكنا أخرجنا معه من فِرَبْر خُبزاً بثلاثة دراهم أو أقل ، فألقينا بين أيديهم ، فأكل جميعُ مَن حَضَر ، وفضلتْ أرغفةٌ صالحة . وكان الخبزُ إذ ذاك خمسةَ أَمْناء[٢] بدرهم[٣] .

قال : وكان أبو عبد الله ربما يأتي عليه النهارُ ، فلا يأكل فيه رُقَاقَةً ، إنما كان يأكل أحياناً لوزتين أو ثلاثاً . وكان يجتنِبُ توابلَ القُدورِ مثل الحمص وغيره ، فقال لي يوماً شبهَ المُتفرِّج بصاحبه : يا أبا جعفر ، نحتاجُ في السنة إلى شيءٍ كثير ، قلتُ له : قَدْرُ كَمْ ؟ قال : أحتاج في السنة إلى أربعة آلاف درهم ، أو خمسة آلاف درهم . قال : وكان يتصدَّق بالكثير ، يأخذ بيده صاحبَ الحاجة مِن أهل الحديث ، فيُناوِلُه ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وأقلَّ وأكثر ، من غير أن يشعر بذلك أحدٌ . وكان لا يُفارِقهُ كِيسُه . ورأيتُهُ ناول رجلاً مراراً صُرَّةً فيها ثلاثُ مئة درهم ، ـ وذلك أنّ الرجل أخبرني بعَدَدِ ما كان فيها من بعد ـ فأراد أن يدعوَ ، فقال له أبو عبد الله : ارفُقْ ، واشتغلْ بحديثٍ آخر كيلا يعلم بذلك أحدٌ .

قال : وكنتُ اشتريتُ منزلاً بتسع مئةٍ وعشرين درهماً ، فقال : لي

---

(١) جمع زَنْبَر ، وهو الزَّنبيل . فارسية معربة .
(٢) في « مقدمة الفتح » : أمنان ، بالنون . وكلاهما جمع (مَن) ، وهو وزن أو مكيال يَسع مئتي وسبعة وخمسين درهماً .
(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٨١ .

إليك حاجةٌ تَقْضِيها ؟ قلتُ: نعم، ونُعْمَى عين، قال: ينبغي أن تصيرَ إلى نوح ِ بنِ أبي شَدَّاد الصَّيْرَفي ، وتأخُذَ منه ألفَ درهم ، وتحملَه إليَّ ، ففعلتُ ، فقال لي : خُذه إليك ، فاصرفه في ثمنِ المنزل . فقلتُ : قد قبِلْتُه منك وشكرتُه . وأقبلنا على الكتابة ، وكنا في تصنيفِ « الجامع » . فلما كان بعد ساعة ، قلتُ : عَرَضَتْ لي حاجة لا أجْتَرِئُ رفعَها إليك ، فظنّ أني طَمِعتُ في الزيادة ، فقال : لا تحتشمْني ، وأخبرْني بما تحتاجُ ، فإني أخافُ أن أكون مأخوذاً بسببك ، قلتُ له : كيف ؟ قال : لأنَّ النبيَّ ﷺ آخَى بين أصحابه . فذكر حديثَ سعـد وعبد الرحمن . فقلتُ له : قد جعلتُك في حِلٍّ من جميع ِ ما تقول ، ووهبتُ لك المالَ الذي عرضتَه عليَّ ، عَنَيْتُ المُناصفةَ . وذلك أنه قال : لي جَوارٍ وامرأةٌ ، وأنت عَزَبٌ ، فالذي يجبُ عليَّ أن أُناصِفَكَ لنستوي في المال وغيرِه ، وأربح عليكَ في ذلك، فقلت له: قد فعلتَ ـ رحمك الله ـ أكثرَ من ذلك إذ أنْزَلْتني من نفسِك ما لم تُنْزِل أحداً، وحللتُ منك محلَّ الولدِ، ثم حَفِظَ عليَّ حديثي الأوَّل، وقال : ما حاجتُكَ ؟ قلتُ : تَقْضِيها؟. قال : نعم ، وأُسَرُّ بذلك . قلتُ : هذه الألف، تَأْمُرُ بقبوله ، واصْرِفه في بعض ِ ما تحتاجُ إليه ، فقَبله ، وذلكِ أنَّه ضَمِنَ لي قضاءَ حـاجتي . ثم جلسْنا بعـد ذلك بيـومين لتصنيف « الجامع » ، وكتبنا منه ذلك اليومَ شيئاً كثيراً إلى الظُّهر ، ثم صَلَّينا الظهرَ ، وأقبلنا على الكتابة مِن غير أن نكون أكلنا شيئاً ، فرآني لما كان قُرب العصر شِبْه القَلِقِ المستوحش ، فتوهَّمَ فيَّ ملالاً . وإنما كان بي الحصر غير أنِّي لم أكن أقدر على القيام ، وكنتُ أَتَلَوَّى اهتماماً بالحصر . فدخل أبو عبد الله المنزل ، وأخرج إليَّ كاغدَةً فيها ثلاثُ مئة درهم ، وقال : أما إذ لم تقبل ثمنَ المنزل ِ ، فينبغي أن تصـرِفَ هذا في بعض ِ حـوائجك . فجهَدَني ، فلم أَقبل . ثم كان بعدَ أيام ، كتبنا إلى الظُّهر أيضاً ، فناولني

عشرين درهماً . فقال : ينبغي أن تصرِفَ هذه في شراء الخُضر ونحو ذلك . فاشتريتُ بها ما كنتُ أعلمُ أنهُ يلائِمُهُ ، وبعثتُ به إليه ، وأتيتُ. فقال لي : بَيَّضَ الله وجهَكَ ، ليس فيكَ حيلةٌ ، فلا ينبغي لنا أن نُعَنِّي أنفسنا. فقلتُ له: إنك قد جمعتَ خيرَ الدنيا والآخرة، فأيُّ رجلٍ يَبَرُّ خادِمَه بمثلِ ما تَبَرُّني إن كنتُ لا أعرف هذا ، فلستُ أعرِف أكثر منه .

سمعتُ عبد الله بن محمد الصارفي يقول : كنتُ عند أبي عبد الله في منزِله ، فجاءتهُ جاريةٌ، وأرادت دخولَ المنزل ، فعثَرتْ على محبرةٍ بين يديه ، فقال لها : كيف تمشين ؟ قالت : إذا لم يكن طريق ، كيف أمشي ؟ فبسط يديه ، وقال لها : اذهبي فقد أعتقتُكِ . قال : فقِيل له فيما بعد : يا أبا عبد الله ، أغضبتكَ الجاريةُ ؟ قال : إن كانت أغضبتني فإنِّي أرضيتُ نفسي بما فعلت[1] .

وقال عبدُ الله بنُ عدي الحافظُ : سمعتُ الحسن بن الحُسين البَزَّاز يقول : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل شيخاً نحيفَ الجسمِ ، ليس بالطويل ولا بالقصير[2] .

وقال غُنْجار : حدثنا أحمدُ بن محمد بن حُسين التميمي ، حدثنا أبو يَعلىٰ التميمي ، سمعتُ جبريل بن ميكائيل بمصر يقولُ : سمعتُ البخاري يقولُ : لما بلغتُ خراسان أُصبْتُ ببعض بصري ، فعَلَّمَني رجلٌ أن أُحلِقَ رأسي ، وأغلفه بالخِطْميِّ . ففعلتُ، فردَّ الله عليَّ بصري[3] .

---

(١) « مقدمة الفتح » ٤٨٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٦ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٦٨ / ١ ، و« وفيات الأعيان » ٤ / ١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢١٦ .

(٣) « طبقات السبكي » ٢ / ٢١٦ .

وقال محمدُ الورّاق : دخل أبو عبد الله بِفِرَبْر الحمّام ، وكنتَ أنا في مَشْلَح الحمام ، أتعاهدُ عليه ثيابه . فلما خرج ناولتُهُ ثيابه ، فلبسها ، ثم ناولتُه الخُفّ ، فقال : مَسِسْتَ شيئاً فيه شعرُ النبيّ ﷺ . فقلتُ : في أيِّ موضِعٍ هو من الخف ؟ فلم يُخبرني . فتوهَّمْت أنَّه في ساقه بين الظِّهارة والبطانة .

ذِكْرُ قِصَّتِهِ مع محمَّدِ بن يَحيى الذُّهلي رحمهما الله

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ محمد بن حامد البزّاز قال : سمعتُ الحسن بن محمد بن جابر يقولُ : سمعتُ محمد بن يحيى قال لنا لمَّا ورد محمدُ بن إسماعيل البُخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجلِ الصالح فاسمعُوا منه . فذهب الناسُ إليه ، وأقبلوا على السماعِ منه ، حتى ظهر الخَلَلُ في مجلسِ محمدِ بن يحيى ، فَحَسَدَهُ بعد ذلك ، وتكلَّم فيه[1] .

وقال أبو أحمد بنُ عدي . ذكر لي جماعةٌ من المشايخ أَنَّ محمد بن إسماعيل لمَّا ورد نيسابور اجتمع الناسُ عليه ، حَسَدَهُ بعضُ من كان في ذلك الوقتِ من مشايخِ نيسابور لمّا رأوا إقبال الناسِ إليه ، واجتماعهم عليه ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتحنوه في المجلِس . فلما حضر الناسُ مجلسَ البخاري ، قام إليه رجلٌ ، فقال : يا أبا عبدِ الله ، ما تقولُ في اللفظِ بالقرآن ، مخلوقٌ هو أم غيرُ مخلوق ؟ فأعرض عنه البخاريُّ ولم يُجِبْه . فقال الرجلُ : يا أبا عبد الله ، فأعاد عليه القولَ ، فأعرضَ عنه . ثم قال في الثالثة ، فالتفَتَ إليه البخاريُّ ، وقال :

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٣٣٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩١ .

القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وأفعالُ العباد مخلوقةٌ والامتحانُ بِدْعة . فشَغَب الرجلُ ، وشَغَبَ الناس ، وتفرّقوا عنه . وقعد البخاريُّ في منزله[١] .

أنبأنا المُسلَّم بن محمد القيسي وغيره قالوا : أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمدُ بن علي الخطيب ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن غالب أبو بكر البَرقاني ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سيّار ، حدثني محمدُ بن مسلم خشنام قال : سُئل محمدُ بن إسماعيل بنيسابور عن اللفظِ ، فقال : حدثني عُبيدُ الله بن سعيد ـ يعني أبا قدامة ـ عن يحيى بن سعيد هو القطّان قال : أعمالُ العبادِ كُلُّها مخلوقةٌ . فمَرقُوا عليه ، وقالوا له بَعد ذلك : ترجِعُ عن هذا القولِ ، حتى نعودَ إليكَ ؟ قال : لا أفعلُ إلا أن تجيئوا بحجَّة فيما تقولون أقوىٰ من حُجّتي . وأعجبني من محمدِ بن إسماعيل ثَبَاتُه[٢] .

وقال الحاكمُ : حدثنا أبو بكر محمدُ بن أبي الهيثم المُطَّوِّعي ببخارى ، حدثنا محمدُ بن يوسف الفِرَبْرِيُّ ، سمعتُ محمدَ بن إسماعيل يقولُ : أمَّا أفعالُ العِباد فمخلوقةٌ . فقد حدثنا عليُّ بن عبد الله ، حدثنا مروانُ بنُ معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن رِبْعِيٍّ ، عن حُذيفة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَه »[٣] .

وبه قال : وسمعتُ عُبيد الله بن سعيد يقولُ : سمعتُ يحيى بن سعيد

---

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٠ .
(٣) إسناده صحيح ، وهو في « خلق أفعال العباد » : ١٣٧ ، و « الأسماء والصفات » للبيهقي ٣٨٨ ، وصححه الحاكم ١ / ٣١ ، ٣٢ ووافقه الذهبي . وقد تقدم في الصفحة ١٢٨ .

يقول : ما زلتُ أسمع أصحابنا يقولـون: إنَّ أفعالَ العباد مخلوقة[١] .

قال البخاريُّ : حركاتُهم وأصواتُهم واكتِسابُهم وكتابَتُهم مخلوقة . فأما القرآن المَتْلُوُّ، المُبَيَّن المُثْبَتُ في المصاحف ، المسطورُ المكتوبُ ، الموعَىٰ في القلوب ، فهو كلامُ الله ليس بمخلوق[٢] . قال الله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّنَاتٌ في صُدورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْم﴾ [العنكبوت : ٤٩] .

وقال أبو حامد الأعمَشي : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان ، ومحمدُ بن يحيى يسألُه عن الأَسامي والكُنىٰ وعِلَلِ الحديث ، ويمرُّ فيه محمدُ بن إسماعيل مثل السَّهْمِ . فما أتى على هذا شهرٌ حتى قال محمد بنُ يحيى : أَلا مَن يختلِفُ إلى مجلِسِه فلا يختلفْ إلينا ، فإنَّهم كتبُوا إلينا من بغداد أنه تكلَّم في اللفظِ ، ونهيناه ، فلم يَنْتَهِ ، فلا تقربوه ، ومن يقربْه فلا يقربْنا . فأقام محمدُ بن إسماعيل ها هنا مدةً ، ثم خرج إلى بخارى[٣] .

وقال أبو حامد بنُ الشرقي : سمعتُ محمد بن يحيى الذهليَّ يقولُ :

---

(١) « طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٨ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٨ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٢ ، و« خلق أفعال العباد » : ١٣٨ وجاء فيه أيضاً في الصفحة : ١٤٦ : قال أبو عبد الله : ومن الدليل على أن الله يتكلم كيف يشاء ، وأن أصوات العباد مؤلفة حرفاً حرفاً ، فيها التطريب والغمز واللحن والترجيع ، حديث أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : حدثنا عبد الله بن صالح ، ويحيى بن بكير ، قالا : حدثنا الليث ، عن ابن أبي ملكية ، عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ وصلاته، فقالت : كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ، ثم يصلي قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى ، حتى الصبح . ونعتت قراءته ، فإذا قراءته حرفاً حرفاً .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٤٣٢ ، وهو في « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٢٩ .

القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق من جميع جهاته، وحيث تُصُرِّفَ ، فمن لزم هذا استغنى عن اللفظ وعمّا سواهُ من الكلام في القرآن ، ومن زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فقد كفر ، وخرج عن الإيمان ، وبانت منه امرأتُهُ ، يستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُربت عنقُه ، وجُعل مالُه فَيْئاً بين المسلمين ولم يُدْفَن في مقابرهِم ، ومَن وقف ، فقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، فقد ضاهَى الكفر ، ومن زعم أنَّ لفظي بالقرآن مخلوق ، فهذا مبتدع ، لا يُجالَس ولا يُكَلَّم . ومن ذهب بعد هذا إلى محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ فاتهِموه ، فإنه لا يحضُر مجلِسَه إلا مَن كان على مثلِ مذهبه(١) .

وقال الحاكم : أخبرنا محمدُ بن أبي الهيثم ببخارى ، أخبرنا الفِرَبْرِي ، حدثنا البخاريُّ ، قال : نظرتُ في كلامِ اليهودِ والنَّصارى والمجوس ، فما رأيتُ أحداً أَضَلَّ في كفرهم من الجهميَّة ، وإني لأستجهلُ من لا يُكَفِّرُهم(٢) .

وقال غُنْجار : حدثنا محمدُ بن أحمد بن حاضِر العَبْسي ، حدثنا الفِرَبْرِيُّ ، سمعتُ البخاريَّ يقولُ : القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق فهو كافر(٣) .

وقال الحاكم : حدثنا طاهرُ بنُ محمد الورّاق ، سمعتُ محمد بن شاذِل يقولُ : لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاريِّ ، دخلتُ على البخاريِّ ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أَيْشٍ الحِيلةُ لنا فيما بينك وبينَ محمد بن

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣١ ، ٣٢ .

(٢) ذكره في « خلق أفعال العباد » ص ٧١ ، وهو من الغلو والإفراط الذي لا يوافقه عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وكيف يحكم بكفرهم ، ثم يروي عنهم ، ويخرج أحاديثهم في صحيحه الذي انتقاه وشرط فيه الصحة ؟ !

(٣) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٢ ، و « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

يحيى ، كُلُّ من يختلِفُ إليك يُطرَدُ ؟ فقال : كم يَعتري محمدَ بن يحيى الحسدُ في العلم . والعلمُ رِزقُ الله يُعطيه من يشاء . فقلتُ : هذه المسألةُ التي تُحْكَى عنك ؟ قال : يا بني ، هذه مسألةٌ مشؤومةٌ ، رأيتُ أحمدَ بن حنبل ، وما ناله في هذه المسألة ، وجعلتُ على نفسي أن لا أتكلَّم فيها .

قلتُ : المسألةُ هي أنَّ اللفظَ مخلوقٌ ، سُئل عنها البخاريُّ ، فوقفَ فيها ، فلما وقفَ واحتجَّ بأنَّ أفعالنا مخلوقةٌ ، واستدلَّ لذلك ، فهمَ منه الذهليُّ أنه يُوَجِّه مسألةَ اللفظ ، فتكلَّم فيه ، وأخذهُ بلازِمِ قولِه هو وغيره[1] . وقد قال البخاريُّ في الحكاية التي رواها غُنْجار في « تاريخه » : حدثنا خلَفُ بن محمد بن إسماعيل ، سمعتُ أبا عَمرو أحمدَ بن نصرٍ النيسابوريَّ الخَفَّاف ببخارى يقولُ : كنا يوماً عند أبي إسحاق القيسي ، ومعنا محمدُ بن نصر المَرْوزيُّ ، فجرى ذكرُ محمدِ بن إسماعيل البخاريِّ ، فقال محمدُ بن نصر : سمعتُه يقول : من زعم أني قلتُ : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذّاب ، فإنِّي لم أقُله . فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، قد خاض الناسُ في هذا وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول[2] . قال أبو عمرو الخَفّاف ، فأتيتُ البخاريَّ ، فناظرتُه في شيءٍ من الأحاديثِ حتى طابت نفسُه فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ها هنا أحدٌ يَحْكِي عنك أنك قُلتَ هذه المقالَة . فقال : يا أبا عمرو ، احفظْ ما أقولُ لك : من زعم من أهل

---

(١) ولازم المذهب ليس بلازم كما هو مذهب جمهور المحققين من العلماء ، ونقل ابن ناصر الدين في مقدمة كتابه « الرد الوافر » ٢٠ عن الإمام الذهبي ـ ووصفه بإمام التعديل والجرح ، والمعتمد عليه في المدح والقدح ـ كلمة جاء فيها : ونعوذ بالله من الهوى والمراء في الدين ، وأن نكفر مسلماً موحداً بلازم قوله ، وهو يفر من ذلك اللازم ، وينزه ويعظّم الرب .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٢٧٧ .

نيسابور وقُومس والرِّي وهَمَذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أنِّي قلت : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذّاب . فإني لم أقُله ، إلا أني قلتُ : أفعالُ العبادِ مخلوقة(١) .

وقال أبو سعيد حاتم بنُ أحمد الكِنْدي : سمعتُ مُسلم بن الحجّاج يقولُ : لمَّا قدم محمد بن إسماعيل نيسابور ما رأيتُ والياً ولا عالماً فَعَل به أهلُ نيسابور ما فعلوا به، استقبلوه مرحلتين وثلاثة . فقال محمد بن يحيى في مجلسه : مَن أراد أنْ يستقبل محمدَ بن إسماعيل غداً فليستقبِله . فاستقبله محمدُ بن يحيى وعامَّةُ العلماء ، فنزل دار البخاريين ، فقال لنا محمدُ بن يحيى : لا تسألوه عن شيءٍ من الكلام ، فإنَّه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه ، وقع بيننا وبينه ، ثم شَمِتَ بنا كلُّ حَرُورِيٍّ ، وكلُّ رافضيٍّ ، وكل جَهْمي ، وكل مُرْجِىء بخراسان . قال : فازدحم الناسُ على محمدِ ابن إسماعيل ، حتى امتلأ السطحُ والدارُ ، فلما كان اليوم الثاني أو الثالث ، قام إليه رجلٌ ، فسأله عن اللفظِ بالقرآن ، فقال : أفعالُنا مخلوقةٌ ، وألفاظنا من أفعالِنا . فوقع بينهم اختلافٌ ، فقال بعضُ الناس : قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال بعضُهم : لم يقل ، حتى تواثبوا ، فاجتمع أهلُ الدار ، وأخرجُوهم(٢) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٢ ، و« طبقات السبكي » ٢ / ٢٣٠ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

(٢) إن البخاري والكرابيسي وأحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي متفقون كلهم على أن القرآن كلام الله لفظه ومعناه ، لا يختلفون في ذلك ، كما هو واضح من أقوالهم المأثورة عنهم . لكنهم اختلفوا في قول الإنسان : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو غير مخلوق . فأنكر ذلك الإمام أحمد والذهلي . لأن اللفظ يراد به أمران : أحدهما الملفوظ نفسه ، وهو غير مقدور للعبد ، ولا فعل له فيه ، والثاني التلفظ به والأداء له ، وهو فعل العبد . فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ ، وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو =

وقال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأَخْرَم ، سمعتُ ابنَ علي المَخْلَدي ، سمعتُ محمد بن يحيى يقول : قد أظهر هذا البخاريُّ قولَ اللفظية واللفظية عندي شرٌّ من الجهمية[1] .

وقال سمعتُ محمد بن صالح بن هانىء : سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقول : دخلتُ على البخاري ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، هذا رجلٌ مقبولٌ بخراسان خصوصاً في هذه المدينة ، وقد لَجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدِر أحدٌ منا أن يُكلِّمه فيه ، فما ترىٰ ؟ فقبضَ على لحيته ، ثم قال : ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر : ٤٤] . اللهم إنكَ تعلمُ أنِّي لم أُرِدِ المقامَ بنيسابور أَشَراً ولا بَطراً ، ولا طَلَباً للرئاسة ، وإنما أَبَتْ عليَّ نفسي في الرجوع إلى وطني لغَلَبَةَ المخالفين ، وقد قَصَدني هذا الرجلُ حَسَداً لما آتاني الله لا غير . ثم قال لي : يا أحمدُ ، إني خارجٌ غداً لتتخلصوا[2] من حديثه لأجلي[3] .

قال : فأَخْبَرْتُ جماعَة أصحابِنا ، فوالله ما شَيَّعهُ غيري . كنتُ معه حين خرج من البلد ، وأقام على باب البلد ثلاثةَ أيامٍ لإصلاح أمره .

قال : وسمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ يقولُ : لمَّا استوطن

= خطأ ، فمنعا الإطلاقين. فيقولون : التلاوة هي قراءتنا وتلفظنا بالقرآن ، والمتلو هو القرآن المسموع بالآذان بالأداء من فم الرسول ﷺ ، وهي حروف وكلمات وسور وآيات تلاه جبريل وبلّغه جبريل عن الله تعالى كما سمعه . فهم يميزون بين ما قام بالعبد ، وما قام بالرب فالقرآن عندهم جميعه كلام الله حروفه ومعانيه ، وأصوات العباد وحركاتهم وأداؤهم وتلفظهم كل ذلك مخلوق بائن عن الله ولذلك سوغوا أن يقال : القرآن غير مخلوق ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

(١) « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) في « مقدمة الفتح » : لتخلصوا .

(٣) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

البخاريُّ نيسابور أكثر مسلمُ بن الحجّاج الاختلافَ إليه . فلما وقع بين الذُّهلي وبين البُخاريِّ ما وقع في مسألةِ اللفظ ، ونادىٰ عليه ، ومنع الناسَ عنه ، انقطع عنه أكثرُ الناسِ غيرَ مُسلمٍ . فقال الذُّهليُّ يوماً : ألَا مَنْ قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضُر مجلسَنَا . فأخذ مسلمٌ رداءً[1] فوق عِمامتِه ، وقام على رؤوس النَّاس ، وبعثَ إلى الذُّهلي ما كَتب عنه على ظهر جَمَّال[2] . وكان مسلمٌ يُظهِر القولَ باللفظِ ولا يَكتُمه[3] .

قال : وسمعتُ محمدَ بن يوسف المؤذن ، سمعتُ أبا حامد بنَ الشرقيِّ يقولُ : حضرتُ مجلسَ محمدِ بن يحيى الذُّهلي ، فقال : ألا مَنْ قال : لفظي بالقرآن مخلوقٌ فلا يحضُرْ مجلسَنا . فقام مسلمُ بن الحجّاج من المجلس .

رواها أحمدُ بن منصور الشيرازي عن محمدِ بن يعقوب ، فزاد : وتبعَه أحمدُ بن سلمة .

قال أحمدُ بن منصور الشِّيرازي : سمعتُ محمد بن يعقوب الأخرم ، سمعتُ أصحابنا يقولون : لمَّا قام مسلمٌ وأحمدُ بن سلمة من مجلس الذُّهلي ، قال الذهليُّ : لا يُساكِنني هذا الرجلُ في البلدِ . فخَشي البخاريُّ وسافر[4] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : أتى رجلٌ أبا عبد الله البخاريَّ ، فقال : يا أبا عبد الله ، إنَّ فلاناً يُكَفِّرُكَ ! فقال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا قالَ الرَّجُلُ

---

(١) في « مقدمة الفتح » : رداءه .

(٢) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ وقال ابن حجر معقباً : وقد أنصف مسلم ، فلم يحدِّث في كتابه عن هذا ولا عن هذا .

(٣) سيرد هذا الخبر في الصفحة : ٥٧٢ بترجمة مسلم رحمه الله .

(٤) « مقدمة الفتح » : ٤٩٢ .

لِأخيه : يا كافِرُ ، فَقَدْ باءَ بِهِ أَحَدُهُما »(1) .

وكان كثيرٌ من أصحابِه يقولون له : إنَّ بعضَ الناس يقعُ فيك ، فيقولُ : ﴿إنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً﴾ [النساء : ٧٦] : ويتلو أيضاً : ﴿وَلا يَحيقُ المَكْرُ السَّيِّءُ إلَّا بأهْلِهِ﴾ [فاطر : ٤٣] فقال له عبدُ المجيد بنُ إبراهيم : كيف لا تدعو الله على هٰؤلاء الذين يظلِمونَك ويتناولونـك ويَبْهتُـونك ؟ فقـال : قـال النبيُّ ﷺ : « اصْبِـروا حتَّى تَلْقَـوْنِي عَلَى الحَوْضِ »(2) ، وقال ﷺ : « مَنْ دَعَا عَلَى ظالِمِهِ ، فَقَدِ انْتَصَر »(3) .

قال محمدُ بن أبي حاتم : وسمعتُه يقولُ : لم يكن يتعرَّض لنا قطُّ أحدٌ من أفْناءِ الناس إلا رُمِي بقارِعةٍ ، ولم يَسْلَم ، وكلما حدَّث الجُهالُ أنفسَهم أن يَمْكُروا بنا رأيتُ من ليلتي في المنام ناراً تُوقد ثم تُطفأ من غير أن يُنتَفع بها ، فأتأوَّلُ قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأها اللَّهُ﴾

---

(1) أخرجه مالك ٣ / ١٤٨ بشرح السيوطي في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، ومن طريقه أحمد ٢ / ١١٣ والبخاري ١٠ / ٤٢٨ والترمذي (٢٦٣٧) ، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وأخرجه مسلم (٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار وأخرجه أيضاً من طريق عبيد الله بن عمر ، وأبو داود (٤٦٨٧) وأحمد ٢ / ٦٠ من طريق فضيل بن غزوان . كلاهما عن نافع عن ابن عمر ، وأخرجه أحمد ٢ / ١٨ و ٤٤ و ٤٧ و ١١٢ من طرق عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر .

(2) أخرجه من حديث أُسيد بن حضير البخاري ٧ / ٨٩ ، ٩٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب فضل الأنصار و(٧٠٥٧) في الفتن : باب قول النبي سترون بعدي أموراً تنكرونها ، ومسلم (١٨٤٥) في الإمارة : باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ، والترمذي (٢١٩٠) والنسائي ٨ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وأخرجه من حديث أنس البخاري ٧ / ١٩٢ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن زيد البخاري ٨ / ٣٧ - ٤٢ ومسلم (١٠٦١) .

(3) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٥٢) في الدعوات من حديث عائشة وفي سنده أبو حمزة ميمون الأعور وهو ضعيف ، ونقل المناوي في « فيض القدير » قول الترمذي في « العلل » : سئل عنه البخاري فقال : لا أعلم أحداً رواه غير أبي الأحوص ، لكن هو من حديث أبي حمزة ، وضعف أبا حمزة جداً .

[المائدة : ٦٤] . وكان هِجِّيراه[١] من الليل إذا أتيته في آخِر مَقدَمِه من العراق : ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فلَا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُم فَمَن ذا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِن بَعْده﴾ [آل عمران : ١٦٠] الآية . .

وقال أحمدُ بن منصور الشيرازي : سمعتُ القاسمَ بن القاسمِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ ورَّاق أحمدَ بن سيَّار يقولُ لمَّا قدم البخاريُّ مَرْوَ استقبله أحمدُ بن سيّار فيمن استقبله ، فقال له أحمد : يا أبا عبد الله ، نحن لا نُخالِفُك فيما تقول ، ولكنَّ العامَّةَ لا تحملُ ذا منك . فقال البخاريُّ : إني أخشى النارَ ، أُسأَل عن شيء أعلمُه حقّاً أن أقولَ غيرَه . فانصرف عنه أحمدُ بن سيّار .

وقال عبدُالرحمن بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل »[٢] : قدم محمدُ بن إسماعيل الرَّيَّ سنة خمسين ومئتين ، وسمع منه أبي وأبو زُرْعَةَ ، وتركا حديثَه عندما كَتَبَ إليهما محمدُ بن يحيى أنَّه أظهر عندهم بنيسابور أنَّ لفظَهُ بالقرآن مخلوق[٣] .

---

(١) أي : كلامه ودأبه وشأنه . وفي حديث عمر رضي الله عنه : ماله هِجِّيرَىٰ غيرها ، أي : الدّأب والعادة والدَّيْدَن .

(٢) « الجرح والتعديل » ٧/١٩١ .

(٣) هذا عجيب من أبي زرعة وأبي حاتم ، فإنهما قد وثّقا مسلماً ، وأثنيا عليه ، مع أنه يقول بمقالة شيخه البخاري في مسألة اللفظ ، ولا يمكن أن يسوغ صنيعهما هذا إلا بحمله على العصبية والهوى والحسد . وقد قال الإمام الذهبي في « ميزان الاعتدال » ١/١١١ في ترجمة أبي نعيم صاحب « الحلية » : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبأ به ، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، وما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سَلِمَ أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين . ولو شئت لسردتُ من ذلك كراريس . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ٢/٢٣٠ : إن موقف الذهلي من البخاري آت من حَسَدِه له . وقال السبكي في « قاعدة الجرح والتعديل » : ١٢ : ومما ينبغي أن يُتفَقَّد حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجارح والمجروح . فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة ، فجرحه لذلك . =

قلتُ : إن تركا حديثه ، أو لم يَتْرُكاه ، البخاريُّ ثقةٌ مأمون مُحتجٌ به في العالم .

ذِكْرُ مِحْنَتِه مع أميرِ بُخارَى

روى أحمدُ بن منصور الشِّيرازي قال : سمعتُ بعضَ أصحابِنا يقول : لمَّا قدِم أبو عبد الله بُخارى نُصِب له القبابُ على فرسخٍ من البلد ، واستقبله عامَّةُ أهل البلد حتى لم يبقَ مذكورٌ إلا استقبله ، ونُثر عليه الدنانيرُ والدراهِمُ والسُّكَّر الكثيرُ ، فبقي أياماً . قال : فكتب بعد ذلك محمدُ بن يحيى الذُّهلي إلى خالد بن أحمد أمير بخارى : إنَّ هذا الرجل قد أظهر خلاف السُّنَّة . فقرأ كتابَه على أهل بخارى ، فقالوا : لا نُفارِقُه ، فأمره الأميرُ بالخروج من البلد ، فخرج[1] .

قال أحمدُ بن منصور : فَحَكى لي بعضُ أصحابنا عن إبراهيم بن مَعْقِل النسفي قال : رأيتُ محمدَ بن إسماعيل في اليوم الذي أُخرِج فيه من بُخارى ، فتقدَّمتُ إليه ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، كيفَ تَرى هذا اليومَ من اليومِ الذي نُثِرَ عليك[2] فيه ما نُثِرَ ؟ فقال : لا أُبالي إذا سَلِم ديني . قال : فخرج إلى بِيْكَنْد ، فسار الناسُ معه حزبين : حزبٌ معه ، وحزبٌ عليه ،

= ومن أمثلة ذلك قول ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم من أجل مسألة اللفظ ، فيا لِلّه والمسلمين ، أيجوز لأحد أن يقول : البخاري متروك ؟؟! وهو حامل لواء الصناعة ، ومقدم أهل السنة والجماعة . ثم يا لله والمسلمين ! أتُجْعَل ممادحُه مذامّ ؟! فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها .

(١) الخبر في « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) تكررت كلمة « عليك » في الأصل .

إلى أن كتب إليه أهل سمرقند ، فسألوه أن يَقْدَم عليهم ، فقدِم إلى أن وصل بعضَ قُرى سمرقند ، فوقع بين أهلِ سمرقند فتنةٌ من سببه ، قومٌ يريدون إدخالَه البلَد ، وقومٌ لا يُريدون ذلك ، إلى أن اتفقوا على أن يَدْخُل إليهم ، فاتَّصل به الخبرُ وما وقع بينهم بسببه ، فخرج يُريد أن يركب . فلما استوى على دابته ، قال : اللهُمَّ خِرْلي ، ثلاثاً ، فسقَط مَيْتاً ، فاتصل بأهل سمرقند ، فحضروه بأجمعهم .

هذه حكايةٌ شاذة منقطعة ،والصحيح ما يأتي خلافها .

قال غُنْجار في « تاريخه » : سمعتُ أبا عَمرو أحمد بن محمد المقرىء ، سمعتُ بكر بن منير بنُ خُليد بن عَسْكر يقول : بعث الأميرُ خالدُ ابن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن احملْ إليَّ كتاب « الجامع » و« التاريخ » وغيرهما لأسمع منك . فقال لرسولِه : أنا لا أُذِلُّ العلمَ ، ولا أَحْمِلُه إلى أبوابِ الناس . فإن كانت لكَ إلى شيءٍ منه حاجةٌ ، فاحضُر في مسجدي ،أو في داري . وإن لم يُعجبْك هذا فإنك سلطانٌ ، فامنعني من المجلس ، ليكونَ لي عذرٌ عند الله يومَ القيامة ، لأنّي لا أكتُم العلم ، لقول النبيِّ ﷺ : « مَنْ سُئِل عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ[1] » فكان سبب الوحشة بينهما هذا[2] .

وقال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن العبَّاس الضَّبِّي يقول : سمعتُ أبا

---

(١) حديث صحيح أخرجه من حديث أبي هريرة أحمد ٢/٢٦٣ و٣٠٥ و٣٤٤ و٣٥٣ و٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٥١) وابن ماجة (٢٦١) و(٢٦٦) وحسَّنَه الترمذي وصححه ابن حبان (٧٥) وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو صححه ابن حبان (٩٦) والحاكم ١/١٠٢ ووافقه الذهبي .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/٣٣ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٣٨ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ و « مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

بكر بن أبي عَمرو الحافظ البخاريّ يقول : كان سببُ مُنافرة أبي عبد الله أنَّ خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفةَ الطاهرية ببخارى سأل أن يحضُرَ منزلَه ، فيقرأ « الجامع » و« التاريخ » على أولاده ، فامتنع عن الحضور عندَه ، فراسلَه بأن يعقِد مجلساً لأولاده ، لا يحضُره غيرهم ، فامتنع ، وقال : لا أخُصُّ أحداً . فاستعان الأميرُ بحريثِ بن أبي الورقاء وغيره ، حتى تكلَّموا في مذهبه ، ونفاه عن البلدِ ، فدعا عليهم ، فلم يأتِ إلا شهرٌ حتى وَرَدَ أَمْرُ الطاهرية ، بأن يُنادَى على خالدٍ في البلد ، فُنودي عليه على أتان . وأما حُريث ، فإنه ابتُلِي بأهله ، فرأىٰ فيها ما يَجِلُّ عن الوصف . وأما فلان ، فابتُلي بأولاده ، وأراه الله فيهم البلايا(١) .

وقال الحاكم : حدثنا خَلَفُ بنُ محمد ، حدثنا سهلُ بن شاذَوَيْه قال : كان محمدُ بن إسماعيل يسكن سِكَّة الدِّهْقان ، وكان جماعةٌ يختلفون إليه ، يُظهرون شِعار أهل الحديثِ مِن إفراد الإقامة ، ورَفْعِ الأيدي في الصلاة وغير ذلك . فقال حُريثُ بن أبي الورقاء وغيره : هذا رجلٌ مُشغِب ، وهو يُفسِد علينا هذه المدينةَ ، وقد أخرجه محمدُ بن يحيى من نيسابور ، وهو إمامُ أهل الحديث ، فاحتجُّوا عليه بابنِ يحيى ، واستعانوا عليه بالسلطانِ في نَفيِه من البلد ، فأُخْرِج . وكان محمدُ بن إسماعيل ورِعاً ، يتجنَّب السلطانَ ولا يدخل عليهم .

قال الحاكم : سمعتُ أحمدَ بن محمد بن واصل البِيْكَنْدِي ، سمعتُ أبي يقول : مَنَّ اللهُ علينا بخروج أبي عبد الله ، ومقامه عندنا ، حتى سمعنا منه هذه الكُتُب ، وإلا مِن كان يَصِلُ إليه وبمقامه في هذه النواحي : فِرَبْر

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٣ ، ٣٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

وبِيْكَنْد ، بقيت هذه الآثار فيها ، وتَخرَّجَ الناسُ به .

قلتُ : خالدُ بن أحمد الأمير(١) ، قال الحاكم : له ببخارى آثارٌ محمودة كلها ، إلا مَوْجِدَتَه على البخاريِّ ، فإنها زَلَّةٌ ، وسببٌ لزوال مُلْكِه .

سمع إسحاق بن راهويه، وعُبيد الله بن عُمر القواريري وطائفة .

حدثنا عنه بهمذان عبدُ الرحمن الجلّاب ، وبمرو علي بن محمد الأزرق . وكان قد مال إلى يعقوب بن الليث . فلما حجَّ حبَسوه ببغداد حتى مات لسنته ، وهي سنةُ تسعٍ وستين ومئتين .

ذِكْرُ وَفاتِه :

قال ابنُ عدي : سمعتُ عبد القُدُّوس بن عبد الجبَّار السمرقندي ـ يقول : جاء محمدُ بن إسماعيل إلى خَرْتَنْك ـ « قرية » على فرسخين من سمرقند ـ وكان له بها أقْرِباء ، فنزل عندهم ، فسمعتُه ليلةً يدعو ، وقد فرغَ من صلاةِ الليل : اللهمَّ إنه قد ضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحُبَتْ ، فاقبِضْني إليك ، فما تم الشهرُ حتى مات . وقبره بِخَرْتَنْك(٢) .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا منصور غالبَ بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبو عبد الله يقول : إنه أقام عندنا أياماً ، فمرض ، واشتدّ به المرضُ حتى وجَّه رسولاً إلى مدينةِ سمرقند في إخراج محمد ، فلما وافى

---

(١) انظر ترجمته في « الكامل » لابن الأثير ٧/٤١٢ .

(٢) خَرْتَنْك ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف : وهي قرية من قرى سمرقند . كذا قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٤/١٩١ . والخبر في « تاريخ بغداد » ٢/٣٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢/٢٣٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

تهيَّأ للركوبِ ، فلبِس خُفَّيْه ، وتعمَّم ، فلما مشى قدَر عشرين خطوةً أو نحوها ، وأنا آخِذْ بعَضُده ، ورجلٌ أخذ معي يقودُه الى الدابة ليركبها ، فقال رحمه الله : أَرْسِلُوني ، فقد ضعفتُ . فدعا بدعواتٍ ، ثم اضطجع ، فقضى رحمه الله . فسال منه[١] العَرَقُ شيءٌ لا يُوصف . فما سكن منه العَرَقُ إلى أن أدرجناه في ثيابه . وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا أنْ كفِّنوني في ثلاثة أثوابٍ بيض ليس فيها قميصٌ ولا عمامة ففعلنا ذلك . فلما دفنَّاه فاح من تُرابِ قبرِه رائحةُ غاليةٍ أطيب من المسك ، فدام ذلك أياماً ، ثم علت سَوَاريُّ بِيضٌ في السماء مستطيلةٌ بِحذاءِ قبرِه ، فجعل النـاسُ يختلفون ، ويتعجبون . وأما الترابُ فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم نكن نقدِر[٢] على حفظ القبر بالحراس . وغُلِبْنا على أنفسِنا ، فنصبنَا على القبر خشباً مشبَّكاً لم يكن أحدٌ يَقدِر على الوصول ِ إلى القبر فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب ، ولم يكونوا يخلُصون الى القبر . وأما ريح الطيبِ فإنه تداوم أياماً كثيرةً ، حتى تَحَدَّث أهلُ البلدة ، وتعجَّبوا من ذلك ، وظهر عند مُخالفيه أمرُه بعد وفاته ، وخرج بعضُ مُخالفيه إلى قبره ، وأظهروا التوبةَ والندامة مما كانوا شرعوا فيه من مذموم ِ المذهب[٣] .

قال مُحمد بن أبي حاتم : ولم يعش أبو منصور غالبُ بن جبريل بعده إلا القليل ، وأوصى أن يُدفنَ إلى جَنْبه .

---

(١) في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ : فسال منه من العرق شيء لا يوصف وفي « مقدمة الفتح » : ثم سال منه عرق كثير .

(٢) في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ : ولم يكن يُقْدَر .

(٣) خبر مرضه ووفاته بطوله في « طبقات السبكي » ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

وقال محمدُ بن محمد بن مكي الجُرجاني : سمعتُ عبد الواحد بن آدم الطواويسي يقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم ، ومعه جماعةٌ من أصحابه ، وهو واقفٌ في موضعٍ ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السلامَ ، فقلتُ : ما وُقوفُك يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمدَ بن إسماعيل البخاري . فلما كان بعد أيامٍ . بلغني موتهُ ، فنظرتُ فإذا قد مات في الساعة التي رأيتُ النبي ﷺ فيها[١] .

وقال خلفُ بن محمد الخيام : سمعتُ مَهِيب بن سُليم الكرْميني ـ يقول : مات عندنا البخاريُّ ليلة عيد الفطر سنةَ ستّ وخمسين ، وقد بلغ اثنتين وستين سنة ، وكان في بيتٍ وحدَه ، فوجدناه لما أصبح وهو ميِّت .

وقال ابنُ عدي : سمعتُ الحسن بن الحُسين البَزَّاز البخاري يقول : توفي البخاريُّ ليلةَ السبت ليلةَ الفطر عند صلاةِ العشاء ، ودُفن يومَ الفِطر بَعْدَ صلاة الظهر سنةَ ستٍ وخمسين ومئتين . وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[٢] .

وقال محمدُ بن أبي حاتم : سمعتُ أبا ذر يقولُ : رأيتُ محمد بن حاتم الخَلْقَاني في المنام ، وكان من أصحاب محمد بن حفص ، فسألتُه ـ وأنا أعرف أنه ميّت ـ عن شيخي رحمه الله ، هل رأيتَه ؟ قال : نعم ـ رأيتُه وهو ذاكَ ، يُشير الى ناحيةِ سطحٍ من سطوح المنزل . ثم سألتُه عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، فقال : رأيتُه ، وأشار إلى السماء إشارةً كاد ان يسقط منها لعلوٍّ ما يُشير .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤/٢ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٧٢ ، و« طبقات السبكي » ٢٣٢/٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٢ و٣٤ ، و « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٦٨/١ ، و« وفيات الأعيان » ١٩٠/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ١١٦٩ و١١٧٢ ، و« مقدمة الفتح » : ٤٩٥ .

وقال أبو علي الغَسَّاني : أخبرنا أبو الفتح نصر بنُ الحسن السكتي[1] السمرقندي : قدِم علينا بَلَنْسِية عامَ أربعةٍ وستين وأربع مئة . قال : قَحَط المطرُ عندنا بِسَمرْقَنْد في بعض الأعوام ، فاستسْقى الناسُ مِراراً ، فلم يُسقَوا . فأتى رجلٌ صالح معروفٌ بالصلاح إلى قاضي سَمَرْقَند ، فقال له : إني رأيتُ رأياً أعرِضُه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرجَ ويخرج الناسُ معك إلى قبرِ الإمامِ محمدِ بن إسماعيل البخاري ، وقبرُه بِخَرْتَنْك ، ونستسقي عنده ، فعسى اللهُ أن يَسقينا . قال : فقال القاضي : نِعْمَ ما رأيتَ . فخرج القاضي والناسُ معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناسُ عند القبرِ ، وتشفَّعوا بصاحِبه ، فأرسل اللهُ تعالى السماء بماءٍ عظيم غزير ، أقام الناسُ من أجله بِخَرْتَنْك سبعَة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحدٌ الوصول إلى سَمَرْقَنْد من كثرةِ المطر وغزارته ، وبين خَرْتَنْك وسمَرْقَنْد نحو ثلاثة أميال[2] .

وقال الخطيبُ في تاريخه : أخبرنا أبو بكر أحمدُ بن الحسن القاضي الحَرَشي بنيسابور ، قال : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الفقيه البلخي(ح) ، قال الخطيُب : سمعتُ أحمدَ بن عبد الله الصَّفّار البلخي ، يقولُ : سمعتُ أبا إسحاق المُستملي يروي عن محمدِ بن يوسف الفِرَبْرِي ، أنه كان يقولُ : سمعَ كتاب « الصحيح » لمحمدِ بن إسماعيل تسعون ألف رجل ، فما بقي أحد يرويه غيري[3] .

---

(١) في « تقييد المهمل » لوحة : ٣٤ : التُنْكَتي المقيم بسمرقند . وفي « طبقات الشافعية » ٢/٢٣٤ : السَّكَني .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٢٣٤ .

(٣) سبق تخريجه في الصفحة : ٣٩٨ .

ذكر الصحابة الذين أخرج لهم البخاري ولم يرو عنهم سوى واحدٍ :

مرداس الأسلمي ، عنه قيسُ بن أبي حازم ، حَزن المخزومي ، تفرّد عنه ابنه أبو سعيد المسيَّب بن حزن . زاهـر بن الأسود ، عنه ابنُه مَجْزَأة ، عبد الله بن هشام بن زهرة القرشي ، عنه حفيدُه زهرة بن مَعْبد . عَمرو بن تَغلب ، عنه الحسنُ البصري . عبد الله بن ثعلبة بن صُعير ، روى عنه الزهري قوله . سُنَين أبو جميلةُ السُّلمي عنه الزهري . أبو سعيد بن المُعلَّى ، تفرَّد عنه حفصُ بن عاصم . سُويد بن النعمان الأنصاري شَجَرِيٌّ ، تفرَّد بالحديثِ عنه بُشَير بن يَسَار . خولةُ بنتُ ثامر ، عنها النعمان ابن أبي عيّاش ، فجملتهم عشرة .

فصل

« تاريخ » البخاري يشتمل على نحوٍ من أربعين ألفاً وزيادة، وكتابُه في « الضعفاء » دون السبع مئة نفس. ومن خرَّج لهم في «صحيحه» دون الألفين[1] . قال ذلك أبو بكر الحازمي فـ « صحيحه » مختصرٌ جداً[2] . وقد

(١) جاء في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٦ : قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه « المدخل إلى معرفة المستدرك » : عَدَدُ مَن خرج لهم البخاري في « الجامع الصحيح » ولم يخرج لهم مسلم أربع مئة وأربعة وثلاثون شيخاً ، وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ، ولم يحتج بهم البخاري في « الجامع الصحيح » ست مئة وخمسة وعشرون شيخاً ، والله أعلم .

(٢) قال النووي رحمه الله في « تهذيب الأسماء واللغات » ١/٧٥/١ : جملة ما في « صحيح البخاري » من الأحاديث المسندة سبعة آلاف وخمس مئة وثلاثة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة ٧٥٧٣ .أما اسمه فسماه مؤلفه البخاري رحمه الله « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه » . وأما محله فقال العلماء : هو أول مصنف صنف في الصحيح المجرد ، واتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحا البخاري ومسلم ، واتفق الجمهور على أن « صحيح البخاري » أصحهما صحيحاً وأكثرهما فوائد . وقال الحافظ أبو علي النيسابوري وبعض علماء المغرب : « صحيح مسلم » أصح ، وأنكر العلماء ذلك عليهم ، والصواب ترجيح « صحيح البخاري » . . . وقال النسائي : أجود =

نقل الإسماعيليُّ عمَّنْ حكى عن البخاري، قال: لم أخرِّج في الكتاب إلا صحيحاً. قال: وما تركتُ من الصحيحِ أكثرُ.

لبعضهم:

صحيحُ البُخارِيِّ لَوْ أنْصَفُوهُ ... لَما خُطَّ إلا بماءِ الذَّهَبْ
هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ الهُدَى والعَمَى ... هو السُّدُّ بين الفَتَى والعَطَبْ
أسانيدُ مِثْلُ نُجومِ السَّماء ... أمامَ مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبْ[1]
بهِ قامَ ميزانُ دِينِ الرَّسولِ ... ودانَ به العُجْم بعدَ العَرَبْ
حِجابٌ من النار لا شكَّ فِيهِ ... تَمَيَّزَ بينَ الرِّضى والغَضَبْ
وسِتْرٌ رقيقٌ إلى المُصْطَفى ... وَنَصٌّ مبينٌ لكَشْفِ الرِّيَبْ
فيا عالِماً أجمعَ العالِمون ... على فَضْلِ رُتْبَتِه في الرُّتَبْ
سَبَقْتَ الأئمةَ فيما جَمَعْتَ ... وفُزْتَ على رغمهم[2] بالقَصَبْ
نَفَيْتَ الضَّعِيفَ مِنَ النَّاقِلين ... وَمَنْ كانَ مُتَّهَماً بالكَذِبْ
وَأبْرَزْتَ في حُسْنِ تَرتيبه ... وتبويبه عَجباً لِلعَجَبْ
فأعْطاكَ مولاكَ ما تَشْتَهِيهِ ... وأجْزَلَ حَظَّك فيما وَهَبْ[3]

١٧٢ ـ البَيْروتِيُّ * (د، س)

الإمامُ الحُجَّةُ المقرىء الحافظ، أبو الفضل، العباسُ بن الوليد بن

= هذه الكتب كتاب البخاري، وأجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما.

(١) في «تاريخ ابن كثير»: لها كالشهب.

(٢) في «تاريخ ابن كثير»: زعمهم، وهو تصحيف.

(٣) الأبيات في «تاريخ ابن كثير» ١١/٢٧، ٢٨.

* الجرح والتعديل ٦/٢١٤، ٢١٥، الأنساب، ورقة: ٩٨/أ، اللباب ١/١٩٦، تهذيب =

مَزيد ، العُذري البيروتي .

وبيروت مدينةٌ على البحرِ من ساحلِ دمشق ، ما زالت بلادَ إسلامٍ منذُ الفتوحِ إلى أن استولى عليها الفرنجُ ، فدامتْ داراً لهم إلى أن افتتحها السلطانُ الملك الأشرفُ خليل في سنة تسعين وست مئة عند أخذ عكًا ، وبها تُوفي الأَوْزاعيُّ ، وتلميذُه الوليد بُن مَزْيَد ، وابنُه هذا .

ولد سنة تسع وستين ومئة . فكان ممن عُمِّر أكثر من مئة عام بيقين .

سمع أباه ، وتفقه به ، ومحمدَ بن شُعيب بن شابور ، وعُقبةَ بن علقمة البيروتيَّ ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وأبا مُسْهِر الدمشقي ، وعبدَ الحميد بن بكّار ، وطائفةً . وكان مُقرئاً حاذقاً بحرف ابنِ عامر ، تلا على أبيه .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائيُّ في كتابيهما ، وأَبَوَا زُرْعَة ، وابنُ أبي داود ، وابنُ جَوْصا ، ومكحولُ البيروتيُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، وأبو علي الحَصَائريُّ ، وخَيْثمةُ بن سليمان ، وأبو العبّاس الأصمُّ ، وخلقٌ كثير . سمى الحافظ ابنُ عساكر منهم أربعين نفساً .

قال أبو حاتِم : صدوقٌ[1] .

وقال النَّسَائيُّ : ليس به بأس[2] .

= الكمال: ٦٦١، تذهيب التهذيب ٢/١٢٨/١، العبر ٢/٤٦، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٥٥، تهذيب التهذيب ٥/١٣١، ١٣٣، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠، شذرات الذهب ٢/١٦٠ .

(١) « الجرح والتعديل » ٦/٢١٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و «تذهيب التهذيب » ٢/١٢٨/١ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و « تذهيب التهذيب » ٢/١٢٨/١ .

وقال إسحاقُ ابن سَيَّار : ما رأيتُ أحسنَ سَمْتاً منه(۱).

وقال أبو داود : سمع من أبيه ، ثم عَرَضَ عليه ، وكان صاحب ليلٍ(۲).

قال الحُسين بن أبي الحُسين بن أبي كامل : سمعتُ خيثمةَ يقولُ : أتيتُ أبا داود السجستاني ، فأملى عليَّ حديثاً عن العباسِ بن الوليد ، فقلتُ : وإيايَ حدَّث العباسُ . فقال لي : رأيتَه ؟ قلت : نعم . قال : متى مات ؟ قلتُ : سنةَ إحدى وسبعين ومئتين ، كذا قال خيثمة .

وأما عمرو بن دُحيم فقال : مات في ربيع الآخر وعيَّن اليوم ، وقال سنةَ سبعين ومئتين . فتحرَّر لي أنَّ مجموع عُمُرِه مئةُ سنة وثمانية أشهر واثنان وعشرون يوماً . وكان مُمَتَّعاً بقُواه .

قـال خَيْثمةُ بن سليمان : مازح العبَّاسُ بن الوليد يوماً جاريةً له ، فدفعته فوقع ، فانكسرت رجلُه . فلم يُحَدِّثْنا عشرين يوماً . فكنَّا نلقى الجارية ، ونقول : حَسْبُكِ اللهُ كما كسرتِ رِجْلَ الشيخِ ، وَحَبَسْتِنا عن الحديث .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة ، والحُسين بن صَصْرَى ، واخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، وأحمدُ بن عبد الرحمن الحُسَيني ، قالا . أخبرنا محمد بن غسان ، قالوا : اخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الأزدي ، أخبرنا عبدُ الكريم بن المؤمَّل

---

(۱) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ ، و«تذهيب التهذيب » ١/١٢٨/٢ .
(۲) « تهذيب الكمال » : ٦٦١ وجاء فيه : وذكره ابن حبان في كتاب « الثقات » و«تذهيب التهذيب » ١/١٢٨/٢ . ومعنى صاحب ليلٍ ، أي : يقوم بالليل .

الكَفَرْطابي حضوراً ، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان المُعَدَّل ، أخبرنا خيثمةُ ابن سليمان بن حيدرة ، اخبرنا العبّاسُ بن الوليد ببيروت ، أخبرنا محمدُ بن شُعَيب ، أخبرني داودُ بن الزِّبْرِقان ، حدثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ ، عن خالد ابن أبي خالد ، عن أبي إسحاق الهَمْداني ، عن الحارثِ ، عن عليٍّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَدْ عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الخَيْلِ والرَّقِيقِ »[١] .

قرأتُ على تاج الدين عليِّ بن أحمد العَلَوي : أخبركم محمدُ بن أحمد بن القَطِيعي ، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله ، أخبرنا محمدُ بن محمد الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا العبّاسُ بن الوليد بن مَزْيَد العُذري ، أخبرني أبي ، سمعتُ الأَوْزاعيَّ قال : حدثني عبدةُ بن أبي لُبابة ، حدثنا زِرُّ بن حُبَيش ، سمعتُ أُبَيَّ بن كَعْب ، وبَلَغَه أنَّ ابنَ مسعود يقول : مَنْ قامَ السَّنَةَ أصَابَ لَيْلَةَ القَدْرِ ، فَقَالَ : واللَّهِ الَّذِي لا إله إلَّا هو ، إنَّها لَفي رَمَضَانَ . يَحْلِفُ بِذَلِكَ ثَلاَثاً . ثُمَّ قَال : واللَّهِ الَّذِي لا إلهَ إلَّا هو ، إنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ لَيْلَةٍ هي ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتي أَمَرَنا رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقُومَها ، لَيْـلَةَ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، وَآيَةُ ذَلِك أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لا شُعَاعَ لَها[٢].

أخرجه مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائيُّ من وجوه ، وأخرجه مسلمٌ من

---

(١) وهو من طريق الحارث عن علي عند ابن ماجة (١٧٩٠) والدارقطني ٢/٩٢ ، والبيهقي ٤/١١٨ ، والطحاوي ٢/٢٨ و٢٩ ، والحارث ـ وهو ابن عبـد الله الهمداني ـ ضعيف ، لكنه متابَع ، فقد أخرجه أحمد ٢/٩٢ وأبو داود (١٥٧٤) والترمذي (٦٢٠) والنسائي ٥/٣٧ ، والطحاوي ٢/٢٨ والبيهقي ٤/١١٧ ـ ١١٨ من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ، وهذا سند حسن كما قال الحافظ في « الفتح » .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٦٣) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في قيام رمضان ، وأبو داود (١٣٧٨) في الصلاة : باب في ليلة القدر ، والترمذي (٧٩٣) في الصوم : باب ما جاء في ليلة القدر .

حديث الأَوْزاعي . وشعبة ، جميعاً عن عبدة ، ورواه النسـائي في تفسيره(١) .

حدثنا بُنْدَار ، حدثنا عبد الرحمن ، عن جابرِ بن يزيد العِجْلي ، عن يزيد بن أبي سليمان ، عن زِرّ ، أن أُبَيّاً حَدَّثَه ، ولَمْ يسمِّه بل قال : نَبَّأَ من لم يكذبني .

١٧٣ ـ الرُّهَاوِيُّ * (س)

الإمامُ الحافظُ الناقد ، أبو الحُسين ، أحمدُ بن سُليمان بن عبد الملك ، الرُّهَاويُّ ، محدِّثُ الجزيرة .

سمع زيدَ بن الحُبَاب ، وجعفر بنَ عَوْن ، ويحيى بن آدم ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا داود الحَفَرِي ، وعثمانَ بن عبد الرحمن الحراني ، ومحمد ابن عُبَيد ، وحسين بن علي الجُعْفي ، وعبيد الله بن موسى ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأبا نُعَيم ، وعبدَ الله بن جعفر الرَّقِّي ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه النسائي فأكثر ، وأبو عَروبة ، وأبو عبد الرحمن مكحـول البيروتيُّ ، وآخرون . وأجاز لعبدِ الرحمن بن أبي حاتِم .

ذكره النسائي ، فقال : ثقةٌ مأمون ، صاحبُ حديث .

قلت : توفي سنةَ إحدى وستين ومئتين . ومن قدماء مشيخته مسكينُ ابن بكر .

---

(١) وليس في المطبوع لأن ابن السُّنِّي قد أسقط في اختصاره قسم التفسير برمَّتِه .

* الجرح والتعديل ٢/٥٢، ٥٣، الأنساب ٦/٢٠٥، تهذيب الكمال : ٢٣، تذهيب التهذيب ١/١١/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٩، العبر ٢/٢١، الوافي بالوفيات ٦/٤٠١، تاريخ ابن كثير ١١/٣٣، تهذيب التهذيب ١/٣٣، ٣٤، طبقات الحفاظ : ٢٥٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٦، شذرات الذهب ٢/١٤١.

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أخبرنا الحسنُ بن محمد ، أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم العلوي ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ ابن محمد واقف السُّمَيْسَاطِيَّة[1] ، أخبرنا عبدُ الوهّاب الكِلَابي ، اخبرنا مكحولٌ البيروتي ، اخبرنا احمدُ بن سليمان ، حدثنا يزيدُ بن هارون ، اخبرنا الجُرَيْرِي ، عن أبي العلاء ، عن مُطَرِّف ، عن عمران بن حُصَين ، ان رسول الله ﷺ قال لرجلٍ من أصحابه : « هَلْ صُمْتَ مِن سَرَرِ هذا الشَّهْرِ شَيْئاً » ؟ قالَ : لا . قالَ : « فَإذا أَفْطَرْتَ مِن رَمضَانَ ، فَصُمْ يَوْمَيْنِ مكانَه » مسلم[2] . عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة ، عن يزيد .

١٧٤ ـ يَعقوب بن شَيْبَةَ *

ابنِ الصلت بن عُصفور ، الحافظُ الكبير العلامةُ الثقة ، أبو يوسف ، السَّدُوسي البصري ثم البغدادي ، صاحبُ « المسند » الكبير ، العديمُ النظير المعلل ، الذي تمَّ من مسانيده نحوٌ من ثلاثين مجلداً . ولو كَمُل لجاء في مئة مجلد .

مولده في حدود الثمانين ومئة ، وسماعاتُه على رأسِ المئتين .

---

(١) هي خانقاه السُّمَيْسَاطية نسبة للسميساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي ، من أكابر الرؤساء بدمشق . مات سنة ٤٢٣هـ . وهو الذي اشتراها حين قدم دمشق .

(٢) رقم (١١٦١) (٢٠٠) في الصيام : باب صوم سرر شعبان ، وأخرجه البخاري ٤/٢٠٠ من طريق غيلان بن جرير ، عن مطرف ، عن عمران ، وأخرجه مسلم (١١٦١) وأبو داود (٢٨ ٢٢) من طريق حماد ، عن ثابت ، عن مطرف ، عن عمران ، وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن عبد الله بن هانىء ابن أخي مطرف ، عن مطرف ، عن عمران . وسرر الشهر آخره ، أي آخر شعبان ، وانظر المسألة مفصلة في « الفتح » ٤/٢٠٠ ـ ٢٠١ .

* تاريخ بغداد ١٤/٢٨١ ، ٢٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، العبر ٢/٢٥ ، تاريخ ابن كثير ١١/٣٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢/١٤٦ ، المنتظم ٥/٤٣ .

سمع عليَّ بنَ عاصم ، ويزيدَ بن هارون ، ورَوْحَ بن عُبادة ، وأزهرَ ابن سعد السَّمَّان ، وبِشْرَ بن عُمر الزَّهراني ، وجعفرَ بنَ عون ، وأبا عامرٍ العَقَدِيَّ ، وشُجاعَ بن الوليد ، وعبدَ الله بن بكر السَّهْمي ، وَمَحَاضِرَ بن المُوَرِّع ، وعبد الوهّاب بن عطاء ، وأبا النَّضر ، ويَعْلَى بن عُبيد ، ووهبَ ابنَ جرير ، وحجَّاجَ بن منهال ، وينزِلُ إلى أحمدَ بن حنبل ، وعليَّ بن المديني ، ويحيى بنِ مَعِين ، ثم إلى الحسن بنِ علي الحَلوانيِّ ، وهارون الحمال ، ومحمدِ بن يحيى الذُّهْلِي ، وأبي بكر الأَعْيَنَ ، ثم ينزِلُ إلى أصحاب يحيى بنِ مَعِين ، وابنِ المَدِيني ، ويُخرِّج العالي والنازل ، ويَذْكُر أوّلاً سيرةَ الصحابي مُستوفاةً ، ثم يذكر ما رواهُ ، ويُوضِّح عللَ الأحاديثِ ، ويتكلَّم على الرجال ، ويُجَرِّح ويُعَدِّل ، بكلامٍ مُفيدٍ عذبٍ شافٍ ، بحيث إن الناظرَ في « مسنده » لا يَمَلُّ منه ، ولكنْ قَلَّ من روى عنه .

حدث عنه : حَفِيدُه محمدُ بن أحمد بن يعقوب ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وطائفةٌ .

وثّقه أبو بكر الخطيب وغيره(١) .

قال أبو الحسن الدارقطني : لو كان كتابُ يعقوب بن شَيْبة مسطوراً على حَمَّام لَوَجَب أن يُكْتَب(٢)، يعني : لا يَفْتَقِرُ الشخصُ فيه إلى سماع .

قال الخطيب : حدثني الأزهري قال : بلغني أنَّه كان في منزلِ يعقوب بن شيبة أربعون لحافاً ، أعدَّها لمن كان عنده من الورّاقين الذين يُبَيِّضون له « المسندَ » . قال : ولَزِمَه على ما خرَّج منه عشرةَ آلاف

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٨١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٨١ .

دينار . ثم قال : وقيل : إن نُسَخَهُ بمسند أبي هريرة منه شوهِدت بمصر ، فكانت في مئتي جزء . قال : والذي ظهر له مسند العشرة ، وابنِ مسعود ، وعمّار ، والعبّاسِ ، وعُتبة بن غَزْوان ، وبعضِ الموالي[1] .

قلت : وبلغني أنه شُوهِد له « مُسند » علي في خمسة أسفار .

قال أحمدُ بن كامل القاضي : كان يعقوبُ بن شيبة من كبارِ أصحاب أحمد بن المُعَذَّل ، والحارثِ بن مسكين ، فقيهاً سَرِياً ، وكان يقفُ في القرآن[2] .

قلتُ : أخذ الوقفَ عن شيخه أحمد المذكور ، وقد وقف عليٌّ بن الجَعْد ، ومصعبُ الزُّبيري ، وإسحاقُ بن أبي إسرائيل ، وجماعة ، وخالَفهم نحوٌ من ألف إمام ، بل سائرُ أئمةِ السلف والخلف على نَفْيِ الخَلِيقة عن القرآن ، وتكفير الجهميَّة . نسأل اللّهَ السلامةَ في الدين .

قال أبو بكر المَرُّوذي : أظهر يعقوبُ بنُ شَيْبة الوقفَ في ذلك الجانب من بغداد ، فحذَّر أبو عبد الله منه ، وقد كان المتوكل أمر عبدَ الرحمن بن يحيى بن خاقان أن يَسأل أحمدَ بن حنبل عمن يُقَلِّدُ القضاء . قال عبد الرحمن : فسألتُه عن يعقوب بن شيبة ، فقال : متبدعٌ صاحبُ هوى[3] .

قال الخطيب : وصفه أحمدُ بذلك لأجل الوقف[4] .

قلتُ : قد كان يعقوبُ صاحبَ أموالٍ عظيمة وحِشْمَة وحُرْمَةٍ وافرة ، بحيث إنَّ حفيده حكى ، قال : لما وُلدتُ عمد أبوايَ ، فملآ لي ثلاثة

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٨١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧٧ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/٣٥٠ . (٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٣٥٠ .

خَوَابي ذهباً ، وَخَبَّآها لي . فذكر أنه طال عمـرُه ، وأنفقها وفَنِيت ، واحتاج . وكان مولده قبل موت جدِّه بنيف عشرة سنة .

مات يعقوبُ الحافظ في شهر ربيع الأولِ سنة اثنتين وستين ومئتين .

وقع لي جزء واحد من « مسنَد » عمار له .

قرأتُ على الحافظ أبي محمد بن خلف : أخبركم يحيى بنُ أبي السعود ، أخبرتنا فخرُ النساء شُهْدَةُ ، أخبرنا الحسينُ بن أحمد النّعالي ، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد بن مَهدي ، اخبرنا ابو بكر محمدُ بن أحمد بن يعقوب بن شيبة سنةَ إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا جدِّي ، حدثنا عليُّ ابنُ عاصم ، اخبرنا عطاءُ بن السَّائِب ، عن أبي البختري الطَّائي ، قال : قاوَلَ عمارُ رجلًا ، فاستطـال الرجلُ عليه ، فقال عمار : أنا إذاً كمن لا يغتسـل يومَ الجمعة . فعاد الرجلُ فاستطال عليه ، فقال له عمَّارٌ : إن كنتَ كاذباً فأكْثَرَ اللهُ مالكَ وولَدَكَ ، وجعلكَ يُوطأُ عَقِبُك(١) .

وبه قال يعقوب : حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادة ، حدثنا ابنُ عون ، عن الحسن ، عن أمِّه ، عن أُمِّ سلمة ، قالت(٢) : ما نَسينا الغُبارَ عَلَى شَعْرِ صَدْرِ رَسولِ اللَّهِﷺ ، وَهُوَ يَقولُ : « اللَّهُمَّ إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ ، فاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ والمُهَاجِرَةِ » إذْ جاءَ عَمَّارٌ ، فَقالَ : « وَيْحَكَ ، أَوْ وَيْلَكَ يا ابْنَ سُمَيَّةَ ، تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ »(٣) .

---

(١) أي : كثير الأتباع ، دعا عليه بأن يكون سلطاناً ، ومقدماً ، أو ذا مالٍ ، فيتبعه الناس ويمشون وراءه .

(٢) في الأصل : قال .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٩١٦) (٧٣) في الفتن ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون بهذا الإسناد ، وهذا الحديث رواه غير واحد من الصحابة منهم : قتادة بن النعمان عند مسلم (٢٩١٥) وأبو هريرة عند الترمذي (٣٨٠٢) وعبد =

١٧٥ ـ ابنُ مَيمون * (د ، س)

المحدثُ الإمامُ المُعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بن عبد الله بن ميمون ، البغدادي ثم الإسكندراني .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وسُفيانَ بن عُيَيْنة ، وسَلْم بن ميمون الخَوَّاص ، وجماعةٍ .

وعنه : أبو داود والنَّسَائي في « سُنَنهما » ، وأبو عَوَانَة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ جَوْصا ، وأبو جعفر الطحاويُّ ، وأبو بكر بن زياد ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وآخرون . خاتِمتهم عليُّ بن عبد الله بن أبي مَطَر الإسكندراني .

قال ابنُ أبي حاتِم : كتبتُ عنه بالإسكندرية ، وهو صدوقٌ ثقة[(١)] .

وقال أبو سعيد بـن يونس : توفي في حادي عشر ربيع الأول ، سنة اثنتين وستين ومئتين .

١٧٦ ـ أحمَدُ بن الفُرات * * (د)

ابنِ خالد، الشيخُ الإمامُ الحافظُ الكبير الحُجّة ، محدثُ أصبَهان،

= الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليَسَر ، قال الحافظ في الفتح ٤٥٢/١ ، وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة ، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم .

* الجرح والتعديل ٣٠٤/٧، تهذيب الكمال : ١٢٢٦، تذهيب التهذيب ١/٢٢٢/٣، الوافي بالوفيات ٣٠٧/٣، تهذيب التهذيب ٢٨١/٩، ٢٨٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٤/٧ .

* * الجرح والتعديل ٦٧/٢، طبقات الحنابلة ٥٣/١، ٥٥، تاريخ بغداد ٣٤٣/٤، ذكر أخبار أصبهان : ٨٢، تهذيب الكمال : ٣٤، ٣٥، تذهيب التهذيب ٢/٢٠/١، تذكرة الحفاظ =

أبو مسعود، الضَّبِّيُّ الرازي، نزيلُ أصبهَان .

ولد سنة نَيِّف وثمانين ومئة في خلافة هارون الرشيد.

وطلب العلمَ في الصِّغَرِ، وعُدَّ مِنَ الحُفَّاظ(١) ، وهو شابٌّ أمرد، وارتحل إلى العراق والشامِ والحجازِ واليمن، ولَحِق الكبار .

سمع عبدَ الله بن نُمير، وأبا أسامة، وحُسين بن علي الجُعْفِيَّ، وأبا داود الحَفَرِي ، ويزيدَ بن هارون، وأبا داود الطيالسي، ويحيى بن آدم، وجعفرَ بن عون، ويَعْلَى بن عُبيد، وأخاه محمد بن عُبيد، وأزهر بن سَعْد السَّمَّان، وأبا عامر العَقَدِيَّ، وعبدَ الرّزاق بن هَمّام، وشَبَابَةَ بن سَوَّار، وابنَ أبي فُدَيك، وأبا أحمد الزبيريَّ، وأبا بكر الحنفي، ووهبَ بن جرير، ومحمد بن يوسف الفِرْيابي، ومُؤَمَّل بن إسماعيل، وعُبيدَ الله بن موسى، وأبا نُعَيْم ، وعَفَّانَ، وأبا صالح الكاتب، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، وأبا جعفر النُّفَيْلي، وأبا اليمان، وأبا عبد الرحمن المُقرىء، والهَيْثَم بن جميل، وأبا الوليد، ومسلم بن إبراهيم وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزِل الى أبي بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمد بن حُمَيد، وبكرِ بن خَلَف. وللطَّلَبة اليوم جزءٌ من حديثِه من أعلىٰ شيءٍ يكون .

حدث عنه: أبو داود في «سُننه » وأبو بكر بنُ أبي عاصم، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة، وجعفرٌ الفِريابيُّ ، ومحمدُ بن الحسن بن المُهَلَّب، وعبدُ الرحمن بن يحيى بن مَنْدَة أخو محمد، وأحمدُ بن محمود بن صَبيح ،

= ٢/٥٤٤، ٥٤٥، ميزان الاعتدال ١/١٢٧، ١٢٨، العبر ٢/١٦، الوافي بالوفيات ٧/٢٨٠، النجوم الزاهرة ٣/٢٩، طبقات الحفاظ: ٢٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ١١، شذرات الذهب ٢/١٣٨، تهذيب ابن عساكر ١/٤٣٥، ٤٣٦.

(١) رسمت في الأصل : وعدم الحفاظ .

وخلقٌ من الأصبَهانيين ، آخرهم موتاً المُعمَّر أبو محمد بنُ فارس، شيخُ أبي نُعَيم الحافظ .

أخبرنا محمدُ بن قــايماز الدقيقي ، أخبرنا محمدُ بن نصرٍ الرُّصَافي ، أخبرنا خليلُ بن بدر (ح) وأخبرنا اسحاقُ بن طارق، أخبرنا يوسُف بن خليل، أخبرنا خليل الرَّاراني(١)، ويحيى الثقفي(ح) ،وأخبرنا أحمدُ بن فَرَج الفقيه ، وعدةٌ ، قالوا: أخبرنا ابنُ عبد الدائم، أخبرنا يحيى الثقفي (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بن سلامة ، عن الرَّاراني، قالا: أنبأنا أبــو علي الحدّاد، ويحيى مُحْضَرٌ ، أخبرنا أبونُعَيْمٍ الحافظ، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس قراءةً عليه في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، حدثنا أحمدُ بن الفرات الحافظُ سنةَ سبعٍ(٢) وخمسين ومئتين، حدثنا أبو أُسامة، عن هشامِ بن عُروة، عن أبيه، قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالطِّب من عائشة . فقلت: يا خالة، مِمَّنْ تعلمتِ الطبَّ ؟ قالت: كنتُ أسمعُ الناسَ، ينعتُ بعضُهم لبعضٍ ، فأَحْفَظُه(٣) .

وبه : حدثنا أحمدُ بن الفرات، أخبرنا أبو عامر، عن ابنِ أبي ذئب، عن سعدِ بن خالد، عن سعيد بن المُسيِّب، عن عبد الرحمن بن عثمان ، أن طبيباً سأل النبيَّ ﷺ عن ضِفْدِع يجعلُها في دواء، فنهى النبيُّ ﷺ عن قتلها(٤) .

---

(١) الرَّاراني : نسبةٌ إلى راران ، وهو خليل بن أبي الرجاء بدر بن ثابت الأصبهاني الصوفي . توفي سنة ٥٩٦ هـ . وهو مترجم في « العبر » ٢٩١/٤ ، ٢٩٢ ، و« المشتبه » ٢٩٦/١ .

(٢) في هامش الأصل : أربع . خ

(٣) رجاله ثقات ، وأبو أسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أخرج حديثه الستة ، وقد تقدم الخبر في الجزء الثاني ص ١٨٢ ، ١٨٣ في ترجمة الصديقة بنت الصديق .

(٤) إسناده صحيح وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ، ثقة من رجال الستة ، =

وبه أخبرنا أحمدُ، أخبرنا عبدُ الرزّاق، عن سُفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت : كانَ النَّبِيُّ ﷺ ينام جنباً[١] ما يَمَسُّ ماءً .

قال إبراهيمُ بن محمد الطَّيَّان: سمعتُ أبا مسعود يقول: كتبتُ عن ألفِ وسبع مئة شيخ ، أدخلتُ في تصانيفي ثلاث مئة وعشرة، وعطَّلْتُ سائر ذلك. وكتبتُ ألفَ ألفِ حديث وخمس مئة ألف حديث، فأخذتُ من ذلك خمس مئة ألف حديث في التفاسير والأحكام والفوائد وغيره[٢] .

قال حُمَيد بن الربيع : قدِم أبو مسعود الأَصبَهاني مصر، فاستلقى على قَفَاه ، وقال لنا: خذوا حديثَ أهلِ مصر، قال: فجعل يقرأ علينا شيخاً شيخاً من قَبْلِ أن يلقاهم، يعني: كان قد نظر في حديثِ مشايخ مصرَ من كتب الرَّحَّالين، ووعاه[٣] .

وعن أبي مسعود قال: كنا نتذاكر الأبوابَ ، فخاضوا في بابٍ، فجاؤوا فيه بخمسة أحاديث، فجئتُ بسادسٍ ، فنخس أحمدُ بن حنبل في صدري لإعجابه بي[٤] .

وروى يزيدُ بن عبد الله الأَصبَهاني ، عن أحمد بن دَلُّوَيه، قال:

= وأخرجه أحمد ٤٥٣/٣ وأبو داود (٣٨٧١) و(٥٢٦٩) والدارمي ٨٨/٢ والنسائي ٢١٠/٧ وصححه الحاكم ٤١٠/٤ ، ٤١١ ، ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل « حيناً » وهو تصحيف ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٠٨٢) ورجاله ثقات ، وسنده قوي ، وصححه الدارقطني والبيهقي وهو في « المسند » ١٤٦/٦ و١٧١ ، وسنن أبي داود (٢٢٨) والترمذي (١١٨) وابن ماجة (٥٨١) والطيالسي (١٣٩٧) والبيهقي ٢٠١/١ ، ولابن خزيمة (٢١١) وابن حبان (٢٣٢) من حديث ابن عمر أنه سأل النبي ﷺ : أينام أحدنا وهو جنب؟ قال : « نعم ويتوضأ إن شاء » .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٣٥ و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٤/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٤/٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ .

دخلتُ على أحمد بن حنبل، فقال: من فيكم ؟ قال: قلتُ: محمدُ بن النعمان بن عبد السلام فلم يعرفه ، فذكرتُ له أقواماً، فلم يعرفهم . فقال: أفيكم أبو مسعود ؟ قلتُ: نعم . قال: ما أعرف اليوم ـ أظنه قال ـ : أسودَ الرأس أعرفَ بمسندات رسولِ اللهﷺ منه[1] .

قال أبو عَروبة الحرانيُّ: أبو مسعودُ الأَصبَهاني في عِداد أبي بكر بن أبي شَيْبَة في الحفظ ، وأحمد بن سليمان الرُّهاوي في الثَّبْتِ[2] .

قيل: إنَّ أحمدَ بن الفرات، قدِم أصبهان أولاً، ولم يكن معه كتابٌ، فأملى كذا كذا ألف حديث من حفظه ، فلما وصلت كُتُبُه ،قُوبلت بما أملى، فلم يختلف إلا في مواضع يسيرةٍ .

عن أحمدَ بنِ محمود بن صَبيح : سمعتُ أبا مسعود الرازي يقولُ: ودِدْتُ أني أُقتَلُ في حب أبي بكر وعُمر .

قال أبو بكر الخطيب: كان أبو مسعود أحدَ الحُفَّاظ ، سافَرَ الكثير، وجمعَ في الرحلةِ بين البصرة والكوفة، والحجاز ، واليمن ،والشام،ومصر والجزيرة . وقدِم بغداد، وذاكر حُفَّاظها بحضرة أحمدَ بن حنبل، وكان أحمدُ يقدِّمه[3] .

قال أبو أحمد بنُ عدي: لا أعلم لأبي مسعودٍ الرازي روايةً منكرةً، وهو من أهل الصدقِ والحفظ[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ٥٣/١ ، و« تاريخ بغداد » ٣٤٤/٤ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ و« تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٣/٤ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٥/٢ .

قال أبو عمران الطَّرَسُوسِيُّ : سمعتُ أبا بكر الأَثرم يقول : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ما تَحت أديمِ السماء أَحَفظُ لأخبارِ رسولِ الله ﷺ من أبي مسعود الرازي .

قال أبو الشيخ سمعتُ ابن الأصفر يقول: جالستُ أحمد، وأثنىٰ على ابنِ أبي شيبة، وذكر عدةً، قال: فما رأيتُ رجلًا أحفظَ لما ليس عنده من أبي مسعود[١] .

ونقل القاضي أبو الحُسين بن الفراء في « طبقات أصحاب الإمام أحمد » في ترجمةِ ابي مسعود، انه نُقل عن أحمدَ بنِ حنبل أنَّه قال: مَن دلَّ على صاحبِ رَأْيٍ لنفسه، فقد أعانَ على هدمِ الإسلام[٢] .

وعن أبي مسعود الرازي قال: كتبتُ الحديثَ وأنا ابنُ اثنتي عشرة سنة .

قلتُ: بَكَّر بطلبِ العلم لأَنَّ أباه من أهلِ الحديث أيضاً وقيل: لم يلحق الأخذَ عن أبيه .

وعن أبي مسعود قال: ذُكِرْتُ بالحفظ، ولي ثمان عشرة سنة . وسُمِّيتُ: الرُّوَيْزي [٣] الحافظ .

قال أحمدُ بن علي بن الجارود الحافظ: سمعتُ إبراهيمَ بن أُورْمَة الحافظ يقولُ: ما بقي أحدٌ مثلُ أبي مسعود الرازي، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عبد الله المُخَرِّمي،

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/٥٤ .
(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٥٤ .
(٣) تصغير الرازي .

وقد سُئل الحافظ أبو بكر الأَعين : أيُّما أحفظُ ، أبو مسعودٍ الرازيُّ ، أو سُليمان الشَّاذَكونيُّ ؟ فقال: أما المُسْنَد فأبو مسعود ، وأما المُنقطِع[1] فالشاذَكونيُّ .

ومما أَلَّف أبو مسعود كتاب « الأحاديث الأفراد »، روتْه كَريمةُ القُرشية[2] بالإجازة .

وقد تُوفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين، وقد قارب الثمانين رحمه الله .

ومات معه في العامِ الحافظُ أحمد بنُ سِنان القَطّان، مُحدِّثُ واسط، ومحمدُ بن سَنْجَر الجرجاني صاحب « المُسنَد » ببلادِ مصر، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي الحافظُ عالمُ خُراسان، ومحمدُ بن عبد الملك بن زَنْجَوَيْه الحافظ ببغداد، والمحدثُ أحمدُ بن بُدَيل الكوفيُّ قاضي هَمَذان، وأحمدُ ابن حفص السُّلمي مُحدِّثُ نيسابور، وأحمدُ بن محمد بن يحيى بن سعيد القَطَّان ، والمحدثُ هارونُ بن إسحاق الهَمْدانيُّ الكوفي، والثقةُ عَبدةُ بن عبد الله الصَّفَّار، ومحمدُ بن إسماعيل الحَسَّاني، والمحدثُ حفصُ بن عمرو الرَّبَالي[3] ، والعباس بن يزيد البَحرانيُّ المحدث، ويحيى بن معاذ الرازيِ شيخُ الصوفية، ومحمدُ بن عمر بن أبي مذعور المحدث، وأبو عبيدة ابنُ أبي السَّفَر الكوفي، والقاضي الكبير جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي،

---

(١) في هامش الأصل : هو المقطوع . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٤٥ .

(٢) هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية الزبيرية ، محدثة فاضلة . توفيت بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ.

(٣) الربالي ، بفتح الراء والباء وبعد الألف لام : هذه النسبة الى رَبَال ، وهو جد أبي عمر حفص بن عمرو بن ربال .... وهو مترجم في « اللباب » ٢/١٤ وقد تحرفت فيه إلى عمر ، و« التبصير » ٢/٦٢١ .

وعليٌّ بن حرب الجُنْدِ يسابُورِي ، والفضلُ بن يعقوب الرُّخامي الحافظ ، والمحدثُ عليُّ بن محمد بن أبي الخَصِيب، والمحدثُ إسماعيلُ بن أبي الحارث، وأحمدُ بن عُمر حَمْدان البَزَّاز، وآخرون .

نعم وغَسَّل ابنَ الفرات رفيقُه محمدُ بن عاصم الثقفي العابد صاحبُ ذلك الجزء العالي .

وفي آخرِ نسخةِ ابنِ الفرات مما وقع زائداً عند يحيى الثقفي : قال أبو محمد بن فارس : سمعتُ من أبي مسعود سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين قال : وتُوفي سنةَ ستٍّ وخمسين ، كذا قال ، وسنة ثمان أصح ، وما ذكر الحافظُ ابنُ عساكر سواه .

قال أبو نعيم الحافظ: أبو مسعود أحدُ الأئمة والحفّاظ، صنَّف « المسند » والكتب، وحدَّث بأصبهان خمساً وأربعين سنة، وكان قدم أصبَهان، قبل أن يرتحل إلى العراق في أيام الحُسين بن حفص .

قلتُ: انما ارتحل أولاً إلى العراق قبل المئتين، ولحق عبد الله بن نُمير وطبقته .

قال ابنُ عدي في «الكامل »: سمعتُ أحمد بن محمد بن سعيد، سمعتُ ابن خِراش يحلفُ بالله إنَّ أحمد بن الفرات يكذِب متعمداً . فقال ابنُ عدي :وهذا تحاملٌ ولا أعلم له روايةً منكرة .

قلت : من الذي يُصدِّقُ ابن خِراش ذاكَ الرافضي في قوله[1] ؟!

---

(١) في « ميزان المؤلف » ١٢٨/١ : ذكره ابن عدي فأساء ، فإنه ما أبدى شيئاً غير أن ابن عقدة روى عن ابن خراش ـ وفيهما رفض وبدعة ـ قال : إن ابن الفرات يكذب عمداً ، وقال ابن عدي : لا أعرف له رواية منكرة . قلت : فبطل قول ابن خراش .

قال أبو صالح الجَلَّاب: بلغني أن أحمدَ بن حنبل كتب عن أبي مسعود حديثَ عبدِ الرحمن بـن قَيس، عن حَمَّاد بن سلمة «حديث العَتِيرة»(١) .

قال أبو نُعيم: توفي في شعبان سنة ٢٥٨ ، وغسَّلَه محمدُ بن عاصم الثقفي .

قلت:

١٧٧ ـ أبوه * (بخ)

يروى عن: مالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر، وأسامة بن زيد الليثي، ويونس ابن أبي اسحاق .

روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ومحمد بن حميد .

---

(١) العتيرة : قال أبو عبيد : هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم ، وقال غيره : العتيرة نذر كانوا ينذرونه من بلغ ماله كذا أن يذبح من كل عشرة منها رأساً في رجب ، وذكر ابن سيده أن العتيرة أن الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغ إبلي مائة عترت منها عتيرة زاد في « الصحاح » : في رجب ، ونقل أبو داود في سننه ٢٥٢/٣ : تقييدها بالعشر الأول من رجب .

والخبر أورده المؤلف في « الميزان » ٥٨٣/٢ من طريق أحمد بن الفرات ، حدثنا عبد الرحمن بن قيس ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العشراء الدارمي ، عن أبيه : سئل النبي ﷺ عن العتيرة فحسنها .

ثم قال : ورواه أبو داود في غير سننه عن زبنّج ، عن عبد الرحمن بن قيس . قال أبو بكر ابن أبي داود : قال أبي : ذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال : هذا من حديث الأعراب ، أملَّه علي ، قال : فكتبه عني . قلت : وعبد الرحمن بن قيس هو الضبي الزعفراني كذبه ابن مهدي ، وأبو زرعة ، وقال البخاري : ذهب حديثه ، وقال أحمد : لم يكن بشيء ، ووصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : متروك . وأبو العشراء مجهول . وانظر ما ورد في شأن العتيرة وفي مشروعيتها « فتح الباري » ٥١٥/٩ ، ٥١٧ في العقيقة : باب العتيرة .

* الجرح والتعديل ١٠/٧ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٣ ، تذهيب التهذيب ١٣٥/٣/ب ، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٨ .

وثقه أبو حاتِم[1] .

مات قبل المئتين .

روىٰ له البخاريُّ في كتاب «الأدب ».

١٧٨ ـ إسحاقُ بنُ بُهلول *

ابنِ حسان، الحافظُ الثقةُ العلاَّمةُ، أبو يعقوب، التنوخي الأنْباري

مولدُه بالأنبار في سنةِ أربعٍ وستِّين ومئة .

سمع أباه، وسُفيان بن عُيَيْنة ، وأبا مُعاوية الضَّرير، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، وإسماعيلَ بنُ عُلَيَّة ، ووكيع بن الجّراح، وشُعيبَ بن حَرَب، وإسحاقَ الأزرق، وأبا ضَمْرة أنسَ بن عِياض ،وعبد الرحمن بن مَهْدي، ويحيى بن آدم، وخلقاً كثيراً . وكان أحد أوعية العلم .

حدث عنه: إبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا، وجعفرُ الفِرْيابي، ويحيى بنُ محمد بنِ صاعد، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ، ويوسفُ ابن يعقوب بنِ إسحاق الأزرق حفيدُه، وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب: صنَّف كتاباً في القرءات، وصنَّف «المُسنَد »، وصنَّف كتاباً في الفقه . وله مذاهبُ اختارها، يعني : انه يجتهد، ولا يُقلِّد أحداً ، إلى أن قال : وكان ثقة[2] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٧/ ١٠ .

* الجرح والتعديل ٢/٢١٤، ٢١٥، تاريخ بغداد ٦/٣٦٦، ٣٦٩، الأنساب ، ورقة: ٤٩/ب، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٨، ٥١٩، العبر ٢/٣، الوافي بالوفيات ٨/٤٠٨، تاريخ ابن كثير ١١/١١، طبقات الحفاظ: ٢٢٦، شذرات الذهب ٢/١٢٦.

(٢) «تاريخ بغداد » ٦/ ٣٦٦ و٣٦٧ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥١٨ .

قال ولده بهلُول بن إسحاق: استدعى المتوكلُ أبي إلى سُرَّ مَنْ رأى، حتى سمع منه، ثم أمر، فنُصِبَ له منبرٌ، وحدَّث في الجامعِ، وأقطعه إقطاعاً مَغَلُّهُ[1] في العام اثنا عشر ألفاً، ووصله بخمسةِ آلاف في السَّنَة، فكان يأخذُها، وأقامَ إلى أن قدِم المستعينُ بغداد، فخاف أبي من الأتراك أن يَكْبِسُوا الأنبار، فانحدر إلى بغدادَ ،ولم يحمل معه كُتبَه ، فطالبه محمدُ بن عبد الله بن طاهر أن يُحدِّث، فحدَّث ببغداد مِن حفظِه بخمسين ألف حديث، لم يُخطىء في شيءٍ منها[2] .

روى هذه القصةَ أحمدُ بن يوسف الأزرقُ عن عمِّه إسماعيل بن يعقوب، عن عمِّه بُهلول .

وقال أبو طالب أحمدُ بن محمد بن إسحاق بن البُهْلول: تذاكرتُ أنا وابنُ صاعد ما حدَّث به جَدِّي ببغداد، فقلتُ له: قال لي أُنيس المستملي: إنه حدَّث مِن حفظِهِ بأربعين ألف حديث . فقال ابنُ صاعد: لا يدري أنيس ما قال، حدَّث إسحاقُ بن البهلول من حفظه ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث[3] .

قلتُ: كذا فليكنِ الحفظُ وإلا فلا، قَنِعنا اليومَ بالاسم بلا جسم، فلو رأى الناسُ في وقتِنا من يروي ألفَ حديث بأسانيدها حِفظاً لَانْبَهَروا له .

مات إسحاق بن بُهلول الحافظ بالأنبار في ذي الحجة في سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وقد قارب التسعين .

قرأت على عبدِ الحافظ بنابلس، أخبرنا ابنُ قُدَامة، أخبرنا ابنُ

---

(١) في «تاريخ بغداد» : مبلغه ، وفي «التذكرة» : ما يَغلّ .
(٢) «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٨ ، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨ .
(٣) «تاريخ بغداد» ٦/٣٦٨ ، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٥١٨ .

البَطِّي، أخبرنا عليُّ بن محمد بن محمد الأنباريُّ، حدثنا أبو أحمد الفَرَضِيُّ، حدثنا يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق، حدثنا جدي، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عوف، عن ابنِ سيرين، عن حكيم بن حِزام، قال: نَهاني رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أنْ أبيعَ ما لَيْسَ عِنْدي[1].

أخبرنا عبدُ الحافظ ويوسف الغَسُّولي، قالا: أخبرنا موسىٰ بنُ عبد القادر، أخبرنا ابنُ البنّاء، أخبرنا ابنُ البُسْرِي، أخبرنا المُخَلِّص، حدثنا يحيى بنُ محمد، حدثنا إسحاقُ بن بُهلول، حدثنا إسحاقُ الأزرق، أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَصُمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ومَعَ أبي بَكْرٍ فَلَمْ يَصُمْهُ، وَمَعَ عُمَرَ فَلَمْ يَصُمْه[2].

---

(١) صحيح، وأخرجه أبو داود (٣٥٠٣) والترمذي (١٢٣٢) والنسائي ٧/٢٨٩، وابن ماجة (٢١٨٧) وابن الجارود في «المنتقى» (٦٠٢)، وأحمد ٣/٤٠٢ و٤٠٣، والبيهقي ٥/٢٦٧ و٣١٧ و٣٣٩، والدارقطني ٣/٩، والطبراني في «الكبير» (٣٠٩٧) و(٣٠٩٨) و(٣٠٩٩) و(٣١٠٠) و(٣١٠١) و(٣١٠٢) و(٣١٠٣) و(٣١٠٤) و(٣١٠٥). وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦٢٨) و(٦٦٧١) وأبي داود (٣٥٠٤)، والنسائي ٧/٢٨٨، والطيالسي (٢٢٥٧)، وابن ماجة (٢١٨٨) وسنده حسن.

(٢) وأخرجه الترمذي (٧٥١) من طريقين عن سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه قال: سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة، فقال: حججت مع النبي ﷺ . . . ورجاله ثقات، وقال الترمذي: حديث حسن. وأخرجه أحمد ٢/٤٧ و٥٠ من طريق إسماعيل بن إبراهيم وسفيان بن عيينة، كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن ابن عمر. وأخرجه عبد الرزاق (٢٩ ٧٨) عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل، عن ابن عمر. وهو في «المسند» ٢/٧٣ من طريق عفان، عن شيبة، عن ابن أبي نجيح بهذا الإسناد.

١٧٩ - حُنَيْن بنُ إسحاق*

العِبَادِيُّ(١) النَّصْرانيُّ علاَّمةُ وقتِهِ في الطِّبِّ . وكان بارعاً في لغة اليونان .

عرّبَ كتاب إقليدس ، وله تصانيفُ عدة(٢) .

مات في صفر سنة ستين ومئتين .

وكان ابنُهُ إسحاق بن حنين من كبار الأطباء أيضاً .

١٨٠ - المُزَنِيُّ **

الإمامُ العلاّمةُ ، فقيهُ المِلَّةِ ، عَلَمُ الزهاد ، أبو إبراهيم ، إسماعيلُ ابن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المُزني(٣) المصري ، تلميذُ الشافعي .

مولده في سنة موتِ اللَّيثِ بن سعد سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة .

---

* الفهرست : ٣٥٢، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١٨٤/١، وفيات الأعيان ٢١٧/٢، ٢١٨، العبر ٢٠/٢، أخبار الحكماء: ١١٧، تاريخ حكماء الإسلام: ١٦، تاريخ ابن كثير ٣٢/١١، المنتظم ٢٤/٥.

(١) قال الفيروز أبادي (عبد) : والعباد ، بالكسر ، والفتح غلط ، ووهم الجوهري : قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

(٢) منها : « تاريخ العالم والمبدء والأنبياء والملوك والأمم » الى زمنه ، و« الفصول الأبقراطية » .

** الجرح والتعديل ٢٠٤/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩، طبقات فقهاء الشافعيين للعبادي : ٩، وفيات الأعيان ٢١٧/١، الأنساب ، ورقة: ٥٢٧/أ ، العبر ٢٨/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢،١٠٩، اللباب ٢٠٥/٢، تاريخ ابن كثير ٣٦/١١، النجوم الزاهرة ٣٩/٣، مرآة الجنان ١٧٧/٢، ١٧٩، شذرات الذهب ١٤٨/٢، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٢٠ ، مفتاح السعادة ١٥٨/٢، ١٥٩.

(٣) المزني ، بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون : نسبة الى مزينة بنت كلب ، وهي قبيلة كبيرة مشهورة .

حدَّث عن : الشافعي ، وعن عليِّ بنِ مَعْبَد بن شَدَّاد ، ونُعَيْمِ بن حمّاد ، وغيرهم .

وهو قليل الروايةِ ، ولكنَّه كان رأساً في الفقه .

حدَّث عنه : إمامُ الأئمة أبو بكر بنُ خُزَيمة، وأبو الحسن بنُ جَوْصا ، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري ، وأبو جعفر الطحاويُّ ، وأبو نُعَيم بنُ عدي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأبو الفوارس بنُ الصابوني ، وخلقٌ كثير من المشارقة والمغاربة .

وامتلأت البلادُ بـ « مختصره »في الفقه، وَشَرَحَه عدةٌ من الكبار، بحيث يُقال : كانت البِكْر يكون في جهازها نسخةٌ بـ « مختصر » المزني .

أخبرنا عُمر بن القوّاس ، أخبرنا زيدُ بن الحسنِ كِتابةً، أخبرنا أبو الحسن بنُ عبد السلام ، حدثنا الفقيهُ أبو إسحاق قال : فأما الشافعيُّ رحمه الله فقد انتقل فقهُهُ إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني . مات بمصر في سنة أربع وستين ومئتين . قال : وكان زاهداً عالماً مُناظِراً مِحْجاجاً غوّاصاً على المعاني الدقيقة . صنَّف كتباً كثيرةً : « الجامع الكبير » ، و« الجامع الصغير » ، و« المنثور » ، و« المسائل المُعْتَبَرَة » ، و« الترغيب في العلم»، وكتاب « الوثائق »[1] .

قال الشافعي : المُزني ناصرُ مَذْهبي[2] .

قلت: بلغنا أَنَّ المزني كان إذا فَرَغَ من تبييض مسألةٍ، وأَوْدَعَها

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢١٧ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

(٢) « وفيات الأعيان » ١/٢١٧ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

« مختصَرهُ »، صلى لله ركعتين [1].

ورُوي أنَّ القاضي بكّار بن قتيبة قَدِمَ على قضاءِ مصر ، وكان حنفياً ، فاجتمع بالمُزني مرَّةً ، فسأله رجلٌ من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريمُ النبيذِ ، وجاء تحليلُه ، فلم قدَّمتُم التحريمَ ؟ فقال المُزنيُّ : لم يذهب أحدٌ إلى تحريمِ النبيذ في الجاهلية ثم حُلِّلَ لنا ، ووَقَعَ الاتفاقُ على أنه كان حلالاً ، فَحَرُمَ. فهذا يَعْضُدُ أحاديثَ التحريم . فاستحسن بكّار ذلك منه[2] .

قلتُ : وأيضاً فأحاديثُ التحريم كثيرةٌ صِحاحٌ، وليس كذلك أحاديث الإباحة .

قال عمرو بن تميم المكيُّ : سمعتُ محمد بن إسماعيل الترمذيَّ قال : سمعتُ المزنيَّ يقول : لا يصحّ لأحد توحيدٌ حتى يعلمَ أنَّ الله تعالى على العرش بصفاتِهِ . قلتُ له : مثل أي شيء ؟ قال : سميع بصير عليم .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : أخبرنا محمد بن عبدِ الله بن شاذان ، سمعتُ محمدَ بن علي الكَتَّاني ، وسمعتُ عَمرو بن عُثمان المكي ، يقولُ : ما رأيتُ أحداً من المُتعبِّدين في كثرةِ من لَقِيتُ منهم أشدَّ اجتهاداً من المُزنيِّ ، ولا أَدْوَمَ على العبادة منه . ومـا رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً للعلمِ وأهله منه . وكان من أشدِّ الناسِ تضييقاً على نفسِهِ في الورع ، وأوسَعِهِ في ذلك على الناسِ ، وكان يقول : أنا خُلُقٌ من أخلاقِ الشافعي[3] .

قلتُ : وبلغنا أنَّ المُزنيَّ رحمه الله كان مُجابَ الدعوة ، ذا زُهدٍ

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢١٧ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٤ .
(٢) « وفيات الأعيان » ١/٢١٨ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٥ .
(٣) « طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

وتَألُّهِ ، أخذَ عنه خلقٌ من العلماء وبه انتشر مذهبُ الإمام الشافعيِّ في الآفاق .

يقال : كان إذا فاتته صلاةُ الجماعة صلَّى تلك الصلاةَ خمساً وعشرين مرة[(١)] .

وكان يُغَسِّل الموتىٰ تعبُّداً واحتساباً . وهو القائل : تَعَانيتُ غَسْلَ الموتى لِيرِقَّ قلبي ، فصار لي عادةً[(٢)] ، وهو الذي غَسَّلَ الشافعي رحمه الله .

قال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ من المُزني ، وهو صدوق[(٣)] .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : ثقة ، كان يلزمُ الرِّباط .

توفي في رمضان لستٍّ بقِينَ منه سنة أربعٍ وستين ومئتين ، وله تسعٌ وثمانون سنة .

قلتُ : ومن جِلَّةِ تلامذتِهِ العلاَّمةُ أبو القاسم عثمانُ بن بشّار الأنماطي[(٤)] شيخُ ابن سُريج ، وشيخُ البصرة زكريا بنُ يحيى الساجي . ولم يَلِ قضاءً ، وكان قانعاً شريفَ النفس .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسنُ بن علي بن الحسين بن الحسن بنِ البُنِّ الأسَدِي سنَةَ ثلاثٍ

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢١٨ ، و« طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٩٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٢٠٤ .

(٤) راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/٢٩٢ ، ٢٩٣ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٣٠١ ، ٣٠٢ ، و« شذرات الذهب » ٢/١٩٨ ، و« العبر » ٢/٨١ ، و« مرآة الجنان » ٢/٢١٥ ، و« وفيات الأعيان » ٣/٢٤١ .

وعشرين ، أخبرنا جَدِّي الحُسين ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن علي الشافعي سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، أخبرنا محمدُ بن الفضل الفرّاء بمصر ، حدثنا أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني سنةَ ثمانٍ وأربعين ، وثلاث مئة ، أخبرنا المُزَنيُّ ، حدثنا الشافعيُّ ، عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر أنَّ رَسولَ الله ﷺ نَهَى عنِ الوِصَالِ . فَقيلَ : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ فقال : « لَسْتُ مِثْلَكُمْ إنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ[(١)] » .

وبالإسنادِ أنَّ رَسولَ الله ﷺ ذكر رمضان ، فقال : « لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِروا حَتَّى تَرَوْهُ . فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُروا لَه »[(٢)] .

وبهِ أَنَّ رَسول الله ﷺ فَرَضَ زَكاةَ الفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ ، صاعاً مِنْ تَمْرٍ ، أو صاعاً مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ[(٣)] . متفق عليها .

أخبرنا ابنُ الفَرَّاء ، أخبرنا ابنُ البُنِّ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ نَظِيف ، قال : قال لنا أبو الفوارس السِّنْدي : وُلِدْتُ في المحرم سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين ، وأول ما سمعتُ الحديثَ ولي عشر سنين .

قال : ومات المُزني سنة ٢٦٤ ، وتُوفي الربيعُ سنةَ سبعين ومئتين .

قال : وكانا رضيعين بينهما ستةُ أشهر ، يعني في المولد .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ١/٣٠٠ ، والبخاري ٤/١١٩ ، ومسلم (١١٠٢) ، وأبو داود (٢٣٦٠).

(٢) هو في « الموطأ » ١/٢٨٦ ، والبخاري ٤/١٠٢ ، ١٠٤ ، ومسلم (١٠٨٠) وأبي داود (٢٣٢٠) والنسائي ٤/١٣٤ .

(٣) هو في « الموطأ » ١ / ٢٨٣ ، والبخاري ٣ / ٢٩١ ، ومسلم (٩٨٤) والترمذي (٦٧٦) وأبي داود (١٦١١) والنسائي ٥/٤٨ .

قال: ومات في سنةِ أربعٍ أيضاً أحمدُ ابنُ أخي ابن وهب ، ويونُس ابن عبد الأعلى ، ويزيدُ بن سنان .

١٨١ ـ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ عبد الحَكَم* (س)

ابنِ أعين بن ليث ، الإمامُ ، شيخُ الإسلام ، أبو عبد الله ، المصري الفقيه .

ولد سنةَ اثنتين وثمانين ومئة .

وسمع من : عبد الله بن وهب بعناية أبيه به ، ومن أبي ضَمْرَة الليثيِّ ، وابنِ أبي فُدَيك، وأيوب بنِ سويد ، وبشر بن بكر ، وأَشْهَب بنِ عبد العزيز ، ووالدِه عبدِ الله بنِ عبد الحكم وشُعَيبِ بن الليث ، وأبي عبد الرحمن المُقرىء ، والشافعيّ ، وإسحاق بن الفرات ، وحرملةَ بنِ عبد العزيز ، ويحيى بنِ سَلَّام ، وسعيدِ بن بَشِير القرشي ، وعبدِ الله بن نافع الصائغ ، وحجاج بن رُشْدِين ، وطائفة .

وعنه : النسائيُّ في « سُننه » ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعِد ، وعمرو ابنُ عثمان المكيُّ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وأبو جعفر الطَّحاويُّ ، وعليُّ بن أحمد علَّان ، وإسماعيلُ بن داود بن وردان ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ،

* الجرح والتعديل ٧/٣٠٠، ٣٠١، الانتقاء: ١١٣، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٩٩، وفيات الأعيان ٤/١٩٣، ١٩٥، تهذيب الكمال : ١٢٢٠، تذهيب التهذيب ٣/٢١٨/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٦، ٥٤٨، ميزان الاعتدال ٣/٦١١، ٦١٢، العبر ٢/٣٨، ٣٩، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٦٧، ٧١، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، الديباج المذهب : ٢٣١، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠، ٢٦٢، النجوم الزاهرة ٣/٤٤، طبقات الحفاظ: ٢٤١، حسن المحاضرة ١/١٢٤، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٥، طبقات المفسرين ٢/١٧٤، ١٧٧، مرآة الجنان ٢/١٨١، شذرات الذهب ٢/١٥٤، مفتاح السعادة ٢/٢٩٥، المنتظم ٥/٦٥ .

وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، وخلقٌ كثير .

وكان عالمَ الديارِ المصرية في عصره مع المزني .

وثَّقه النسائي ، وقال مرة . لا بأس به[١] .

وقال إمامُ الأئمة ابن خُزيمة : ما رأيتُ في فقهاءِ الإسلام أعرفَ بأقاويل الصحابة والتابعين من محمدِ بن عبد الله بن عبد الحكم[٢] .

وقال : كان أعلمَ من رأيتُ على أديمِ الأرض بمذهب مالك ، وأحفظَهم له . سمعتُه يقول : كنتُ أتعجَّب ممن يقولُ في المسائل : لا أدري[٣] .

ثم قال ابنُ خُزيمة : وأمّا الإسناد فلم يكن يحفَظه[٤] ، وكان من أصحابِ الشافعي ، وكان ممن يتكلَّم فيه ، فوقعتْ بينهُ وبين البُويطي وحشةٌ في مرض الشافعي ، فحدثني أبو جعفر السُّكَّري صديقُ الربيع ، قال لمّا مرِض الشافعيُّ ، رحمه الله ، جاء ابنُ عبد الحكم يُنازع البُوَيْطِيَّ في مجلس الشافعي ، فقال البويطيُّ : أنا أحقُّ به منكَ . فجاء الحُمَيْدي ، وكان بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسي من البُوَيطي ، وليس أحدٌ من أصحابي أعلمَ منه . فقال له ابنُ عبد الحكم : كذبت . فقال الحُمَيْدِي : كذبتَ أنتَ وأبوك وأُمُّك، وغضب ابنُ عبد

(١) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، و« ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ ، و« طبقات السبكي » ٦٨/٢ ، و« الوافي بالوفيات » ٣٣٨/٣ .
(٢) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، « ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ .
(٣) « طبقات السبكي » ٦٨/٢ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » ٥٤٧/٢ ، و« ميزان الاعتدال » ٦١١/٣ ، و« طبقات السبكي » ٦٨/٢ .

الحكم ، فترك مجلسَ الشافعي[1] .

قال : فحدثني ابنُ عبد الحكم : قال : كان الحُمَيْدِيُّ معي في الدار نحواً من سَنَة ، وأعطاني كتاب ابنِ عُيينة ، ثم أَبَوْا إلا أن يُوقِعوا بيننا ما وقع[2] .

هذه الحكايةُ . رواها الحاكمُ عن حُسَيْنَك[3] ، عن ابنِ خُزيمة .

وعن أبي إبراهيم المزني قال : نظر الشافعيُّ إلى محمدِ بن عبد الله ابن عبد الحكم وقد ركب دابَّته ، فأتبعه بصرَه ، وقال : ودِدْتُ أنَّ لي ولداً مثله ، وعليَّ الفُ دينار لا أجدُ قضاءها[4] .

قال أبو الشيخ : حدثنا عمرو بنُ عثمان المكي قال : رأيتُ محمدَ ابن عبد الله بن عبد الحكم يُصلِّي الضُّحى ، فكان كلما صلَّى ركعتين سجد سجدتين ، فسأله من يأنسُ به ، فقال : أسجد شُكراً لله على ما أنعمَ بِهِ عليَّ من صلاة الركعتين .

قال ابنُ أبي حاتم : ابنُ عبد الحكم ثقةٌ صدوقٌ ، أحدُ فُقهاء مصر ، من أصحابِ مالك[5] .

قلت : قد تفقَّه بمالك، ولزمه مُدَّةً ، وهو أيضاً في عدادِ أصحابه الكبار .

---

(١) « طبقات السبكي » ٢/٦٨ ، ٦٩ ، وسبق الخبر في الصفحة : ٦٠ بترجمة يعقوب ابن السكيت .

(٢) « طبقات السبكي » ٢/٦٩ .

(٣) هو الإمام الحافظ أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد التميمي النيسابوري ، ويعرف بحسينك . وثقه الخطيب ، وقال : مات في ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ. مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٣/٩٦٨ ، ٩٦٩ .

(٤) « وفيات الأعيان » ٤/١٩٤ ، و« الوافي بالوفيات » ٣/٣٣٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠٠ ، ٣٠١ ، و« ميزان الاعتدال » ٣/٦١١ .

أخبرني عُمر بن عبد المُنعم ، عن أبي اليُمن الكِنْدِيِّ ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد السلام ، أخبرنا الشيخُ أبو إسحاق الشيرازي ، قال : حُمل محمدُ في محنَةِ القرآن إلى ابنِ أبي داود ، ولم يُجِبْ إلى ما طُلِبَ منه ، ورُدَّ إلى مصر ، وانتهت إليه الرئاسةُ بمصر ، يعني : في العلم . وذكر غيرُه أنَّ ابن عبد الحكم ضُرب ، فهرب واختفى .

وقد نالته محنةٌ أُخرى صعبةٌ مرت في « تاريخنا » الكبير في ترجمةِ أخيه عبدِ الحكم الرجل الصالح ، قال أبو سعيد بن يونس : عُذِّب عبد الحكم في السجن ، ودُخِّن عليه ، فمات في سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين ، لكونه اتُّهم بودائع لعليِّ بن الجَرَوِي .

وقال ابنُ أبي دليم : لم يكن في الإخوةِ أَفْقَهُ من عبدِ الحكم . وقيل : إنَّ بني عبد الحكم ، غُرِّموا في نَوْبَة ابنِ الجَرَوِي أكثر من ألفِ ألفِ دينار . استُصْفِيت أموالُهم ، ونُهبت منازلُهم . ثم بعد مدة أَطْلَقَهم المتوكلُ ، ورُدَّ إليهم البعضُ ، وسُجِنَ القاضي الأصمُّ الذي ظلمهم ، وحُلقت لحيتُه ، وضُرب ، وطِيفَ به على حمارٍ .

قال أبو سعيد بن يونُس في « تاريخه » : كان محمدٌ هو المفتي بمصر في أيامه .

قلتُ : له تصانيفُ كثيرة، منها : كتاب في « الردِّ على الشافعي » ، وكتاب « أحكام القرآن » ، وكتاب « الردِّ على فقهاء العراق » ، وغير ذلك .

وما زال العلماءُ قديماً وحديثاً يرد بعضُهم على بعضٍ في البحث وفي التواليف ، وبمثل ذلك يتفقّه العالم ، وتَتَبَرْهَنُ له المُشْكِلات . ولكن في زماننا قد يُعاقَب الفقيهُ اذا اعتنى بذلك لسوءِ نيَّتِهِ ، ولطلبه للظُّهور والتكثُّر ،

فيقومُ عليه قضاةٌ وأضداد . نسألُ الله حسن الخاتمة ، وإخلاص العمل .

وقد كان ابنُ عبد الحكم ، مع عظمته بمصر ، يركب حُميًّا ضعيفاً ، ويتواضعُ في أموره ، وكان أبوه كما قُلنا من كبار الفُقهاء من تلامذَةِ مالك .

قال ابنُ يُونس : مات محمدٌ في يوم الأربعاء نِصف ذي القَعْدَة سنة ثمان وستين ومئتين وصلّى عليه القاضي بكارُ بن قتيبة .

قلت : وله مصنَّف في « أدب القضاة » مفيد .

أخبرتنا خديجةُ بنتُ علي[1] ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الواحد ، أخبرنا عبدُ المنعم بنُ الفُرَاوِي ، أخبرنا عبد الغفّار الشِّيرَوي[2] ، أخبرنا أبو سعيدٍ الصيرفيُّ ، حدثنا أبو العبّاس الأَصَمُّ ، حدثنا محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا أنسُ بن عياض ، عـن هشامِ بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « عُذِّبَت امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ أَمْسَكَتْها حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الجوعِ ، فَلَمْ تَكُنْ تُطْعِمُها، وَلَا تُرْسِلُها فَتَأْكُلَ من خَشَاشِ الأَرْضِ »[3] .

---

(١) للذهبي رحمه الله شَيْخات يزدنَ على مئتي شيخة . فممن اسمها خديجة له إحدى عشرة شيخة . انظر « مشيخته » ورقة : ٤٥ ـ ٤٧ .

(٢) بكسر الشين المشددة وسكون الياء وفتح الراء المهملة بعدها واو ، نسبة الى جده شِيرَوَيه . وعبد الغفار هو أبو بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه . مترجم في « التبصير » ٨٢٢/٢ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٢٤٣) من طرق عن هشام بهذا الإسناد ، وأخرجه عبد الرزاق ، ومن طريقه مسلم (٢٦١٩) وأحمد ٢ / ٣١٧ عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة . وخشاش الأرض : هـوامُّها وما فيها من الحشرات . وهو في « المسند » ٢٦١/٢ و٢٦٩ و٤٥٧ و٤٦٧ و٤٧٩ و٥٠١ ، وابن ماجة (٤٢٥٦) وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٢٥٤/٦ في بدء الخلق ، ومسلم (٢٢٤٢) والدارمي ٣٣٠/٢ ، ٣٣١ .

١٨٢ - بَحْرُ بنُ نَصْر*

ابنِ سابق ، الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو عبد الله ، الخَوْلاني مولاهم المصري .

حدث عن : عبدِ الله بن وهبٍ ، وضَمْرَةَ بنِ ربيعة ، وأيوبَ بنِ سُويد ، وَبِشْر بن بكرٍ ، ومحمدِ بن إدريس الشافعي ، وأشهب بنِ عبد العزيز ، وطائفةٍ .

حدث عنه : أبو جعفر الطَّحاويّ ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ زيادٍ النيسابوري ، وأبو عَوَانَة ، وابنُ جَوْصَا ، وابنُ أبي حاتِم ، وأحمدُ بن مسعود الزَّنْبَرِيُّ ، ومحمدُ بن بِشْر الزُّبَيري العَكَرِيُّ ، وأبو العبّاس الأصمُّ ، وأحمدُ بن عبد الله البَهْنَسيُّ العطار ، وأحمدُ بن علي بن شعيب، وأحمدُ بن محمد بن أُسِيد الأصبهاني ، وأحمدُ بن محمد بن فَضَالة الحمصي الصَّفَّار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، وأبو حامد بن بلال النيسابوري ، وأبو الفوارس بن السِّنْدي ، وآخرون . وروى عنه النسائي في تأليفه لأحاديثِ مالك بواسطة ، فروىٰ عن خياط السُّنَّة زكريا عنه .

وثقه ابنُ أبي حاتِم وغيره[1] .

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وستين . ومئتين .وقال الطحاوي : مولدُه

---

* الجرح والتعديل ٢/٤١٩، تهذيب الكمال : ١٤١، تذهيب التهذيب ١/٨٠/١، العبر ٢/٣٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١١٠، ١١٢، تهذيب التهذيب ١/٤٢٠، ٤٢١، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٦، شذرات الذهب ٢/١٥٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٤١٩ ، وممن وثّقه أيضاً يونس بن عبد الأعلى ، وابن خزيمة . انظر « تهذيب التهذيب » ١/٤٢٠ ، ٤٢١ .

هو والمُزني والربيعُ المُرادي في سنة أربعٍ وسبعين ومئة .

أخبرنا إسماعيلُ بن عَمِيرَة[1] ، أخبرنا أبو محمد بنُ البُنِّ ، أخبرنا جدِّي أبو القاسم ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، حدثنا محمد بن نَظيف ، حدثنا أبو الفوارس أحمدُ بن محمد الصابوني ، حدثنا بحرُ بن نصر ، حدثنا ابنُ وهب ، عن مالكٍ ويونس بن يزيد ، عن ابنِ شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قالَ للوزغ : « الفُوَيْسق »[2] .

١٨٣ - إبراهيمُ بن مُنْقِذ *

ابن إبراهيم بن عيسى ، الإمامُ الحجةُ ، الخَوْلاني أبو إسحاق مولاهم المصري العُصْفُري .

سمع عبدَ الله بنَ وهب ، وأبا عبد الرحمن المُقرىء ، وإدريسُ بن يحيى الزاهد .

حدَّث عنه : أبو محمد بنُ صاعد ، وأبو العباس الأَصَمُّ ، وأبو الفوارس أحمدُ بن محمد السِّنْديُّ ، وجماعة .

قال أبو سعيد بن يونس : هو ثقةٌ رِضىً .

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المعمَّر عز الدين أبو الفداء ، وهو شيخ صالح كثير التلاوة ، حسن التواضع . مات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة بقاسيون .

(٢) صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٣٢٢٠) من طريق احمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أحمد ١٥٥/٦ و٢٧١ و٢٧٩ ، والبخاري ٢٥٢/٦ في بدء الخلق : باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومسلم (٢٢٣٩) في السلام : باب استحباب قتل الوزغ .

* الأنساب ٤٦٨/٨، العبر ٤٠/٢، تاريخ ابن كثير ٤٣/١١ .

مات في ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين .

أخبرنا العمادُ عبدُ الحافظ ، ويوسفُ بن غالية ، قالا : أخبرنا موسى ابنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مُنقذ بمصر ، حدثنا ابنُ وهب ، عن مَخْرَمَةَ بنِ بُكَير ، عن أبيه ، سمعتُ يونس بن يوسف ، عن ابنِ المُسَيِّب ، قال : قالت عائشةُ : إنَّ رسول الله ﷺ ، قال : « ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يَعْتِقَ الله فيهِ عبيداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو عَزَّ وجَلَّ ، ثُمَّ يُباهِي بهم المَلاَئِكَةَ[1] » . إسناده حسن .

وفيها مات أحمدُ بن عبد المجيد الحارثي ، وحُذيفةُ بن غياث الأَصبَهاني ، وعبدُ الله بن حمّاد الآمُلِيُّ ، وأبو فَروة يزيدُ بن محمد الرُّهَاوي ، وأبو حمزة البغداديُّ الزاهد .

١٨٤ ـ سَعِيدُ بنُ مسعود*

ابنِ عبدِ الرحمن ، المحدِّثُ المسنِدُ ، أبو عثمان ، المَرْوَزِيُّ ، أحدُ الثقات .

حدّث عن : النَّضرِ بن شُمَيل ، ويزيدَ بنِ هارون ، ويعقوبَ بن إبراهيم و شَبَابَةُ، ورَوْحِ بن عُبادَة ، وأزهر بنِ سعد السمان .

وعنه : عُمرُ بنُ أحمد بن عَلَّكْ ، ومحمدُ بن نصرٍ الفقيه ، ومحمدُ

---

(١) وأخرجه مسلم (١٣٤٨) في الحج : باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والنسائي ٢٥١/٥ ، ٢٥٢ في الحج : باب ما ذكر في يوم عرفة ، وابن ماجة (٣٠١٤) من طرق عن ابن وهب بهذا الإسناد .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

ابن أحمد المَحْبُوبي[1] ، وأهل مرو .

توفي سنةَ إحدىٰ وسبعين ومئتين . وكان من أبناء التسعين .

١٨٥ ـ العِجْليُّ *

الإمامُ الحافظُ الأوحدُ الزاهد ، أبو الحسن ، أحمدُ بن عبد الله ابن صالح بن مسلم ، العِجلي الكوفي ، نزيلُ مدينة أطرابلس المغرب ، وهي أولُ مدائن المغرب ، بينها وبين الإسكندرية مسيرةُ شهر ، ثم منها يسيرُ غرباً إلى مدينةِ تونس التي هي اليوم قاعدةُ إقليم إفريقية .

مولده بالكوفة في سنة اثنتين وثمانين ومئة .

سمع من : حُسينٍ الجُعفي ، وشَبَابة بن سَوَّار ، وأبي داود الحَفَرِي ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأخيه محمدِ بن عُبيد ، ومحمدِ بن يوسف الفِرْيابيِّ ، ووالدِه الإمامِ عبدِ الله بن صالح المُقرىء ، وعفّان ، وطبقتِهم .

حدّث عنه : ولدهُ صالحُ بن أحمد ، وسعيدُ بن عثمان الأَعْناقي ، ومحمدُ بن فُطَيس ، وعثمانُ بن حَدِيد الإلْبِيريُّ ، وسعيدُ بن إسحاق .

ولم أظفر بحديثٍ من روايته .

---

(١) قال ابن الأثير في « اللباب » ١٧٣/٣ : المحبوبي ، بفتح الميم ، وسكون الحاء ، وضم الباء ، الموحدة ، وسكون الواو ، وفي آخرها باء ثانية : نسبة إلى محبوب ، هو جد أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي راوية كتاب « الجامع » للترمذي .

* تاريخ بغداد ٢١٤/٤، ٢١٥، تذكرة الحفاظ ٥٦٠/٢، ٥٦١، العبر ٢١/٢، الوافي بالوفيات ٧٩/٧، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١، طبقات الحفاظ : ٢٤٢، شذرات الذهب ١٤١/٢ .

وله مصنَّفٌ مُفيدٌ في « الجرح والتعديل » ، طالعتُه ، وعلقتُ منه فوائدَ تدلُّ على تَبحُّره بالصنعة ، وسعةِ حفظه .

وقد ذُكر لعبّاس بن محمدٍ الدُّوريِّ ، فقال : ذلك كنا نَعُدُّه مثل أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين .

ومن كلام أحمد بنِ عبد الله ، قال : من آمن برجعةِ علي رضي الله عنه ، فهو كافرٌ ، ومن قال : القرآن مخلوقٌ فهو كافر .

وقيل : إنَّه فَرَّ إلى المغرب لمَّا ظهر الامتحانُ بخلقِ القرآن ، فاستوطنها ووُلِدَ له بها .

وقال بعضُ العلماءِ : لم يكن لأبي الحسن أحمدَ بنِ عبد الله عندنا بالمغرب شبِيهٌ ، ولا نَظِيرٌ في زمانه في معرفة الغريب وإتقانه ، وفي زُهِده وورعه[1] .

وقال المُؤَرِّخُ العالمُ أبو العَرَب محمدُ بن أحمد بن تميم القَيْرواني : سألتُ مالكَ بن عيسى العفصي[2] الحافظ : مَنْ أعلمُ من رأيتَ بالحديث ؟ قال : أمّا في الشيوخ فأحمدُ بن عبد الله العِجْلِيُّ .

وقال محمدُ بن أحمد بن غانم الحافظ : سمعتُ أحمدَ بن مُعتب[3] ـ مغربيٌّ ثقة ـ يقول : سُئل يحيى بنُ مَعِين عن أحمدَ بنِ عبد الله بن صالح ، فقال : هو ثقةٌ ابنُ ثقـة[4] .

وقال بعضُهم : إنما سَكَنَ أحمدُ بن عبد الله بأطرابلس للتفرُّدِ

---

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢١٤ .
(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢١٤/٤ .
(٣) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢١٥/٤ ، وفيه : احمد بن مغيث .
(٤) في « تاريخ بغداد » ٢١٥/٤ زيادة : ابن ثقة .

والعبادة ، وقبرُه هناك على الساحل ، وقبرُ ولدِه صالح إلى جنبه .

وقال أحمدُ العِجْليُّ : رحلتُ إلى أبي داود الطيالسي ، فمات قبل قدومي البصرة بيوم .

مات أحمدُ سنَة إحدى وستين ومئتين ، ومات ابنهُ صالح في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا عبدُ الأَوَّل بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرنا الوليدُ بن بكر ، حدثنا عليُّ بن أحمد بن زكريا ، حدثنا صالحُ بن أحمد بن عبد الله ، حدَّثني أبي ، حدثني أبي ، قال : جاء رجلٌ إلى سفيان الثوري ، فقال له : اكتبْ لي إلى الأَوْزاعيِّ يُحدِّثُني ، فقال : أما إنِّي أكتبُ لك ، ولا أُراك تجدُه إلا مَيِّتاً ، لأَني رأيتُ ريحانةً رُفِعت من قبل المَغْرِب ، ولا أُراهُ إلا موتَ الأَوْزاعيِّ . فأتاه ، فإذا هو قد مات .

١٨٦ - الوَرْدُوليُّ *

الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بن إبراهيم بن موسى ، الجُرجاني العَصَّار الوَرْدُولي ، صاحب « المُسنَد » .

سمع من : عُبيد الله بن موسى ، وآدمَ بنِ أبي إياس ، ومُسْلِم بن إبراهيم ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : عبدُ الرحمن بن عبد المؤمن ، وإبراهيمُ بن موسى الجرْجانيَّان ، ومحمدُ بن جعفر البصريُّ ، وآخرون .

---

* الأنساب ، ورقة : ٥٨٢/ب ، تذكرة الحفاظ ٥٦٢/٢، طبقات الحفاظ: ٢٤٣، شذرات الذهب ١٤٠/٢.

وكان أحدَ الثقات[1] .

مات في سنة تسع وخمسين ومئتين .

يقع حديثُه في « صحيح » الإسماعيلي .

١٨٧ - قُبَيْطَة *

الحافظُ المتقِنُ الإمامُ ، أبو علي ، الحسنُ بن سليمان ، البصري ، نزيلُ مصر .

سمع أبا نُعيم ، وأبا غسّان النَّهْديَّ ، وعبدَ الله بن يوسف التِّنّيسيَّ ، وأبا صالح ، وأقرانَهم .

حدّث عنه : الإمامُ ابن خُزيمة ، وأبو بكر بنُ زياد النيسابوري ، والطحاويُّ ، وعِدَّةٌ .

ووصفه أبو سعيد بنُ يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر في سنة إحدى وستين ومئتين .

١٨٨ - الحارِثِيُّ **

المحدثُ الصدوقُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بن عبد الحميد بن خالد ، الحارثي الكوفي .

سمع عبدَ الحميدِ الحِمَّانيَّ ، وأبا أُسامة ، وحسيناً الجُعْفِيَّ ، وجعفرَ ابن عون .

---

(١) « شذرات الذهب » ٢/١٤٠ . وقال ابن العماد : قال أبو حاتم : ما رأيت بدمشق أكيس منه .

* تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٢، لسان الميزان ٢/٢١٤، طبقات الحفاظ: ٢٥٣ .

** لم نجد له ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

وعنه : أبو عَوانَة، وابنُ عُقْدَة ، وابنُ الأعرابي ،والأصمُّ ، وعِدّةٌ .
توفي في شوال سنة تسع وستين ومئتين .

١٨٩ ـ يَحيى بنُ عَبْدَك *

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، محدثُ قَزوين ، أبو زكريا ، يحيى بنُ عبد الأعظم ، القَزويني ، عالمٌ مصنِّفٌ ، كبيرُ القدر ، من نُظراء ابن ماجة ، لكنَّه أَسْنَدُ وأَسَنُّ .

سمع أبا عبد الرحمن المُقرىء ، وعفّان ، والقَعْنَبِيَّ ، وعبدَ الله بنَ رجاء ، والحميديَّ ، وحسّان بن حسّان ، وطبقتَهم .

حدث عنه : أبو نُعَيم بنُ عدي ، وعبدُ الرحن بن أبي حاتِم ، وجعفرُ ابن إدريس إمامُ الحرم ، وأبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم بن سَلَمة ، وآخرون .

قال أبو يَعْلَى الخليليُّ : ثقةٌ متفقٌ عليه .
توفي سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم غير مرَّة ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد القاضي ، وأنا في الرابعة ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسينُ بن طَلاَّب ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسَّاني ، أخبرنا جعفرُ بن إدريس القَزْويني بمكة ، حدثنا يحيى بن عَبْدك ، حدثنا حسانُ بن حسان البصريُّ ، حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن زِرٍّ،عن علي رضي الله عنه ، قال : وَالَّذِي فَلَق الحَبَّةَ ، وبَرَأ النَّسْمَة ، إنَّهُ لَعَهدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ إلَيَّ ، أَنَّهُ لا يُحِبُّني إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُني إلاَّ مُنافِقٌ .

---

* الجرح والتعديل ١٧٣/٩، العبر ٤٩/٢، طبقات الحفاظ: ٢٥٥، شذرات الذهب ١٦٢/٢.

غريبٌ عن شعبة ، والمشهورُ حديثُ الأعمش عن عدي[1] .

فمعناه أَنَّ حُبَّ عليٍّ من الإيمان ، وبُغْضَه من النِّفاق ، فالإيمان ذو شُعَب ، وكذلك النفاق يَتَشَعَّب ، فلا يقول عاقل : إن مجرَّد حُبِّه يصير الرجل به مؤمناً مُطْلَقاً ، ولا بمجرد بُغضه يصيرُ به الموحِّد منافقاً خالصاً . فمن أحبّه وأبغض أبا بكر ، كان في منزلة من أبغضه ،وأحبَّ أبا بكر،فبُغضهُما ضَلالٌ ونفاق ، وحبُّهما هُدًى وإيمان ، والحديث ففي « صحيح » مسلم .

١٩٠ ـ أبو حَفصٍ النَّيْسابوريُّ *

الإمامُ القدوةُ الرَّبانيُّ ، شيـخُ خُراسان ، أبو حفص ، عَمرُو بن سَلم ، وقيل: عُمر ، وقيل : عَمرو بن سَلَمة ، النيسابوريُّ الزاهد .

روى عن حفصِ بن عبد الرحمن الفقيه .

أخذ عنه : تلميذُه أبو عثمان سعيدُ بن إسماعيل الحِيريُّ ، وأبو جعفر أحمدُ بن حمدان الحافظُ ، وحمدون القصار ، وطائفةٌ .

قال أبو نُعَيْم : حدثنا أبو عمرو بنُ حمدان ، حدثنا أبي قال : قال الأستاذُ أبو حفص :المعاصي بَريدُ الكفر ، كما أنَّ الحُمَّى بريدُ الموت .

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال : كان أبو حفص حدّاداً ، فكان غلامُه ينفُخ عليه الكِيــر مرَّة ، فأدخل أبو حفصٍ يدَه ، فأخرج الحديدَ من النار ،

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨) في الإيمان ، والنسائي ١١٧/٨ في الإيمان : باب علامة المنافق ، وابن ماجة (١١٤) .

* الجرح والتعديل ٢٣٥/٦، ٢٣٦، العبر ٣١/٢، طبقات الصوفية : ١١٥، ١٢٢، حلية الأولياء ٢٢٩/١٠، ٢٣٠، تاريخ ابن كثير ٣٨/١١، النجوم الزاهرة ٤١/٣ و٦٦، مرآة الجنان ١٧٩/٢، صفوة الصفوة ٩٨/٤، شرح الرسالة القشيرية: ١٢٧، شذرات الذهب ١٥٠/٢، المنتظم ٥٣/٥.

فغُشيَ على الغلامِ ، فتركَ أبو حفصٍ الحانوتَ ، وأقبل على أمرِه .

وقيل : إنَّ أبا حفصٍ دخلَ على مريض ، فقال المريضُ : آه ، فقال أبو حفص : مِمَّن ؟ فسكتَ . فقال أبو حفص : مع مَن ؟ قال : فكيف أقول ؟ قال : لا يكن أَنِينُك شكوى ، ولا سكوتُك تجلُّداً ، ولكن بين ذلك .

وعن أبي حفصٍ قال : حَرَسْتُ قلبي عشرينَ سنةً ، ثم حَرَسني عشرين سنة ، ثم وَرَدتْ عليَّ وعليه حالةٌ صرنا محروسَيْن جميعاً .

قيل لأبي حفص : مَن الوليُّ ؟ قال : من أُيِّد بالكرامات ، وغُيِّب عنها .

قال الخُلْدِيُّ[1] : سمعتُ الجُنيد ذَكَر أبا حفص النيسابوريَّ ، فقال صاحبٌ للحلاَّج : نَعَمْ يا أبا القاسم ، كانت له حالٌ إذا لبِسَتْه مَكَثَ اليومين والثلاثة ، لا يُمْكِنُ أحدٌ أن ينظُر إليه ، فكانوا يَدعونه حتى يزولَ ذلك عنه .

وبلغني أنَّه أَنْفَد في يومٍ واحدٍ بضعةَ عشر ألف دينار يَفْتَكُّ بها أسرىٰ ، فلمَّا أمسى لم يكن له عشاء .

قال المُرتعِشُ : دخلتُ مع أبي حفصٍ على مريضٍ ، فقال : ما تشتهي ؟ قال : أن أبرأ . فقال لأصحابه : احملوا عنه . فقام معنا ، وأصبحنا نُعادُ في الفُرُشِ .

قال السُّلَمي : أبو حفصٍ كان حداداً ، وهو أول من أظهر طريقةَ التصوُّف بنيسابور .

---

(١) الخُلْدِي ، بضم الخاء المعجمة ، وسكون اللام ، وفي آخرها الدال المهملة : هذه النسبة الى الخُلْد ، وهي محلة ببغداد . والخلدي هذا هو جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص الخلدي ، أبو محمد ، أحد المشايخ الصوفية ، صحب الجنيد بن محمد.وانظر سبب تسميته بالخلدي في « الأنساب » ٥/١٦١ .

سمعتُ عبدَ الله بن علي ، سمعتُ أبا عَمرو بن علوان ، وسألتُه : هل رأيتَ أبا حفصٍ عند الجُنيد ؟ فقال : كنتُ غائباً ، لكنْ سمعتُ الجُنيد يقولُ : أقامَ أبو حفصٍ عندي سنةً مع ثمانيةٍ ، فكنتُ أُطْعِمُهم طعاماً طيباً ـ وذكر أشياءَ من الثياب ـ فلما أرادوا السَّفَر كَسَوْتُهم . فقال لي : لو جئتَ إلى نيسابور عَلَّمناك السخاء والفُتُوَّة . ثم قال : عَمَلُك كان فيه تكلفٌ ، إذا جاء الفقراء فكُن معهم بلا تكلُّف ، إن جُعت جاعوا ، وإن شبِعْت شبِعُوا .

قال الخُلْدِيُّ : لما قال أبو حفصٍ للجُنيد : لو دخلتَ نيسابور علَّمناك كيف الفتوة، قيل له : ما الذي رأيتَ منه ؟ قال : صيَّر أصحابي مُخَنثين ، كان يتكلَّف لهم الألوان ، وإنما الفتوةُ تَرْكُ التكلفِ .

وقيل : كان في خدمةِ أبي حفصٍ شابٌّ يلزم السكوت ، فسأله الجُنيد عنه ، فقال : هذا أنفقَ علينا مئة ألف ، واستدان مئة ألف ما سألني مسألةً إجلالاً لي .

قال أبو علي الثَّقفي : كان أبو حفصٍ يقولُ : من لم يزن أحواله كُلَّ وقتٍ بالكتابِ والسُّنَّة ، ولم يَتَّهِم خواطِره ، فلا تَعُدَّه .

وفي « معجم بغداد » للسِّلَفي ، قيل : قدِم ولدان لأبي حفصٍ النيسابوري ، فحضرا عند الجُنيد ، فسمعا قَوَّالَيْن ، فماتا . فجاءَ أبوهما ، وحضر عند القَوّالَيْن ، فسقطا مَيِّتَيْن .

ابن نُجيد : سمعتُ أبا عمرو الزَّجّاجيُّ يقول : كان أبو حفصٍ نورَ الإسلامِ في وقتِه .

وعن أبي حفصٍ : ما استحقَّ اسمَ السخاءِ مَنْ ذكر العطاء ، ولا لمحه بقلبِه .

وعنه : الكرمُ طَرْحُ الدنيا لمن[1] يحتاجُ إليها ، والإقبالُ على الله بحاجتك إليه[2] . أحسنُ ما يتوسَّلُ به العبدُ إلى مولاه الافتقارُ اليه ، وملازمةُ السنة ، وطلبُ القوت من حِلِّه .

توفي الأستاذ أبو حفص سنةَ أربعٍ وستين ومئتين . وقيل : سنة خمس . رحمةُ الله عليه .

١٩١ - الصَّفَّار *

الملك ، أبو يوسف ، يعقوبُ بن الليث ، السِّجِسْتاني ، المستولي على خراسان .

قيل : كان هو وأخوه عمرو بن الليث يعملان في النُّحاس ، فتزهّدا ، وجاهدا مع صالح المُطَّوِّعي المحارب للخوارج[3] .

قال ابنُ الأثير[4] : غَلَب صالحٌ على سِجِسْتان ، ثم استنقذها منه طاهرُ بن عبدالله بنِ طاهر ، فظهر بها درهمُ بن حسين المُطَّوِّعي ، فاستولى أيضاً عليها ، وجعلَ يعقوبَ بن الليث قائد عسكرِه ، ثم رأى أصحابُ دِرْهم عَجْزَه ، فملَّكوا يعقوبَ لحُسن سياسته ، فأذعن لهم دِرهم ، واشتهرتْ صولةُ

---

(١) في الأصل : لن . والمثبت من « طبقات الصوفية » : ١١٩ ، و« حلية الأولياء » ٢٣٠/١٠ و« شرح الرسالة القشيرية » ١٢٧/١ .

(٢) في الأصل : التي . والمثبت من « طبقات الصوفية » : ١١٩ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير ١٨٤/٧، ١٨٥ و١٩١، ١٩٥ ....، وفيات الأعيان ٤٠٢/٦، ٤٣٢، العبر ١٩/٢ و٢٤ و٣٢، تاريخ ابن كثير ٣٩/١١، النجوم الزاهرة ٣٥/٣ وما بعدها ، مرآة الجنان ١٨٠/٢، شذرات الذهب ١٥٠/٢، ١٥١، المنتظم ٥٦/٥ .

(٣) انظر « الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٧ ، و« وفيات الأعيان » ٤٠٢/٦ .

(٤) انظر « الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٧ ، ١٨٥ .

يعقوب ، وغَلَبه على هراة وبُوشَنْج ، وحارب التركَ ، وظفر برُتْبيل ، فقتَلَه ، وقتل ثلاثة ملوك ورجع معه ألوفٌ من الرؤ وس ، فهابته الملوكُ . وكان بوجهه ضربةُ سيف مُخَيَّطة .

بعثَ هديةً إلى المعتزِّ ، منها مسجد فضة يسعُ خمسةَ عَشر نَفْساً ، يُحمل عل قِطارِ جمالٍ ، ثم إنَّه حارب مُتولّي فارس ، ونُصِر عليه ، وقتل رجالَه . فكتب إليه الصُّلَحاء يُنكِرون عليه تسرُّعَه في الدماء ، وحاصرهم ، وأخذ شيراز ، فأمَّنهم ، وأخذ من مُتوليها أربع مئة بَدْرَة ، وعَذَّبَه ، وردَّ إلى سجستان ، فجبى الأموال .

وكان يحمل إلى المعتمد في العام خمسةَ آلاف ألف درهم . وقنِع المعتمدُ بمداراته .

ثم أخذ بلخ ونيسابور ، وأَسَرَمُتولِّيهاابنَ طاهر في ستين نَفْساً من آله ، وقصد جُرجان ، فهزم المُتغلِّب عليها الحسنَ بن زيد العلويَّ ، وغنِم منه ثلاث مئة حمْلِ مال ، وأخذ آمُل ثم التقاه العلويُّ فهزم يعقوبَ ، ثم دخل جُرجان ، فظلم وعَسَف ، فجاءت زلزلةٌ قتلت من جنده ألفين .

واستغاث جماعةٌ جُرجانيون ببغداد من يعقوب ، فعزَم المُعتمدُ على حربه ، ونَفَّذَ كُتباً إلى أعيان خُراسان بذمِّ يعقوب ، وبأن يهتمّوا لاستئصاله ، فكاتب المعتمدَ يخضَعُ ويُراوِغُ ، ويطلبُ التقليدَ بتولِّيه المشرق ، ففعل المعتمدُ ذاك وأخوه الموفق لاشتغالهم بحرب الزَّنْج .

وأقبل يعقوبُ ليملِكَ العراقَ ، وبرز المعتمدُ ، فالتقى الجمعان بدير العاقول[1] ، وكشف الموفقُ الخوذة ، وحملَ ، وقال : أنا الغلامُ الهاشمي .

---

(١) وهو بين مدائن كسرى والنعمانية ، على شاطىء دجلة .

وكَثُرت القتلى ، فانهزم يعقوبُ ، وجُرح أمراؤُه ، وذَهبتْ خزائنُه ، وغرِق منهم خلقٌ في نهرٍ[١] .

وقال أبو السَّاج[٢] ليعقوب : ما رأيتُ منك[٣] شيئاً من تدبير الحربِ ، فكيف غَلبتَ الناسَ ؟ فإنكَ تركتَ ثِقَلَكَ وأُسراءكَ أمامك،وقصدتَ بَلداً على جهلٍ منك بأنهاره ومخائضه[٤] ، وأسرعتَ ، وأحوالُ جندك مختلَّةٌ ؟ قال : لم أظن أني مُحارِبٌ ، ولم أشكَّ في الظفر .

قال أبو الفرج الأَصبهاني : لم تزل كتبُ يعقوب تصل الى المُعتمد بالمراوغة ، ويقول : عرفتُ أن نهوضَ أمِيرِ المؤمنين ليشرفني ويتلقَّاني . والمعتمدُ يبعث يحثُّه على الانصراف . فما نفع . ثم عبَّأ المعتمدُ جيوشَه ، وشقُّوا المياهَ على الطرق ، فكان ذلك سبب كسرتهم ، وتَوَهَّمَ الناسُ أنَّ انهزامه مكيدةٌ فما تبعوه ، وخَلُص ابنُ طاهر ، فجاء في قيدِهِ الى بين يدي المعتمد،وكان بعضُ جيوش يعقوب نصارى،وكان المصافُّ في رجب سنة ٢٦٢ فذهب يعقوبُ إلى واسط ، ثم إلى تُسْتَر ، فأخذها ، وتراجع جيشُه ، وعظُمت وطأته ، وكاد أن يملكَ الدنيا ، ثم كان موتُه بالقُولَنْج ، ووُصفت له حُقْنةٌ ، فأبىٰ ، وتَلِفَ بعد أسبوعين ، وكان المعتمد قد بعثَ إليه رسولاً يترضَّاه ، ويتألَّفه ، وكان العلويُّ صاحبُ جرجان يُسَمِّيه : يعقوب السندان من ثباته . وقَلَّ أَنْ رُئي متبسماً .

مات بجُنْـديسابور في سنة خمس وستين ومئتين.

أخوُه صاحب خرسان :

---

(١) راجع خبر الحرب بين الموفق والصفار في « الكامل » لابن الأثير ٧/٢٩٠ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٦/٤١٥ . وفيه : وأبو الساج هو داود بن دوست الذي تنسب اليه الأجناد الساجية ببغداد .

(٣) في « الوفيات » : معك .

(٤) في«وفيات الأعيان» وقصدت بلداً على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وأنهاره .

١٩٢ ـ عَمرو بن اللَّيثِ الصَّفَّار *

قيل : كان ضرّاباً في الصُّفْر ، وقيل : بل مكاري حمير ، فآل به الحالُ إلى السلطنة .

تملَّكَ بعد أخيه ، وأحسن السياسةَ ، وعدلَ ، وعظُمَتْ دُوَلـه ، وأطاع الخليفةَ . كان يُنْفِقُ كل ثلاثة أشهر في جيشه فيحضر بنفسه عنـد عارض الجيش ، والأموال كدوس ، فأولُ ما ينادي النقيب عمـرو بـن الليث ، فيُقَدِّم فرسَه إلى العارض بعدَّتها ، فيتفقدها ، ثم يزنُ له ثـلاث مئة درهم ، ويضعُها بين يديه ، فيضعها في خفه ، ويقول : الحمدُ لله الذي وفَّقني لطاعةِ أميرِ المؤمنين ، حتى استوجَبْتُ العطاء . فيكون لمن يقلِّعه خفه . ثم يُدعى بعده بالأمراء وبخيولهم وعُددهم ، فمن أخلَّ بشيءٍ ، مُنع رزقه[١] .

وقيل : كان في خدمة زوجته ألف وسبع مئة جارية .

ثم بَغى عمروٌ على والي سمرقند إسماعيل بن أحمد بن أَسَد ، وقصده ، فخضع له ، وقال : أنا في ثغرٍ قد قنعت به ، وأنت معك الدنيا ، فدعْني ، فما تركه ، فبادر إسماعيل في الشتاء ، ودَهمَ يعقوب ، فخارت قواه ، وشرع في الهزيمة ، فأسروه .

قال نِفْطويه : حدثنا محمدُ بن أحمد أنَّ السبب في انهزام عمروٍ من بلخ أنَّ أهلها مَلُّوا من جنده ومن ظلمهم ، وأقبل إسماعيلُ ، فأخذ أصحابُ عمرو ابن الليث في الهزيمة ، فركبتْ عساكرُ إسماعيل ظهورَهم ، وَتَوَحَّلَتْ بعَمرو

---

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ٦/٤١٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٤٠ وما بعدها .

(١) الخبر مطولاً في « وفيات الأعيان » ٦/٤٢١ .

دابتُه ، فأُسر ، فأُتي به إسماعيل ، فاعتنقه وخدمه ، وقال : ما أحببتُ أن يَجري هذا ، ثم بالغ في احترامِه ، فقال : احلفْ لي ولا تُسلمني ، فحلفَ له ، لكن جاء رسولُ المعتضد بالخَلْع والتقليد لإسماعيل ، ويطلب عمراً ، فقال : أخاف أن يخرج عليكم عسكرٌ يُخلِّصونه ، فجميع عساكرِ البلادِ في طاعتِه . لقد كتب إليَّ وما كَناني ، بل قال : يا ابنَ أحمد ، والله لو أردتُ أن أعملَ جِسْراً على نهر بلخ من ذهبٍ لفعلتُ ، وصِرتُ إليك ، حتى آخُذَك . فكتبتُ إليه : الله بيني وبينك ، وأنا رجلٌ ثَغْرِيٌّ مُصَافٌّ للترك ، لباسي الكُردوائي الغليظ ، ورجالي خُشْر[1] بغير رزق ، وقد بغيتَ عليَّ ثم سَلَّمهُ إلى الرسولِ ، وقال : إنْ حاربكم أحدٌ لأجله ، فاذبحوه . فبقي يصومُ ويبكي ، ويخرج رأسه من العَمَارِية ، ويقول للناس : يا سادتي ، ادعوا لي بالفَرَجِ ، فأُدخل بغداد على بُختِي عليه جُبَّةُ ديباج ، وبُرنُس السُّخطِ . ثم قال له المعتضد : هذا بَيْعَتُك يا عَمرو ! ثم اعتقله ، فقتله القاسمُ بن عبيد الله الوزيرُ يوم موتِ المعتضد سنة تسعٍ وثمانين ومئتين[2] . وكان دولتُه نيفاً وعشرين سنة .

حكى القُشيريُّ أَنَّ عَمرو بن الليث رُئي ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : أشرفْتُ يوماً من جبل على جيوشي ، فأعجبني كثرتُهم ، فتمنيتُ أنني كنتُ حضرتُ مع رسولِ الله ﷺ ، فنصرتُه وأعنته ، فشكر اللهُ لي ، وغفر لي .

---

(١) أي : دون ورذالة وسفلة لا غناء فيهم .

(٢) وانظر «الكامل» لابن الأثير ٧/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢ و ٥١٦ .

١٩٣ - ابنُ أبي الشَّوارِب*

قاضي القضاة ، أبو محمد ، الحسنُ بن المحدث محمد بن عبد الملكِ بن أبي الشوارب ، الأُموي أحدُ العلماء الأَجْواد الممدَّحين .

وَلِيَ قَضاءَ المعتمد ، وقد ناب في قضاء سامَرَّاء سنةَ أربعين ومئتين .

وكان يُضرَبُ بسخائه المثلُ ، وهو من بيت رئاسةٍ وإمْرة وعلم ، فَجَدُّهُمْ عَتَّابُ بن أَسِيد مُتولِّي مكةَ لرسول الله ﷺ .

وعن صالح بن دَرَّاج الكاتب قال : كان المعتز يقول : ما رأيتُ أحداً أفضلَ من الحسن بن أبي الشوارب ، ولا أحسنَ وفاءً ، ما حدثني قط فَكَذَبَني ، ولا ائتمَنْتُه على سرٍّ أو غيرِهِ فخانني .

قال محمدُ بن جرير(١) : مات بمكة بعد قضاء حجِّه في ذي الحِجة سنة إحدى وستين ومئتين .

قلت : عاش أربعاً وخمسين سنة .

يروي عن نحو سُليمان بن حرب ، وأبي الوليد .

لم يقع لنا من روايته .

فأما أخوه قاضي القضاة ؛ أبو الحسن ، علي بن محمد(٢) ، فبقي إلى سنة بضع وثمانين ومئتين .

---

* الأنساب ٤٠١/٧ ، اللباب ٢١٣/٢ ، العبر ٢٢/٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١ ، النجوم الزاهرة ٣٤/٣ ، شذرات الذهب ١٤٢/٢ ، ١٤٣ ، المنتظم ٢٧/٥ .

(١) « تاريخ الطبري » ٥١٥/٩ .

(٢) مترجم في « العبر » للمؤلف ٧١/٢ .

١٩٤ ـ جَلْوَان*

ابن سَمُرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحَكَم ، الإمامُ المحدثُ ، أبو الطَّيِّب ، الأُموي البخاري .

سمع أبا عبد الرحمن المقرىء ، والقَعْنَبِيَّ ، وأحمدَ بن حفص الفقيه ، وسعيدَ بن منصور ، وأبا مُقاتِل النَّحْوِيَّ ، وعدَّةً .

روى عنه : سهلُ بن شاذَوَيْه ، وحُسَيْن بن محمد بن قريش ، وغيرهما .

قال أبو بكر الخطيب : جِلوان بكسر الجيم ، وقال ابن ماكولا[1] : بل بفتحها . وكذلك فتحه جعفرٌ المُستَغْفِري ، وأبو عبد الله غُنْجار[2] .

ومن ذريته أحمدُ بن حسين بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن جنيد بن جلوان الأموي[3] .

١٩٥ ـ حاتِم بن اللَّيْث**

الحافظُ المكثِرُ الثقة[4] ، أبو الفضل ، البغداديُّ الجوهري .

سمع عُبيد الله بن موسى ، وحسين بن محمد المَرُّوذيَّ ، وطبقتَهما .

---

* الإكمال ٢/١١٧، المشتبه ١/٢٤٥، التبصير ١/٤٥١.

(١) « الإكمال » ٢/١١٧ .

(٢) والذهبي في « المشتبة » ١/٢٤٥ ، وابن حجر في « التبصير » ١/٤٥١ .

(٣) راجع « الإكمال » ٢/١١٧ .

** تاريخ بغداد ٨/٢٤٥، ٢٤٦.

(٤) قال الخطيب البغدادي في «تاريخه»٥٨ / ٢٤٥ : كان ثقة ثبتاً متقناً حافظاً .

وعنه : أبو العبّاس السَّرَّاج ، ومحمدُ بن محمد الباغَنْديُّ ، ومحمدُ ابن مَخْلد ، وآخرون .

توفي سنة اثنتين وستين ومئتين .

١٩٦ ـ حاجِب بن سُليمان* (س)

ابنِ بسَّام ، الحافظُ الرَّحال ، أبو سعيد المَنْبِجِي .

حدث عن : وكيعٍ ، وأبي أُسامة ، وابنِ أبي فُدَيك ، وجماعةٍ .

وعنه : النسائي ووثقه[1] ، وأبو عَرُوبَةَ ، وأبو بكر بنُ زياد ، وعبدُ الرحمن بن أخي الإمام ، وعدة .

مات سنة خمسٍ وستين ومئتين .

١٩٧ ـ الفارِسِيُّ**

الشيخُ العالمُ ، أبو علي ، الحسنُ بن سعيدٍ، الفارسي ثم البغداديُّ البَزّاز ، شيخٌ صدوق مُعَمَّر ، من أقارب سَعْدان بن نصر .

سمع من : سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومُعَمَّر بن سليمان ، وجماعةٍ .

روىٰ عنه : أحمدُ بن محمد الأَدَمي ، والقاضي المَحَامِلِيُّ ، وأبو سعيد بنُ الأعرابي ، وآخرون .

---

* الجرح والتعديل ٢٨٥/٣، الأنساب، ورقة:٥٤٢/ب، تهذيب الكمال: ٢١٤، تذهيب التهذيب ١/١١٣/١، ميزان الاعتدال ٤٢٩/١، تهذيب التهذيب ١٣٢/٢، ١٣٣، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٦ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١٣٢/٢ وفيه : وقال النسائي في موضع آخر : لا بأس به . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة بن قاسم : صالح يكتب حديثه .

** الجرح والتعديل ١٦/٣ .

قال ابنُ أبي حاتم : هو صدوقٌ ، أتيناه ، فلم نُصادِفْه[1] .

وقال محمدُ بن مَخْلد : كان يُعْرَفُ بابنِ البُسْتَنْبان .

ماتَ في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين . ومنهم من سمّاه الحُسين .

ويَروي أيضاً عنه : أبو العبّاس السَّرَّاج ، وعنده عن ابن عُلَيَّة ، وأبي بدرٍ السَّكُوني .

١٩٨ ـ عَطِيَّة*

ابنُ الإمام بقية بنُ الوليد الحمصيُّ .

مُكْثِرٌ عن والده ، وما علمتُ له شيئاً عن غيره ، وكان شيخاً مُحَدِّثاً ليس بالماهر ، بل طال عُمره ، وتفَرَّد .

حدَّث عنه : عبدُ العزيز بنِ عمران الأَصبَهاني ، وعُبيدُ بن أحمد الصّفّار الحمصيُّ ، وأحمـدُ بن هارون البُخاري ، وأبو عَوَانةَ ، وابنُ أبي حاتِم ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : كانت فيه غفلةٌ ، ومحلُّه الصدق[2] .

قال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُه يقولُ : أنا عطيَّة بنُ بقيّة ، وأحاديثي نَقِيَّة . فإذا ماتَ عطيّة، ذهب حديثُ بقيَّة .

توفي سنة خمسٍ وستين ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢ / ١٦ .

* الجرح والتعديل ٦/٣٨١، لسان الميزان ٤/١٧٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٣٨١ .

أخبرنا ابنُ اليُونيني ، أخبرنا ابنُ صَبَّاح ، أخبرنا ابنُ رِفاعة ، أخبرنا الخِلَعيُّ ، أخبرنا ابنُ النَّحَّاس ، حدثنا محمدُ بن جعفر بن دُرّان ، حدثنا محمدُ بن خالد بن يزيد بمكة، سمعتُ عطيَّة يقول :

يا عَطِيّة بن بَقِيَّه كأن قَدْ اتَتْكَ المنِيَّه
بُكْرَةً أَوْ عَشِيَّه
فَتَفَكَّرْ وَتَذَكَّرْ وَتَجَنَّبِ الخَطِيَّه
واذكُر اللَّه بِتَقْوى واتْبع القَوْل بِنِيَّه
وأبي شَيْخُ البَرِيَّة فاكْتُبوا عَنِّي بَنِيَّه
في قَراطِيسَ نَقِيَّه

١٩٩ - الدُّورِيُّ* (ع)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ الناقد ، أبو الفضل ، عبّاسُ بن محمد بن حاتم ابن واقد ، الدُّوريُّ ثم البغدادي، مولى بني هاشم ، أحد الأثبات المصنفين .

ولد سنة خمس وثمانين ومئة .

سمع حُسين بن علي الجُعفي ، ومحمد بنَ بِشر ، وجعفرَ بن عَوْن ، وأبا داود الطيالسيَّ ، وعبد الوهّاب بن عطاء ، ويحيى بن أبي بُكَير ، وشَبَابَةَ ابن سَوَّار ، وعُبَيد الله بن موسى ، وهاشم بن القاسم ، ويعقوبَ بن إبراهيم ابن سعد ، وعفّان ، وخلقاً كثيراً .

---

* الجرح والتعديل ٦/٢١٦، تاريخ بغداد ١٤٤/١، ١٤٦، طبقات الحنابلة ١/٢٣٦، ٢٣٩، الانساب ٥/٤٠٠، تهذيب الكمال : ٦٦٠، تذهيب التهذيب ٢/١٢٧/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٩، ٥٨٠، تهذيب التهذيب ٥/١٢٩، ١٣٠، طبقات الحفاظ: ٢٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨٩، ١٩٠، شذرات الذهب ٢/١٦١ .

ولازَم يحيى ، بنَ مَعِين ، وتخرَّجَ بهِ ، وسأله عن الرجال ، وهو في مجلَّد كبير .

حدَّث عنه : أربابُ السُّنَن الأربعة ، ووثَّقه النَّسائي . ومن الرواةِ عنه ابنُ صاعِد ، وأبو عَوانَةَ ، وأبو بكر بنُ زِياد ، وأبو جعفر بن البَخْتَري(١) ، وإسماعيلُ الصَّفّار ، وحمزةُ بن محمد الدِّهقاني ، وأبو العبّاس الأصم ، وخلقٌ .

قال الأصمُّ : لم أر في مشايخي أحسنَ حديثاً منه .

قلتُ : يحتمِل أنه أراد بحُسْنِ الحديثِ الإتقان ، أو أنّه يَتَّبِعُ المتونَ المليحةَ ، فَيَرويها ، أو أنَّه أراد عُلُوَّ الإسناد ، أو نظافَةَ الإسناد ، وَتَرْكَهُ رواية الشاذ والمُنكَرِ ، والمنسوخ ونحو ذلك . فهذه أمورٌ تَقْضي للمحدث إذا لازمها أن يقال : ما أحسنَ حديثَه .

قال إسماعيلُ الصَّفّار : سمعتُ عبّاساً الدُّوريَّ ، يقول : كَتَب لي يحيى بنُ مَعِين وأحمدُ بن حنبل إلى أبي داود الطيالسي كتاباً ، فقالا فيه : إنَّ هذا فتىً يطلبُ الحديثَ ، وما قالا : مِن أهل الحديث .

قلتُ : كان مبتدئاً له سبعَ عشرةَ سنة ، ثم إنَّه صار صاحبَ حديثٍ ، ثم صار من حُفّاظ وقتِه .

وقد عاشَ الدُّوريُّ بعد رفيقه ونظيره أبي بكر الصاغاني سنةً واحدة .

---

(١) البختري ، بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة ، والخاء المنقوطة الساكنة ، وبعدها التاء المفتوحة المنقوطة بنقطتين ، بعدها راء مهملة . وقال السمعاني وهذا اسم يشبه النسبة . وأبو جعفر البخـتري هو محمد بن عمرو : محدث بغدادي . وثقه الخطيب البغدادي . توفي سنة ٣٣٩هـ . مترجم في « الأنساب » للسمعاني ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، و « تاريخ بغداد » ١٣٢/٣ .

توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين .

وفيها مات محمدُ بن سنان القَزَّاز ، ومحمدُ بن حمّاد الطِّهْراني ، وكُرْبَزَان الحارثي[1] ويوسفُ بن سعيد بن مُسْلم .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسينُ بن طَلَّاب ، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسَّاني ، حدثنا عليُّ بن محمد بن عُبيد الحافظ ، حدثنا العبّاسُ بن محمد الدُّوريُّ ، حدثنا أَزْهَرُ السَّمَّان ، عن ابنِ عَوْن ، عن نافِعٍ ، عن ابنِ عُمر أنَّ النبيَّ ﷺ ، قال : « اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا في شامِنا ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنَا في يَمَنِنا . قالوا : وَفي نَجْدِنَا . قالَ : هُناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ ، وبها ـ أَوْ قال : مِنْها ـ يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطانِ »[2] .

٢٠٠ ـ كَيْلَجَة*

الإمامُ الحافظُ ، أبو بكر ، محمدُ بن صالح ، البغداديُّ الأَنْماطيُّ كيلجة ، مُحدِّث جَوَّال .

سمع عفّان بنَ مُسلم ، وسعيدَ بن أبي مريم ، ومسلمَ بن إبراهيم ، وأبا الوليد ، وطبقتَهم .

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي الكربزاني . « التبصير » ٣/١٢١٥ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/٤٣٢ في الاستسقاء : باب ما قيل في الزلازل والآيات ، من طريق محمد بن المثنى ، عن حسين بن الحسن ، و١٣/ ٣٩ في الفتن : باب الفتنة من قبل المشرق من طريق علي بن عبد الله ، عن أزهر بن سعد السّمّان ، كلاهما عن ابن عون بهذا الإسناد .

* تاريخ بغداد ٤/٢٠٣، ٢٠٤، تهذيب الكمال : ١٢١٠، تذهيب التهذيب ٣/٢١٣/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٧، ٦٠٨، العقد الثمين ٢/٢٧، ٢٨، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٦، ٢٢٧، طبقات الحفاظ : ٢٦٤، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤١، شذرات الذهب ٢/١٦١ .

روى عنه : القَاضي المَحَامِليُّ ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وجماعةٌ .

قال الخطيب[1] : كان حافظاً متقناً ثقةً .
وذكره أبو داود، فقال : صدوقٌ .
وقد سماه محمدُ بن مَخْلَد مرةً : أحمد بن صالح .
وقال النسائي : أحمدُ بن صالح بغداديٌّ ثقة .
وقال الدارقطني كذلك ، وزاد فقال : ويُقال : اسمُهُ محمد بن صالح .

قال أبو بكر الخطيب : بل هو محمدٌ بلا شكٍّ .

قال أبو الحجَّاج القُضاعي : روىٰ النَّسَائيُّ حديثاً عن أحمدَ بنِ صالح عن يحيى بنِ محمد ، عن ابنِ عَجْلان , فإنْ كان كيلجة فَقَد سَقَط مَنْ بينَه وبَيْنَ أبي زُكَيْر يحيى بن محمد ، وإن كان يحيى هو الحارثي فقد سقط مَن بينَه وبين ابنِ عجلان .

قلت : لا يَبْعُد أن يكون أحمد بن صالح هو الطبري الحافظ ، عن أبي زُكير . فالنسائيُّ قد سمع أولاً منه .

نعم ، وتُوفِّي كيلجة بمكةَ في سنةِ إحدىٰ وسبعين ومئتين .

أخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا زيد البَيِّع ، أخبرنا ابنُ قَفَرْجل ، أخبرنا عاصمٌ، أخبرنا ابن مَهدي، حدثنا المَحَامِليُّ، حدثنا محمدُ بن صالح، حدثنا ابنُ مريم ، أخبرنا يحيى بنُ أيوب ، أخبرني يحيى بن سعيد ، أخبرنا

---

(١) أورد الخطيب البغدادي ترجمة كيلجة في « تاريخه » ٤/٢٠٣ بين من اسمه أحمد . وقال : وقد ذكرناه في المحمدين . وبحثنا عنه في المطبوع فلم نجده .

أبو صالح ، عن الأَسَدِي رَجلٌ حدثه ، قال : مررتُ على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذة ، فحدثني أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي حُبًّا لي ناسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْطِي أَهْلَهُ وَمَالَهُ بِأَنْ يَرانِي »(١) . غريب .

٢٠١ ـ الدَّارَابْجِرْدِيُّ * (د)

الإمامُ القدوةُ المحدثُ المأمونُ ، أبو الحسن ، عليُّ بن الحسن بن أبي عيسى موسى بن مَيْسَرة ؛ الهلالي الخُراساني الدَّرَابْجِرْدِيُّ(٢) .

حَجَّ ورأى سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، وما سمع منه ، وصلَّى عليه ، هكذا قال الحاكمُ في « تاريخه » بالإسناد ، ولم يَمُتْ سُفيانُ في أيام الحج ، بل في وسط العام .

سمع حَرَمِيَّ بن عُمارة ، ويَعْلَى بنَ عُبيد ، وأبا جابر محمدَ بن عبد الملك ، وأبا عاصمٍ النبيلَ ، وعبدَ المجيد بن أبي رَوَّاد ، وعبدَ الملك بن إبراهيم الجُدِّي(٣) ، وأبا عبد الرحمن المقرىء ، وعبدَ الله بن الوليد

---

(١) رجاله ثقات خلا الأسدي راويه عن أبي ذر ، فإنه لا يعرف ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٣٢) في الجنة : باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من أشد أمتي لي حباً ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله » .

* الجرح والتعديل ٦/ ١٨١ ، حلية الأولياء ١٠/ ١٤٣ ، ١٤٤ ، الأنساب ٥/ ٢٩٢ ، تهذيب الكمال : ٩٦٣ ، تذهيب التهذيب ٣/ ٥٦/ ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٢ ، المنتظم ٥/ ٦٠ .

(٢) الدَّرَابْجِرْدي ، ، بفتح الدال والراء ، وبعدهما الألف والباء الموحدة المفتوحة أو الساكنة ، والجيم المكسورة وراء اخرى ساكنة في آخره ودال أخرى ، هذه النسبة إلى درابجرد ، وهي محلة بنيسابور ، وقد يقال لها : دار ابجرد ، بإثبات الألف بعد الدال .

(٣) الجُدِّي ، بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة ، هذه النسبة إلى جُدَّة وهي مدينة بساحل مكة .

العَدَنيَّ ، ويزيدَ بن أبي حكيم ، ومحمدَ بن جَهْضَم ، وحبَّان بنَ هلال ، وأبا الوليد ، وهَوْذَةَ بن خليفة ، ومكيَّ بن إبراهيم، وعُبيدَ الله بن موسى ، وعَبْدانَ بن عثمان ، وخلقاً كثيراً ، وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو حاتِم ، وأبو زُرْعَة ، ومسلمٌ ، والبخاريُّ في غير « صحيحيهما » ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وابنُ خُزَيْمَة ، ومحمدُ ابن يعقوب الشَّيْباني ، وآخرون .

قال أبو عمرو المستملي : سمعتُ محمدَ بن عبد الوهّاب يقولُ : عليُّ بن الحسن الهلالي عندي ثقةٌ صدوق .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بن إسماعيل السُّكَّرِيَّ يذكُرُ عن أبي عبد الله الرَّاوَسَانِي(١) ، قال : وُجِدَ عليُّ بنُ الحسن الهلالي مَيْتاً بعد أسبوع في مسجدٍ من مساجد القرية ، سنةَ سبعٍ وستين ومئتين .

وسمعتُ أبا عبد الله محمدَ بن يعقوب غير مرَّة يقول : استُشهد عليُّ ابن الحسن برُسْتَاقِ أرْغِيان(٢) في ضيعتِه . قال : وكان السببُ أنه زَبَرَ العامل بها ، فلما جَنَّ عليه الليلُ أمر به ، فأُدْخِل متْبَنَه ، وأوقد النارَ في تبْن ، فمات في الدُّخان ، ثم وُجد ميتاً وقد أكلت النملُ عينَيْه(٣) .

---

(١) الراوَساني ، بفتح الراء والواو بعد الألف ، ثم السين المهملة المفتوحة ، وفي آخرها النون : نسبة الى راوَسان . وقال السمعاني : وظني أنها من قرى نيسابور ونواحيها . وأبو عبد الله هو محمد بن عبد الله بن شاذان بن عبد الله الرواساني النيسابوري . مترجم في « الأنساب » ٥٥/٦ .

(٢) أَرْغِيان ، بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الغين المعجمة ، وياء وألف ونون : كورة من نواحي نيسابور ، قيل : إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية « معجم البلدان » .

(٣) وجاء في « تهذيب التهذيب » ٣٠٠/٧ : قال أبو أحمد الحافظ : سمعت مشايخنا يذكرون أنه أكله الذئب في قرية برستاق أرغيان .

قال الحاكمُ : كان من أكابر علماءِ المسلمين ، وابن عالِمِهم ، طَلَبَ الحديثَ بالحجازِ واليمنِ والعراقِ وخراسان .

وقيل : إنه مات في رمضان سنة سبع وستين ومئتين ، وأكله الذئب . رحمه الله تعالى .

قال أبو عبد الله بنُ الأخرم : حدثنا عليُّ بن الحسن الهِلالي ، وما رأيتُ أفضَلَ منه .

وعن مسلم بن الحجاج ، أنه ذُكر عليُّ بن الحسن ، فقال : ذاكَ الطَّيِّبُ ابنُ الطيب[1] .

٢٠٢ ـ محمَّدُ بنِ عَميرَة *

الإمامُ الحافظُ البارعُ ، أبو عبد الله ، الجرجاني ، نَزيلُ هَراة .

حدث عن : إسحاق الأزرق ، ويزيدَ بن هارون ، وعبدِ الرزّاق وطبقتهم .

وكان كبير الشأن ، واسعَ الرحلة .

روى عنه : محمدُ بن عبد الرحمن السامي ، ومحمدُ بن شاذان ، وأبو يحيى البزاز ، وآخرون .

بلغنا أنه كان يحفظ سبعين ألف حديث .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٧/٣٠٠ وفيه أيضاً : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو حامد بن الشرقي : ثقة مأمون ، وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء : هو عندي ثقة صدوق .

* تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٩، ٥٤٠، طبقات الحفاظ : ٢٤٢.

٢٠٣ ـ إبراهيمُ بنُ مَسعود*

ابنِ عبد الحميد المحدثُ ، أبو محمد ، القرشيُّ ، الهَمَذاني ، ابن أخي[1] سَنْدول .

سمع ابنَ نُمير ، وأسباطَ بن محمد ، وأبا أُسامة ، ويونسَ بن بُكَير ، والقاسمَ بن الحكم .

وعنه : عبدُ الله بن أحمد الدَّشْتَكي ، وأبو عَوَانة ، وابنُ حاتم ، وقال : صدوق[2] ، وأحمدُ بن محمد بن أوس ،ومحمد بن ينبُل ، وآخرون .

٢٠٤ ـ صالِحُ بنُ أحمَد **

ابنِ محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الإمامُ المحدثُ الحافظُ الفقيه القاضي ، أبو الفضل ، الشيباني البغدادي ، قاضي أَصْبَهان .

سمع أباه ، وتفقَّه عليه ، وسمع عفّان ، وأبا الوليد ، وإبراهيمَ بن أبي سويد ، وعليَّ بن المديني ، وطبقتَهم .

حدث عنه : ابنُه زهير ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم ، والبَغَويُّ ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وأبو علي الحَصَائِرِيُّ ، ومحمد بنُ جعفر الخَرَائطي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأحمدُ بن محمد بن يحيى

---

* الجرح والتعديل ٢/١٤٠.

(١) في « الجرح والتعديل » ٢/١٤٠ : ابن أبي سندول .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢/١٤٠ .

** الجرح والتعديل ٤/٣٩٤، طبقات الحنابلة ١/١٧٣، ١٧٦، العبر ٢/٣٠، تاريخ ابن كثير ١١/٤٠، شذرات الذهب ٢/١٤٩، ١٥٠، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٦٤، ٣٦٥، المنتظم ٥/٥١.

القَصَّار ، شيخٌ لأبي نعيم الحافظ .

قال ابنُ أبي حاتم : كتبتُ عنه بأَصْبَهان ، وهو صدوقٌ ثقة[1].

قلت : ولد سنةَ ثلاثٍ ومئتين ، وهو أكبر إخوته .

قال الخَلَّال في « أدب القضاء » : أخبرنا محمدُ بن العباس ، حدثني محمدُ بن علي قال : لما صار صالحٌ إلى أَصْبَهان قُرِىء عهْدُه بالجامع ، فبكى كثيراً ، وبكى بعضُ الشيوخ ، فلما فرغ جَعلوا يـدعون لـه ، ويقولون : ما ببلدنا إلا من يُحبُّ أباك . قال : أبكاني أنِّي ذكرتُه ، ويراني في هذه الحالة ، وكان عليه السوادُ. ثم قال : كان أبي يبعثُ خلفي إذا جاءهُ رجلٌ زاهدٌ أو مُتقشِّفٌ لأنظر إليه ، يُحِبُّ أن أكون مثله . ولكن اللهَ يعلمُ ، ما دخلتُ في هذا الأمر إلا لِدَيْنٍ غَلَبني ، وكثرةِ عيالٍ[2].

قال الخَلَّال : كان صالحٌ سخيّاً جداً .

قال ابنُ المُنادي : تُـوفي بأَصبهان في رمضان سنة ست وستين ومئتين .

وقال أبو نعيم : مات سنةَ خمسٍ وستين .

٢٠٥ـ أبو عَوْف *

الإمامُ المحدثُ الصادقُ ، أبو عوفٍ ، عبدُ الرحمن بن مرزوق بن عـطيَّـة ، البغداديُّ البُزُورِي .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤/٣٩٤ ، و« طبقات الحنابلة » ١/١٧٣ .

(٢) راجع الخبر في « طبقات الحنابلة » ١/١٧٤ .

* تاريخ بغداد ١٠ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الأنساب ٢ / ١٩٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٩ ، لسان الميزان ٢ / ٤٣٥ .

سمع عبد الوهّاب بن عطاء ، ورَوْحَ بن عُبادة ، وشَبَابَةَ بن سَوَّار ، وأبا نُوح قُراد[1] ، ويحيى بنَ أبي بُكَير ، وطبقتَهم .

حدث عنه : أبو جعفر بن البَخْتري ، وإسمعيلُ الصّفّار ، وأبو سهل ابن زياد ، وعدةٌ .

قال الدارقطني : لا بأسَ به .

قلت : مات في سنة خمس وسبعين ومئتين .

ولدُه الصدرُ النبيلُ الثقة ، أبو عبد الله :

٢٠٦ ـ أحمد بن أبي عوف *

سمع سويدَ بن سعيد ، ولُوَيناً ، وعثمان بن أبي شيبة .

حدث عنه : أبو علي بنُ الصوّاف ، وعبدُ الله بن ابراهيم الزَّبِيبِيُّ ، وجماعة .

وثقه الدارقطني[2] .

توفي قبل الثلاث مئة .

فأما سَمِيُّه أبو عوف :

---

(١) قُراد ، بضم القاف ، وتخفيف الراء . واسمه عبد الرحمن بن غزوان . حافظ بغدادي ثقة . تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٢٠١) .

* تاريخ بغداد ٤/٢٤٥ ، ٢٤٩ ، طبقات الحنابلة ١/٥١ الأنساب ٢ / ١٩٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤٦ . وقال الخطيب : وكان ثقة نبيلاً رفيعاً جليلاً .
وعن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، قال : أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عوف جليل نبيل .

٢٠٧ ـ عبد الرحمن بن مرزوق الطَّرَسُوسي *

فهالك .

قال ابنُ حِبّان[١] : كان يضعُ الحـديثَ، روى عن عبد الـوهَّاب بن عطاء ، حدثنا عنه محمدُ بن المُسَيَّب الأرغياني ، فذكر حديثاً رَفَعَهُ : لن تخلوَ الأرضُ من ثلاثين مثل ابراهيم عليه السلام بهم يرزقون[٢] . فهذا كَذِب .

وفيها[٣] مات ابراهيمُ بن أورمَة الحافظ ، وصالحُ بن أحمد بن حنبل، ومحمدُ بن الشجاع بن الثَّلجي ، وأبو السَّاج الأمير ، وآخرون .

٢٠٨ ـ المعتزُّ باللَّه **

الخليفةُ أبو عبد الله ، محمد . وقيل : الزُّبير بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي العباسي . ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

واستُخلِف وهو ابنُ عشرين سنة أو دونها . وكان أبيضَ جميلاً وسيماً من مِلَاح زمانه .

---

* الجرح والتعديل ٢٨٧/٥، كتاب المجروحين والضعفاء ٦١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٨٨/٢، ٥٨٩، لسان الميزان ٤٣٥/٣ .

(١) « كتاب المجروحين والضعفاء » ٦١/٢ ، ونقله عنه المؤلف في « الميـزان » ٥٨٨/٢ .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٥٨٩/٢ وتتمته فيه : ويمطرون .

(٣) أي في عام ٢٦٦ هـ. انظر « العبر » للمصنف ٣٢/٢ ، ٣٣ .

** المعارف : ٣٩٤، تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، معجم الشعراء : ٤٠٠، تاريخ بغداد ١٢١/٢، ١٢٦ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٩/٢ ، ١٠، فوات الوفيات ٣١٩/٣، ٣٢١، الوافي بالوفيات ٢٩١/٢، ٢٩٤، تاريخ ابن كثير ١٠/١١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢٣/٣، ٢٤، تاريخ الخلفاء : ٣٥٩، ٣٦٠، شذرات الذهب ١٣٠/٢ .

قال عليٌّ بن حرب : أُدخلتُ على المعتزِّ بالله ليسمع منّي الحديث ، فما رأيتُ خليفةً أحسنَ منه ، وأمُّه رومية .

بويع وقت خَلْعِ المستعين[1] . . فلما كان بعد أشهر من ولايته ، خَلَع أخاه المُؤَيّد بالله إبراهيم من العهدِ ، فما بقي إبراهيمُ حتى مات ، وخاف المعتزُّ من أن يتحدَّثَ الناسُ أنه سمَّه ، فأحضَر القُضَاةَ ، حتى شاهدوه ، وما به أثرٌ . فاللهُ أعلم .

وكانت دولةُ المعتزِّ مستضعَفةً مع الأتراك ، فاتفق القُوّاد ، وقالوا : أعطِنا أرزاقَنا . ويُقبلِ[2] صالحُ بن وصيف ، وكان المعتزُّ يخافهُ ، فطلب من أُمِّه مالاً لُينفِقَه فيهم ، فَشَحَّتْ عليه ، فتجمَّع الأتراكُ لخَلْعِه ، واتَّفق معهم صالحُ وبابياك . ومحمدُ بن بُغا ، فتسلَّحوا ، وأتوا الدارَ ، وبعثُوا الى المعتز لِيَخرج اليهم . فقال : قد شربتُ دواءً ، وأنا ضعيفٌ ، فهجم جماعةٌ ، جَرُّوه وضربوه ، وأقاموه في الحَرِّ ، فبقي المسكينُ يَتَضوَّر وهم يلطِمُونه ، ويقولون : اخلعْ نفسَك . ثم أحضروا القاضي[3] والعُدول ، وخَلَعُوه ، وأقدموا من بغداد محمدَ بن الواثق ، وكان المعتزُّ قد أبعده ، فسلَّم المعتزُّ إليه الخلافةَ ، وبايعوه ، ولُقِّب بالمهتدي بالله .

ثم إنَّ رؤوس الأتراك ، أخذوا المعتزَّ بعد خمسةِ أيام ، فأدخلوه حَمَّاماً ، وأكربوه حتى عَطِش ، ومنعوه الماءَ حتى كـاد ، ثم سقوه ماءَ ثَلْجٍ ، فَسَقَطَ مَيْتاً . رحمه الله . وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين

---

(١) راجع خبر خلع المستعين وبيعة المعتز في « تاريخ الطبري » ٩ / ٣٤٨ .
(٢) في « تاريخ الطبري » ٩/٣٨٩ : أعطنا أرزاقنا حتى نقتل لك صالح بن وصيف .
وفي « تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ : أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف . والخبر فيهما بتوسع .
(٣) هو ابن أبي الشوارب . والخبر في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٠ .

ومئتين . وعاش ثلاثاً وعشرين سنة[1].

ولماتولّى خَلَع عَلَى محمدِ بن عبد الله بن طاهر خِلْعَةَ المُلْكِ ، وقلَّدهُ سيفين ، فأقام وصيفٌ وبُغا على وَجَلٍ من ابنِ طاهر ، ثم رضي المعتزُّ عنهما ، وأعادَهما إلى مرتبتِهما . وخلع على أخيه أبي أحمد خِلْعَة المُلْكِ أيضاً ، وتَوَّجَهُ وَرَشَّحَهُ ، وَقَلَّدَهُ سيفين ، وَوَلَّيَ القضاءَ الحسن بن محمد بن أبي الشوارب الأموي ، وحُسبت أرزاق جُند الإسلام ، فكانت في السنة مئتي ألف ألف درهم ، ثم قبض المعتزُّ على أخيه أبي أحمد ، ثم أطلقه مضطهداً .

وغَلَب على خرَاسان يعقوبُ بن الليث الصَّفّار ، وأخذ هراةَ وغيرها ، وخرج بالكَرْجِ الأميرُ عبد العزيز بن أبي دُلَف ، فالتقاه موسى بن بُغا ، وجرت ملحمةٌ كبرى . وقُتل وصيفٌ من كبار الأمراء .

ومات بمصر نائبُها مُزاحم بن خاقان .

وفيها أولُ ظهورِ الخبيثِ ، قائدِ الزَّنج ، واستباح البصرةَ ، وافترى أنه عَلَوي .

وفيها التقى يعقوبُ الصَّفَّار وطَوْقُ بن المغلس مُتَوَلِّي كرمان ، فَأَسر طَوْقاً ، ونزع الطاعةَ عليُّ بن قُريش . ثم كتب إلى المعتزِّ ليُوَلِّيَه خراسان ، ويقول : إنَّ آل طاهرٍ قد ضَعُفوا عن محاربة الصَّفّار . فكتب إليه بإِمْرَةِ خراسان ، وكتب بمثل ذلك إلى الصَّفّار ليُغْرِي بينهما ، ويشتغلا عنه ، فأسر الصفار ثابت بن قريش وهو طَوْق ، ثم غلب على شِيراز . ثم التقى ابنَ قريش ، فانتصر الصَّفّار ، ودانت له الأممُ ، وأَسَرَ ابنَ قريش ، وبعثَ

---

(١) راجع خبر خلع المعتز وموته بتوسع في « تاريخ الطبري » ٩/٣٨٩ ، ٣٩٠ .

إلى المعتز بهدايا وتُحف ، وَوَثَب صالحُ بن وصيف غَضَباً لمقتل أبيه ، فقيَّد كُتَّابَ المعتز أحمد بنَ اسرائيـل ، والحسنَ بن مخْلد ، وأبا نـوح ، وصادرهم . وقلَّ ما في بيوت الأموال جداً . ثم خُلِع المعتزُّ ، واختفت أُمُّه قَبيحة ، ثم بَذَلَت لصالحٍ أموالاً ، فقُتر عنها ، وظهر لها نحو من ثلاثة آلاف ألف دينار . فقال ابن وصيف : قبحها الله ، عَرَّضت ابنَها للقتلِ لأجل خمسين ألف دينار ، يُرضي بها الأتراك[1]. ثم قَتَلَ ابنُ وصيف أبا نوح ، وأحمد بن إسرائيل . ووَهَى منصبُ الخلافة . فلله الأمر .

وخَلَّف من الولد عبد الله بن المعتز ، وحمزة .

٢٠٩ ـ المُهْتَدِي باللَّه *

أمير المؤمنين ، المُهتدي بالله ، أبو إسحاق ، وأبو عبد الله ، محمدُ ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي .

مولده في دولة جَدِّه .

وبويع ابنُ بِضْعٍ وثلاثين سنة لليلةٍ بقيت من رجب سنة خمس وخمسين[2]. وما قَبِل مبايعة أحدٍ حتى أحضر المعتزَّ بالله . فلما رآه قام له ،

---

(١) الخبر في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٠ بلفظ : واختفت أمه قبيحة ، ثم ظهرت في رمضان ، وأعطت صالح بن وصيف مالاً عظيماً ، من ذلك ألف ألف دينار وثلاث مئة ألف دينار ، وسفط فيه مكوك زمرد ، وسفط فيه لؤلؤ حب كبار ، وكيلجة ياقوت أحمر وغير ذلك . فقُوِّمت السفاط بألفي ألف دينار . فلما رأى ابن وصيف ذلك قال : قبحها الله ! عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذا . . . وهو في «الكامل» ٧/ ٢٠٠ .

* تاريخ الطبري ٩/ ٣٩١، ٤٦٩، معجم الشعراء : ٤٠١، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، فوات الوفيات ٤/ ٥٠، ٥٢، الوافي بالوفيات ٥/ ١٤٤، تـاريخ ابن كثير ١١/ ١٧، ١٨ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦، ٢٧، تاريخ الخلفاء : ٣٦١، ٣٦٣، شذرات الذهب ٢/ ١٣٢، ١٣٣ .

(٢) راجع خبر خلافة المهتدي في « تاريخ الطبري » ٩/ ٣٩١ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وجلس بين يديه ، فجيء بشهودٍ، فشهدوا على المعتزّ أنه عاجزٌ عن أعباءِ الإمامة ، وأقرَّ بذلك ، ومدَّ يدهُ ، فبايع ابنَ عمِّه المهتدي بالله ، فارتفع حينئذ المهتدي الى صدرِ المجلس ، وقال : لا يجتمع سيفان في غمدٍ ، وأنشد قولَ ابنِ أبي ذؤيب :

تُريدينَ كيْما تَجْمَعيني وَخالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفانِ ، وَيْحَكِ في غِمْدِ؟!

وكان المهتدي أسمرَ رقيقاً ، مليحَ الوجه ، ورِعاً عادلاً صالحاً متعبِّداً بطلاً شجاعاً ، قوياً في أمر الله ، خليقاً للإمارة ، لكنه لم يجد مُعيناً ولا ناصراً ، والوقتُ قابل للإدبار .

نقل الخطيبُ عن أبي موسى العباسي . أنه ما زالَ صائماً منذ استُخلف إلى أن قُتل[١].

وقال أبو العبّاس هاشمُ بن القاسم : كنتُ عند المهتدي عَشِيَّةً في رمضان ، فقمتُ لأنصرفَ ، فقال : اجلسْ . فجلستُ ، فصلَّى بنا ، ودعا بالطعام ، فأحضر طَبَق خِلاَفٍ[٢] عليه أرغفةٌ وآنية فيها ملحٌ وزيتٌ وخَلٌّ ، فدعاني إلى الأكل ، فأكلتُ أكلَ من ينتظر الطبيخ . فقال : ألم تكن صائماً ؟ قلتُ : بلى . قال : فكُل واستوفِ ، فليس هنا غيرُ ما ترى ؟! فعجبتُ ، ثم قلتُ : ولِمَ يا أمير المؤمنين ، وقد أنعم اللهُ عليك ؟ قال : إني فكَّرتُ أَنَّه كان في بني أمية عُمر بن عبد العزيز ، فغِرتُ على بني هاشم ، وأخذتُ نفسي بما رأيتَ[٣].

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٩ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

(٢) ضبطت اللام في الأصل بالتشديد . وجاء في القاموس : والخِلاف ، ككتاب ، وشدُّه لحنٌ : صِنْفٌ من الصفصاف . ومن عيدانه تصنع الأطباق .

(٣) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٣/٣٥٠ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ .

قال ابنُ أبي الدنيا : حدثنا أبو النضر المَرْوزي ، قال لي جعفرُ بن عبد الواحد : ذاكرت المهتدي بشيٍء ، فقلتُ له : كان أحمدُ بن حنبل يقولُ به ، ولكنه كان يُخالَفُ ، كأنِّي أشرتُ إلى آبائه ـ فقال : رحم الله أحمدَ بن حنبل ، لو جاز لي لَتَبَرَّأْتُ من أبي ، تَكَلَّمْ بالحقِّ وقلْ به ، فإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّم بالحقِّ فَيَنْبُلُ في عيني[1].

قال نِفطويه[2]: أخبرنا بعضُ الهاشميين أنه وُجد للمهتدي صَفَطٌ فيه جُبَّةُ صوف ، وكساء كان يلبَسه في الليل ، ويُصلِّي فيه . وكان قد اطَّرح الملاهي ، وحرَّم الغناءَ ، وحَسَمَ أصحابَ السُّلطان عن الظُّلم ، وكان شديدَ الإشراف على أَمْرِ الدواوين ، يجلسُ بنفسِه ، ويُجْلِس بين يديه الكُتَّابَ ، يعملون الحسابَ ، وَيَلزمُ الجلوسَ يومي الخميس والاثنين ، وقد ضربَ جماعةً من الكبارِ ، ونفى جعفَر بن محمود إلى بغداد لِرَفْضٍ فيه ، وقدم موسى بنُ بُغا من الرَّي فكرِهَه ، وبعثَ بعبدِ الصمد بن موسى الهاشمي يأمره بالرجوع ، فلم يفعل ، وعزَل من القضاء ابنَ أبي الشوارب ، وحَبَسه ، وولَّى مكانه عبدَ الرحمن بن نائل البصري .

وفي أوائل خلافتِه عَبّأ موسى بن بغا جيشه ، وشهر السلاحَ بسامَرَّاء لقتل صالحِ بن وصيف بدم المعتزِّ ، ولأخذه أموالَ أُمِّه قبيحة ، وأموالَ الدواوين . وصاحت الغوغاءُ على صالح : يا فرعون ، جاءَك موسى . فطلب موسى الإِذْنَ على المُهتدي بالله ، فلم يأذَن له ، فهجم بمَنْ معه والمهتدي جالسٌ في دارِ العدل ، فأقاموه وحملوه على أكدش[3]، وانتهبوا

---

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٣٦١ ، ٣٦٢ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣/٣٥٠ ، و« تاريخ الخلفاء » : ٣٦٢ .

(٣) الخبر مطولاً في « تاريخ الطبري » ٩/٣٨٤ ، و« الكامل » لابن الاثير ٧/٢١٨ ، =

القصرَ . ولما دخلوا دار ناجور أَدْخلوا المهتدي إليها ، وهو يقول : يا موسى ، اتقِ الله ، ويحك ما تُريد ؟!! قال : واللهِ ما نُريد إلا خيراً ، وحلفَ له لا نالكَ سوءٌ . ثم حلَّفوه أن لا يُمالىء صالح بن وَصِيف ، فحَلَف لهم ، فبايعوه حينئذ ، ثم طلبوا صالحاً ليُحَاقِقُوه ، فاختفى .

ورُدَّ المهتدي بالله إلى داره ، ثُم قتل صالحٌ شرَّ قِتلة فيما بعد .

وفي المحرم من سنة ستٍّ ذكر أن سِيَما الشَّرابي زعم أنّ امرأةً جاءت بكتابٍ فيه نصيحةٌ لأمير المؤمنين ، وإن طلبتُموني فأنا في مكان كذا وكذا . قال : فطُلبت ، فلم تَقَعْ ، فجمعَ الأمراءَ ، وقال : هذا كتابٌ تعرفونه ؟ فقال رجلٌ : نعم هو خطُّ صالح ، وفيه يذكر أَنَّه مُستخف بسامَرَّاء ، وأنَّ الأموال علمها عند الحسنِ بنِ مَخْلَد . وكان كتابُه دالاً على قوةِ نفسِه ، فأشار المهتدي بالصُّلح ، فاتهمه ابنُ بُغا وذَوُوه ، ونافسوه ، ثم من الغد تكلَّموا في خَلْعه ، فقال باكْيال : ويحكم ! قتلتُم ابنَ المتوكِّل ، وتريدون قتلَ هذا الصَّوَّام الديِّن ! لئن فعلتُم لأصيرَنَّ إلى خُراسان ، ولأُشَنِّعَنَّ عليكم . ثم خرج المهتدي وعليه ثيابٌ بيضٌ وتقلَّد سَيْفاً ، وأمر بإدخالِهم إليه . فقال : قد بلغني شأنُكم ، ولستُ كالمستعين والمعتَزِّ ، والله ما خرجتُ إلا وأنا متحنِّط ، وقد أوصيْتُ ، وهذا سيفي فلأضرِبَنَّ به ما استمْسَكَ بيدي . أَمَا دينٌ أما حياءٌ ، أما رِعةٌ[1]؟ كم يكونُ الخلافُ على الخلفاء ، والجرأةُ على الله ؟ ثم قال : ما أعلم أين هو صالح . قالوا : فاحلِف لنا . قال : إذا كان يومُ الجمعة ، وصلّيتُ حَلَفْتُ ، فرضوا

= و « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٣٦٢ : واللفظ في « تاريخ الطبري » و« الكامل » : حملوه على دابة من دواب الشاكرية . وفي « تاريخ الخلفاء » : على فرس ضعيفة .

(١) تصحفت في « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٢ الى « دِعَة » . والخبر في « تاريخ الطبري » ٤٤٢/٩ .

وانفصلوا على هذا .

ثم ورد من فارس مالٌ نحو عشرة آلاف ألف درهم ، فانتشر في العامة أنَّ الأتراك على خَلْعِ المهتدي، فثار العَوامُّ والقُوَّاد ، وكتبوا رِقاعاً ألقوها في المساجد : معـاشرَ المسلمين ، ادعـو لخليفتكم العدلِ الـرِّضى المضاهي عمرَ بن عبد العزيز أن ينصره اللهُ على عدوه .

وراسلَ أهلُ الكرْخِ والدُّور المهتدي بالله في الوثوب على موسى بن بُغا ، فجزاهم خيراً ، ووعدهم بالجميل ، وعاثت الزَّنجُ بالبصرة ، ويعقوبُ الصَّفَّار بخُراسان . وقَتل المُهتدي الأميرَ باكيال ، فثار أصحابُه ، وأحاطوا بدار الجوسق ، فأُلْقِي الرأسُ إليهم ، وركب أعوانُ الخليفة ، فتمت ملحمةٌ كُبرى ، قتل فيها من الاتراك ألوف وقيل بل ألف في رجب سنة ستّ ، ثم أصبحوا على الحرب ، فركب المهتدي ، وصالحُ بن علي في عنقه المصحف يصيح : أيها الناس ، انصروا إمامكم ، فحمل عليه أخو باكيال في خمس مئة ، وخامَرَ الأتراكَ الذين مع الخليفة اليه ،وحمي الوطيسُ ، وتفلَّل جمع المُهتدي واستحر بهم القتلُ . فولى والسيفُ في يده يقولُ : أيُّها الناس ، قاتِلوا عن خليفتكم ، ثم دخل دارَ صالحِ بن محمد بن يزداد ، ورمَى السلاحَ ، ولبس البياض ليهرُب من السَّطح ، وجاء حاجبُ باكيال ،فأُعْلِم به فهرَب ، فرماه واحدٌ بسهم ، ونفحَهُ بالسيفِ ، ثم حُمل الى الحاجب ، فأركبوه بغلاً وخَلْفَه سائسٌ ، وضربوه وهم يقولون : أين الذهبُ ؟ فأقرَّ لهم بستّ مئة الف دينار مودَعةً ببغداد ، فأخذوا خَطَّه بها . وعَصَرَ تُرْكِيٌّ على أنثيه فمات ، وقيل : أرادوا منه أن يخلعَ نفسَه ، فأبى ، فقتلوه رحمـه الله وبايعوا المُعتمِد على الله(١) .

---

(١) راجع خبر خلع المهتدي وموته في « تاريخ الطبري » ٩/٤٥٦ وما بعدها .

بنو المهتدي بالله: أبو جعفر عبدُ الله ، وأبو الحسن عبدُ الصمد ، وأبو بكر عبد الرحمن ، وأبو أحمد عبد الله ، وأبو الفضل هبةُ الله . وفي ذريته علماءُ وخُطباء .

٢١٠ - المعتَمِدُ علَى اللّه *

الخليفةُ، أبو العبّاس، وقيل: أبو جعفر، أحمدُ بنُ المتوكِّل على الله جعفر بن المُعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، الهاشميُّ العباسيُّ السامَرِّي. وأُمُّه روميةٌ اسمُها فِتيان .

ولد سنة تسع وعشرين ومئتين .

قال ابنُ أبي الدنيا: كان أسمر، رقيقَ اللون، أعين جميلاً، خفيفَ اللحية .

قلتُ: استُخلف بعد قتلَ المُهتدي بالله في سادس عشر رجب سنة ستٍّ وخمسين ومئتين .

وقدِم موسى بن بُغا بعد أربعة أيامٍ إلى سامَـرَّاء ، وخمدت الفتنةُ، وكان في حبس المُهتدي بالجَوْسق، فأخرجوه وبايعوه، فضيَّق المُعتمد على عِيال المُهتدي، واستعمل أخـاه أبا أحمد الموفق على سائر المشرق، وعقدَ بولايةِ العهدِ لابنِه جعفرٍ، ولَقَّبه المُفوض إلى الله ، واستعمله على مصر والمغرب، وانهمكَ في اللهوِ واللعبِ، واشتغل عن الرعيَّة، فكرِهُوه،

---

* المعارف : ٣٩٤، تاريخ الطبري ٩/٤٧٤، تاريخ بغداد ٤/٦٠، ٦٢، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، فوات الوفيات ١/٦٤ ، ٦٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٢٩٢، تاريخ ابن كثير ١١/٢٣، ٢٤، تـاريخ الخـلفاء : ٣٦٣، ٣٦٨، شذرات الذهب ٢/١٧٣، ١٧٤ .

وأحبُّوا أخاه الموفق[1] .

وفي رجب أيضاً استولت الزَّنْجُ على البصرة والأُبُلَّةِ والأهواز ، وقَتَلوا وسبَوْا، وهُم عَبيدُ العَوام، وغوغاءُ الأنذال المُلتفِّين على الخبيث[2] . وقام بالكوفة عليٌّ بن زيد العلويُّ، واستفحلَ أمرُه، وهَزَمَ جيشَ الخليفة . وظهر أخوه حسن بن زيد بالرَّي، فسار لحربه موسى بن بُغا . وحجَّ بالناس محمدُ ابن أحمد بن عيسى بن المنصور العباسي . ونُودي على صالحِ بن وصيف المُختفي : من جاء به فله عشرةُ آلاف دينار. فاتَّفق أنَّ غُلاماً دخل دَرْباً، فرأى باباً مفتوحاً، فمشى في الدهليز، فرأىٰ صالحاً نائماً، فعرفه، فأسرع الى موسى بن بُغا، فأخبره، فبعثَ جماعةً أحضروه، وذهبوا به مكشوفَ الرأس إلى الجَوْسق ، فبَدَرَهُ تركيٌّ من ورائه فأثبته ،واحتزُّوا رأسَه قبل مقتل المُهتدي ، بيسير . فقال: رحم اللهُ صالحاً، فلقد كان ناصحاً[3] .

وأما الصُّولي : فقال: بل عَذَّبوه في حمّام ، كما هو فعل بالمعتز، حتى أَقرَّ بالأموال، ثم خُنِق .

وقَتَلت الزَّنْجُ بالأُبُلَّةِ نحو ثلاثين ألفاً فحاربَهم سعيدٌ الحاجب، ثم قووا عليه، وقتلوا خَلقاً من جُندِه، وتمَّتْ بينهم وبين العسكر وقعاتٌ .

وفيها قُتل ميخائيل بن توفيل طاغيةُ الروم ، قتله بَسيل الصَّقلبي[4] . فكان دولةُ ميخائيل أربعاً وعشرين سنة[5] .

---

(١) « تاريخ الخلفاء » : ٣٦٣ .

(٢) خبر استيلاء الزنج على الأبلة والأهواز في « تاريخ الطبري » ٩/٤٧١ وما بعدها .

(٣) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٣٦٢ .

(٤) قال الطبري : وقيل له : الصقلبي ، وهو من أهل بيت المملكة لأن أمه صقلبيّة .

(٥) « تاريخ الطبري » ٩/٤٨٩ .

وفي سنة ٢٥٨ جرت وقعةٌ بين الزنج، وبين العسكر، فـانهزم العسكرُ، وقُتل قائدُهم منصور، ثم نهض أبو أحمد الموفَّقُ ومُفْلِح في عسكرٍ عظيم إلى الغاية لحربِ الخبيث، فانهزم جيشُه، ثم تهيـأ وجمعَ الجيوش، وأقبل فتمت ملحمةٌ لم يُسمع بمثلِها . وظهر المسلمون، ثم قُتل مُقدَّمُهم مُفْلِح[1]، فانهزم الناسُ، واستباحهم الزَّنجُ، وفرَّ المُوفَّق إلى الأُبُلَّةِ، وتراجعت إليه العساكر. ثم التقى الـزنجَ فانتصرَ، ، وأسر طاغيتهم يحيى. وبَعث به إلى سامَرَّاء فذُبح ، ووقع الوباءُ، فمات خلائقُ . ثم التقى الموفقُ الزنجَ فانكسر، وقُتِل خلقٌ من جيشِه ، وتحيَّز هو في طائفةٍ، وعَظُم البلاءُ . وكاد الخبيثُ أن يملِكَ الدنيا، وكان كذَّاباً ممخرِقاً ماكراً شجاعاً داهيةً ، ادعى انه بُعث إلى الخلق ،فردَّ الرسالة .وكان يدَّعي علم الغيب، لعنهُ الله .

ودخلت سنةُ تسعٍ ، فعرض الموفَّقُ جيشَه بواسط، وأما الخبيثُ فدخل البطائح، وبَثَقَ حولَه الأنهار وتحصَّن ، فهجم عليه الموفَّقُ، وأحرقَ وقَتل فيهم، واستَنقذ من السبايا ، وردَّ إلى بغداد، فسار خبيثُ الزَّنج إلى الأهواز، فوضع السيفَ ، وقتل نحواً من خمسين ألفاً، وسبى أربعين ألفاً، فسار لحربِه موسى بُن بُغا فتحاربا بضعةَ عشر شهراً، وذهب تحت السيف خلائقُ من الفريقين .فإنا لله، وإنا اليه راجعـون .

وفيها عصى كَنْجور[2]، فسار لحربِه عدةُ أمراء، فأُسِر وذبح[3] . وأقبلتِ الرومُ ،فنازلوا ملطية وسُمَيْساط، فبرز القابوسُ بأهلِ ملطية، فهُزِم الرُّوم، وقُتل مُقدَّمهم[4] .

---

(١) راجع خبر مقتله في « تاريخ الطبري » ٤٩٢/٩ .

(٢) في « الكامل » لابن الأثير : كيجور .   (٣) انظر « تاريخ الطبري » ٥٠٢/٩ .

(٤) وهو نصر الإقريطشيّ بِطْريق البطارقة ، قتله أحمد بن محمد القابوس راجع « تاريخ الطبري » ٥٠٦/٩ .

وفيها تملَّك يعقوبُ الصَّفَّارُ نيسابور، وركبَ إلى خدمِته نائبُها محمدُ ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر، فعنَّفه وسبَّه، واعتقله، فبعث المُعتمد يلوم الصّفَّار، ويأمُره بالانصراف إلى ولايته ، فأبىٰ، واستولى على الإقليم، ودانت له البلاد(١) .

وفي سنة ستين التقى الصَّفّارُ الحسنَ بن زيد العلوي(٢) فانهزم العلويُّ ، ودخل الصّفَّار طَبَرِسْتان والديلم، واحتمى العلويُّ بالجبال، فَتبِعه الصّفَّار، فهلك خلقٌ من جيشِه بالثلج، ووقع الغَلاءُ، وأُبِيع ببغداد الكُرُّ(٣) بمئةٍ وخمسين ديناراً . وأخـذت الرومُ مدينة لؤلؤة(٤) .

وفي سنة ٢٦١ مالت الديلمُ إلى الصّفَّار ونابذوا العَلَويَّ، فصار إلى كرْمان .

وأما الزنج فحروبهم متتالية، وسار يعقوب الصفَّار إلى فارس، فالتقى هو وابنُ واصل، فهزمه الصَّفَّار ، وأخذ له من قلعته أربعين ألف ألف درهم . وأعيا المعتمد شأنُ الصَّفّار، وحار، فَلَان له، وبعثَ إليه بالخِلَع وبولاية خراسان وجُرجان ، فلم يرضَ بذلك، حتى يجيء إلى سامَرَّاء ، وأضمر الشرَّ، فتحوَّل المعتمدُ إلى بغداد، وأقبل الصّفّار بكتائب كالجبال. فقيل: كانوا سبعين ألف فارس، وثِقَلهُ على عشرة آلاف جمل، فأناخ بواسط في سنة اثنتين

---

(١) خبر دخول يعقوب بن الليث نيسابور في « تاريخ الطبري » ٥٠٧/٩ بتوسع .

(٢) « تاريخ الطبري » ٥٠٨/٩ .

(٣) الكُرُّ : مكيال لأهل العراق ، وهو عندهم ستون قَفِيزاً ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف . قال الأزهري : والكُرُّ من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً ، كل وَسْقٍ ستون صاعاً .

(٤) وهي قلعة قرب طَرَسوس ، غزاها المأمون وفتحها . والخبر في « تاريخ السيوطي » : ٣٦٤ .

وستين، وانضمّت العساكرُ المعتمدِيَّة ، ثم زحف الصّفّار إلى دَير عاقول، فجهَّز المُعتمد للملتقى أخاه الموفق، وموسى بن بغا ومسروراً، فالتقى الجمعان في رجب واشتد القتالُ، فكانت الهزيمة أولاً على الموفق، ثم صارت على الصَّفّار، وانهزم جيشُه . فقيل: نُهِب منهم عشرةُ آلاف فرس، ومن العَيْن ألفا ألفِ دينار، ومن الأمتعة ما لا يُحصى، وُخلِّص ابنُ طاهر من الأسر، ورجع الصّفَّار إلى فارس، ورَدَّ المعتمدُ ابنَ طاهر إلى ولايته، وأعطاه خمس مئة الف درهم .

وأما الخبيثُ فاغتنم اشتغالَ الجيش، فعمِل كُلَّ قبيحٍ من القتل والأسر .

وفيها وَلِي قضـاء القُضاةِ بسامَرَّاء عليُّ بن محمد بن أبي الشوارب، وكان أخوه الحسنُ قد تُوفي حاجّاً،وَوَلِيَ قضاء بغداد إسماعيل القاضي .

وفيها واقع المسلمون الزنجَ وهزموهم، وقتلوا قائدهم الصعلوك .

وفي سنة ثلاثٍ أقبل الصَّفَّار ، فاستولى على الأهواز[1] .

وفي سنة أربع سار المُوفَّقُ وابنُ بُغا لحرب الزَّنجْ، فمات ابنُ بغا، وغزا المسلمون الرومَ، وغَنِموا. ثم بَيَّتتِ الرومُ مُقَدَّم المسلمين ابنَ كاوس[2] ،فأسروه جريحاً . وغلبت الزنجُ على واسط، ونهبُوها وأحرقوها .

وغضب المعتمدُ على وزيره سليمان بنِ وهب، وأخذ أمـوالَه، واستوزر الحسنَ بن مَخْلد، وتمكَّن المُوفَّقُ ، وبقي لا يلتفتُ على أحد،

---

(١) « تاريخ الطبري » ٩/٢٦٣ .

(٢) هو عبد الله بن رشيد بن كاوس . وانظر خبر أسْرِه في « تاريخ الطبري » ٢/٥٣٣ ، ٥٣٤ .

وأظهر المُنابذة، وقصد سامَرَّاء فتأخَّر المعتمدُ أخوه، ثم تراسلا، ووقع الصلحُ وأُطلق سليمانُ بن وهب، وهرب الحسن بن مَخْلَد

وفي سنة ٦٥ مات يعقوبُ بن الليث الصَّفّار المتغلِّب على خراسان وفارس بالأهواز، فقام بعده أخوه عمرو، ودخل في الطاعةِ، واستنابه المُوفَّقُ على المشرقِ، وبعثَ إليه بالخلَع . وقيل: بلغتْ تَرِكَةُ الصَّفّار ثلاثة آلاف الف دينار. ودُفن بجُنْدسابور. وكتب على قبره: هذا قبرُ المسكين يعقوب. وكان في صباه يَعملُ في ضرب النُّحاس بدرهمين .

وفي سنة ٦٦ أقبلت الرومُ الى ديار ربيعة، وقتلُوا وسبَوا، وهرب أهلُ الجزيرة . وتمت وقعةٌ مع خبيث الزَّنج ، وظهروا فيها، وسار أحمدُ بن عبد الله الخُجُسْتاني، فهزَم الحسنَ بن زيد العلويَّ، وظَفِرَ به فَقَتَلَه، وحارب عَمرو بنَ الليث الصَّفَّار، وظهر على عمرو ،ودخل نيسابور، وقتل وصادر ، واستباحت الزَّنجُ رامَهُرْمُز[1] .

وفي سنة سبعٍ كَرُّوا على واسط، وعَثَّروا أهلها، فجهَّز الموفَّق ولده أبا العبّاس الذي صار خليفةً، فقتلَ وأسر، وغرَّق سُفُنهم . ثم تجمَّع جيشُ الخبيثِ ، والتَقوا بالعباس فهزَمهم ، ثم التقوا ثالثاً فهزمَهم، ودام القتالُ شهرين، ورغبوا في أبي العباس، واستأمن اليه خلقٌ منهم، ثم حاربهم حتى دَوَّخ فيهم، ورُدَّ سالمـاً غانماً، وبقي له وقْعٌ في النفوس، وسار إليهم المُوفَّقُ في جيش كثيفٍ في الماء والبر، ولقيه ولدُه، والتقوا الزنج، فهزمُوهم أيضاً . وخارت قوى الخَبيث ، وألح المُوَفَّق في حربهم، ونازل طِهْثِيًا[2] ، وكان عليها خمسةُ أسوار، فأخذها، واستخلص من أَسْرِ الخُبثاء

---

(١) «تاريخ الطبري» ٥٥٤/٩ .

(٢) في «تاريخ الطبري» ٥٧١/٩ : طَهِيثا . والخبر فيه مطول .

عشرة آلاف مسلمة، وهَدَمها . وكان المُهَلَّبي القائدُ مُقيماً بالأهواز في ثلاثين ألفاً من الزَّنْج، فسار المُوفَّقُ لحربه، فانهزم، وتفرَّق عسكرُهُ، وطلب خلقٌ منهم الأمانَ، فأمَّنهم، ورَفَق بهم، وخلع عليهم، ونزَل المُوفَّق بتُسْتَر، وأنفق في الجيش، ومَهَّد البلاد، وجهَّز ابنَه المُعتضد أبا العباس لحرب الخبيث ، فجهَّز له سُفناً فاقتتلوا ، وانتصر أبو العباس، وكتب كتاباً إلى الخبيث يُهدِّدُه ،ويدعوه إلى التوبة مما فعل، فعتا وتمرّد، وقتل الرسولَ، فسار المُوفَّق الى مدينة الخبيث بنهـر أبي الخصيب، ونصب السلالم ودخلوها، وملكوا السُّور، فانهزمت الزَّنج، ولما رأىَ المُوفَّق حَصَانَتَها اندهش، واسمُها المختارة، وهالَهُ كثرةُ المُقاتلة بها، لكن استأمن اليه عدة، فأكرمهم .

ونقلتُ تفاصيلَ حروب الزنج في « تاريخ الإسلام » فمن ذلك لمَّا كان في شعبان سنة سبع برز الخبيثُ وعسكرُهُ فيما قيل في ثلاث مئة ألف ما بين فارسٍ وراجلٍ ،فركب المُوَفَّقُ في خمسين ألفاً،وحجز بينهم النهر ، ونادى المُوفَّقُ بالأمانِ، فاستأمن إليه خلقٌ، ثم إنَّ الموفَّقَ بنى بإزاء المُختارة مدينةً على دجلة سماها المُوفَّقِيَّة، وبنى بها الجامع والأسواقَ، وسكنها الخلقُ، واستأمن اليه في شهرٍ خمسةُ آلاف. وتمَّت ملحمة في شوال، ونُصر المُوفَّق .

وفي ذي الحِجة عبر المُوَفَّق بجيشِه الى ناحية المختارة، وهرب الخبيث[1] ، لكنه رجع ، وأزال المُوَفَّق عنها . واستولى أحمد الخُجُسْتَاني على خراسان وكَرْمان وسِجِستان، وعزم على قصد العراق .

---

(١) « تاريخ الطبري » ٩/٥٩٤ .

وفي سنة ثمانٍ وستين تتابع أجْنادُ الخبيثِ في الخروج إلى الموفق، وهو يُحسِنُ إليهم. وأتاه جعفرُ السَّجَّان صاحبُ سرِّ الخبيث ، فأعطاه ذهباً كثيراً، فركبَ في سفينة حتى حاذى قصر الخبيث ، فصاح إلى متى تصبِرون على الخبيث الكذاب ؟ وحدَّثهم بما اطَّلَعَ عليه من كَذِبه وكُفْرِه، فاستأمن خلقٌ . ثم زَحَف المُوفَّق على البلدِ، وهَدَّ من السور أماكن، ودخل العسكرُ من أقطارِها، واغترُّوا ، فكرَّ عليهم الزنج ،فأصابوا منهم، وغَرِق خلقٌ . ورَدَّ الموفَّقُ الى بلده حتى رَمَّ شَعثَه، وقَطَع الجلبَ عن الخبيث ، حتى أكل أصحابُه الكلاَب والميتة ، وهرب خَلْقٌ ،فسألهم الموفق، فقالوا: لنا سَنَة لم نر الخبز، وقُتل بهْبُـود أكبرُ أمراءِ الخبيث ، وقَتل الخبيثُ ولدَه لكونه هَمَّ أن يخرج الى المُوفَّق، وشدَّ على أحمد الخُجُسْتانيِّ غلمانُه فقتلُوه، وغزا الناسُ مع خَلَف التركي ،فقتلوا من الروم بضعة عشر ألفاً .

وفي سنة تسعٍ دخل المُوفَّقُ المختارة عَنْوَةً، ونادى الأمانَ، وقاتَل حاشيةُ الخبيثِ دونه أشدَّ قتال، وحاز الموفق خزائن الخبيث، وألقى النارَ في جوانب المدينة، وجُرح الموفَّقُ بسهمٍ ، فأصبح على الحرب، وآلمه جُرحُه، وخافوا، فخرجوا حتى عُوفي[1]، ورمَّ الخبيثُ بلده .

وفي السنة خرج المُعتَمِد من سامَرَّاء ليلحق بصاحبِ مصر أحمد بن طَولُون ، وكان بدمشق ،فبلغ ذلك المُوفَّق، فأغرى بأخيه إسحاق بن كنْداج ، فلـقي المعتمدَ بين الموصل والحَدِيثة، وقال: يا أمير المؤمنين،ما هذا؟ فأخوكَ في وجه العدوِّ وأنت تخرُج من مَقَرِّ عِزِّكَ ! ومتى علم بهذا ترك مُقاومة عدوِّك، وتَغَلُّب الخارجيُّ على ديار آبائك . وهذا كتابُ أخيك

(١) « تاريخ الطبري » ٩/٦١٤ وما بعدها .

يأمُرني بردِّك . فقال: أنتَ غلامي أو غلامُه ؟ قال: كُلُّنا غِلمانُك ما أطعتَ اللهَ، وقد عصيتَ بخروجِكَ وتسليطِك عدوَّك على المسلمين. ثم قام، ووَكَّل به جماعةً، ثم انه بعثَ اليه يطلُبُ منه ابنَ خاقان وجماعةً ليناظرهم، فبعث بهم، فقال لهم: ما جنى أحدٌ على الإمامِ والإسلام جنايتكم . أخرجتموه من دارِ ملكه في عِدَّةٍ يسيرة، وهذا هارُون الشَّاري بإزائكم في جمعٍ كثير، فلو ظفر بالخليفة، لكان عاراً على الإسلام ، ثم رَسم أيضاً عليهم، وأمر المعتمد بالرجوع ،فقال: فاحلف لي أنَّك تنْحدر معي ولا تُسْلِمُني ، فحلفَ ،وانحدر إلى سامَرَّاء. فتلقَّاه كاتِب المُوفَّق صاعِدٌ، فأنزله في دار أحمدَ بن الخصيب، ومنعه من نزول دار الخلافة، ووَكَّل به خمس مئة نفس ، ومنع من أن يجتمع به أحدٌ . وبعث المُوَفَّقُ إلى ابن كنداج بخلعٍ وذَهَبٍ عظيم .

قال الصُّولي: تحيَّل المُعتمد من أخيه، فكاتب ابنَ طولون . ومما قال :

أَلَيْسَ مِنَ العَجائِبِ أنَّ مِثْلِي ... يَرَى ما قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ
وَتُؤْكَلُ باسمِهِ الدُّنيا جَميعاً ... وما مِنْ ذاكَ شَيْءٌ في يَدَيْهِ[1] ؟ !

ولقَّب الموفقُ صاعدَ بن مخلد ذا الوزراتين، ولقَّب ابنَ كَنداج ذا السيفين. فلما علم ابنُ طَولون جَمَع الأعيان،وقال: قد نكث الموفَّقُ بأميرِ المُؤمنين، فاخلعُوه من العهد فخلعوه سوىٰ القاضي بَكَّارِ بن قُتيبة . فقال

---

(١) البيتان في « فوات الوفيات » ١/٦٦ ، و « الوافي بالوفَّيات » ٦/٢٩٣ ، و« تاريخ السيوطي » : ٣٦٥ وبعدهما :

إليه تُحْمَل الأموال طُرّاً ... ويُمنَع بعضَ ما يُجبى إليه

وسيوردهما المصنف أيضاً في ص : ٦٠٢ من هذا الجزء .

لابنِ طولون : أنتَ أريْتَني كتابَ أميرِ المؤمنين بتوليتِه العَهدَ، فأرني كتابَه بخلعه . قال: إنه محجورٌ عليه، قال: لا أدري. قال : أنت قد خَرِفْتَ وحبسَه ، وأخذ منه عطاءه على القَضاءِ عشرةَ آلافِ دينار، وأمر الموفَّقُ بلعنةِ أحمدَ بن طولون على المنابر[1] . وسار ابنُ طولون، فحاصر المِصِّيصَـة، وبها خادمٌ، فسلَّط الخادمُ على جيشِ أحمد بثوق النهر، فهلكَ منهم خلقٌ، وتـرحَّلوا ،وتَخطَّفهم أهلُ المدينة، ومرض أحمدُ، ومات مَغْبوناً .

وفي شوال كانت الملحمةُ الكبرى بين الخبيث والموفَّق[2] . ثم وقعت الهزيمة على الزَّنج، وكانوا في جوعٍ شديد وبلاءٍ، لا خفَّف اللهُ عنهم، وخامر عدةٌ من قُوّاد الخبيثِ وخواصِّه، وأُدخل المُعتمدُ في ذي القَعدة الى واسط، ثم التقى الخبيثُ والمُوفَّق، فانهزمتِ الزَّنجُ أيضاً ، وأحاطَ الجيشُ، فحصروا الخبيثَ في دار الإمارَة، فانملس منها إلى دار المهَلَّبي أحد قُواده، وأُسِرَت حُرَمـه، فكان النساء نحوَ مئةٍ ، فأحسَن إليهنَّ المُوفَّق ، وأُحرقت الدارُ، ثم جرت ملحمةٌ بين المُوفَّق والخبيثِ في أول سنة سبعين، ثم وقعة اخرى قُتل فيها الخبيثُ، لا رحمه اللهُ. وكان قد اجتمع من الجُندِ، ومن المُطَّوِّعة مع المُوفَّق نحو ثلاث مئة ألف. وفي آخر الأمر شدَّ الخبيثُ وفرسانُه، فأزالو الناسَ عن مواقفهم فحمل الموفقُ ، فهزَمهم ، وساقَ وراءهم إلى آخر النهرِ ، فبينا الحربُ تَستعرُ إذ أتى فارسٌ إلى المُوفَّق وبيده رأسُ الخبيث، فما صدَّق، وعرضَه على جماعةٍ، فقالوا: هو هو فترجَّل الموفَّقُ والأمراءُ، وخَرُّوا ساجدين لِلَّهِ، وضَجُّوا بالتكبير، وبادر أبو العبَّاس بن الموفَّق في خَواصِّه ، ومعه رأس الخبيث

---

(١) « تاريخ السيوطي » : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٦٢٨/٩ وما بعدها .

على قناة إلى بغداد، وعُملت قِبابُ الزينة، وكان يوماً مشهوداً، وشرع الناسُ يتراجعون إلى المدائن التي أخذها الخبيثُ، وكانت أيامُه خمس عشرةَ سنة[1] .

قال الصُّولي: قد قتل من المسلمين ألفَ ألفٍ وخمس مئة .

قلت: وكذا عددُ قتلى بابَك .

قال: وكان يصعدُ على منبره بمدينته ، ويسُبُّ عثمانَ وعليًّا وطلحةَ وعائشة كمذهب الأزارقة، وكان يُنادِي على المَسْبِيَّةِ العلويَّة في عسكرهِ بدرهمين. وكان عند الزَّنجي الواحدِ نحو عشر علويَّات، يفترشُهنَّ ويخدُمَنْ امرأته . وفي شعبان أعادوا المُعتمد إلى سامَرَّاء في أُبَّهةٍ تامَّة .

وظهر بالصعيد أحمدُ بن عبد الله الحَسَني ،فحاربه عسكر مصر غير مرة، ثم أُسر وقُتل .

وفيها أولُ ظهور دعوة العُبَيدِية ، وذلك باليمن .

وفيها نازلت الرومُ في مئةِ ألفٍ طَرَسوسَ، فبَيَّتَهُم يـازمان الخادمُ، فقيل: قُتل منهم سبعون ألفاً ،وقُتل مَلِكُهم، وأخذ منهم صليبُ الصَّلبُوت .

فالحمدُ للهِ على هذا النصرِ العزيزِ الذي لم يُسمع بمثلِه، مع تمام المِنَّةِ على الإسلام بمصرعِ الخبيث .

قالت أمُّه : أخذه أبوه منِّي، وغاب سنين، وتزوجتُ أنا ، وجاءني ولدٌ، ثم جاءني الغلامُ وقد مات أبوه باليمن، فأقام عندي مدةً لا يدعُ بالرَّي

---

(١) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي : ٤٦٤ .

أحداً[١] عنده أدبٌ أو حديثٌ إلا خالطهم وعاشرهم .

وفي سنة ٢٧١ كانت الملحمةُ بين أبي العبَّاس بن الموفق، وبين صاحب مصر خُمارويه بفلسطين، وجرت السيولُ من الدماء ،ثم انهزم خُمارويه، وذهبت خزائنُه . ونزل أبو العبّاس في مَضْرِبه . ولكن كان سعْدٌ[٢] الأَعْسَرُ كميناً، فخرج على أبي العباس بَغْتةً ، فهزم جيشَه، ونجا هو في نفرٍ يسير، ونهب سعدٌ وأصحابه ما لا يوصف .

وفي سنة ٧٢ نزل أبو العبّاس بطرَسُوس، وتراجع عسكرُه، وآذَوْا أهلَ البلد، فتناخَوا وطردُوهم، واستولى هارونُ الشاري الخارجي وحمدان بن حمدون التغلبيَ على الموصل، وقَبَض الموفَّقُ على ذي الوزارتين صاعدٍ، وأخذ أموالَه، واستكتب إسماعيلَ بن بُلْبُل، وهاجت بقايا الزَّنج بواسط، وصاحوا: أنكلاي يا منصور، وهو ولدُ الخبيث ، وكان في سجنٍ بغداد هو والقواد: ابنُ جامع والمُهَلَّبيُّ والشَّعْرانيُّ، فأُخرِجوا وصُلِبوا . وسار الموفَّقُ إلى كَرْمان لحربِ عمرو بن الليث الصّفّار . وسار يـازمان الخادمُ أميرُ الثُّغور، فوغَلَ في أرضِ الروم، فقتل وسَبى، ورجع مُؤَيّداً ، وأخذ عِدَّةَ مراكب .

وفي سنة ٧٦ وقع الرضى عن الصّفّار، وكتب اسمه على الأعلام والأتْرِسة . وتمت بين محمّد بن أبي السَّاج وخمارويه وقعاتٌ ، ثم انكسر محمدٌ. واتفق يا زمانُ مع صاحبِ مصر، وخَطَب له، فبعث اليه خمارويه بِخِلَعٍ وذَهَبٍ عظيم . واستولى رافعُ بن هَرْثمة على طَبَرِسْتان . وعاد

---

(١) في الأصل : أحد ، بالرفع ، وهو خطأ .
(٢) في الأصل : سعداً ، بالنصب ، وهو خطأ .

الموفَّقُ إلى بغداد مريضاً من نِقْرسٍ ،ثم صار داءَ الفيل، وقاسى بلاءً، فكان يقولُ: في ديواني مئةُ ألف مُرتزقٍ، ما أصبحَ فيهم أسوأ حالاً مـنّي . ثم مات .

وفي سنة ٧٨ ظهور القرامطة بأعمال الكوفة . وحاصر يازمان الخادمُ حِصْناً للعدوِّ، فجاء حجرٌ، فقتَله . وكان مَهيباً، مُفْرِطَ الشجاعة .

وفي سنة ٧٩ خُلع المُفَوّض بن المعتمد من ولايةِ العهد، وقُدِّمَ عليه أبو العبّاس المُعتضد بنُ المُوفَّق . نهض بذلك الأمراءُ .

وفيها مَنَع أبو العبَّاس القُصَّاص والمنجمين، وألزم الكُتْبِيِّين أن لا يبيعوا كُتُب الفلسفةِ والجدل ، وضَعُفَ أمر عمِّه المعتمد معه، ثم مات فجأةً لإحدىٰ عشرة ليلةً بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين ببغداد . ونُقل فدُفن بسامراء. فكانت خلافتُه ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام . وقيل: كان نحيفاً ثم سَمِنَ، وأسرع إليه الشيبُ .

مات بالقصر الحَسَني مع النُّدماء والمُطربين، أكل في ذلك اليومِ رؤُوس الجداء، فيقال: سُمَّ ، وماتَ معه مَن أكل منها . وقيل: نام ، فغَمُّوه[1] ببساط. وقيل: سُمَّ في كأْس ، وأدخلوا إليه إسماعيلَ القاضي والشهود ، فلم يروا به أثراً . واستُخلف أبو العبّاس المُعتضد . وكانت عُرَيبُ جاريةُ المعتمد ذاتَ أموالٍ جزيلةٍ ، ولها في المعتمد مدائحُ . وكان يَسْكَرُ ويُعربِدُ على الندماء. سامحه اللهُ . وكانت دولتُه بهِمَّةِ أخيه الموفَّق لا بأسَ بها .

وللمعتمد من البنين: المُفوّض جعفر، ومحمد، وعبـد العزيز،

---

(١) أي : غطُّوه .

وإسحـاق ، وعُبيد الله ، وعبّاس ، وإبراهيم ، وعيسى ، وعدةُ بنات . وكتَب له سليمانُ بن وهب، ثم عُبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وغيرُهما .

٢١١ ـ أحمَد بنُ الخَصِيب *

ابنِ عبد الحميد، الجَرْجرائي، الوزيرُ الكبيرُ، أبو العبّاس ابنُ أميرِ مصر.

استوزره المُنتصر ، ثم المُستعين . وارتفع شأنُه، ثم نُكِب، ونفاه المستعينُ إلى الغرب في سنة ٢٤٨ .

الصُّولي عن الحسين بن يحيى : أنَّ ابنَ الخَصِيب كان يتصدَّقُ كل يوم بخمسين ديناراً، فلما نُكِب بقي يتصدَّق بخمسين درهماً، ويُقلِّلُ نفقة نَفْسِه .

قال أحمدُ بن أبي طاهر: كان يَحْتَدُّ، ويُخرِج رجلَه من الركاب، فيرفسُ مَن يُراجعه . فقلتُ :

قُـلْ لِلْخَلِيفَةِ يـا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ   شَـكِّـلْ وَزِيـرك إنَّـهُ مَـحْـلولُ
فَلِسَـانُهُ قَـدْ جالَ في أعـراضِنـا   والرِّجْلُ منه في الصدورِ تَجُولُ[1]

توفي سنة خمس وستين ومئتين . ولما عُزل صودر، وأُركِب حماراً، وهو في سلسلة .

---

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢/ ٢٩ ، ٣٠، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٧٢، شذرات الذهب ٢/ ١٤٩.

(١) البيتان في « الوافي بالوفيات » : ٦/ ٣٧٣ .

٢١٢ - يَزيد بنُ سِنان *(س)

ابن يـزيد بن ذَيَّـال ، الإمامُ الحـافظُ الثقةُ ، أبـو خالـد ، البصـريُّ القزّاز ، مولى قُريش، نزل مصر. وهو أخـو محمد بن سنان القزاز، صاحب ذاك الجزء المشهور .

حدث يزيد عن: يحيى بن سعيدٍ القَطَّان ، ومُعاذ بن هشـام، والعَقَديِّ، وعبدِ الرحمن بن مهدي، وطبقتِهم .

حـدث عنه : النسـائيُّ، وأبو عَـوَانَةَ الإسْفَـراييني، وأبو جعفـر الطحاويُّ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم، وأهلُ مصر. وبلغنا أنه كان ثقةً إماماً نبيلاً(١) .

صنّف «المسند» ومات وهو في عَشْر التسعين بمصر .

توفي في جُمادَى الأولى سنة أربع وستين ومئتين .

وأخوه :

٢١٣- أبو الحَسَن القَزَّاز(٢) **

سمع رَوْحَ بنَ عُبَادة، وعُمر بن يونس، ومحمد بن بكـر البُرْساني، وعدةً .

---

* الجرح والتعديل ٩/٢٦٧، تهذيب الكمال : ١٥٣٤، تذهيب التهذيب ٤/١٧٦/٢، ميزان الاعتدال ٤/٤٢٨، تهذيب التهذيب ١١/٣٣٥، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٢، المنتظم ٥/٤٩.

(١) « الجرح والتعديل » ٩/٢٦٧ ، و« ميزان الاعتدال » ٤/٤٢٨ ، كما وثقه النسائي .

(٢) هو محمد بن سنان .

** تذهيب التهذيب ٣/٢٠٩/٢، ميزان الاعتدال ٣/٥٧٥، العبر ٢/٤٨، الوافي بالوفيات ٣/١٤٠، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٦، ٢٠٧، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٩، شذرات الذهب ٢/١٦١ .

روى عنه: المَحَامِلِيُّ، وابنُ صاعد، وإسماعيلُ الصّفَّار .

اتهمه أبو داود وكذَّبَه .

وأما الدارقطني فقال: لا بأسَ به .

مات ببغداد في رجب سنة إحدىٰ وسبعين ومئتين .

فأما :

٢١٤ ـ يَزِيد بنُ محمّد *

ابنِ يزيد بن سِنان المحدث، أبو فروة الرُّهاوي .

فسمع أباه، والحسنَ بن موسى الأَشْيَب ،وطائفةً .

روى عنه: أبو عروبة الحَرَّاني، وجماعةٌ .

تُوفِّي سنةَ تسعٍ وستين ومئتين في رمضان بالرُّها[1] .

٢١٥ ـ ابنُ المُنَادِي * *(خ)

الإمامُ المحدثُ الثقةُ، شيخُ وقته، أبو جعفر، محمدُ بن أبي داود عُبيد الله بن يزيد، البغدادي المنادي .

---

* الجرح والتعديل ٩/٢٦٦، الأنساب ٦/١٩٥، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢ .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ : سألت أبي عن يزيد ابن سنان ، فقال : محله الصدق ، والغالب عليه الغفلة ، يكتب حديثه ، ولا يُحتج به . وعن يحيى بن معين ، قال : يزيد بن سنان أبو فروة ليس بشيء . وسئل علي بن المديني عن يزيد بن سنان ، فقال : ضعيف الحديث .

** الجرح والتعديل ٨/٣، تاريخ بغداد ٢/٣٢٦، ٣٢٩، الأنساب ، ورقة : ٥٤٢/ب ، اللباب ٣/٢٥٨، تهذيب الكمال : ١٢٣٧، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٩/١، العبر ٢/٥٠، تهذيب التهذيب ٩/٣٢٥، ٣٢٧، النجوم الزاهرة ٣/٦٨، ٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٠، شذرات الذهب ٢/١٦٣، المنتظم ٥/٨٧ .

مولدُه في جمادى الأولى سنةَ إحدى وسبعين ومئة .

سمع حَفَص بن غياث وإسحاق الأزرق، وأبا أُسامة، وأبا بدرٍ شُجاع ابن الوليد، ورَوْحَ بـنَ عبادة، وطبقتَهم .

حدث عنه: البخاريُّ، لكِنْ وَهِم فسمَّاه أحمد[1] ، وأبو القاسم البَغَويُّ، وحفيدُه أبو الحسينُ أحمدُ بن جعفر بن المُنادي، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وأبو العبّاس الأصمُّ، وإسماعيل الصّفّار، وعثمانُ بن أحمد الدقّاقُ ، وأبو سهلٍ القَطّان ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم: صدوق[2] .

وقال أبو جعفر: كتب عني يحيى بنُ مَعِين حديثاً رويتُه عن أبي النضر .

وقال حفيده أبو الحسين: مات جَدِّي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومئتين، وله مئةُ سنةٍ وسنة وأربعة أشهر ، واثنا عشر يوماً .

قلتُ: وقع لنا من موافقاته ذاكَ الحديثُ الذي رواه البخاريُّ عنه .

---

(١) الحديث الذي وهم فيه البخاري بابن المنادى هو ما أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » ٢ / ٣٢٨ بإسناده : أنّ النبيّ ﷺ قال لأُبيّ بن كعب : « إنّ الله أمرني أن أقرئك القرآن ، وأقرأ عليك القرآن » . قال أبيّ : وسمّاني لك ؟ قال : « نعم » . قال : وقد ذُكِرتُ عند رب العالمين ؟ قال : « نعم » . فـذرفت عيناه . ثم قال الخطيب : أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني محمد بن أحمد بن القاسم ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أبو جعفر بن المنادي ، حدثنا روح بنحوه ، روى البخاري هذا الحديث في « صحيحه » عن ابن المنادي إلا أنه سماه أحمد . قال الحافظ في الفتح ٨ / ٥٥٨ ، تعليقاً على قول البخاري ، حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي كذا وقع عند الفِرَبْري عن البخاري ، والذي وقع عند النسفي : حدثني أبو جعفر المنادي حسب ، فكأن تسميته من قبل الفربري ، فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ٣ .

٢١٦ ـ ابنُ البُسْتَنْبَان [١] *

الحسنُ بن سعيد، ويقال: الحُسين الفارسي، ثم البغدادي البّزاز، قرابة سعْدان بن نصر .

سمع سُفيان بن عُيَيْنة، ومُعَمَّر بن سليمان، وأبا بدر .

حدث عنه القاضي المَحَامِلِيُّ، وأبو العبّاس السَّراج ، وابنُ مخلد، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وأحمدُ بن محمد الأدَمي .

قال ابنُ أبي حاتم: صدوقٌ . أتيناه فلم نُصادفه [٢] .

وقال ابنُ مخلد: تُوفي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين ومئتين . يُكْنَى أبا علي .

٢١٧ ـ مُسْلِم * * (ت)

هو الإمامُ الكبيرُ الحافظُ المجوِّد الحجة الصادق، أبو الحسين، مُسلمُ

---

(١) مترجم في « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين الدمشقي ، ورقة ٢ / ٦٥ / ٢ ، وقد ضبطها فقال : بموحدة مضمومة ، ثم سين مهملة ساكنة ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم الألف تليها النون . والكلمة فارسية تقال للذي يحفظ البستان والكرم . وانظر « الأنساب » للسمعاني ٢ / ٢٠٦ ، و« اللباب » ١ / ١٥٠ ، ١٥١ .

* الجرح والتعديل ١٦/٣، تاريخ بغداد ٣٢٤/٧، توضيح المشتبه ٢/٦٥/٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣ / ١٦ ، و« تاريخ بغداد » ٧ / ٣٢٤ .

** الجرح والتعديل ١٨٢/٨، ١٨٣ ، الفهرست : ٢٨٦، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣، ١٠٤، طبقات الحنابلة ٣٣٧/١، ٣٣٩، الأنساب ، ورقة : ٤٥٣/ب ، اللباب ٣٨/٣، جامع الأصول ١٨٧/١، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول ، ص : ٨٩ ، ٩٢ ، وفيات الأعيان ١٩٤/٥، ١٩٦، تهذيب الكمال : ١٣٢٣، ١٣٢٤، تذهيب التهذيب ١/٣٧/٤، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢، ٥٩٠، العبر ٢٣/٢ ، تاريخ ابن كثير ٣٣/١١، ٣٥، المنتظم ٣٢/٥، تهذيب التهذيب ١٢٦/١٠، ١٢٨، النجوم الزاهرة ٣٣/٣، طبقات الحفاظ : ٢٦٠، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٥ ، شذرات الذهب ١٤٤/٢، ١٤٥، المنتظم ٣٢/٥.

ابن الحّجاج بنِ مسلم بن وَرْدِ بن كوشاذ، القُشَيري[1] النيسابوري، صاحب « الصحيح »، فلعلَّه من موالي قُشَير .

قيل: إنه ولد سنة أربع ومئتين . وأولُ سماعه في سنة ثمان عشرة من يحيى بن يحيى التميمي، وحجَّ في سنة عشرين وهو أمْرد، فسمع بمكةَ من القَعْنَبي، فهو أكبر شيخٍ له، وسمع بالكوفة من أحمدَ بنِ يونس، وجماعة . وأسرع إلى وطنِه، ثم ارتحلَ بعد أعوامٍ قبل الثلاثين . وأكثر عن عليٍّ بن الجَعْد، لكنه ما روىٰ عنه في « الصحيح » شيئاً . وسمع بالعراقِ والحرمين ومصر .

ذِكْرُ شيوخِه على المعجم

روى عن: إبراهيمَ بن خالد اليَشْكُري، وإبراهيمَ بن دينار التَّمَّار، وإبراهيمَ بنِ زياد سَبَلان، وإبراهيمَ بنِ سعيد الجوهريِّ، وإبراهيمَ بن عَرْعَرَة، وإبراهيمَ بنِ موسى، وأحمدَ بن إبراهيم، وأحمدَ بـنِ جعفر، وأحمدَ بنِ جناب، وأحمدَ بن جَوَّاس، وأحمدَ بنِ الحسن بن خِرَاش، وأحمدَ بن سعيد الرِّباطيِّ، وأحمدَ بن سعيد الدارمي، وأحمدَ بن سِنَان، وأحمدَ بن عبد الله الكُرديِّ، واحمدَ بن عبد الله بن يونس، وأحمدَ بن عبد الرحمن بن وهب، وأحمد بن عَبْدة، وأحمدَ بن عثمان الأوْدِيِّ، وأبي الجَوْزاء أحمدَ بن عثمان النَّوْفليِّ، وأحمد بن عمر الوكيعيِّ، وأحمد بن عيسى التُّسْتَرِيِّ، وأحمدَ بن حنبل، وأحمدَ بن المنذر القَزَّاز، وأحمد بن مَنيع، وأحمدَ بن يوسف السُّلَميِّ، وإسحاقَ بن راهَويه، وإسحاقَ بن عمر

(١) في « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ / ٨٩ / ١ : القشيري، من بني قشير قبيلة من العرب معروفة .

ابن سَلِيط ، وإسحاقَ بن منصور، وإسحاق بن موسى ، وإسماعيل بن أبي أُوَيس، لقِيه أول مرة، وإسماعيل بن الخليل ،وإسماعيل بن سالم الصائغ ، وأمية بنِ بسطام ، وبشرِ بن الحكم، وبِشرِ بن خالد، وبِشرِ بن هلال، وجعفر بن حُميد، وحاجِبِ بن الوليد، وحامد بن عمر البَكْراويِّ، وحِبانِ بن موسى، وحَجَّاجِ بن الشاعر، وحَرْمَلَةَ بنِ يحيى، والحسنِ بن أحمد الحَرَّانيِّ، والحسنِ بن الربيع البُورانيِّ ، والحسنِ بن علي الخَـلّال، والحسنِ بن عيسى بن ماسرْجِس، والحُسينِ بنِ حُريث، والحسين بن عيسى البِسْطامي، والحكمِ بن موسى، وحمادِ بن اسماعيل بـن عُلَيَّة، وحُمَيْدِ بن مَسعدة، وخالدِ بن خِدَاش، وخَلَفِ بن هشام ،وداودَ بن رُشَيـد وداودَ بن عَمرو، ورِفَاعة بن الهيثم الواسطيِّ ، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَري، وزُهير بن حرب، وزيادِ بن يحيى الحساني، وسُرَيْجِ بن يونس، وسعيدِ بن عبد الجبار الكرابيسيِّ، وسعيدِ بن عمرو الأشعثي ، وسعيدِ بن محمد الجَرْمِيِّ، وسعيدِ بن منصور، وسعيدِ بن يحيى بن الأَزْهَر، وسعيدِ بن يحيى الأُموي . وسليمانَ بنِ داود الخُتَّلِيِّ، وسهلِ بن عثمان، وسُويدِ بن سعيد، وشُجاعِ بن مَخْلَد، وشهابِ بن عبّاد، وشيبانَ بنِ فَرُّوخ، وصالح ابن حاتِم، وصالحِ بن مِسْمار، والصَّلْت بن مسعود، وعاصمِ بن النَّضْر، وعبَّادِ بن موسى ، وعباسِ بن عبد العظيم، وعباسِ بن الوليد النَّرْسِيِّ ، وعبدِ الله بن بَرّاد، وعبدِ الله بن جعفر البَرْمكي،وعبدِ الله بن الصَّبَّاح ، وعبدِ الله بن عامر بن زُرارة ، وعبدِ الله الدارمي، وعبدِ الله بن عمر بن أبان ، وعبدِ الله بن عُمر بن الرومي ، وعبدِ الله بن عَوْنَ الخَرَّاز، وعبدِ الله بن محمد ابن أسماء، وعبدِ الله بن محمد الزُّهْريِّ، وعبدِ الله بن مَسْلَمة القَعْنَبِيِّ، وعبدِ الله بن مُطِيعٍ ، وعبدِ الله بن هاشم، وعبدِ الجبّار بن العلاء، وعبدِ الحميد ابن بَيَان ، وعبدِ الرحمن بن بِشر، وعبدِ الرحمن بن بكر بن الربيع بن

مُسْلِم، وعبدِ الرحمن بن سَلَّام الجُمَحِيِّ، وعبدِ الملك بن شُعَيب، وعبدِ الوارث بن عبد الصمد، وعَبْدِ بن حُميد، وعُبيد الله القواريريِّ ، وعُبيدِ الله ابن محمد بن يزيد بن خُنَيس، وعُبيدِ الله بن مُعاذ، وعُبيدِ بن يَعيش، وعثمانَ ابنِ أبي شيبة، وعُقبةَ بن مُكْرَم العميِّ، وعليِّ بن حُجْرٍ، وأبي الشَّعْثاء عليِّ ابن الحسن، وعليِّ بن حكيم الأوْديِّ، وعليِّ بن خَشْرَم، وعليِّ بن نصر، وعمر بنِ حفص بن غياث، وعَمرو بن حماد، وعَمـرو بن زُرَارة، وعمرو بن سَواد، وعَمرو بن علي، وعمرو الناقد، وعَوْنِ بن سَلام، وعيسى بن حَمَّاد، والفضلِ بن سهل، والقاسمِ بن زكريا، وقتيبةَ ، وقَطَن بن نُسَيْر، ومجاهد ابن موسى ، ومُحْرِزِ بن عون ، ومحمدِ بن أحمد بن أبي خلف، ومحمدِ بن إسحاق الصاغانيِّ . ومحمدِ بن إسحاق المُسَيَّبي، وبُندارٍ، ومحمدِ بن بكّار ابن الرَّيَّان، ومحمدِ بن بكّار العَيْشِيِّ، ومحمدِ بن أبي بكر المُقَدَّمي، ومحمد بن جعفر الوَرْكاني، ومحمدِ بن حاتمٍ السمين، ومحمدِ بن حرب النَّشَائي، ومحمدِ بن رافع، ومحمدِ بن رُمح، ومحمد بـن سلمة، ومحمدِ ابن سهل بن عسكر، ومحمدِ بن عبد الله بن قُهْزاذ، ومحمدِ بن عبد الله بن نُمير الحافظ، ومحمدِ بن عبّاد، ومحمدِ بن الصَّبَّاح الدُّولابيِّ ، ومحمدِ بن طَريف، ومحمدِ بن عبد الله الرُزِّيِّ، ومحمدِ بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الرحمن بنِ سَهْم، وابن أبي الشوارب، ومحمد بن عُبيد بن حساب ومحمد بن عمرو زُنَيْج، ومحمد بن عمرو بن أبي روَّاد، وأبي كُرَيب، ومحمد ابن الفَرَج الهاشميِّ، ومحمد بن قُدامة البخاريِّ، ومحمدِ بن المُثَنَّى، ومحمـد بن مـرزوق البـاهليِّ، ومحمـد بن مِسْكين اليمـامـيِّ ، ومحمدِ بن مُعاذ بن مُعاذ، ومحمدِ بن مَعْمَرٍ القيسيِّ، ومحمدِ بن مِنْهال الضرير، ومحمدِ بن مِهران، ومحمدِ بن النَّضْر بن مُساوِر، ومحمد بن الوليد البُسْرِيِّ، ومحمدِ بن يحيى القُطَعِي، ومحمد بن يحيى المَرْوزي الصائغ،

ومحمد بن يحيى العَدَني ، ومحمودِ بن غَيلان، ومَخْلدِ بن خالد الشَّعِيري، ومِنْجَابِ بن الحارث، ومنصورِ بن أبي مُزاحِم، وموسى بن قُريش البخاريِّ، ونصر بن علي، وهارونَ بنِ سعيد، وهارون الحَمَّال، وهارون ابن معروف، وهُدْبَة، وهُرَيم بن عبد الأعلى، وهَنَّادِ، والهيثم بن خارجة، وواصل بن عبد الأعلى، والوليدِ بن شجاع، ووهب بن بَقيَّة، ويحيى بن أيوب، ويحيى بنِ بِشْر، ويحيى بن حبيب، ويحيى بنِ محمد بن معاوية اللُّؤْلُؤيِّ، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، ويعقوب الدَّورقيِّ ، ويوسف ابن حماد المَعْنِيِّ، ويوسف بنِ عيسى المَرْوزيِّ، ويوسف بنِ يعقوب الصَّفَّار، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي الأَحْوَص البغويِّ محمد، وأبي أيوب الغَيْلاني سليمان، وأبي بكر بن خلّاد محمد، وأبي بكر بن أبي شيبة عَبْد الله، وأبي بكر بن نافع، وأبي بكر بن أبي النضر، وأبي بكر الأعْين محمد، وأبي داود السِّنْجِي سليمان، وأبي داود المباركي سليمان، وأبي الربيع الزَّهراني، وأبي زُرْعَةَ وأبي سعيد الأَشَجِّ، وأبي الطاهر بن السَّرْح ، وأبي غَسَّان المِسْمَعِيِّ مالك، وأبي قُدامة السَّرَخْسيِّ ، وأبي كامل الجَحْدَريِّ، وأبي مصعب الزُّهْري، وأبي مَعْمَر الهُذَلي، وأبي معن الرُّقاشي، وأبي نصر التَّمَّار، وأبي هشام الرِّفاعيِّ. وعِدَّتهُم مئتان وعشرون رجلًا، أخرج عنهم في «الصحيح».

وله شيوخٌ سوى هؤلاء لم يُخرج عنهم في «صحيحه»، كعليِّ بن الجَعْد، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذُّهلي .

وقد ذكر الحاكمُ في شيوخ مسلم أبا غسّان مالكاً النَّهْدِي، وإنما يروي عن رجل عنه، ولا أدْرَكَه، فإنه ـ مع أبي نُعَيم ـ مات في سنة تسع عشرة ومئتين .

وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بنُ عساكر في « تاريخه » مُسْلِماً بناءً على سماعه من محمد بن خالد السَّكْسَكي فقط . والظاهر أنه لقيه في الموسِم ، فلم يكن مُسلم ليدخُلَ دمشق فلا يسمع إلا من شيخٍ واحد، واللهُ أعلم .

الرَّاوون عنه

عليُّ بن الحسن بن أبي عيسى الهلاليُّ ، وهو أكبر منه ، ومحمدُ بن عبد الوهاب الفرَّاء شيخُه ، ولكنْ ما أخرج عنه في « صحيحه » ، والحُسينُ ابن محمد القَبَّاني ، وأبو بكر محمدُ بن النضر بن سَلَمَةَ الجارودِيُّ ، وعليُّ ابن الحسين بن الجُنَيْد الرازي ، وصالحُ بن محمد جَزَرَة ، وأبو عيسى الترمذيُّ في « جامعه » ، وأحمدُ بن المبارك المُستَملي ، وعبدُ الله بن يحيى السَّرَخْسِيُّ القاضي ، وأبو سعيد حاتِمُ بن أحمد بن محمود الكِندي البخاري ، وإبراهيمُ بن إسحاق الصَّيْرَفيُّ ، وإبراهيمُ بن أبي طالب رفيقُه ، وإبراهيمُ بن محمد بن حمزة ، وابراهيمُ بن محمد بن سفيان الفقيه[1]. راوي « الصحيح » ، وأبو عمرو أحمدُ بن نصر الخفَّافُ ، وزكريا بنُ داود الخَفَّاف ، وعبدُ الله بن أحمد بن عبد السلام الخَفَّاف ، وأبو علي عبدُ الله ابن محمد بن علي البَلْخي الحافظ ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وعليُّ ابن إسماعيل الصَّفَّار ، وأبو حامد أحمدُ بن حمدون الأعمشيّ ، وأبو حامد أحمدُ بن محمد بن الشَّرْقي ، وأبو حامد أحمدُ بن علي بن حَسْنَويه المقرىء أحدُ الضعفاء ، وأحمدُ بن سَلَمة الحافظ ، وسعيدُ بن عمرو البَرْذَعِيُّ ، وأبو محمد عبدُ الله بن محمد بن الشَّرْقي ، والفضلُ بن محمد البَلْخي ، وأبو بكر بن خُزَيْمة ، وأبو العبّاس السرَّاج ، ومحمدُ بن عَبْد بن

---

(١) سترد ترجمته في الجزء الرابع عشر برقم (٢٠٣) .

حُمَيد ، ومحمدُ بن مَخْلد العطّار ، ومكيٌّ بن عَبْدان ، ويحيى بنُ محمد ابن صاعد ، والحافظ أبو عَوَانَة ، ونصرُ بن أحمد بن نصر الحافظ .

قال أبو عَمرو المُستملي : أملى علينا إسحاقُ الكَوْسَج سنة إحدى وخمسين ، ومسلمٌ ينتخِب عليه . وأنا أَستملي ، فنظر إليه اسحاقُ ، وقال : لن نَعْدَم الخير ما أبقاك اللهُ للمسلمين .

لم يروِ الترمذيُّ في « جامعه » عن مسلمٍ سوىٰ حديثٍ واحد[1] .

وقال أبو القاسم بنُ عساكر : حدثني أبو نصر اليُونَارْتي[2]، قال : دفع إليَّ صالحُ بن أبي صالح ورقةً من لحاء شجرةٍ بخطِّ مسلمٍ ، قد كتَبها بدمشقَ من حديثِ الوليد بن مسلم .

قلت : هذا إسنادٌ منقطعٌ لا يَثْبُت .

قال أحمدُ بن سَلمة: رأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يُقَدِّمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما[3]. وسمعتُ الحُسين بن منصور يقولُ : سمعتُ إسحاق بن راهويه ذكر مسلماً ، فقال بالفارسية كلاماً

---

(١) وهو قوله ﷺ « أحصوا هلال شعبان لرمضان » أخرجه في « جامعه » (٦٨٧) في الصوم : باب ما جاء في إحصاء هلال شعبان لرمضان عن مسلم ، حدثنا يحيى بن يحيى ، حدثنا أبو معاوية ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

(٢) اليُونارْتي ، بضم الياء ، وسكون الواو ، وفتح النون ، وسكون الألف والراء ، وفي آخرها تاء : نسبة إلى يونارت ، وهي قرية على باب أصبهان ، ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم . وقد توفي بأصبهان في حدود ٥٣٠ هـ . وهو مترجم في « اللباب » ٣ / ٤٢١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠١ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٣٨ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » الجزء الثاني من القسم الأول : ٩١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و« جامع الأصول » ١ / ١٨٧ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ .

معناه : أيَّ رجل يكون هذا ؟![1].

ثم قال أحمدُ بن سَلَمة : وعُقد لمسلمٍ مجلسُ الذاكرة ، فَذُكر له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلى منزله ، وأوقَد السِّراجَ ، وقال لمن في الدار : لا يدخل أحدٌ منكم . فقيل له : أُهْدِيتْ لنا سلَّة تمرٍ ، فقال : قدِّموها ، فقدَّموها اليه ، فكان يَطَّلِبُ[2] الحديثَ ، ويأخذ تمرةً تمرةً ، فأصبح وقد فَنِيَ التَّمرُ ، ووجدَ الحديثَ .

رواها أبو عبد الله الحاكم . ثم قال : زادني الثقةُ من أصحابِنا أنه منها مات[3].

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتِم : كان مسلمٌ ثقةً من الحُفَّاظ ، كتبْتُ عنه بالرَّي ، وسُئل أبي عنه ، فقال : صدوق[4].

قال أبو قُريش الحافظ : سمعتُ محمدَ بن بشار يقول : حُفَّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّيِّ ، ومسلمٌ بنيسابور ، وعبدُ الله الدارِمي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى[5] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ وفيه : قال : مردا كابن بوذ . . . الخبر . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ و« تهذيب الكمال » : ١٣٢٤ و« تذهيب التهذيب » ٤ / ٣٧ / ١ .

(٢) في « تاريخ بغداد » : يَطْلُبُ .

(٣) الخبر مع قول أبي عبد الله في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« تهذيب الكمال » : ١٣٢٤ ، و« تذهيب التهذيب » ٤ / ٣٧ / ١ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٧ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨ / ٨٣ وتوثيق أبي حاتم مُسْلماً مع أنه تلميذ للبخاري ، والبخاري أوثق منه وأحفظ ، دليلٌ على أن مقالة أبي حاتم وأبي زرعة في حق البخاري صادرة عن تعصبوهوى، فإن مسلماً يقول أيضاً بمقالة البخاري في مسألة اللفظ . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٨.

(٥) سبق هذا الخبر في الصفحة : ٤٢٣ ، وخرج ثمة .

قال أبو عمرو بنُ حَمدان : سألتُ الحافظ ابن عُقْدَة عن البُخاري ومسلم : أيُّهما أعلمُ ؟ فقال : كان محمدٌ عالماً ، ومسلمٌ عالمٌ . فكرَّرْتُ عليه مِراراً ، فقال : يا أبا عَمرو ، قد يقع لمحمدٍ الغَلَطُ في أهل الشام ، وذلك أنه أخَذَ كتبهم ، فَنَظَر فيها ، فربما ذكر الواحدَ منهم بكُنْيَتِه ، ويذكُرُه في موضعٍ آخرَ باسمِه ، يَتَوهَّم أنهما اثنان ، وأما مسلمٌ فَقَلَّما يقعُ له من الغلط في العِلَل ، لأنه كتبَ المسانيدَ ، ولم يكتب المَقاطيعَ ولا المَراسيل(١) .

قلت : عَنى بالمقاطيع أقوالَ الصحابةِ والتابعين في الفقهِ والتفسير .

قال أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأخرم الحافظ : إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال : محمدَ بن يحيى ، ومسلم بن الحجّاج ، وإبراهيمَ بن أبي طالب .

وقال الحُسينُ بن محمد الماسَرْجِسِيُّ : سمعتُ أبي يقولُ : سمعتُ مسلماً يقولُ : صنَّفت هذا « المُسند الصحيح » من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة(٢) .

قال ابنُ مَندة : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الأخرم يقولُ ما معناه : قلَّ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ و « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، وفيهما : لأنه كتب المقاطيع والمراسيل . وهو خطأ . والخبر بلفظه في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ و « تذكرة الحفاظ » : ٢ / ٥٨٩ . وفي « تهذيب التهذيب » ١٠/١٢٨ بلفظ : لأنه كتب الحديث على وجهه .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠١ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٣٨ ، و « وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ و « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، و « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٥ ، و « جامع الأصول » ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ و « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ .

ما يفوتُ البخاريَّ ومُسْلِماً[١] مما ثبت[٢] من الحديث .

قال الحاكمُ : سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلَمي يقولُ : رأيتُ شيخاً حَسَنَ الوجهِ والثياب ، عليه رداءٌ حَسَنٌ ، وعمامةٌ قد أرخاها بين كتفيه . فقيل : هذا مسلم . فتقدَّم أصحابُ السلطان ، فقالوا : قد أَمَر أميرُ المؤمنين أن يكون مسلمُ بنُ الحجَّاج إمامَ المسلمين ، فقدَّموه في الجامع ، فكبَّر ، وصلَّى بالناس .

قال أحمدُ بن سَلَمة : كنتُ مع مسلمٍ في تأليف « صحيحه » خمس عشرةَ سنة[٣]. قال : وهو اثنا عشر ألف حديث[٤] .

قلتُ : يعني بالمكرّر ، بحيث إنه إذا قال : حدثنا قُتيبة ، وأخبرنا ابنُ رمح يُعَدَّان حديثين ، اتَّفق لفظُهُما أو اختلف في كلمة .

قال الحافظ ابنُ مَنْدة : سمعتُ أبا علي النيسابوري الحافظ يقولُ : ما تحت أديم السماءِ كتابٌ أصحّ من كتاب مسلم[٥].

---

(١) في الأصل : ومسلم ، بالرفع ، وهو خطأ .

(٢) الخبر في « جامع الأصول » ١ / ١٨٨ بلفظ : يثبت . وإن كان يُراد من هذا الخبر ما دوَّناه في « صحيحيهما » ففيه نظر ، لأنه قد فاتهما كثير من الأحاديث الصحيحة استدركها عليهما مَنْ ألّف في الصحيح كابن خزيمة وابن حبان وغيرهما .

(٣) في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٤ : ست عشرة سنة .

(٤) مجموع ما في « صحيح مسلم » من الأحاديث غير المكررة (٣٠٣٣) حديثاً . والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣ / ١٠١ ، و« وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٨٩/٢، و«جامع الأصول» ١٨٨/١، و«البداية والنهاية» ٣٣/١١ وقد قال ابن كثير في « البداية والنهاية » ١١ / ٣٣ في ترجمة مسلم : صاحبُ « الصحيح » الذي هو تِلْوُ صحيح البخاري عند أكثر العلماء . وذهبت المغاربة وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري ، فإنْ أرادوا تقديمه عليه في كونه ليس فيه شيء من التعليقات إلا القليل ، وأنه يسوق الأحاديث بتمامها في موضع واحد ، ولا يقطعها كتقطيع =

....

= البخاري لها في الأبواب ، فهذا القدر لا يوازي قوة أسانيد البخاري واختياره في « الصحيح » لها ما أورده في « جامعه » معاصرة الراوي لشيخه وسماعه منه .

وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١٠ / ١٢٧ : حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله ، بحيث إن بعض الناس كان يفضله على « صحيح » محمد بن إسماعيل ، وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى .

وقال الإمام النووي رحمه الله في « شرحه لصحيح مسلم » : ١٤ : اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : « الصحيحان » البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول. وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة . وقد صحَّ أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري ، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث . وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث . وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيّع : كتاب مسلم أصح ، ووافقه بعض شيوخ المغرب ، والصحيح الأول . وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في كتابه « المدخل » ترجيحَ كتاب البخاري ، وروينا عن الإمام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال : ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري .

قلت : (القائل النووي) ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجلّ من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه ، وقد انتخب علمه عليه ولخص ما ارتضاه في هذا الكتاب ، وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة ، وجمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة . . . .

ومما ترجح به كتاب البخاري أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه ، بل نقل الإجماع في أول « صحيحه » أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بـ : سمعت بمجرد كون المعنعِن والمعنعَن عنه كانا في عصر واحد ، وإن لم يثبت اجتماعهما ، والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ، وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري . . . .

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة ، وهي كونه أسهل متناولاً من حيث انه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها ، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري ، فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة، وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به ، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه ،فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث .

وقال مكيُّ بن عَبْدان : سمعتُ مسلماً يقولُ : عرضتُ كتابي هذا « المسند » على أبي زُرعة ، فكلُّ ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أنَّ له عِلَّةً وسبباً تركتُه ، وكلُّ ما قال : إنَّه صحيحٌ ليس له علَّةٌ ، فهو الذي أَخْرَجْتُ . ولو أنَّ أهلَ الحديثِ يكتبون الحديثَ مئتي سنة فمدارُهم على هذا « المسند »[١].

فسألتُ مُسلماً عن عليِّ بنِ الجَعْد[٢]، فقال : ثقة ، ولكنَّه كان جَهْمِيّاً .

فسألته عن محمدِ بن يزيد ، فقال : لا يُكتَبُ عنه .

وسألتُه عن محمد بن عبد الوهَّاب ، وعبد الرحمن بـن بشر ، فوثَّقهما .

وسألتُه عن قَطَن بن إبراهيم ، فقال : لا يُكتَبُ حديثُه .

قال أبو أحمد الحاكم : حدثنا أبو بكر محمدُ بن علي النَّجَّار ، سمعتُ ابراهيم بن أبي طالب يقول : قلتُ لمسلمٍ : قد أكثرتَ في « الصحيح » عن أحمدَ بنِ عبد الرحمن الوهْبي ، وحالهُ قدظهر،فقال : إنما نَقَموا عليه بعد خروجي من مصر .

قلتُ : ليس في « صحيح » مسلم من العَوالي إلا ما قلَّ ، كالقَعْنَبِي عن أفلح بنِ حُميد ، ثم حديث حمَّاد بن سلمة ، وهَمَّام ومالك والليث ، وليس في الكتاب حديثُ عالٍ لشُعبة ، ولا للثوري ، ولا لإسرائيل ، وهو

---

(١) « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ١٥ .

(٢) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم(١٥٤) .

كتابٌ نفيسٌ كاملٌ في معناه ، فلما رآه الحُفّاظ أُعْجِبوا به ، ولم يسمعوه لِنزولِه ، فَعَمدوا إلى أحاديثِ الكتاب ، فساقُوها من مرويّاتِهم عاليةً بدرجةٍ وبدرجتين ، ونحو ذلك ، حتى أَتَوْا على الجميع هكذا . وسمَّوه : « المستخرَج[1] على صحيح مسلم » . فَعَلَ ذلك عِدَّةٌ من فُرسان الحديث ، منهم : أبو بكر محمدُ بنُ محمد بن رجاء[2] ، وأبو عَوَانَةَ يعقوبُ

(١) المستخرج : أن يأتي - من يريد تصنيف المستخرج - إلى كتاب البخاري ومسلم ، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق البخاري أو مسلم فيجتمع إسناد المصنف المستخرج مع إسناد البخاري ومسلم في شيخه أو من فوقه بدرجة أو أكثر. والمستخرج لا يلتزم في متن الحديث لفظ الكتاب الذي استخرج عليه ، بل يروي الألفاظ التي وقعت له عن شيوخه مع الاتفاق في المعنى . وربما وقعت المخالفة أيضاً في المعنى ، فلا يجوز أن تعزى متون ألفاظ المستخرجات إلى الكتاب الذي استخرج عليه إلا أن يعرف اتفاقهما في اللفظ ، ولذا نرى الحذاق من المحدثين يقولون بعد عزو الحديث لمن أخرجه : وأصله في « الصحيحين » . فشرط المستخرج ألّا يروي حديث البخاري ومسلم عنهما .

بل يروي حديثهما عن غيرهما ، وقد يرويه عن شيوخهما ، أو أرفع من ذلك ولا بد أن يكون بسند صحيح . وللمستخرجات فوائد جليلة .

أحدها : أن ما كان فيها من زيادة لفظ أو تتمة لمحذوف أو زيادة شرح في حديث أو نحو ذلك حكم بصحته ، لأنها خارجة من مخرج الصحيح .

ثانيها : أنها قد تكون أعلى إسناداً .

ثالثها : قوة الحديث بكثرة طرقه للترجيح عند التعارض .

رابعها : ما يقع فيها من حديث المدلسين بتصريح السماع ، وهو في الصحيح بالعنعنة .

خامسها : ما يقع فيها من التصريح بالأسماء المبهَمة والمهملة في الصحيح في الإسناد أو المتن .

سادسها : ما يقع فيها من الفصل للكلام المدرج في الحديث مما ليس من الحديث . ويكون في الصحيح غير مفصل .

سابعها : ما يقع فيها من الأحاديث المصرّح برفعها ، وتكون في أصل الصحيح موقوفة أو كصورة الموقوفة .

ثامنها : ما يقع فيها من حديث المختلطين عمن سمع منهم قبل الاختلاط ، وهو في الصحيح من حديث من اختلط ولم يبين هل سماع ذلك الحديث فيه في هذه الراوية قبل الاختلاط أو بعدها .

(٢) متوفى سنة ٢٨٦ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفّاظ » ص ٦٨٦ .

ابن إسحاق[١] الإسْفَراييني ، وزاد في كتابه مُتوناً معروفةً بعضُها ليِّنٌ ، والزاهدُ أبو جعفر أحمدُ بن حمدان[٢] الحِيري ، وأبو الوليد حَسَّانُ بن محمد[٣] الفقيه ، وأبو حامدٍ أحمدُ بن محمد الشَّارَكي الهَرَوِي . وأبو بكر محمدُ بنَ عبد الله بن زكريا الجَوْزَقي[٤] ، والإمامُ أبو علي الماسَرْجِسِيَّ[٥] ، وأبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبد الله بن أحمد الأَصبَهاني[٦] ، وآخرون لا يحضُرني ذكرُهُم الآن[٧] .

قال الدارقطني : لولا البخاريُّ ما راح مسلمٌ ولا جاء[٨] .

وقال الحاكمُ : كان مَتْجَر مسلم خان مَحْمِش ، ومعاشُه من ضِياعه بأُسْتُوَا[٩] . رأيتُ من أعقابه من جهةِ البنات في داره ، وسمعتُ أبي يقولُ : رأيتُ مُسلم بن الحجّاج يُحدِّث في خان مَحْمِش ، فكان تامَّ القامة ، أبيضَ الرأس واللحيةِ ، يُرخي طرفَ عمامتِه بين كتفيه .

قال أبو قُريش الحافظ : كنا عند أبي زُرْعَةَ الرازي ، فجاء مسلمُ

---

(١) متوفى سنة ٣١٦ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٧٩ .

(٢) متوفى سنة ٣١١ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٦٢ .

(٣) متوفى سنة ٣٤٤ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٨٩٥ .

(٤) متوفى سنة ٣٨٨ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ١٠١٤ .

(٥) في الأصل ، أبو الحسن الماسرجسي ، وهو خطأ ، واسمه الحسين بن محمد ، توفي سنة ٣٦٥ هـ ، انظر « تذكرة الحفاظ » ص ٩٥٥ ، ٩٥٦ .

(٦) المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ١٠٩٢ ـ ١٠٩٧ .

(٧) منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي البرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ ، عمل مستخرجاً على « الصحيحين » .

(٨) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٢ . و« جامع الأصول » ١ / ١٨٨ ، و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ .

(٩) أُسْتُوا، بالضم ثم السكون وضم التاء المثناة وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور ، تشتمل على ثلاث وتسعين قرية .

ابن الحجّاج ، فَسَلَّم عليه ، وجلس ساعةً ، وتذاكرا . فلما ذهبَ قلتُ لأبي زرعة : هذا جَمَع أربعة آلاف حديث في « الصحيح » ! فقال : ولِمَ ترك الباقي ؟ ليس لهذا عقلٌ ، لو دارَى محمدَ بن يحيى لصارَ رجلاً .

قال سعيدُ البَرْذَعيُّ : شهِدتُ أبا زُرْعَةَ ذكر « صحيح » مسلم ، وأنَّ الفضل الصائغ ألَّف على مثاله ، فقال : هٰؤلاء أرادوا التقدُّم قبل أوانه ، فعمِلوا شيئاً يتسَوَّقون به . وأتاهُ يوماً رجلٌ بكتاب مسلم ، فجعل ينظُر فيه ، فإذا حديثٌ لأَسْباط بنِ نصر ، فقال : ما أبعدَ هذا من الصحيح . ثم رأى قَطَن بن نُسَير ، فقال لي : وهذا أَطَم . ثم نظر ، فقال : ويَروي عن أحمدَ ابنِ عيسى ، وأشار إلى لسانه ، كأنه يقولُ الكذب . ثم قال : يُحدِّث عن أمثالِ هؤلاء ، ويتركُ ابنَ عَجْلان ، ونظراءه ، ويُطَرِّقُ لأهلِ البدع علينا ، فيقولوا : ليس حديثُهم من الصحيح ؟ . فلما ذهبتُ إلى نيسابور ذكرتُ لمسلمٍ إنكارَ أبي زُرْعَةَ . فقال : إنما أَدخلتُ من حديثِ أسباط وَقَطَن وأحمد ما رواه ثقاتٌ ، وقع لي بنُزولٍ ، ووقَع لي عن هٰؤلاء بارتفاعٍ ، فاقتصرتُ عليهم . وأصلُ الحديثِ معروفٌ . وقد قدِم مسلمٌ بعدُ إلى الرَّي ، فاجتمع بابنِ وارةَ ، فبلَغني أنه عاتبَه على « الصحيح » ، وجفاه ، وقال له نحواً من قول أبي زرعة : إنَّ هذا يُطَرِّق لأهلِ البدع علينا ، فاعتَذر ، وقال : إنما قلتُ : صحاح ، ولم أقل : ما لم أُخرِّجه ضعيف ، وإنما أخرجتُ هذا من الصحيح ليكون مجموعاً لمن يَكتُبُه . فقبِل عُذرَه وحدَّثه .

وقال مَكّيُّ بن عبْدان : وافى داودُ بن علي الأَصبَهاني نيسابور أيامَ إسحاق بن راهويه ، فعقَدوا له مجلسَ النظر ، وحضر مجلسَه يحيى بُن الذُّهلي ومسلمُ بن الحجّاج ، فجرت مسألةٌ تكلَّم فيها يحيى ، فَزَبَرَهُ داود .

قال : اسكتْ يا صبي ، ولم يَنْصُرهُ مُسلم . فرجَع إلى أبيه ، وشكا إليه داود . فقال أبوه : ومَن كان ثَمَّ ؟ قال : مسلم ، ولم ينصُرني . قال : قد رجَعْتُ عن كل ما حدثْته به . فبلغ ذلك مسلماً ، فجمَعَ ما كتبَ عنه في زِنْبِيل ، وبعثَ به إليه ، وقال : لا أروي عنك أبداً .

قال أبو عبد الله الحاكم : عَلَّقْتُ هذه الحكايَة ، عن طاهرِ بن أحمد ، عن مكي ، وقد كان مسلمٌ يختلِف بعد هذه الواقعة إلى محمد بن يحيى ، وإنما انقطع عنه من أجل قِصَّة البخاري[١]. وكان الحافظ أبو عبد الله بنُ الأخرم أعرفَ بذلك ، فأخبر عن الوحشة الأخيرة .

وسمعتُه يقولُ : كان مُسلمُ بن الحجّاج يُظْهِر القولَ باللفظِ ، ولا يكتُمه ، فلما استوطن البخاريُّ نيسابور أَكْثَرَ مسلمُ الاختلافَ إليه ، فلما وقع بين البخاريِّ والذهليِّ ما وقع في مسألةِ اللَّفْظِ ، ونادى عليه ، ومنع الناسَ من الاختلاف إليه ، حتى هُجِر ، وسافر من نيسابور ، قال : فقطعه أكثرُ الناسِ غير مسلم . فبلغ محمدَ بنَ يحيى ، فقال يوماً : أَلا مَنْ قال باللفظ فلا يَحِلُّ له أن يحضُر مجلِسَنا ، فأخذ مسلمٌ رداءه فوقَ عمامته ، وقامَ على رؤوس الناس . ثم بعثَ اليه بما كتب عنه على ظهر جَمَّالٍ . قال : وكان مُسلمٌ يُظْهِر القولَ باللَّفْظِ ولا يَكْتُمه[٢].

قال أبو حامد بنُ الشرقي : حضرتُ مجلس محمدِ بن يحيى ، فقال : ألا مَن قال : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فلا يحضُر مجلِسَنا . فقام مسلمٌ من المجلس[٣].

---

(١) انظر قصة البخاري مع محمد بن يحيى في الصفحة ٤٥٣ وما بعدها من هذا الجزء .
(٢) سبق الخبر في الصفحة ٤٦٠ من هذا الجزء .
(٣) سبق الخبر في الصفحة ٤٦٠ ، وهو في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ .

قال أبو بكر الخطيب : كان مسلمٌ يُناضِل عن البخاري ، حتى أَوْحَش ما بَيْنَه وبين محمدِ بن يحيى بسببه[1].

قلتُ : ثم إنَّ مسلماً ، لِحِدَّةٍ في خُلُقِه ، انحرَفَ أيضاً عن البخاريِّ ، ولم يذكُر له حديثاً ، ولا سمّاه في « صحيحه » ، بل افتتح الكتابَ بالحَطِّ على من اشترط اللُّقي لمن روىٰ عنه بصيغَة « عنْ » ، وادّعى الإجماعَ في أنَّ المُعاصرةَ كافيةٌ ، ولا يتوقَّف في ذلك على العلم بالتقائِهما ، ووبَّخَ مَن اشترط ذلك . وإنما يقولُ ذلك أبو عبد الله البخاريُّ ، وشيخُه عليُّ بن المديني ، وهو الأصوبُ الأقوى . وليس هذا موضعَ بسطِ هذه المسألة[2].

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر في أول « الأطراف »[3] له بعد أن

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠٣ ، و« وفيات الأعيان » ٥ / ١٩٤ و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٨٩ ، ٥٩٠ و« البداية والنهاية » ١١ / ٣٤ .

(٢) من مرجحات « صحيح البخاري » على « صحيح مسلم » أن مسلماً صرح في مقدمة « صحيحه » أن الحديث المروي بلفظ « عن » له حكم الاتصال إذا تعاصر المعنعِن والمعنعَن عنه ، وإن لم يثبت اجتماعهما . والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة . وقد تكلم مسلم في مقدمة كتابه في الرواية بالعنعنة ، وأنه شرط فيها البخاري ملاقاة الراوي لمن عنعن عنه ، وأطال في رد كلام البخاري والتهجين عليه ، ولم يصرِّح أنه البخاري ، وإنما اتفق أهل العلم أنه أراده ، وردّ مقالته ، ثم قال : إن كل حديث فيه : فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهما قد كانا في عصر واحد ، وجائز أن يكون الحديث الذي روى الراوي قد سمعه منه ، وشافهه به ، غير أنّا لا نعلم له منه سماعاً ، ولم نجد في شيء من الروايات أنهما التقيا قط ، أو تشافها بحديث ، فالرواية ثابتة ، والحجة بها لازمة . وقال : إن هذا هو القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً . والخلاف بين البخاري ومسلم في الحديث المروي بلفظ « عن » فقط ، وأما ما كان بلفظ « أخبرنا » و« حدثنا » و« أنبأنا » فهو ومسلم فيه سواء ، فإنه لا يكون إلا بالمشافهة .

(٣) أطراف الحافظ ابن عساكر جمع فيه أطراف الكتب الأربعة ، وهي : سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة . وقد جمع أطراف « الصحيحين » من قبله الحافظان : أبو محمد خلف بن محمد الواسطي ، وأبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي . ثم عمد الحافظ =

ذكر « صحيح البخاري » : ثم سلك سبيلَه مسلمُ بنُ الحجّاج ، فأخذَ في تخريج كتابِهِ وتأليفه ، وترتيبه على قسمين ، وتصنيفه . وقصدَ أن يَذْكُر في القسم الأول أحاديثَ أهلِ الإتقان، وفي القسم الثاني أحاديثَ أهل السِّتْرِ والصدقِ الذين لم يبلُغوا درجة المتَثَبّتين ، فحالت المنيَّةُ بينه وبين هذه الأمنية ، فمات قبل استتام كتابه ..غيرَ أن كتابه مع إعْوازِهِ اشتَهر وانتشر .

وقال الحاكم : أراد مسلمٌ أن يخرج « الصحيح » على ثلاثة أقسام ، وعلى ثلاثِ طبقاتٍ من الرُّواة ، وقد ذَكر هذا في صدر خُطبته ، فلم يُقدَّر له إلا الفراغُ من الطبقة الأولى ، ومات . ثم ذكر الحاكمُ مقالةً هي مُجرَّد دعوى ، فقال : إنه لا يَذْكُر من الأحاديثِ إلا ما رواه صحابيٌّ مشهورٌ له راويان ثقتان فأكثر ، ثم يرويه عنه أيضاً راويان ثقتان فأكثر ، ثم كذلك مَن بعدهم . فقال أبو علي الجَيَّانِي : المراد بهذا أَنَّ هذا الصحابي أو هذا التابعي قد روى عنه رجلان ، خَرَج بهما عن حدِّ الجهالة .

قال القاضي عِياض : والذي تَأَوَّله الحاكُم على مُسلم من اخترامِ

= المزي صاحب « تهذيب الكمال » إلى جمع أطراف الكتب الستة في كتاب واحد وهو غاية في الجودة وقد طبع بتمامه في الهند واسمه «تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف» . قال فيه صاحب القاموس : إنه كتاب معدوم النظير ، مفعم الغدير ، يشهد لمؤلفه على اطلاع كثير ، وحفظ كبير. اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه « ذخائر المواريث » . وهو مطبوع . وموضوع كتب الأطراف أنهم يذكرون فيها حديث الصحابي مفرداً كما يصنع أصحاب المسانيد إلا أنهم لا يذكرون من الحديث إلا طرفاً يعرف به ، ثم يذكرون جميع طرق الشيخين وأهل السنن الأربع وما اشتركوا فيه من الطرق ، وما اختص به كل واحد منهم ، وإذا اشترك أهل الكتب الستة في رواية حديث أو بعضهم ،أو انفرد به بعضهم ذكروا أين ذكر كل واحد منهم ذلك الحديث في كتابه ، وإن ذكره أحدهم مفرقاً في موضعين أو أكثر ذكروا كل واحد من الموضعين ، فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده يكتفي الباحث بمطالعة كتاب منها عن مطالعة جميع هذه الكتب الستة ، ويتمكن بالنظر فيها من معرفة موضع الحديث منها .

المنيَّة له قبل استيفاء غرضِه إلا من الطبقة الأولى[١] ، فأنا أقول : إنكَ إذا نظرتَ في تقسيم مسلم في كتابِهِ الحديث على ثلاثِ طبقاتٍ من الناس على غير تِكرار ، فذكر أنَّ القسم الأولَ حديثُ الحُفّاظ . ثم قال: إذا انقضى هذا ، أتبعْته بأحاديثِ مَنْ لم يُوصف بالحِذق والإتقان . وذكر أَنَّهم لاحِقون بالطبقة الأولى ، فهؤلاء مذكورون في كتابه لمن تَدَبَّر الأبواب . والطبقة الثانية قومٌ تكلَّم فيهم قومٌ ، وزكَّاهم آخرون، فخرج حديثُهم عمّن ضُعِّف أو اتُّهم ببدعة، وكذلك فعل البخاريُّ .

ثم قال القاضي عِياض : فعندي أنَّه أتى بطبقاتِه الثلاث في كتابه ، وطرح الطبقةَ الرابعة[٢].

قلتُ: بل خرَّج حديث الطبقةِ الأولى، وحديثَ الثانية إلا النَّزْرَ القليل مما يستنكرُه لأهل الطبقة الثانية . ثم خرَّج لأهلِ الطبقةِ الثالثة أحاديثَ ليست بالكثيرة في الشواهدِ والاعتبارات والمتابعات ، وقَلَّ ان خَرَّج لهم في الأصول شيئاً ، ولو استُوعبتْ أحاديثُ أهلِ هذه الطبقة في « الصحيح » ، لجاء الكتابُ في حجمٍ ما هو مرَّة أخرى ، ولَنَزَل كتابُه بذلك الاستيعاب عن رُتبة الصحة ، وهم كعطاءِ بن السائب ، وليثٍ ، وَيَزيد ابن أبي زياد ، وأبان بن صَمْعَة ، ومحمدِ بن إسحاق ، ومحمد بن عَمرو بن علقمة ، وطائفةٍ أمثالهم ، فلم يُخَرِّج لهم إلا الحديثَ بعد الحديث إذا كان له أصلٌ ، وإنما يسوق أحاديثَ هؤلاء ، ويُكْثِر منها أحمدُ في « مُسنده » ،

---

(١) وإلى هذا ذهب صاحب الحاكم أبو بكر البيهقي رحمه الله . انظر « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ٢٣ .

(٢) انظر ما قاله القاضي عياض رحمه الله في « مقدمة صحيح مسلم » بشرح النووي : ٢٣ .

وأبو داود ، والنسائي وغيرهم . فإذا انحطُّوا إلى إخراج أحاديث الضُّعفاء الذين هم أهل الطبقة الرابعة ، اختاروا منها ، ولم يستوعبوها على حسب آرائهم واجتهاداتهم في ذلك .

وأما أهل الطبقة الخامسة ، كمن أُجْمِع على اطِّراحِه وَتَرْكه لعدم فهمِه وَضَبْطِه ، أو لكونهُ مُتَّهماً ، فيندرُ أن يُخرج لهم أحمدُ والنسائيُّ . ويُوردُ لهم أبو عيسى فَيُبَيِّنه بحسبِ اجتهاده ، لكنه قليلٌ . ويُوردُ لهم ابنُ ماجة أحاديثَ قليلة ولا يُبَيِّن . والله أعلم ، وقلَّ ما يورِد منها أبو داود ، فإنْ أوردَ بَيَّنَهُ في غالب الأوقات[١] .

وأما أهل الطبقة السادسة كغُلاة الرافضة والجهميَّة الدعاة ، وكالكذابين والوضّاعين ، وكالمتروكين المهتوكين ، كعُمر بن الصُّبْح ، ومحمدٍ المصلوب ، ونوحِ بن أبي مريم ، وأحمد الجُوَيباري ، وأبي حُذيفة البخاري ، فما لهم في الكتب حرفٌ ، ما عدا عُمر ، فإنّ ابنَ ماجة خرَّج له حديثاً واحداً[٢] فلم يُصبْ . وكذا خرج ابن ماجة للواقديِّ حديثاً واحداً ،

---

(١) نقل الحافظ ابن حجر عن النووي قوله : في سنن أبي داود أحاديث ظاهرة الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها ، فلا بد من تأويل كلامه . ثم قال : والحق أن ما وجدناه في « سننه » مما لم يبينه ولم ينص على صحته أو حسنه أحد ممن يعتمد ، أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ، ولا جابر له، حكم بضعفه ، ولا يلتفت إلى سكوت أبي داود . قلت : وهذا هو التحقيق ، ولكنه خالف ذلك في مواضع كثيرة في « شرح المهذب » وفي غيره من تصانيفه فاحتج بأحاديث كثيرة من أجل سكوت أبي داود عليها ، فلا تغتر بذلك . نقله عنه الصنعاني في « توضيح الأفكار » ١ / ١٩٩ . وانظر ما قاله محمود محمد خطاب في « المنهل العذب المورود فيما سكت عليه أبو داود » ١ / ١٨ .

(٢) هو في سننه برقم« ٢٧٦٨ »في الجهاد: باب فضل الرباط في سبيل الله من طريق محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة ، حدثنا محمد بن يعلى السلمي ، حدثنا عمر بن صبح ، عن عبد الرحمن بن عمرو ، عن مكحول ، عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ « لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان أعظم أجراً من عبادة مئة سنة =

فدلَّس اسمَه وأبهَمه[١] .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، عن المُؤيَّد بن محمد الطُّوسي ، وأجازلنا القاسمُ ابنُ غنيمة قال :أخبرنا المُؤيَّد ، أخبرنا محمدُ بن الفضل الفَراوِي ، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ؛ أخبرنا محمدُ بن عيسى الجُلُودي سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، أخبرنا إبراهيمُ بن محمد بن سفيان ، حدثنا مسلمُ بن الحجّاج ، حدثنا شَيبان ، حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، عن مَعْقِل بن يسار ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرعيه اللَّهُ رَعِيَّةً يموتُ يَوْمَ يَمُوتُ ، وهُوَ غاشٌ لِرَعِيَّتِهِ ، إلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ »[٢] .

= صيامها وقيامها ، ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، فإن رده الله إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيئة ألف سنة ، وتكتب له الحسنات ، ويجرى له أجر الرباط » .

قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٧٧ : هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن يعلى وشيخه عمر بن صبح ،ومكحول لم يدرك أبي بن كعب ومع ذلك فهو مدلس وقد عنعنه ، وقال عبد العظيم المنذري في كتاب « الترغيب والترهيب » ٢ / ٢٤٥ في باب الرباط : وآثار الوضع ظاهرة عليه ، ولا عجب ، فراويه عمر بن صبح الخراساني ، ولولا أنه في الأصول ما ذكرته ، وقال الحافظ ابن كثير في « جامع المسانيد » : أخلق بهذا الحديث أن يكون موضوعاً لما فيه من المجازفة ، ولأنه من رواية عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضع الحديث .

(١) اورده في « سننه » برقم (١٠٩٥) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ، فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا شيخ لنا ، عن عبد الحميد ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن ابيه ، قال :خطبنا النبي ﷺ ، فقال : « ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته »قال المزي في ورقة ٦٢٥ ورواه ، عبد بن حميد ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قلت : لكن متن الحديث صحيح من غير طريق الواقدي ، فقد رواه ، أبو داود (١٠٧٨) وابن ماجة (١٠٩٥) باسناد صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد »ورقه ٧٢ .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٤٢) في الإيمان : باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار ، وفي الامارة : باب فضيلة الامام العادل ، وأخرجه البخاري ١١٢/١٣ ، ١١٣ من طريق أبي نعيم ، عن أبي الاشهب بهذا الإسناد ، وهو في « المسند » ٢٥/٥ و ٢٧ .

وبه : حدثنا مسلمٌ ، حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس ، حدثنا عاصمُ ابن محمد ، عن أبيه ، قال عبد الله : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَزالُ هذا الأمْرُ في قُرَيْش ما بَقي مِنَ النَّاس اثْنان »[1] .

قرأتُ على زينب بنتِ عمر بن كِندي ، عن المُؤَيَّد ، وأخبرنا القاسم ابن أبي بكر الإرْبِلي[2] ، أخبرنا المؤيد ، أخبرنا الفراوي ، أخبرنا عبدُ الغافر ، أخبرنا ابنُ عَمْرَوَيْه ، حدثنا ابن سفيانُ ، سمعتُ مُسلماً ، حدثنا عبدُ الله بن مسلمة[3] ، حدثنا أفلحُ بن حُميد ، عن القاسم ، عن عائشةَ ، قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أنا ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مِنْ إناءٍ واحِدٍ ، تَخْتَلِفُ أيدينا فيهِ مِنَ الجَنَابَةِ[4] .

فصل : عديٌّ بنُ عميرة الكندي خرَّج له مسلم ، ما روى عنه غيرُ قيس ابن أبي حازم . وخرج مسلم لقُطبة بن مالك ، وما حدَّث عنه سوى زياد بن علاقة . وخرَّج مسلمٌ لطارقِ بن أَشْيَم ، وما روى عنه سوى ولدِه أبي مالك الأشجعيِّ . وخَرَّج لنُبَيْشة الخَيْر ، وما روى عنه إلا أبو المَليح الهُذَلي .

ذكرنا هؤلاء نقضاً على ما ادعاه الحاكم من أنَّ الشيخين ما خرَّجا إلا لمن روى عنه اثنان فصاعداً .

---

(١) هو في مسلم (١٨٢٠) في أول الإمارة ، وأخرجه البخاري ٦/٣٨٩ من طريق أبي الوليد ، عن عاصم بن محمد بهذا الإسناد .

(٢) بكسر الهمزة . وسكون الراء وفتح الباء الموحدة ، وفي آخرها اللام : هذه النسبة إلى إرْبِل ،وهي قلعة على مرحلتين من الموصل .

(٣) في الأصل : مسلم وهو خطأ ، وعبد الله بن مسلمة هو القعنبي .

(٤) هو في صحيح مسلم (٣٢١) (٤٥) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ، وأخرجه البخاري ١/٣٢٠ ، ٣٢١ في الغُسل : باب هل يدخل الجنب يده في الإناء . . من طريق عبد الله بن مسلمة بهذا الإسناد .

نقل أبو عبد الله الحاكم أنَّ محمد بن عبد الوهاب الفَرَّاء قال : كان مُسلمُ بن الحجَّاج من عُلماء الناسِ ، ومن أوعية العلم .

الحاكم : سمعتُ أبا الفضل محمدَ بن إبراهيم ، سمعتُ أحمدَ بن سَلَمة يقول : رأيتُ أبا زُرْعَة وأبا حاتِم يقدِّمان مسلمَ بن الحجّاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرِهما . ثم ذكر مُصنّفاتِ إمامِ أهل الحديث مسلمٍ رحمه الله كتاب « المسند الكبير » على الرجال ، وما أُرى أنه سمعه منه أحد ، كتاب « الجامع على الأبواب » ، رأيتُ بعضه بخطه ، كتاب « الأسامي[(١)] والكُنى » ، كتاب « المسند الصحيح » ، كتاب « التمييز » ، كتاب « العلل » ، كتاب « الوُحْدان » ، كتاب « الأفراد » ، كتاب « الأقران » ، كتاب « سؤالاته أحمد ابن حنبل » ، كتاب « عمرو بن شعيب » ، كتاب « الانتفاع بأُهُب السِّباع » ، كتاب « مشايخ مالك » ، كتاب « مشايخ الثوري » ، كتاب « مشايخ شعبة » ، كتاب « من ليس له إلا راوٍ واحد » ، كتاب « المخضرمين » ، كتاب « أولاد الصحابة » ، كتاب « أوهام المحدثين » ، كتاب « الطبقات » ، كتاب « أفراد الشاميين » . ثم سَرَد الحاكمُ تصانيفَ له لم أذكرْها .

قال أحمدُ بن سَلَمة : سمعتُ مسلماً يقولُ : إذا قال ابنُ جُريج : حدثنا وأخبرنا وسمعت ، فليس في الدنيا شيء أثبت من هذا[(٢)] .

قال مكيُّ بْنُ عَبْدان : سمعتُ مسلماً يقولُ : لو أنَّ أهلَ الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة ، فمدارُهم على هذا « المسند »[(٣)] .

---

(١) في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٩٠ : الأسماء .

(٢) وذلك لأن ابن جريج على جلالة قدره واتساع دائرته في الحفظ ، كان مشهوراً بالتدليس ، فإذا صرَّح بالتحديث فقد انتفت شبهة تدليسه .

(٣) سبق الخبر في الصفحة : ٥٦٨ .

قلتُ : عنى به « مُسندَه الكبير »[1] .

وعن ابنِ الشرقي ، عن مسلم قال : ما وضعْتُ في هذا « المسند » شيئاً إلا بحجةٍ ، ولا أسقطتُ شيئاً منه إلا بحجة[2] .

توفي مُسلمٌ في شهر رجب سنة إحدىٰ وستّين ومئتين بنيسابور ، عن بضع وخمسين سنة ، وقبره يُزار .

٢١٨ ـ المُسُوحِيُّ *

شيخُ الزهّاد ، أبو علي ، الحسنُ بن علي ، البغدادي الصوفي المُسوحي[3] .

حكى عن بشر بن الحارث ، وصحِبَ سرِيّاً السَّقَطِيَّ . وكان أولَ من عُقِدت له حلقةٌ ببغداد للكلام في الحقائق .

حكى عنه : الجُنَيْد ، وابنُ مسروق ، وأبو محمد الجَرِيـري ، والقاضي أبو عبد الله المَحَامِليُّ . وقيل : صحبه أبو حمزة البغدادي .

قال ابنُ الأعرابي : سمعتُ غير واحدٍ ، سمعوا أبا حمزةَ يقول كثيراً : حَسَنٌ أستاذُنا ، رحم الله حَسَناً .

---

(١) في قوله : عنى به « مسنده الكبير » وقفة ، فإن الخبر قد تقدم في ص : ٥٦٨ بسياق أتم ، وهذا يدل على أنه يريد بذلك « صحيحه » هذا لا « المسند » الذي لم يسمعه أحد .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٩٠ .

* تاريخ بغداد ٧/٣٦٦، ٣٦٧، الأنساب ، ورقة : ٥٣٠/ب ، اللباب ٣/٢١٣، النجوم الزاهرة ٣/٢٤، ٢٥ .

(٣) المُسُوحي ، بضم الميم والسين ، وسكون الواو وفي آخرها حاء مهملة : هذه النسبة إلى المسوح ، وهو جمع مسح . قال ابن الأثير في اللباب : ولعله لقّب به على الضد لأنه كان يدخل البادية بإزار ورداء .

قال ابنُ الأعرابي : كانت له حلقةٌ في جامع بغداد ، ثم بعده حلقةُ أبي حمزة البغدادي . وكان المُسُوحي لا يجاوِزُ علمَ الوصولِ والعباداتِ والإراداتِ والأحوال دون المعارف .

وقال غيرُه كان عَذْبَ العبارة ، قانعاً زاهداً ، يأوي إلى مسجدٍ .

وقال السُّلَمي : سمعتُ أبا العبّاس البغدادي ، حدثنا جعفرٌ الخُلْدِي ، سمعتُ الجُنَيد يقولُ : كلمتُ حَسَناً المُسُوحي في شيءٍ من الأُنس ، فقال لي ويحك ، الأُنس[1] ! لو مات مَن تحت السماء ما استوحشت .

قلت : توفي المُسوحي بعد سنة ستين ومئتين .

٢١٩ - عيسى بن شَاذان *(د)

البصريُّ القطّان الحافظُ ، أحدُ من يُضرب بحفظه المَثَل .

حدث عن : عبدِ الله بن رجـاء، ومسلم بن إبراهيم ، وأبي عُمر الحَوضيِّ ، وإبراهيمَ بن أبي سُويد ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو عَرُوبة الحرانيُّ ، وعليُّ بنُ عبد الله بن مُبَشِّر الواسطيُّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون . وهو قديمُ الموت .

قال أبو عبيد الآجُرِّيُّ : سمعتُ أبا دواد يقولُ : ما رأيتُ أحفظَ من أبي جعفرٍ النُّفَيليِّ ، فقلتُ : ولا عيسى بن شاذان ؟ قال : ولا عيسى بن شاذان[2] .

---

* تهذيب الكمال : ١٠٨٠ ، تذهيب التهذيب ٣/١٢٨/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٥٦١، تهذيب التهذيب ٨/٢١٢، ٢١٣، طبقات الحفاظ: ٢٥١، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٢.

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٧/٣٦٧ وفيه : ما الأنس ؟

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٦١ ، وقال الذهبي في « تذهيب التهذيب » ٣/٢٨/٢ : قال أبو داود : ما رأيت أحمد مدح إنساناً قط إلاعيسى بن شاذان ، وجاء في « التهذيب » : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : بقي إلى حدود خمسين ومئتين .

قرأت على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المُعِـزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابن طاهر ، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجروذي ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الحافظ ، حدثنا أبو عَروُبة ، حدثنا عيسى بن شاذان ، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد ، حدثنا حمَّادُ بن سَلَمة ، أخبرنا يونُس وحبيبٌ وهشامٌ ، عن محمدٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « الإيمانُ يَمانٌ ، والفِقْهُ يَمانٌ ، والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ »[1] .

٢٢٠ ـ الدَّقِيقِيُّ * (د، ق)

الإمامُ المحدثُ الحجةُ ، أبو جعفر محمدُ بن عبد الملك بن مروان[2] ابن الحكم ، الواسطيُّ الدَّقيقي[3] .

وُلد بعد الثمانين ومئة .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٥٢) في الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فيه من طريق أبي الربيع الزهراني ، عن حماد ، عن أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٦/٣٨٧ من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضا ٨ / ٧٦ ، ٧٧ من طريق محمد بن بشار ، عن ابن أبي عدي ، عن شعبة عن سليمان الأعمش ، عن ذكوان عن أبي هريرة وأخرجه من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

* الجرح والتعديل ٨/٥، تاريخ بغداد ٢/٣٤٦، ٣٤٧، طبقات الحنابلة ١/٣٠٦، الأنساب ٥/٣٢٦، اللباب ١/٥٠٥، تهذيب الكمال : ١٢٣٥، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧/٢، ميزان الاعتدال ٣/٦٣٢، العبر ٢/٣٤، الوافي بالوفيات ٤/٣١، تاريخ ابن كثير ١١/٤٠، تهذيب التهذيب ٩/٣١٧، ٣١٨، النجوم الزاهرة ٣/٤٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩، شذرات الذهب ٢/١٥١ .

(٢) تحرفت في « اللباب » ١/٥٠٥ إلى « ثوبان » .

(٣) الدَّقيقي ، بفتح الدال المهملة ، والياء الساكنة آخر الحروف بين القافين : هذه النسبة إلى الدَّقيق وبيعه وطحنه .

وسمع مِن : يزيد بن هارون ، ووهب بن جرير ، ويَعْلى بن عُبيد ، وأبي أحمد الزُّبَيْريِّ ، وسعيدِ بن عامر ، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث التَّنُّوريِّ ، وأبي علي الحنفي ، وسَلْمِ بن سَلَّام الواسطي ، ومُعَلَّى بن عبد الرحمن ، وأبي عاصم النبيل ، وسعيدِ بن سلام العطّار ، ومُسلمِ بن إبراهيم ، وعَمرو بنِ عاصم وسُليمان بن حرب ، وخلقٍ .

حدث عنه : أبو داود ، وابنُ ماجة ، وإبراهيمُ الحربي ، ويحيى بنُ صاعد ، وإبراهيمُ بن عَرفة ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم ، ومحمدُ بن عَمرو ابن البَخْترِي ، وأبو سعيد بن الأعرابيُّ ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وأحمدُ بن سليمان العَبَّاداني ، وآخرون .

قال أبو حاتِم : صدوق[1] .

وقال الدارقطني : ثقة[2] .

قلت : وقع لي جزءان من حديثه .

توفي في شوال سنة ستٍّ وستين ومئتين .

أخبرنا أبو العبّاس أحمدُ بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقْدسي ، أخبرنا الفقيهان عبدُ الله بن أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن إبراهيم ، قالا : أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسينُ بن أحمد ، أخبرنا عليُّ بن محمد المُعَدَّل ، حدثنا محمد بن عمرو الرزَّاز ، حدثنا محمدُ بن عبد الملك ، حدثنا بشر بن عُمر الـزهراني ، حدثنا هشامُ بن سعْد ، عن سعيدِ بن

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥/٨ ، و « تاريخ بغداد » ٣٤٧/٢ ، و « الأنساب » ٣٢٦/٥

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤٧/٢ كما وثقه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وقال ابن حجر في « التهذيب »: ذكره ابن حبان في الثقات » .

أبي هلال ، عن ربيعةَ بن سيف ، عن عياض بن عُقبة الفِهْرِي ، عن عبدِ الله ابن عمرو ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الجُمعَةِ أَوْ يَوْمَ الجُمعَةِ ، وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ القَبْرِ »[1] . غريب .

٢٢١ - الحِجَازِيُّ *

الشيخُ المُعمَّر المُحدِّث ، أبو عتبة أحمدُ بن الفَرَج بن سليمان ، الكِنْدي الحمصي ، المُلقَّب بالحجازي المؤذن .

حدث عن : بقيَّةَ بنِ الوليد ، وضَمْرة بن ربيعة ، ومحمدِ بن حرب ، وأيوبَ بن سُويد الرمليِّ ، وابنِ أبي فُدَيك ، وعُمر بن عبد الواحد الدمشقي ، وعُقبة بن علقمة البيروتيِّ ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيِّ ، وأبي المُغيرة

---

(١) ربيعة بين سيف ، قال البخاري : عنده مناكير ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطىء كثيراً ، وقال عبد الحق الأزدي : ضعيف الحديث عنده مناكير ، وشيخه عياض بن عقبة الفهري لم أجد من ترجمه واخرجه أحمد ٢/١٦٩ ، والترمذي (١٠٧٤) في الجنائز : باب ما جاء في من مات يوم الجمعة من طريق أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عمر و . . . وهذا منقطع، فإن ربيعة بـن سيف لا يعرف له سماع من عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أحمد ٢/١٧٦و ٢٢٠ من طريقين عن بقية حدثني معاوية بن سعيد التجيبي ، سمعت أبا قبيل المصري يقول : سمعت عبد الله بن عمرو ابن العاص . . وهذا سند حسن بقية ـ وهو ابن الوليد ـ صرح بالتحديث . ومعاوية بن سعيد وثقه ابن حبان ، وروى عنه أكثر من اثنين ، وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى كما في « المجمع » ٢/٣١٩ وفي سنده يزيد الرقاشي ، وآخر من حديث جابر عند أبي نعيم في « الحلية » ٣/١٥٥ ، ١٥٦ وسنده ضعيف .

* الجرح والتعديل ٢/٦٧، تاريخ بغداد ٤/٣٣٩، ٣٤١، الأنساب ٤/٦٢، اللباب ١/٣٤٢، ميزان الاعتدال ١/١٢٨، العبر ٢/٤٩، الوافي بالوفيات ٧/٢٨٧، تهذيب التهذيب ١/٦٧، ٦٩، لسان الميزان ١/٢٤٥، ٢٤٦، شذرات الذهب ٢/١٦٢، تهذيب ابن عساكر ١/٤٣٦، ٤٣٨.

الخَوْلاني ، ومحمدِ بن حِمير ، وعثمان بنِ عبد الرحمن الطرائفي ، وطائفةٍ .

وكانت له رحلةٌ وعنايةٌ بالحديث . وعُمِّر دهراً ، واحتيج إليه .

وتفرَّد عنه : النَّسَائي في غير « السُّنَن » وموسى بنُ هارون ، ومحمدُ بن جرير ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ جَوْصا ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، وأبو البُرَيْك محمدُ بن حسين الأطرابلسي ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وخَيْثَمةُ بن سليمان ، ومحمدُ بن جعفر بن مَلّاس ، وأبو الدحداح أحمدُ بن محمد ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتِم : محلُّه عندنا الصدق[1] .

وقال ابنُ عَدِي : كان محمد بن عوف يُضَعِّفُه ، ويتكلَّم فيه . وكان ابنُ جَوْصا يُضعِّفه.

قال ابنُ عدي : قد احتمله الناسُ ، وليس ممّن يُحتجُّ به .

وقال عبدُ الغافر بن سَلاَمة : كان جارَنا ، وكان مُؤَذِّنَ الجامع ، وكان يَخْضِبُ بالحمرة . وكان ابـن عوفٍ وعمي وأصحابنا يقولون : إنه كذاب ، فلم نسمع منه شيئاً[2] .

قال : وقال محمدُ بن عوف : هو كذابٌ ، رأيتُهُ في سوقِ الرَّستَن ، وهو يشربُ مع مُردان وهو يتقيَّأُ ، وأنا مشرفٌ عليه من كُوَّة بيتٍ كانت لي فيه تجارةٌ سنةَ تسعَ عشرة ومئتين . وكان في أيام أبي الهِرْماس[3] ، يُسمُّونه الغُداف[4] ،

---

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٦٧ تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٩ ، وتهذيب بن عساكر ١/ ٤٣٧ .
(٢) « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٤١ .
(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٤٠ : الهرناس ، بالنون .
(٤) الغُداف : غراب كبير ، ضخم الجناحين .

كان له تُرْسٌ فيه أربعة[1] مَسامير كبار ، إذا أخذوا من يريدون قَتْلَه صاحوا : اين الغُداف فيجيءُ فيقتلُه . قَتَلَ غير واحد بتُرْسِه[2] .

وقال أبو أحمد الحاكم : رأيتُ أبا الحَسن بن جَوْصا يُضَعِّف أمرَه[3] .

قلتُ : زَلَق ابنُ ماكولا زلقةً ، فقال : إنه وُلد سنةَ تسعٍ وثلاثين ومئتين ، ومات سنةَ إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة .

وقال الخطيبُ : بلغني أنه تُوفِّي بحمص سنةَ إحدىٰ وسبعين ومئتين[4] .

وقال عبدُ الغافر بنُ سلامة : قال محمد بن عوف : أبو عُتبة الحجازيُّ كذابٌ ، كُتُبُه التي عنده لضمْرة وابنِ أبي فُدَيك من كتب أحمدَ بنِ النضر ، وقعتْ إليه ، وليس عنده في حديث بقيّة أصلٌ ، هو أكذبُ خلقِ الله .

قلتُ : غالِبُ رواياته مستقيمةٌ ، والقولُ فيه ما قاله ابنُ عَدي ، فيُروى له مع ضعفِه .

أخبرنا اسماعيلُ بن عبدالرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن قُدامة الفقيه ، والحسينُ بن هبة الله ، قالا : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد ، أخبرنا عبدُ الكريم بن المُوَمَّل حضوراً ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي نصر ، أخبرنا خَيْثَمةُ ابن سُليمان ، حدثنا أبو عُتبة أحمدُ بن الفَرج ، حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثني عبدُ الحميد بنُ السَّرِي ، عن عُبيدِ الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمر قال :

---

(١) في « تاريخ بغداد » و « تهذيب ابن عساكر » أربع وهو خطأ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤/٣٤٠ ، و« تهذيب ابن عساكر » ١/٤٣٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٣٤٠ ، و « الأنساب » ٥/٦٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/٣٤١ .

قال رسولُ الله ﷺ : « لَيْسَ في صَلاةِ الخَوْفِ سَهْوٌ » . عبد الحميد ليس بمعتمد[1] .

٢٢٢ ـ الرَّبِيعُ بنُ سُليمان *(د،ق،س،ت)

ابنِ عبد الجبّار بن كامل، الإمامُ المحدِّث الفقيهُ الكبير، بقيةُ الأعلام، أبو محمد، المُرادي، مولاهم المصري المؤذن ، صاحبُ الإمام الشافعي ، وناقِلُ علمِه، وشيخُ المُؤذِّنين بجامعِ الفُسطاط ومُستملي مشايخ وقتِه .

مولده في سنة أربعٍ وسبعين ومئة أو قبلها بعام .

سمع عبدَ الله بن وهب، وبشر بن بكرٍ التِّنِّيسي،وأيوبَ بن سُويد الرَّمْليَّ، ومحمدَ بن إدريس المطَّلبي ، ويحيى بن حسَّان ، وأَسَدَ السُّنَّة ، وسعيدَ بنَ أبي مريم، وأبا صالح، وعدداً كثيراً .

ولم يكن صاحبَ رحلةٍ، فأما ما يُروى أنَّ الشافعيَّ بعثَه إلى بغداد

---

(١) ترجمه المؤلف في « الميزان » ٢/٥٤١ ، فقال : من المجاهيل ، وقال عن خبره هذا : منكر ، ثم أورده ، وقال أبو حاتم الرازي : عبد الحميد مجهول روى عن ابن عمر حديثاً موضوعاً يشير إلى هذا ، ورواه الدارقطني ٢/٥٨ ، من طريقين عن أبي عتبة أحمد بن الفرج بهذا الإسناد ، وقال ؛ تفرد به عبد الحميد بن السري وهو ضعيف ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لخيثمة في « جزئه » ، وفي الباب عن ابن مسعود عند الطبراني قال الهيثمي في « المجمع » ٢/١٥٤ فيه الوليد بن الفضل ضعفه ابن حبان والدارقطني .

* الجرح والتعديل ٣/٤٦٤، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، تهذيب الكمال : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، تذهيب التهذيب ١/٢١٩/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٦، ٥٨٧، العبر ٢/٤٥، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢، ١٣٩، تاريخ ابن كثير ١١/٤٨، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥، ٢٤٦، طبقات الحفاظ : ٢٥٢، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٥٩، المنتظم ٥/٧٧ .

بكتابه إلى أحمد بن حنبل، فغيرُ صحيح .

حدَّث عنه: أبو داود، وابنُ ماجة، والنَّسائي، وأبو عيسى بواسطةٍ، في كتبهم، والواسطةُ الذي في « الجامع » هو محمدُ بن إسماعيل السُّلَمي. ومنهم أبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم، وزكريا السَّاجي، وصالحُ بن محمد، وابنُ أبي دواد، وابنُ صاعد، وأبو نُعَيم، عبدُ الملك بنُ عَدِي، وأبو جعفرٍ الطَّحاوي، وأبو بكر بنُ زيـاد النيسابوري، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني، وأبو عَوانَةَ الإسْفراييني، وأبو الحسن بن جَوْصا، وأبو علي بنُ حَبيب الحَصَائري، وعيسى بنُ موسى البَلَدي، وأحمدُ ابن بُهزَاذُ الفارسي، وأبو العبَّاسِ الأَصمُّ، وأحمدُ بن مسعود العَكَرِيُّ، وأبو الفوارس بن الصابوني، وخلقٌ كثير من المشارقةِ والمغاربةِ .

وطال عمُره، واشتهرَ اسمُه، وازدحم عليه أصحابُ الحديث. ونعم الشيخ كان، أفنى عُمُره في العلمِ ونَشْرِه، ولكن ما هو بمعدُودٍ في الحُفَّاظ، وانما كتبْتُه في « التذكرة » وهنا لإمامته وشهرتِه بالفقه والحديثِ .

قال النسائيُّ وغيره: لا بأس به[١] .

وقال أبو سعيد بنُ يونس وغيره. ثقة .

وروَوا عن الربيعِ أنَّه قال: كُلُّ مُحدِّثٍ حدَّث بمصر بعد ابنِ وهبٍ كنتُ مُسْتَمليَه[٢] .

وقال عليُّ بن قُدَيد المصري: كان الربيعُ يقرأُ بالألحان[٣] .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٤٠٨ ، وصدقه أبو حاتم ، ووثقه وصدقه ابنه في « الجرح والتعديل » ٣/ ٤٦٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٤٠٨ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢/ ٥٨٧ .

(٣) « طبقات الشافعية » ٢/ ١٣٤ .

ورُوي عن الشافعيِّ أنه قال للربيع: لو أمْكَنني أن أُطعمكَ العلمَ لأطعمتُك[1] وقال أيضاً: الربيعُ راوية كتبي[2].

وقال أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ: ذكر محمدُ بن إسماعيل الترمذيُّ أسماء من أخذَ عن الربيعِ كُتُبِ الشافعي، ورحل إليه فيها من الآفاق، فسمَّى نحو مئتَيْ رجل[3].

قال أبو عمر: وكان الربيعُ لا يُؤذِّن في منارةِ جامعِ مصر أحدٌ قبلَه، وكانت الرحلةُ إليه في كُتُب الشافعي، وكانت فيه سَلامةٌ وَغَفْلَة. ولم يكن قائماً بالفقه.

قلتُ: قد كان من كبارِ العلماء، ولكنْ ما يبلُغ رُتبة المزني، كما أن المُزني لا يبلغُ رتبةَ الربيع في الحديث[4]. وقد روى أبو عيسى في «جامعه» عن الربيع بالإجازة، وقد سمعنا من طريقه «المسنَد» للشافعي انْتَقاهُ أبو العبّاس الأصمُّ من كتاب «الأم» لينشَط لروايته للرَّحالة، وإلا فالشافعيُّ رحمه الله لم يُؤلِّف مسنداً.

وقيل إن هذا الشعر للربيع:

صَبْراً جَمِيلاً ما أسْرَع الفَرَجا   مَنْ صَدَقَ اللَّهَ في الأُمُورِ نَجا
مَنْ خشِيَ اللَّهَ لَمْ يَنَلْهُ أذى   ومَنْ رَجا اللَّهَ كانَ حَيْثُ رَجا[5]

---

(١) «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤.
(٢) «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤.
(٣) الخبر في «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤ بلفظ: وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مئتي رجل.
(٤) في «طبقات الشافعية» ٢/١٣٢: لقد تعارض هو وأبو ابراهيم المُزني في رواية، فقدم الأصحاب بروايته مع علو قدر أبي إبراهيم علماً وديناً وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد.
(٥) البيتان في «طبقات الشافعية» ٢/١٣٤.

قال أبو جعفر الطَّحاوي: مات الربيعُ مُؤذِّن جامع الفسطاط في يوم الاثنين، ودُفن يوم الثلاثاء لإحدىٰ وعشرين ليلةً خلت من شوال سنةَ سبعين ومئتين، وصلى عليه الأميرُ خُمارويه، يعني: صاحب مصر، وابنُ صاحبها أحمدُ بن طَوْلون.

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنعم، عن أبي القاسم عبدِ الصمد بن محمد حضوراً، أخبرنا جمال الإسلامِ عليُّ بنِ المُسَلَّم، أخبرنا الحسين بن طَلَّاب، أخبرنا محمدُ بن أحمد الغسّاني بصَيْدا، حدثنا عيسى بن موسى إمامُ المسجد ببَلد. قال: حدثنا الربيعُ بن سليمان، حدثنا بشرُ بن بكر، حدثنا عبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما منْ رَجُلٍ يَمُرُّ عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ كانَ يَعْرِفُه في الدُّنيا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إلَّا عَرَفَهُ، وردَّ عَلَيْهِ السَّلامَ».

غريبٌ، ومع ضعفه[1] ففيه انقطاعٌ، ما علمنا زيداً سمِع أبا هريرة.

أخبرنا أحمدُ بن عبد المنعم القَزوينيُّ مرات، أخبرنا محمدُ بن سعيد الصُّوفي ببغداد، وقرأت على أبي الحسين عليٍّ بن محمد الحافظ، وغيره، قالوا: أخبرنا الحسينُ بن المبارك، قالا: أخبرنا طاهرُ بن محمد المقدسي، أخبرنا مكيُّ بن منصور الكَرْجِي (ح)، وقرأتُ على أحمدَ بنِ عبد المنعم، عن محمدِ بن أحمد الصيدلاني إجازةً عامَّة، عن عبد الغَفّار الشِّيرَوِي كذلك، قالا: حدثنا القاضي أبو بكر الحِيري، حدثنا محمدُ بن يعقوب، أخبرنا الربيعُ بنُ سليمان، أخبرنا الشافعيُّ، أخبرنا عبدُ العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن

---

(١) لأن عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ص ٧١٨، ونسبه لابن عساكر.

أبي هريرة ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ باليمين مَعَ الشَّاهِدِ .

قال عبدُ العزيز : فذكرتُ ذلك لِسُهيل، فقال: أخبرَني ربيعةُ ـ وهو عندي ثقة ـ أنِّي حدثْتُه إياه ولا أحفَظُه قال عبدُ العزيز: وكان قد أصابتْ سُهيلاً علةٌ أُصيب ببعضِ حفظِه، ونسي بعض حديثِه، فكان سُهيلٌ بعد يحدثه عن ربيعة عنه . أخرجه أبو داود[1] عن الربيع .

ومن أقرانه الإمام المحدث الثقة، أبو محمد :

٢٢٣ ـ الرَّبِيعُ بن سُليمان الأَزديّ *(د ، س)

مولاهم المصري الجِيزي الأعرج .

سمع من ابنِ وهبٍ، والشافعيِّ أيضاً .

روىٰ عنه: أبو داود، والنسائيُّ، والطحاويُّ، وآخرون .

---

(١) رقم (٣٦١٠) في الأقضية : باب القضاء باليمين والشاهد ؛ وأخرجه الشافعي (١٤٠٦) والترمذي (١٣٤٣) في الأحكام : باب ما جاء في اليمين مع الشاهد ، وابن ماجة (٢٣٦٨) والطحاوي ٤/١٤٤ من طريق عبد العزيز بن محمد بهذا الإسناد ، وهذا سند رجاله ثقات على شرط مسلم وقال الترمذي : حسن غريب : وله شاهد من حديث ابن عباس عند مسلم (١٧١٢)وأبي داود (٣٦٠٨) وابن الجارود (١٠٠٦) وأحمد ١/٢٤٨و ٣١٥ و ٣٢٣ ، وابن ماجه (٢٣٧٠) والطحاوي ٤/١٤٤ ، والشافعي (١٤٠٢) والبيهقي ١٠/١٦٧ ، ومن حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي (١٣٤٤) وابن ماجة (٢٣٦٩) وأحمد ٣/٣٠٥ ، وابن الجارود (١٠٠٨) والبيهقي ١٠/١٧٠ ، وأخرجه مالك ٢/٧٢١،وعند الشافعي(١٤٠٧) مرسلاً وهو أصح ، ومن حديث سُرَّق عند ابن ماجة (٢٣٧١) والبيهقي ١٠ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، وفيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات .

* الجرح والتعديل ٣/٤٦٤، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨١ ، ترتيب المدارك ٣/٨٦ ، الأنساب ، ورقة : ١٤٧/ب ، اللباب ١/٣٢٣، وفيات الأعيان ٢/٢٩٢، ٢٩٤، تهذيب الكمال : ٤٠٧، تذهيب التهذيب ١/٢١٩/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٣٢، تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥، لسان الميزان ٢/٤٤٥، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٥، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٥٩، ١٦٠ .

مات سنة ست وخمسين ومئتين[1] .

٢٢٤ـ الصَّاغَانيُّ *(م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ المجوِّد الحُجّة، أبو بكر ، محمدُ بن إسحاق بن جعفر. وقيل: اسمُ جدِّه محمدُ الصاغانيُّ، ثم البغدادي[2] .

وُلِدَ في حدود الثمانين ومئة .

وكان ذا معرفةٍ واسعة، ورحلةٍ شاسعة .

سمع من: يزيدَ بنِ هارون، وعبدِ الوهّاب بن عطاء، وأبي بدرٍ شُجاعِ بن الوليد، ومَحَاضِربن المُوَرِّع ،ويَعْلى بن عُبيد، ورَوْحِ بن عُبادة، وأَحْوص بنِ جَوَّاب، وسعيدِ بن أبي مريم، وعبدِ الأعلى بن مُسْهِر، والأسودِ بن عامر، وأبي اليَمَان، وسعيدِ بن عامرٍ الضُّبَعي ،وجعفر بن عَوْنٍ، وأبي النضر، ويحيى بنِ أبي بُكير ، وعبدِ الله بن يوسف التِّنِّيسي، وخلقٍ كثير .

---

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » ٢٤٥/٣ : قال ابن يونس : كان ثقة ، وقال الخطيب : كان ثقة . وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : لا بأس به . وقال مسلمة بن قاسم : كان رجلاً صالحاً كثير الحديث مأموناً ثقة .

* الجرح والتعديل ٧ / ١٩٥ ، ١٩٦ ، تاريخ بغداد ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ الأنساب ٨ / ٦٨ ، تهذيب الكمال : ١١٦٥ ، تذهيب التهذيب ٣ / ١٨٣ / ١ ، العبر ٢ / ٤٦ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٩٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥ ، ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦٠ ، المنتظم ٥ / ٧٨ .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » ٦٨/٨ : الصَّغاني ، بفتح الصاد المهملة ، والغين المعجمة وفي آخرها النون : هذة النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون ، يقال لها : جغانيان وتعرب فيقال لها : الصَّغانيان ، وهي كورة عظيمة واسعة كثيرة الماء والشجر والأهل ، وسوقها كبيرة ، ومسجدها مسجد حسن مشهور . والنسبة إليها : الصغاني والصاغاني أيضاً ثم ذكر المترجم .

حدّث عنه: مسلمٌ[١]، وأبو داود، والترمذيُّ، والنَّسائيُّ، وأبو عُمر الدُّوري أحدُ شيوخه، وابنُ ماجة، وعبْدانُ الأهوازيُّ، وابنُ خُزيمة، وابنُ صاعد، وأبو عَوَانَة، وابنُ أبي حاتِم، وأحمدُ البَرْدِيجي[٢]، ومحمدُ بن مَخْلد، والمَحَامِليُّ، وإسماعيلُ الصَّفَّار، وأبو سعيد بنُ الأعرابي، وأبو العبّاس الأَصَمُّ، وخلقٌ، خاتمتهم شجاعُ بن جعفرٍ الأنصاري.

قال الأصمُّ: سأله أبي: إلى أي قبيلةٍ يُنسَب الشيخُ؟ فقال: إنَّ جدِّي كان في الصحراءِ، فاستقبَله رجلٌ، فقال له: أَسْلِمْ، فأسلمَ، وقطع الزُّنّار[٣].

قال ابنُ أبي حاتِم، هو ثبتٌ صدوقٌ[٤].

وقال عبدُ الرحمن بن خِراش: ثقةٌ مأمون[٥].

وقال أبو الحسن الدارقطني: ثقةٌ وفوق الثقة[٦].

وعن أبي مُزاحم الخاقاني، قال: كان أبو بكر الصَّغَاني يُشْبِه يحيى ابنَ مَعِين في وقته[٧].

---

(١) قال ابن حجرفي «تهذيب التهذيب» ٩/٣٦ـ٣٧: روى عنه مسلم (٣٢) حديثاً.

(٢) البَرْديجي، بفتح الباء، وسكون الراء، وبعدها دال مهملة، وبعدها ياء، وفي آخرها جيم: هذه النسبة إلى بَرْدِيج، وهي بليدة بأقصى أذربيجان. والبرديجي هذا هو أحمد ابن هارون بن روح البردعي البرديجي، حافظ نيسابوري ثقة فاضل. مات سنة ٣٠١ هـ انظر «الأنساب» ٢/١٣٩، ١٤٠.

(٣) «تاريخ بغداد» ١/٢٤١.

(٤) «الجرح والتعديل» ٧/١٩٦، و«تهذيب الكمال»: ١١٦٥.

(٥) «تاريخ بغداد» ١/٢٤١، وتهذيب الكمال»: ١١٦٥.

(٦) «تهذيب الكمال»: ١١٦٥.

(٧) «تاريخ بغداد» ١/٢٤٠، و«تهذيب الكمال»: ١١٦٥.

وقال النسائي: ثقة(١).

وقال أبو بكر الخطيبُ: كان الصَّغَانيُّ أحدَ الأثباتِ المُتقِنِين، مع صلابةٍ في الدِّين، واشتهارٍ بالسُّنَّة، واتساعٍ في الرواية(٢).

قال أحمدُ بن كامل: تُوفِّي في سابع صفر سنة سبعين ومئتين.

قلتُ: سيأتي رفيقُه عبَّاسٌ الدُّوري.

٢٢٥ ـ مُحَمَّد بنُ عامِر *

ابنِ إبراهيم، الإمامُ العلاَّمةُ، أبو عبد الله، الأشعـرِيُّ مولاهم الأصبَهاني.

سمع أباه، وأبا داود الطيالسيَّ، وأبا عمر الجَرْمي صاحبَ النحو.

وعنه: ابنُ أبي داود، وابنُ أبي حاتِم، وعبدُ الله بن محمد بن عيسى المقرىء، وعبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس وجماعةٌ.

وكان أحَد أوعية العلم، وله غرائب وكان أخوه إبراهيم من العلماء، توفي قبله.

قال ابنُ أبي حاتِم: محمدُ بن عامر صدوق(٣).

وقال أبو نُعيم الحافظ في «تاريخه»: كان يَجْرِي في مجلس أبي عبد الله محمدِ بن عامر فنونُ العلم: الفقهُ والنحو والشعر والغريب والحديث.

---

(١) «تاريخ بغداد» ١/٢٤١، و«تهذيب الكمال»: ١١٦٥.
(٢) «تاريخ بغداد» ١/٢٤٠، و«تهذيب الكمال» ١١٦٥.
* الجرح والتعديل ٨/٤٤، ذكر أخبار أصبهان ٢/١٩١.
(٣) «الجرح والتعديل» ٨/٤٤.

توفي في سنة سبع وستين ومئتين .

قلتُ: كان من أبناء الثمانين.

وفيها مات إسماعيلُ بن عبد الله سمّوْيَه، وإبراهيمُ بن عبد الله السَّعْدِيُّ، وإسحاقُ بن إبراهيم الفارسيُّ شاذان، وبحرُ بنُ نصرٍ الخَوْلانيُّ، وعبَّاسُ التُّرْقُفِي، ومحمدُ بن عزيز الأَيْلي، ويونسُ بن حبيب الأَصْبهاني، ويحيى بن محمد الذُّهْلِيُّ حَيْكان .

٢٢٦ ـ أحمدُ بنُ يونسُ *

ابنِ المُسَيَّب بن زهير بن عَمرو، الإمامُ المُحدِّثُ القدوةُ،أبو العبّاس، الضَّبِّـي الكوفيُّ، ابنُ عمِّ محدِّث بغدادَ داودَ بن عمرو الضَّبِّي، شيخُ البغوي من كبار العلماء. سكن أصبهَان .

وحدث عن: جعفر بن عَوْن، وعبدِ الله بن بكر السَّهْمِيِّ، وحَجّاجِ الأعور، ومَحَاضِر بن المُوَرِّع ، ويعقوبَ بن إبراهيمَ بن سعْد، ويَعْلى بن عُبيد، وأسودَ بن عامر، ويونس بن محمد، ويزيدَ بن هارون، ورَوْحِ بن عُبادة، وكَثيرِ بن هشام، وأبي النضر، ومُسلمِ بن إبراهيم، وعُبيدِ الله بن موسى، وعثمانَ بن عمر بن فارس، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني، وطبقتِهم .

حدث عنه: عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم، ومحمدُ بن عبد الله الصَّفَّار، وأبو العبّاس الأصَمُّ ، وعبدُ الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وجماعةٌ .

قال ابنُ أبي حاتِم: محلُّه الصدق[١] .

---

* الجرح والتعديل ٢/٨١، تاريخ بغداد ٥/٢٢٣، ٢٢٤، ذكر أخبار أصبهان ١/٨١، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، شذرات الذهب ٢/١٥٤.

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٨١ .

وقال محمدُ بن الفَرُّخان[1]: سمعتُ أحمدَ بن يونس يقولُ: قدَّمني أبي إلى الفُضيل بن عِياض، فمسح رأسي، فسمعتُه يقول: اللهمَّ حَسِّنْ خَلْقَه وخُلُقَه.

قال أبو نُعَيم الحافظ: توفي أحمدُ بن يونس سنة ثمانٍ وستِّين ومئتين.

قلت: مات بأَصبَهان، وكان من جِلَّةِ المُسْنِدين بها.

٢٢٧- يونُس بن حَبِيب *

المحدثُ الحجةُ، أبو بِشرٍ العجليُّ، مولاهم الأصبَهاني.

روى عن أبي داود الطيالسيِّ «مسنداً» في مجلد كبير، وعن بكرِ بن بكار، وعامرِ بن إبراهيم، ومحمد بن نشر- بنُونٍ - الصنعاني، وجماعةٍ.

حدَّث عنه: أبو بكر بنُ أبي عاصم، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليُّ بن رستم، وعبدُ الله بن جعفر بنِ فارس.

قال أبو محمد بنُ أبي حاتِم، كتبتُ عنه، وهو ثقة[2].

وحدثني ابنُ أبي عاصم أنَّ ابنَ الفراتِ أمره بالكتابة عن يُونس بن حبيب.

---

(١) الفَرُّخاني، بالفتح، وضم الراء المشددة، والخاء المعجمة: هو أبو جعفر محمد ابن إبراهيم بن الحسن بن فَرُّخان: «التبصير» ٣/١١٠٢.

* الجرح والتعديل ٩/٢٣٧، ٢٣٨، العبر ٢/٣٧، ذكر أخبار أصبهان ٢/٣٤٥، غاية النهاية في طبقات القراء، ٢/٤٠٦، شذرات الذهب ٢/١٥٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٩/٢٣٧.

وقال بعضُهم: كان يونسُ محتشِماً، عظيمَ القَدرِ بأصبَهان ،موصوفـاً بالدِّين والصِّيانة والصلاح[1].

مات سنة سبعٍ وستين ومئتين .

روى القراءة عن قُتيبةَ بنِ مهران صاحب الكسائي .

٢٢٨ ـ أحمَدُ بنُ مَهْدِي *

ابنُ رسْتُم، الإمامُ القدوةُ العـابدُ الحـافظُ المُتقِن ، أبو جعفـرٍ الأصبهَاني .

سمع أبا نُعيم، وأبا اليمان ،وسعيد بن أبي مريم، ومسلم بن إبراهيم، وقَبِيصة بن عُقبة، وعبد الله بنَ صالح، وأبا سلمة، وطبقتهم، وجَمَـع وصنَّف .

حدث عنه : الحافظُ محمد بن يحيى بن مَنْدَة، وأحمدُ بن إبراهيم بن أفرجة، وأحمدُ بن جعفر السمسار، وعدةٌ .

قال محمدُ بن يحيى بن مَنْدة: لـم يُحدِّث ببلدِنا منذ أربعين سنة أوثقُ منه . صنَّفَ «المسند »، ولـم يُعرف له فراشٌ منذ أربعين سنة، صاحبُ عبادةٍ رحمه الله[2] .

وقال أبو نُعَيم الحافظُ: كان صاحبَ ضِياعٍ وثروة، أنفق على أهلِ

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ٢/٣٤٦.

* الجرح والتعديل ٢/٧٩، العبر ٢/٤٩، الوافي بالوفيات ٨/١٩٨، ١٩٩، النجوم الزاهرة ٣/٦٧، طبقات الحفاظ : ٢٦٧، ذكر أخبار أصبهان ١/٨٥ ، ٨٦، شذرات الذهب ١/٨٥ ، ٨٦ .

(٢) « ذكر أخبار أصبهان » ١/٨٥ ، ٨٦ ، و « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩.

العلم ثلاث مئة ألف درهم[١] .

وقال ابنُ النَّجَّار: كان من الأئمة الثقاتِ ،وذَوي المروءات، رحل إلى الشام ومصر والعراق .

أُنْبِئْتُ عن أبي المكارم اللَّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم، سمعتُ أبا محمد بن حَيَّان ، سمعتُ أبا علي أحمدَ بن محمد بن إبراهيم يقول: قال أحمدُ بن مَهْدي : جاءتْني امرأةٌ ببغداد ليلةً، فذَكَرَتْ أنَّها من بناتِ الناسِ ، وأنها امتُحِنَت بمحنةٍ، وأسألُك باللهِ أن تستُرَني، فقد أُكْرِهتُ على نفسي، وأنا حُبْلَى، وقلتُ: إنكَ زوجي فلا تفضحني . فنكَّبْتُ عنها، ومضيت[٢] . فلم أشعر حتى جاء إمامُ المَحَلَّة والجيرانُ يهنئوني بالولد الميمون ، فأظهرت التَّهليل، ووزنتُ في اليوم الثاني للإمامِ دينارين، وقلتُ: أعطِها نفقةً ، فقد فارقْتُها ، وكنتُ أعطيها في كل شهرٍ دينارين، حتى أتى على ذلك سنتان، فمات الطفلُ، وجاءني الناسُ يُعَزُّوني ، فكنتُ أظهْرُ لهم التسليم والرِّضى، فجاءتني بعد أيامٍ بالدنانير فردَّتها ودَعت لي[٣] ، فقلتُ: هذا الذهبُ كان صِلَةً للولد، وقد ورِثْتيه، وهـو لكِ[٤] .

توفي في سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

---

(١) « ذكر أخبار أصبهان » ١/٨٥ بلفظ : ... صاحبُ الكتب والأصول الصحاح ، أنفق عليها نحواً من ... وهو في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ بلفظ المتن .

(٢) في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ : ومضتْ فلم أشعر حتى وضعتْ .

(٣) في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ وقالت :سترك الله كما سترتني .

(٤) الخبر في « الوافي بالوفيات » ٨/١٩٩ .

٢٢٩ - بكّار بنُ قُتيبة *

ابنِ أَسَد بن عُبيد الله بن بَشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي بَكْرة نُفَيْع بن الحارث ، الثقفي البَكْراويُّ البصريُّ ، القاضي الكبير ، العلامةُ المحدثُ ، أبو بكرة ، الفقيهُ الحنفي ، قاضي القضاة بمصر .

مولده في سنة اثنتين وثمانينْ ومئة بالبصرة .

وسمع أبا داود الطيالسي ، وَرَوْحَ بنَ عُبَادة ، وعبدَ الله بنَ بكر السَّهْميَّ ، وأبا عاصم ، ووهبَ بن جريرٍ ، وسعيدَ بن عامرٍ الضُّبَعي ، وطبقَتَهم .

وعُني بالحديثِ ، وكتب الكثيرَ ، وبرعَ في الفروعِ ، وصنَّف واشتغل .

حدَّث عنه : أبو عَوانَةَ في « صحيحه » ، وابن خُزيمة ، وعبدُ الله بن عَتَّاب الزِّفْتيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وابن جَوْصَا ، وأبو جعفر الطَّحاويُّ ، وابنُ زياد النيسابوريُّ ، وابنُ أبي حاتِم ، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأَرْغياني ، وأبو علي بنُ حبيب الحَصَائري ، وأبو الطاهر أحمدُ بن محمد بن عَمرو الخاميُّ ، وأحمدُ بن سليمان بن حَذْلم ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي حُذيفة الدمشقي ، وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، والحسنُ بن محمدِ بن النُّعمان الصَّيْداوِيُّ ، وأبو بكر محمد بنُ حمدون بن خالد النيسابوري ، وأحمدُ بن عبد الله الناقد ، وخلقٌ كثير من أهل مصر ودمشق ، ومن الرحَّالة ، وكان من قضاةِ العدل .

---

* الولاة والقضاة : ٥٠٥ ، الأنساب ٢/٢٧٤، اللباب ١/١٦٩، وفيات الأعيان ١/٢٨٠ ، ٢٨٢، العبر ٢/٤٤، تاريخ ابن كثير ١١/٤٨، طبقات الأولياء : ١١٩، النجوم الزاهرة ٣/١٨، ١٩ و٤٧، ٤٨، حسن المحاضرة ١/٤٦٣، شذرات الذهب ٢/١٥٨ .

قال أبو بكر بنُ المقرىء : حدثنا محمدُ بن بكر الشَّعراني بالقُدس ، حدثنا أحمدُ بن سهلٍ الهَرَوِيُّ قال : كنتُ ساكناً في جوارِ بكَّارِ بن قُتيبةَ ، فانصرفْتُ بعد العِشاء ، فإذا هو يقرأ : ﴿ يا داودُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً في الأرْضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالحقِّ ولا تَتَّبعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سبيلِ الله ﴾ الآية : ٢٦] قال : ثم نزلتُ في السَّحَر ، فإذا هو يقرؤُها ، ويبكي ، فعلمتُ أنه كان يتلوها من أوَّل الليل .

قال محمدُ بن يوسف الكِنْدِي : قدِمَ بكَّارٌ قاضياً إلى أن تُوفِّي ، فأقامت مصرُ بلا قاضٍ بعدَه سبعَ سنين ، ثم وَلَّى خُمارويه محمدَ بنَ عَبْدة القضاءَ . قال : وكان أحمد بن طولون أراد بكّاراً على لَعْنِ المُوفَّق ، يعني : وليَّ العهد ، فامتنع ، فسجنه ، إلى أن مات أحمدُ بن طولون ، فأُطلق القاضي بكّار ، وبقي يسيراً ومات ، فغُسِّل ليلاً ، وكَثُر الناسُ ، فلم يُدفن إلى العصر .

قلتُ : كان عظيمَ الحُرْمَةِ ، وافرَ الجلالة ، من العلماء العاملين ، كان السلطانُ ينزِل إليه، ويحضر مجلسه ، فذكر أبو جعفرٍ الطَّحاويُّ أَنَّ بكَّار ابن قُتيبة استَعظم فَسْخَ حكم الحارث بن مسكين في قضيّة ابنِ السائح ، يعني لمّا حكم عليه ، فأخرج من يده دار الفيل ، وتوجَّه ابنُ السائح إلى العراق بِغَوْثٍ على ابنِ مِسكين . قال الطحاويُّ : وكان الحارثُ إنما حكم فيها بمذهبِ أهل المدينةِ ، فلم يزل يونُس بنُ عبد الأعلى يُكَلِّم القاضي بكّاراً ، ويُجَسِّدُهُ حتى جَسَد، وَرَدَّ إلى ابنيْ السائح الدار . ولا أُحْصِي كم كان أحمدُ بن طولون يجيءُ إلى مجلس بكار وهو يملي ، ومجلسُه مملوءٌ بالناس ، فيتقدَّم الحاجبُ ، ويقول : لا يتغَيَّرْ أحدٌ من مكانه ، فما يشعر بكَّارٌ إلا وأحمدُ إلى جانِبِه ، فيقولُ له : أيُّها الأمير ، ألا تركتَني كنتُ أَقْضِي

حقَّكَ وأقومُ ؟ قال : ثم فسد الحالُ بينهما حتى حبَسه ، وفعلَ به ما فعل[1] .

وقيل : إنّ بكّاراً صنَّفَ كتاباً يَنْقُضُ فيه على الشافعي ردَّه على أبي حنيفة[2] ، وكان يأنسُ بيونس بنَ عبدِ الأعلى ، ويسألُهُ عن أهل مصر وعدُولهم . ولما اعتقله ابنُ طولون لم يُمْكِنْه أن يَعْزِلَهُ ، لأنَّ القضاءَ لم يكُنْ إليه أمره .

وقيل : إنَّ بكَّاراً كان يُشاوِرُ في حكم يونس ، والرجلَ الصالحَ موسى ولدَ عبدِ الرحمن بنِ القاسم ، فبَلَغَنا أنَّ موسى سأله : من أين المعيشةُ ؟ قال : من وَقْفٍ لأبي أتَكَفَّى به . قال : أُريدُ أن أسألَكَ يا أبا بَكْرة ، هل ركِبَكَ دَيْنٌ بالبصرة ؟ قال : لا . قال : فهل لك ولدٌ أو زوجة ؟ قال : ما نَكَحْتُ قطُّ ، وما عندي سوى غُلامي . قال : فأكْرَهَكَ السُّلطانُ على القضاءِ ؟ قال : لا . قال : فضَرَبْت آبَاطَ الإبلِ بغير حاجةٍ إلا لِتَلِيَ الدماءَ والفروج ؟ لله عَلَيّ لا عدتُ إليكَ ، قال : أَقِلني يا أبا هارون . قال : أنتَ ابتدأتَ بمسألتي ، انصرفَ ، ولم يَعُد إليه .

قلت : رضي الله عن موسى ، فلقد صَدَقَه ، وصَدَعَه بالحق . ولم يكن بكَّارُ مُكابراً ، فيقول : تعيَّن عليَّ القضاءُ .

وقال الحسنُ بنُ زُولاق في ترجمة بكّارٍ : لمَّا اعتلَّ أحمدُ بن طَولون ، راسَلَ بكَّاراً ،وقال : إنَّا رادُّوكَ إلى منزِلِك[3] ، فأجِبْني ، فقال :

---

(١) « النجوم الزاهرة » ١٩/٣.

(٢) « حسن المحاضرة » ٤٦٣/١ .

(٣) في « النجوم الزاهرة » ١٨/٣ بلفظ : أنا أردُّك إلى منزلتك وأحسن .

قل له : شيخٌ فانٍ وعليـلٌ مُدْنَفٌ ، والملتقى قريبٌ ، والقاضي الله عز وجل . فأبلغها الرسولُ أحمدَ ، فأطْرَق ، ثم أقبل يكرِّرُ ذلكَ على نفسه ، ثم أمر بنقلِهِ من السجن إلى دارٍ اكْتُرِيَتْ له ، وفيها كان يُحدِّث ، فلما مات المَلِكُ قيل لأبي بكرة : انصرِفْ إلى منزلك ، فقال : هذه الدارُ بأُجرة ، وقد صَلُحَتْ لي ، فأقام بها[1] .

قال الطَّحاويُّ : فأقام بها بعد أحمد أربعين يوماً ومات .

قلتُ : كان ولي العهد المُوفَّقُ قد استبدَّ بالأُمور ، وضَيَّق على أخيه الخليفة المعتمد .

قال الصُّولي : تَخَيَّل المُعتمد من أخيه ، فكاتب أحمدَ بن طولون ، واتفقا ، وقال المعتمدُ :

أَلَيْسَ مِنَ العجـائِـبِ أَنَّ مِثْـلِي ... يَـرَى مـا قَـلَّ مُمْتَنِعـاً عَلَيْـهِ
وَتُؤْكَـلُ بـاسْمِـهِ الـدُّنْيـا جَميعـاً ... وَما مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ في يَدَيْهِ ؟ !![2]

فبلغنا أنَّ ابنَ طولون جمع العلماءَ والأعيان ، وقال : قد نَكَثَ الموفقُ أبو أحمد بأمير المؤمنين ، فاخْلعوه من العهد فخَلعوه ، إلا بكّار بن قُتيبة . وقال : أنتَ أوردتَ عليَّ كتابَ المُعتمد بتوليته العهدَ ، فهاتِ كتاباً آخر منه بخَلْعِه . قال : إنه محجورٌ عليه ومقهورٌ ؟ قال : لا أدري . فقال له : غـرَّك النَّاسُ بقولهم : ما في الدنيا مثلُ بكّار ، أنتَ قد خَرِفْتَ وقَيَّده وحَبَسَه ، وأخذَ منه جميع عَطَائِهِ من سِنين ، فكان عشرة آلاف دينار ، فقيل : إنها وُجدت بختومها وحالِها . وبلغ ذلك المُوفَّقَ ، فأمر بلعْنِ ابنِ طولون على المنابر .

---

(١) « وفيات الأعيان » ١/٢٩١ ، و « النجوم الزاهرة » ٣/١٨

(٢) سبق تخريج البيتين في ص : ٥٤٨ من هذا الجزء .

ونقل القاضي ابنُ خَلِّكان أنَّ ابن طولون كان يُنْفِذُ إلى بكار في العام ألف دينار ، سوى المُـقرر له ، فَيَتْرُكُها بختمها ، فلما دعاهُ إلى خلعِ المُوفَّق، طالبه بجملة المال ، فحملَه إليه بختومهِ ثمانيةَ عشر كيساً ،فاستحيا ابنُ طَوْلون عند ذلك ، ثم أمره أن يُسَلِّم القضاءَ إلى محمدِ بنِ شاذان الجوهريّ ، ففعل ، واستخلفه ، وكان يُحَدِّثُ من طاقةِ السِّجْنِ ، لأنَّ أصحابَ الحديث طلبوا ذلك من أحمد ، فأذِن لهم على هذه الصورة[١] .

قال ابنُ خَلِّكان : وكان بَكَّارٌ تالياً للقرآنِ ، بَكَّاءً صالحاً دَيِّناً ، وقبره مشهورٌ قد عرف باستجابة الدعاءِ عنده[٢] .

قال الطَّحاوي : كان على نهايةٍ في الحمْد على ولايته ، وكان ابنُ طولون على نهايةٍ في تعظيمهِ وإجلالِه إلى أن أراد منهُ خَلْعَ المُوفَّق ، قال : فلما رأىٰ أنَّه لا يلتئم له ما يُحاوِلُه ألَّب عليه[٣] سُفهاءَ الناس ، وجعلهُ لهم خصماً ، فكان يُقعِد له مَن يُقيمه ، مقامَ الخُصوم ، فلا يأبى، ويقومُ بالحجة لنفسه ، ثم حبسه في دارٍ ، فكان كُلَّ جمعةٍ يلبَسُ ثيابَهُ وقتَ الصلاة ، ويمشي إلى الباب ، فيقولون له الموكَّلون [٤] به : ارجع ، فيقول : اللَّهمَّ اشْهَدْ .

قال أبو عُمر الكِنْديُّ : قدِم بكَّارٌ قاضياً من قِبَل المتوكل في جُمادَى

---

(١) « وفيات الأعيان » ١ / ٢٨٠ ونقلها عنه ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ١٩/٣.
(٢) « وفيات الأعيان » ١ /٢٧٩ و ٢٨٠ .
(٣) في الأصل : عليها .
(٤) كذا الأصل ، وهي لغة لطيء ، وهي لغة ثابتة ، خرّجوا عليها قوله تعالى : (وأسروا النجوى الذين ظلموا) على أحد المذاهب ، ومثله : «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ » . وقال سيبويه : لغة « أكلوني البراغيث » ليست في القرآن . قال : والضمير في (وأسـروا النجوى) فاعل . و« الذين » : بدل منه .

الآخِرة سنة ستٍّ وأربعين ومئتين ، فلم يزل قاضياً إلى أن تُوفي في ذي الحجة سنةَ سبعين ومئتين . وقيل : شَيَّعه خلقٌ عظيم أكثر ممن يشهدُ صلاةَ العيد ، وأمَّهم عليه ابنُ أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة الثقفي . رحمه الله تعالى .

قلتُ : عاش تسعاً وثمانين سنة .

وفيها مات أحمدُ بن طَوْلون صاحبُ مصر ، وإبراهيمُ بن مرزوق ، وأَسِيدُ بن عاصم ، والحسنُ بن علي بن عفّان ، والرَّبِيعُ المُراديُّ ، وزكريا ابنُ يحيى المَرْوَزي ، وعبَّاسُ بن الوليد بن مَزْيد ، ومحمدُ بنُ مسلم بن وارَة ، ومحمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، ومحمدُ بن ماهان رفيقه ، وأحمدُ بـنُ المِقدام الهَرَوِيُّ ، وأحمدُ بن عبد الله البَرْقيُّ ، وداود الظاهريُّ ، وأبو بكر الصَّغَاني ، وأبو البَخْتَري ابنُ شاكر .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد حضوراً في سنة تسع وست مئة ، أخبرنا عليُّ بن المُسَلَّم ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا ابنُ جُميع ، حدثنا الحسنُ بن محمد بن النعمانِ بِصُور ، حدثنا بَكَّارُ بنُ قُتيبة ، حدثنا أبو مُطَرِّف بنُ أبي الوزير ، حدثنا موسى بنُ عبد الملك بن عُمير ، عن أبيه ، عن شَيبة الحَجَبِيِّ ، عن عَمِّه ـ يعني عُثمان بن طلحة ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثٌ يُصْفِينَ لَكَ وُدَّ أَخِيكَ : تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إذا لَقِيتَهُ ، وتُوسِعُ لَهُ في المَجْلِسِ ، وَتَدعوهُ بِأَحَبِّ أَسْمائِهِ إِلَيْهِ »[1] .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبد الملك ضعفه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» ٨ / ١٥١ ، وذكره البخاري في «الضعفاء» ، وأورده المؤلف في « الميزان » ٤/٢١٣ في ترجمة موسى ، ونقل قول أبي حاتم فيه : هذا منكر . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٤٢٩ من طريق بكار بن قتيبة بهذا الإسناد ، وقال : أبو المطرف محمد بن أبي الوزير من ثقات البصريين وقدمائهم ، قال الذهبي في « المختصر » لكن موسى ضعفه أبو حاتم .

أخبرنا عليٌّ بن أحمد الحسينيُّ بالإسكندرية ، أخبرنا محمدُ بن أحمد ببغدادَ ، أخبرنا محمدُ بـن عبيد الله ، أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبِيُّ ، أخبرنا أبو طاهرٍ المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا بكَّارُ بن قُتيبة ، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ ، حدثنا سَلِيم بن حَيَّان ، حدثنا سعيدُ بنُ مِيناء ، حدثنا ابنُ الزُّبير ، أخبرتني عائشةُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها : « لَو لا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بالجاهِلِيَّةِ ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ ، وألزقْتُها بالأَرْضِ ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : باباً شَرْقِياً ، وباباً غَرْبِياً ، وَلَزِدْتُ سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنَ الحِجْرِ في البَيْتِ ، فَإِنَّ قُرَيْشاً استَقْصَرَتْ لَمَّا بَنَتِ البَيْتَ »[1].

٢٣٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ يَحيى * (س)

ابنِ كثير ، الإمامُ ، مُحدِّث حَرّان ، أبو عبد الله ، الكَلْبي الحَرَّاني الحافظ لؤلؤ . وَقَيَّدَهُ ابنُ نقطة : يؤيؤ ، بياءَين ، والأولُ أصحُّ .

سمع أبا قتـادة عبدَ الله بن واقـد ، وعُثمانَ بن عبـد الرحمن الطَّرائِفِـيَّ ، وأبا اليمان البَهْرانِيَّ ، وأحمدَ بن يونس ، والنُّفَيْلِيَّ ، وعدةً .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٣٣) (٤٠١) من طريق محمد بن حاتم ، حدثني ابن مهدي ، حدثنا سليم بن حيان بهذا الإسناد ، وأخرجه من حديث عائشة البخاري ١/١٩٨ ، ١٩٩ في العلم : باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه ، و٣/٣٥١ في الحج : باب فضل مكة وبنيانها و٦/٣٩٢ في الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ و٨/١٢٩ في التفسير و١٣/١٩٦ في التمني : باب ما يجوز من اللو ، وأخرجه مسلم (١٣٣٣) ومالك ١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، والترمذي (٨٧٥) والنسائي ٥/٢١٤ ، ٢١٦ .

* الجرح والتعديل ٨/١٢٥، الأنساب ، ورقة : ١٦١/ب، تهذيب الكمال : ١٢٨٨، تهذيب التهذيب ٩/٥٢١، ٥٢٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤، تذهيب التهذيب ٤/١١، ١٢.

وعنه : النَّسَائيُّ في « سُنَنه » ، وقال : هو ثقة[1]، وأبو عَروبَـةَ الحَرَّانيُّ ، وأبو عَوانَةَ ، وأبو علي محمدُ بن سعيد الرَّقِّي ، وآخرون .

توفي في صفر سنةَ سبعٍ وستين ومئتين .

٢٣١ ـ أبو أَحمَدَ الفَرَّاء * (س)

الإمامُ العلاَّمةُ الحافظُ الأديبُ ، أبو أحمد ، محمدُ بن عبد الوهَّاب ابن حَبيب بنِ مهْـران ، العَبْدي الفـراء النيسابـوري . ويُعـرف أيضـاً بـ : حَمَك[2].

كان وجهَ مشايخِ نيسابور عقلاً وعلماً وجلالة وحِشْمة .

ولد بعد الثمانين ومئة .

وسمع جعفرَ بن عون ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وَمَحاضِرَ بنَ المُوَرِّع ، وابنَ كُنَاسة ، وعُبيدَ الله بن موسى ، وحفْص بن عبد الرحمن الفقيه ، والحسينَ بن الوليد ، وحفصَ بن عبد الله السُّلَمي ، ومحمدَ بن الحسن بن زَبَالة ، وأبا عبد الرحمن المقرىء ، وَشَبَابَةَ بن سَوَّار ، والواقديَّ ، وخلقاً كثيراً .

وأخذَ الأدَبَ عن الأصمعي ، وأبي عُبيد ، وطائفة ،وعلمَ الحديث

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٥٢٢/٩ وجاء فيه : وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو عوانة : كان كيِّساً من أهل الصناعة . وقال ابن حجر : قال مسلمة : ثقة .

* الجرح والتعديل ١٣/٨، تهذيب الكمال : ١٢٣٥، تذهيب التهذيب ١/٢٢٨/٣، تذكرة الحفاظ ٥٩٩/٢، ٦٠٠، العبر ٥٠/٢، الوافي بالوفيات ٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٣١٩/٩، ٣٢٠، طبقات الحفاظ: ٢٦٢، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩، شذرات الذهب ١٦٣/٢.

(٢) بالحاء المهملة والكاف « التبصير » ٢٦٣/١ .

عن عليِّ بنِ المَدِيني ، وأحمدَ بنِ حَنبل ، والفقهَ عن أبيه ، وعليِّ بن عَثَّام .

حدث عنه : أبو النضر شيخُه ، وبشرُ بن الحكم ، والذُّهليُّ ، وأحمدُ بن الأزهر ، والنَّسَائي في « سُنَنه » ، ومُسلمٌ في بعضِ تصانيفه ووثَّقَه ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، والإمامُ ابنُ خُزيمة ، وأبو العبّاس السَّراج ، وأبو عبد الله محمدُ بن يعقوب بن الأخرم ، والحسنُ بن يعقوب ، وآخرون .

قال الحاكمُ : كان يُفْتي في الفقهِ والحديثِ والعربيةِ ، ويُرجَع إليه فيها . جـرى ذِكْرُ السلاطين ، فقال أبو أحمد : اللهمَّ أَنْسِهِمْ ذِكْري ، ومَنْ أراد ذِكْرِي عندهم، فاشْدُد على قلبه فلا يذكرني[1].

وقال أبو أحمد : أول ما كتبتُ في سنة سبعٍ وتسعين ومئة .

قلتُ : ماتَ عن نيِّفٍ وتسعين سنة في أواخر سنة اثنتين وسبعين ومئتين . وقيل : عاش خمساً وتسعين سنة .

انْتَقى عليه مسلم . وفي « صحيح » البخاري[2]: حدثنا أبو أحمد ،

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٩٩ .

(٢) ٤/٢٣٩ في الشروط : باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك. قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : حدثنا أبو أحمد : كذا للأكثر غير مسمى ولا منسوب ، ولابن السكن في روايته عن الفربري ،ووافقه أبو ذر : حدثنا أبو أحمد مَرَّار بن حَمُّوَيه . . . . وهو همذاني ثقة مشهور ، وليس له في البخاري غير هذا الحديث ، وقال الحاكم : أهل بخارى يزعمون أنه أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي ، ويحتمل أن يكون المراد أبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب الفراء ، فإن أبا عمرو المستملي رواه عنه عن أبي غسان . والمعتمد ما وقع في ذلك عند ابن السكن ومن وافقه ، وجزم أبو نعيم أنه مرار المذكور ، وقال : لم يسمه البخاري ، والحديث حديثه ، ثم أخرجه من طريق موسى بن هارون ، عن مرار . قلت (القائل ابن حجر) : وكذلك أخرجه الدارقطني في الغرائب من طريقه ، ورواه ابن وهب عن مالك بغير إسناد ، وأخرجه عمر بن شبة في « أخبار المدينة » انظر المقدمة ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

حدثنا أبو غسان ، فقيل : هو هو ، ويقال : هو مرَّار بن حَمُّوَيْه ، وقيل محمد بن يوسف البِيْكَنْدِي .

قال عليُّ بن الحسن الدَّرَابْجِرْدِيُّ : أبو أحمد عندي ثقةٌ مأمون[1].

٢٣٢ ـ الحُسَين بن محمَّد بنِ أبي مَعْشَر *

نَجِيح ، السِّنْدي المدني ثم البغدادي .

حدث عن : وكيعِ بن الجّراح ، ومحمدِ بن ربيعة الكِلابي .

حدث عنه : محمدُ بن أحمد الحَكِيمي ، وإسماعيلُ الصَّفَّار ، وعثمانُ بن السَّمَّاك ، وجماعةٌ .

قال أبو الحُسين المُنادي : حدَّث عن وكيعٍ ، ولم يكن بالثقة ، فتركه الناسُ[2] .

مات هو وأبو عوف البُزُوري في يومٍ واحد من رجب ، سنة خمسة وسبعين ومئتين .

٢٣٣ ـ أَبُـوه ** (ت)

هو المحدثُ المُعمَّر ، أبو عبد الملك ، محمدُ بن أبي مَعْشَر ،

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩/٣٢٠ . ووثقه مسلم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الحاكم : كان من أعقل مشايخنا .

* تاريخ بغداد ٨/٩١، ٩٢، ميزان الاعتدال ١/٥٤٧، لسان الميزان ٢/٣١٢ .

(٢) « ميزان الاعتدال » ١/٥٤٧ وقال الذهبي فيه : فيه لين . وقال ابن قانع : ضعيف . وقال ابن حجر في « لسان الميزان » ٢/٣١٢:ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** الجرح والتعديل ٨/١١٠، تاريخ بغداد ٣/٣٢٦، ٣٢٧، الأنساب ٧/١٧١، تهذيب الكمال : ١٢٧٩، ميزان الاعتدال ٤/٥٥، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٨، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦١ .

المدني نزيْل بغداد .

حدَّث عن : أبيه وغيره . وما علمتُه إلا صدوقاً[١].

حدث عنه : الترمذيُّ ، ثم روى عن رجلٍ عنه .

مات سنة سبعٍ وأربعين ومئتين . وله مئةُ سنة إلا سنة .

وَجَدُّه : هو المُحَدثُ الإمامُ صاحبُ المغازي ، أبو معشر ، نَجِيح بن عبد الرحمن ، مرّ[٢] .

٢٣٤ ـ أحمدُ بنُ سَيَّار * (س)

ابنِ أيوب بن عبد الرحمن ، الإمامُ الكبيرُ الحافظُ الحجةُ ، أبو الحسن ، المَرْوزيُّ الفقيه ، عالم مرو .

سمع عفَّان بن مُسْلِم ، وسُليمانَ بن حرب ، وعَبْدانَ بن عثمان ، ويحيى بن بُكَير ، ومحمدَ بن كثير ، وإسحاقَ بن راهَوَيه ، وصفوانَ بن صالح الدمشقيَّ ، وطبقتهم بالحجاز والعراق ومصر والشام وخراسان . وجمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : النسائيُّ ، والبخاريُّ في غير « الصحيح » ، ومحمدُ بن

---

(١) جاء في « تهذيب التهذيب » ٩/٢٨٨ : قال أبو حاتم : محله الصدق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو يعلى الموصلي : ثقة .

(٢) في الجزء السابع ، ص : ٤٣٥ .

* الجرح والتعديل ٢/٥٣، تاريخ بغداد ٤/١٨٧، ١٨٩، تهذيب الكمال : ٢٣، تذهيب التهذيب ١/١٢/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٩، ٥٦٠، العبر ٢/٣٧، ٣٨، مرآة الجنان ٢/١٨١، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٨٣، تاريخ ابن كثير ١١/٤٢، تهذيب التهذيب ١/٣٥، ٣٦، النجوم الزاهرة ٣/٤٤، خلاصة تذهيب الكمال : ٧، شذرات الذهب ٢/١٥٤.

نصرٍ المَرْوزيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ خُزَيْمة ، ومحمدُ بن عقيل البَلْخَيّ ، وأبو العباس محمدُ بن أحمد بن محبوب ، وحاجِبُ بن أحمد الطُّوسي وآخرون .

صنَّف تاريخاً لمرو .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتِم : حدثنا عنه عليُّ بن الجُنَيد : ورأيتُ أبي يُطْنِبُ في مدحه ، ويذكره بالعلم والفقه(١) .

قلتُ : قد عُدَّ في الفقهاءِ الشافعيّة ، وهو صاحبُ وجهٍ ، أوجب الأذانَ للجُمعة فقط ، وأوجب رفْعَ اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب داود . وقد كان بعضُ العلماء يُشَبِّهه في زمانه بابنِ المُبارك علماً وفضلاً رحمهما اللّه .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » :(٢) حدثنا أحمد ، حدثنا المُقَدَّمي . فقيل : إنه هو .

قال النسائي : ثقة . وقال مرةً : ليس به بأس .

وقال الدارقطني : ثقة ، حدثنا عنه ابنُ صاعد.

وقال ابنُ أبي داود: كان من حُفّاظ الحديث(٣) .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٢ ٥٣ .

(٢) ١٣/٣٤٧ في التوحيد : باب (وكان عرشه على الماء) قال أبو علي الجياني : لم ينسب أبو علي بن السكن ولا غيره من رواة الجامع هذا ، وقال الكلاباذي : يقال : إنه أحمد بن سيار ، وقال الحاكم أبو عبد الله : هو عندي أحمد بن النضر ، واعتمد الحافظ ابن حجر قول الكلاباذي .

(٣) « تهذيب التهذيب » ١/٣٥ وجاء فيه : قال الحربي : كنا نعرفه بالفضل والورع . وقال ابن البيع : حدثني بعض مشايخنا بمرو أنه كان يقاس بابن المبارك في عصره . وقال ابن =

قلتُ : عاش سبعين سنة . ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وستين ومئتين .

٢٣٥ ـ عبدُ اللَّهِ بنُ حَمَّاد * (خ)

ابنِ أيوب ، الإمامُ الحافظُ البارعُ الثقةُ ، أبو عبد الرحمن الآمُلِي ، آمُل جيحون ، وهي بُليدةٌ من أعمال مرو . ويقال لها : أَمَوْ ، ومِنْ ثَمَّ قيل له : الأَمَوي ، بفتحتين .

سمع القَعْنَبِيَّ ، وأبا اليَمَان ، وسُليمان بن حرب ، وسعيدَ بن أبي مريم ، ويحيى الوُحَاظي ، ويحيى بن مَعِين ، وأبا الجُماهِر الكَفْرَسُوسِي .

وعنه : البخاريُّ فيما قيل ، فقد قال : حدثنا عبد الله ، حدثنا سليمانُ بن عبد الرحمن ، والذي عندي أنَّ عبد الله هذا هو ابنُ أبي الخوارزمي ، فإنَّ البخاريَّ نزلَ عنده بخوارزم ، ونظر في كتبهِ ، وعلَّق عنه أشياءَ . وحدث عن الآمُلي : عُمرُ بنُ بُجير ، وإبراهيمُ بن خُزَيْم[1] ، والهيثمُ بن كُلَيب ، وعبدُ الله بن محمد بن يعقوب الحارثيُّ ، والقاضي المَحَامِلِيُّ .

مات في رجب سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين . وقيل : بل مات سنة تسعٍ وستين في ربيع الآخر .

= حبان في الثقات : كان من الجماعين للحديث والرحالين فيه مع التيقظ والإتقان والذب عن المذهب ، والتضييق على أهل البدع . وقال ابن حجر : وهو أحد من أدخل فقه الشافعي على خراسان أخذه عن الربيع وغيره . وله كتاب « فتوح خراسان » .

* تاريخ بغداد ٩/٤٤٤، ٤٤٥، تهذيب الكمال : ٦٧٥، تذهيب التهذيب ٢/١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٥/١٩٠، ١٩١، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٥.

(١) بضم الخاء المعجمة ، وفتح الزاي المعجمة أيضاً ، وهو الشاشي صاحب عبد بن حُميد . انظر « المشتبه » ١/٢٦٣ .

٢٣٦ - التُّبَّعِيُّ *

الإمامُ الثقةُ ، محدِّثُ همذان ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن محمد بن سعيد بن أبان القرشي مولاهم الهمذاني ، المعروف بالتُّبَّعِي، من موالي بني أُميَّة .

حدَّث ببلده وببغداد عن : القاسم بن الحكم العُرَني ، وأَصْرَم بنِ حَوْشَب ، والحسنِ بن موسى الأَشْيَبُ ، وجماعةٍ .

روى عنه : مُطَيَّن، والإمام ابنُ خُزيمة ، ويحيى بنُ صاعد ، وابنُ أبي حاتِم، والحسين المَحَامِليُّ، ومحمد بن مَخْلَد، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتِم : صدوق(١).

قلت : توفي سنة سبع وستين ومئتين .

٢٣٧ - البَرَلُّسِي **

الإمامُ الحافظُ المتقِنُ ، أبو إسحاقَ ، إبراهيمُ بن أبي داود سُليمان ابن داود ، الأَسَدِيُّ ، الكوفيُّ الأصل ، الصُّورِيُّ المولِدِ البَرَلُّسيُّ الدارِ ، بفتح الباء والراء ، وضم اللام . قيّده ابنُ نقطة(٢).

---

* الجرح والتعديل ٢/٧٢، تاريخ بغداد ١٢/٥، ١٣، الأنساب ٢/١٦٧، اللباب ١/٢٠٧.

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٧٢ ، و« تاريخ بغداد » ٥/١٣ ، ووثقه الخطيب أيضاً في « تاريخ بغداد » ٥/١٢ .

** الأنساب ، ورقة : ٧٦ / أ ، اللباب ١ / ١٤٢ ، المنتظم ٥ / ٨٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦٢ .

(٢) وكذا ضبطها ياقوت في « معجمه » وضبطها السمعاني في « الأنساب » وتبعه ابن الأثير في « اللباب » بالضمات . وهي نسبة إلى البُرُلُّس ، بليدة من سواحل مصر .

سمع من : آدم بنِ أبي إياس ، وسعيدِ بن أبي مَريم ، وأبي مُسْهِرٍ الدمشقي ، وروَّادِ بن الجَّراح ، ويحيى بـنِ صاعد ، ويزيدَ بنِ عبد ربه ، وبكّار بنِ عبد الله السِّيريني[1] ، وعَمرو بنِ عوف ، والتَّبوذَكِيِّ ، وعدةٍ .

وعنه : الطَّحاويُّ فأكثر ، وابنُ صاعد ، وابن جَوْصا ، ومحمدُ بن يوسف الهَرَوِيُّ ، وأبو العبّاس الأَصَمُّ ، وأبو الفَوارس بن السِّنْدي ، وآخرون .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعتُ ابنَ جَوْصَا يقول : ذاكرتُ أبا اسحاق البَرَلُّسيَّ ، وكان من أوعيةِ الحديث .

وقال ابنُ يونس : كان أحدَ الحُفَّاظ المُجوِّدين الثقات الأثبات . مولده بصور ، وتوفي بمصر . .

وقال الطَّحاوِيُّ : مات في شعبان سنة سبعين ومئتين .

٢٣٨ ـ محمَّدُ بنُ عَوْف * (د)

ابنِ سفيان ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، محدثُ حمص ، أبو جعفر الطائي الحمصي .

سمع عُبيد الله بن موسى ، ومحمدَ بن يوسف الفِريابي ، وأبا المُغيرة الخَوْلَانِي ، وأحمدَ بنُ خالد الوهبي ، وعبدَ السلام بن عبد الحميد

---

(١) بكسر السين والراء المهملتين : نسبة إلى والد محمد بن سيرين . قال أبو حاتم بن حبان : لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

* الجرح والتعديل ٨/٥٢، ٥٣، طبقات الحنابلة ١/٣١٠، ٣١٣، تهذيب الكمال : ١٢٥٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨١، ٥٨٢، العبر ٢/٥٠، الوافي بالوفيات ٤/٢٩٣، تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣، ٣٨٤، النجوم الزاهرة ٣/٦٩، طبقات الحفاظ : ٢٥٨، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٤، شذرات الذهب ٢/١٦٣.

السَّكُونِيُّ ، وهاشمَ بن عَمرو شقران ، وأبا مُسْهِر ، وآدم بن أبي إياس ، وعليَّ بن عَيَّاش، وخلقاً كثيراً بالعراق والشام .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتِم ، والنَّسائيُّ في « مُسند عليٍّ »، وأبو زُرْعَة الدمشقيُّ ، وابنُ أبي داود ، وابنُ صاعِد ، وابنُ جَوْصا، ومَكْحولُ البَيْروتيُّ، وأبو عَرْوبةَ، وأبو بِشْرٍ الدُّولابيُّ، وعبدُ الغافر بنُ سَلاَمة ، وخيثمةُ الأطرابلسي ، وحفيدُه حسنُ بن عبد الرحمن ، وآخرون .

وسمع منه الإمامُ أحمد حديثاً ، وهو ما رواه تَمَّامٌ ، وابنُ أبي نصر ، قالا : حدثنا خيثمةُ ، حدثنا محمدُ بن عوف ، حـدثنا أبي ، حدثنا شُقير مولى العباس ، سمعت الهدَّارَ ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ يقول للعبّاس ابن وليد ، ورأى إسرافه في خبز السَّمِيذ وغيره : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ، ومَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا[1].

قال عبدُ الصمد بن سعيد القاضي : سمعتُ محمدَ بن عوف يقولُ : كنتُ ألعبُ في الكَنِيسة بالكُرة وأنا حَدَثٌ ، فدخلتِ الكرةُ ، فوقعت قُربَ المُعافى بن عمران الحِمْصيِّ ، فدخلتُ لأَخْذِها ، فقال : ابنُ مَنْ أنتَ ؟ قلت : ابنُ عوف بن سفيان . قال : أَمَا إنَّ أباكَ كان من إخوانِنا ، فكان

(١) والد محمد بن عوف وشقير مولى العباس لم أجد من ترجمهما ، والهدار لا يعرف إلا بهذا الحديث وبمثله لا تثبت الصحبة ، ذكره الحافظ في الاصابة ٣/٦٠٠ وقال : قال أبو عمر : له صحبة ، وقال ابن منده : يعد في الحمصيين ، وقال عبد الغني بن سعيد في « تاريخ حمص » : حدثنا محمد بن عوف وكتبه عنه أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا شقير (وقد تحرف فيه إلى سفيان) مولى العباس عن الهدار الكناني . . . وأخرجه ابن مندة عن خيثمة عن محمد بن عوف ، وقال : غريب ، وأخرجه ابن السكن من رواية محمد بن عوف . . . وقال : لايروى عن هدار شيء إلا من هذا الوجه ، وكذا رواه ابن قانع من رواية محمد بن عوف . وانظر « الاستيعاب » ٣/٦٢٥ ، و« أسد الغابة » ٥/٣٨٩ .

ممن يكتُب معنا الحديثَ والعلمَ ، والذي كان يُشْبِهُك أن تَتَّبع ما كان عليه والدك . فصِرت إلى أمي ، فأخْبَرْتُها ، فقالت : صدقَ ، هو صديقٌ لأبيك ، فألبستْني ثوباً وإزاراً ، ثم جئتُ إلى المُعافى ، ومعي محبرةٌ وورق . فقال لي : اكتُبْ : حدثنا إسماعيلُ بن عيّاش ، عن عبد ربِّه بن سليمان ، قال : كتبتْ لي أُمُّ الدرداء في لَوْحي : اطلبوا العلمَ صِغاراً ، تعمَلوا به كباراً ، فإنَّ لكلِّ حاصدٍ ما زَرَعَ .

قال أبو حاتِم : هو صدوق[1] .

وقيل لابنِ مَعِين في حديثٍ لابن عوف ، فقال : هو أعرف بحديثِ أهل بلده .

وقال ابنُ عَـدِي : هو عالمٌ بحديثِ الشامِ صحيحاً وضعيفاً . وكان عَلَى ابنِ عوفٍ اعتمادُ ابنِ جَوْصا ، ومنه يَسأل ، وخاصةً حديث حمص[2] .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : ما كان بالشامِ منذُ أربعينَ سنةً مثلُ محمدِ بن عوف[3] .

وكذلك أثنى طائفةٌ من الكبار على ابنِ عوف ، ووصفُوه بالحفظِ والعلمِ والتبحر .

قال ابنُ المنادي : مات ابنُ عوفٍ في وسط سنة اثنتين وسبعين ومئتين رحمه الله .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥٣/٨ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٣٨٤/٩ وجاء فيه : قال مسلمة في « الصلة » ثقة ، وقال الخلال : هو إمام حافظ في زمانه ، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٢٩٤/٤ .

أخبرنا محمدُ بن علي سنةَ أربعٍ وتسعين ، أخبرنا محمدُ بن السّيد ، أخبرنا الخَضِرُ بن عَبْدان ، أخبرنا عليُّ بنُ أبي العلاء ، اخبرنا أبو نصر محمدُ بن احمد بن هارون ، حدثنا خيثَمةُ بنُ سليمان ، حدثنا محمدُ بن عوفٍ ، حدثنا عثمانُ بن سعيد ، اخبرنا شُعيب ، هو ابنُ أبي حمزة ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، قال : قـال رسولُ الله ﷺ : « الخَيْلُ مَعْقودٌ في نَواصيها الخَيْرُ »(١) .

٢٣٩ ـ مُحمَّدُ بن أحمدَ بنِ حَفْص *

الإمامُ المُفتي الفقيه ، أبو عبد الله ، الحَرَشيُّ النيسابوريُّ الحِيْريُّ ، والدُ الامامِ أبي عَمْرو .

سمع مسلم بن إبراهيم ، وعفَّانَ بن مسلم ، وسُليمانَ بن حرب ، وعبدان بنَ عُثمان ، ويحيى بن يحيى ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وطبقتهم . وَبَرَع في الفقهِ .

روى عنه : أحمدُ بن المُبارك المُستملي ، وأبو عَمرو الحِيري ، وأبو بكر بنُ خُزيمة ، وآخرون .

قال أبو عمرو الحِيري : سمعتُ أبي يقولُ : قلتُ للقَعْنَبيِّ : ما لك لا تَروي عن شُعبة غيرَ حديثٍ ؟ . قال : كان يَستثقِلُني فلا يحدِّثُني .

قال ابنُ خُزَيمة : أَوَّلُ مَنْ حمل علمَ الشافعيِّ إلى خراسان محمدُ بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك ٢/٢٢ بشرح السيوطي ،ومن طريقه البخاري ٦/٤٠ في الجهاد : باب الخيل معْقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومسلم (١٨٧١) في الإمارة : باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه النسائي ٦/٢٢١ ، ٢٢٢ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

* الأنساب ٤/١١١ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٠ ، ٣١ .

أحمد بـن حفص ، يعني : كتاب « الرسالة »[1].

تُوفي أبو عبد الله في رجب سنةَ ثلاثٍ وستين ومئتين . قيَّدها أبو عَمرو المستملي .

سَمِيُّهُ :

٢٤٠ ـ محَمَّد بنُ أحمدَ بن حَفص بن الزِّبرقان *

مولى بني عجل ، عالمُ ما وراء النهر ، شيخُ الحنفيَّة، أبـو عبد الله البخاري .

تفقَّه بوالدِه العلاَّمةِ أبي حفص .

قال أبو عبد الله بنُ مَنْدَة : كان عالِمَ أهلِ بُخارى وشيخَهم .

سمعتُ ابنَ الأَخْرمَ يقول : سمعتُ أحمد بن سَلَمة يقولُ : سُئل محمدُ بن إسماعيل البخاري عن القُرآن ، فقال : كلامُ الله . فقالوا : كيفما تصرّف ؟ فقال : والقرآنُ يتصرَّفُ بالألسنة ؟ فأُخبر محمدُ بنُ يحيى ، فقال : مَن أتى مجلِسَه فلا يأتِني . وأخرج جماعةً ، فخرج إلى بُخارى . وكتب الذُّهليُّ إلى خالدٍ أميرِ بُخارى وإلى شيوخها بأمرِه ، فهمَّ خالد حتى أخرجه محمدُ بن أحمد بن حفص إلى بعض رِباطات بُخارى ، فبقي إلى أن كتب إلى أهلِ سمرقند يستأذِنُهُم في القُدُوم عليهم ، فامتنعوا عليه . ومات في قريةٍ .

قال ابنُ مَنْدَة : نُسْخَة كتابِ أبي عبد الله بن أبي حفص في « الرَّدِّ

---

(١) « أنساب » السمعاني ١١١/٤ وتتمته فيه : فإنه لم يدخل مصر ولم يدرك الشافعي بنفسه .

* لم نجد له ترجمة فيما وقفنـا عليه من مصادر .

على اللفظية » : الحمدُ لله الذي حَمِد نفسه ، وأمَرَ بالحمد عبادَه . . فَسَرَد كتاباً في ذلك .

وكان قد ارتحل ، وسمع من أبي الوليد الطَّيَالسيِّ ، والحُميديِّ ، وأبي نُعَيم عارِم ، ويحيى بن يحيى ، والتَّبُوذَكِيِّ ، وعبدِ الله بن رجاء ، وطبقتِهم .

ورافق البُخاريَّ في الطلب مدةً ، وله كتاب « الأهواء والاختلاف » .

وكان ثقةً إماماً ورعاً زاهداً رَبَّانياً ، صاحبَ سنةٍ واتِّباع ، لقِيَ أبا نُعيم وهو أكبر شيوخه ، وكان يقولُ بتحريم النبيذ المسكر . وكان أبوه من كبار تلامذة محمد بن الحسن انتهت إليه رئاسةُ الأصحاب ببخارى ، وإلى ابنه أبي عبد الله هذا . وتفقَّه عليه أئمةٌ .

قال أبو القاسم بنُ مَنْدة : توفي أبو عبد الله في رمضان سنةَ أربعٍ وستين ومئتين رحمه الله .

قلتُ : روى عنه أبو عصمة أحمدُ بن محمد اليَشْكُريُّ ، وعبدان بن يوسف ، وعليُّ بن حسن بن عَبْدة ، وطائفةٌ ، آخرهُم وفاةً أحمدُ بن خالد البخاريُّ .

٢٤١ - زَغَاث *[(١)]

الشيخُ الحافظُ الثقةُ ، أبو موسى ، عيسى بنُ عبد الله بن سِنان بن

---

* تاريخ بغداد ١١/١٧٠، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٠، طبقات الحفاظ : ٢٧٢ .

(١) وقد صحفت في « تاريخ بغداد » ١١/١٧٠ إلى رغاث ، بالراء المهملة . وفي « تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٠ : إلى رعاب ، بإهمال الراء والعين ، وباء بواحدة من تحت ، وفي « طبقات الحفاظ » ٧٢ : إلى زُغاب ، باعجام الزاي والغين ، وباء بواحدة من تحت .

دَلُّوَيْه ، البغداديُّ الطيالسي ، زَغاث .

سمع عُبيدَ الله بن موسى ، وأبا عبد الرحمن المُقرىء ، وأبا نُعَيم ، وعفّان ، وأبا بكرٍ الحُمَيْدِيَّ ، وأمثالَهم .

وعنه : إسماعيلُ الصَّفّار ، ومحمـدُ بن البَخْتَري ، وأحمـدُ بن كاملٍ ، وأبو بكر الشافعيُّ ، وآخرون .

وثّقه الدارقطنيُّ .

وقال أحمدُ بن المُنادي : كان يُعَدُّ في الحفاظ ، قال : ومات في شوال سنة سبع وسبعين ومئتين(١) .

أنبأنا جماعةٌ سمعوا عُمر بن طَبَرْزَد ، أخبرنا ابنُ الحُصين ، أخبرنا ابنُ غَيلان ، أخبرنا أبو بكرٍ الشافعيُّ ، حدثنا عيسى بنُ عبد الله الطيالسيُّ ، أخبرنا أبو غسان ، حدثنا عُمارة ـ هو ابن زاذان ـ أخبرنا ثابتٌ ، عن أنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُعْجِبُه الدُّبّاءُ ، وهُوَ القَرعُ(٢) .

٢٤٢ ـ يَحيى بنُ أبي طالِب *

جعفرِ بنِ عبد الله بن الزِّبْرِقان ، الإمامُ المحدثُ العالِمُ ، أبو بكر ، البغدادي ، أخو العبّاس والفضل .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٧٠ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٦١٠ و« طبقات الحفاظ » : ٢٧٢ .

(٢) صحيح ،وأخرجه الترمذي في «الشمائل» ١/٢٥٢،٢٥٣ من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي ، كلاهما عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس وأخرجه أحمد ٣/١٧٧ ، و٢٧٤ و٢٣٩ من طرق عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وهو في سنن ابن ماجة (٣٣٠٢) من طريق أحمد بن منيع ، عن عبيدة بن حميد ، عن أنس .

* تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠، ٢٢١، ميزان الاعتدال ٤/٣٨٦، ٣٨٧، الجرح والتعديل ٩/١٣٤، لسان الميزان ٦/٢٤٥ و٢٦٢، ٢٦٣.

مولدُه سنة اثنتين وثمانين ومئة .

سمع عليّ بن عاصم ، وأبا بدرٍ شُجاعَ بن الوليد ، ويزيدَ بن هارون ، ومَعروفاً الزاهد ، وعبدَ الوهّاب بن عطاء ، وأبا داود الطيالسيَّ ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وطبقَتهم .

حدث [عنه] : أبو بكر بُن أبي الدنيا ، وابنُ صاعد ، وأبو جعفر ابن البَخْتَري ، وعثمان بن السَّمَّاك ، وأبو سَهلٍ القَطَّان ، وأبو بكرٍ النَّجَاد ، وعبدُ الله بنُ إسحاق الخراسانيُّ ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتِم : محلُّه الصدق(١) .

وقال البَرقاني : أمرني الدارقُطني أنْ أُخَرِّج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح .

وأما أبو أحمد الحاكم ، فقال : ليس بالمتين .

وقال موسى بن هارون : أشهدُ عليه أنه يكذب(٢) ـ يُريد في كلامه لا في الرواية ـ نسألُ الله لساناً صادقاً . وهو موالي بني هاشم .

يقع عواليه لي ولأولادي

توفي في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين .

أخوه :

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/١٣٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٢١ ، و« لسان الميزان » ٦/٢٦٣ وجاء فيه : قال مسلمة بن قاسم : ليس به بأس ، تكلم الناس فيه .

٢٤٣ ـ الفَضْلُ بن جَعفرٍ * (ت)

سمع يزيد بن هارون ، وحَجَّاج بن محمد ، وعدَّةً .

وعنه : الترمذيُّ ، والقاضي المحامليُّ ، وجماعة .

ثقة [١] .

توفي سنة اثنتين وخمسين ومئتين . يُكنى أبا سهل .

أخوهما .

٢٤٣ ـ العباس بن أبي طالب ** (ق)

أبو محمد . ثقة

سمع شَبَابَة ، ويحيى بن أبي بُكَير ، وهَوْذَة .

وعنه : ابنُ ماجة ، وابنُ أبي داود ، وعُمر بن بُجير ، وعبدُ الرحمن ابن أبي حاتِم .

توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين[٢] .

---

* الجرح والتعديل ٧/٦٠، تاريخ بغداد ١٢/٣٦٤، تهذيب الكمال: ١٠٩٦، تذهيب التهذيب ٣/١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٩، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٨.

(١) ووثقه الخطيب البغدادي ١٢ / ٣٦٤ ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٦٩ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** الجرح والتعديل ٦/٢١٥، تاريخ بغداد ١٢/١٤١، ١٤٢، تهذيب الكمال : ٦٥٧، تذهيب التهذيب ٢/١٢٤/٢، تهذيب التهذيب ٥/١١٥، ١١٦، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٨.

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٦/٢١٥ : سمعت منه مع أبي ببغداد وهو ثقة ، وسئل عنه أبي فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٥/١١٥ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال عبد الله بن إسحاق المدائني : حدثنا عباس بن أبي طالب ، وكان ثقة : وقال مسلمة : بغدادي ثقة .

٢٤٥ - يوسُفُ بنُ سَعيد * (س)

ابنِ مُسَلَّم ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المُصنِّف ، أبو يعقوب المِصِّيصيُّ .

وُلد سنة نيف وثمانين ومئة .

وسمع حَجَّاجَ بن محمد الأعورَ ، ومحمدَ بن مُصْعب القَرْقَسَانِيَّ(١) وعُبَيْد الله بن موسى ، وخالد بن يزيد القَسْرِيَّ ، وهَوْذة بنَ خليفة ، وأبا مُسْهِرٍ الغسانيَّ ، والهيثمَ بن جميل ، ومحمدَ بن المبارك الصُّوري ، وعِدَّةً .

حدَّث عنه : النسائيُّ ، وقال : ثقةٌ حافظٌ ، وأبو عَوانَة ، ويحيى بنُ صاعِد ، وأبو بكر بن زياد ، ومحمدُ بن أحمد بن صفوة ، ومحمدُ بن الربيع الجِيزيُّ ، وآخرون .

قال الدارقطنيُّ : ومُسَلَّم ، بالتشديد : يوسفُ بن سعيد بن مسلَّم : حدثنا عنه جماعة .

وقال ابنُ أبي حاتم : كان ثقةً صدوقاً(٢) .

---

* الجرح والتعديل ٩/٢٢٤، اللباب ٣/٢٢١، تهذيب الكمال : ١٥٥٨ ، ١٥٥٩، تذهيب التهذيب ٤/١٩٠/١، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٣، ٥٨٤، تهذيب التهذيب ١١/٤١٤، ٤١٥، طبقات الحفاظ: ٢٥٩، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٩، شذرات الذهب ٢/١٦٢ .

(١) بفتح القافين ، بينهما الراء ساكنة : هذه النسبة إلى قَرْقيسيا ، وهي بلدة بالجزيرة على ستة فراسخ من رحبة مالك بن طوق قريبة من الرقة . قال السمعاني : والنسبة بإثبات النون وإسقاطها ، والقائل بالنوْن وإثباتها أكثر حتى اشتهر بذلك . ومحمد بن مصعب هو أبو عبد الله . كان حافظاً كثير الغلط ، وقيل: إنه منكر الحديث . مات سنة ثمان ومئتين .

انظر ترجمته في « الأنساب » ١٠/١٠٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩/٢٢٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١١/٤١٥ وجاء فيه أيضاً : قال =

قلتُ : توفِّي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدىٰ وسبعين ومئتين من أبناء التسعين .

٢٤٦ ـ أميرُ الأندَلُسِ *

المُنذرُ بن محمد بن عبدِ الرحمن المرواني ، صاحبُ مدائن الأندلس ، قام بعد أبيه .

وكان فارساً شجاعاً ، ماضي العزيمة . تملك نحواً من سنتين[1] ، وعاش ستاً وأربعين سنة .

توفي وهو يُحاصِر ملكَ الغرب عمر بن حفصون الثائر عليه[2] ، في شهر صفر ، سنة خمسٍ وسبعين فتملَّك بعده أخوه عبد الله إلى سنة ثلاث مئة .

٢٤٧ ـ الأَثْرَم ** (س)

الإمامُ الحافظُ العلامةُ ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن هانىء ،

= النسائي : ثقة حافظ . ثم قال ابن حجر : وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة بن قاسم : ثقة حافظ ؛ وأبوه ثقة .

* العبر لابن خلدون ١٣٢/٤، نفح الطيب ٣٥٢/١، المغرب ٥٣/١، ٥٤، جذوة المقتبس : ١١، ١٢، الحلة السيراء ١٣٨/١، ١٤٠.

(١) ولي سلطنة الأندلس من سنة ٢٧٣ إلى سنة ٢٧٥ هـ وقال الحميدي : ١١ ، اتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً .

(٢) هو من أهم الثوار في عصر محمد وابنه المنذر ، وقد ارتد عن الإسلام إلى النصرانية . وقد ظل محتفظاً بقلعته بُبَشْتر ، بين رُنْدة ومالَقَة ، وكانت من أمنع قلاع الأندلس .

** الجرح والتعديل ٧٢/٢، الفهرست : ٢٨٥، طبقات الحنابلة ٦٦/١، ٧٤، تهذيب الكمال : ٤١، ٤٢، تذهيب التهذيب ٢٦/١/١، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢، ٥٧٢، العبر ٢٢/٢، تهذيب التهذيب ٧٨/١، ٧٩، طبقات الحفاظ : ٢٥٦، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢، شذرات الذهب ١٤١/٢، ١٤٢.

الإسكافيُّ الأَثْرَم الطائي ، وقيل : الكلبي ، أحدُ الأعلام ، ومُصنِّف « السُّنَن » ، وتلميذُ الإمام أحمد .

وُلِدَ في دولة الرشيد .

وسمع من : عبدِ الله بن بكر السَّهْميِّ إن شاء الله ، ومِنْ هَوْذَة بن خليفة ، وأحمدَ بنِ إسحاق الحضرميِّ ، وأبي نُعَيْم ، وعفّان ، والقَعْنَبِيِّ ، وأبي الوليد الطيالسيِّ ، وعبدِ الله بن صالح الكاتب الليثي ، وعبدِ الله بن رجاء الغُدَاني ، وحَرميِّ بن حفصٍ ، ومُسَدَّدِ بن مُسَرْهَد ، وموسى بنِ إسماعيل ، وعَمرو بن عون ، وقالون عيسى ، وعبدِ الحميد بن موسى المِصِّيصيِّ ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأحمدَ بن حنبل ، وأبي جعفر النُّفَيْليِّ ، وابنِ أبي شَيبة ، وخلقٍ .

حدَّث عنه : النَّسَائيُّ في « سُنَنه » ، وموسى بنُ هارون ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بنُ أبي طاهر القَزوينيُّ ، وعمرُ بن محمد بن عيسى الجوهريُّ ، وأحمدُ بن محمد بن شاكر الزَّنْجاني ، وغيرهم.

وله مُصنَّف في عِلل الحديث .

قال الأَثْرَمُ : سألتُ أبا عبد الله عن التَّعريفِ في الأمصار ، يَجتمعون في المساجدِ يومَ عَرَفة ، فقال : أرجو أن لا يكونَ به بأسٌ ، فعلَه غيرُ واحدٍ : الحسنُ ، وبكرُ بن عبد الله ، وثابتٌ ، ومحمدُ بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يومَ عَرَفة . وسألتُه عن القراءةِ بالألحان ، فقال : كلُّ شيءٍ مُحْدَثٍ،فإنَّه لا يُعْجبني ، إلا أن يكون صوتَ الرجل لا يَتَكَلَّفُه[1] .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/٦٧ .

قال أبو بكر الخلّال : كانَ الأثرمُ جليل القدر ، حافظاً ، وكان عاصمُ ابن علي لما قدم بغداد ، طلب رجلاً يخرِّج له فوائد يُمليها ، فلم يجد[١] في ذلك الوقت غيرَ أبي بكرِ الأثرم . فكأنَّه لما رآه لم يَقع منه موقعاً لحداثة سِنِّة . فقال له أبو بكر : أَخْرِجْ كتبك ، فجعل يقولُ له : هذا الحديثُ خطأ وهذا غلط ، وهذا كذا . قال : فسُرَّ عاصمُ بن علي به ، وأملىٰ قريباً من خمسين مجلساً[٢] . وكان يَعرف الحديث ويحفظُ . فلما صحب أحمد بن حنبل ترك ذلك ، وأقبل على مذهب أحمد .

سمعتُ أبا بكرٍ المَرُّوذيَّ يقولُ : قال الأثرمُ : كنتُ أحفَظ ـ يعني : الفقه والاختلاف ـ فلما صحِبت أحمد بن حنبل تركتُ ذلك كُلَّه . وكان معه تَيَقُّظُ عجيبٌ، حتى نَسَبَه يحيى بن مَعِين ، ويحيى بن أَيُّوب المقابري ، فقال : كان أحدُ أبوي الأثرم جِنيّاً[٣] .

ثم قال الخلّال : وأخبرني أبو بكر بنُ صَدَقة ، سمعتُ أبا القاسم بن الخُتَّلِيَّ[٤] قال : قام[٥] رجلٌ فقال : أُرِيدُ من يكتُبُ لي من كتاب الصلاةِ ما ليس في كُتُب أبي بكر بن أبي شَيْبَة . فقُلنا له ليس لَك إلا أبو بكر الأثرم . قال : فوجَّهوا إليه ورَقاً ، فكتب ست مئة ورقة من كتاب الصلاة . قال : فنظرنا ، فإذا ليس في كتاب ابنِ أبي شَيبة منهِ شيء[٦] .

---

(١) في « طبقات الحنابلة »: نجد .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٧٢ وتتمته فيه : فعرضت على أحمد بن حنبل ، فقال : هذه أحاديث صحاح ، والخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧١ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٧٢ ، ٧٣ ، وسيرد الخبر في الصفحة التالية وهو في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٧١ .

(٤) في « طبقات الحنابلة » : الجيلي .

(٥) في « طبقات الحنابلة » : قدم

(٦) « طبقات الحنابلة » ١/٧٣ .

قلتُ : كان عالماً بتواليف ابن أبي شيبة ، لازَمَهُ مدةً .

قال الخلاَّل أبو بكر : وسمعتُ الحسنَ بن علي بن عمر الفقيه يقولُ : قدِم شيخان من خراسان الحج[1]، فحدّثا فلما خرجا طلبَ قومٌ من أصحاب الحديث أحدهَما . قال : فخرجا ـ يعني : الى الصحراء ـ فقعَدَ هذا الشيخ ناحيةً معه خَلْقٌ ومُستملٍ ، وقعد الآخر ناحيةً كذلك، وقعد أبو بكر الأثرم بينهما ، وكتبَ ما أملىٰ هذا وما أملىٰ هذا[2] .

قال : وأخبرني عبدُ الله بن محمد قال : سمعتُ سعيد بن عتّاب يقول : سمعتُ يحيى بن مَعين يقولُ : كان أحدُ أبوي الأثرم جِنّيّاً[3] .

وأخبرني أبو بكر بن صدقة ، قال إبراهيم الأَصبهاني ، يعني : ابن أُورْمَة فيما أحسب ، يقولُ: أبو بكر الأثرمِ أحفظ من أبي زُرْعة الرازي وأتقنُ .

قلتُ : لم أظفر بوفاةِ الأثرم ، ومات بمدينة إسْكاف في حدود الستين ومئتين قبلها أو بعدها[4] .

---

(١) في « طبقات الحنابلة » : للحج .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/٧٣ و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٧١ . وجاء فيه أيضاً : عن أبي بكر بن صدقة قال : سمعت إبراهيم بن الأصبهاني يقول : أبو بكر الأثرم أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن .

(٣) سبق الخبر في الصفحة السابقة « طبقات الحنابلة » ١/٧٣ ، و« التذكرة » ٢/٥٧١ و« التهذيب » ١ / ٧٨ .

(٤) قال المصنف في « التذكرة » ٢/٥٧١ : أظنه مات بعد الستين ومئتين . وقال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » ١/٧٩ : توفي سنة ٢٦١ أو في حدودها . ألفيتُه بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل . ثم وجدت في « التذهيب » للذهبي أنه مات بعد الستين ومئتين . وكل هذا تخمين غير صحيح ، والحق أنه تأخر عن ذلك ، فقد أرخ ابن قانع وفاة الأثرم فيمن مات سنة ٢٧٣ هـ ، ولكنه لم يسمعه ، وليس في الطبقة من يلقب بذلك غيره.

أخبرنا عبدُ الوليِّ بنُ عبدالرحمن الخطيب ، وعيسى بن بَرَكة المعلم في جماعةٍ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنَّاء حُضوراً ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد الزَّيْنبيُّ ، أخبرنا أبو بكر بنُ عمر ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا يزيدُ ابن زُرَيع ، حدثنا رَوْحٌ ، عن منصورٍ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : صَلَّى بِنَا رَسولُ الله ﷺ صَلاةً زَادَ فيها أَوْ نَقصَ . فَلَمَّا فَرَغ ، قُلْنا : يا رَسولَ الله ، أَحَدَثَ في الصَّلاةِ شَيْءٌ ؟ فَثَنى رِجْلَه فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ[1] .

وبه قال ابنُ صاعد ، وزادنا أبو بكر الأثرم عن محمدِ بن المنهال ، عن يزيدَ في هذا الحديث ، قلنا : صَلَّيْتَ كَذَا وكذَا ، وذكر الحديثَ .

فهـذا من أعلى ما يقع لنا من حديثِ الأثرم . ووقع لنا جزءٌ من البيوعِ من « سُنَنه » .

قرأتُ على الشيخ وهْبَان بن علي الجَزَري المُؤَذِّن[2] : أخبركم عبدُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأبو الأشعث : هو أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي من رجال البخاري، وأخرجه أحمد ١/ ٣٧٩ و٤٥٥ ، والبخاري ١/ ٤٢٢ في الصلاة : باب التوجه نحو القبلة حيث كان ، ومسلم (٥٧٢) في المساجد : باب السهو في الصلاة والسجود له ، وأبو داود (١٠٢٠) ، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٥ ، وابن الجارود (٢٤٤) ، والطيالسي ١/ ١١٠ ، والبيهقي ٢/ ٣٣٠ و٣٣٥ من طرق عن منصور بن المعتمر ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : صلى النبي ﷺ - قال إبراهيم : لا أدري زاد أو نقص - فلما سلم ، قيل له : يا رسول الله ، أحدث في الصلاة شيءٌ ؟ قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : صليت كذا وكذا ، فثنى رجله ، واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ، ثم سلّم ، فلما أقبل علينا بوجهه، قال: «إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به،ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت ، فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته ، فـليتحرّ الصواب ، فليتم عليه ، ثم يسلم ، ثم يسجد سجدتين » .

(٢) هو وهبان بن علي بن محفوظ المعمر المسند أبو علي وأبو الكرم الجزري =

العزيز بن أحمد بن باقا، أخبرنا عليُّ بنُ عساكر المُقرىء ، أخبرنا عبدُ القادر ابن محمد اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق البَرْمَكيُّ، أخبرنا أبو بكر بن بُخَيْت أخبرنا عُمر بن محمد الجوهريُّ ، أخبرنا أبو بكر الطائيُّ الأَثْرم ، حدثنا سعيدُ بن عُفير ، حدثني ابنُ لَهِيعة ، عن عَقيلٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن حمزةَ بنِ عبد الله بن عمر ، عن ابنِ عُمر ، قال : لا يَصْلُح الكِراءُ بالضَّمانِ(١) .

٢٤٨ ـ محمَّدُ بنُ حمَّاد *(ق)

الإمامُ المحدثُ الرحَّالُ الثقةُ، أبو عبد الله، الرازيُّ الطِّهْراني، وطِهران محلة أظن .

سمع عبدَ الرزاق، وعُبيدَ الله بن موسى، وأبا عاصم النبيل، وعُبيد الله ابن عبد المجيد الحنفي، وأبا نُعيم ، وطبقتَهم فأكثرَ وأطاب .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، وأبو اسحاق بنُ أبي ثابت، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم، وعبدُ الله بن علي خطيب يافا، وجماعةٌ .

قال ابنُ أبي حاتِم، ثقة، كتبتُ عنه بالرَّيِّ وبغداد والإسكندرية(٢) .

= المؤذن ، نزيل القاهرة ، توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وست مئة . وكان مؤذن السلطان . مترجم في « مشيخة » المؤلف لوحة ٧٥ ، وفي « تذكرته » ٤/١٤٨٩ .

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة .

* الجرح والتعديل ٧/٢٤٠، تاريخ بغداد ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، الأنساب ٨/٢٧٤، اللباب ٢/٢٩١، تهذيب الكمال : ١١٨٨، تذهيب التهذيب ٣/١٩٨/٢، تذكرة الحفاظ ٢/٦١٠ ، ٦١١، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٧، العبر ٢/٤٨، الوافي بالوفيات ٣/٢٤، تهذيب التهذيب ٩/١٢٤، ١٢٦، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٣، شذرات الذهب ٢/١٦١.

(٢) « الجرح والتعديل » ٧/٢٤٠ ، و« التهذيب » ٩/١٢٥ وجاء فيه : وقال ابن خراش : كان عدلاً ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ،وقال مسلمة بن قاسم : كان من أصحاب عبد =

وقال الدراقطني : ثقة .

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي : سمعتُ منصوراً الفقيهَ يقولُ : لم أر من الشيوخ أحداً فأحببْتُ أن أكون مثلهم ـ يعني : في الفضل ـ غيرَ ثلاثةِ أنفس : أولهم محمدُ بن حمَّاد الطِّهراني (١) .

قلتُ : توفي الطِّهراني بعَسْقَلان سنَة إحدىٰ وسبعين ومئتين (٢) في شهر ربيع الآخر، وله نيفٌ وثمانون سنة .

قرأتُ على عمر بن عبد المُنْعِم : أخبركم عبدُ الصمد بن محمد حُضوراً، أخبرنا علي بن المُسَلَّم، أخبرنا ابنُ طَلّاب، أخبرنا ابنُ جُمَيْع، حدثنا عبدُ الله بن علي إمام الجامع بيافا ، حدثنا محمدُ بن حمّاد الطِّهراني ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيدٍ الخُدري ، قال : اعْتَكَفَ رَسولُ الله ﷺ في المَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بالقِرَاءَة، وَهُوَ في قُبَّةٍ لَهُ ، فَكَشَفَ السِّتْرَ، وقال : «إذا كانَ أَحَدُكُمْ يناجي رَبَّهُ ، فَلَا يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ القِراءة » أو قال «في الصَّلاةِ » (٣) .

= الرزاق وكان حافظاً للحديث ثقة ، وأكثر ما حدث فمن حفظه ، وقال ابن القطان : كان محمد ابن يعقوب الفرجي يقول : من أراد ان ينظر إلى أحمد بن حنبل واسحاق وتلك الطبقة فلينظر إلى ابن الطهراني ، وقال أبو بكر بن جابر الرملي : ما رأى مثل نفسه ، ولا رأيت أنا مثله .

(١) « الأنساب » ٢٧٤/٨ وتتمته فيه : لأنه كان قد صار إلى مصر وحدث بها ، وكان بالشام يسكن عسقلان.وجاء فيه أيضاً : محمد بن حماد الطِّهْراني كان من أهل الرحلة في طلب الحديث ، وكان ثقة صاحب حديث يفهم .

(٢) ليلة الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر . « الأنساب » ٢٧٤/٨ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٤٢١٦) ومن طريقه أحمد ٩٤/٣ ، وأبو داود (١٣٣٢) ، وصححه ابن خزيمة (١١٦٢) وله شاهد عند مالك في « الموطأ » ١٠١/١ بشرح السيوطي عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث =

٢٤٩ - فَضْلَكُ الصَّائِغ *

الإمامُ الحافظُ المُحَقِّق، أبو بكر، الفضلُ بن العباس الرازي، صاحبُ التصانيف .

روى عن: عيسى بن ميناقالون ،وعبدِ العزيز الأُويسي، وقُتَيْبة بنِ سعيد، وهُدْبَة بن خالد، وطبقتِهم .

حدث عنه: أبو عَوَانَة الإسفراييني، وأبو بكر الخَرَائطيُّ، ومحمد بن مَخْلَد العَطَّارُ، ومحمدُ بن جعفر المطِيرِي ،وآخرون .

قال المَرُّوذي: ورد عليَّ كتابٌ من ناحية شيراز أنَّ فضلك قال بناحيتهم: إن الايمـان مخلوق . فبلغني أنهم أخرجوه من البلد بأعوان[1] .

قلتُ: هذه من مسائلِ الفضول، والسكوتُ أولى، والذي صحَّ عن السلفِ وعلماءِ الأثر أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ، وبلا ريبٍ أنَّ أعمالنا مخلوقةٌ، لقوله تعالى ﴿ واللَّهُ خَلَقَكُمْ ومَا تَعمَلون﴾ [الصافات: ٩٦] . فصحَّ أنَّ بعض الإيمان مخلوقٌ ، وقولُنا : لا إله إلا الله ، فمن إيماننا، فتَلَفُّظنا بها أيضاً من أعمالنا . وأما ماهِيَّةُ الكلمةِ الملفوظةِ ، فهي غير مخلوقةٍ ، لأنَّها من القُرآن . أعاذنا اللهُ من الفِتَنِ والهوى .

= التيمي ، عن أبي حازم التمار ـ واسمه دينار ـ ، عن البياضي ـ واسمه فروة بن عمرو ـ أن رسول الله ﷺ خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : « إن المصلي يناجي ربه ، فلينظر بما يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » .

* الجرح والتعديل ٧/٦٦، تاريخ بغداد ١٢/٣٦٧، ٣٦٨، تذكرة الحفاظ ٢/٦٠٠، طبقات الحفاظ : ٢٦٨، شذرات الذهب ٢/١٦٠، المنتظم ٥/٧٧، ٧٨.

(١) وجاء في « تاريخ بغداد » ١٢/٣٦٧ ، ٣٦٨ : كان ثقة ثبتا . وقال شعيب بن إبراهيم البيهقي ـ والد أبي الحسن الفقيه الثقة المأمون ـ : فضلك الرازي ـ وهو الفضل بن العباس ـ إمام عصره في معرفة الحديث .

مات فضلك رحمه الله في صفر سنة سبعين ومئتين . وكان من أبناء السبعين .

٢٥٠ ـ القُلُوسِيُّ *

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ الفقيهُ، قاضي مدينة نصيبين، أبو يوسف، يعقوبُ ابن إسحاق بن زياد، البصريُّ القُلُوسِيُّ(١) .

حدث عن: عثمانَ بنِ عُمر، وأبي عاصمٍ النَّبيل، والأنصاريِّ، وخَلْقٍ .

وعنه : المَحَامِليُّ، وابنُ مَخْلَد، وأبو الحُسينُ بن المنادي، وآخرون .

توفي سنة إحدى وسبعين ومئتين(٢) .

٢٥١ ـ الخُتَّلِيُّ * *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد ، الخُتَّلِيُّ(٣)، ثم السُّرَّمَرَّائي .

---

* الأنساب ١٠/٢١٩، ٢٢٠، اللباب ٣/٥٢، تاريخ بغداد ١٤/٢٨٥، ٢٨٦، المنتظم ٥/٨٤ .

(١) بضم القاف واللام ، بعدهما الواو ، وفي آخرها السين المهملة . قال السمعاني : هذه النسبة إلى القُلُوس ، فيما أظُنّ ، وهو جمع قَلْس ، وهو الحَبْل الذي يكون في السفينة . وتصحفت في « المنتظم » ٥/٨٤ إلى « الفلوسي » ، بالفاء .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » ١٠/٢٢٠ : وكان حافظاً ثقة ضابطاً ، ولي قضاء نصيبين فخرج اليها ، وحدث ببغداد ، ومات بنصيبين .

* * الجرح والتعديل ٢/١١٠، تاريخ بغداد ٦/١٢٠، طبقات الحنابلة ١/٩٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٦، طبقات الحفاظ : ٢٦٠ .

(٣) قال السمعاني في « الأنساب » : اختلف مشايخنا في هذه النسبة ، بعضهم كان يقول : هي إلى خَتْلان ، بلاد مجتمعة وراء بلخ ، وبعضهم يقول : هي بضم الخاء والتاء المنقوطة باثنيتن مشددة ، حتى رأيت أن الخُتُّلي ، بضم الخاء والتاء المشـددة : قرية على =

سمع أبا نعيم، وسعيدَ بن أبي مريم، وسُليمانَ بن حرب، وأبا الوليد، وأبا جعفرٍ النُّفَيليَّ، وعمر بن مرزوق، ويحيى بن بُكير، ويحيى بنَ مَعِين، وله عنه سؤالاتٌ مفيدة .

وله جموعٌ وتواليفُ ورحلةٌ واسعة .

وثَّقه الخطيبُ، وقال : له كتبٌ في الزهد والرقائق .

قلتُ: حدّث عنه: أبو العبّاس بنُ مسروق، ومحمدُ بن القاسم الكوكَبيُّ، وأبو بكر الخرائطيُّ السَّامَرِّي، وأحمدُ بن محمـد الأَدَمي، وجماعةٌ .

بقي إلى قرب سنةٍ سبعين ومئتين[1] .

٢٥٢ ـ ابنُ أبي مَسَرَّة *

الإمامُ المحدثُ المُسنِد، أبو يحيى ،عبدُ الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة ، المكيُّ .

سمع أبا عبد الرحمن المُقرىء، وعُثمان بن يَمَان، ويحيى بن قَزَعَة، والجُميديَّ، وعدةً .

وعنه : أبو القاسم البَغَوِيُّ، ويعقوبُ بن يوسف العاصِميُّ، وخَيْثَمَة بنُ سليمان، وأبو محمد بن إسحاق الفاكهيُّ المكيُّ، وآخرون .

= طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحى الدسكرة . وقد جاء في « لب اللباب » : ٨٨ : الخُتُلّي ، بضم أوله والفوقية ، وتشديد اللام : نسبة إلى الخُتُلّ ، قرية بطريق خراسان ، وقال السيوطي : وبالضم وتشديد ثانيه وفتحه إلى خُتَّل . كورة خلف جيحون .

(١) قال المصنف في « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٨٦ : لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومئتين .

* الجرح والتعديل ٥/٦، العقد الثمين ٥/٩٩.

توفي بمكة في جمادى الأولى سنة تسعٍ وسبعين ومئتين[(١)] .

٢٥٣ ـ اليَسَعُ بنُ زَيد*

ابنِ سهل ، الشيخُ المُعَمَّر ، أبو نصر الزينبيُّ المكيُّ خاتمةُ من زعم أنَّه لقي سفيان بن عُيينة .

حدث عن سُفيان ، وعن هَوْذَةَ بنِ خليفة .

حدث عنه : عبدُ الله بنُ محمد بن موسى الكَعْبِيُّ ، وإسحاقُ بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الجرجاني ، وغيرهما .

ذكره ابنُ ماكولا ، وقال فيه ابن ماكولا : يَروي عن ابنِ عُيَيْنَة ، وهَوْذَة[(٢)] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : لا أعرفُه بعدالةٍ ولا بجرْحٍ . حدَّث بمكةَ في سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

قلتُ : كان من أبناء المِئةِ ، أتى عن ابنِ عُيَيْنَة بخبرٍ موضوعٍ هو في « الأربعين » لأبي الأسعد القُشَيري ، عن حُميد، عن أنس . ما تَفَوَّه به سفيان .

---

(١) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/٦ : كتبتُ عنه بمكة ، ومحله الصدق . قال الإمام الفاسي في « العقد الثمين » ٥/٩٩ : وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الفاكهي في الأوليات بمكة : وأول من أفتى الناس من أهل مكة ، وهو ابن أربع وعشرين سنة أو نحوها أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وهو فقيه أهل مكة إلى يومنا هذا .

* الأنساب ٣٤٧/٦، العقد الثمين ٤٦٩/٧، الإكمال ٢٠٢/٤.

(٢) « الإكمال » ٢٠٢/٤ .

جاء في آخر هذا المجلد وهو الثامن ما نصه :

تَمَّ المجلدُ الثامنُ من سِيَرِ أعلام النبلاء ، للشيخِ الإمامِ العالمِ العاملِ الحجة الناقد البارع ، جامعِ أشتاتِ الفنون ، مؤرِّخِ الإسلام ، شمسِ الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، فسَحَ الله في مُدَّته . وهي أولُ نسخةٍ نُسخت من خطِّ المصنِّف ، وقُوبلت عليه بحسب الإمكان ، ولله الحمد والمِنَّةُ ، وبه التوفيق والعِصْمةُ . ويتلوه في الجزءِ الذي يليه ، وهو التاسع عبدُ الله بن رَوْح المدائني . وكان الفراغُ من كتابته ليلةَ الاثنين لخمسٍ مَضَيْن من شهر رمضان المعظم، سنة أربعين وسبع مئة . أحسن الله خاتِمَتَها . والحمدُ لله وحدَه . وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه ، وسلَّم تسليماً كثيراً .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم